سلسلة هيا نتعلم الإسلام :

الألف المختارة من صحيح البخاري

اختيار وشرح

عبد السلام محمد هارون

إخراج وضبط

نبيل عبد السلام هارون

الطبعة الثالثة - ١٤١٨ هـ

(وفقا لتحقيق لجنة إحياء كتب السنة بالمجلس الأعلي للشئون الإسلامية)

مكتبة القرآن

للطبع والنشر والتوزيع

٤٠ شارع رشدى - عابدين - القاهرة

ت : ٣٩١٧٣٣٢ / ٣٩١٨٦٩١ ف : ٣٩٣٧٣٢٦

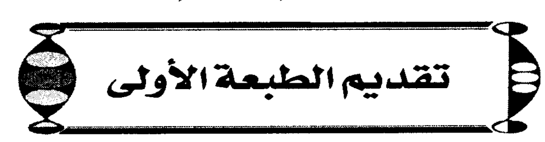


الطبعة الأولى ، دار المعـــارف - ١٣٨٥ هـ
الطبعة الثانية ، مكتبة الخانجي - ١٣٩٩ هـ
الطبعة الثالثة ، مكتبة القرآن - ١٤١٨ هـ

المحتويات

الأحاديث وشرحها

بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله عز وعلا ، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما .

أما بعد . فهذا زمان شغل الناس فيه دنياهم وأموالهم عن صحبة كتاب الله وسنة رسوله ، وهما ما هما عزة شأن وجلالة قدر . لكن قوماً ممن أسعدهم الله بميل كريم إلي هذه الدراسة الدينية التى تملأ قلب المؤمن إيماناً ، وتسبغ علي روحه الطمأنينة والأمن ، تتعثر بهم السبيل حيناً دون إدراك البغية وتحقيق المأمول ، فهم يطوون أنفسهم علي رغبة لا يجدون لها منالا ، وأمل لا يسعفهم دهر بإدراكه . ولعل مرجع ذلك إلى صعوبة الحصول على الكتب الميسرة وندرتها فى زمان يسرع بنا إسراعاً ، ويغذ بنا السير فى رحلة متلاحقة الأطراف ، متوثبة النواحى .

وقد كنت أحاول فى فترات متقطعة أن أصل نفسى بدراسة آثار الرسول عليه السلام ، وأن أتملأ بما حوت من خير دينى غزير ، وبما صورت من حياة قدسية كريمة ، وبما نقلت من صور جميلة لحياة المسلمين وكرام الصحابة في أعز حقبة من حقب الإسلام ، وألمع صفحة من صفحات النور والهداية ، ثم لا أجد لهذا المطمع ما تروي به النفس ويرضي له القلب ، ثم صح العزم مني على أن أدرس أصدق الكتب التى جمعت هذا الخير ، وضمت هذه الصور الكريمة ، فاصطحبت صحيح البخاري ، وقلبت أوراقه مقتبساً من كتبه وأبوابه وفصوله ما هو أنفس من النفيس ، وأعز من العزيز، فاستوي لي من ذلك ألف حديث من عيونه ، تلقطتها من مكامنها بعد معاناة جهد جهيد ، ونصب ناصب . ولعلك – حفظك الله – تعلم ما يتطلبه الاختيار من دقة ويقظة ، ومن مراعاة لاعتبارات شتى .

ثم عرضت تلك الألف المختارة علي أمهات الشروح والتفاسير الجليلة ، لتبيان أغراضها ومراميها ؛ إذ كان من الخطأ أن أستقل بالتفسير دون اعتماد علي تلك الأمهات . ثم قمت باستكمال ما يحتاج إليه القارئ المعاصر من توضيح وتعليق ، وتفسير وتيسير ، ومن ضبط دقيق لألفاظ الحديث وتحقيق لرواياته .

وقصدت بعملي هذا أن يجد دارس الحديث ، من طلبة العلم وأساتذة الطلاب ، مجالا ـ يسوراً للدراسة ، جديراً بالثقة والطمأنينة ، بعيداً عن الأهواء والخلافات المذهبية والطائفية ، وضروب الجدل الذي لا طائل تحته.

وحرصت كذلك أن يظهر هذا العمل فى ثوب جديد يرتاح له القارئ ، ولا يتعثر فيه الدارس .

ولقد حظى صحيح البخاري منذ القدم بعناية الشراح والمفسرين والمعلقين، وإن نظرة فى كشف الظنون[1] الذى يسرد عدداً ضخماً هائلا من تلك المؤلفات الجليلة ، لتكشف لنا مقدار إعزاز العلماء لهذا الكتاب الشريف، وعنايتهم بشرح ألفاظه وبيان أساليبه وأعاريبه ، وما تتطلبه الأحاديث من مباحث أصولية وحديثية وفقهية ، ومن تحقيق في ضبط الروايات وتصحيح أسماء الرجال وألقاب الرواة وأنسابهم ، وصفاتهم ، وموالدهم ، ووفياتهم ، وبلادهم .

وكان أنفس هذه الشروح القديمة المعتمدة وأشهرها أربعة شروح :

١- شرح الكرماني ، وهو الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرمانى ، المتوفى سنة ٧٨٦ ، وقد سمي شرحه (الكواكب الدرارى فى شرح صحيح البخارى) . طبع هذا الشرح فى المطبعة البهية المصرية من سنة ١٣٥٢ إلى سنة ١٣٥٦ فى ٢٥ جزءاً . وقد أشرت إليه بالرمز (ك) .

٢- شرح العلامة ابن حجر ، وهو أبو الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى (٧٧٣ - ٨٥٢) الذى باشر القضاء بالديار المصرية مدة تزيد

على إحدى وعشرين سنة . وقد سمى شرحه (فتح البارى بشرح البخارى) وصنع له مقدمة طويلة في مجلد كبير سماه (هدى السارى) استغرق تأليفه ربع قرن ، بدأه سنة ٨١٧ وانتهي منه سنة ٨٤٢ . وقد طبع هذا الشرح مع المقدمة في المطبعة الأميرية ما بين سنتي ١٣٠٠ ، ١٣٠١ فى ١٤ مجلداً . وقد أشرت إليه بالرمز (ف) .

٣- شرح العينى ، وهو العلامة بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العينى (٧٦٢ - ٨٥٥) المنسوب إلى عينتاب : بلدة على ثلاث مراحل من حلب . وقد سمى كتابه (عمدة القارى) بدأ تأليفه سنة ٨٢٠ وانتهى منه سنة ٨٣٩. وقد طبع مرتين إحداهما في الآستانة سنة ١٣٠٨ في ١١ مجلداً . والأخرى بالقاهرة بإدارة الطباعة المنيرية . وعلى الطبعة الأولى كان معتمدى فى الشرح . وقد أشرت إليه بالرمز (ع) .

٤- شرح القسطلانى ، وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر القسطلاني القاهرى الشافعي . ولد سنة ٨٥١ وتوفى سنة ٩٢٣ فى مستهل المحرم يوم دخول السلطان سليم إلى مصر . ودفن بمدرسة العينى قريباً من الجامع الأزهري . وسمى كتابه (إرشاد الساري) . وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات . وقد اعتمدت الطبعة السادسة المطبوعة بالأميرية ببولاق سنة ١٣٠٥ فى عشرة مجلدات . وقد أشرت إليه بالرمز (ق) .

وقد عولت فى تفسيرى لهذه الألف المختارة على هذه الشروح مشيراً إلى أماكن وجودها منها فى أسفل كل حديث ليرجع إليها القارئ إن أحب التوسع أو الخوض فى المشكلات .

وقمت بتخريج هذه الأحاديث من الكتب الستة ، وهي صحيح البخارى ، وصحيح مسلم ، وسنن أبى داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه .

البخارى :

والبخارى هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخارى . كان مولده ببخارى سنة ١٩٤ . وتوفى أبوه صغيراً فنشأ يتيماً فى حجر والدته ، وبدأ فى دراسة الحديث وهو ابن عشر سنين ثم رحل فى طلبه وهو في السادسة عشرة ، فجاور بمكة سنة ٢١٠ وأقام بها يطلب الحديث وصنف فيها « كتاب قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم » وهو فى الثامنة عشرة من عمره . وصنف «التاريخ الكبير» إذ ذاك عند قبر الرسول ، فى الليالى المقمرة .

ثم ارتحل بعد أن رجع من مكة إلى سائر مشايخ الحديث فى البلدان التى أمكنته الرحلة إليها ، فرحل إلى بلخ ، ومرو ، والرى ، وبغداد ، والبصرة ، والكوفة ، وواسط ، ومصر ، ودمشق ، وقيسارية ، وعسقلان ، وحمص ، وكتب عن ١٠٨٠ نفساً ليس بينهم إلا صاحب حديث .

وروى عنه الترمذى والنسائى ، ومسلم فى غير الصحيح ، وكثيرون من أعلام المحدثين .

ولما رجع إلى بخارى نصبت له القباب على فرسخ من البلد ، واستقبله عامة أهلها حتى لم يبق مذكور ، ونثرت عليه الدراهم والدنانير ، وبقي مدة يحدثهم ، فأرسل إليه أمير البلدة خالد بن محمد الذهلى نائب الخلافة العباسية ، يتلطف معه ويسأله أن يأتيه بالصحيح ويحدثهم به في قصره ، فامتنع البخارى من ذلك وقال لرسوله : « قل له أنا لا أذل العلم ولا أحمله إلى أبواب السلاطين ، فإن كانت له حاجة إلى شىء منه فليحضر إلى مسجدى أو دارى ! » . فحصلت بينهما وحشة ، وأمره الأمير بالخروج عن البلد ، فدعا عليه وكان مجاب الدعوة ، فلم يأت شهر حتى ورد أمر الخلافة بأن ينادى على خالد فى البلد . فنودى على خالد على أتان ، وحبس إلى أن مات .

ولما خرج البخارى من بخارى كتب إليه أهل سمرقند يخطبونه إلى بلدهم،

فسار إليهم ، فلما كان بخرتنك ، على فرسخين من سمرقند ، بلغه أنه قد وقعت بينهم بسببه فتنة ، وكان له أقرباء بخرتنك ، فنزل عندهم ريثما ينجلى الأمر ، فأقام أياما ومرض ، ثم حضر إليه رسول من أهل سمرقند يلتمسون خروجه إليهم ، فأجاب وتهيأ للركوب ، فلما مشى قدر عشرين خطوة أحس بنذير الموت ، فنزل عن دابته واضطجع ، ومات فى ليلة الفطر سنة ٢٥٦ عن اثنتين وستين سنة .

وكان البخاري آية فى الحفظ ، قيل إنه كان يحفظ وهو صبى سبعين ألف حديث سرداً ، كان ينظر فى الكتاب مرة واحدة فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة . وأخرج كتابه هذا الصحيح من نحو ستمائة ألف حديث . ونقل عنه الفربري أنه قال : « ما وضعت فى كتابى الصحيح حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين» .

وكان كما يروي الرواة غاية في الحياء والشجاعة ، والسخاء ، والورع والزهد . كان يختم فى رمضان فى كل يوم ختمة . وكان قليل الأكل جداً كثير الإحسان إلى الطلبة ، مفرطاً فى الكرم .

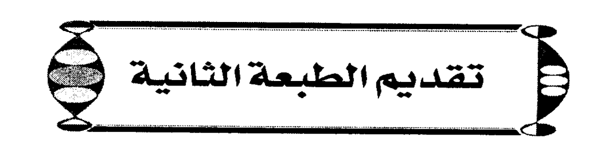
وقد تكفلت كتب التراجم وشروح البخارى بإسهاب ترجمته ، والإطناب فى الثناء عليه وتعداد مناقبه ، رحمه الله وأجزل ثوابه .

وأما بعد فعسى أن أكون بهذا العمل قد أسهمت فى خدمة المكتبة العربية، وسددت ثغرة فى التأليف المعاصر الذى يرمى إلى تيسير الثقافة العربية الإسلامية وإذاعتها فى أرجاء العالم الإسلامى .

والله ولى التوفيق .

عبد السلام محمد هارون

مصر الجديدة رجب ١٣٧٨هـ / يناير ١٩٥٩م



تمتاز عن سابقتها بزيادة الضبط ، وببعض الإضافات والتوضيحات فى الشرح .

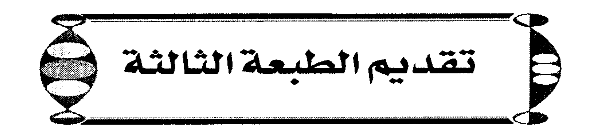
وقد رأيت أن أجعل تخريجات هذه الألف المختارة من الكتب الستة ، وكذا مواضع شرحها من الشروح الأربعة : الكرمانى ، وابن حجر ، والعينى ، والقسطلانى ، فى نهاية كل جزء ، ليفرغ القارئ للأحاديث وتفسيرها . فإذا ما أراد معرفة التخريج ومواضع الشروح رجع إليها مرتبة فى هذا الموضع.

وقد ظهرت الطبعة الأولى فى عشرة أجزاء . أما هذه الطبعة فقد آثرت أن تكون فى جزأين اثنين ، ليكون ذلك أيسر للتناول ، وأجمع لشمل الكتاب .

والله أسأل أن يزيد به النفع ، وأن يوفقنا إلى ما فيه محبته ورضاه .

عبد السلام محمد هارون

١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م



تقديم الطبعة الثالثة

الجامع الصحيح للإمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى أصح الكتب - بعد كتاب الله العزيز - وأعلاها توثيقا - بموازين التحقيق التاريخى واللغوى والعقلى ، لهذا ولما حواه من تخريجات وتحقيقات ، وضبط للروايات والأسانيد ، وجرح وتعديل للرواة ، ظل مرجعاً أساسياً للعلماء والفقهاء والدعاة ، ولكنه ظل أيضاً بعيداً عن متناول عامة المسلمين المتعطشين إلى هدى رسولهم الكريم ﷺ وسنته المطهرة . وقد شرح الله تعالى صدر الأستاذ عبد السلام محمد هارون شيخ محققى التراث فى زمانه (١٣٢٦-١٤٠٨هـ) إلى تقريب صحيح البخارى إلى جمهور القراء ؛ باختيار ألف حديث جاءت بمثابة مختصر واف للجامع الصحيح ؛ بعد تهذيب أسانيدها وتحقيق متونها وشروحها ، وقدمها للنشر فى طبعتين : الأولى لدار سعد مصر عام ١٣٥٤ ، والثانية لمكتبة الخانجى عام ١٣٩٩هـ ، جزاه الله عن الأمة خير الجزاء .

لقد حفل كتاب «الألف المختارة» فى طبعتيه بشروح وتعليقات وافية مستمدة فى أكثرها من أمهات شروح البخارى ؛ كشروح ابن حجر العسقلانى والعينى و الكرمانى والقسطلانى وغيرها ؛ فضمت هوامش الكتاب الألوف من هذه الشروح مع الإحالة اليها من مواضع مناسبة بمتون الأحاديث . والرجوع إلى الهوامش أمر مألوف للباحثين والمتخصصين دون سواهم من عامة القراء؛ الذين يشق عليهم معاودة الانتقال بأبصارهم وأذهانهم بين المتون والهوامش.

ورغبة فى التيسير على هؤلاء ؛ وترغيبا لهم فى دراسة الألف وحفظها ؛

فقد أعيد ترتيب الكتاب بشكله الجديد الذى ألحق فيه بكل حديث كل ما يتعلق به من شروح وتعليقات - فى فقرة متصلة ؛ مع المحافظة - إلا عند الضرورة - على عبارة صاحب الألف المختارة ، وجمعت الألف حديث فى مجلد واحد .

تمتاز هذه الطبعة أيضا بالمراجعة الشاملة لمتون الأحاديث ، على :

أ- صحيح البخارى ، تحقيق لجنة إحياء كتب السنة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

ب- فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، تحقيق محب الدين الخطيب .

ج- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ، محمد فؤاد عبدالباقي .

د- برنامج موسوعة الحديث النبوي ، شركة برامج التراث الإسلامي .

ومن ثم استكمال الضبط بالشكل والتصويب ، كما أثبتت أرقام الأحاديث فى طبعة الصحيح المشار إليها بالرمز (ص) فى جدول التخريج ، وكذلك أرقام الأحاديث فى الفتح بالرمز (ف) .

وذلك سعيا لجعل الكتاب في متناول كل شاب وفتاة وبيت مسلم، وحرصا علي تحقيق ما قصد إليه جامع الصحيح ثم شارح الألف كلاهما؛ من تقريب مائدة الهدي النبوي إلى أمة خاتمة المرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام .

نبيل عبد السلام هارون

ربيع الأول ١٤١٨هـ /يوليو ١٩٩٧م

كتاب بدء الوحى

كيف كان بدءُ الوحى

١- عَنْ عَلْقَمَةَ بنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ قال : سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّاب رضي الله عنه عَلَى المِنْبَرِ يقول : سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقول : إنَّما الأَعْمالُ بالنِّيَّاتِ ، وإنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَي ، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إلَى دُنْيَا يُصيبُهَا أَوْ إلَي امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إلَى ما هاجَرَ إلَيْه .

راوى الحديث **علقمة بن وقاص** بن محصن الليثي : أحد التابعين ، منسوب إلى قبيلة ليث ابن بكر ، توفى بالمدينة فى خلافة عبد الملك بن مروان ، لام التعريف فى «**المنبر**» للعهد ، يعنى به منبر المسجد النبوى ، والمنبر مشتق من النبر ، وهو الارتفاع ، كأنه أداة لارتفاع الخطيب .

والمراد **بالأعمال** عمومها من قول أو فعل ، فرض أو نفل ، قليل أو كثير . **والنيات** : جمع نية، وهى قصدك الشئ بقلبك . والباء فيه للسببية ، أى ثابت ثوابها بسبب النيات ؛ أو هى للمصاحبة، أى هى مقرونة بنياتها لا يكون لها قدر ولا ثواب بدون النية .

امرؤ : مذكر امرأة ، ويقال فيهما أيضاً مرء ومرأة . **ما نوى** ، أى الذى نواه ، أو نيته . ويفهم من هذا أن لكل امرأة ما نوت ؛ لأن النساء شقائق الرجال . وقد أفاد التعبير السابق أن العمل يتبع النية ويدور مدارها ويصاحبها ، فيترتب الحكم على ذلك . أما هذا التعبير فأفاد تأكيد أن العامل لا يحصل له إلا مانواه . وفيه قصران بلاغيان ، أحدهما القصر بإنما ، والآخر بتقديم الخبر على المبتدأ كما ذكر الكرمانى . وروى بعده فى بعض الروايات : « فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى ما هاجر إليه ومن كانت هجرته ... إلخ » .

الهجرة : الترك ، وأريد بها هنا ترك الوطن ومفارقة الأهل . **والدنيا** لها معنيان عند المتكلمين: أحدهما ما على الأرض من الهواء والجو، والثانى كل المخلوقات من الجواهر والأعراض الموجودة قبل الدار الآخرة . والمراد بها هنا أى غرض دنيوى . **يصيبها** : أى يحصلها ؛ لأن التحصيل بمثابة إصابة الهدف بالسهم ، لأن المقصود يحصل بكل منهما . **ينكحها** ، أى يتزوجها . وذكر المرأة هنا تخصيص بعد العموم السابق ، لزيادة التحذير . **هجرته إلى ما هاجر إليه** ، أى هى هجرة خسيسة قبيحة ، لأنه قصد بها قصد خسيس .

قال ابن حجر : اختار الغزالى فيما يتعلق بالثواب أنه إن كان القصد الدنيوى هو الأغلب لم يكن فيه أجر ، أو الدينى أُجِرَ بقدره ، وإن تساويا فتردد القصد بين الشيئين فلا أجر .

وقد اشتهر أن سبب هذا الحديث قصة مهاجر أم قيس ، المروية عن ابن مسعود قال : كان فينا

رجل خطب امرأة يقال لها أم قيس ، فأبت أن تتزوجه حتى يهاجر ، فهاجر فتزوجها ، فكنا نسميه: مهاجر أم قيس . قال القسطلاني : وهذا السبب وإن كان خاص المورد لكن العبرة بعموم اللفظ . وحديث النيات هذا مشهور جداً ، والمشهور ملحق بالمتواتر عند أهل الحديث .

إنما أورد هذا الحديث فى هذا الباب ليستعلن حسن نيته فى هذا التأليف ، وأنه قصد به وجه الله تعالى ، فكان ذلك خير استفتاح له . وأنا فى هذا الاختيار مقتد بالإمام البخارى ، مبتدئ بمثل ما بدأ به ، عسى أن يكتب الله لنا الخير كما كتب له .

٢- عَنْ عائِشَةَ أُمِّ المؤمِنِينَ أَنَّها قالَتْ : أَوَّلُ ما بُدِئَ به رَسولُ اللهِ ﷺ مِنَ الوَحْىِ الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ فى النَّوْم ، فَكانَ لا يَرَى رُؤْيَا إلاَّ جاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْح ، ثُمَّ حُبِّبَ إلَيْهِ الخَلاَءُ ، وَكانَ يَخْلُو بغارِ حِراءٍ فَيَتَحَنَّثُ فيه - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيالِىَ ذَواتِ العَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِك . ثُمَّ يَرْجِعُ إلَى خَديجَةَ فيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِها ، حَتَّى جاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فى غارِ حِراءٍ ، فَجاءَهُ المَلَكُ فَقالَ : اقْرَأْ . قالَ : ما أَنا بِقارِئٍ . قالَ : فَأَخَذَنى فَغَطَّنى حَتَّى بَلَغَ مِنِّى الجَهْدُ ، ثُمَّ أَرْسَلَنى فَقالَ : اقْرَأْ . قُلْتُ : ما أَنا بِقارِئٍ . فَأَخَذَنى فَغَطَّنى الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّى الجَهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنى فَقالَ : اقْرَأْ . فَقُلْتُ : ما أَنا بِقارِئٍ . فَأَخَذَنى فَغَطَّنى الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنى فَقال : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ﴾ فَرَجَعَ بِها رَسولُ اللهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤادُهُ ، فَدَخَلَ عَلَى خَديجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِد فَقالَ : زَمِّلونى زَمِّلونى . فَزَمَّلوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ ، فَقالَ لِخَديجَةَ وأَخْبَرَها الخَبَرَ : لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسى . فَقالَتْ لَهُ خَديجَةُ : كَلاَّ وَاللهِ ما يُحْزِنُكَ اللهُ أَبَدًا ، إنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ ، وَتَكْسِبُ المَعْدومَ ، وَتَقْرِى الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوائِبِ الحَقِّ .

فانْطَلَقَتْ بِه خَديجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بنَ نَوْفَلِ بنِ أَسَدِ بنِ عَبْدِالعُزَّى، ابنَ عَمِّ خَديجَةَ ، وَكانَ امْرَأً قَدْ تَنَصَّرَ فى الجاهِلِيَّةِ ، وَكانَ يَكْتُبُ الكِتابَ العِبْرَانِىَّ ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجيلِ بِالعِبْرانِيَّةِ ماشاءَ اللَّهُ

أَنْ يَكْتُبَ ، وَكانَ شَيْخًا كَبِيراً قَدْ عَمِيَ ، فَقالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ : يا ابنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِن ابْنِ أَخِيك . فَقالَ لَهُ وَرَقَةُ : يابْنَ أَخى ماذا تَرَى ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ خَبَرَ ما رَأَى ، فَقالَ لَهُ وَرَقَةُ : هذا النَّامُوسُ الَّذى نَزَّلَ اللهُ عَلَى موسَى ، يالَيْتَنى فيها جَذَعٌ ، لَيْتَنى أَ كونُ حَيًّا إذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُك. فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟ قال :نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ ما جِئْتَ بِه إلاَّ عُودِىَ ، وَإنْ يُدْرِكْنى يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْراًمُؤَزَّرًا . ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّىَ وَفَتَرَ الوَحْى.

كانت مدة الرؤيا ستة أشهر فيما حكاه البيهقى . وقوله «**فى النوم**» لزيادة الإيضاح ، أو لأن الرؤيا قد تطلق مجازاً على ما تراه العين فى اليقظة . **الرؤيا** : مؤنثة ، فلذا لم تنون . **فلق الصبح** : ضياؤه ، والمعنى أنها شبيهة به فى البيان والوضوح . **الخلاء** ، أى الخلوة ، وإنما حبب إليه الخلوة لأن معها فراغ القلب ، والانقطاع عن الخلق ليتمكن منه الوحى . **حراء** بكسر الحاء : جبل بينه وبين مكة نحو ثلاث أميال (خمسة كيلو مترات) على يسار الذاهب إلى منى . **والغار** : نقب فيه. **يتحنث** : فسره فيما بعد ؛ وهو من الأفعال التى تفيد السلب ، مثل تأثم وتحوب ، إذا اجتنب الإثم والحوب ، فمعناه يجتنب الحنث ، وهو الإثم والحرج . **ينزع** ، أى يحن ويشتاق ويرجع . **يتزود** ، أى يتخذ الزاد للخلوة ، أو للتعبد . **لمثلها** ، أى لمثل الليالى ، وتخصيص خديجة بالذكر بعد أن عبر بالأهل يكون للتفسير بعد الإبهام ، أو للإشارة إلى اختصاص التزود بكونه من عندها دون سواها ، ويفهم من هذا أن الانقطاع الدائم عن الأهل ليس من السنة، لأن الرسول الكريم لم ينقطع فى الغار انقطاعاً كلياً عن أهله ، بل كان يرجع إليهم لضروراته ثم يخرج للتعبد . **جاءه الحق** ، أى الأمر الحق ، وهو الوحى . **المَلَك** ، أى جبريل . وذلك يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان ، وهو ابن أربعين سنة ، كما رواه ابن سعد . والفاء فى «**فجاءه**» تفسيرية كهى فى قوله تعالى : «فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم» . وتفصيلية أيضاً ، لأن المجىء تفصيل للمجمل الذى هو مجىء الحق . **غطنى** ، أى ضمنى وعصرنى . **الجَهْد** : يروى بفتح الجيم مع النصب ، وله تأويلان : أى بلغ الغط منى جهدى ، أى غاية وسعى ، أو بلغ جبريل فى ذلك غاية جهده . وقد اعترض على هذا التأويل الأخير بأن البنية البشرية لا تستدعى استنفاد القوة الملكية . وأجاب الطيبى بأن جبريل لم يكن حينئذ على صورته الحقيقية ، وعلى ذلك يكون قد استفرغ جهده بحسب الصورة التى تجلى بها . ويروى أيضاً بضم الجيم مع الرفع ، أى بلغ منى الجهد مبلغه . **أرسلنى** ، أى أطلقنى . **فغطنى الثانية** ، ثم الثالثة : إنما كرر غطه ليفرغه عن النظر إلى أمور الدنيا ويقبل بجميع نفسه إلى ما يلقى إليه . **يرجف فؤاده** ، أى يخفق ويضطرب . **زملونى**: من التزميل : التلفيف بالثياب ونحوها ، وذلك لتذهب عنه الرعدة . **الرَّوع** ، بفتح الراء : الفزع .

مايحزنك : من الحزن ، يقال حزنه وأحزنه أيضاً ، ويروى «**ما يخزيك**» بضم الياء ؛ من الخزى ؛ أى ما يفضحك الله . **الرحم** ، أى القرابة ، **وصلة القرابة** : أن يحسن إليهم بالمال ، أو بالخدمة أو بالزيارة والسلام ونحو ذلك . **الكَلّ** ، بفتح الكاف : الذى لا يستقل بأمره ، مأخوذ من الكلال ، وهو الإعياء ، أى تعين الضعيف المنقطع به . **تكسب المعدوم** : يقال كسبه المال وأكسبه ؛ أى تعطى غيرك المال المعدوم ، وقيل معناه تعطى المال الرجل المعدوم ، وهو الذى لا مال له ؛ كما فى تهذيب الأزهرى ، وقيل معناه أنك تصيب من المال ما يعجز غيرك عن تحصيله ثم تجود به وتنفقه فى وجوه المكارم . **تقرى** ، أى تقدم له القرى ؛ وهو طعام الضيف ، والفعل ثلاثى ، وقد سمع رباعياً «**أقراه**» كما نقله القسطلانى . **نَوائب الحق** ، أى ما ينتاب الناس من الحقوق ، وهى الحقوق التى كان يعرفها العرب ، ويكاد شراح الحديث يجمعون أن الحق هنا : نقيض الباطل . قال الكرمانى : وفيه جواز مدح الإنسان فى وجهه لمصلحة تطرأ ، وليس بمعارض لقوله «احثوا فى وجه المادحين التراب» إذ هو فيما مدح بباطل ، أو يؤدى إلى باطل ، وفيه أنه ينبغى تأنيس من حصلت له مخافة وتبشيره .

قول خديجة : **ابن أخيك** تعنى به النبى ﷺ ، لأن الأب الثالث لورقة ؛ وهو عبد العزى هو الأخ للأب الرابع لرسول الله ، وهو عبد مناف ، أو قالته على سبيل الاحترام لورقة والتوقير لسنه . **الناموس** : صاحب سر الوحى ، والمراد به جبريل . وأهل الكتاب يسمونه الناموس الأكبر ، وإنما قال موسى ولم يقل عيسى مع كون ورقة نصرانياً ، لأن كتاب موسى مشتمل على أكثر الأحكام، بخلاف عيسى فإن كتابه أمثال ومواعظ . **جذع فيها** ، أى فى مدة الدعوة . **والجذع** ، بالتحريك: الشاب ، وأصل الجذع الصغير من البهائم . يقول متحسراً : ليتنى كنت شاباً عند ظهور دعوتك حتى أقوى على شد أزرك ونصرتك . ويروى «جذعاً» بالنصب خبر كان مقدرة عند الكوفيين ، أو على الحال من الضمير المستكن فى خبر ليت ، وهو «فيها» . **يخرجك** ، أى من مكة . وفيه استعمال «إذ» وهى للماضى موضع « إذا » للتنبيه على تحقيق الوقوع حتى يصير المستقبل كأنه ماض يخبر عن وقوعه . **أوَمخرجىّ** ؟ استفهام إنكارى . وتقدير الكلام : أمعادىّ هم ومخرجىّ هم. **عودى** ، من المعاداة ؛ لأن الإخراج من المألوف يستوجب ذلك ممن لا يرى وجه الحق . **مؤزرا**، أى قوياً بليغاً ، من الأزر وهو القوة . **لم ينشب** ، أى لم يلبث . **فتر** ، أى احتبس ، قيل ثلاث سنين ، وقيل سنتين ونصفاً .

كتـــاب الإيمـان

باب بُنِيَ الإسلام على خمس

٣- عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَالحَجِّ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ.

على خمس ، أى خمس دعائم . وفى إحدى روايات مسلم : « خمسة » أى خمسة أركان . **شهادة** : بالجر على البدل من خمس ، وبالرفع على تقدير مبتدأ أو خبر محذوف . **إقام الصلاة** ، أى إقامة الصلاة ، والمراد الإتيان بها بشروطها وأركانها ، و«إقام » ، قال الكرماني وتبعه العيني : أصله إقوام حذفت الواو فصار إقام ، ونص أهل التصريف على لزوم التعويض بالتاء عند الحذف نحو إجازة واستجازة ، ويجب حمل التعويض على ما هو أعمّ من التاء كالمضاف إليه فيما هنا وفى قوله تعالى : « وإقام الصلاة » . **إيتاء الزكاة** ، أى إعطاؤها مستحقيها بإخراج جزء من المال على وجه مخصوص .

وجه الحصر فى الخمسة أن العبادة إما قولية أو غيرها : الأولى الشهادتان ، والثانية إما تركية وإما فعلية : الأولى الصوم ، والثانية إما بدنية أو مالية : الأولى الصلاة والثانية الزكاة ؛ أو مركبة منهما وهى الحج .

باب أمور الإيمان

٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ.

البَضْع ، بكسر الباء وقد تفتح : مابين الثلاث إلى التسع ، خاص بالعشرات إلى التسعين ، يكون مع المذكر بهاء ومع المؤنث بغير هاء . **والشعبة** ، أصلها غصن الشجرة ، والمراد الخصلة والجزء . وقد ساق ابن حجر مما روى عن ابن حبان تسعا وستين خصلة ذكرها فى الفتح ، كلها تتفرع عن أعمال القلب ، وأعمال اللسان ، وأعمال البدن . فارجع إليه إن شئت . **الحياء** : خلق يبعث على اجتناب القبيح ، ويمنع من التقصير فى ذى الحق ؛ فهو أصل لكثير من كرائم الأخلاق .

باب حلاوة الإيمان

٥- عَنْ أَنَسٍ عَنِ النبىِّ ﷺ قال :ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فيهِ وَجَدَ حَلاوَةَ الإيمان: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسولُهُ أَحَبَّ إليهِ مِمَّا سِواهُما، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لايُحِبُّهُ إلاللَّه ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فى الكُفْرِ كما يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فى النَّار.

حلاوة الإيمان ، أى استلذاذ الطاعات وتحمل المشاق فى الدين ، وإيثار ذلك على أعراض الدنيا، أما **حبَ الله** : فأن يفعل العبد ما أمر به ويجتنب ما نهى عنه ، فذاك أعلى مظاهر الحب . وحب **الرسول** كذلك . **فى الكفر** ، أى إلى الكفر ، ومثله قوله تعالى : «أَوْ لَتَعودنَّ في مِلَّتنا» .

باب من الدين *الفرار* من الفتن

٦- عَنْ أَبى سَعيدٍ الْخُدْرِىِّ أَنَّهُ قال :قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ :يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتَّبِعُ بِها شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ القَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَن.

يوشك ، أى يقرب ، وفتح الشين فيه لغة رديئة . **غنمٌ** : بالرفع على أنه اسم مؤخر ، ورواه الأصيلى برفع «خير» ونصب « غنماً » ، ويجوز رفعهما فى رأى ابن مالك على تقدير ضمير الشأن ، قال ابن حجر : « لكن لم تجئ به الرواية » . **شَعَف** : جمع شعفة ، بالتحريك ، وهى رأس الجبل . **مواقع القطر** ، أى بطون الأودية والصحارى . **القطر** : المطر . **يفر بدينه** ، أى مع دينه ، أو بسبب دينه . ويفهم من الحديث أن العزلة عند الفتنة ممدوحة إلا للقادر على إزالة الفتنة فإنه تجب عليه الخلطة وجوب عين أو كفاية ، وفقاً للحال والإمكان . أما العزلة إذا لم تكن فتنة فمذهب الشافعى تفضيل الصحبة للتعلم والتعليم والعبادة وترويض الخلق ، وتكثير سواد المسلمين ومواساتهم . ونحو ذلك ، واختار آخرون العزلة للسلامة المحققة .

باب علامات المنافق

٧- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ عَنِ النبىِّ ﷺ قال : آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا ائْتُمِنَ خان.

آيته ثلاث ، أى إحدى ثلاث خصال ، ولذلك أفرد «**آية**» فمن كانت فيه واحدة منها عد

منافقاً . وقيل إن «آية» مفرد مضاف فيفيد العموم ، أى آيات ، ومهما يكن فإن غاية النفاق أن تجتمع هذه الخصال الثلاث فى الرجل ؛ كما يفهم من نص الحديث التالى . **والمنافق** : الذى يظهر خلاف ما يبطن . **أخلف** ، أى لم يف بوعده ، والوعد فى الخير ؛ والإيعاد فى الشر . **وإذا اؤتمن خان** ، أى إذا جعل أميناً على شىء من الأشياء ، أو سر من الأسرار ، خان تلك الأمانة .

ووجه الاقتصار على هذه الثلاث أن عمل الديانة منحصر فى ثلاثة : القول ، والفعل ، والنية ، فالكذب فساد فى القول ، والخيانة فساد فى الفعل ، والخلف فساد فى النية .

٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو ، أَنَّ النبىَّ ﷺ قال :أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فيهِ كانَ مُنافِقًا خالِصًا ، وَمَنْ كانَتْ فيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كانَتْ فيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفاقِ حَتَّى يَدَعَها : إذا ائْتُمِنَ خانَ ، وإذا حَدَّثَ كَذَبَ ، وإذا عاهَدَ غَدَرَ، وَإذا خاصَمَ فَجَرَ.

الخصلة : الخلّة ، بفتح الخاء فيهما . **غدر** : ترك الوفاء بما عاهد عليه ، فهى داخلة فى إخلاف الوعد . **فَجَرَ** ، أى مال عن الحق وقال الباطل ؛ فهى منطوية تحت الكذب فى الحديث . وبهذا وسابقه يمكن الجمع بين هذا الحديث والحديث الماضى فى ذكر الثلاث والأربع .

باب الدّين يُسرٌ

٩- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النبىِّ ﷺ قال :إنَّ الدِّينَ يُسْرٌ ، وَلَنْ يُشادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إلاَّ غَلَبَهُ ، فَسَدِّدُوا وَقارِبُوا وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَىْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ.

اليسر : السهولة والخفة ، وهو نقيض العسر ، ومعناه أنه ذو يسر ، أو أنه اليسر نفسه على طريق المبالغة . **المشادّة** : المغالبة ، والمراد بها التعميق ، ومجانبة الرفق فى أمور الدين . **وغلبه الدين** ، أى أدركه العجز والانقطاع عن العمل كله أو بعضه مما أسرف فى دينه . **سددوا** ، أى الزموا السداد ، وهو القصد فى العمل ، من غير إفراط ولا تفريط . **وقاربوا** ، أى إن لم تستطيعوا الأخذ بالأكمل فاعملوا بما يقرب منه . **وأبشروا** ، من الإبشار ، أى أبشروا بالثواب على العمل وإن قل . **الغدوة**: ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس . **والروحة** : الوقت من زوال الشمس إلى الليل . **والدلجة** : سير آخر الليل .

النووى : معناه اغتنموا أوقات نشاطكم للعبادة ، فإن الدوام لا تطيقونه ، واستعينوا بها على تحصيل السداد ، كما أن المسافر إذا سافر الليل والنهار دائماً عجز وانقطع عن مقصده ، وإذا سار

فى هذه الأوقات ، أى أول النهار وآخره وآخر الليل حصل مقصوده بغير مشقة ظاهرة . وهذه هى أفضل أوقات المسافر للسير فاستعيرت لأوقات النشاط وفراغ القلب للطاعة .

باب أحَبُّ الدين إلى الله أدومه

١٠- عَنْ عائِشَةَ، أَنَّ النبىَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْها وَعِنْدَها امْرَأَةٌ ، فَقال: مَنْ هَذِهِ؟ قالَتْ : فُلانَةُ، تَذْكُرُ مِنْ صَلاَتِها . قال : مَهْ ، عَلَيْكُمْ بِما تُطِيقُون ، فَوَاللهِ لا يَمَلُّ اللهُ حَتَّى تَمَلُّوا.

المرأة : هى الحولاء بنت تُوَيْت (بالتصغير) . **تذكر من صلاتها** ، أى تذكر عائشة كثرة صلاة هذه المرأة ، مادحة لها بذلك . **مَهْ** : اسم فعل للزجر ، معناه كفى عن مدحها بذلك . **عليكم بما تطيقون** ، أى بما تطيقون المداومة عليه . **الملال** من العبد : ترك الشيء استثقالا وكراهة له بعد حرص ومحبة فيه ، ولا يوصف الله بالملال ، وأما المشاكلة فى « لا يمل الله » فمعناها قطع فضله وإحسانه وإنعامه . ومعناه لا يقطع عنكم الفضل حتى تملوا سؤاله ، وذلك منكم لا يكون : « لا يسأم الإنسان من دعاء الخير » (سورة فصلت ٤٩) .

باب سؤال جبريل النبى عليه السلام عن الإيمان والإسلام والإحسان

١١- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال :كانَ النبىُّ ﷺ بارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ فَأَتاهُ رَجُلٌ، فَقال : ما الإيمانُ ؟ قال :الإيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ ، وَمَلائِكَتِهِ ، وَبِلِقائِهِ وَبِرُسُلِه، وَتُؤْمِنَ بِالبَعْثِ . قال :ما الإسْلامُ ؟ قال: الإسْلامُ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَلاتُشْرِكَ بِهِ ، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ ، وَتُؤَدِّىَ الزَّكاةَ المَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومَ رَمَضانَ . قال :ما الإحْسانُ ؟ قال :أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَراهُ ، فَإنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فإنَّهُ يَرَاكَ . قال :مَتَى السَّاعةُ؟ قال :ما المَسْئُولُ عَنْها بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِها: إذَا وَلَدَتِ الأَمَةُ رَبَّها ، وَإذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ الإبِلِ البُهْمُ فى البُنْيَانِ ، فى خَمْسٍ لا يَعْلَمُهُنَّ إلاَّ اللهُ . ثُمَّ تَلاَ النبىُّ ﷺ : ﴿ إنَّ اللَّهَ عندهُ عِلْمُ السَّاعَة ﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ فَقال : رُدُّوهُ . فَلَمْ يَرَوْا شَيْئاً فَقال : هَذا جِبْرِيلُ جَاءَ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ .

قالَ أبو عَبْدِ اللّه : جَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنَ الإيمان.

بارزا ، أى ظاهراً لهم جالساً معهم . **رجل** هنا ، أى ملك فى صورة رجل . قدم السؤال عن **الإيمان** لأنه الأصل ، وثنى بالسؤال عن **الإسلام** لأنه مظهر التصديق والإيمان ، وثلث **بالإحسان** لأنه متعلق بهما . **بلقاء الله** : قال الخطابى : أى برؤية الله تعالى فى الآخرة ، وتعقبه النووى بأن أحداً لا يقطع لنفسه بها ، إذ هى مختصة بمن مات مؤمناً ، والمرء لايدرى بم يختم له ، فالمراد باللقاء ما يكون بعد البعث عند الحساب . وقيل : قدم **الملائكة** على **الرسل** لأنها مقدمة عليهم فى الخلق ، وقال المعتزلة : فى هذا دليل على تفضيل الملائكة . **بالبعث** ، أى بعث الموتى من القبور وما يترتب عليه من الحساب ، ويدخل فيه الإيمان بالصراط والميزان والجنة والنار . **العبادة** : الطاعة مع الخضوع والتذلل . **وتقيم الصلاة** ، أى تأتى بها على ما ينبغى. وقيل : لم يذكر **الحج** هنا إما ذهولا أو نسياناً من الراوى ، ويدل له رواية «كهمس» : « وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا». وقيل : لأنه لم يكن فرض بعد . **الإحسان** : إتقان العبادة ، وذلك بالإخلاص فيها والخشوع ، وتفريغ البال لها ، ومراقبة المعبود . **والإحسان** هنا مرتبتان : فالمرتبة الأولى أن تغلب عليه مشاهدة الحق بقلبه حتى كأنما يراه بعينه ، والمرتبة الثانية أن يستحضر أن الحق مطلع عليه يرى كل ما يعمل . **أشراط الساعة** ، أى علاماتها ، جمع « شَرَط » بالتحريك، والمراد علاماتها السابقة لها لا المقارنة لها ، ومن المقارنة لها طلوع الشمس من مغربها ، وخروج الدابة . **الأَمَة** : الجارية المملوكة . **وربها** ، أى مالكها وسيدها . وهو إخبار عن كثرة السرارى وأولادهن ، فإن ولدها من سيدها بمنزلة سيدها ، لأن مال الإنسان صائر إلى ولده غالباً . وقيل معناه أن الإماء يلدن الملوك فتكون أم الملك من جملة رعيته وهو سيدها كما هو سيد غيرها من الرعية ، وقيل معناه أن تفسد أحوال الناس فيكثر بيع أمهات الأولاد فى آخر الزمان فيكثر تردد الأمة فى أيدى المشترين حتى يشتريها ابنها .

البُهْم ، بالجر : صفة للإبل جمع أبهم ، وهو من الإبل الأسود الذى لا شية فيه ، والإبل السود شر الألوان عندهم . وهو بالرفع صفة للرعاة . قال الخطابى : معناه الرعاة المجهولون الذين لا يعرفون ، جمع بهيم . والمراد أن أهل البادية من أهل الفاقة تنبسط لهم الدنيا حتى يتناهوا فى إطالة البنيان ، أى يرتفع سفلة القوم وأرذالهم . **فى خمس** ، أى علم وقت الساعة داخل فى جملة خمس لا يعلمهن إلا الله ، وهو ما تشير إليه الآية : ﴿إن الله عنده علم الساعة ، وينزل الغيث ، ويعلم ما فى الأرحام ، وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً ، وما تدرى نفس بأى أرض تموت ، إن الله عليم خبير﴾ . (الآية ٣٤ من سورة لقمان) . **ثم أدبر** ، أى الرجل السائل . **فلم يروا شيئا** : لاعينه ولا أثره .**أبو عبد الله** هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى .

باب فضل من استبرأ لدينه

١٢- عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: الْحَلالُ بَيِّنٌ والْحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الْمُشَبَّهَاتِ كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ . أَلا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلاَ وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ فِى أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ . أَلا وَإِنَّ فِى الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلا وَهِيَ الْقَلْبُ.

بيّنٌ ، أى ظاهر واضح ، وهذا بالنظر إلى دليل الحل بلا شبهة . والمعنى أن الأشياء ثلاثة أقسام: حلال واضح لا يخفى حله كالخبز والفواكه والكلام والمشى ونحو ذلك ، وحرام بيّن كالخمر والميتة والدم والزنا وأشباه ذلك ، ومشبهات ليست واضحة الحل أوالحرمة ، ولهذا لا يعرفها كثير من الناس ، وأما العلماء فيعرفون حكمها بنص أو قياس ، أو استصحاب الأصل ، أو غيره ، فيلحقونها بأحد هذين . **مشبهات** : بلفظ اسم الفاعل واسم المفعول (مشَبَّهات ومشبّهات) . **استبرأ لدينه وعرضه** ، أى حصل البراءة لدينه من النقص ، وعرضه من الطعن . **الحمى** : موضع الكلأ الذى يمنع منه الغير ، وكان ملوك العرب يحمون لمواشيهم أماكن مختصة، ويتوعدون من يرعى فيها بغير إذنهم بالعقوبة الشديدة . **أن يواقعه** ، أى يقع فيه . **المحارم** : هى المعاصى التى حرمها الله ، كالقتل والسرقة . **المضغة** : هى القطعة من اللحم ، سميت بذلك لأنها تمضغ فى الفم لصغرها. **صلح** : بفتح اللام وضمها ، ومثلها فسد ، بفتح السين وضمها؛ والفتح أفصح .

كتاب العلم

باب مَنْ سُئِلَ علماً وهو مشتغل فى حديثه فأتمّ الحديث ثم أجاب السائل

١٣- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : بَيْنَمَا النبيُّ ﷺ فى مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ جَاءَهُ أَعْرَابِىٌّ فَقَالَ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ فَمَضَى رَسولُ اللَّهِ ﷺ

يُحَدِّثُ ، فَقَال بَعْضُ الْقَوْم : سَمِعَ ما قالَ ، فَكَرِهَ ما قالَ . وَقالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ لَمْ يَسْمَعْ . حَتَّى إذَا قَضَى ﷺ حَديثَهُ قالَ : أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ ؟ قالَ : ها أنا يارَسولَ الله . قال ﷺ : فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمانَةُ فانْتَظِرِ السَّاعَةَ . قالَ : كَيْفَ إِضَاعَتُهَا ؟ قالَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلام: إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فانْتَظِرِ السَّاعَةَ .

القوم : هم الرجال دون النساء ، وقيل هما معاً . **وُسِّد** ، أى أسند ، وأصله من الوسادة ، وكان من شأن الأمير عندهم إذا جلس أن تثنى تحته وسادة .

وذلك أن إسناد الأمر الدينى ، كالخلافة والقضاء والإفتاء ، إلى غير أهله إنما يكون عند غلبة الجهل ورفع العلم . وذلك من أشراط الساعة .

باب القراءة على العالم

١٤- عَنْ أَنَسِ بن مالِكٍ رضي الله عنه قال : بَيْنَما نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النبىِّ ﷺ فى الْمَسْجِدِ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ فَأَناخَهُ فى الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ عَقَلَهُ، ثُمَّ قالَ لَهُمْ : أَيُّكُمْ «مُحَمَّدٌ» ؟ والنبىُّ ﷺ مُتَّكِئٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ فَقُلْنَا: هَذَا الرَّجُلُ الأَبْيَضُ الْمُتَّكِئُ . فَقَال لَهُ الرَّجُلُ : ابْنَ عَبْدِالْمُطَّلِبِ ؟ فقالَ لَهُ النبىُّ ﷺ : قَدْ أَجَبْتُكَ . فَقَالَ الرَّجُلُ للنبىِّ ﷺ : إنِّى سائِلُكَ فَمُشَدِّدٌ عَلَيْكَ فى الْمَسْأَلَةِ ، فلا تَجِدْ عَلَىَّ فى نَفْسِكَ ، فقالَ : سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ . فَقالَ : أَسْأَلُكَ بِرَبِّكَ وَرَبِّ مَنْ قَبْلَكَ ، آللهُ أَرْسَلَكَ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ ؟ فَقال : اللَّهُمَّ نَعَمْ. قالَ : أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ ، آللهُ أَمَرَكَ أَنْ تُصَلِّىَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فى الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ؟ قالَ ﷺ : اللَّهُمَّ نَعَمْ . قالَ : أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ ، آللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تَصُومَ هذا الشَّهْرَ مِنَ السَّنَةِ؟ قالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ . قال : أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ ، آللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيَائِنَا فَتَقْسِمَهَا عَلَى فُقَرَائِنَا؟ فَقالَ النبىُّ ﷺ : اللَّهُمَّ نَعَمْ . فَقالَ الرَّجُلُ : آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ

بِهِ ، وَأَنا رَسُولُ مَنْ وَرائِي مِنْ قَوْمِي ، وأَنا ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، أَخُو بَنِي سَعْدِ بنِ بَكْرٍ .

في المسجد ، أي في رحبته أو ساحته . **عقله** ، أي شده بالعقال ، وهو حبل تشد به الساق مع الذراع بعد ثني الركبة . **بين ظهرانيهم** ، أي وهم يحفون به ، وكأن معنى التثنية أن ظهراً منهم قدامه وظهراً منهم وراءه . **ابْنَ عبد المطلب** : هو على النداء ، وفي بعض الروايات : «يا ابن عبد المطلب» .

لم يجبه عليه السلام بنعم ، لأنه أخل بما يجب عليه من رعاية التعظيم والأدب ، بما أدخل الجمل في المسجد ، وبخطابه : أيكم محمد ؟ وبقوله : يا ابن عبد المطلب . **وجد عليه** : من الموجدة ، وهي الغضب . **اللهم** : أي يا الله ، ذكرها للتبرك وتأكيداً لصدقه . **أنشدك بالله** ، أي سألتك بالله . تقول نشدتك بالله ، أي سألتك به كأنك ذكرته إياه فنشد ، أي تذكر . **تصوم الشهر** ، أي شهر رمضان من كل سنة . **الصدقة** ، يعني الزكاة المفروضة .

باب مَن قعد حيث ينتهي به المجلس

١٥- عَنْ أَبي واقِدٍ اللَّيْثِيِّ أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَما هُوَ جالِسٌ في المَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ ، إذْ أَقْبَلَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ ، فَأَقْبَلَ اثْنانِ إِلَى رَسولِ اللَّهِ ﷺ وَذَهَبَ واحِدٌ . قالَ : فَوَقَفا عَلَى رَسولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَمّا أَحَدُهُما فَرَأَى فُرْجَةً في الحَلْقَةِ فَجَلَسَ فيها ، وَأَمَّا الآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ . وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَدْبَرَ ذاهِباً . فَلَمّا فَرَغَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ قالَ : أَلا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلاثَةِ ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَآواهُ اللَّهُ ، وَأَمَّا الآخَرُ فاسْتَحْيَا فاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ .

راوي الحديث هو الحارث بن مالك – أو ابن عوف – توفي بمكة سنة ثمان وستين ، وليس له في البخاري إلا هذا الحديث . **المسجد** : مسجد المدينة . **النفر** : عدة رجال من الثلاثة إلى العشرة . **فرجة** : بضم الفاء وفتحها ، وهي الخلل والفراغ بين الشيئين . **أوى**، أي لجأ. **وآواه** ، أي ضمه إلى رحمته جزاء ما سد خلل الحلقة .

وفيه : استحباب الأدب في مجالس العلم ، وفضل سد خلل الحلقة كما ورد الترغيب في سد خلل الصفوف في الصلاة ، وجواز التخطي لسد الخلل ما لم يؤذ . **استحيا** ، أي ترك المزاحمة فاستحيا الله منه فرحمه ولم يعاقبه . **أعرض عنه** ، أي سخط عليه .

باب رُبَّ مبلَّغ أوعى من سامع

١٦- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ ، ذَكَرَ أَنَّ النبىَّ ﷺ قَعَدَ عَلَى بَعِيرِهِ وَأَمْسَكَ إِنْسَانٌ بِخِطامِهِ . أَوْبِزِمَامِهِ . ثُمَّ قال : أَىُّ يَوْمٍ هَذا ؟ فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ سِوَى اسْمِهِ . قال : أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ قُلْنا : بَلَى . قال : فَأَيُّ شَهْرٍ هذا ؟ فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، فَقَال : أَلَيْسَ بِذِى الحِجَّة ؟ قُلْنا : بَلَى . قال : فإِنَّ دِماءَكُمْ وَأَمْوالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذا ، فى شَهْرِكُمْ هَذا ، فى بَلَدِكُمْ هَذا . لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغائِبَ ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْه.

راوى الحديث هو أبو بكرة نُفَيْع – بالتصغير – بن الحارث بن كلدة . **بخطامه أو بزمامه** : شك من الراوى . **والخطام** : الزمام ، وهو خيط تشد فيه حلقة تسمى «البرة» – بضم ففتح – ثم يشد فى طرفه المقود . والإنسان الممسك بالزمام هو أبو بكرة نفسه كما ورد فى رواية أخرى . وإنما أمسك زمامه صوناً له عن الاضطراب والإزعاج لراكبه . وإنما كانت الخطبة على ظهر البعير ليسمع الناس . **دماؤكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام** : يريد أن انتهاك الدماء والأموال والأعراض ، أى تناولها بغير حق ، محرم عليهم . **والعرض** ، بكسر العين : موضع المدح والذم من الإنسان سواء كان فى نفسه أو فى سلفه .

وإنما شبه حرمة ما سبق بهذه الحرمة ، لأنها أثبت فى نفوسهم ، فشبه الشيء بما هو أعلى منه باعتبار ما هو مقرر عندهم ، وإلا فإن حرمة الدماء والأموال والأعراض أعظم من تحريم البلد والشهر واليوم . **الشاهد** ، أى الحاضر فى المجلس .

يؤخذ من هذا الحديث : فيه أن حامل الحديث يؤخذ عنه وإن كان جاهلا بمعناه ، وأن المتأخر قد يكون أرجح نظراً من المتقدم .

باب من يُرِد الله به خيراً يُفقّهه

١٧- قالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : سَمِعْتُ مُعاوِيَةَ خَطِيباً يَقُولُ : سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَقول : مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فى الدِّين، وَإِنَّما أَنَا قاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِى . وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الأُمَّةُ قائِمَةً عَلَى أَمْرِ

اللَّهِ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّه.

معاوية هنا هو معاوية بن أبى سفيان ، وله فى البخارى ثمانية أحاديث . **خيرا** ، أى جميع الخيرات . قال الكرمانى : النكرة فى سياق الشرط كالنكرة فى سياق النفى ، أى إنها تكون عامة . وقد يراد بالتنكير هنا التعظيم ، أى خيراً عظيماً . **يفقهه** :أى يجعله فقيهاً ، وهو الذى يفهم العلم حق الفهم . **قاسم** ، أى أقسم بينكم تبليغ الوحى على السواء ، وأما التفاوت فى الفهم فهو من فضل الله الذى يؤتيه من يشاء . **أمر الله** : الأولى ، أى الدين الحق ؛ والثانية ، أى يوم القيامة.

باب الاغتباط فى العلم والحكمة

١٨- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍقَالَ : قَالَ النبىُّ ﷺ :لا حَسَدَ إلاّ فى اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فى الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِى بِها وَيُعَلِّمُها .

المراد **بالحسد** هنا الغبطة ، وهو أن يتمنى مثل ما للغير ، وهو المنافسة المحمودة التى تتعلق بالطاعات ، ومنه « فليتنافس المتنافسون » . وليس مراداً به الحسد الحقيقى ، وهو تمنى زوال نعمة الغير . **هلكته فى الحق** ، أى إهلاك المال فى البر والطاعات . **والحكمة** هنا هى القرآن، أو كل ما منع الجهل وزجر عن القبيح .

باب فضل من عَلِمَ وعَلَّمَ

١٩- عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النبىِّ ﷺ قال : مَثَلُ مَا بَعَثَنِى اللهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَ الْعِلْمِ ، كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضاً، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ الماءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلأَ وَ العُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا ،وَأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى ، إنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لاتُمْسِكُ مَاءً وَلا تُنْبِتُ كَلأً .فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فى دِينِ اللهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِى اللهُ بِه، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْساً وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِى أُرْسِلْتُ بِهِ.

راوى الحديث هو أبو موسى الأشعرى عبد الله بن قيس ، ذو الهجرات الثلاث . **الهدى** : هو

الدلالة الموصلة إلى المقصد . **الغيث** : هو المطر الكثير يغاث به الناس في الجدب . **أرض نقية** ، أى طيبة طاهرة . **الكلأ** : النبت رطبه ويابسه . **والعشب** للرطب فقط . **أجادب** ، جمع جدب ، بالتحريك ، على غير قياس ، وهى الأرض الصلبة التى لا تشرب الماء ولا تنبت . **سقوا** ، أى سقوا دوابهم وأنعامهم وزروعهم . وفى رواية مسلم والنسائى : «ورعوا» من الرعى . **قيعان** ، جمع قاع ، وهى الأرض المستوية الملساء لا تنبت .

هذان مثلان : لمن علم وعلم الناس وعمل بعمله ، فهو كالأرض الطيبة شربت فانتفعت فى نفسها وأنبتت فنفعت غيرها ؛ ولمن علم وعلم الناس لكنه لم يعمل فيكسب لنفسه الخير ، فهو كالأرض التى استقر فيها الماء فانتفع الناس به . **ومثل من لم يرفع بذلك رأسا** ، أى تكبر فلم يلتفت إليه من غاية تكبره ، فهو كالأرض التى يغادرها الماء فلا تنفع نفسها ولا ينتفع بها الناس .

باب تعليم الرجل أمته وأهله

٢٠- أَبو بُرْدَةَ عَنْ أَبيهِ قال : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: ثَلاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ : رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الكِتابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ، وَالعَبْدُ المَمْلوكُ إِذا أَدَّى حَقَّ اللهِ وَحَقَّ مَوالِيهِ ، وَرَجُلٌ كانَتْ عِنْدَهُ أَمَةٌ فَأَدَّبَها فَأَحْسَنَ تَأْديبَها ،وَعَلَّمَها فَأَحْسَنَ تَعْليمَها ، ثُمَّ أَعْتَقَها فَتَزَوَّجَها ، فَلَهُ أَجْرانِ .

راوى الحديث (أبيه) هو أبو موسى الأشعرى (انظر رقم ١٩) . **الكتاب** : التوراة والإنجيل . **حق الله** : كالصلاة والصوم . **وحق مواليه** ، أى خدمتهم فى طاعة وإخلاص . **علَّم أمته** ، أى علمها من أحكام الشريعة ما يجب عليها . **له أجران** : الأول لإعتاقها ، والثانى لتزوجها .

باب إثم من كذب على النبى ﷺ

٢١- عَنْ عَلِيٍّ بن أَبى طالِبٍ ﷺ قالَ : قالَ النبىُّ ﷺ : لا تَكْذِبُوا عَلَيَّ ، فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ.

لاتكذبوا على ، أى لا تنسبوا إلىّ ما لم أقل . والنهى عام . **يلج** : يدخل . قيل المراد بهذا الأمر الإخبار ، أى فقد ولج النار . وقيل هو دعاء عليه خرج مخرج الذم .

٢٢-عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ﷺ قال : سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَقولُ : مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مالَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ .

ما لم أقل ، أى شيئاً لم أقله . **تبوأ** الدار والمكان : حله واتخذه مباءة له ، أى منزلا .

باب حفظ العلم

٢٣ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ : أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ ! وَلَوْلا آيَتَانِ فِى كِتَابِ اللهِ مَا حَدَّثْتُ حَدِيثاً ، ثُمَّ يَتْلُو : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ : ﴿الرَّحِيمُ﴾ . إِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ ، وَإِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ الأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الْعَمَلُ فِى أَمْوَالِهِمْ ، وَإِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِشِبَعِ بَطْنِهِ ، وَيَحْضُرُ مَا لا يَحْضُرُونَ ، وَيَحْفَظُ مَا لا يَحْفَظُونَ .

أكثر أبو هريرة ، أى من الحديث عن رسول الله . وله فى البخارى ٤٤٦ حديثاً (مقدمة فتح البارى ص ٤٧٧) . **الآيتان** هما رقم ١٥٩ ، ١٦٠ من سورة البقرة . **الصفق** : المبايعة ، وذلك لأنه كان المتعاقدان يضرب أحدهما يده بيد صاحبه عند عقد الصفقة . **العمل فى أموالهم** ، أى القيام على مصالح زرعهم فى المدينة وما حولها . **الشبع** : اسم لما يشبع البطن . ويروى : «بشبع» . والمعنى أنه كان يلازم رسول الله بالخدمة قانعاً بالقوت ، لا يتجر ولا يزرع . وفى الحديث إيثار طلب العلم على طلب المال ، وفضل التقلل من الدنيا .

باب الحياء فى العلم

٢٤- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِى مِنَ الْحَقِّ ، فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا احْتَلَمَتْ ؟ قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : إِذَا رَأَتِ الْمَاءَ . فَغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ - تَعْنِى وَجْهَهَا - وَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَتَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، تَرِبَتْ يَمِينُكِ ، فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا .

أم سلمة هى هند بنت أبى أمية أم المؤمنين ، **وأم سليم** : بنت ملحان ، وهى والدة أنس بن مالك . **يستحيى من الحق** ، أى لا يمتنع من بيان الحق ، فكذا أنا لا أمتنع من سؤالى عما أنا محتاجة إليه ، مما تستحى النساء فى العادة من السؤال عنه . **الغسل**: هو الاغتسال من الجنابة

والحيض ونحوهما . **إذا رأت الماء** ، أى إذا استيقظت ورأت ماءها . **فغطت أم سلمة** : يحتمل أن يكون من كلام أم سلمة على التجريد ، كأنها جردت من نفسها شخصاً أسندت إليه الكلام ، ويحتمل أن يكون من كلام الراوى عنها . «**و**» تحتلم المرأة : بحذف همزة الاستفهام . ويروى : «أو تحتلم» بإثباتها . **تربت** ، أى افتقرت وصارت على التراب ، وهو دعاء قصد به التلطف .

قال القسطلانى : « وفى حديث أنس فى الصحيح : فمن أين يكون الشبه ؟ قالوا : ماء الرجل غليظ أبيض ، وماء المرأة رقيق أصفر ، فأيهما علا أو سبق يكون منه الشبه » .

كتاب الوضوء

باب الوضوء مرة مرة

٢٥- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قال : تَوَضأَ النبِىُّ ﷺ مَرَّةً مَرَّةً.

أى غسل أعضاء الوضوء كل عضو مرة ، ومسح كذلك .

باب الوضوءِ مرتين مرتين

٢٦- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْد ، أَنَّ النبىَّ ﷺ تَوَضأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ .

أى ثنّى الغسل لكل عضو .

باب الوضوءِ ثلاثاً ثلاثاً

٢٧- عَنْ حُمْرانَ مَوْلَى عُثْمان ، أنَّهُ رَأى عُثْمانَ بنَ عَفَّانَ دَعا بإناءٍ فَأَفْرَغَ عَلَى كَفَّيْهِ ثَلاثَ مِرارٍ فَغَسَلَهُما ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فى الإناءِ ، فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاثاً وَيَدَيْهِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ ثَلاثَ مِرارٍ ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلاثَ مِرارٍ إِلَي الكَعْبَيْنِ ، ثُمَّ قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئى هَذا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لا يُحَدِّثُ فِيهِما نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ .

مرار ، أى مرات . قال الكرمانى : ثلاث مرات ، وفى بعضها : ثلاث مرار . **استنثر** ، أى أخرج الماء من أنفه بعد الاستنشاق ونثره . **المرفق** ، كمَجْلِس ومِنْبَر، وهو أعلى الذراع وأسفل العضد .

لم يذكر عدد مرات المسح ، واكتفى أبو حنيفة ومالك وأحمد بمرة واحدة ، وثلث الشافعى المسح . **الكعبان** هما العظمان المرتفعان عند مفصل الساق والقدم . **لا يحدث نفسه** ، أى بشىء من الدنيا .

باب شرب الكلب من الإناءِ

٢٨- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسولَ اللَّه ﷺ قال :إِذَا شَرِبَ الكَلْبُ فى إِناءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعاً.

ضمن «**شرب**» معنى «**ولغ**» فعداه تعديته . والمراد بالكلب هنا جنس الكلاب لا فرق بين البدوى والحضرى ، والمأذون فى اقتنائه وغيره . وفى هذا خلاف طويل سرده الكرمانى وابن حجر. **فليغسله سبعا** ، أى سبع مرات وذلك لنجاسته المغلظة .

باب المسح على الخفين

٢٩- عَنِ المُغيرَةِ بن شُعْبَةَ عَنْ رَسولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ خَرَجَ لِحاجَتِهِ، فاتَّبَعَهُ المُغيرَةُ بإِداوَةٍ فيها ماءٌ ، فَصَبَّ عَلَيْهِ حِينَ فَرَغَ مِنْ حاجَتِهِ ، فَتَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى الخُفَّيْنِ .

خرج لحاجته ، أى لقضاء حاجته . وكان ذلك فى غزوة تبوك عند صلاة الفجر . **فاتّبعه** ، ويروى : «فأتبعه» . **الإداوة** : المطهرة . **الخف** : ما يلبس فى الرجل من جلد رقيق خفيف .

باب البول فى الماءِ الدائم

٣٠- عن أَبى هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ : لايَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فى الماءِ الدَّائِمِ الَّذى لايَجْرى ثُمَّ يَغْتَسِلُ فيه.

الذى لايجرى : تفسير للماء الدائم . **يغتسل** ، أو يتوضأ . وجوز ابن مالك فى الشواهد وجوه الإعراب الثلاثة فى «يغتسل» . فالجزم على العطف ، والرفع على تقدير « ثم هو » . والنصب على إضمار (أن) بعد واو المعية .

باب إذا ألقى على ظهر المصلى قذر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته

٣١- عَنْ عَمْرِو بنِ مَيْمونٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعودٍ حَدَّثَهُ أَنَّ النبِيَّ ﷺ كانَ يُصَلِّى عِنْدَ البَيْتِ ، وَأَبو جَهْلٍ وَأَصْحابٌ لَهُ جُلُوسٌ ، إذْ قالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَيُّكُمْ يَجىءُ بِسَلَى جَزُورِ بَنِى فُلانٍ فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إذا سَجَدَ ؟ فانْبَعَثَ أَشْقَى القَوْمِ فَجاءَ بِهِ فَنَظَرَ حَتَّى إذا سَجَدَ النبِىُّ ﷺ وَضَعَهُ عَلَى ظَهْرِهِ بَيْنَ كَتِفَيْه ، وَأَنا أَنْظُرُ لا أُغْنِى شَيْئاً ، لَوْ كانَتْ لِى مَنَعَة ! قال : فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيُحِيلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَرَسولُ اللَّهِ ﷺ ساجِدٌ لا يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، حَتَّى جاءَتْهُ فاطِمَةُ فَطَرَحَتْهُ عَنْ ظَهْرِه ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ قال : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ! ثَلاثَ مَرَّات . فَشَقَّ عَلَيْهِمْ إذْ دَعا عَلَيْهِمْ - قال : وَكانوا يُرَوْنَ أَنَّ الدَّعْوَةَ فى ذَلِكَ البَلَدِ مُسْتَجابَةٌ - ثُمَّ سَمَّى : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبى جَهْلٍ ، وَعَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ ، وَالوَلِيدِ بنِ عُتْبَةَ ، وَأُمَيَّةَ بنِ خَلَفٍ ، وَعُقْبَةَ بنِ أَبى مُعَيْطٍ ، وَعَدَّ السَّابِعَ فَلَمْ يَحْفَظْه. قال : فوَ الذى نَفْسِى بِيَدِهِ لَقَدْ رَأَيْتُ الذينَ عَدَّ رَسولُ اللَّهِ ﷺ صَرْعَى فى القَلِيب قَلِيبِ بَدْرٍ .

« **بعضهم** » ، أى أبو جهل ، كما فى مسلم . **السَّلَى**، بفتح السين واللام : الجلدة التى يكون فيها ولد البهائم كالمشيمة للآدميات . **والجزور** : المجزور من الإبل المنحور ، ذكراً كان أو أنثى . «**أشقى القوم**» : هو عقبة بن أبى معيط ، **وانبعث** : أسرع . **لا أغنى** : فى رواية : « لا أغير» . **منعة** ، أى قوة ، أو هو جمع مانع ككاتب وكتبة . **يحيل بعضهم على بعض** ، أى ينسب بعضهم فعل ذلك إلى بعض . **رفع رأسه** : من السجود . **عليك بقريش** ، أى بإهلاك كفارهم ، أو من سمى منهم بعد . **يرون** : بفتح الياء ، أى يعتقدون ، وبضمها بمعنى يظنون . **ذلك البلد** ، أى مكة . **و « عدّ »** السابعَ ، أى رسولُ الله ، أو عبدُ الله بن مسعود . **والسابع** هو عمارة - بضم العين - بن الوليد . **قال** : **فوالذى** ... أى ابن مسعود . **صرعى** : جمع صريع ، وهو القتيل المطروح أرضاً .

باب السوّاك

٣٢- عَنْ حُذَيْفَةَ قال : كانَ النبىُّ ﷺ إذا قامَ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ فاهُ بِالسوّاك.

راوى الحديث حذيفة بن اليمان ، صاحب سر رسول الله . **الشوص** : الدلك أو الغسل . و«كان» تدل على المداومة والاستمرار . ويحتمل أن يخص بما إذا قام إلى الصلاة .

باب فضل من بات على الوضوءِ

٣٣- عَن البَرَاءِ بن عازِبٍ قال : قالَ النبىُّ ﷺ : إذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاةِ ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأيْمَنِ ثُمَّ قُلْ : اللهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِى إلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِى إلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِى إلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إلَيْكَ ، لا مَلْجَأَ وَلا مَنْجَى مِنْكَ إلاَّ إلَيْكَ، اللهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِى أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذى أَرْسَلْتَ .

فإنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ . واجْعَلْهُنَّ آخِرَ ما تَتَكَلَّمُ بِهِ .

المضجع: بفتح الجيم ويروى بكسرها ، ويروى : « مضطجعك » وهو مكان النوم .

قال القسطلانى : لأنه (النوم على الشق الأيمن) يمنع الاستغراق فى النوم لقلق القلب فيسرع الإفاقة للتهجد والذكر . وقال الكرمانى : ولأنه أسرع إلى انحدار الطعام ، كما هو مذكور فى الكتب الطبية . **وجهى** ، أى ذاتى . أى سلمت نفسى لك ، إذ لا قدرة لى على جلب نفع ، أو دفع ضر ، أو جعلت ذاتى خاضعة لك مطيعة لحكمك ، منقادة لما تأمر . **فوضت** : من التفويض ، أى صيرته إليك وجعلتك الحاكم فيه . **ألجأت ظهرى إليك** ، أى أسندته معتمداً عليك.

لما جمع بين **الرغبة و الرهبة** عدى الثانية بمثل ما عدى به الأولى ، وإنما يقال رهبة منك ، والعرب قد يفعلون هذا عند الجمع ، كقوله :

ورأيت بعلك فى الوغى　　　متقلداً سيفاً ورمحا

قال القسطلانى : أى فوضت أمرى إليك رغبة ، وألجأت ظهرى إليك رهبة من المكاره

والشدائد . **المنجى** : النجاة ، أو موضع النجاة ، ومثله الملجأ فهو مصدر ميمى أو اسم مكان . وفى مثل هذا التركيب الأوجه الإعرابية الخمسة المشهورة ، وهى فتح الأول والثانى ، وفتح الأول ونصب الثانى ، وفتح الأول ورفع الثانى ، ورفع الأول وفتح الثانى ، ورفع الأول والثانى . **على الفطرة** ، أى الفطرة الإسلامية ، أو الدين القويم .

كتابُ الغسْل

باب الوضوء قبل الغسل

٣٤- عَنْ عـائِشَـةَ زَوْجِ النبىِّ ﷺ أنَّ النبىَّ ﷺ كـانَ إذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ بَدَأَ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ يَتَوَضَّأُ كَما يَتَوَضَّأُ للصَّلاةِ ، ثُمَّ يُدْخِلُ أَصَابِعَهُ فى الْماءِ فَيُخَلِّلُ بِهَا أُصُولَ شَعْرِهِ ، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلاثَ غُرَفٍ بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ يُفِيضُ الماءَ عَلَى جِلْدِهِ كُلِّه .

إذا اغتسل ، أى إذا أراد أن يغتسل . **أصول شعره** ، أى شعر رأسه ، وذلك ليلين الشعر ويرطب فيسهل مرور الماء عليه . **غرف** : جمع غرفة ، وهو مقدار ما يغرف من الماء بالكف . **يفيض الماء** ، أى يسيله .

٣٥ - عن عائشةَ قالَتْ : كُنْتُ أَغْتَسِلُ أنا والنبىُّ ﷺ مِنْ إناءٍ واحِدٍ ، مِنْ قَدَحٍ يُقَالُ لَهُ الفَرَقُ .

الفرق ، بالتحريك ، والمحدثون يسكنونه ، وهى لغة جائزة . وهو مكيال معروف بالمدينة يسع ستة عشر رطلا (حوالى عشر لترات) .

باب الغسل بالصاع ونحوه

٣٦- عَنْ أَبى جَعْفَرٍ أَنَّهُ كانَ عِنْدَ جابِرِ بن عَبْدِ اللهِ هُوَ وَأَبُوه ، وَعِنْدَهُ قَوْمٌ ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الغُسْلِ فَقال : يَكْفِيكَ صاع . فَقالَ رَجُلٌ : ما يَكْفِيني . فَقالَ جابِرٌ : كانَ يَكْفِى مَنْ هُوَ أَوْفَى مِنْكَ شَعَراً وَخَيْرٌ مِنْكَ. ثُمَّ أَمَّنا فى ثَوْبٍ .

أبو جعفر هو أبو جعفر محمد بن الحسين بن على بن أبى طالب ، المعروف بالباقر . **الصاع** : خمسة أرطال وثلث عند الحجازيين ، وعند العراقيين ثمانية أرطال (حوالى ٣-٤ لترات) . **قائل «ما يكفينى»** هو الحسن بن محمد بن على ، المعروف أبوه بابن الحنفية ، كما فى الفتح . **أوفى شعرا** ، أى أطول وأكثر ، صلى الله عليه وسلم. « **ثوب** » : واحد ليس عليه غيره . وفى الحديث كراهية التنطع والإسراف .

باب من أفاض على رأسه ثلاثا

٣٧ - عَنْ جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ قال : قالَ رَسولُ الله ﷺ : «أمَّا أنا فَأُفِيضُ عَلَى رَأْسِي ثَلاثاً » . وَأَشَارَ بِيَدَيْهِ كِلْتَيْهِمَا .

أفيض ، أى بملء اليدين . ويروى : « كلاهما » مراعاة للفظ ، و « كلتاهما » ، وهما على لغة لزوم الألف عند إضافتها للضمير ، كما تلزمها عند إضافتها للظاهر . قال ابن حجر : ويمكن أن يخرج الرفع فيهما على القطع .

باب إذا التقى الختانان

٣٨- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النبىِّ ﷺ قال : إذا جَلَسَ بَيْنَ شُعَبِها الأَرْبَعِ ثُمَّ جَهَدَها فقَدْ وَجَبَ الغُسْلُ .

التقى الختانان ، أى موضع الختانين ؛ وهو من المرأة فى أعلى مجرى البول . وهو تعبير مجازى؛ والمراد به الإيلاج ، وقد أجمعوا على أنه لو وضع عضوه على ختانها ولم يولج لا يجب عليه الغسل . **شعبها الأربع** هما اليدان والرجلان ، أو الرجلان والفخذان ، أو الشفران والرجلان ، أو الفخذان والأسكتان ، وهما ناحيتا الفرج . **جهدها** : بلغ مشقتها ، أو جامعها .

كتاب الحيض

باب الأمر للنساء إذا نفسن

٣٩- عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : خَرَجْنَا لا نَرَى إلاَّ الحَجَّ ، فَلَمَّا كُنَّا بِسَرِفَ حِضْتُ ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسولُ الله ﷺ وَأنا أبْكى ، قالَ : مالَكِ أنُفِسْتِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قال : إنَّ هَذا أمْرٌ كَتَبَهُ اللهُ عَلَى بَناتِ

آدَمَ، فاقْضِى ما يَقْضِى الحاجُّ ، غَيْرَ أنْ لا تَطُوفِى بِالبَيْتِ .

نرى : بفتح النون بمعنى نعتقد ، وبضمها بمعنى نظن ، وذلك لأنهم كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور في الأرض ، ويجعلون المحرم صفراً ويقولون : إذا برأ الدبر ، وعفا الأثر ، وانسلخ صفر ، حلت العمرة لمن اعتمر (من حديث ابن عباس فى البخارى، الفتح ٣ : ٣٣٧) ، وجعل المحرم صفراً هو النسىء الذى كانوا يصنعونه في الجاهلية . « **سرف** » موضع قريب من مكة ، غير منصرف . « **نفست** » هنا أى حضت . قال النووى : ضم النون فى الولادة أكثر من الفتح ، والفتح فى الحيض أكثر من الضم . **اقضى** ، أى أدى ما تؤديه جماعة الحجاج من المناسك . وفى الحديث اشتراط الطهارة فى الطواف .

وكان ذلك فى حجة الوداع . وقد أمر الرسول الناس وفيهم نساؤه أن يتحللوا من الحج بالعمرة إلا من ساق معه الهدى (انظر تفصيل ذلك فى السيرة) .

ترك الحائض الصوم

٤٠- عَنْ أَبى سَعيدٍ الْخُدْرِىِّ قالَ : خَرَجَ رَسولُ اللهِ ﷺ فى أَضْحَى أَوْ فِطْرٍ إلَى الْمُصَلَّى فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ فَقالَ : يا مَعْشَرَ النِّسَاءِ ، تَصَدَّقْنَ فإنِّى أُرِيتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ ! فَقُلْنَ : وَبِمَ يا رَسولَ الله ؟ قالَ : تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ ، ما رَأَيْتُ مِنْ ناقِصَاتِ عَقْلٍ ودِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الحَازِمِ مِنْ إحْدَاكُنَّ . قُلْنَ : وَما نُقْصَانُ دِينِنا وَعَقْلِنا يا رَسولَ الله ؟ قالَ : أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ ؟ قُلْنَ : بَلَى . قال : فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِها . أَلَيْسَ إذا حاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ ؟ قُلْنَ : بَلَى . قالَ : فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا .

يسمى يوم النحر يوم الأضحى ، باسم ما يضحى فيه ، يقال أضحاة وأضحًى منوّناً ، كما يقال أرطاة وأرطى . **والأضحاة** : الشاة تذبح فى ذلك اليوم وجمعها أضحى . **المصلى** : قال الكرمانى : اختص فى العرف بمكان صلاة العيد . **المعشر** : الجماعة . **تكفرن العشير** ، أى تجحدن نعمة الزوج وتستقللن ما كان منه . **أذهب** ، أى أكثر إذهاباً ، وهذا التفضيل قياسى عند سيبويه سماعى عند غيره . **اللب** : العقل الخالص . **والحازم** : الضابط لأمره الجامع له .

باب الطيّب للمرأة عند غسلها من الحيض

٤١- عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قالَتْ : كُنَّا نُنْهَى أَنْ نُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثٍ ، إلاَّ عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً ، وَلا نَكْتَحِلُ وَلا نَتَطَيَّبُ ، وَلا نَلْبَسُ ثَوْباً مَصْبُوغاً إلاَّ ثَوْبَ عَصْبٍ . وَقَدْ رُخِّصَ لَنَا عِنْدَ الطُّهْرِ إذا اغْتَسَلَتْ إحْدَانا مِنْ مَحِيضِها فى نُبْذَةٍ مِنْ كُسْتِ ظَفَار . وَكُنَّا نُنْهَى عَنِ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ .

الإحداد : الامتناع من الزينة والخضاب . **عشرا** ، أى عشر ليال . **نكتحلُ** : هو منصوب فقط فى فرع اليونينية على تقدير أن « لا » زائدة للتأكيد . الكرمانى : فإن قلت : لا لا تؤكد إلا إذا تقدم النفى عليه ، قلت : تقدم معنى النفى ، وهو النهى . القسطلانى : ورواية الرفع هى الأحسن على ما لا يخفى . **والاكتحال** : استعمال الكحل . **ثوب عصْب** :هى برود اليمن يعصب غزلها ثم يصبغ ثم ينسج . **محيضها** ، أى حيضها . **النبذة** ، بضم النون وفتحها : الشيء اليسير ينبذ فى النار . **والكست** ، بالضم : القسط ، وهو من طيب الأعراب . **وظفار** : مدينة بقرب ساحل عدن يجلب إليها القسط الهندى ، وهو العمود الذى يتبخر به ، ويروى « أظفار » وهو ضرب من الطيب يشبه الظفر ، وكن يستعملن الطيب فى ذلك لدفع رائحة الدم .

باب لا تقضى الحائضُ الصلاة

٤٢- عَنْ قَتَادَةَ قال : حَدَّثَتْنى مُعَاذَةُ ، أَنَّ امْرَأَةً قالَتْ لِعائِشَةَ : أَتَجْزِى إحْداناَ صَلاتَها إذا طَهُرَتْ ؟ فَقالَتْ : أَحَرُورِيَّةٌ أَنْتِ ؟ كُنَّا نَحِيضُ مَعَ النبىِّ ﷺ فَلا يَأْمُرُنا بِه . أَوْ قالَتْ : فَلا نَفْعَلُه .

« **معاذة** » بنت عبد الله العدوية . **تجزى صلاتها** : تقضيها ، كذا قال الشراح . والتحقيق أن جزى يجزى بمعنى قضى ، التى هى بمعنى كفى ، وبذلك ترفع « صلاتها » . ويروى : «تُجزئ» بضم التاء مع الهمز ورفع الصلاة ، **أجزأ عنه** : أغنى مغناه وقام مقامه . **الحرورية** : نسبة إلى الحرورية ، وهم جماعة من الخوارج منسوبون إلى « **حروراء** » ، وهى قرية بقرب الكوفة كان أول اجتماع الخوارج بها ، وكان طائفة من الخوارج يوجبون على الحائض قضاء الصلاة الفائتة فى زمن الحيض .

كتاب التيمم

٤٣- عَنْ عائِشَةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ قالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسولِ اللَّهِ ﷺ فى بَعْضِ أَسْفارِهِ حَتَّى إذا كُنَّا بالبَيْداءِ أَوْ بذاتِ الجَيْشِ انْقَطَعَ عِقْدٌ لي فَأَقامَ رَسولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْتِمَاسِهِ وَأَقامَ النَّاسُ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلَى ماءٍ ، فَأَتَى النَّاسُ إلَى أَبى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقالُوا : أَلا تَرَى إلى ما صَنَعَتْ عائِشَةُ ، أَقامَتْ بِرَسولِ اللهِ ﷺ وَ النَّاسِ وَلَيْسُوا عَلَى ماءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ ماءٌ ! فَجَاءَ أَبو بَكْرٍ وَ رَسولُ اللهِ ﷺ واضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِى قَدْ نامَ ، فَقال : حَبَسْتِ رَسولَ اللهِ ﷺ وَالنَّاسَ وَ لَيْسُوا عَلَى ماءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ ماءٌ ؟ فَقَالَتْ عائِشَةُ : فَعَاتَبَنى أَبو بَكْرٍ وَقالَ ما شاءَ اللهُ أَنْ يَقولَ ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِى بِيَدِهِ فى خاصِرَتى ، فَلا يَمْنَعُنى مِنَ التَّحَرُّكِ إلاَّ مَكانُ رَسولِ اللهِ ﷺ عَلَى فَخِذِى ، فَقَامَ رَسولُ اللهِ ﷺ حينَ أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ ماءٍ ، فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ ، فَتَيَمَّمُوا ، فَقَالَ أُسَيْدُ بنُ الحُضَيْرِ : ما هِىَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يا آلَ أَبى بَكْرٍ . قالَتْ : فَبَعَثْنا البَعيرَ الذى كُنْتُ عَلَيْهِ ، فَأَصَبْنا العِقْدَ تَحْتَه.

كان ذلك فى غزوة بنى المصطلق ، سنة ست . «**البيداء**» «**وذات الجيش**» : موضعان بين مكة والمدينة ، والشك من عائشة . **العقد** : قلادة كان ثمنها اثنى عشر درهماً ، كما فى الفتح . **التماسه** ، أى لأجل طلبه . **الخاصرة** : ما بين الحرقفة وأسفل الأضلاع . **فتيمموا** ، بصيغة الماضى، أى فتيمم الناس بعد نزول الآية ، أو بصيغة الأمر على أنها جزء من آية التيمم . **ما هى**...، أى البركة التى حصلت للمسلمين برخصة التيمم . **والبركة** : كثرة الخير .

وقد نزلت فى التيمم آيتان إحداهما فى النساء ٤٣ والأخرى فى المائدة ٦ . واستظهر ابن حجر أن تكون آية المائدة : « وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً» . وقراءة «لمستم» هى قراءة حمزة والكسائى . وقراءة الجمهور: «لامستم» ، بالألف . **بعثنا البعير** ، أى أثرنا البعير الذى كنت عليه عند السفر . **أصبناه**، أى وجدناه . قال ابن بطال : وفيه شكوى المرأة إلى أبيها وإن كان لها زوج ، وفيه أن للأب أن يدخل على ابنته وزوجها معها إذا علم أنه فى غير خلوة مباشرة ، وأن له أن يعاتبها فى أمر الله ، وأن يضربها عليه .

كتاب الصلاة

باب كيف فرضت الصلاة فى الإسراء

٤٤- عَنْ يُونُسَ ، عَن ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ قال : كانَ أبو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قال : فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِى وَ أنا بمكَّةَ ، فَنَزَلَ جبْريلُ فَفَرَجَ صَدْرِى ثُمَّ غَسَلَهُ بماءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ جاءَ بطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَ إيماناً ، فَأَفْرَغَهُ فى صَدْرِى ثُمَّ أَطْبَقَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ بيَدِى فَعَرَجَ بى إلى السَّماءِ الدُّنْيا ، فَلَمَّا جِئْتُ إلى السَّماءِ الدُّنْيا قال جبْريلُ لِخازِنِ السَّماءِ : افْتَحْ . قالَ : مَنْ هذا ؟ قال : جبْريلُ . قال : هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ ؟ قالَ : نَعَمْ ، مَعِى مُحَمَّدٌ ﷺ . فقال : أَأُرْسِلَ إلَيْه ؟ قالَ : نعَمْ . فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنا السَّماءَ الدُّنْيا ، فَإذا رَجُلٌ قاعِدٌ ، عَلَى يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ وَ عَلَى يَسارِهِ أَسْوِدَة ، إذا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ ، وَإذا نَظَرَ قِبَلَ يَسارِهِ بَكَى ، فَقالَ : مَرْحَباً بالنبىِّ الصَّالح والابْنِ الصَّالح. قُلْتُ لِجبْريلَ : مَنْ هَذا ؟ قالَ : هَذا آدَمُ ، وَهَذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وشِمالِهِ نَسَمُ بَنِيه ، فَأَهْلُ اليَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الجَنَّة ، وَالأَسْوِدَةُ الَّتى عَنْ شِمالِهِ أَهْلُ النَّار، فإذا نَظَرَ عَنْ يَمِينِه ضَحِكَ ، وَإذا نَظَرَ قِبَلَ شِمالِهِ بَكَى . حَتَّى عَرَجَ بى إلى السَّماءِ الثَّانِيَةِ فَقالَ لِخازِنِها : افْتَحْ. فَقالَ لَهُ خازِنُها مِثْلَ ما قالَ الأَوَّلُ ، فَفَتَحَ .

قال أنَسٌ : فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فى السَّمواتِ آدَمَ وَإدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإبْراهِيمَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ . وَلَمْ يُثْبِتْ كَيْفَ مَنازِلُهُمْ . غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فى السَّماءِ الدُّنْيا ، وَإبْراهِيمَ فى السَّماءِ السَّادِسَة.

قالَ أَنَسٌ : فَلَمَّا مَرَّ جبْريلُ بالنبىِّ ﷺ بإدْرِيسَ قال : مَرْحَباً بالنبىِّ الصَّالحِ وَالأَخِ الصَّالح ! فَقُلْتُ : مَنْ هَذا ؟ قالَ : هَذا إدْرِيسُ . ثُمَّ

مَـرَرْتُ بِمُوسَى فَقَـال : مَرْحَباً بِالنَّبِيِّ الصَّالِح وَالأَخ الصَّالِح . قُلْتُ : مَنْ هذا ؟ قَالَ : هَذا مُوسَى . ثُمَّ مَرَرْتُ بِعيسَى فقَالَ : مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبيِّ الصَّالِح . قُلْتُ : مَنْ هذا ؟ قَال : هذا عيسَى ، ثُمَّ مَـرَرْتُ بِإِبْراهيمَ ، فَقَـالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبيِّ الصَّالِحِ والابْنِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ: مَنْ هذا ؟ قَالَ : هَذا إِبْراهيمُ ﷺ .

قَـالَ ابْنُ شِهَـاب : فَأَخْبَـرَني ابْنُ حَـزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّـاسٍ وَأَبا حَبَّةَ الأَنْصارِيَّ كَانا يَقُولان : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ثُمَّ عُرِجَ بِى حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فيهِ صَرِيفَ الأَقْلامَ.

قَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بنُ مالِكٍ : قَالَ النَّبيُّ ﷺ : فَفَرَضَ اللهُ عَلَى أُمَّتِى خَمْسِينَ صَلاةً ، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ : ما فَرَضَ اللهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قُلْتُ : فَرَضَ خَمْسِينَ صَلاة، قَالَ: فَارْجِعْ إِلى رَبِّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لا تُطِيقُ ذَلِك . فَراجَعَنى فَوَضَعَ شَطْرَها ، فَرَجَعْتُ إِلى مُوسَى . قُلْتُ : وَضَعَ شَطْرَها ، فَقَالَ : راجِعْ رَبَّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لا تُطيقُ . فَرَاجَعْتُ ، فَوَضَعَ شَطْرَها ، فَرَجَعْتُ إِلَيْه، فَقَال : ارْجِعْ إِلى رَبِّكَ ، فإِنَّ أُمَّتَكَ لا تُطِيقُ ذَلِك. فَرَاجَعْتُهُ فَقَالَ : هُنَّ خَمْسٌ وهُنَّ خَمْسُون ، لا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَىَّ. فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ فَقُلْتُ : اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّى ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِى حَتَّى انْتَهَى بِى إِلى سِدْرَةِ المُنْتَهَى وَغَشِيَهَا أَلْوانٌ لا أَدْرِى ما هِيَ . ثُمَّ أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ ، فَإِذا فيها حبايِلُ اللُّؤْلُؤ ، وَإِذا تُرابُها المِسْكُ.

فرج ، أى فتح وشق . «**بيتى**» أى البيت الذي كان نازلا فيه ، وهو بيت أم هانئ . «**طست من ذهب**» : كان ذلك قبل تحريم أوانى الذهب ، أو لأن أحكام البشر لاتلزم الملائكة . **عرج بى إلى السماء الدنيا** ، أى صعد بى إلى السماء الأولى . **والدنيا** فعلى من الدنو ، وهو القرب من الأرض . وقد وقع الخلاف فى الإسراء والمعراج ، فقيل كانا فى ليلة واحدة فى يقظته ﷺ ، وهو المشهور عند الجمهور . وقيل : كانا جميعاً فى ليلة واحدة فى منامه ، وقيل : فى ليلتين

مختلفتين إحداهما يقظة والأخرى مناماً . قال الحافظ : « والذى ينبغى أن لا يجرى فيه الخلاف أن الإسراء إلى بيت المقدس كان فى اليقظة ، لظاهر القرآن ، ولكون قريش كذبته فى ذلك . ولو كان مناماً لم تكذبه فيه ولا فى أبعد منه» . ويفهم من صنيع البخارى أنهما كانا فى ليلة واحدة ، وهى ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة . وقال الزهرى : كانت بعد المبعث بخمس سنين . **افتح** ، أى افتح بابها . **قوله** : «**أأرسل إليه**» يحتمل أن يكون خفى عليه أصل إرساله لاشتغاله بعبادته ، ويحتمل أن يكون استفهم عن الإرسال إليه للعروج إلى السماء ، وهو الأظهر لقوله «إليه» . **أسودة** : جمع سواد ، كما جمع زمان على أزمنة ، والسواد : الشخص . **قِبَلَ** ، أى جهة . **نسم** : جمع **نسمة** ، وهى نفس الإنسان . والمراد أرواح بنى آدم . «**فذكر أنه وَجد**» ، أى فذكر أبو ذر صاحب الحديث أن رسول الله ﷺ وجد . «**ولم يثبت كيف منازلهم**» ، أى لم يعين أبو ذر لكل نبى سماء معينة . **مرجبريل بالنبى بإدريس** : الباء الأولى للمصاحبة والثانية بمعنى على ، ولذا جاز تعلقهما بمتعلق واحد ، وإلا فالنحاة لا يجيزون تعلق حرفين من جنس واحد بمتعلق واحد . **ابن شهاب** : الراوى عن أنس ، **وابن حزم** : هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم . **ظهرت** ، أى علوت . **صريف الأقلام** ، أى تصويتها حين كتابة الملائكة . **ارجع إلى ربك** ، أى إلى الموضع الذى ناجيته فيه . **شطرها** ، أى نصفها . «**خمس**» و«**خمسون**» أى خمس فى العمل وخمسون فى الثواب ، « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» . **السدرة** : واحدة السدر ، وهو شجر النبق . وإلى تلك السدرة تنتهى أرواح الشهداء والمؤمنين ، أو ينتهى علم الملائكة. الإبهام فى : «**لا أدرى ماهى**» للتفخيم والتهويل . وهو كقوله تعالى : « إذ يغشى السدرة ما يغشى » (سورة النجم ١٦) . **فيها حبائل اللؤلؤ** : قيل معناه أن فيها عقوداً وقلائد من اللؤلؤ . ورد بأن الحبائل إنما تكون جمع حبالة أو حبيلة . وذكر غير واحد من الأئمة أنه تصحيف وإنما هى «جنابذ» كما عند البخارى فى (أحاديث الأنبياء) ، جمع جنبذة ، وهى القبة .

٤٥- عنْ عائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ قالَتْ : فَرَضَ اللهُ الصَّلاةَ حينَ فَرَضَها رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ فى الحَضَرِ والسَّفَرِ ، فأُقِرَّتْ صَلاةُ السَّفَرِ وزِيدَ فى صَلاةِ الحَضَرِ.

الصلاة ، أى الصلاة الرباعية ، وأما المغرب فإنها كانت ثلاثاً فى رواية ، وقيل زيدت ركعة لتصير وتر النهار ، وأما الصبح فتركت فيه الزيادة لطول القراءة فى صلاته . والمراد بالحضر خلاف السفر ، وقد حدد الفقهاء السفر بحدود خاصة ، واختلفوا فى القصر أرخصة هو أم عزيمة .

باب الصلاة على الفراش

٤٦- عَنْ عائِشَةَ زَوْجِ النبىِّ ﷺ أنَّها قالَتْ : كُنْتُ أنامُ بَيْنَ يَدَىْ رَسولِ

اللهِ ﷺ وَرِجْلاىَ فى قِبْلَتِهِ فَإذا سَجَدَ غَمَزَنى فَقَبَضْتُ رِجْلَىَّ ، فَإذا قامَ بَسَطْتُهُما . قالَتْ : والبُيوتُ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ فيها مَصابيح .

بين يديه ، أى أمامه . **فى قبلته** ، أى فى موضع سجوده . **وقولها** : «**والبيوت يومئذ ...**» : اعتذار منها ، أى ولو كانت المصابيح لقبضت رجلى عند إرادته السجود ، ولما أحوجته إلى غمزى.

والحديث دليل للحنفية فى عدم انتقاض الوضوء بلمس المرأة .

باب التوجه نحو القبلة حيث كان

٤٧- عَنِ البَـرَاءِ بنِ عـازِبٍ قـال: كـانَ رَسـولُ اللهِ ﷺ صَلَّى نَحْـوَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ ، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْراً ، وَكانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إلى الكَعْبَـةِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ فَتَوَجَّهَ نَحْوَ الكَعْبَةِ ، وَقَالَ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ- وَهُمُ اليَهودُ- : ﴿ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٤٢) ﴾ .

فَصَلَّى مَعَ النبيِّ ﷺ رَجُلٌ ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ما صَلَّى ، فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الأنْصارِ في صَلاةِ العَصْرِ نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ ، فقالَ : هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ ، وَأَنَّهُ تَوَجَّهَ نَحْوَ الكَعْبَةِ . فَتَحَرَّفَ القَوْمُ حَتَّى تَوَجَّهوا نَحْوَ الكَعْبَةِ.

كانت الصلاة نحو بيت المقدس بالمدينة بعد الهجرة . **يوجه** ، أى يؤمر بالتوجه ، وذلك بالآية ١٤٤ من سورة البقرة . **ولاهم** ، أى صرفهم .

«**رجلٌ**» هو عباد بن بشر ، أو عباد بن نهيك . «**ثم خرج**» ، أى خرج الرجل . **مر عليهم فى صلاتهم نحو بيت المقدس** ، أى يصلون العصر مستقبلين بيت المقدس . **فتحرفوا** ، أى عدلوا عن وجهتهم .

وفى الحديث قبول خبر الواحد ، وجواز النسخ ، وأنه لا يثبت فى حق المكلف حتى يبلغه .

٤٨- عَنْ جابرٍ قالَ : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّى عَلَى راحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ ، فإذا أَرادَ الفَريضَةَ نَزَلَ فاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ

راحلته ، أى ناقته . والمراد بالصلاة قبلها صلاة النفل لا الفرض . واختلف الفقهاء فى صلاة النفل على الدابة ، واشترط جمهورهم أن يبدأ الراكب مستقبلا القبلة بها .

باب نوم الرجال فى المسجد

٤٩ - عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ قالَ : جاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْتَ فاطِمَةَ فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فى البَيْتِ ، فَقالَ : أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ؟ قالَتْ : كانَ بَيْنِى وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فَغاضَبَنى فَخَرَجَ فَلَمْ يَقِلْ عِنْدِى . فَقالَ رَسولُ اللّهِ ﷺ لإنْسانٍ: انْظُرْ أَيْنَ هُوَ ؟ فَجاءَ فَقالَ : يا رَسولَ اللّه ، هُوَ فى المَسْجِدِ راقِدٌ . فَجاءَ رَسولُ اللّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ قَدْ سَقَطَ رِداؤُهُ عَنْ شِقِّهِ وَأَصابَهُ تُرابٌ ، فَجَعَلَ رَسولُ اللّهِ ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَيَقُول : قُمْ أَبا تُراب ! قُمْ أَبا تُراب !

لم يقل لها أين زوجك ، ولا ابن عم أبيك ، ليعطفها على تذكر القرابة القريبة ، لأنه فهم ﷺ أنه جرى بينهما شىء . **لم يَقِلْ** ، من **القيلولة** ، وهى نوم نصف النهار . **الإنسان** : قال الحافظ : يظهر لى أنه سَهْل راوى الحديث . **شقه** ، أى جانبه .

وفى الحديث : إباحة النوم لغير الفقراء فى المسجد ، والممازحة للغاضب بالتكنية بغير كنيته إذا كان لا يغضبه ، وفيه مداراة الصهر . وهو تأريخ لكنية على بن طالب بهذه الكنية الكريمة .

باب إذا دخل المسجد فليركع ركعتين

٥٠- عَنْ أَبى قَتادَةَ السَّلَمِىِّ أَنَّ رَسولَ اللّهِ ﷺ قال : إذا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ .

أبو قتادة هنا هو الحارث بن ربعى السلمى ، بفتحتين ، وقد تكسر اللام ، نسبة إلى بنى سلمة باللام المكسورة . **فليركع** ، أى فليصل ، أطلق الجزء وأراد الكل . والمراد من الركعتين تحية المسجد . والأمر محمول على الندب ، وأوجب أهل الظاهر فرضاً على كل داخل فى كل وقت تجوز فيه الصلاة .

باب بنيان المسجد

٥١- نافع ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمَسْجِدَ كانَ عَلَى عَهْدِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ مَبْنِيًّا بِاللَّبِنِ وَسَقْفُهُ الجَرِيدُ وَعُمُدُهُ خَشَبُ النَّخْلِ ، فَلَمْ يَزِدْ فيهِ أَبو بَكْرٍ شَيْئاً وَزادَ فيهِ عُمَرُ وَبَناهُ عَلَى بُنْيانِهِ فى عَهْدِ رَسولِ اللهِ ﷺ بِاللَّبِنِ والجَرِيدِ ، وَأَعادَ عُمُدَهُ خَشَباً ، ثُمَّ غَيَّرَهُ عُثْمانُ فَزادَ فيهِ زِيادَةً كَثِيرَةً ، وَبَنَى جِدارَهُ بِالحِجارَةِ المَنْقُوشَةِ وَالقَصَّةِ ، وَجَعَلَ عُمُدَهُ مِنْ حِجارَةٍ مَنْقُوشَةٍ ، وَسَقَفَهُ بِالسَّاجِ.

عبد الله هنا هو عبد الله بن عمر بن الخطاب . **ونافع** : مولى ابن عمر . **المسجد** هو المسجد النبوى بالمدينة . **اللبن** : بكسر الباء ، وهو الطوب النىء . **العمد** : بضمتين وبفتحتين : جمع عمود . **زاد فيه عمر** : فى طوله وعرضه . **على بنيانه** ، أى بمثل بنيانه لم يغير شيئاً من هيئته . **أعاد عمده خشبا** : لأنها بليت . **زاد فيه عثمان** : بتوسيعه وتغيير آلاته . **القصة** : هى الجص بلغة أهل الحجاز . قال العينى : « وهو الذى يسميه أهل مصر جيراً ، وأهل البلاد الشامية يسمونه كلساً » . **سقفه** : روى بلفظ الاسم عطفاً على العمد ، وبلفظ الفعل من التسقيف ، أى جعل له سقفاً . **الساج** : ضرب من الخشب يؤتى به من الهند ، الواحدة ساجة .

وكان صنيع هؤلاء الراشدين مبنياً على القصد وترك الغلو فى التشييد ، خشية الفتنة والمباهاة .

باب إثم المارّ بين يدى المصلى

٥٢- قالَ أَبو جُهَيْم : قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ يَعْلَمُ المارُّ بَيْنَ يَدَيِ المُصَلِّى ماذا عَلَيْهِ لَكانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ ، خَيْراً لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْه .

أبو جهيم هو عبد الله الأنصارى . **بين يديه** ، أى أمامه بالقرب منه مقدار سجوده ، أو مقدار ثلاثة أذرع بينه وبينه ، أو مقدار رمية بحجر . «**يقف أربعين**» : زاد الكشمهينى : «من الإثم» .

ولم يعين المعدود (أربعون) فى هذا أيوم هو ، أم شهر ، أم سنة ؟ قال الحافظ : « وقد وقع فى مسند البزار من طريق ابن عيينة التى ذكرها ابن القطان : لكان أن يقف أربعين خريفاً » .

كتابُ مواقيت الصّلاة

باب فضل الصلاة لوقتها

٥٣- أَبو عَمْروٍ الشَّيْبانيُّ قال : حَدَّثَنا صاحِبُ هَذِهِ الدَّارِ - وَأَشارَ إِلَى دارِ عَبْدِ اللَّه -قال :سَأَلْتُ النبيَّ ﷺ : أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ قال : الصَّلاةُ عَلَى وَقْتِها . قال : ثُمَّ أَيُّ ؟ قال : بِرُّ الوالِدَيْنِ . قال : ثُمَّ أَيُّ ؟ قال: الجِهادُ فى سَبيلِ اللَّه .

راوى الحديث : هو سعد بن إياس صاحب عبد الله بن مسعود ، مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، وتوفى سنة ٩٦ . وهو غير أبى عمرو الشيبانى اللغوى صاحب كتاب الجيم ؛ فهو إسحاق بن مرار ، توفى سنة ٢١٣ . **على وقتها** ، أى لوقتها . والتعبير بعلى يفيد الاستعلاء والتمكن من وقت الصلاة بتأديتها فى أى جزء من أجزائه . **الجهاد فى سبيل الله** : بالنفس والمال، لإعلاء كلمة الإسلام وإظهار شعائره .

باب الصلوات الخمس كفارة

٥٤- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسولَ اللَّهِ ﷺ يَقول : أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَراً بِبابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْساً ما تَقولُ ذَلِكَ يُبْقِى مِنْ دَرَنِهِ ؟ قالوا : لايُبْقِى مِنْ دَرَنِهِ شَيْئاً . قال : فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَواتِ الخَمْسِ ، يَمْحُو اللَّهُ بِها الخَطايا .

أرأيتم ، أى أخبرونى . وروى : « أرأيتكم » بفتح التاء ، وهو بمعناه . **يغتسل خمسا** ، أى خمس مرات . **ما تقول ذلك** ، أى أىّ شيء تظن ذلك الاغتسال مبقياً من درنه . وهذا الاستفهام دليل لجواب لو المقدر ، أى لما بقى شيء من ذلك . **الدرن** : الوسخ . **الخطايا** : جمع خطيئة ، والمراد صغائر الذنوب ، فالصلاة كالنهر تنقى صاحبها من درن الذنوب ، وتكرارها كأنه تكرار للاغتسال لتنقية البدن .

باب الإبراد بالظهر فى شدة الحر

٥٥- عَنْ أَبى سَعيدٍ قال : قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : أَبْرِدُوا بِالظُّهْرِ ، فَإِنَّ

شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّم .

أبو سعيد : هو الخدرى . **أبردوا بالظهر** ، أى أخروه إلى أن يبرد الوقت . ويقال : **أبرد** ، إذا دخل فى البرد ، كأظهر : إذا دخل فى الظهيرة . **فيح جهنم** : هو شدة تسعرها وسطوع حرها ، وأصله السعة والانتشار . **وجهنم** اسم لنار الآخرة ، لا تصرف لعلميتها والعجمة ، أو والتأنيث .

باب وقت العصر

٥٦- عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ قال : كانَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّى العَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ حَيَّةٌ فَيَذْهَبُ الذَّاهِبُ إلى العَوالِى فَيَأْتيَهُمْ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ . وَبَعْضُ العَوالِى مِنَ المَدينَةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيالٍ أَوْ نَحْوِه .

الشمس حية : المراد بقاء حرها وعدم تغير لونها . **العوالى** : جمع عالية ، وهى ما حول المدينة من القرى من جهة نجد .

باب إثم من فاتته العصر

٥٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قال : الّذى تَفُوتُهُ صَلاةُ العَصْرِ فَكَأَنَّما وُتِرَ أَهْلَهُ وَمالَه .

فاتته : بأن أخرها متعمداً عن وقتها بغروب الشمس ، أو عن وقتها المختار ، باصفرار الشمس . **وُتِر** : أى نقص وسلب .

باب فضل صلاة العصر

٥٨- عَنْ جَرِيرٍ قال : كُنَّا عِنْدَ النبىِّ ﷺ فَنَظَرَ إلى القَمَرِ لَيْلَةً - يَعْنى البَدْرَ - فَقال : إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَما تَرَوْنَ هَذا القَمَرَ ، لا تُضامُّونَ فى رُؤْيَتِه ، فَإنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لا تُغْلَبُوا عَلَى صَلاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِها فافْعَلُوا . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ

الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ .

راوى الحديث : جرير بن عبد الله البجلى . **لا تضامون** ، أى لا ينالكم ضيم فى رؤيته ، أى تعب أو ظلم ، فيراه بعضكم دون بعض بأن يدفعه عن الرؤية ويستأثر بها ، بل تشتركون فى الرؤية ، فهو تشبيه للرؤية بالرؤية لا المرئى بالمرئى . ويروى : « لاتضامون» بفتح التاء وتشديد الميم ، بحذف إحدى التاءين ، والمراد أنكم لا تختلفون فيه حتى تجتمعوا للنظر وينضم بعضكم إلى بعض فيقول واحد : هو ذاك ، والآخر : ليس بذاك ، كما يفعل الناس عند التطلع إلى الهلال . **قبل طلوع الشمس وقبل غروبها** : فيه حث على إحراز فضيلة هذين الوقتين ، وهما الفجر والعصر ، فقد ورد أن الرزق يقسم بعد صلاة الصبح ، وأن الأعمال ترفع آخر النهار ، فمن كان حينئذ فى طاعة ربه بورك له فى رزقه وعمله ، وظفر بأفضل العطايا ، وهو النظر إلى وجهه سبحانه ، كما يشعر به الحديث . **ثم قرأ** : أى رسول الله ، أو هو جرير راوى الحديث كما عند مسلم ، فيكون مدرجاً . والآية هى رقم ٣٩ من سورة ق .

باب وقت المغرب

٥٩- عَنْ رافع بن خَديج قال : كُنَّا نُصَلِّى المَغْرِبَ مَعَ النبىِّ ﷺ ، فَيَنْصَرِفُ أَحَدُنَا وَإِنَّهُ لَيُبْصِرُ مَواقِعَ نَبْلِه .

مواقع : جمع موقع ، وهو مكان الوقوع . **والنبل** : السهام العربية ، وهن لطاف غير طويلات؛ لا واحد لها ، أو واحدتها نبلة . والمراد التبكير بالمغرب فى أول وقتها بمجرد غروب الشمس .

باب من كره أن يقال للمغرب العشاء

٦٠- عن عَبْدِ اللَّهِ المُزَنِىِّ أَنَّ النبىَّ ﷺ قال : لا تَغْلِبَنَّكُمُ الأَعْرابُ عَلَى اسْمِ صَلاتِكُمُ المَغْرِب . قال : الأَعْرابُ تَقُولُ : هِىَ العِشَاءُ .

كان الأعراب ، وهم سكان البوادى ، يقولون العشاء ويريدون به المغرب ، فكان يشتبه ذلك على المسلمين . ففى الحديث وضع دستور للغة الشرعية ، يتفاهم بها المسلمون ، لئلا يلتبس عليهم دينهم .

كتاب الاذان

باب بدء الأذان

٦١- كانَ ابنُ عُمَرَ يَقُول : كانَ المُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا المَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلاةَ لَيْسَ يُنادَى لَها ، فَتَكَلَّمُوا يَوْماً فى ذَلِكَ فَقال بَعْضُهُم : اتَّخِذُوا ناقُوساً مِثْلَ ناقُوس النَّصارَى . وَقالَ بَعْضُهُم: بَلْ بُوقاً مِثْلَ قَرْنِ اليَهود. فَقالَ عُمَر : أَوَلا تَبْعَثُونَ رَجُلاً يُنادِى بِالصَّلاة ؟ فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : يابِلالُ ، قُمْ فَنادِ بِالصَّلاة .

كان ذلك فى أول الهجرة من مكة إلى المدينة . **يتحينون** ، أى يقدرون حينها ليدركوها فى وقتها . **ليس ينادى لها** : فيه استعمال « ليس » حرفاً للنفى ، لا اسم له ولا خبر ، وقد تكون فعلا ناسخاً وضمير الشأن اسمها . **قرن اليهود** : كانوا ينفخون فيه فيجتمعون للصلاة عند سماع صوته ، ويسمى «الشبّور» بوزن تنور .

«**فقال عمر**» :ذكر مفسرو الحديث أن الفاء فيه فاء الفصيحة أفصحت عن كلام مقدر هو «فافترقوا فرأى عبد الله بن زيد الأذان ، فجاء إلى النبى ﷺ فقص رؤياه فصدقه ، فقال عمر ...» . ورؤيا عبد الله بن زيد أخرجها أبو داود والترمذى وابن ماجه ، فى حديث طويل ، **وبلال** بذلك أول موذن فى الإسلام .

باب الأذان مثنى مثنى

٦٢- عَنْ أَنَسٍ قال : أُمِرَ بِلالٌ أَنْ يَشْفَعَ الأذانَ ، وَأَنْ يُوتِرَ الإقامَةَ إلاَّ الإقامَة .

أمر ، أى أمره رسول الله . **يشفع الأذان** ، أى يجعل أكثر كلماته مثناة ، وقد اختلف فى التكبير أول الأذان فهو مربع عند أبى حنيفة والشافعى فيما حفظ عنه ، ومثنى عند مالك ، وكلمة التوحيد فى آخر الأذان مفردة . وقد يعد التربيع فى التكبير تثنية حكماً ، ولذا يستحب أن يقال كل اثنين منه بنفس واحد . **يوتر الإقامة** ، أى يأتى بألفاظها مفردة ؛ عدا لفظ « قد قامت الصلاة» فإنه يثنيها ؛ لقوله : « إلا الإقامة » .

باب فضل صلاة الجماعة

٦٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قال : صَلاةُ الجَماعَةِ تَفْضُلُ صَلاةَ الفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً .

الفذ : الفرد . ويفهم منه أن أقل الجمع اثنان ، ويدعمه الحديث التالى .

باب اثنان فما فوقهما جماعة

٦٤- عَنْ مالِكِ بنِ الحُوَيْرِثِ عَنِ النبيِّ ﷺ قال : إذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَأَذِّنا وَأَقِيما ؟ ثُمَّ لِيَؤُمَّكُما أَكْبَرُكُما .

الأمر لمالك بن الحويرث ورفيق له ، كما فى البخارى (كتاب الجهاد) ، الفتح ٦ :٣٩ ، ولفظه: « عن مالك بن الحويرث قال : انصرفت من عند النبى ﷺ . فقال لنا أنا وصاحب لى : أذنا وأقيما وليؤمكما أكبركما » .

باب إمامة العبد والمولى

٦٥- عَنِ ابنِ عُمَرَ قال : لَمَّا قَدِمَ المُهاجِرونَ الأَوَّلونَ العُصْبَةَ - مَوْضِعٌ بِقُبَاءٍ - قَبْلَ مَقْدَمِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ كانَ يَؤُمُّهُمْ سالِمٌ مَوْلَى أَبى حُذَيْفَةَ ، وَكانَ أَكْثَرَهُمْ قُرآناً .

المهاجرون الأولون : الذين هاجروا إلى المدينة قبل قدوم الرسول . «**العصبة**» : قرية على ميلين من المدينة، يمد ويقصر ، ويصرف ولا يصرف . كان **سالم** من أهل فارس ، وكان مملوكاً لزوجة أبى حذيفة فأعتقته ، فتبناه أبو حذيفة ، وهو أحد القراء الأربعة ، وصلى إلى القبلتين وهاجر الهجرتين.

٦٦- عَنْ أَنَسٍ عَنِ النبيِّ ﷺ قال : اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ، وَإِنِ اسْتُعْمِلَ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ .

اسمعوا وأطيعوا : للأمراء والحكام ، وذلك فيما هو طاعة لله . **استعمل** ، أى جعل عاملا من قبل السلطان . **كأن رأسه زبيبة** : فى صغرها وذلك معروف فى الحبشة ، وقيل لسواده ، وقيل لقصر شعر رأسه وتفلفله . ووجه الدلالة من الحديث على صحة إمامة العبد ، أنه إذا أمر بطاعته فقد أمر بالصلاة خلفه .

باب تسوية الصفوف عند الإقامة

٦٧- عَنِ النُّعْمانِ بنِ بَشيرٍ قال : قالَ النبىُّ ﷺ : لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ ، أَوْ لَيُخالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجوهِكُمْ .

تسوية الصفوف: إنما تكون عند الإقامة ، باعتدال القائمين بها على سمت واحد ، أو بسد الخلل فيها . **يخالف بين وجوههم** : بتحويلها عن مواضعها ، أو المراد وقوع العداوة والبغضاء واختلاف القلوب ، وذلك لأن اختلاف الظاهر سبب لاختلاف الباطن .

باب الالتفات فى الصلاة

٦٨- عَنْ عائشَةَ قالَتْ : سَأَلْتُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الالْتِفاتِ فى الصَّلاة ، فَقال : هُوَ اخْتِلاسٌ يَخْتَلِسُ الشَّيْطانُ مِنْ صَلاةِ العَبْدِ .

الالتفات : بالرأس يميناً وشمالا . **يختلس الشيطان** : أى يختلسه الشيطان ، وهو اختطاف سريع ، وفيه حث على أن يحضر المصلى قلبه للمناجاة ، وأن يستشعر الخشوع فلا يدع للشيطان إليه سبيلا . والالتفات فى الصلاة مكروه كراهة تنزيه ، قال المتولى : هو حرام إلا لضرورة ، وهو قول الظاهرية .

باب الطمأنينة حين يرفع رأسه من الركوع

٦٩- عَنْ ثابتٍ قال: كانَ أَنَسُ بنُ مالِكٍ يَنْعَتُ لَنا صَلاةَ النبىِّ ﷺ، فَكانَ يُصَلِّى وَإِذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكوعِ قامَ حَتَّى نَقُولَ : قَدْ نَسِىَ .

ينعت ، أى يصف . **قد ينسى** ، أى نسى وجوب الهوى إلى السجود . والذكر المأثور فى الاعتدال : « اللهم ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً ، ملء السموات وملء الأرض ، وملء ما شئت من شىء بعد » .

باب سنة الجلوس في التشهد

٧٠- عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرِو بنِ عطاءٍ ، أَنَّهُ كانَ جالِساً فى نَفَرٍ مِنْ أَصْحابِ النبىِّ ﷺ فَذَكَرْنا صلاةَ النبىِّ ﷺ فَقالَ أَبو حُمَيْدٍ السّاعِدِىّ: أنا كُنْتُ أَحْفَظَكُمْ لِصَلاةِ رَسولِ اللهِ ﷺ . رَأَيْتُهُ إِذَا كَبَّرَ جَعَلَ يَدَيْهِ

حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ ، وَإِذَا رَكَعَ أَمْكَنَ يَدَيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ هَصَرَ ظَهْرَه، فَإِذا رَفَعَ رَأْسَهُ اسْتَوَى حَتَّى يَعُودَ كُلُّ فَقارٍ مَكَانَه ، فَإِذا سَجَدَ وَضَعَ يَدَيْهِ غَيْرَ مُفْتَرِشٍ وَلاقابِضِهما ، وَاسْتَقْبَلَ بِأَطْرافِ أَصابِعِ رِجْلَيْهِ القِبْلَة ، فَإِذا جَلَسَ فى الرَّكْعَتَيْنِ جَلَسَ عَلَى رِجْلِهِ اليُسْرَى وَنَصَبَ اليُمْنَى ، وَإِذا جَلَسَ فى الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ قَدَّمَ رِجْلَهُ اليُسْرَى وَنَصَبَ الأُخْرَى وَقَعَدَ عَلَى مَقْعَدَتِه .

أبو حميد ، هو عبد الرحمن بن سعد (انظر الإصابة ٣٠١ من باب الكنى) . **أحفظكم** ، أى أكثركم حفظاً . **حذو منكبيه** ، أى حذاء منكبيه ، وهى رواية أخرى . **هصر ظهره** ، أى أماله فى استواء من رقبته ومتن ظهره ، دون تقويس . **فقار** ، جمع فقارة ، بالفتح ، وهو ما انتضد من عظام الصلب من الكاهل إلى العجز. **غير مفترش** : ساعديه ؛ ولا قابضهما .

باب الدعاء قبل السلام

٧١-عَنْ عائِشَةَ ، أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَدْعُو فى الصَّلاة : «اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذابِ القَبْرِ ، وَأَعوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّال ، وَأَعوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيا وفِتْنَةِ المَمَات . اللَّهُمَّ إِنِّى أَعوذُ بِكَ مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرَم » فقالَ لَهُ قائِلٌ : ما أَكْثَرَ ما تَسْتَعِيذُ مِنَ المَغْرَم ! فَقال : إِنَّ الرَّجُلَ إِذا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ .

الدجال : الكذاب ، أو الذى يخلط الحق بالباطل . وسمى مسيحاً لأن إحدى عينيه ممسوحة . **المأثم** : ما يأثم به الإنسان ، أو هو الإثم نفسه . **والمغرم** : الدين واحد الديون ، **ويكذب الغارم** بأن يحتج بشىء فى وفاء ما عليه .

وهذا الدعاء دعاء تعليمى ، لأنه عليه الصلاة والسلام معصوم من ذلك .

باب صلاة النساء خلف الرجال

٧٢- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا سَلَّمَ قامَ النِّساءُ حِينَ يَقْضِي تَسْلِيمَه ، وَيَمْكُثُ هُوَ في مَقامِهِ يَسيراً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ .

مقامه ، أى مكان قيامه . قال الزهرى : نرى والله أعلم أن ذلك كان لكى ينصرف النساء قبل أن يدركهن الرجال .

كتابُ الجمُعَة

باب فضل الغسل يوم الجمعة

٧٣- عَنْ أَبِى سَعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: غُسْلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ واجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ .

محتلم ، أى بالغ ، وهو مجاز ، لأن الاحتلام يستلزم البلوغ . وقد أخذ الظاهرية بظاهر الحديث فجعلوا غسلها فرضاً . وقد عورض هذا الحديث بحديث : « من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ، ومن اغتسل فالغسل أفضل » رواه الترمذى . وقد أول الجمهور أن صيغة الأمر للندب ، وصيغة الوجوب للتأكيد .

باب الإنصات يوم الجمعة

٧٤- عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ : إذا قُلْتَ لِصاحِبِكَ يَوْمَ الجُمُعَةِ : أَنْصِتْ - وَالإمامُ يَخْطُبُ - فَقَدْ لَغَوْتَ .

الإنصات : السكوت . **لغوت** ، أى قلت باطلا ، وقيل معناه تركت الأدب ، وقيل صارت جمعتك ظهراً ، لأن الخطبة قامت مقام الركعتين ، فكما لا يجوز التكلم فى المنوب عنه لا يجوز فى النائب .

كتاب العيدين

باب الحراب والدَّرَق يوم العيد

٧٥-عَنْ عائشَةَ قالَتْ : دَخَلَ عَلَىَّ رَسولُ اللهِ ﷺ وَعِنْدِى جارِيَتانِ تُغَنِّيانِ بغِناءِ بُعَاثَ ، فَاضْطَجَعَ عَلَى الفِراشِ وَحَوَّلَ وَجْهَه ، وَدَخَلَ أبو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنى وَقالَ : مِزْمارَةُ الشَّيْطانِ عِنْدَ النبىِّ ﷺ ؟ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسولُ اللهِ ﷺ فَقال: دَعْهُما . فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُما فَخَرَجَتا.

وَكانَ يَوْمَ عِيدٍ يَلْعَبُ فيهِ السُّودانُ بالدَّرَقِ والْحِرابِ . فَإمَّا سَأَلْتُ النبىَّ ﷺ ، وَإمَّا قالَ : تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ . فَأَقامَنى وَراءَه ، خَدِّى عَلَى خَدِّه ، وَهُوَ يَقُول: دُونَكُمْ يا بَنى أَرْفِدَةَ ! حَتَّى إذا مَلِلْتُ قالَ: حَسْبُكِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قال: فاذْهَبى .

كان ذلك أيام منى . **والجاريتان** إحداهما حمامة أم بلال ، كانتا تغنيان بإنشاد العرب وتضربان بالدف ، بنشيدين أحدهما لحسان ، والآخر لعبد الله بن سلام . **وبعاث** اسم حصن وقعت حرب عنده بين الأوس والخزرج فى الجاهلية وانتصرت فيه الأوس ، واستمرت المقتلة فيه مائة وعشرين سنة حتى جاء الإسلام فألف بينهم . **انتهر أبو بكر عائشة** لتقريرها إياهما على الغناء . **المزمار والمزمارة** : الآلة التى يزمر بها ، وإضافتها إلى الشيطان من قبل أنها تشغل وتلهى . **فلما غفل** ، أى أبو بكر . **الحراب** : جمع حربة ، وهى الألة ، بتشديد اللام ، دون الرمح . **والدرق** : جمع درقة ، وهى الترس الذى يتخذ من الجلود . **حسبك** ، أى يكفيك هذا القدر .

ويستدل منه على أن العيد يغتفر فيه من اللهو واللعب مالا يغتفر فى غيره .

باب سنة العيدين لأهل الإسلام

٧٦- عَنِ البَراءِ قال : سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَخْطُبُ فَقال: إنَّ أَوَّلَ ما نَبْدَأُ فى يَوْمِنا هَذا أَنْ نُصَلِّىَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ . فَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَصابَ سُنَّتَنَا .

كان ذلك فى يوم النحر . **وصلاة العيد** واجبة على الأعيان عند أبى حنيفة ، وسنة مؤكدة عند

المالكية والشافعية ، وفرض على الكفاية عند أحمد . وفى الحديث أن النحر لا يكون إلا بعد الخطبة . وقد فهم الكرمانى من نص الحديث أن الخطبة فى العيد مقدمة على الصلاة ، قال العينى : « ولقد غر الكرمانى ظاهر قوله : يخطب فقال ، فالفاء فيه تفسيرية ، فسر فى خطبته التى خطب بها بعد الصلاة أن أول ما يبدأ به يوم العيد الصلاة ، ولأنها هى الأمر المهم . والخطبة من التوابع حتى لو تركها لا يضر صلاته بخلاف خطبة الجمعة » . وقد غلط النسائى أيضاً وجعل عنوان الحديث « باب الخطبة يوم العيد قبل الصلاة » .

قال ابن بطال : غلط النسائى فى ذلك لأن العرب قد تضع الفعل المستقبل مكان الماضى ، فكأنه قال ﷺ : أول ما يكون الابتداء به فى هذا اليوم الصلاة التى قدمنا فعلها وبدأنا بها .

باب فضل العمل أيام التشريق

٧٧- عَن ابنِ عَبَّاسٍ عَنِ النبىِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : ما العَمَلُ فى أَيَّامِ العَشْرِ أَفْضَلَ مِنَ العَمَلِ فى هَذِه . قالوا : وَلا الجِهادُ ؟ قال : وَلا الجِهادُ ، إلاَّ رَجُلٌ خَرَجَ يُخاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِشىءٍ .

العشر : هى عشر ذى الحجة ، والعمل فيها ليس بأفضل من أيام التشريق ، وهى الحادى عشر، والثانى عشر ، والثالث عشر من ذى الحجة ، سميت بذلك لأن لحوم الأضاحى تشرق فيها. **وتشريق اللحم** : تقديده . وإنما كان العمل فى أيام التشريق أفضل لأنها أيام غفلة ، والعبادة فى أوقات الغفلة أفضل منها فى غيرها ، وفى هذا بحث وتحقيق طويل ساقه الحافظ ابن حجر . **يخاطر** ، من المخاطرة ، وهو ارتكاب ما فيه خطر .

باب الدعاء والصلاة من آخر الليل

٧٨- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ : يَنْزِلُ رَبُّنا تَبارَكَ وَتَعالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إلى السَّماءِ الدُّنْيا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونى فَأَسْتَجِيبَ لَه ؟ مَنْ يَسْأَلُنى فَأُعْطِيَهُ ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنى فَأَغْفِرَ لَه ؟

نزوله سبحانه ليس نزول حركة وانتقال ، لاستحالة ذلك عليه سبحانه ، فالمراد ينزل أمره ، أو ملائكته ، أو رحمته .

باب ما يكره من التشديد فى العبادة

٧٩- عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ قال : دَخَلَ النبيُّ ﷺ ، فإذا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ فَقالَ : ما هَذا الحَبْلُ ؟ قالوا : هَذا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ ، فَإذا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ ، فَقالَ النبيُّ ﷺ : لا حُلُّوه، لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشاطَه ، فَإذا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ .

زاد مسلم فى روايته : «دخل ... المسجد» . **الساريتين** ، أى اللتين فى جانب المسجد، **والسارية**: الأسطوانة . **قالوا** ، أى قال الحاضرون من الصحابة . **فترت** : كسلت عن القيام . **ليصلّ نشاطه** ، أى لتكن صلاته وقت نشاطه ، أو الصلاة التى نشط لها ، فنصبه على الظرفية أو المفعولية المطلقة . وفيه : الحث على الاقتصاد فى العبادة ، وجواز تنفل النساء فى المسجد .

باب فضل الصلاة فى مسجد مكة والمدينة

٨٠- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسولَ الله ﷺ قالَ : صَلاةٌ فى مَسْجِدِى هَذا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاةٍ فيما سِوَاهُ ، إلاَّ المَسْجِدَ الحَرامَ .

مسجد الرسول ، أى مسجد المدينة . والمراد بالمسجد الحرام هنا مسجد مكة . وقد يطلق المسجد الحرام ويراد به الكعبة «فول وجهك شطر المسجد الحرام» ، أو مكة « من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى » ، أو الحرم كله « فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا » . ويفهم من هذه العبارة أنهما متساويان فى الفضل ، أو أن أحدهما أفضل من الآخر . وبين شراح الحديث فى ذلك خلاف طويل .

باب ما ينهي من الكلام فى الصلاة

٨١- عَنْ عَبْدِ الله رضي الله عنه قالَ : كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النبىِّ ﷺ وَهُو فى الصَّلاةِ فَيَرُدُّ عَلَيْنا ، فَلَمَّا رَجَعْنا مِنْ عِنْدِ النَّجاشِىِّ سَلَّمْنا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنا وَقال : إنَّ فى الصَّلاةِ شُغْلاً .

هذا الحديث تسجيل لما كان من إباحة الكلام فى الصلاة . **والنجاشى** ملك الحبشة ، وقد هاجر المسلمون إلى الحبشة مرتين ، وليس فى الحديث ما يعين إحداهما ؛ وإن كان الراجح أنه بعد الهجرة الأولى إلى الحبشة ، وكانت الهجرة الأولى فى رجب سنة خمس من النبوة ، كما نقل العينى عن الواقدى . وكان رد الرسول ﷺ بعد ما فرغ من صلاته . **إن فيها شغلا** ، أى شغلا عظيماً ، لأنها مناجاة مع الله . وروى : « لشغلا » .

كتاب الجنائز

باب الأمر باتباع الجنائز

٨٢- عَنِ البَرَاءِ بنِ عازبٍ قال : أَمَرَنا رَسولُ اللهِ ﷺ بِسَبْعٍ وَنَهانا عَنْ سَبْعٍ: أَمَرَنا باتِّباعِ الجَنائِزِ ، وَعِيادَةِ المَرِيضِ ، وَإِجابَةِ الدَّاعى ، وَنَصْرِ المَظْلومِ ، وَإِبْرارِ القَسَمِ ، وَرَدِّ السَّلامِ ، وَتَشْميتِ العاطِسِ .

وَنَهانا عَنْ آنيَةِ الفِضَّةِ ، وَخاتَمِ الذَّهَبِ ، وَالحَريرِ ، وَالدِّيباجِ ، وَالقَسِّىِّ ، وَالإِسْتَبْرَقِ .

اتباع الجنائز فرض كفاية . والأفضل عند الحنفية أن يمشى خلفها ، وعند الشافعية أن يمشى أمامها ويؤولون الاتباع بأنه الأخذ فى طريقها والسعى لأجلها ، وعند المالكية ثلاثة أقوال : التقدم ، والتأخر ، وتقدم الماشى وتأخر الراكب . **عيادة المريض** ، أى زيارته . **إجابة الداعى** : المراد الداعى إلى وليمة النكاح ، أو الداعى إلى الضيافة أو المعاونة . **ونصر المظلوم** : مسلماً كان أو ذمياً ، بالقول أو بالفعل . **وإبرار القسم** إنما يكون فيما يحل إذا قدر على ذلك . يقال أبر قسمه ، إذا أجابه إلى ما يقسم عليه لئلا يقع فى الحنث ، كما إذا أقسم عليه أن يخبره بخبر ، أو يعينه على طاعة . **تشميت العاطس** هو أن يقول له : يرحمك الله ، مأخوذ من الشوامت ، وهى القوائم ، كأنه دعا له بالثبات على طاعة الله . **الديباج** : ثياب متخذة من الإبريسم (والإبريسم أحسن الحرير) . **والقَسّىّ** : ضرب من الثياب يخالطه حرير ، منسوب إلى قس بالفتح ، وهو موضع قريب من الساحل بين الفرما والعريش . ذكره ياقوت . **والإستبرق** : الغليظ من الديباج . وأما السابع فلم يذكر هنا ، وذكر فى مواضع أخرى ، وهو : « **ركوب المياثر** » وهى مراكب للعجم من الحرير والديباج .

باب فضل من مات له ولد فاحتسبه

٨٣- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قالَ : قالَ النبىُّ ﷺ : ما مِنَ النَّاسِ مِنْ مُسْلِمٍ يُتَوَفَّى لَهُ ثَلاثَةٌ لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ إِلاَّ أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ ، بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ .

«من» الأولى بيانية ، والثانية زائدة . **الحنث** ، أى الحلم ، أى بلغوا مبلغاً يجرى عليهم الطاعة فيه والمعصية . **بفضل رحمته إياهم** ، أى بفضل رحمة الله للأولاد ، أو رحمة أبيهم له .

باب غُسل الميّت ووُضوئه بالماءِ والسدر

٨٤- عَنْ أُمِّ عَطِيَّـةَ الأَنْصـارِيَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهـا قـالَتْ: دَخَلَ عَلَيْنا رَسولُ اللهِ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَتِ ابْنَتُهُ فَقال: اغْسِلْنَها ثَلاثاً ، أَوْ خَمْساً ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ ، بِماءٍ وَسِدْرٍ، وَاجْعَلْنَ في الآخِرَةِ كافُوراً أَوْ شَيْئاً مِنْ كافُورٍ ، فَإِذا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّني . فَلَمَّا فَرَغْنا آذَنَّاهُ ، فَأَعْطانا حِقْوَهُ فَقال : أَشْعِرْنَها إِيَّاه .

أم عطية : هي نسيبة بنت كعب الأنصارية ، وكانت تغسل الميتات . **ابنة الرسول** ﷺ هنا هي زينب زوج أبي العاص بن الربيع ، وهي كبرى بناته ، توفيت سنة ثمان . **السدر** : شجر النبق ، والمراد ورقه ، يخضخض حتى تخرج رغوته فيدلك به الجسد ؛ ثم يصب عليه الماء القراح . **الآخرة**، أي الغسلة الآخرة . **آذنني** ، أي أعلمنني وأخبرنني . **حقوه** ، أي إزاره ، وأصل الحقو معقد الإزار ، فسمي به الإزار توسعاً . **أشعرنها** ، أي اجعلنه شعارها ، أي ثوبها الذي يلي جسدها.

باب الثياب البيض للكفن

٨٥- عَنْ عـائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها : أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كُفِّنَ في ثَلاثَةِ أَثْوابٍ يَمانِيَةٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ مِنْ كُرْسُفٍ ، لَيْسَ فِيهِنَّ قَمِيصٌ وَلا عِمامَة .

سحولية ، بالفتح : نسبة إلى السحول ، وهو القصَّار لأنه يسحلها ، أي يغسلها (ويبيِّضها) ، أو إلى سحول: قرية باليمن . **الكرسف** : هو القطن .

باب اتباع النساء الجنازة

٨٦- عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : نُهِينا عَنِ اتِّبَاعِ الجَنائِزِ ، ولَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنا .

لم يعزم علينا ، أي نهياً غير متحتم . واتباع النساء للجنازة مكروه عند الجمهور . ورخص فيه مالك ، وكرهه للشابة . وأجازه أبو حنيفة وقال : لا ينبغي .

باب زيارة القبور

٨٧- عَنْ أَنَسِ بن مالِكٍ ﷺ قال : مَرَّ النبىُّ ﷺ بامْرَأَةٍ تَبْكِى عِنْدَ قَبْرٍ فَقالَ : اتَّقِى اللَّهَ وَ اصْبِرِى . قالَتْ : إِلَيْكَ عَنِّى ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِى - وَلَمْ تَعْرِفْه - فَقِيلَ لَها : إِنَّهُ النبىُّ ﷺ ، فَأَتَتْ بابَ النبىِّ ﷺ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ فَقالَتْ : لَمْ أَعْرِفْكَ ! فَقال : إِنَّما الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى .

فى رواية لمسلم ما يشعر بأن القبر لولدها . **إليك عنى** ، أى تنح وابعد عنى . **لم تعرفه** ، أى الرسول ، إذ لو عرفته لم تخاطبه بهذا الخطاب . وكان ﷺ فى حال من التواضع يجعل مثلها تجهله . فلم يكن يستتبع الناس وراءه إذا مشى . **لم تجد بوابين** : يمنعون الناس من الدخول عليه . وفيه أن الحاكم لا ينبغى أن يتخذ من يحجبه عن حوائج الناس . **الصدمة الأولى** : عندها يتفاوت الصابرون ، فالمثل الأعلى للصبر ما كان عند فجأة المصيبة ، وإنما تكون للمؤمن الصادق الإيمان.

قال الكرمانى : فيه إباحة الزيارة لأنه ﷺ لم ينكر عليها زيارتها . قال القسطلانى : وسئل مالك عن زيارة القبور فقال : قد كان نهى عنه ثم أذن فيه . وقال العينى : كانت فاطمة تزور قبر حمزة رضى الله عنه كل جمعة . ثم قال : وحاصل الكلام من هذا كله أن زيارة القبور مكروهة للنساء بل حرام فى هذا الزمان ، ولاسيما نساء مصر ، لأن خروجهن على وجه فيه الفساد والفتنة ، وإنما رخصت الزيارة لتذكر أمر الآخرة ، وللاعتبار بمن مضى ، وللتزهيد فى الدنيا .

باب يعذَّب الميت ببعض بكآء أهله عليه

٨٨- عَنْ أَبى موسَى الأَشْعَرِىِّ قال : لَمَّا أُصِيبَ عُمَرُ ﷺ جَعَلَ صُهَيْبٌ يَقول: وا أَخاهْ ! فَقالَ عُمَرُ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ النبىَّ ﷺ قال : «إِنَّ المَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكاءِ الحَىِّ ».

أصيب عمر ، أى بالجراحة التى مات منها .

باب ليس منا من شقَّ الجيوب

٨٩- عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ قال : قال النبىُّ ﷺ : لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ ، وَشَقَّ الجُيُوبَ ، وَدَعَا بِدَعْوَى الجاهِلِيَّةِ .

عبد الله هو ابن مسعود . **ليس منا**، أى ليس من أهل سنتنا والمهتدين بهدينا ، أو معناه ليس من المسلمين من قال إنه حلال لا حرمة فيه . **الجيوب** : جمع جيب ، وهو ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الرأس عند اللبس . **الجاهلية** : هى زمان الفترة قبل الإسلام ، ودعوى أهل الجاهلية هى نياحتهم على موتاهم وندبهم بنحو قولهم : واجبلاه ! واعضداه ! وكذا الدعاء بالويل والثبور .

باب رثاء النبى ﷺ سعدَ بن خَوْلة

٩٠- عَنْ سَعْدِ بنِ أَبى وَقَّاصٍ رضي الله عنه قال : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَعُودُنِى عامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بى ، فَقُلْتُ : إِنِّى قَدْ بَلَغَ بى مِنَ الوَجَعِ ، وَأَنا ذُو مالٍ وَلا يَرِثُنى إِلاَّ ابْنَةٌ أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَىْ مالِى ؟ قالَ: لا . فَقُلْتُ : بالشَّطْرِ ؟ فَقالَ :لا . ثُمَّ قال : الثُّلُثُ ، وَالثُّلُثُ كَبيرٌ - أَوْ كَثيرٌ-إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنياءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِى بِها وَجْهَ اللهِ إِلاَّ أُجِرْتَ بِها ، حَتَّى ما تَجْعَلُ فى فى امْرَأَتِكَ . قُلْتُ : يا رَسولَ اللهِ ، أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحابى؟ قال : إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلاً صالِحاً إِلاَّ ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً ، ثُمَّ لَعَلَّكَ أَنْ تُخَلَّفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُون . اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحابى هِجْرَتَهُمْ ، وَلاَ تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقابِهِمْ ؛ لَكِنِ البائِسُ سَعْدُ بنُ خَوْلَةَ ! يَرْثِى له رَسولُ اللهِ ﷺ أَنْ ماتَ بِمَكَّةَ .

عام حجة الوداع : سنة عشر من الهجرة . **الشطر** : هو النصف . **الثلث** ، أى يكفيك التصدق بالثلث . **عالة** : فقراء ، جمع عائل وهو الفقير . **يتكففون** : يطلبون الصدقة من أكف الناس ، أو يطلبونها بأكفهم . **وأن تذر** ، بفتح الهمزة ، هى وصلتها فى موضع المبتدأ وخبرها خير، وبكسر الهمزة على الشرطية فجوابها محذوف مدلول عليه بالمذكور ، كما ذهب ابن مالك.

أخلف بعد أصحابى ، أى يسأل مستوثقاً : هل يبقى حياً بعد أصحابه ؛ أو يقول : أيرحل أصحابى من مكة وأبقى بها فأحرم فضل الهجرة ، وذلك أن المهاجرين كان يلزمهم المقام بالمدينة بعد الهجرة لنصرة النبى ﷺ وأخذ الدين عنه ، لا يخرجون منها إلا للضرورة ، فخشى أن تنتقض هجرته بموته فى مكة . وكان ذلك لسعد ، فقد عاش سعد بعدها أربعين سنة فانتفع به قوم ممن دخلوا فى الإسلام ، أو رجعوا إليه بعد الهجرة ، وقتل بسيفه كثيراً فى سبيل الدين . **أمض لأصحابى هجرتهم** ، أى أتممها لهم فلا يرجعوا إلى المدينة . **سعد بن خولة العامرى** ، وقيل

من حلفائهم ، وقيل من مواليهم ، قال ابن هشام : هو فارسى من اليمن حالف بنى عامر . الإصابة ٣١٣٩ . **يرثى له** ، أى يرق له ويترحم .

باب من قام لجنازة يهودى

٩١- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِى لَيْلَى قال : كانَ سَهْلُ بنُ حُنَيْفٍ ، وقَيْسُ بنُ سَعْدٍ ، قاعِدَيْنِ بالقادِسِيَّةِ - فَمَرُّوا عَلَيْهِما بِجَنازَةٍ فَقاما ، فَقِيلَ لَهُما : إنَّهُما مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ - أَىْ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ - فَقالا : إنَّ النبىَّ ﷺ مَرَّتْ بِهِ جِنازَةٌ فَقامَ ، فَقِيلَ لَه : إنَّها جَنازَةُ يَهودِىٍّ ! فَقال : أَلَيْسَتْ نَفْساً؟!

قيس بن سعد (بن عبادة) . **القادسية** : مدينة بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً . **أهل الأرض** ، أى من أهل الجزية المقرين على أرضهم ، لأن المسلمين لما فتحوا البلاد أقروهم على عمل الأرض وحمل الخراج . **وأهل الذمة** : هم اليهود والنصارى .

فالقيام إذن لإجلال الموت وتعظيم أمره ، وإكبار حكم الله تعالى .

باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور

٩٢- عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها عَنِ النبىِّ ﷺ ، قالَ فى مَرَضِهِ الَّذى ماتَ فيه : لَعَنَ اللهُ اليَهودَ وَالنَّصارَى اتَّخذوا قُبورَ أَنْبيائِهِمْ مَسْجِداً. قالَتْ : وَلَوْلا ذَلِكَ لأَبْرَزُوا قَبْرَه ؛ غَيْرَ أَنِّى أَخْشَى أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِداً .

اللعن : الإبعاد من الرحمة ، وقوله ﷺ ذلك فى مرض موته تحذير للمسلمين أن يتخذوا قبره مسجداً ، لئلا يعبد قبره الجهال كما فعلت يهود والنصارى . **خشيتها** : لكشف قبره ولم يتخذ عليه الحائل . قال العينى : وهذا قالته عائشة قبل أن يوسع المسجد ، ولهذا لما وسع المسجد جعلت حجرتها مثلثة الشكل محددة حتى لا يتأتى لأحد أن يصلى إلى جهة القبر مع استقبال القبلة .

باب ما جاءَ فى قاتل النفس

٩٣- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : قالَ النبىُّ ﷺ : الَّذى يَخْنُقُ نَفْسَهُ يَخْنُقُها فى النَّار ، وَالَّذى يَطْعُنُها يَطْعُنُها فى النَّار .

قال العينى : « هذا من إفراد البخارى من هذا الوجه » وأخرجه فى (الطب) مطولا ، وأخرجه مسلم بوجه آخر فى (الإيمان) ، والترمذى . والحديث استنكار لهذا العمل الشنيع ، وتحذير شديد لمن يقتل نفسه التى لا يملكها ، وإنذار له بالجزاء من جنس عمله . قال الحافظ : واستدل به بعضهم على أن القصاص من القاتل يكون بما قتل به ؛ اقتداء بعقاب الله تعالى لقاتل نفسه ، وهو استدلال ضعيف .

باب ما جاءَ فى عذاب القبر

٩٤- عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قال : إِنَّ العَبْدَ إِذا وُضِعَ فى قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحابُه - وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعالِهِمْ - أَتاهُ مَلَكان فَيُقْعِدانِه فَيَقُولان : ما كُنْتَ تَقُولُ فى هذا الرَّجُلِ ؟ - لِمُحَمَّدٍ ﷺ - فَأَمَّا المُؤْمِنُ فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ وَرَسولُه . فَيُقالُ لَه : انْظُرْ إِلى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ مَقْعَداً مِنَ الجَنَّةِ . فَيَراهُما جَميعاً . وَأَمَّا المُنافِقُ وَالكافِرُ فَيُقالُ لَه : ما كُنْتَ تَقُولُ فى هَذا الرَّجُلِ ؟ فَيَقُولُ : لا أَدْرى ، كُنْتُ أَقُولُ ما يَقُولُ النَّاسُ ، فَيُقالُ : لادَرَيْتَ وَلا تَلَيْتَ . وَيُضْرَبُ بِمَطارِقَ مِنْ حَديدٍ ضَرْبَةً ، فَيَصيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُها مَنْ يَليهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ .

أتاه ملكان ... : زاد الترمذى : «أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر ، وللآخر النكير» . **فيراهما جميعا** ، أى فيقرن بين سوء هذا وحسن ذاك ، فيزداد فرحاً إلى فرحه ، ويعرف نعمة الله عليه . **لادريت ولاتلوت** ، أى ولا تلوت القرآن ، أو لا اتبعت من يدرى وتلوته . وروى فى هذا الحديث « تليت » بالياء للازدواج . ويروى « ولا أتليت » وصوَّبها يونس ، كأنه يدعو عليه بأن لا يكون له من يتبعه ، من الإتلاء . وقيل صوابه «ولا ائتليت » من قولهم : ما ألوت ، أى ما استطعت . **من يليه** ، أى من الملائكة ، أو منهم ومن غيرهم . **الثقلان** : الإنس والجن . والحديث إثبات لعذاب القبر وهوله ، وأنه واقع على الكفار ومن شاء الله من الموحدين .

باب ما قيل فى أولاد المشركين

٩٥- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قال : سُئِلَ رَسولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَوْلادِ المُشْرِكِينَ فَقال : اللهُ إِذْ خَلَقَهُمْ أَعْلَمُ بِما كانوا عامِلِينَ .

أولاد المشركين ، أى غير البالغين . والسؤال عن جزائهم وعذابهم . أى لو أبقاهم الله ، فلا تحكموا عليهم . وهذا يشعر بالتوقف فى شأنهم . والخلاف قديم فى هذه المسألة : أنهم فى مشيئة الله كما يشعر به هذا الحديث ، أو أنهم تبع لآبائهم ، أو أنهم يكونون فى برزخ بين الجنة والنار ، أو أنهم فى الجنة ، أو خدم لأهل الجنة ، أو يصيرون تراباً . وللمعتزلة فى ذلك قول . انظر الحيوان ٣ : ٣٩٣ / ٤ : ٢٩٣ - ٢٩٤ .

٩٦- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ ﷺ قال : قالَ النبىُّ ﷺ : كُلُّ مَوْلودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسانِهِ ، كَمَثَلِ البَهِيمَةِ تُنْتَجُ البَهِيمَةَ ، هَلْ تَرَى فيها جَدْعَاءَ !

الفطرة : ما فطر الله عليه الإنسان ، أى خلقه ، وما كتب له من سعادة أو شقاوة . وقد نقل الإجماع على أن المراد بالفطرة الإسلام .وقال القرطبى : « المعنى أن الله خلق قلوب بنى آدم مؤهلة لقبول الحق كما خلق أعينهم وأسماعهم قابلة للمرئيات والمسموعات» . **ينصّرانه أو يمجّسانه**، أى يدخلانه فى هذه الأديان ، بالتعليم ، أو الترغيب والترهيب ، أو القدوة . **تُنتَج** ، بالبناء للمجهول ، أى تلد . **الجدعاء** : المقطوعة الأذن ، وإنما يكون هذا بفعل فاعل ، ولا يكون من طبيعتها وفطرتها .

كتاب الزكاة

٩٧- عَنْ ابْنِ عَبّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُما ، أَنَّ النبىَّ ﷺ بَعَثَ مُعاذاً إلى اليَمَنِ ، فَقالَ: ادْعُهُمْ إِلَى شَهادَةِ أَنْ لا إِلهَ إلاَّ اللهُ وَأَنِّى رَسولُ اللهِ . فَإِنْ هُمْ أَطاعوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فى كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَة .فإِنْ هُمْ أَطاعُوا لِذَلِكَ فأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فى أَمْوالِهِمْ ، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرائِهِمْ .

كان ذلك سنة عشر ، قبل حجة الوداع . **أطاعوا لذلك** ، أى انقادوا له . **فقرائهم** ، أى فقراء المسلمين فى أى بقعة من بقاع الأرض ، لا كما فهم بعضهم منه منع نقل الزكاة من بلد إلى بلد .

باب إثم مانع الزكاة

٩٨- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ قال : قالَ النبيُّ ﷺ : تَأْتِي الإبِلُ عَلَى صَاحِبِها عَلَى خَيْرِ ما كانَتْ ، إذا هُوَ لَمْ يُعْطِ فِيها حَقَّها ، تَطَؤُهُ بِأَخْفافِها . وَتَأْتِي الغَنَمُ عَلَى صاحِبِها ، عَلَى خَيْرِ ما كانَتْ ، إذا لَمْ يُعْطِ فِيها حَقَّها ، تَطَؤُهُ بِأَظْلافِها ، وَتَنْطَحُهُ بِقُرونِها . وقال : وَمِنْ حَقِّها أَنْ تُحْلَبَ عَلَى الماءِ . قال : وَلايَأْتى أَحَدُكُمْ يَوْمَ القِيامَةِ بِشاةٍ يَحْمِلُها عَلَى رَقَبَتِهِ ، لَها يُعارٌ ، فَيَقُول : يامُحَمَّدُ ، فَأَقُول : لاأَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً ، قَدْ بَلَّغْتُ . وَلايَأْتى بِبَعِيرٍ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ لَهُ رُغاءٌ ، فَيَقول : يامُحَمَّدُ ، فَأَقُولُ : لا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً ، قَدْ بَلَّغْتُ .

تأتي على صاحبها : يوم القيامة ، والتعبير **بعلَى** يشعر باستعلائها وتحديها له . **خير ما كانت** ، أى ما كانت عليه في الدنيا من القوة والسمن ، ليكون أثقل لوطأتها وأشد لنكايتها . **حقها** : هو الزكاة ، في الدنيا . **أظلاف** : جمع ظلف ، وهو للحيوان المجتر بمنزلة الخف للبعير ، والحافر للفرس . **تحلب على الماء** ، أى لمن يحضرها من المساكين ، وإنما خص الحلب بموضع الماء ليكون أسهل على المحتاج من قصد المنازل ، وأرفق بالماشية . **لا يأتي أحدكم** : خبر أريد به النهى. **يعار** ، أى صوت .

٩٩- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : مَنْ آتاهُ اللهُ مالاً فَلَمْ يُؤَدِّ زَكاتَهُ مُثِّلَ لَهُ يَوْمَ القِيامَةِ شُجَاعاً أَقْرَعَ ، لَهُ زَبِيبَتان ، يُطَوَّقُهُ يَوْمَ القِيامَةِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ -يَعْنى بِشِدْقَيْهِ- ثُمَّ يَقول : أَنا مالُكَ، أَنا كَنْزُكَ . ثُمَّ تَلا : ﴿ وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾ الآيَةَ .

مُثِّل له ، أى صور له المال الذى لم يؤد زكاته . **الشجاع** : الحية الذكر . ونصبه على الحالية. **الأقرع** : الذى لا شعر على رأسه لكثرة سمه وطول عمره . **زبيبتان** ، أى زبدتان على شدقيه ، يقال : تكلم حتى زبّد شدقاه ، أى خرج الزبد عليهما . أو هما النكتتان السوداوان فوق عينيه ، وهو أوحش ما يكون من الحيات وأخبثه . **يطوقه** ، أى يجعل كالطوق له فى عنقه . **الآية** هى الآية ١٨٠ من آل عمران . وأول الآية واو « ولا يحسبن » ، وتركها فى هذا الحديث دليل على جواز ذلك فى الاستشهاد . وانظر ما كتبت فى حواشي الحيوان ٤ : ٥٧ . وفى رواية أبى ذر للبخارى : « ولا تحسبن » بإثبات الواو والخطاب ، وهى قراءة حمزة .

باب ما أدى زكاته فليس بكنز

١٠٠- عَنْ أَبى سَعيدٍ الخُدْرِىّ : قالَ النبىُّ ﷺ : لَيْسَ فِيما دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ ، وَلا فِيما دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ ، وَلَيْسَ فِيما دُونَ خَمْسِ أَوْسُقٍ صَدَقَة .

أواق : جمع أوقية ، وهى أربعون درهماً (حوالى ١٢٥ جراما) ، والمراد هنا الفضة . **الذود من الإبل** : ما بين الثلاثة إلى العشرة. **أوسق** : جمع وسق بالفتح ، وهو ستون صاعاً (حوالى ١٦٥ لترا) . **والصاع** : أربعة أمداد (حوالى٣-٤ لترات) ، **والمد** : رطل وثلث بالبغدادى . **ورطل بغداد** مائة وثمانية وعشرون درهماً وأربعة أسباع .

باب الصّدقة من كَسبٍ طيّب

١٠١- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قالَ :قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ - وَلايَقْبَلُ اللهُ إلاَّ الطَّيِّبَ - فَإِنَّ اللهَ يَتَقَبَّلُها بِيَمِينِهِ ثُمَّ يُرَبِّيها لِصاحِبِهِ كَما يُرَبِّى أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ ، حَتَّى تَكونَ مِثْلَ الْجَبَل .

عدل تمرة ، أى قيمتها . والعدل ، بالفتح : المثل . ويقال أيضا بكسر العين . **بيمينه** : مجاز، وليس لله يمين ، والأخذ باليد اليمنى دليل الإعزاز والتقدير . **يربيها** ، أى ينميها . **الفلو** : مهر الفرس حين يفطم ، جعله مثلا فى سرعة النمو . **تكون مثل الجبل** ، أى تتضاعف الصدقة ، كما تتضاعف التمرة فتصير مثل الجبل .

باب اتّقوا النّارَ ولو بشِقّ تمرة

١٠٢- عَنْ عَدِىِّ بنِ حاتِمٍ قال : سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقُول : اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَة .

الشق ، بالكسر : النصف . والمراد ألا يحقر ما يتصدق به وإن كان يسيراً .

باب إذا تصدّقَ على غنيّ

١٠٣- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ أَنّ رَسولَ الله ﷺ قال : قالَ رَجُلٌ : لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ . فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فى يَدِ سارِقٍ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُون : تُصُدِّقَ عَلَى سارِق ! فَقالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ ، لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَة . فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فى يَدَىْ زانِيَةٍ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُون : تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زانِيَة ! فَقالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ عَلَى زانِيَة ، لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ. فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَها فى يَدَىْ غَنِيٍّ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُون : تُصُدِّقَ عَلَى غَنِىّ ، فَقالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ عَلَى سارِقٍ وَعَلَى زانِيَةٍ وَعَلَى غَنِيٍّ . فَأُتِىَ فَقِيلَ لَه : أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سارِقٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِه ، وَأَمَّا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّها أَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زِناها . وَأَماَّ الغَنِيُّ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَعْتَبِرَ فَيُنْفِقَ مِمَّا أَعْطاهُ الله .

أعطاها للسارق وهو لا يعلم أنه سارق . **تُصُدِّق** : بالبناء للمفعول . **الحمد لله على زانية** ، أى على تصدقى عليها ، إذ كان ذلك بإرادتك . قال الحافظ : « الذى يظهر أنه سلم وفوض ورضى بقضاء الله ، فحمد الله على تلك الحال لأنه المحمود على جميع الحال ، لايحمد على المكروه سواه » . **فأُتى** : أى فى منامه . وفى رواية الطبرانى : « فساءه ذلك فأتى فى منامه » كما فى الفتح . **يستعف** ، أى يعف .

باب من أمر خادمه بالصدقة

١٠٤- عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قالَتْ :قالَ رَسولُ الله ﷺ :إذا أَنْفَقَتِ المَرْأَةُ مِنْ طَعامِ بَيْتِها غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كانَ لَها أَجْرُها بِما أَنْفَقَتْ، وَلِزَوْجِها أَجْرُهُ بِما كَسَبَ ، وَلِلْخازِنِ مِثْلُ ذلِك ، لا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئاً .

أنفقت غير مفسدة : بأن لم تتجاوز العادة ولم تنقصه نقصاناً ظاهراً ، وهذا فى الطعام خاصة ، وأما الدراهم والدنانير (أى المال) فإنفاقها منها لا يجوز إلا بإذنه . وقوله : «**وللخازن مثل ذلك**» يفسر رواية البخارى للحديث فى هذا الباب ، إذ أن الخازن خادم لصاحب المال ، يناله من الأجر ما نال صاحب المال .

باب من أحبَّ تعجيلَ الصدقة

١٠٥- عَنْ عُقْبَةَ بنِ الحارثِ قال : صَلَّى بنا النبىُّ ﷺ العَصْرَ فَأَسْرَعَ ، ثُمَّ دَخَلَ البَيْتَ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ فَقُلْتُ - أَوْقِيلَ لَهُ فَقال : كُنْتُ خَلَّفْتُ فى البَيْتِ تِبْراً مِنَ الصَّدَقَةِ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُبَيِّتَهُ ، فَقَسَمْتُه.

قيل له ، أى سئل عن سبب سرعته . **التبر** : هو الذهب غير المضروب .

باب التحريض على الصدقة

١٠٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاس رَضِىَ اللّهُ عَنْهُما قال : خَرَجَ النبىُّ ﷺ يَوْمَ عيدٍ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ قَبْلُ وَلابَعْدُ ، ثُمَّ مالَ عَلَى النِّساءِ وَمَعَهُ بِلالٌ ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَتَصَدَّقْنَ ، فَجَعَلَتِ المَرْأَةُ تُلْقِى القُلْبَ وَالخُرْصَ .

القلب ، بضم القاف : السوار . **والخرص** ، بالضم أيضاً : حلقة من ذهب أو فضة تجعل فى الأذن . والحديث تسجيل لما كان عليه المؤمنات من المبادرة إلى البر ، والمسارعة إلى الطاعة .

باب الصدقة فيما استطاع

١٠٧- عَنْ أَسْماءَ بِنْتِ أَبى بَكْرٍ ، أَنَّها جاءَتِ النبىَّ ﷺ فَقال : لا تُوعِى فَيُوعِىَ اللّهُ عَلَيْكِ ، ارْضَخِى ما اسْتَطَعْتِ .

أوعى المتاع فى الوعاء : جعله فيه ، والمراد الإمساك عن النفقة . **ارضخى ما استطعت** ، أى ما دمت مستطيعة قادرة على ذلك . **والرضخ** : العطاء اليسير .

باب مَن تصدّق فى الشرك ثم أسلم

١٠٨- عَنْ حَكيم بن حِزَامٍ قال : قُلْتُ : يا رَسولَ الله ، أرأيْتَ أشْياءَ كُنْتُ أتَحَنَّثُ بِها فى الجاهِلِيَّة ، مِنْ صَدَقَةٍ أوْ عَتَاقَةٍ وصِلَةِ رَحِمٍ ، فَهَلْ فيها مِنْ أجْرٍ؟ فَقالَ النبىُّ ﷺ : أسْلَمْتَ عَلَى ما سَلَفَ مِنْ خَيْرٍ.

أرأيت ، أى أخبرنى . **أتحنث** ، أى أتعبد ، وأصل التحنث الخروج من الحنث . وكان حكيم بن حزام قد أعتق مائة رقبة . **ومعنى الحديث** أنك اكتسبت فى الجاهلية طباعاً انتفعت بها فى الإسلام ، أو اكتسبت بذلك ثناء جميلا باقياً ، أو سيزاد فى حسناتك التى تفعلها فى الإسلام . وذهب ابن بطال إلى أن الحديث على ظاهره ، وأنه إذا أسلم الكافر ومات على الإسلام يثاب على ما فعله فى الخير فى حال الكفر . ومن ذهب إلى خلاف ذلك نظر إلى النية الصادقة ، وهى متعذرة فى حال الكفر .

باب مثل البخيل والمتصدق

١٠٩- عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّهُ سَمِعَ رَسولَ الله ﷺ يَقُول : مَثَلُ البَخِيلِ وَالمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِما جُبَّتانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ ثُدِيِّهِما إلى تَراقِيهِما . فَأمَّا المُنْفِقُ فَلا يُنْفِقُ إلاَّ سَبَغَتْ - أوْ وَفَرَتْ - عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى تُخْفِيَ بَنَانَهُ وَتَعْفُوَ أثَرَه . وَأمَّا البَخيلُ فَلا يُرِيدُ أنْ يُنْفِقَ شَيْئاً إلاَّ لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكانَها ، فَهُوَ يُوَسِّعُها وَلا تَتَّسِعُ.

الجبة : ضرب من مقطعات الثياب ؛ **والمقطع** : ما يفصل ويخاط ، وما لا يقطع ما كان كالرداء والإزار والمطرف . والمراد **بجبة الحديد** هنا الدرع . **التراقى** : جمع ترقوة ، وهى العظمة المشرفة فى أعلى الصدر من رأس المنكبين إلى طرف ثغرة النحر . **سبغت** ، أى امتدت وغطت . **وفرت** : من الوفور ، وهو الكمال . **البنان** : جمع بنانة ، وهى طرف الإصبع ، أو الإصبع نفسه .

باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس فى الصدقة

١١٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، أنَّ رَسولَ الله ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعاذاً عَلَى اليَمَنِ قال : إنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أهْلِ كِتاب ، فَلْيَكُنْ أوَّلَ ما تَدْعُوهُمْ إلَيْهِ عِبادَةُ الله ، فَإذا عَرَفُوا اللهَ فَأخْبِرْهُمْ أنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ

عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِى يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ . فَإِذَا فَعَلُوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً تُؤْخَذُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا فَخُذْ مِنْهُمْ . وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ.

أهل كتاب ، أى أهل التوراة والإنجيل ، وقاله تنبيهاً له على أنهم أهل علم . **عرفوا الله** ، أى عرفوه حق المعرفة ، وذلك بالتوحيد ونفى الألوهية عن غيره . **كرائم** : جمع كريمة ، وهى الناقة الغزيرة اللبن ، والمراد نفائس الأموال من أى صنف .

باب مَن سأل الناس تكثرًا

١١١- عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ النبىُّ ﷺ : مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ ، حَتَّى يَأْتِىَ يَوْمَ القِيَامَةِ لَيْسَ فِى وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ .

يسأل الناس ، أى تكثراً ، لا حاجة . **مزعة لحم** ، أى قطعة لحم . فهو لما ابتذل وجهه لغير الله بالسؤال مجازًى فى الآخرة أن يخلق وجهه فيذهب عنه اللحم ، لمشاكلة العقوبة .

باب هل يشترى صدقته

١١٢- عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ تَصَدَّقَ بِفَرَسٍ فِى سَبِيلِ اللهِ ، فَوَجَدَهُ يُبَاعُ فَأَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَهُ ، ثُمَّ أَتَى النبىَّ ﷺ فَاسْتَأْمَرَهُ فَقَالَ : لا تَعُدْ فِى صَدَقَتِكَ.

تصدق بفرس فى سبيل الله ، أى حمل عليه رجلا فى الغزو ، أى ملكه إياه . **استأمره** ، أى استشاره وطلب أمره فيه . **لاتعد** ، أى لا ترجع .

باب وسم الإمام إبل الصدقة بيده

١١٣- عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ : غَدَوْتُ إِلَى رَسولِ اللهِ ﷺ بِعَبْدِ اللهِ بنِ أَبِى طَلْحَةَ لِيُحَنِّكَهُ ، فَوَافَيْتُهُ ، فِى يَدِهِ المِيسَمُ يَسِمُ إِبِلَ الصَّدَقَةِ .

غدوت ، أى رحت أول النهار . **التحنيك** : أن يمضغ الثمرة ويجعلها فى فم الصبى ويحك بها فى حنك الصبى بسبابته حتى تتحلل فيه . والحنك : أعلى داخل الفم .**الميسم** هو حديدة يكوى بها لتعلم علامة مميزة . والحكمة فى وسم الإمام لهذه الإبل تمييزها ، وليردها من أخذها ومن التقطها.

باب صدقة الفطر

١١٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ قال :فَرَضَ رَسولُ اللهِ ﷺ زَكاةَ الفِطْرِ صاعاً مِنْ تَمْـرٍ، أَوْ صاعـاً مِنْ شَـعِيـرٍ، عَلَى العَبْـدِ وَالحُـرِّ ، وَالذَّكَـرِ وَالأُنْثَى وَالصَّغِيـرِ وَالكَبِيـرِ مِنَ المُسْلِمِين ، وَأَمَـرَ بِهـا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُـرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلاة.

زكاة الفطر ، أى الفطر من رمضان . وذهب قوم إلى أن صدقة الفطر مأخوذة من الفطرة ، أى الخلقة ، لأنها تجب على النفوس ، وتسمى أيضاً صدقة الرءوس ، وزكاة الأبدان . وكان شرعها فى السنة الثانية من الهجرة ، فى شهر رمضان قبل العيد بيومين . ووقت وجوبها غروب الشمس ليلة العيد ، وهو قول الشافعى فى الجديد ، وأحمد بن حنبل ، وإحدى الروايتين عن مالك . وقال أبو حنيفة : طلوع الفجر يوم العيد . وهو قول الشافعى فى القديم . وهى فرض عند الشافعية والجمهور ، واجب عند الحنفية بمقتضى قاعدتهم فى أن الواجب ما يثبت بدليل ظنى . وعن بعض المالكية وبعض أهل الظاهر أنها سنة مؤكدة ، وروى ذلك عن مالك . وأوّلوا « فرضَ » فى الحديث بأنها بمعنى قدّر .

كتاب الحج

باب فضل الحج المبرور

١١٥- عَنْ أَبى هُـرَيْرَةَ قـال : سُـئِلَ النـبيُّ ﷺ : أَىُّ الأَعْمـالِ أَفْضَلُ ؟ قالَ : إِيمانٌ بِاللهِ وَرَسولِهِ . قِيلَ : ثُمَّ ماذا ؟ قالَ : جِهادٌ فى سَبِيلِ اللهِ. قِيلَ : ثُمَّ ماذا ؟ قالَ :حَجٌّ مَبْرُور .

السائل هو أبو ذر رضى الله عنه . **مبرور** ، أى لم يخالطه إثم ولا رياء ، أو لا تقع فيه معصية .

باب الطّيب عند الإحرام

١١٦- عَنْ عائِشَـةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها زَوْجِ النبِىِّ ﷺ قـالَـتْ : كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسولَ اللهِ ﷺ لإِحْرامِهِ حِينَ يُحْرِمُ ، وَلِحِلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالبَيْت .

حين يحرم ، أى قبل أن يحرم وذلك عند إرادة الإحرام ، فإن التطيب بعد الإحرام ممتنع . **حله**، أى عند تحلله من محظورات الإحرام بعد الرمى والحلق . الطواف هنا طواف الإفاضة . وفى الحديث استحسان التطيب عند الإحرام ، وجواز استدامته بعد الإحرام .

باب مالا يلبس المحرمَ من الثياب

١١٧- عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَجُلاً قال : يارَسولَ الله ، مايَلْبَسُ المُحْرِمُ مِنَ الثِّيابِ ؟ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : لا يَلْبَسُ القُمُصَ وَلا العَمائِمَ وَلا السَّراويلاتِ وَلا البَرانِسَ وَلا الْخِفافَ ، إلاَّ أَحَدٌ لا يَجِدُ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ ، وَلا تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيابِ شَيْئاً مَسَّهُ زَعْفَرانٌ أَوْ وَرْسٌ .

القمص ، جمع قميص . والإجابة بالنفى هنا إجابة بارعة ، إذ أن ذكر مايحرم أقل وأضبط من ذكر ما يحل . **البرانس** ؛ جمع برنس ، وهى قلنسوة طويلة ، وقيل ما رأسه ملزق به . **الخفاف** : جمع خف ، وهو ما يلبس فى القدم . فالمراد بذلك كله ما يستر البدن والرأس والرجل . **إلا أحد**: فيه استعمال « أحد » فى الإثبات ، لأنه إثبات متولد فى النفى مسوق بعده ، كما زيدت الباء – وهى لاتزاد إلا فى النفى – بعد سياق النفى كقوله تعالى : « أو لم يروا أن الله الذى خلق السموات والأرض ولم يعى بخلقهن بقادر على أن يحيى الموتى » . **الورس** : نبت أصفر يكون باليمن ، يصبغ به .

باب التلبية

١١٨- عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسولِ اللهِ ﷺ : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لا شَريكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالمُلْكَ ، لا شَريكَ لَكَ .

لبيك اللهم لبيك ، أى إجابة بعد إجابة . والحكمة فى التلبية هى التنبيه على إكرام الله لعباده بأن وفودهم على بيته إنما كان باستدعاء منه . **إن الحمد والنعمة لك** : روى بكسر الهمزة على الاستئناف ، وبفتحها على التعليل .

باب فضل مكة وبنيانها

١١٩- عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ لَها : أَلَمْ تَرَىْ أَنَّ قَوْمَكِ حِينَ بَنَوُا الكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا عَنْ قَواعِدِ إِبْراهِيمَ ؟ فَقُلْتُ: يا رَسولَ اللهِ ، أَلاَ تَرُدُّها عَلَى قَواعِدِ إِبْراهِيم ؟ قال : لَوْلاَ حِدْثانُ قَوْمِكِ بِالكُفْرِ لَفَعَلْتُ .

ألم ترَىْ ، أى ألم تعرفى . **قوم عائشة** : يعنى قريشاً . **قواعد**: جمع قاعدة ، وهى الأساس . **حدثانهم بالكفر** ، أى قرب عهدهم به . **لفعلت** ، أى لرددتها على قواعد إبراهيم . وفيه دليل على ارتكاب أيسر الضررين دفعاً لأكبرهما ، لأن قصور البيت أيسر من افتتان طائفة من المسلمين ورجوعهم عن دينهم .

باب فضل الحرم

١٢٠- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قال : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ : إِنَّ هَذَا البَلَدَ حَرَّمَهُ اللهُ ، لا يُعْضَدُ شَوْكُهُ ، وَلا يُنَفَّرُ صَيْدُهُ ، وَلا يَلْتَقِطُ لُقْطَتَهُ إِلاَّ مَنْ عَرَّفَها .

لا يعضد ، أى لايقطع ، وهو شوك الشجر . **صيده** ، أى الحيوان الذى يصاد . **لاينفر** : لا يزعج عن مكانه . **لقطة** ، بفتح القاف وسكونها ، وهو اسم ما التقط . **عرفها** ، أى عرفها ليعرفها مالكها فيردها إليه .

باب ما ذكر فى الحجر الأسود

١٢١- عَنْ عابِسِ بنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه ، أَنَّهُ جاءَ إِلَى الحَجَرِ الأَسْوَدِ فَقَبَّلَهُ فَقال : إِنِّى أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لا تَضُرُّ وَلا تَنْفَعُ ، وَلَوْلا أَنِّى رَأَيْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يُقَبِّلُكَ ما قَبَّلْتُكَ .

الحجر الأسود ، ويسمى الركن الأسود ، وهو فى ركن الكعبة الذى يلى الباب من جانب المشرق . قال عمر هذا فى الموسم ليشتهر فى البلدان ، ليدفع توهم من قرب عهده بالإسلام ما كان يعتقد فى حجارة أصنام الجاهلية من النفع والضر . وذلك إشعار بأنه لم يقصد بذلك إلا تعظيم الله ، والوقوف عند أمر نبيه . وفيه حض للأئمة أن يبادروا إلى تدارك المفاسد والتنبيه عليها قبل وقوعها .

باب كيف كان بدءُ الرمَل

١٢٢- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ : قَدِمَ رَسولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحابُهُ فَقالَ المُشْرِكُونَ : إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ ، وَقَدْ وَهَنَهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ . فَأَمَرَهُمُ النبيُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْواطَ الثَّلاثَةَ ، وَأَنْ يَمْشُوا ما بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ . وَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْواطَ كُلَّها إلاَّ الإِبْقاءُ عَلَيْهِمْ .

إنه يقدم عليكم ، أى رسول الله ﷺ مع أصحابه . «**وقد**» : فى رواية أبى ذر : « وفد » ، أى جماعة وافدون . **يثرب** : هى المدينة . **الرمل** ، بالتحريك : سرعة المشى مع تقارب الخطى . وإنما أمروا بذلك ليرى المشركون قوتهم بهذا الفعل ، لأنه أقطع فى تكذيبهم وأبلغ فى نكايتهم. **الشوط**: الطوفة حول الكعبة . ونصب الأشواط على الظرفية . **الركنين** : اليمانيين ، إذ كان المشركون لا يرونهم وهم فى هذا الموضع ، فلم يكن مايدعو للرمل . **الأشواط كلها**، أى سبعة. **أبقى عليه** : رفق به .

باب طواف النساءِ مع الرجال

١٢٣- قالَ ابنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنى عَطاءٌ إِذْ مَنَعَ ابنُ هِشامٍ النِّساءَ الطَّوافَ مَعَ الرِّجالِ ، قالَ : كَيْفَ يَمْنَعُهُنَّ ، وَقَدْ طافَ نِساءُ النبىِّ ﷺ مَعَ الرِّجالِ ؟ قُلْتُ : أَبَعْدَ الحِجابِ أَوْ قَبْلُ ؟ قال : إِى لَعَمْرِى ، لَقَدْ أَدْرَكْتُهُ بَعْدَ الْحِجابِ . قُلْتُ : كَيْفَ يُخالِطْنَ الرِّجالَ ؟ قالَ : لَمْ يَكُنَّ يُخالِطْنَ ، كانَتْ عائِشَةُ رَضِىَ اللهُ عَنْها تَطُوفُ حَجْرَةً مِنَ الرِّجالِ لا تُخالِطُهُمْ ، فَقالَتِ امْرَأَةٌ : انْطَلِقِى نَسْتَلِمْ يا أُمَّ المُؤْمِنِينَ . قالَتْ : انْطَلِقِى عَنْكِ ، وَأَبَتْ . وكُنَّ يَخْرُجْنَ مُتَنَكِّراتٍ بِاللَّيْلِ فَيَطُفْنَ مَعَ الرِّجالِ ، وَلَكِنَّهُنَّ كُنَّ إِذا دَخَلْنَ البَيْتَ قُمْنَ حِينَ يَدْخُلْنَ وَأُخْرِجَ الرِّجالُ .

وَكُنْتُ آتِى عائِشَةَ أَنا وَعُبَيْدُ بنُ عُمَيْرٍ ، وَهِىَ مُجاوِرَةٌ فى جَوْفِ ثَبِيرٍ. قُلْتُ : وَما حِجابُها ؟ قالَ : هِىَ فى قُبَّةٍ تُرْكِيَّةٍ لَها غِشاءٌ ، وَما بَيْنَنا وَبَيْنَها غَيْرُ ذَلِك ، وَرَأَيْتُ عَلَيْها دِرْعاً مُوَرَّداً .

ابن هشام : هو إبراهيم ، أو أخوه محمد بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد ، وكانا خالي هشام بن عبد الملك ، فولى محمداً إمرة مكة ، وولى أخاه إبراهيم إمرة المدينة ، وفوض هشام لإبراهيم إمرة الحج بالناس فى خلافته . قال الحافظ : فلهذا قلت يحتمل أن يكون المراد . **يمنعهن**: بلفظ الخطاب وبلفظ الغيبة . والضمير المستتر فى كليهما لابن هشام . وهو كما تقول: سألت زيداً كيف تنكر هذا ، وكيف ينكر هذا . القائل (أبعد الحجاب) ابن جريج ، يقاول عطاء. **بعد الحجاب** ، أى بعد آية الحجاب وهى : « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن » أو «وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب » . **أدركته** ، أى طواف النساء معهم . **حجرة** ، أى فى ناحية ، معتزلة . **انطلقى عنك** ، أى عن جهة نفسك ، أو لأجلك . **البيت** ، أى البيت الحرام. «**قُمن حين** ...» ، أى إذا أردن الدخول وقفن قائمات حتى يدخلن حال كون الرجال مخرجين منه . **مجاورة** : مقيمة. **ثبير** : جبل عظيم بالمزدلفة . **ماحجابها** ، أى يومئذ . **القبة التركية** هى قبة صغيرة من لبود (صوف متلبد) تضرب فى الأرض . **درعا موردا** ، أى قميصاً لونه لون الورد .

باب رفع اليدين عند جمرة الدنيا والوسطى

١٢٤- عَنْ سالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ ، أنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كانَ يَرْمِى الجَمْرَةَ الدُّنْيا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ عَلَى إِثْرِ كُلِّ حَصاة ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ فَيُسْهِلُ فَيَقُومَ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ قِياماً طَوِيلاً ، فَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْه ؛ ثُمَّ يَرْمِى الجَمْرَةَ الوُسْطَى كَذَلِك ، فَيَأْخُذُ ذاتَ الشِّمالِ فَيُسْهِلُ وَيَقومُ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ قِياماً طَوِيلاً فَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْه ؛ ثُمَّ يَرْمِى الجَمْرَةَ ذاتَ العَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الوادِى وَلا يَقِفُ عِنْدَها . وَيَقول : هَكَذا رَأَيْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَفْعَلُ .

الدنيا: من الدنو ، أى القريبة من مسجد الخيف . **والوسطى** : التى بينها وبين جمرة العقبة . **يسهل** ، أى ينزل السهل من الأرض . **ذات الشمال** ، أى الجهة اليسرى . **الجمرة ذات العقبة** ، أى جمرة العقبة .

باب طواف الوداع

١٢٥- عَنْ أَنَسِ بن مَالِك ، أَنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ وَالعَصْرَ وَالمَغْرِبَ وَالعِشَاءَ ، ثُمَّ رَقَدَ رَقْدَةً بِالمُحَصَّب ، ثُمَّ رَكِبَ إلى البَيْتِ فَطافَ بِه.

صلى : بعد أن رمى الجمار ونفر من منى . **طاف به** : طواف الوداع .

باب التجارة أيام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية

١٢٦- قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : كانَ ذُو المَجَازِ وَعُكَاظٌ مَتْجَرَ النَّاسِ في الجاهِلِيَّة ، فَلَمَّا جاءَ الإِسْلامُ كَأَنَّهُمْ كَرِهُوا ذَلِكَ حَتَّى نَزَلَتْ : (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ) .

ذو المجاز : كان بناحية عرفة إلى جانبها ، وقال ابن الكلبي : إنه لهذيل ، على فرسخ من عرفة، أما **عكاظ** : فعن ابن إسحاق ، أنها فيما بين نخلة والطائف . وروى بالصرف وعدم الصرف.

باب وجوب العمرة وفضلها

١٢٧- عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسولَ الله ﷺ قال : العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُما ، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزاءٌ إِلاَّ الجَنَّةُ .

كفارة : من الذنوب . **الحج المبرور** : هو الذى لا يخالطه شيء من مأثم ، أو الذى لا رياء فيه ولا سمعة .

باب كم اعتمر النبي ﷺ

١٢٨- عَنْ مُجاهِدٍ قال : دَخَلْتُ أَنا وَعُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ المَسْجِدَ ، فَإِذا عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ جالِسٌ إِلَى حُجْرَةِ عائِشَةَ ، وَإِذا أُناسٌ يُصَلُّونَ في المَسْجِدِ صَلاةَ الضُّحَى . قال : فَسَأَلْنَاهُ عَنْ صَلاتِهِمْ فَقال : بِدْعَةٌ .

ثُمَّ قَالَ لَه : كَم اعْتَمَرَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : أَرْبَعٌ ، إحْداهُنَّ فى رَجَب. فَكَرِهْنا أَنْ نَرُدَّ عَلَيْه . قَال : وَسَمِعْنا اسْتِنَانَ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ فى الحُجْرَةِ ، فَقالَ عُرْوَة : يا أُمَّاهُ ، يا أُمَّ المُؤْمِنِينَ . أَلاَ تَسْمَعِينَ ما يَقُولُ أَبو عَبْدِ الرَّحْمن ؟ قالَتْ : ما يَقُولُ ؟ قالَ : يَقُولُ إنَّ رَسولَ اللَّه ﷺ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمُراتٍ إحْداهُنَّ فى رَجَب . قالَتْ : يَرْحَمُ اللَّهُ أَبا عَبْدِ الرَّحْمن ، ما اعْتَمَرَ عُمْرَةً إلاَّ وهُوَ شاهِدُهُ ، وما اعْتَمَرَ فى رَجَبٍ قَطُّ .

المسجد هنا هو مسجد المدينة . **ثم قال له** : **كم اعتمر** ، أى قال عروة لابن عمر . **سمعنا استنان عائشة** ، أى صوت إمرارها السواك على أسنانها . **أبو عبد الرحمن** : كنية عبد الله بن عمر . **شاهده** ، أى حاضر معه . وقالت ذلك مبالغة فى نسبته إلى النسيان ، ولم تنكر عليه إلا قوله «إحداهن فى رجب » .

باب أجر العمرة على قدر النَّصَب

١٢٩- قالَتْ عائِشَةُ رَضِىَ اللَّهُ عَنْها : يا رَسولَ اللَّهِ يَصْدُرُ النَّاسُ بِنُسُكَيْن ، وَأَصْدُرُ بِنُسُكٍ ؟! فَقِيلَ لَها : انْتَظِرى فَإذا طَهُرْتِ فَاخْرُجِى إلَى التَّنْعِيمِ فَأَهِلِّى ، ثُمَّ ائْتِينا بِمَكانِ كَذا ، وَلَكِنَّها عَلَى قَدْرِ نَفَقَتِكِ أَوْ نَصَبِكِ .

نسكين، أى حجة وعمرة . **ونسك** ، أى بحجة . **فقيل لها** ، أى قال لها رسول الله . وفى مسلم : «قال: انتظرى» . **طَهُرْت** : أى اغتسلت من الحيض . **اخرجى إلى التنعيم** ، أى مع عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق . **أهلّى** : أى أهلِّى بعمرة . **مكان كذا** : بالأبطح ، وهو المحصب . **ولكنها** ، يعنى العمرة . **نصبك** ، أى تعبك .

باب ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو

١٣٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن عُمَرَ ، أَنَّ رَسولَ اللَّه ﷺ كانَ إذا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ ، يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الأَرْضِ ثَلاثَ تَكْبِيراتٍ ثُمَّ يَقول : لا إلَهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَه ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير . آيِبُونَ تائِبُون ، عابِدُونَ ساجِدُون ، لِرَبِّنا حامِدُون ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَه ، وَنَصَرَ عَبْدَه ، وَهَزَمَ الأَحْزابَ وَحْدَه .

قفل قفولا : رجع . **شرف** : مكان عال . **آيبون** ، أى نحن راجعون . **صدق الله وعده** : ما وعد به من إظهار دينه وإعلاء كلمته . **الأحزاب** : يعنى أحزاب الكفر فى جميع الأيام والمواطن .

باب من أسرع ناقته إذا بلغ المدينة

١٣١- عَنْ حُمَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا يَقول : كانَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ إذا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَأَبْصَرَ دَرَجاتِ المَدينَةِ أَوْضَعَ ناقَتَه ، وَإِنْ كانَتْ دابّةً حَرَّكَها . زادَ الحارِثُ بنُ عُمَيْرٍ عَنْ حُمَيْدٍ : حَرَّكَها ، مِنْ حُبِّها .

أسرع ناقته ، أى بناقته ، نصبه على نزع الخافض . **حميد** : الطويل . **درجات المدينة** : طرقها المرتفعة . وروى : « دوحات المدينة » ، أى شجرها العظام . **أوضع ناقته** : حملها على السير السريع، و **الدابة** : أعم من الناقة . **من حبها** ، أى من حب المدينة .

باب قول الله تعالى :

﴿ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾

١٣٢- عَنْ أَبى إِسْحاقَ قال : سَمِعْتُ البَراءَ رضي الله عنه يَقول : نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِينا . كانَتِ الأَنْصارُ إذا حَجُّوا فَجاءُوا لَمْ يَدْخُلوا مِنْ قِبَلِ أَبْوابِ بُيُوتِهِمْ ، وَلَكِنْ مِنْ ظُهُورِها ، فَجاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ فَدَخَلَ مِنْ قِبَلِ بابِه ، فَكَأَنَّهُ عُيِّرَ بِذَلِكَ فَنَزَلَتْ : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ .

أبو أسحاق : عمرو بن عبد الله السبيعى . **البراء** : ابن عازب . **حجوا فجاءوا** ، أى أتوا المدينة. وكان الأنصار وسائر العرب إلا قريشاً – وهم الحمس – يفعلون ذلك (أى يدخلون البيوت من ظهورها متى جاءوا من الحج) . **عير بذلك** ، أى لمخالفته ما كان عليه قومه . « **وليس البر** ...» : من الآية ١٨٩ فى سورة البقرة .

باب السفر قطعة من العذاب

١٣٣- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ عَن النبىِّ ﷺ قال : السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذاب : يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرابَهُ وَنَوْمَه . فَإِذا قَضَى نَهْمَتَهُ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِه .

هو قطعة من العذاب : لما يحصل فى الركوب والمشى من ترك المألوف . **نهمته** ، أى رغبته وحاجته وشهوته .

باب إذا أحصر المعتمر

١٣٤- عَنْ نافع أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما حينَ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ مُعْتَمِراً فى الفِتْنَةِ ، قال : إِنْ صُدِدْتُ عَن البَيْتِ صَنَعْتُ كَما صَنَعْنا مَعَ رَسولِ اللّهِ ﷺ . فَأَهَلَّ بِعُمْرَةٍ مِنْ أَجْلِ أَنَّ رَسولَ اللّهِ ﷺ كانَ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ عامَ الحُدَيْبِيَةِ .

الفتنة كانت حين نزل الحجاج لمقاتلة ابن الزبير ، وكان ذلك فى ذى القعدة سنة ٧٢ . وقد توفى عبد الله بن عمر سنة ٧٣ . **كما صنعنا مع رسول الله** ... ، أى حين صده المشركون عن البيت فى الحديبية ، فتحلل من العمرة ونحر وحلق . **عام الحديبية** : سنة ست من الهجرة .

باب الإحصار فى الحج

١٣٥- كانَ ابنُ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما يَقولُ : أَلَيْسَ حَسْبُكُمْ سُنَّةَ رَسولِ اللّهِ ﷺ ، إِنْ حُبِسَ أَحَدُكُمْ عَنِ الحَجِّ طافَ بالبَيْتِ وَبالصَّفا وَالمَرْوَةِ ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَىءٍ حَتَّى يَحُجَّ عاماً قابِلاً ، فَيُهْدِى أَوْ يَصُومَ .

حبس عن الحج : بأن منع الوقوف بعرفة . **عاما قابلا** ، أى فى العام التالى . **يهدى** : ذلك بذبح شاة ليتحلل .

باب قول الله :

(فمن كان منكم مريضاً أو به أذًى من رأسه ففديةٌ من صيام أو صدقة أو نُسُك)

١٣٦- عَنْ كَعْبِ بنِ عُجْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قال : لَعَلَّكَ آذاكَ هَوَامُّكَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، يا رَسُولَ الله . فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : احْلِقْ رَأْسَكَ ، وَصُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَساكِينَ ، أَوِ انْسُكْ بِشاةٍ .

«**قال** : **لعلك آذاك** ... » لكعب بن عجرة وهو محرم معه بالحديبية والقمل يتناثر على وجهه. **هوام**: جمع هامة ، بتشديد الميم ، والمراد به القمل . **انسك بشاة** ، أى تقربْ بذبح شاة .

باب الإطعام فى الفدية نصفَ صاع

١٣٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مَعْقِلٍ قال : جَلَسْتُ إِلَى كَعْبِ بنِ عُجْرَةَ رضي الله عنه ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ الفِدْيَةِ فَقال : نَزَلَتْ فِيَّ خاصَّةً وَهِيَ لَكُمْ عامَّةً . حُمِلْتُ إِلَى رَسولِ اللَّهِ ﷺ وَالقَمْلُ يَتَناثَرُ عَلَى وَجْهِي ، فَقال : ما كُنْتُ أُرَى الوَجَعَ بَلَغَ بِكَ ما أَرَى - أَوْ ما كُنْتُ أَرَى الجَهْدَ بَلَغَ بِكَ ما أَرَى - تَجِدُ شاةً . فَقُلْتُ : لا . فَقال : فَصُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَساكِينَ ، لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفَ صاعٍ .

« **أو ماكنت أرى** ...» : الشك من الراوى . **والجهد** ، بالفتح : المشقة . **نصْفَ** : بالنصب فى اتفاق الروايات .

باب قول الله عزّ وجلّ:
(فلا رفث ولا فُسوق)

١٣٨- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ قال : قالَ النبىُّ ﷺ : مَنْ حَجَّ هَذا البَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّه .

«**فلارفث ولافسوق**» : من الآية ١٦٧ فى سورة البقرة . **الرفث** : كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة ، **والفسوق** : الخروج عن طاعة الله . **كيوم ولدته أمه** ، عارياً من الذنوب ، بالمغفرة.

باب لايُعين المحرمُ الحلالَ فى قتل الصيد

١٣٩- عَنْ أَبى قَتَادَةَ رضي الله عنه قال : كُنَّا مَعَ النبىِّ ﷺ بالقاحَةِ ، وَمِنَّا المُحْرِمُ وَمِنَّا غَيْرُ المُحْرِمِ ، فَرَأَيْتُ أَصْحابى يَتَراءَوْنَ شَيْئاً ، فَنَظَرْتُ فإذا حِمارُ وَحْشٍ - يَعْنى وَقَعَ سَوْطُه - فَقالوا : لا نُعينُكَ عَلَيْه بشَىءٍ إنَّا مُحْرِمُون . فَتَنَاوَلْتُهُ فأَخَذْتُه ، ثُمَّ أَتَيْتُ الحِمارَ مِنْ وَراءِ أَكَمَةٍ فَعَقَرْتُهُ ، فَأَتَيْتُ بِهِ أَصْحابى ، فَقالَ بَعْضُهُمْ : كُلُوا ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : لاَ تَأْكُلُوا ، فَأَتَيْتُ النبىَّ ﷺ وَهُوَ أَمَامَنا ، فَسَأَلْتُهُ فَقال : كُلُوهُ ، حَلالٌ .

أبو قتادة : هو الحارث بن ربعى الأنصارى . **القاحة** : واد على نحو ثلاث مراحل من المدينة . **يتراءون** : تفاعل من الرؤية ، يتشاركون فيها . «**يعنى وقع سوطه**» ، قال الحافظ : الشك فيه من البخارى ، فقد رواه أبو عوانة عن أبى داود الحرانى عن على بن المدينى بلفظ : «فإذا حمار وحش فركبت فرسى وأخذت الرمح والسوط ، فسقط منى السوط ، فقلت : ناولونى ، فقالوا : ليس نعينك عليه بشىء » . «**لا نعينك عليه** ...» : فيه دليل على أنهم كانوا يعلمون أنه يحرم على المحرم الإعانة على قتل الصيد . **الأكمة** : تل من حجر واحد . **عقرته** ، أى قتلته ، وأصل العقر ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف وهو قائم . وفيه أن عقر الصيد ذكاته . **وهو أمامنا** ، أى قدامنا. «**كلوه ، حلال** » ، أى هو حلال . وفى رواية أخرى : « كلوه حلالا » ، أى أكلا حلالا .

باب ما يقتل المحرمُ من الدوابِّ

١٤٠- قالَتْ حَفْصَةُ : قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : خَمْسٌ مِنَ الدَّوابِّ لا حَرَجَ عَلَى مَنْ قَتَلَهُنَّ : الغُرابُ ، وَالحِدَأَةُ ، وَالفَأْرَةُ ، وَالعَقْرَبُ ، وَالكَلْبُ العَقُور .

حفصة : بنت عمر بن الخطاب زوج رسول الله ﷺ . **الحرج** : هو الإثم . **العقور** ، أى الجارح. وقيل : كل مفترس من السباع يسمى كلباً عقوراً كالنمر والذئب .

١٤١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قالَ : بَيْنَما نَحْنُ مَعَ النبيِّ ﷺ فى غارٍ بمِنًى إذْ نَزَلَ عَلَيْهِ : (وَالمُرْسَلاتِ) ، وَإنَّهُ لَيَتْلُوها وَإنِّى لأَتَلَقَّاها مِنْ فِيهِ، وَإنَّ فاهُ لَرَطْبٌ بِها ، إذْ وَثَبَتْ عَلَيْنا حَيَّةٌ ، فَقالَ النبيُّ ﷺ : اقْتُلوها . فَابْتَدَرْناها فَذَهَبَتْ ، فَقالَ النبيُّ ﷺ : وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَما وُقِيتُمْ شَرَّها .

عبد الله : ابن مسعود . وكان نزول (والمرسلات) ليلة عرفة . **ابتدرناها** ، أى أسرعنا إليها . «**وقيت شركم**» هو من مجاز المقابلة ، أى لم يلحقها ضرركم كما لم يلحقكم شرها .

١٤٢- عن عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها زَوْجِ النبىِّ ﷺ أَنَّ رَسولَ الله ﷺ قالَ لِلْوَزَغ : «فُوَيْسِقٌ» . وَلَمْ أَسْمَعْهُ أَمَرَ بِقَتْلِهِ .

الوزغ هو سام أبرص . **قال للوزغ** : (**فويسق**) ، أى سماه فويسقا . **وفويسق** : تصغير فاسق .

باب لا يُعْضَدُ شجر الحَرَم

١٤٣- عَنْ أَبى شُرَيْحٍ العَدَوِىِّ أَنَّهُ قالَ لِعَمْرِو بن سَعيدٍ ، وَهُوَ يَبْعَثُ البُعوثَ إلَى مَكَّةَ : ائْذَنْ لى أَيُّها الأَميرُ أُحَدِّثْكَ قَوْلاً قامَ بِهِ رَسولُ اللهِ ﷺ الغَدَ مِنْ يَوْمِ الفَتْحِ ، فَسَمِعَتْهُ أُذُناىَ وَوَعاهُ قَلْبى وَأَبْصَرَتْهُ عَيْناىَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ : إنَّهُ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قالَ : إنَّ مَكَّةَ حَرَّمَها اللهُ

وَلَمْ يُحَـرِّمْـهـا النَّاسُ ، فَلا يَـحِلُّ لامْـرِئٍ يُؤْمِنُ بـاللَّهِ وَاليَـوْمِ الآخِـرِ أَنْ يَسْفِكَ بِها دَماً وَلا يَعْضُدَ بها شَجَرَةً ، فإنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتالِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُولوا لَه : إنَّ اللهَ أَذِنَ لِرَسـولِهِ ﷺ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ . وَإنَّما أَذِنَ لى سـاعَـةً مِنْ نَهـار ، وَقَدْ عـادَتْ حُرْمَـتُـهـا اليَـوْمَ كَحُـرْمَـتِـهـا بالأَمْس . وَلْيُبَلِّـغِ الشّاهِدُ الغائِبَ .

فَقِيلَ لأَبى شُرَيْح : مـا قالَ لَكَ عَمْرٌو ؟ قـال : أَنا أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ يا أَبا شُرَيْح . إنَّ الحَرَمَ لايُعِيذُ عاصِياً ، وَلاَ فاراً بِدَمٍ ، وَلاَ فارًّا بِخُرْبَة. خُرْبَة : بَلِيَّة .

سعيد : ابن العاص . وكان قدومه والياً على المدينة من قبَل يزيد بن معاوية سنة ٦٠ . **البعوث**، جمع بعث ، وهو الجيش المبعوث ، وقد جهزت هذه البعوث لقتال عبد الله بن الزبير بقيادة عمرو بن الزبير ، وكان معادياً لأخيه. **وعاه قلبى** ، أى حفظه . **مكة حرمها الله** ، أى هو الذى حكم بتحريمها . **يعضد شجرة** ، أى يقطعها . « **فإن أحد ترخص لقتال** ...» ، أى مستدلا لذلك بقتال رسول الله . **قوله** ﷺ : « **وإنما أذن لى ساعة من نهار**» : كان ذلك يوم الفتح ، وكان ذلك ما بين طلوع الشمس وصلاة العصر .

باب لا ينفر صيد الحرم

١٤٤- عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النبىَّ ﷺ قـال : إنَّ اللهَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِى وَلا تَحِلُّ لأَحَدٍ بَعْدِى ، وَإنَّمـا أُحِلَّتْ لى سـاعَـةً مِنْ نَهـار ، لايُخْتَلَى خَلاَهـا ، وَلا يُعْضَدُ شَجَرُهـا ، وَلا يُنَفَّرُ صَيْدُهـا ، وَلا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُها إلاَّ لِمُعَرِّف .

وَقـالَ العَبَّـاس : يا رَسولَ الله ، إلاَّ الإِذْخِرَ لِصَاغَتِنا وَقُبورِنا فَقـال : إلاَّ الإِذْخِرَ .

لا يختلى خلاها ، أى لا يجز كلؤها . **إلا لمعرف** : يعرفها ثم يحفظها لمالكها . **الإذخر** : نبت طيب الرائحة ، وهو حَلْفَاء مكة . وكان الإذخر وقوداً للصاغة والقيون (الحدادون) . وكان تسد به فرج اللحود المتخللة بين اللبنات .

باب تزويج المحرم

١٤٥- عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النبىَّ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ .

ميمونة : هى بنت الحارث الهلالية . **وهو محرم** : بالعمرة سنة سبع .

باب لبس السلاح للمحرم

١٤٦- عَنِ البَرَاءِ رضي الله عنه : اعْتَمَرَ النبىُّ ﷺ فى ذِى القَعْدَةِ ، فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ حَتَّى قاضَاهُمْ : لا يُدْخِلُ مَكَّةَ سِلاحاً إلاَّ فى القِرابِ .

كانت تلك : «عمرة القضية» . **أن يدعوه** ، أى أن يتركوه . **قاضاهم** : من القضاء ، بمعنى الفصل والحكم . **القراب** : شبه جراب من جلد يضع فيه الراكب سيفه بجفنه (غمده) ، وسوطه وعصاه وأداته . واشترط ذلك ليكون أمارة للسلم .

باب سنة المحرم إذا مات

١٤٧- عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَجُلاً كانَ مَعَ النبىِّ ﷺ فَوَقَصَتْهُ ناقَتُهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَماتَ ، فَقالَ رَسولُ اللّهِ ﷺ : «اغْسِلُوهُ بِماءٍ وَسِدْرٍ ، وَكَفِّنُوهُ فى ثَوْبَيْهِ ، وَلا تَمَسُّوهُ بِطِيبٍ ، وَلا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ القِيامَةِ مُلَبِّياً» .

وقصته ، أى كسرت عنقه . **التخمير** : التغطية . وانظر الحديث رقم ٨٤ فى شأن الغسل .

باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة

١٤٨- عَنِ الفَضْلِ بن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قال : جاءَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَم عامَ حَجَّةِ الوَداعِ قالَتْ : يا رَسولَ اللّهِ ، إنَّ فَريضَةَ اللهِ عَلَى عِبادِهِ فى الحَجِّ أَدْرَكَتْ أَبِى شَيْخاً كَبِيراً لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِىَ عَلَى الرَّاحِلَةِ ، فَهَلْ يَقْضِى عَنْهُ أَنْ أَحُجَّ عَنْه ؟ قالَ : نَعَمْ .

الراحلة : البعير القوى على الأسفار . **يقضى عنه** ، أى يجزى عنه ويكفى .

باب حج المرأة عن الرجل

١٤٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قال : كانَ الفَضْلُ رَدِيفَ النبىِّ ﷺ ، فَجاءَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَم فَجَعَلَ الفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْها وَتَنْظُرُ إِلَيْه ، فَجَعَلَ النبىُّ ﷺ يَصْرِفُ وَجْهَ الفَضْلِ إِلَى الشِّقِّ الآخَرِ ، فَقالَتْ : إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ أَدْرَكَتْ أَبِى شَيْخاً كَبِيراً لا يَثْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ، أَفَأَحُجُّ عَنْه ؟ قالَ : نَعَمْ . وذَلِكَ فى حَجَّةِ الوَدَاعِ .

الفضل : ابن العباس ، وكان غلاماً جميلاً . **رديفه** ، أى خلفه على عجز راحلته .

باب حجّ الصّبيان

١٥٠- عَنِ السَّائِبِ بنِ يَزِيدِ قال : حُجَّ بى مَعَ رَسولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنا ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ .

وزاد الترمذى : « فى حجة الوداع » .

باب حج النساءِ

١٥١- عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قال : قالَ النبىُّ ﷺ : لا تُسَافِرِ المَرْأَةُ إِلاَّ مَعَ ذى مَحْرَم ، وَلا يَدْخُلُ عَلَيْها رَجُلٌ إِلاَّ وَمَعَها مَحْرَمٌ. فَقالَ رَجُلٌ : يارَسولَ اللّه ، إِنِّى أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ فى جَيْشِ كَذا وكَذا ، وَامْرَأَتِى تُرِيدُ الحَجَّ . فَقال : اخْرُجْ مَعَها .

«**فقال رجل** : ....» وفى رواية الجهاد : « إنى اكتتبت فى غزوة كذا وكذا » ، أى كتبت نفسى فى أسماء من عين لتلك الغزوة . **اخرج معها** ، أى إلى الحج . وذكر النووى أن فيه تقديم الأهم فالأهم عند المعارضة ، فرجح الحج لأن الغزو يقوم فيه غيره مقامه ، بخلاف الحج .

باب من نذر المشي إلى الكعبة

١٥٢-عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النبيَّ ﷺ رَأَى شَيْخاً يُهادَى بَيْنَ ابْنَيْهِ ، قال: ما بالُ هَذا ؟ قالوا : نَذَرَ أَنْ يَمْشِي . قال : «إنَ اللهَ عَنْ تَعْذِيبِ هَذا نَفْسَهُ لَغَنِيٌّ » . وَأَمَرَهُ أَنْ يَرْكَب .

يهادى بين ابنيه ، أى يمشى بينهما معتمداً عليهما . « **أمره أن يركب** » : إنما لم يأمره بالوفاء بالنذر ، إما لأن الحج راكباً أفضل من الحج ماشياً ، فنذر المشى يقتضى التزام ترك الأفضل، فلا يجب الوفاء به ؛ أو لكونه عجز عن الوفاء بنذره . قاله فى الفتح .

باب حرم المدينة

١٥٣- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، عَنِ النبيِّ ﷺ قال : المَدينَةُ حَرَمٌ مِنْ كَذا إلَى كَذا . لا يُقْطَعُ شَجَرُها ، وَلا يُحْدَثُ فِيها حَدَثٌ . مَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ و المَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ .

من كذا إلى كذا : هما جبلا عير وثور . وفى ذلك بحث طويل . **لا يحدث فيها حدث** ، أى لا يعمل فيها عمل مخالف للكتاب والسنة .

١٥٤- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قال : قَدِمَ النبيُّ ﷺ المَدينَةَ فَأَمَرَ بِبِناءِ المَسْجِدِ ، فَقالَ : يا بَنِي النَّجَّارِ ثامِنُونِي . فَقالوا : لا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إلاّ إلَى اللهِ . فَأَمَرَ بِقُبُورِ المُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ ، ثُمَّ بِالْخَرِبِ فَسُوِّيَتْ ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ ، فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ المَسْجِدِ .

ثامنونى ، أى بايعونى بالثمن . وفى كتاب الصلاة : « ثامنونى بحائطكم » ، أى ببستانكم . « **فقالوا : لا نطلب ثمنه إلا مال الله** » : زاد أهل السيرة : فأبى رسول الله ﷺ حتى ابتاعه بعشرة دنانير . **الخرب** : جمع خربة ، وهى الأرض الخراب . **قطع النخل** ، أى اتخذوا منه قبلة المسجد. **قبلة المسجد** ، أى فى جهة المسجد .

١٥٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النبيَّ ﷺ قال : حُرِّمَ ما بَيْنَ لابَتَيِ المَدينَةِ عَلَى لِسانِي .

قـال : وَأَتَى النبيُّ ﷺ بَنِي حَارِثَةَ فَقَال : أَرَاكُمْ يا بَنِي حارِثَةَ قَدْ خَرَجْتُمْ مِنَ الحَرَم . ثُمَّ الْتَفَتَ فَقَال : بَلْ أَنْتُمْ فيه .

لابتان : تثنية لابة ، وهى **الحرة** : أرض ذات حجارة سود . والمدينة بين حرتين عظيمتين فى شرقها وغربها . **بنوحارثة** : من الأوس . « **أراكم... قد خرجتم ...**» : جزم بما غلب على ظنه . «**بل أنتم فيه**» : رجوع عن الظن إلى اليقين . وكان ﷺ قد جعل حمى المدينة من كل جهة من جهاتها بريداً بريداً . **والبريد** : اثنى عشر ميلا . **والميل** : أربعة آلاف ذراع .

باب من رغِبَ عن المدينة

١٥٦- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قال : سَمِعْتُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ يَقول : تَتْرُكونَ المَدينَةَ عَلَى خَيْرِ ما كانَتْ لا يَغْشَاها إلا العَوَافِ - يُرِيدُ عَوافِيَ السِّباعِ وَالطَّيْرِ - وَآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ راعِيانِ مِنْ مُزَيْنَةَ يُرِيدانِ المَدينَةَ يَنْعِقَانِ بِغَنَمِهِما فَيَجِدانِها وُحُوشاً ، حَتَّى إذا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الوَدَاعِ خَرَّا عَلَى وُجُوهِهِما .

تتركون : بالياء فى فرع اليونينية ، وبالتاء فى غيره . **على خير ما كانت** : من عمارة وحسن وكثرة أثمار . **لا يغشاها** ، أى لا يقربها ولا يأتيها . وهو إخبار بما يكون فى آخر الزمان ، أو بما جرى فى العصر الأول فى بعض فتن المدينة . **والعوافى** : جمع عافية ، وهى التى تطلب أقواتها . **مزينة** : قبيلة من مضر . **ينعقان بغنمهما** ، أى يصيحان بها . **يجدانها وحوشا** ، أى ذات وحوش. أو جمع **وحش** وهى الأرض الخالية . وروى : «وحشاً» . **ثنية الوداع** : من جهة الشام . **خرا على وجوههما** ، أى سقطاً ميتين .

باب الإيمان يأْرِز إلى المدينة

١٥٧- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قال : إنَّ الإيمانَ لَيَأْرِزُ إلَى المَدينَةِ ، كَما تَأْرِزُ الحَيَّةُ إلَى جُحْرِها .

يأزر إليها ، أى ينضم إليها ويجتمع . وهذا شامل لجميع الأزمنة ، فقد كانت ولا تزال موئلا للمؤمنين من كل بقاع الدنيا .

١٥٨- عَنْ عائِشَـةَ قالَتْ : سَمِعْتُ سَعْداً رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَقول : لا يَكيدُ أَهْلَ المَدينَةِ أَحَدٌ إلاّ انْمَاعَ كَما يَنْماعُ المِلْحُ فى الماءِ .

عائشة هذه هى عائشة بنت سعد بن أبى وقاص ، روت هذا الحديث عن أبيها . **انماع** : ذاب. وهذا مثل لرد كيده فى نحره ، وأنه يقضى عليه قبل أن يتمكن من كيده ، لا يمهل .

باب المدينة تنفى الخبث

١٥٩-عَنْ جـابِرٍ رضي الله عنه قـال : جـاءَ أَعْـرابِىٌّ النبىَّ ﷺ فَبـايَعَـهُ عَلَى الإِسْلام ، فَجاءَ مِنَ الغَدِ مَحْمُوماً فَقال : أَقِلْنى. فَأَبَى ، ثَلاثَ مِرارٍ ، فَقال : المَدينَةُ كالكِيرِ تَنْفِى خَبَثَها ، وَيَنْصَعُ طَيِّبُها .

أقلنى : طلب إقالته من الهجرة والمقام معه بالمدينة . ولا يحل للمهاجر أن يرجع إلى وطنه . **الكير**: هو منفخ النار ، أو الموضع المشتمل عليها . **ينصع** : من النصوع ، وهو الخلوص . ويروى: « وتنصع طيبها» .

باب قدوم المدينة

١٦٠- عَنْ عائِشَـةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قـالَتْ : لَمَّا قَدِمَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ المَدينَةَ وُعِكَ أَبو بَكْرٍ وَبِلالٌ ، فَكانَ أَبو بَكْرٍ إذا أَخَذَتْهُ الحُمَّى يَقول :

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فى أَهْلِهْ   وَالمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِراكِ نَعْلِهْ

وَكَانَ بِلالٌ إذا أَقْلَعَ عَنْهُ الحُمَّى يَرْفَعُ عَقيرَتَهُ يَقول :

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَبيتَنَّ لَيْلَةً   بِـوادٍ وَحَوْلِى إِذْخِرٌ وَجَليلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْماً مِياهَ مَجَنَّةٍ   وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِى شامَةٌ وَطَفيلُ

وقال : اللَّهُمَّ الْعَنْ شَيْبَةَ بنَ رَبيعَة ، وَعُتْبَةَ بنَ رَبيعَة ، وَأُمَيَّةَ بنَ خَلَف ، كَما أَخْرَجُونا مِنْ أَرْضِنا إلَى أَرْضِ الوَباءِ . ثُمَّ قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنا المَدينَةَ كَحُبِّنا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ . اللَّهُمَّ بارِكْ لَنا فى صاعِنا وَفى مُدِّنا ، وَصَحِّحْها لَنا ، وَانْقُلْ حُمَّاها إلَى الجُحْفَةِ.

قــالَتْ : وَقَــدِمْنا الـمَــدينَةَ - وَهِيَ أَوْبَأُ أَرْضِ الـلَّهِ - قــالَتْ : فَكانَ بُطْحانُ يَجْرِى نَجْلاً - تَعْنى ماءً آجِناً .

وعك ، أى أدركته الحمى . **مصبح** ، أى مأتى بالموت صباحاً . **الشراك** : أحد سيور النعل التى تكون على وجهها . **الإذخر** مضى فى الحديث ١٤٤ . **والجليل** : نبت ضعيف ، وهو الثمام. **مجنة** : موضع بناحية مر الظهران . **وشامة وطفيل** : جبلان على نحو ثلاثين ميلا من مكة. والبيتان أنشدهما بلال وليسا له ، بل لبكر بن غالب الجرهمى . وقد تباينت طريقتا تعزى أبى بكر وبلال بما يظهر فضل أبى بكر . **قال** : «**اللهم العن ...**» ، أى قال بلال . **الجحفة** : كانت إذ ذاك دار شرك . **أوبأ** ، أى أكثرها وباء . **بطحان** : واد فى صحراء المدينة . «**تعنى**» ، أى عائشة . **والماء الآجن** : المتغير .

كتاب الصَّوْم

باب وجوب صوم رمضان

١٦١- عَنْ طَلْحَةَ بن عُبَيْدِ الله ، أَنَّ أَعْرابِيًّا جاءَ إِلَى رَسولِ اللَّهِ ﷺ ثائِرَ الرَّأْسِ فَقــال : يا رَسولَ الله ، أَخْبِرْنى مــاذا فَرَضَ اللهُ عَلَىَّ مِنَ الصَّلاة ؟ فَقــال: الصَّلَواتُ الخَمْسُ ، إِلاَّ أَنْ تَطَّوَّعَ شَيْئاً . فَقــال : أَخْبِرْنى بما فَرَضَ اللهُ عَلَىَّ مِنَ الصِّيام ؟ فَقال : شَهْرَ رَمَضانَ ، إِلاَّ أَنْ تَطَّوَّعَ شَيْئاً . فَقالَ : أَخْبِرْنى بما فَرَضَ اللهُ عَلَىَّ مِنَ الزَّكاة ؟ قال : فَأَخْبَرَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ بِشَرائِعِ الإِسْلام. قال : وَالَّذى أَكْرَمَكَ بِالحَقِّ لا أَتَطَوَّعُ شَيْئاً وَلا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللهُ عَلَىَّ شَيْئاً . فَقالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ - أَوْ أُدْخِلَ الجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ.

طلحة بن عبيد الله : أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وهم : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى، وطلحة ، والزبير ، وسعد بن أبى وقاص ، وسعيد بن زيد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو عبيدة بن الجراح . **ثائر الرأس** ، أى منتفش الشعر . **أفلح إن صدق** ، أى يكفيه ذلك ليفلح ، فإذا تطوع زاد فلاحه وظفره .

باب فضل الصوم

١٦٢ - عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قال : الصِّيامُ جُنَّةٌ فَلا يَرْفُثْ وَلا يَجْهَلْ ، وَإِنِ امْرُؤٌ قاتَلَهُ أَوْ شاتَمَهُ فَلْيَقُلْ : إِنِّى صائِمٌ ، مَرَّتَيْنِ . وَالَّذى نَفْسى بِيَدِهِ لَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ تَعالَى مِنْ رِيحِ المِسْكِ ، يَتْرُكُ طَعامَهُ وَشَرابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِى . الصِيَامُ لى وَأَنا أَجْزِى بِهِ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثالِها .

جُنة ، أى وقاية وسترة من المعاصى ، أو من النار . **لا يرفث** ، أى لا يفحش فى الكلام . وفاؤه مثلثة . **لا يجهل** ، أى لا يفعل فعل الجاهل ، مقابل الحليم ، أى لا يطيع غضبه وحميته . **الخلوف** ، بالضم : تغير الرائحة . وضبطه بعضهم بفتح الخاء ، وهو خطأ . «**الصيام لى**» : تشريف للصيام وبيان لعلو مكانته ، أو هو عمل خفى ليس كسائر الأعمال التى يطلع عليها الخالق .

باب من صام رمضان إيماناً واحتساباً

١٦٣- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ عَنِ النبىِّ ﷺ قال : مَنْ قامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيماناً وَاحْتِساباً غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ . وَمَنْ صامَ رَمَضانَ إِيماناً وَاحْتِساباً غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه.

إيمانا واحتسابا : قال الخطابى : هو أن يصومه على معنى الرغبة فى ثوابه ، طيبة نفسه به ، غير مستثقل لصيامه ، ولا مستطيل لأيامه .

باب أجود ما كان النبى ﷺ يكون فى رمضان

١٦٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قال : كانَ النبىُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالخَيْرِ ، وكانَ أَجْوَدُ ما يَكونُ فى رَمَضانَ حِينَ يَلْقاهُ جِبْرِيلُ ، وَكانَ جِبْرِيلُ يَلْقاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فى رَمَضانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ ، يَعْرِضُ عَلَيْهِ النبىُّ ﷺ القُرآنَ فَإِذا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ كانَ أَجْوَدَ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ .

ينسلخ ، أى ينقضى . **سلخ الشهر** ، أى أمضاه . **الريح المرسلة** ، أى المنطلقة ، أو التى يرسلها الله لإنزال الغيث .

باب من لم يدع قول الزور والعمل به فى الصوم

١٦٥- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِى أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَه .

الحديث حث على اجتناب تلك المعاصى لا سيما فى الصوم ، وكان القصد بالصوم فى الأصل الامتناع عن كل ما يخدش الدين ، ولكن لما كان ذلك يشق ، خففه الله ، وأمر بالإمساك عن المفطرات ، ونبه العاقل بعد ذلك على الإمساك عن سائر المخالفات .

باب الصوم لمن خاف على نفسه العُزْبة

١٦٦- عَنْ عَلْقَمَةَ قال : بَيْنَا أَنَا أَمْشِى مَعَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه فَقَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فَقَالَ : مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ ،فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ . وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ .

العزبة والعزوبة : عدم الزواج . والمراد ما ينشأ عنها من إرادة الوقوع فى العنت . **علقمة** : ابن قيس النخعى . **عبد الله** : ابن مسعود . **الباءة** ، أى الجماع ، والمراد القدرة على مؤن النكاح . **أغض للبصر** ، أى أدعى إلى غض البصر وكفه عن التطلع . **وجاء**، أى قاطع لشهوة الصائم . وأصل **الوجء** رض الخصيتين ، أى دقهما ، وذا قاطع للشهوة . قال الحافظ : واستشكل بأن الصوم يزيد فى تهييج الحرارة وذلك مما يثير الشهوة وقال : لكن ذلك إنما يقع فى مبدأ الأمر فإذا تمادى عليه واعتاد سكن .

باب إذا رأيتم الهلال

١٦٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ رَمَضَانَ فَقَالَ : لا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوُا الهِلالَ ، ولا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْه ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَه.

«حتى تروا الهلال» : وذلك إذا لم يكمل شعبان ثلاثين يوماً . ويكفى فى شهادة الرؤية عدل واحد ، وقيل لا يكتفي فيها إلا بعدلين . **«فإن غم عليكم...»** ، أى فإن حال بينكم وبين الهلال غيم أو نحوه فاقدروا له تمام العدد ثلاثين يوماً . وقيل : اقدروا له بحساب منازل القمر .

١٦٨- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : قَالَ النبىُّ ﷺ : صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ ، فَإِنْ غُبِّىَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلاثِين .

غبى عليكم ، أى خفى عليكم ولم تروه . ويروى : « غبى » بالبناء للمفعول وتشديد الباء ، و« أغمى » بالبناء للمفعول ، و « غم » كذلك .

١٦٩- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النبىَّ ﷺ آلَى مِنْ نِسَائِهِ شَهْراً ، فَلَمَّا مَضَى تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْماً غَدَا أَوْ رَاحَ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ حَلَفْتَ أَلاَّ تَدْخُلَ شَهْراً ؟ فَقال : إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةَ وَعِشْرِينَ يَوْماً .

أم سلمة : أم المؤمنين . **آلى من نسائه شهرا** ، أى حلف لا يدخل عليهن شهراً . وهذا الإيلاء غير الإيلاء الشرعى الذى تذكره كتب الفقه . **غدا** : ذهب فى أول النهار ، **أو راح** : فى آخره . والشك من الراوى .

١٧٠- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَال : آلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ نِسَائِهِ - وَكانَتِ انْفَكَّتْ رِجْلُهُ - فَأَقَامَ فى مَشْرُبَةٍ تِسْعاً وَعِشْرِينَ لَيْلَةً . ثُمَّ نَزَلَ ، فَقَالوا: يا رَسولَ اللَّهِ ، آلَيْتَ شَهْراً ؟ فَقَال : إِنَّ الشَهْرَ يَكونُ تِسْعاً وَعِشْرِينَ .

مشربة : بضم الراء وفتحها ، وهى الغرفة .

باب قول النبى ﷺ : لا نكتب ولا نحسب

١٧١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما عَن النبىِّ ﷺ : أَنَّهُ قَال : إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لانَكْتُبُ وَلا نَحْسُبُ. الشَّهْرُ هَكَذا وَهَكَذا،يَعْنِى مَرَّة تِسْعَةَ وَعِشْرِين ، وَمَرَّةً ثَلاثين .

أمية ، قال الكرماني : « أي باقون على الحال التي ولدتنا عليها الأمهات من عدم القراءة والكتابة ، أو هو نسبة إلى الأم وصفتها ، لأن هذه صفة النساء غالباً ، وقيل إنها منسوبة إلى أمة العرب لأنهم ليسوا أهل الكتابة» . قال الحافظ : « وقوله لا نكتب ولا نحسب تفسير لكونهم كذلك . وقيل للعرب أميون لأن الكتابة كانت فيهم عزيزة ، قال الله تعالى : هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم . ولا يرد على ذلك أنه كان فيهم من يكتب ويحسب لأن الكتابة فيهم قليلة نادرة . والمراد بالحساب هنا حساب النجوم وسيرها ، ولم يكونوا يعرفون من ذلك أيضاً إلا النزر اليسير » .

باب قول الله تعالى :{ وكلوا واشربوا }

١٧٢- عَنْ عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ ﴾ عَمَدْتُ إِلَى عِقَالٍ أَسْوَدَ وَإِلَى عِقَالٍ أَبْيَضَ فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وِسَادَتِى فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِى اللَّيْلِ فَلا يَسْتَبِينُ لِى ، فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّمَا ذَلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ .

الآية هي الآية ١٨١ من البقرة . **عمدت** : قصدت . **العقال** : حبل يعقل به البعير ، تثنى به يده إلى ركبتيه فتشد به . قلت : وإطلاقه على ما يشد به غطاء الرأس مجاز حديث ، لم تعرفه العرب .

١٧٣- عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ قَالَ : أُنْزِلَتْ : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ ﴾ وَلَمْ يَنْزِلْ : ﴿ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ فَكَانَ رِجَالٌ إِذا أَرَادُوا الصَّوْمَ رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِى رِجْلَيْهِ الْخَيْطَ الأَبْيَضَ وَالْخَيْطَ الأَسْوَدَ ، وَلَمْ يَزَلْ يأكُلُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيَتُهُمَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدُ : ﴿ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ فَعَلِمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِى اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ .

« **فى رجليه**» ، ويروى : « فى رجله » بالإفراد .

باب قَدْرُ كَمْ بين السحور وصلاة الفجر

١٧٤- عَنْ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ : تَسَحَّرْنَا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ

ثُمَّ قامَ إلى الصَّلاة . قُلْتُ : كَمْ كَانَ بَيْنَ الأذانِ والسَّحُور؟ قال : قَدْرُ خَمْسِينَ آيَةً .

الحديث رواية صحابى عن صحابى . **وأنس** هو ابن مالك . **قدر خمسين آية** ، أى قدر قراءتها: وفيه إشارة إلى أن أوقاتهم كانت مستغرقة بالعبادة ، لأن العرب إنما كانوا يقدرون الأوقات بالأعمال البدنية ، كقولهم : قدر حلب شاة ، وقدر نحر جزور . وفيه أيضاً دلالة على تأخير السحور .

باب بركة السحور

١٧٥- عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ واصَلَ فَواصَلَ النّاسُ ، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَنَهاهُمْ ، قالُوا :إنَّكَ تُواصِلُ . قال : لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ ، إنّى أَظَلُّ أُطْعَمُ وأُسْقَى .

عبد الله : هو ابن عمر رضى الله عنه . **واصل** ، أى بين الصومين من غير إفطار بالليل . **أطعم وأسقى** : لا على صورة طعامكم وشرابكم ، لأن الله يفيض عليه ما يسد مسد طعامه وشرابه، من حيث أنه يشغله عن إحساس الجوع والعطش ، ويقويه على الطاعة . وقيل المعنى على ظاهره بأن يرزقه طعاماً وشراباً من الجنة . وهو تأويل ضعيف .

١٧٦- عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قالَ النبيُّ ﷺ : تَسَحَّرُوا فَإنَّ فى السَّحُورِ بَرَكَةً .

تسحروا : من اشتقاقه اللغوى يفهم أن وقته قبيل الفجر ، لأن السَّحَرَ ما كان قبيل الصبح . ومن ثم خصه بعضهم بالسدس الأخير من الليل . **السحور** ، بالفتح : اسم لما يتسحر به . وبالضم المصدر والفعل نفسه . وفى اللسان :«وأكثر ماروى بالفتح . وقيل الصواب بالضم ، لأنه بالفتح : الطعام والبركة والأجر ؛ والثواب فى الفعل لا فى الطعام » .

باب الصائم يصبح جنباً

١٧٧- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الحارِثِ بنِ هِشام ، أَنَّ عائِشَةَ وأُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتاهُ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ يُدْرِكُهُ الفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُوم.

وهو جنب من أهله ، أى من جماع أهله . **ويصوم** ، أى يتم الصوم . وفيه جواز الصوم للجنب مطلقاً ، وهو قول الجمهور والأئمة الأربعة ، وخالف بعضهم بين المنع والتقييد .

باب القبلة للصائم

١٧٨-عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قالَتْ : إنْ كانَ رَسولُ اللّهِ ﷺ لَيُقَبِّلُ بَعْضَ أَزْواجِهِ وَهُوَ صائمٌ . ثُمَّ ضَحِكَتْ.

ضحكت : تنبيها على أنها صاحبة القصة . أو ضحكت تعجباً ممن خالف فى هذا ، أو لما أدركها من الحياء إثر قولها .

باب إذا أكل أو شربَ ناسياً

١٧٩- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ عَنِ النبىِّ ﷺ قال : إذا نَسِىَ فَأَكَلَ وَشَرِبَ فَلْيُتِمَّ صَوْمَه ، فَإِنَّما أَطْعَمَهُ اللهُ وَسَقَاه .

أكل وشرب : قليلا أو كثيراً كما رجحه النووى ؛ لظاهر إطلاق الحديث .

باب سواك الرطب واليابس للصائم

١٨٠- عن عامِرِ بن رَبيعَةَ قال : رَأَيْتُ النبىَّ ﷺ يَسْتاكُ وَهُوَ صائِمٌ مالا أُحْصِى - أَوْ أَعُدُّ .

باب إذا جامعَ فى رمضان

١٨١- عَنْ عَبَّادِ بن عَبْدِ الله بن الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها تَقول : إنَّ رَجُلاً أَتَى النبىَّ ﷺ فَقالَ : إنَّهُ احْتَرَقَ . قال : مالَكَ ؟ قال : أَصَبْتُ أَهْلِى فى رَمَضان . فَأُتِىَ النبىُّ ﷺ بِمِكْتَلٍ يُدْعَى العَرَقَ فَقال : أَيْنَ المُحْتَرِقُ ؟ قال : أَنا . قال : تَصَدَّقْ بِهَذا .

احترق : عبر بذلك لاعتقاده أن مرتكب الإثم يعذب بالنار . وهو كناية عن أنه ارتكب معصية.

مكتل : بكسر الميم ، وهو شبه الزنبيل يسع خمسة عشر صاعاً (حوالى خمسين لترا) . **العرق** : زنبيل منسوج من نسائج الخوص . **تصدق** : على ستين مسكيناً ، كما فى بعض روايات الحديث لكل مسكين مد ، وهو ربع صاع .

١٨٢- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ قال : بَيْنَما نَحْنُ جلُوسٌ عِنْدَ النبىِّ ﷺ إِذْ جاءَهُ رَجُلٌ فَقال : يا رَسولَ اللهِ هَلَكْتُ . قال : مالَكَ ؟ قال : وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِى وأَنا صائِمٌ . فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً تُعْتِقُها ؟ قال : لا . قال : فَهَلْ تَسْتَطيعُ أَنْ تَصومَ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ ؟ قال : لا . قال : فَهَلْ تَجِدُ إِطْعامَ سِتِّينَ مِسْكيناً ؟ قال : لا . قال : فَمَكَثَ النبىُّ ﷺ ، فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذلِكَ أُتِىَ النبىُّ ﷺ بِعَرَقٍ فيها تَمْرٌ - وَالعَرَقُ : المِكْتَلُ - قال : أَيْنَ السَّائِلُ ؟ فَقال : أَنا . قال : خُذْ هَذا فَتَصَدَّقْ بِهِ . فَقالَ الرَّجُلُ : أَعَلَى أَفْقَرَ مِنِّى يارَسولَ اللهِ ؟ فَواللهِ ما بَيْنَ لابَتَيْها - يُريدُ الحَرَّتَيْنِ - أَهْلُ بَيْتٍ أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِ بَيْتى ! فَضَحِكَ النبىُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَنْيابُهُ ثُمَّ قال : أَطْعِمْهُ أَهْلَكَ .

الحرتان : انظر ماسبق فى الحديث رقم ١٥٥ . **فضحك النبى** : تعجباً من حاله ، جاء خائفا على نفسه راغباً فى فدائها ، فلما مكن بما أعطيه من الكفارة مد عينه إليها . وقد كان العرق من مال الصدقة ، فأمره الرسول الكريم أن يتصدق به على أهله زكاة لا كفارة . لكن قال الخطابى : إنه كان رخصة له خاصة ، أو منسوخ . وقال الكرمانى : وقد استنبط العلماء من هذا الحديث ألف مسألة .

باب الصوم فى السفر والإفطار

١٨٣- عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبى أَوْفَى رضي الله عنه قال : كُنَّا مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ فى سَفَرٍ فَقالَ لِرَجُلٍ : انْزِلْ فَاجْدَحْ لى . قال يا رَسولَ اللهِ ، الشَّمْسُ . قال : انْزِلْ فَاجْدَحْ لى . قال : يا رَسولَ اللهِ ، الشَّمْسُ . قال : انْزِلْ فَاجْدَحْ لى . فَنَزَلَ ، فَجَدَحَ لَهُ فَشَرِبَ ، ثُمَّ رَمَى بِيَدِهِ هَهُنا ثُمَّ قال : إِذا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ أَقْبَلَ مِنْ هاهُنا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ .

كنا مع رسول الله : وهو صائم فى رمضان . **فقال لرجل** : هو بلال ، كما فى رواية أبى داود. **الجدح** : الخلط ، والمراد خلط السويق (طعام من مدقوق الحنطة والشعير) بالماء ، أو اللبن بالماء ، وذلك لكى يفطر عليه . وقول بلال : «**الشمس**» ، أى الشمس باقية ؛ أو هذه الشمس ، يعنى نورها ؛ أو انظر الشمس فإن نورها باق . ظن أن بقاء النور مانع من الإفطار ، وإنما العبرة بمغيب قرصها . **رمى بيده ههنا** ، أى جهة المشرق التى تقبل منها الظلمة عند سقوط القرص فى المغرب . **فقد أفطر الصائم** : أى دخل وقت إفطاره .

١٨٤- عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللّهُ عَنْها أَنَّ حَمْزَةَ بنَ عَمْرٍو الأَسْلَمِىَّ قالَ لِلنبىِّ ﷺ : أَأَصُومُ فى السَّفَر ؟ وكانَ كَثيرَ الصِّيام - فَقال : إنْ شِئْتَ فَصُمْ ، وإنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ .

١٨٥- عَنْ أَبى الدَّرْداءِ رضي الله عنه قال : خَرَجْنا مَعَ رَسولِ اللّهِ ﷺ فى بَعْضِ أَسْفارِهِ فى يَوْمٍ حارٍّ ، حَتَّى يَضَعَ الرَّجُلُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ ، وَما فينا صائِمٌ ، إلاَّ ما كانَ مِنَ النبىِّ ﷺ ، وَابْنِ رَواحَة .

ابن رواحة : هو عبد الله بن رواحة . وهذا تسجيل لإباحة الصوم والإفطار فى السفر .

باب ليس من البر الصيام فى السفر

١٨٦- عَنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ اللّهِ قال : كانَ رَسولُ اللّهِ ﷺ فى سَفَرٍ ، فَرَأَى زِحاماً وَرَجُلاً قَدْ ظُلِّلَ عَلَيْه ، فَقال : ما هَذا ؟ فَقالوا : صائِمٌ . فَقال : لَيْسَ مِنَ البِرِّ الصَّوْمُ فى السَّفَر .

فى سفر :فى غزوة الفتح . **ليس من البر** ...: ليس من الطاعة والعبادة صوم المسافر إذا بلغ به الجهد هذا المبلغ . وقد تمسك بعض الظاهرية بظاهر لفظ الحديث فذهب إلى أن الصوم فى السفر لاينعقد . القسطلانى : «وأما رواية ليس من امبر امصيام فى امسفر ، بإبدال اللام ميماً فى لغة أهل اليمن ، فهى فى مسند الإمام أحمد لا فى البخارى » .

باب من أفطر فى السفر ليراه الناس

١٨٧- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللّهُ عَنْهُما قال : خَرَجَ رَسولُ اللّهِ ﷺ مِنَ

المَدينَةِ إلى مَكَّةَ فَصامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفانَ ، ثُمَّ دَعَا بِماءٍ فَرَفَعَهُ إلى يَدِهِ لِيَراهُ النَّاس ، فَأَفْطَرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ . وَذَلِكَ في رَمَضان . فَكانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقول : قَدْ صامَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ وَأَفْطَرَ ، فَمَنْ شاءَ صامَ وَمَنْ شاءَ أَفْطَرَ .

رفعه إلى يده ، أي إلى غاية طول يده . وروى : «يديه» . وكان الصوم قد شق على المسلمين في ذلك السفر ، وهو الخروج إلى مكة للفتح ، وهم ينظرون ما رسول الله فاعل ليقتدوا به .

باب الحائض تترك الصوم والصلاة

١٨٨- عَنْ أَبي سَعيدٍ ﷺ قال : قالَ النبيُّ ﷺ : أَلَيْسَ إذا حاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ ؟ فَذَلِكَ مِنْ نُقْصانِ دينِها .

باب من مات وعليه صوم

١٨٩- عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قال : مَنْ ماتَ وَعَلَيْهِ صِيامٌ صامَ عَنْهُ وَلِيُّه .

وليه : هو قريبه ، وقيل وارثه ، وقيل عصبته (بنوه وقرابته) .

١٩٠- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قال ، جاءَ رَجُلٌ إلَى النبيِّ ﷺ فَقال : يا رَسولَ الله ، إنَّ أُمِّي ماتَتْ وَعَلَيْها صَوْمُ شَهْرٍ أَفَأَقْضيهِ عَنْها ؟ قال : نَعَمْ ، فَدَيْنُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى .

باب متى يحلُّ فطر الصائم

١٩١- عَنْ عُمَرَ بن الخَطَّاب ﷺ قال : قالَ رَسولُ اللَّه ﷺ : إذا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هاهُنا وَأَدْبَرَ النَّهارُ مِنْ هاهُنا وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ .

هاهنا الأولى ، أى جهة المشرق . **والثانية** ، أى جهة المغرب . **أفطر الصائم** ، أى دخل وقت إفطاره .

باب تعجيل الإفطار

١٩٢- عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ ، أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قال : لا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ ما عَجَّلوا الفِطْرَ .

عجلوا الفطر : وذلك بعد تحقق الغروب بالرؤية ، أو بإخبار عدل ، أو عدلين . قال القسطلانى :« وأما مايفعله الفلكيون أو بعضهم من التمكين بعد الغروب بدرجة فمخالف للسنة» .

باب صوم الصبْيان

١٩٣- عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قالَتْ : أَرْسَلَ النبيُّ ﷺ غَداةَ عاشُوراءَ إلى قُرَى الأَنْصار : مَنْ أَصْبَحَ مُفْطِراً فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ ، وَمَنْ أَصْبَحَ صائِماً فَلْيَصُمْ .

قالَتْ : فَكُنَّا نَصُومُهُ بَعْدُ وَنُصَوِّمُ صِبْيانَنَا ، وَنَجْعَلُ لَهُمُ اللُّعْبَةَ مِنَ العِهْنِ ، فإذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعامِ أَعْطَيْناهُ ذاكَ حَتَّى يَكونَ عِنْدَ الإِفْطار .

الربيع بنت معوذ : من المبايعات تحت الشجرة .**من أصبح صائما فليصم** ، أى فليستمر على صومه **نصوِّم صبياننا** : تمريناً لهم على الطاعات . **العهن** : الصوف المصبوغ .

باب الوصال

١٩٤- عَنْ أَبى سَعِيدٍ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النبيَّ ﷺ يَقولُ : لا تُواصِلُوا ؛ فَأَيُّكُمْ أَرادَ أَنْ يُواصِلَ فَلْيُواصِلْ حَتَّى السَّحَرِ . قالوا : فَإِنَّكَ تُواصِلُ يا رَسولَ الله . قال : إِنِّى لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ ؛ إِنِّى أَبِيتُ لِى مُطْعِمٌ يُطْعِمُنى ، وَساقٍ يَسْقِينِ .

أبو سعيد : الخدرى .وانظر الحديث ١٧٥ .

باب التنكيل لمن أكثر الوصال

١٩٥- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الوصالِ فى الصَّوْم ، فَقالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِين : إِنَّكَ تُواصِلُ يا رَسولَ الله . قال : وَأَيُّكُمْ مِثْلى؟ إِنِّى أَبيتُ يُطْعِمُنى رَبِّى وَيسْقِينِ . فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا عَنِ الوصالِ واصَلَ بِهِمْ يَوْماً ، ثُمَّ يَوْماً ، ثُمَّ رَأَوُا الهِلال . فَقال: «لَوْ تَأَخَّرَ لَزِدْتُكُمْ » كالتَّنْكيلِ لَهُمْ حينَ أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا .

يوما ثم يوما ، أى يومين . **رأو الهلال** ، أى هلال شوال . **لزدتكم** ، أى لزدتكم فى الوصال إلى أن تعجزوا عنه فتسألوا التخفيف بالترك .قال الكرمانى : فإن قلت : كيف جوز رسول الله ﷺ لهم الوصال ؟ قلت : احتمل للمصلحة تأكيداً لزجرهم ، وبياناً للمفسدة المترتبة على الوصال ، وهى الملل من العبادة ، والتعرض للتقصير فى سائر الوظائف .

باب من أقسم على أخيه ليفطر فى التطوع ولم ير عليه قضاء إذا كان أوفق له

١٩٦- عَنْ أَبى جُحَيْفَةَ قال : آخَى النبىُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمانَ وأَبى الدَّرْداءِ ، فَزَارَ سَلْمانُ أَبا الدَّرْداءِ فَرَأَى أُمَّ الدَّرْداءِ مُتَبَذِّلَةً ، فَقال لَها : ما شَأْنُكِ ؟ قالَتْ : أَخُوكَ أَبو الدَّرْداءِ لَيْسَ لَهُ حاجَةٌ فى الدُّنْيا . فَجاءَ أَبو الدَّرْداءِ ، فَصَنَعَ لَهُ طَعاماً ، فَقالَ : كُلْ . قال : فَإِنِّى صائِمٌ، قال : ماأَنا بآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ. قال : فَأَكَلَ فَلَمَّا كانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبوالدَّرْداءِ يَقومُ . قال : نَمْ . فَنامَ ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقومُ فقالَ : نَمْ ، فَلَمَّا كانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ قالَ سَلْمانُ : قُم الآنَ . فَصَلَّيا ، فَقالَ لَهُ سَلْمانُ : إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقّاً ، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حقّاً ، وَلأَهْلِكَ عَلَيْكَ حقّاً ، فَأَعْطِ كُلَّ ذِى حَقٍّ حَقَّهُ . فَأَتَى النبىَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَه . فَقالَ النبىُّ ﷺ : «صَدَقَ سَلْمانُ» .

أبو جحيفة : هو وهب بن عبد الله السوائى . **متبذلة** ، أى لابسة ثياب البذلة ، وتاركة للباس

الزينة . **ليس له حاجة فى الدنيا** ، أى وإنما به تفرغ لعمل الآخرة ، يصوم النهار ويقوم الليل . جعلت هذا علة لتبذلها فى ثيابها ؛ لأن زوجها لايكاد يفرغ لها .**ذهب يقوم** ، أى يصلى . **قال: نم**، أى سلمان لأبى الدرداء . **فصليا** ، أى بعد الوضوء . **أتى النبى فذكر ذلك له** ، أى أبو الدرداء .

باب صوم شعبان

١٩٧- **عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : لَمْ يَكُنِ النبيُّ ﷺ يَصُومُ شَهْراً أَكْثَرَ مِنَ شَعْبَانَ ؛ فَإِنَّهُ كانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ ، وَكانَ يَقول : «خُذُوا مِنَ العَمَلِ ما تُطِيقُونَ ، فَإِنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا » .**

وَأَحَبُّ الصَّلاةِ إِلَى النبيِّ ﷺ ما دُووِمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّتْ . وَكانَ إِذا صَلَّى صَلاةً داوَمَ عَلَيْها.

كان يصوم شعبان : كله فى وقت ، وبعضه فى وقت آخر . **لايمل حتى تملوا** : هو مايسمى بالمشاكلة ، والمعنى لايقطع عنكم ثوابه وفضل رحمته .

باب ما يذكر من صوم النبى ﷺ وإفطاره

١٩٨- **عَنْ حُمَيْدٍ قال : سَأَلْتُ أَنَساً ﷺ عَنْ صِيامِ النبيِّ ﷺ فَقال : ما كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَراهُ مِنَ الشَّهْرِ صائِماً إِلاَّ رَأَيْتُهُ ، وَلا مُفْطِراً إِلاَّ رَأَيْتُهُ، وَلا مِنَ اللَّيْلِ قائِماً إِلاَّ رَأَيْتُهُ ، وَلا نائِماً إِلاَّ رَأَيْتُهُ ، وَلا مَسِسْتُ خَزَّةً وَلا حَرِيرَةً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلاشَمِمْتُ مِسْكَةً وَلا عَبِيرَةً أَطْيَبَ رَائِحَةً مِنْ رائِحَةِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ .**

حميد : هو حميد الطويل . **خزة** ، أى قطعة من الخز ، وهو وبر دابة . **عبيرة** : فى رواية ابن عساكر «عنبرة» .

باب حق الجسم فى الصوم

١٩٩- عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عَمْرِو بن العاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قال : قالَ لِي رَسولُ اللهِ ﷺ : يا عَبْدَ الله ، أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى يا رَسولَ الله . قال : « فَلا تَفْعَلْ ، صُمْ وَأَفْطِرْ ، وَقُمْ وَنَمْ ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقّاً ، وَإِنَ لِعَيْنَيْكَ عَلَيْكَ حَقّاً ، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقّاً ، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقّاً ، وَإِنَّ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةَ أَيّام ، فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثالِها ، فَإِنَّ ذَلِكَ صِيامُ الدَّهْرِ كُلِّه » فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ . قُلْتُ : يا رَسولَ الله ، إِنِّى أَجِدُ قُوَّةً . قال : « فَصُمْ صِيامَ نَبِيِّ اللَّهِ داوُدَ وَلا تَزِدْ عَلَيْه » . قُلْتُ : وَما كانَ صِيامُ نَبِيِّ اللَّهِ داوُدَ عَلَيْهِ السَّلام ؟ قال : «نِصْفَ الدَّهْرِ» .

فَكانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقولُ بَعْدَ ما كَبِرَ : يا لَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ النبِيِّ ﷺ.

الزور ؛ **بالفتح** : الزائر ، وهو الضيف . وحقه البسط ، والمؤانسة ، والمؤاكلة ونحوها . **بحسبك**: أى كافيك . **صوم نصف الدهر** : كان يصوم يوماً ويفطر يوماً .

باب صيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة

٢٠٠- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ قال : أَوْصانى خَليلِي ﷺ بِثَلاثٍ : صِيامِ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَرَكْعَتَى الضُّحَى ، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنام .

البيض : هى الأيام التى لياليهن مقمرات لاظلمة فيها : ليلة البدر وما قبلها وما بعدها . **وأن أوتر** ، أى وبصلاة الوتر .

باب من زار قوماً فلم يفطر عندهم

٢٠١- عَنْ أَنَسٍ ﷺ : دَخَلَ النبىُّ ﷺ عَلَى أُمِّ سُلَيْم ، فَأَتَتْهُ بِتَمْرٍ وَسَمْنٍ ، قال : أَعيدُوا سَمْنَكُمْ فى سِقائِه ، وَتَمْرَكُمْ فى وِعائِه ، فَإِنِّى صائِمٌ . ثُمَّ قامَ إِلَى ناحيَةٍ مِنَ البَيْتِ ، فَصَلَّى غَيْرَ المَكْتوبَةِ ، فَدعا لأُمِّ سُلَيْمٍ وَأَهْلِ بَيْتِها ، فَقالَتْ أُمُّ سُلَيْم : يا رَسولَ الله ، إِنَّ لى خُوَيْصَّةً . قال : ما هِىَ . قالَتْ : خادِمُكَ أَنَسٌ . فَمَا تَرَكَ خَيْرَ آخِرَةٍ وَلا دُنْيا إِلاَّ دَعا لى به . قال : «اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ مالاً وَوَلَداً ، وَبَارِكْ لَهُ». فَإِنِّى لَمِنْ أَكْثَرِ الأَنْصارِ مالاً .

وَحَدَّثَتْنى ابْنَتى أُمَيْنَةُ أَنَّهُ دُفِنَ لِصُلْبِى مَقْدَمَ حَجَّاجٍ البَصْرَةَ بِضْعٌ وَعِشْرونَ وَمائَة .

أم سليم : والدة أنس . **السقاء** : أصله ظرف الماء من الجلد ، وربما جعل فيه السمن والعسل واللبن . **خويْصَّة** : مصغر خاصة ، وهو مما اغتفر فيه التقاء الساكنين . ومثله دويّبة تصغير دابة . وأرادت بالخاصة ما كان من خدمة ولدها للرسول ﷺ .**أمينة** : بضم الهمزة وفتح الميم وسكون الياء ، **وحدثتنى ابنتى**: هو من شواهد رواية الآباء عن الأبناء . **لصلبه** ، أى من أولاده لصلبه غير أسباطه وأحفاده . **مقدم حجاج** ....: أى وقت قدوم الحجاج بن يوسف . ولأبى ذر : «مقدم الحجاج» . وأل فى نحو الحسن والحسين والحجاج جائزة الحذف .

باب صوم يوم الجمعة

٢٠٢- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ ﷺ قال : سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَقول :لا يَصومُ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، إِلاَّ يَوْماً قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَه .

لايصوم أحدكم : هذه رواية الأكثر . وللكشميهنى : «لايصومن» . وللفقهاء فى صوم يوم الجمعة خلاف طويل . وفى المستدرك من حديث أبى هريرة مرفوعاً : «يوم الجمعة يوم عيد ، فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم إلا أن تصوموا قبله أو بعده» . **يوما قبله أو بعده** ، أى الخميس أو السبت .

باب صوم يوم عرفة

٢٠٣- عَنْ مَيْمونَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها ، أنَّ النَّاسَ شَكُّوا فى صِيامِ النبىِّ ﷺ ، يَوْمَ عَرَفَة ، فَأَرْسَلْتُ إلَيْهِ بِحِلابٍ وَهُوَ واقِفٌ فى المَوْقِف ، فَشَرِبَ مِنْهُ وَالنَّاسُ يَنْظُرون .

حلاب : بوزن كتاب ، هو الإناء يحلب فيه اللبن ، أو هو اللبن المحلوب . وفى هذا الحديث لطف الحيلة للاطلاع على الحكم بغير سؤال .

باب صوم يوم الفطر

٢٠٤-عَنْ أبى عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ أزْهَرَ قال : شَهِدْتُ العِيدَ مَعَ عُمَرَ بنِ الخَطَّاب رضي الله عنه فَقال : هَذان يَوْمانِ نَهَى رَسولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صِيامِهِما : يَوْمُ فِطْرِكُمْ مِنْ صِيامِكُمْ ، وَاليَوْمُ الآخَرُ تَأْكُلونَ فيهِ مِنْ نُسُكِكُمْ .

أبو عبيد : اسمه سعد . **ابن أزهر** : هو عبد الرحمن بن الأزهر بن عوف . **تأكلون من نسككم** : أى من أضحيتكم ، وهو يوم الأضحى .

باب صوم يوم عاشوراء

٢٠٥- عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : كانَ يَوْمُ عاشوراءَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فى الجاهِلِيَّة ، وَكانَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُهُ فى الجاهِلِيَّة ، فَلَمَّا قَدِمَ المَدينَةَ صامَهُ وَأَمَرَ بِصِيامِه ، فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضانُ تَرَكَ يَوْمَ عاشوراءَ ، فَمَنْ شاءَ صامَهُ وَمَنْ شاءَ تَرَكَه .

عاشوراء : العاشر من المحرم . ووجه تخصيص ذلك اليوم فى قول بعضهم كما ذكره العينى ، أن الله أكرم فيه عشرة من الأنبياء : موسى بفلق البحر وإغراق فرعون ، ونوح بنجاته فى السفينة ، ويوسف بخروجه من الجب ، وعيسى بولادته ورفعه ، وداود بالتوبة عليه ، وإبراهيم بولادته فيه ، ويعقوب برد بصره ، ومحمد ﷺ بغفران ماتقدم من ذنبه وماتأخر . **صوم قريش عاشوراء فى الجاهلية** :يحتمل أنهم اقتدوا فى صيامه بشرع سالف ، ولذا كانوا يعظمونه بكسوة البيت الحرام فيه . **وكان أول صيامه ﷺ عاشوراء فى المدينة** : فى أول السنة الثانية ، لأن قدومه إلى المدينة

كان فى ربيع الأول . **فلما فرض رمضان** ، أى صيام رمضان . وذلك فى شعبان من السنة الثانية، فكأن الأمر بصوم عاشوراء كان فى سنة واحدة .

٢٠٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قال : قَدِمَ النبىُّ ﷺ المَدِينَةَ فَرَأَى اليَهودَ تَصومُ يَوْمَ عاشوراءَ فَقال : ما هَذا ؟ قالوا : هَذا يَوْمٌ صالحٌ ، هَذا يَوْمُ نَجَّى اللهُ بَنى إسْرائيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ ، فَصامَهُ مُوسَى . قال : «فَأَنا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ» . فَصامَه .

باب فضل من قام رمضان

٢٠٧- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن عَبْدِ القارِىِّ أَنَّهُ قال : خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بن الخَطَّابِ رضي الله عنه لَيْلَةً فى رَمَضانَ إلى المَسْجِدِ ، فَإذا النَّاسُ أَوْزاعٌ مُتَفَرِّقونَ ، يُصَلِّى الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ ، وَيُصَلِّى الرَّجُلُ فَيُصَلِّى بِصَلاتِهِ الرَّهْطُ . فَقالَ عُمَرُ : إنِّى أَرَى لَوْ جَمَعْتُ هَؤُلاءِ عَلَى قارِئٍ واحِدٍ لَكانَ أَمْثَلَ . ثُمَّ عَزَمَ فَجَمَعَهُمْ عَلَى أُبَىِّ بن كَعْبٍ . ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ لَيْلَةً أُخْرَى وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلاةِ قارِئِهِمْ ، قال عُمَرُ : نِعْمَ البِدْعَةُ هَذِهِ ، وَالَّتى يَنامُونَ عَنْها أَفْضَلُ مِنَ الَّتى يَقُومون - يُريدُ آخِرَ اللَّيْل - وَكانَ النَّاسُ يَقُومونَ أَوَّلَهُ .

الأوزاع : الجماعات ، لا واحد له من لفظه . **الرهط** : مادون العشرة من الرجال .**أمثل** ، أى أفضل . **البدعة** : الأمر المستحدث . وإنما سماها بدعة لأنه ﷺ لم يسن لهم الاجتماع لها ، ولا كانت فى زمن الصديق ، ولا أول الليل ، ولا كل ليلة ، ولا هذا العدد . والذى عليه الجمهور أنها عشرون ركعة بعشر تسليمات ، وأنها خمس ترويحات ، كل ترويحة أربع ركعات بتسليمتين .

٢٠٨- عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ لَيْلَةً مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ فَصَلَّى فى المَسْجِدِ ، وَصَلَّى رِجالٌ بِصَلاتِهِ ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا ، فَاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ فَصَلَّى فَصَلَّوْا مَعَه ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا ، فَكَثُرَ أَهْلُ المَسْجِدِ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ ، فَخَرَجَ

رَسولُ الله ﷺ فَصَلَّى فَصَلَّوْا بِصَلاتِهِ ، فَلَمَّا كانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ عَجَزَ المَسْجِدُ عَنْ أَهْلِهِ حَتَّى خَرَجَ لِصَلاةِ الصُّبْحِ . فَلَمَّا قَضَى الفَجْرَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قال : « أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ مَكانُكُمْ ، وَلَكِنِّى خَشِيتُ أَنْ تُفْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَتَعْجِزُوا عَنْها » .

فَتُوُفِّيَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ وَالأَمْرُ عَلَى ذَلِك .

صلى رجال بصلاته ، أى مقتدين به . **عجز المسجد عن أهله** ، أى ضاق . **لم يخف على مكانكم** ، أى مرتبتكم وحالكم فى الاهتمام بالطاعة .

٢٠٩- عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّهُ سَأَلَ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها : كَيْفَ كانَتْ صَلاةُ رَسولِ اللَّهِ ﷺ فى رَمَضانَ ؟ فَقالَتْ : ما كانَ يَزِيدُ فى رَمَضانَ ، وَلا فى غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، يُصَلِّى أَرْبَعاً فَلا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّى أَرْبَعًا فَلا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّى ثَلاثاً . فَقُلْتُ : يا رَسولَ اللَّهِ أَتَنامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ ؟ قال « يا عائِشَةُ إِنَّ عَيْنَيَّ تَنامانِ وَلا يَنامُ قَلْبى » .

عبد الرحمن : ابن عوف الزهرى .

باب التماس ليلة القدر فى السبع الأواخر

٢١٠- عَنْ ابنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رِجالاً مِنْ أَصْحابِ النبىِّ ﷺ أُرُوا لَيْلَةَ القَدْرِ فى المَنامِ فى السَّبْعِ الأَواخِرِ ، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَرَى رُؤْياكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فى السَّبْعِ الأَواخِرِ ، فَمَنْ كانَ مُتَحَرِّيها فَلْيَتَحَرَّها فى السَّبْعِ الأَواخِرِ » .

أروا : من الإراءة . **السبع الأواخر** : فى رمضان ، وقيل فيه أو فى غيره . **تواطأت**، أى توافقت. **التحرى** : القصد والاجتهاد فى الطلب .

باب تحرّى ليلة القدر فى الوتر من العشر الآواخر

٢١١- عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قال : تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ فى الوِتْرِ مِنَ العَشْرِ الأَواخِرِ مِنْ رَمَضان.

الوتر ، أى الليالى الفردية العدد ، كليلة الحادى والعشرين ، والثالث والعشرين .

٢١٢- عَنْ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ النبيَّ ﷺ قال : الْتَمِسُوها فى العَشْرِ الأَواخِرِ مِنْ رَمَضانَ : لَيْلَةَ القَدْرِ ، فى تاسِعَةٍ تَبْقَى ، فى سابِعَةٍ تَبْقَى ، فى خامِسَةٍ تَبْقَى .

فى تاسعة تبقى ...، أى ليلة إحدى وعشرين ، أو ثلاث وعشرين ، أو خمس وعشرين .

باب العمل فى العشر الآواخر من رمضان

٢١٣- عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : كانَ النبيُّ ﷺ إذا دَخَلَ العَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ وَأَحْيَا لَيْلَهُ وَ أَيْقَظَ أَهْلَهُ .

المئزر : الإزار . وشد الإزار كناية عن اعتزال النساء ، أو الاجتهاد فى العبادة .**أيقظ أهله** : للصلاة والعبادة .

كتاب الاعتكاف

باب الاعتكاف فى العشر الآواخر

٢١٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قال : كانَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ يَعْتَكِفُ العَشْرَ الأَواخِرَ مِنْ رَمَضانَ .

زاد ابن ماجه : «قال نافع : وقد أرانى عبد الله بن عمر المكان الذى كان يعتكف فيه رسول الله ﷺ » .

باب الاعتكاف ليلا

٢١٥- عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ عُمَرَ سَأَلَ النبيَّ ﷺ قال : كُنْتُ نَذَرْتُ فى الجاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً فى المَسْجِدِ الحرام . قال : فَأَوْفِ بِنَذْرِك .

سأل النبى : بالجعرانة لما رجعوا من حنين . **فى المسجد الحرام** ، أى حول الكعبة ، ولم يكن فى عهده ﷺ ولاعهد أبى بكر جدار ، بل كانت الدور حول البيت ، وبينها أبواب لدخول الناس ، فوسعه عمر رضى الله عنه بدور اشتراها وهدمها ، واتخذ للمسجد جداراً قصيراً دون القامة ، ثم تتابع الناس على عمارته وتوسيعه .

باب الاعتكاف فى شوال

٢١٦- عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَعْتَكِفُ فى كُلِّ رَمَضانٍ ، فَإذا صَلَّى الغَداةَ دَخَلَ مَكانَهُ الذى اعْتَكَفَ فيه . قال: فاسْتَأْذَنَتْهُ عائِشَةُ أَنْ تَعْتَكِفَ ، فَأَذِنَ لَها ، فَضَرَبَتْ فيه قُبَّةً ، فَسَمِعَتْ بِها حَفْصَةُ ، فَضَرَبَتْ قُبَّةً ، وَسَمِعَتْ زَيْنَبُ بها فَضَرَبَتْ قُبَّةً أُخْرَى . فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسولُ اللهِ ﷺ مِنَ الغَداةِ أَبْصَرَ أَرْبَعَ قِبابٍ فقال: ما هَذا ؟ فَأُخْبِرَ خَبَرَهُنَّ . فَقال : « ما حَمَلَهُنَّ عَلَى هذا ؟ آلْبِرُّ؟ انْزِعُوها فَلا أَراها » . فَنُزِعَتْ .

فَلَمْ يَعْتَكِفْ فى رَمَضانَ حَتَّى اعْتَكَفَ فى آخِرِ العَشْرِ مِنْ شَوَّال .

رمضان : بالتنوين ، لأنه هنا منكر زالت منه العلمية . **قال** ، أى راوى الحديث : «فاستأذنته عائشة» . **ضربت فيه قبة** : أى فى المسجد . **الغداة** : البكرة . ويروى : «من الغد» . **فلم يعتكف فى رمضان** ، أى من تلك السنة .

باب من لم يبال من حيث كسب المال

٢١٧ - عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النبىِّ ﷺ قال : يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمانٌ لايُبالِى المَرْءُ ما أَخَذَ مِنْه ، أَمِنَ الحَلالِ أَمْ مِنَ الحَرام .

باب قوله تعالى : [أنفقوا من طيبات ما كسبتم]

٢١٨- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبىِّ ﷺ قال : إِذا أَنْفَقَتِ المَرْأَةُ مِنْ كَسْبِ زَوْجِها عَنْ غَيْرِ أَمْرِه فَلَها نِصْفُ أَجْرِه .

قوله تعالى : من الآية ٢٦٧ من سورة البقرة . **فلها نصف أجره** : وله النصف الآخر من الأجر. وانظر الحديث رقم ١٠٤ .

باب من أحب البسط فى الرزق

٢١٩- عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ يَقول : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ رِزْقُه ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فى أَثَرِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَه .

يبسط له رزقه : وفى رواية أخرى : «فى رزقه» . **ينسأ له فى أثره** ، أى يؤخر له فى بقية عمره. والمراد حصول القوة له فى الجسد فكأنه قد طال عمره ، أو المراد أن يبقى الثناء الجميل عليه فى ألسنة الناس ، فذاك عمر ثان .**فليصل رحمه** : ذوى قرابته ، بالمال أو بالجاه ، أو بالخدمة، أو بالزيارة ونحوها .

باب شراء النبى ﷺ بالنسيئة

٢٢٠- عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها أَنَّ النبىَّ ﷺ اشْتَرَى طَعاماً مِنْ يَهودِيٍّ إِلى أَجَلٍ ، وَرَهَنَهُ دِرْعًا مِنْ حَديد .

بالنسيئة ، أى بالأجل . **اليهودى** : هو أبو الشحم اليهودى . وفى الحديث جواز معاملة اليهود وإن كانوا يأكلون أموال الربا ، وجواز الرهن فى الحضر وإن كان فى التنزيل مقيداً فى السفر .

باب كسب الرجل وعمله بيده

٢٢١- عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : لَمَّا اسْتُخْلِفَ أبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ قال : لَقَدْ عَلِمَ قَوْمِي أنَّ حِرْفَتِي لَمْ تَكُنْ تَعْجِزُ عَنْ مَؤُونَةِ أَهْلِي ، وشُغِلْتُ بِأَمْرِ المُسْلِمين ، فَسَيَأْكُلُ آلُ أبي بَكْرٍ مِنْ هذا المالِ ويَحْتَرِفُ لِلْمُسْلِمينَ فيه .

قومى : قريش أو المسلمون . **حرفتى** ، أى جهة كسبى . **شغلت بأمر المسلمين** ، أى عن الاحتراف . **يحترف للمسلمين فيه** ، أى يتجر فى أموالهم بأن يعطى المال لمن يتجر فيه ويجعل ربحه للمسلمين كفاء مايأخذه .

٢٢٢- عَنْ المِقْدام ﷺ عَنِ النبيِّ ﷺ قال : ما أَكَلَ أَحَدٌ طَعاماً قَطُّ خَيْراً مِنْ أنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ ، وإنَ نَبِيَّ اللَّهِ داوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ كانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ .

راوى الحديث : المقدام بن معديكرب . **كان داود يأكل من عمل يده** : مع مايسر له من الرزق والملك ، بما كان يصنع دروع الحديد ويبيعها ليتقوت . وإنما ابتغى الأكل من طريق الأفضل . وقد كان رسول الله ﷺ يأكل من سعيه الذى يكسبه من أموال الكافرين بالجهاد لإعلاء كلمة الله ، وهو أشرف المكاسب .

باب السهولة والسماحة فى الشراء والبيع

٢٢٣- عَنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قال: رَحِمَ اللهُ رَجُلاً سَمْحاً إذا باعَ ، وَإذا اشْتَرَى ، وَإذا اقْتَضَى .

السمح : الجواد المتساهل . **اقتضى** ، أى طلب قضاء حقه .

باب من أنظر مُعسراً

٢٢٤ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ قال : كانَ تاجِرٌ يُدايِنُ النَّاسَ فَإذا رَأَى مُعْسِراً قالَ لِفِتْيانِهِ : تَجاوَزُوا عَنْهُ لَعَلَّ اللَّهَ أنْ يَتَجاوَزَ عَنّا ،

فَتَجاوَزَ اللهُ عَنْه .

لفتيانه : لخدامه ومعاونيه .

باب ما يمحق الكذبُ والكتمان فى البيع

٢٢٥- عَنْ حَكيم بن حِزام رضي الله عنه عَنْ النبىِّ ﷺ قال: البَيِّعان بالخِيارِ ما لَمْ يَتَفَرَّقا - أوْ قال : حَتَّى يَتَفَرَّقا - فَإنْ صَدَقا وَبَيَّنا بُورِكَ لَهُما فى بَيْعِهِما ، وَإنْ كَتَما وَكَذَبا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِما .

البيّعان : البائع والمشترى . **بينا** ، أى ما فى الثمن والمثمن من عيب . **محقت** ، أى أذهبت .

باب آكل الربا

٢٢٦- عَنْ سَمُرَةَ بن جُنْدُب رضي الله عنه قال : قالَ النبىُّ ﷺ : رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أتَيانِى فَأخْرَجانِى إلَى أرْضٍ مُقَدَّسَةٍ ، فَانْطَلَقْنا حَتَّى أتَيْنا عَلَى نَهَرٍ مِنْ دَمٍ ، فِيهِ رَجُلٌ قائِمٌ ، وعَلَى وَسَطِ النَّهَرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجارَةٌ ، فَأقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذى فى النَّهَرِ ، فَإذا أرادَ أنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فى فِيهِ فَرَدَّهُ حَيْثُ كان ، فَجَعَلَ كُلَّما جاءَ لِيَخْرُجَ رَمَى فى فِيهِ بِحَجَرٍ فَيَرْجِعُ كَما كانَ . فَقُلْتُ : ما هَذا ؟ فَقال : الَّذى رَأَيْتَهُ فى النَّهَرِ : آكِلُ الرِّبا .

رجلين : جبريل وميكائيل . **رجل بين يدية حجارة** : وهو على شط النهر . **فقلت ما هذا** ، أى قلت لجبريل وميكائيل . **فقال** : أحد الملكين : الذى رأيته ...

باب مُوكل الرّبا

٢٢٧- عَنْ عَوْنِ بنِ أبى جُحَيْفَةَ قال : رَأَيْتُ أبى اشْتَرَى عَبْداً حَجَّامًا ، فَسَألْتُهُ فَقال : نَهَى النبىُّ ﷺ عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ وَثَمَنِ الدَّمِ ، وَنَهَى عَنِ الواشِمَةِ وَالمَوْشومَةِ ، وآكِلِ الرِّبا وَمُوكِلِهِ ، وَلَعَنَ المُصَوِّرَ .

حجاماً : صنعته الحجامة ، وهى امتصاص الدم بطريقة خاصة . وفى بعض وجوه الحديث : «اشترى عبدا حجاما فأمر بمحاجمه فكسرت» . **ثمن الدم** ، أى أجرة الحجامة . **نهى عن الواشمة والموشومة** ، أى عن فعلهما . **والوشم** : أن يغرز الجلد بإبرة ثم يحشى بكحل أو نيل ، فيزرق أثره أو يخضر . وإنما نهى عنه لما فيه من تغيير خلق الله .

باب ما يكره من الحلف فى البيع

٢٢٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ أَبِى أَوْفَى : أَنَّ رَجُلاً أَقَامَ سِلْعَةً وَهُوَ فى السُّوق ، فَحَلَفَ باللَّهِ لَقَدْ أُعْطَى بها ما لَمْ يُعْطَ ؛ لِيُوقِعَ فِيها رَجُلاً مِنَ المُسْلِمِينَ . فَنَزَلَتْ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً﴾ .

أقام سلعة ، أى روَّجها ، من قولهم : قامت السوق ، أى راجت ونفقت . **أعطى مالم يعط** ، أى دفع له فيها من قبل المساومين مالم يكن أحد دفعه . وفى رواية : «أعطى بها مالم يعط» أى دفع فيها من ماله عند شرائها مالم يكن أحد دفعه ، أى اشتراها غالية . وهو كاذب فى الوجهين.**ثمنا قليلا** : هو متاع الحياة الدنيا ، وما عند الله خير وأبقى . وهى الآية ٧٧ من سورة البقرة .

باب ذكر القين والحداد

٢٢٩- عَنْ خَبَّابٍ قالَ : كُنْتُ قَيْناً فى الجاهِلِيَّةِ ، وَكانَ لى عَلَى العاصِ بنِ وائِلٍ دَيْنٌ ، فَأَتَيْتُهُ أَتَقاضاهُ . قالَ : لا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ - ﷺ - فَقُلْتُ : لا أَكْفُرُ حَتَّى يُمِيتَكَ اللهُ ثُمَّ تُبْعَثَ . قالَ : دَعْنى حَتَّى أَمُوتَ وَأُبْعَثَ فَسَأُوتَى مالاً وَوَلَداً فأَقْضِيكَ . فَنَزَلَتْ : ﴿ أَفَرَءَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَدًا (٧٧) أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا (٧٨) ﴾ .

خباب : ابن الأرت . **قيناً** ، أى حداداً . **العاصى بن وائل** : والد عمرو . **والآيتان** : هما ٧٧، ٧٨ من سورة مريم .

باب بيع السلاح فى الفتنة وغيرها

٢٣٠- عَنْ أَبِى قَتَادَةَ رضي الله عنه قال : خَرَجْنَا مَعَ رَسولِ اللّٰهِ ﷺ عامَ حُنَيْنٍ فَأَعْطاهُ - يَعْنِى دِرْعاً - فَبِعْتُ الدِّرْعَ ، فَابْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفاً فى بَنِى سَلِمَةَ ، فَإِنَّهُ لأَوَّلُ مالٍ تَأَثَّلْتُهُ فى الإِسْلام .

أبو قتادة : الحارث بن ربعى الأنصارى . **عام حنين** : السنة الثامنة من الهجرة . **فأعطاه** ، أى أعطانى . وهذا على الالتفات . **الدرع** : يذكر ويؤنث . **المخرف** : البستان يخترف منه الثمر ، أى يقطع ويجتنى . **بنو سلمة** : بكسر اللام بطن من الأنصار ، وهم قوم أبى قتادة .**تأثلته** ، أى اتخذته أصلا لمالى .

باب التجارة فيما يكره لُبْسه للرِّجال والنساء

٢٣١- عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بن عُمَرَ قال : أَرْسَلَ النبىُّ ﷺ إلى عُمَرَ رضي الله عنه بِحُلَّةِ حَرِيرٍ أَوْ سِيراءَ ، فَرَآها عَلَيْهِ فَقال : « إِنِّى لَمْ أُرْسِلْ بها إِلَيْكَ لِتَلْبَسَها ، إِنَّما يَلْبَسُها مَنْ لا خَلاقَ لَهُ ، إِنَّما بَعَثْتُ إِلَيْكَ لِتَسْتَمْتِعَ بِها » - يَعْنِى تَبِيعَها .

الحلة : من برود اليمن (والبُرْد : كساء مخطط يلتحف به) ، ولاتكون إلا من ثوبين من جنس واحد . وقد روى «بحلة» بالتنوين ، وبالإضافة . **والسيراء بكسر ففتح** : برد فيه خطوط صفر ، أو هو حرير محض .**لاخلاق له** ، أى لا نصيب له ، والمراد نصيب الآخرة . والمفهوم أيضاً أنه يريد الرجال لا النساء ؛ لما رخص لهن فيه.

باب صاحب السلعة أحقُّ بالسَّوم

٢٣٢- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قال : قالَ النبىُّ ﷺ : « يابَنِى النَّجَّارِ ثامِنُونِى بِحائِطِكُمْ » . وَفِيهِ خَرِبٌ وَنَخْلٌ .

السوم : تقدير الثمن . وقد نقل ابن بطال وغيره الإجماع على أن صاحب السلعة أحق الناس بالسوم فى سلعته وأولى بطلب الثمن فيها . وانظر الحديث ١٥٤

باب كم يجوز الخيار

٢٣٣- عَنْ حَكيمِ بنِ حِزامٍ عَنِ النبىِّ ﷺ قال : البَيِّعانِ بِالخِيارِ ما لَمْ يَتَفَرَّقا .

يتفرقا ، وفى رواية : يفترقا .

باب ما يكره من الخداع فى البيع

٢٣٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، أَنَّ رَجُلاً ذَكَرَ للنبىِّ ﷺ أَنَّهُ يُخْدَعُ فى البُيُوعِ ، فَقال : إذا بايَعْتَ فَقُلْ : لا خِلابَةَ .

الرجل : هو حبان بن منقذ . **لاخلابة** ، أى لا خديعة ، أى لايلزمنى خديعتك ، أو أشترط ألا يكون فى البيع خديعة . وهو بمنزلة خيار الشرط ، ليكون له الرد إذا تبين أنه قد خدع . وحكى عن أحمد بن حنبل أنه إذا قال لاخلابة فله الرد . وقال بعض الفقهاء إنما يكون هذا فيما يتغابن به لكثرته ، وأما اليسير فلايرد به .

باب كراهية السَّخَب فى الأسواق

٢٣٥- عَنْ عَطاءِ بنِ يَسارٍ قال : لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ بنَ عَمْرِو بنِ العاصِ قُلْتُ : أَخْبِرْنى عَنْ صِفَةِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ فى التَّوْراة . قال : أَجَلْ وَاللَّهِ إنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فى التَّوْراةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فى القُرآن : يَأَيُّها النبىُّ إنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ، وَحِرْزاً لِلأُمِّيِّينَ ، أَنْتَ عَبْدِى وَرَسُولِى ، سَمَّيْتُكَ المُتَوَكِّلَ ، لَيْسَ بفَظٍّ وَلا غَليظٍ وَلاسَخَّابٍ فى الأَسْواق . وَلا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ المِلَّةَ العَوْجاءَ بِأَنْ يَقولوا : لا إِلَهَ إلاَّ اللهُ ، وَيُفْتَحُ بِها أَعْيُنٌ عُمْىٌ ، وَآذانٌ صُمٌّ ، وَقُلوبٌ غُلْفٌ .

الحرز : الموضع الحصين . يتحصنون به من غوائل الشيطان . **المتوكل** : على ربك لقناعتك باليسير ، واعتمادك عليه فى النصر . **ليس بفظ** : هذا على الالتفات ، والمعنى موافق لقوله تعالى:

«ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » . **السخاب والصخاب** : الكثير السخب والصخب ، وهو رفع الصوت . **غلف** : جمع أغلف ، من الغلاف وهو الغطاء ، أى كأنما غشيت بغلاف .

باب الكيل

٢٣٦- عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قال : مَنِ ابْتاعَ طَعاماً فَلا يَبيعُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَه .

يستوفيه ، أى يقبضه ، أى لايجوز بيع المبيع قبل قبضه .

باب لا يبيع على بيع أخيه

٢٣٧-عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قال : لايَبيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخيه .

لايبيع : نفى مراد به النهى ، **والبيع على البيع** : أن يقول لمن اشترى سلعة فى زمن خيار المجلس أو خيار الشرط : افسخ لأبيعك خيراً منه بمثل ثمنه ، أو لأبيعك مثله بأنقص من ثمنه .

٢٣٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال : نَهَى رَسولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبيعَ حاضِرٌ لِبادٍ ، وَلا تَناجَشُوا ، وَلا يَبيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخيه ، وَلا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخيه ، وَلا تَسْأَلُ المَرْأَةُ طَلاقَ أُخْتِها لِتَكْفَأَ ما فى إنائها .

أن يبيع حاضر لباد : متاعه الذى يقدم به من البادية معتزماً أن يبيعه بسعر يومه ، بأن يقول له المقيم فى الحاضرة : اتركه عندى لأبيعه لك على التدريج بأغلى . **تناجشوا** : بحذف إحدى التاءين . والتناجش من النجش ، وهو أن يزيد فى الثمن بلا رغبة ، بل ليضر غيره . والجملة مقول لقول مقدر ، أى نهى وقال لاتناجشوا .**يخطب على خطبة أخيه** : فينافس أخاه فيمن خطبها لنفسه ، متوسلا إلى ذلك بأى وسيلة كانت ، كأن يزيد فى المهر . **لتكفأ ما فى إنائها** ، أى لتقلبه ، وهذا مثل لإمالة المرأة حق صاحبتها من زوجها إلى نفسها . النووى : المراد بأختها غيرها، سواء كانت أختها فى النسب أو الإسلام أو كافرة .

باب بيع المزايدة

٢٣٩- عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلاً أَعْتَقَ غُلاماً لَهُ عَنْ دُبُرٍ ، فاحْتَاجَ ، فَأَخَذَهُ النبيُّ ﷺ ، فَقَال : مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّى ؟ فاشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بِكَذَا وَكَذَا . فَدَفَعَهُ إِلَيْه .

الرجل : هو أبو مذكور الأنصارى ، كما فى مسلم . **أعتقه عن دبر** ، أى قال له : أنت حر بعد موتى . **فاحتاج** ، أى الرجل البائع ، احتاج إلى ثمنه . **فقال: من يشتريه منى** : عرضه للزيادة ليستقضى فيه للمفلس الذى باعه عليه . **بكذا وكذا** : بثمانمائة درهم ، كما فى مسلم . **فدفعه إليه** ، أى دفع عليه الصلاة والسلام الثمن الذى بيع به المدبر المذكور لمدبره ، أو دفع المدبر لمشتريه نعيم بن عبد الله وساق ثمنه لصاحبه الأول .

باب النجش

٢٤٠- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَال : نَهَى النبيُّ ﷺ عَنِ النَّجْش.

انظر الحديث رقم ٢٣٨ .

باب بيع الغَرَر وحَبَل الحبلة

٢٤١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ حَبَلِ الْحَبَلَةِ . وَكانَ بَيْعاً يَتَبَايَعُهُ أَهْلُ الجاهِلِيَّة ، كانَ الرَّجُلُ يَبْتَاعُ الجَزُورَ إِلَى أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ ، ثُمَّ تُنْتَجُ الَّتى فى بَطْنِها .

بيع الغرر : البيوع المجهولة التى لايحيط بكنهها المتبايعان ، كالمسك فى فأرة المسك ، والصوف على ظهر الغنم . ونحوه بيع العبد الآبق ، والمعدوم والمجهول ، ومالا يقدر على تسليمه . **الحبلة** : جمع حابل . والمراد البيع الذى ينتظر لإتمامه وإبرامه ظهور نتاج الحوامل من النوق . فمعناه البيع بثمن مؤجل إلى أن تلد الناقة ويلد ولدها ، فهو بيع إلى أجل مجهول . وقيل : المراد بيع ولد ولد الناقة ، وهو بيع معدوم ، وهذا أقرب لفظاً ، لكن الأول أقوى لأنه تفسير الراوى وهو أعرف به . قال المحققون : تفسير الراوى مقدم إذا لم يخالف الظاهر .**الجزور** : واحد الإبل ، يقع على الذكر والأنثى . **تنتج الناقة** ، أى تلد ، وهو بالبناء للمفعول .

باب بيع المنابذة

٢٤٢- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ المُلامَسَةِ والمُنابَذَة .

الملامسة : أن يلمس الرجل ثوب الآخر بيده بالليل أو النهار ولايقلبه ولايتأمل فيه ، ثم يتممان البيع من غير نظر ولاخيار . **والمنابذة** : أن ينبذ كل منهما ثوبه إلى الآخر ، ويكون ذلك بيعهما ، من غير نظر ولاخيار .

٢٤٣- عَنْ أَبى سَعيدٍ قال : نَهَى النبىُّ ﷺ عَنْ لِبْسَتَيْنِ وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ: المُلامَسَةِ وَالمُنابَذَة .

أبو **سعيد** : هو الخدرى . **اللبسة الأولى** : أن يحتبى الرجل فى ثوب واحد ليس على فرجه منه شىء ، **والأخرى** : اشتمال الصماء ، وهو أن يشتمل بثوب واحد ويتغطى به ليس عليه غيره ، ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه فتبدو بذلك عورته . والاحتباء : أن يضم رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشده عليها .

باب النهى عن المحفّلة والمصرّاة

٢٤٤- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ عَنِ النبىِّ ﷺ : لا تُصَرُّوا الإبِلَ وَالغَنَمَ ، فَمَنِ ابْتاعَها بَعْدُ فَإِنَّهُ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْتَلِبَها : إِنْ شاءَ أَمْسَكَ ، وَإِنْ شاءَ رَدَّها وَصاعَ تَمْرٍ .

أصل **التصرية** : حبس الماء ، والمراد حبس اللبن فى الضرع بتجميعه وترك حلبه فيكثر ، فيحسب المشترى أن ذلك عادتها فيزيد فى أثمانها ، لما يشهد من كثرة لبنها . **فمن ابتاعها بعد** ، أى بعد التصرية والتحفيل . **والمقصود أنه** : إن احتلبها فهو بخير الرأيين . وفى رواية : «بعد أن يحتلبها» .**إن شاء أمسك** : المصراة فى ملكه . **وان شاء ردها وصاع تمر** : عوضا عما أفاد من لبنها .

باب هل يبيع حاضر لباد

٢٤٥- عَنْ طاوُسِ بن كَيْسانَ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : «لاتَلَقَّوُا الرُّكْبانَ ، وَلا يَبِعْ حاضِرٌ لِبادٍ» قال : فَقُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ : ما قَوْلُهُ : لا يَبِيعُ حاضِرٌ لِبادٍ » ؟ قال : لا يَكونُ لَهُ سِمْساراً .

لاتلقوا ، أى لاتتلقوا .**الركبان** : جمع راكب ، والمراد الركبان الذين يجلبون الطعام ونحوه لأجل التجارة . وكانوا يتلقون الركبان فى خارج المصر لميل أو فرسخين (الفرسخ ثلاثة أميال) أو يومين أو نحو ذلك.انظر ماسبق فى الحديث رقم ٢٣٨ . وللفقهاء فى ذلك خلاف طويل ساقه القسطلانى . **السمسار** : الوسيط بين البائع والمشترى . انظر اللسان (سمسر) .

باب النهى عن تلقّى الرُّكبان

٢٤٦- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ ﷺ قال : نَهَى النبىُّ ﷺ عَنِ التَّلَقِّى ، وَأَنْ يَبيعَ حاضِرٌ لِبادٍ .

التلقى ، أى للقافلة ، وانظر الحديث رقم ٢٤٥ .

٢٤٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن عُمَرَ ، أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قال : «لا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَلا تَلَقَّوُا السِّلَعَ حَتَّى يُهْبَطَ بِها إلَى السُّوق».

لايبيع : نفى مراد به النهى . **لاتلقوا السلع** ، أى لاتتلقوا . ومطلق النهى يتناول ماقصر أو طال من المسافة وهو ظاهر إطلاق الشافعية ، وقيد المالكية محل النهى بحد مخصوص ثم اختلفوا فيه ، فقيل ميل ، وقيل فرسخان ، وقيل يومان ، وقيل مسافة القصر ، وهو قول الثورى .

٢٤٨-عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قال : كُنَّا نَتَلَقَّى الرُّكْبانَ فَنَشْتَرى مِنْهُمُ الطَّعامَ، فَنَهانا النبىُّ ﷺ أَنْ نَبيعَهُ حَتَّى يُبْلَغَ بِهِ سُوقُ الطَّعام .

قال : أَبو عَبْدِ الله : هَذا فى أَعْلَى السُّوق ؛ وَيُبَيِّنُهُ حَديثُ عُبَيْدِ اللّه.

عبد الله : ابن عمر . **نهانا أن نبيعه** : فى مكان التلقى . **أبو عبد الله** : هو البخارى . **أعلى السوق** : بالبلد لاخارجها . فهو دليل على أن التلقى إلى أعلى السوق جائز لأن النهى إنما وقع على التبايع لا على التلقى .**الحديث المذكور** : هو حديث عبيد الله بن عمر عن نافع عن عبد الله بن عمر قال : «كانوا يتباعون الطعام فى أعلى السوق فيبيعونه فى مكانه ، فنهاهم رسول الله ﷺ أن يبيعوه فى مكانه حتى ينقلوه» .

باب إذا اشترط فى البيع شروطاً لا تحلُّ

٢٤٩- عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : جاءَتْنِى بَرِيرَةُ فَقالَتْ: كاتَبْتُ أَهْلِي عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ ، فى كُلِّ عامٍ أُوقِيَّة ، فأَعِينِينِى ، فَقُلْتُ : إِنْ أَحَبَّ أَهْلُكِ أَنْ أَعُدَّها لَهُمْ وَيَكونَ وَلاؤُكِ لِى فَعَلْتُ .

فَذَهَبَتْ بَرِيرَةُ إِلَى أَهْلِها فَقالَتْ لَهُمْ، فَأَبَوْا ذَلِكَ عَلَيْها، فَجاءَتْ مِنْ عِنْدِهِمْ وَرَسولُ اللّهِ ﷺ جالِسٌ فَقالَتْ : إِنِّى قَدْ عَرَضْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا إِلاَّ أَنْ يَكونَ الوَلاءُ لَهُمْ ، فَسَمِعَ النَّبِىُّ ﷺ ، فَأَخْبَرَتْ عائِشَةُ النَّبِىَّ ﷺ فَقال : خُذِيها وَاشْتَرِطِى لَهُمُ الوَلاءَ ، فَإِنَّما الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ .

فَفَعَلَتْ عائِشَةُ ، ثُمَّ قامَ رَسولُ اللّهِ ﷺ فى النّاسِ ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قال : أَمَّا بَعْدُ ، ما بالُ رِجالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطاً لَيْسَتْ فى كِتابِ اللهِ ، ما كانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فى كِتابِ اللّهِ فَهُوَ باطِلٌ ، وَإِنْ كانَ مائَةَ شَرْطٍ . قَضاءُ اللّهِ أَحَقُّ ، وَشَرْطُ اللّهِ أَوْثَقُ ، وَإِنَّما الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ .

عروة: ابن الزبير . **بريرة** : مولاة قوم من الأنصار . **كاتبت أهلى** : تعنى مواليها . **الأوقية** : هى على الأصح أربعون درهما (حوالى ١٢٥ جراما من الفضة). **فأعينينى** : تطلب الإعانة . وفى رواية الكشمهينى : «فأعيتنى» بصيغة الخبر الماضى ، من الإعياء . **أن أعدها لهم** ، أى الأواقى التسع ثمناً عنك وأعتقك ويكون ولاؤك لى . **فسمع النبى ﷺ** ، أى من بريرة على سبيل الإجمال. **فأخبرت عائشة النبى** ، أى على سبيل التفصيل . **اشترطى لهم** ، أى عليهم ، كما فى قوله تعالى : «وإن أسأتم فلها» . **أما بعد مابال** : حذف الفاء فى جواب أما جائز ، ومثله ما جاء فى حديث طواف القارن : «وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا» .

باب بيع التمر بالتمر

٢٥٠- عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه عَن النبىّ ﷺ قال : البُرُّ بالبُرِّ رِباً إلاَّ هَاءَ وَهاءَ، وَالشَّعيرُ بالشَّعيرِ رِباً إلاَّ هاءَ وَهاءَ ، وَالتَّمْرُ بالتَّمْرِ رِباً إلاَّ هاءَ وَهاءَ .

هاء هاء ، أى خذ وهات . ومعناه أن بيع القمح بالقمح رباً : إلا أن يقول كل واحد من المتعاقدين لصاحبه هاء ، فيتقابضان فى المجلس . ويوضح هذا الحديث ويقيده حديث مسلم : «الذهب بالذهب والفضة بالفضة ، والبر بالبر ، والشعير بالشعير ، والتمر بالتمر ، والملح بالملح ، مثلا بمثل وسواء بسواء يداً بيد ، فإذا اختلفت هذه الأجناس فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد» . واستدل الجمهور بالحديث على أن البر والشعير صنفان ، خلافاً لمالك والليث والأوزاعى ، فقالوا : هما جنس واحد .

باب بيع الزبيب بالزبيب والطعام بالطعام

٢٥١-عَنْ ابنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ النبىَّ ﷺ نَهَى عَن المُزابَنَة. قال : وَالمُزابَنَةُ : أَنْ يَبيعَ الثَّمَرَ بِكَيْلٍ إنْ زادَ فَلِى ، وَإِنْ نَقَصَ فَعَلَىَّ.

المزابنة : مشتقة من الزبن ، وهو الدفع ، كأن كلا من المتبايعين يدفع صاحبه عن حقه . وخص هذا البيع بهذا الاسم لأن مناطه الحرص الذى لايؤمن فيه التفاوت . المراد **بالثمر** : الرطب أو العنب على نخلته أو كرمته ، **وبالكيل** : المكيل من التمر أو الزبيب .

باب بيع الذهب بالذهب

٢٥٢- قالَ أَبو بَكْرَةَ رضي الله عنه : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ :لا تَبيعُوا الذَّهَبَ بالذَّهَبِ إلاَّ سَوَاءَ بِسَوَاءٍ ، وَالفِضَّةَ بالفِضَّةِ إلاَّ سَوَاءَ بِسَوَاءٍ ، وبِيعُوا الذَّهَبَ بِالفِضَّةِ وَ الفِضَّةَ بِالذَّهَبِ كَيْفَ شِئْتُمْ .

أبو بكرة : اسمه نفيع بن الحارث . **بيعوا الذهب بالفضة والفضة بالذهب كيف شئتم** : أى متساويا ومتفاوتاً ، مع التقابض فى المجلس .

باب بيع الفضة بالفضة

٢٥٣- عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قال : لا تَبيعُوا الذَّهَبَ بالذَّهَبِ إلاَّ مِثْلاً بِمِثْلٍ ، وَلا تُشِفُّوا بَعْضَها عَلَى بَعْضٍ ، وَلاتَبيعُوا الْوَرِقَ بِالوَرِقِ إلاَّ مِثْلاً بِمِثْلٍ ، وَلا تُشِفُّوا بَعْضَها عَلَى بَعْضٍ، وَلا تَبِيعُوا مِنْها غائِباً بِناجِزٍ .

لاتشفوا : من الإشفاف ، وهو التفضيل .**الورق بالورق** : الفضة بالفضة . **لاتبيعوا منها غائباً بناجز** : أى مؤجلا بحاضر ، فلابد من التقابض فى المجلس .

باب بيع الورق بالذهب نسيئة

٢٥٤- عَنْ أَبِى المِنْهالِ قال : سَأَلْتُ البَرَاءَ بنَ عازِبٍ وَزَيْدَ بنَ أَرْقَمَ عَنِ الصَّرْفِ ، فَكُلُّ واحِدٍ مِنْهُما يَقولُ : هَذا خَيْرٌ مِنِّى . فَكِلاهُما يَقولُ : نَهَى رَسولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالوَرِقِ دَيْناً .

الصرف : هو بيع أحد النقدين بالآخر .وصدر الحديث مثل رائع لما كان عليه الصحابة من التواضع ومعرفة بعضهم حق بعض . **البيع دينا** : أى غير حالّ حاضر فى المجلس .

باب بيع الثمار قبل أن يبدوَ صلاحها

٢٥٥- عَنْ زَيْدِ بنِ ثابِتٍ رضي الله عنه قال : كانَ النَّاسُ فى عَهْدِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ يَتَبايَعُونَ الثِّمارَ ، فَإذا جَدَّ النَّاسُ وَحَضَرَ تَقَاضيهِمْ قالَ المُبْتاعُ : إنَّهُ أَصابَ الثَّمَرَ الدُّمَانُ ، أَصابَهُ مُراضٌ ، أَصابَهُ قُشَامٌ - عاهاتٌ يَحْتَجُّونَ بِها - فَقالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا كَثُرَتْ عِنْدَهُ الخُصُومَةُ فى ذَلِكَ :«فَإمَّا لا فَلا تَتَبايَعُوا حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُ الثَّمَرِ » . كالمَشُورَةِ يُشِيرُ بِها، لِكَثْرَةِ خُصُومَتِهِم .

يتبايعون الثمار : قبل أن يبدو صَلاحها . **جد الناس** ، أى قطعوا ثمارهم . **والجد** : قطع

الثمر، وهو زمن الجذاذ . **حضر تقاضيهم** ، أى حان مطالبة بعضهم لبعض . **الدمان** : هو سواد يصيب النخل . **والمراض** : داء يقع فى الثمر فيهلك . **القشام** : بضم القاف ، وهو أن ينتفض قبل أن يصير ما عليه بسراً . **فإما لا** : أى فإلا ، وزيدت «ما» للتوكيد ، ومعناه فإلا يتركوا هذه المبايعة .

باب إذا باع الثمار قبل أن يبدوَ صلاحُها

٢٥٦- عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثِّمارِ حَتَّى تُزْهِيَ - فَقيلَ لَهُ : وَما تُزْهِي ؟ قال: حَتَّى تَحْمَرَّ . فَقال : أَرَأَيْتَ إذا مَنَعَ اللهُ الثَّمَرَةَ بِمَ يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مالَ أَخيهِ .

فقيل له : أى لأنس ، فيكون موقوفاً . وزاد النسائى والطحاوى : «يارسول الله » وهذا صريح فى أنه مرفوع . **قال** : **حتى تحمر** : القائل رسول الله ﷺ ، فيكون مابعده من الحديث المرفوع ، وأنس فيكون موقوفاً . **أرأيت** : أى أخبرنى . الكرمانى : قال أهل البلاغة : هو من باب الكناية، حيث أطلق اللازم وأراد الملزوم ، إذ الإخبار مستلزم للرؤية غالباً .

باب إذا أراد بيع تمر بتمرٍ خيرٍ منه

٢٥٧- عَنْ أَبى سَعيدٍ الخُدْرِيِّ وَعَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلاً عَلَى خَيْبَرَ فَجاءَهُ بِتَمْرٍ جَنيبٍ فَقالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : «أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هَكَذا ؟» قال : لا وَاللَّهِ يا رَسُولَ الله ، إنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذا بِالصَّاعَيْنِ ، وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلاثَةِ . فَقالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : لا تَفْعَلْ ، بِعِ الجَمْعَ بِالدَّراهِمِ . ثُمَّ ابْتَعْ بِالدَّراهِمِ جَنيباً .

استعمل رجلا ، أى جعله أميراً . والرجل سواد بن غزية ، بوزن عطية ؛ وقيل مالك بن صعصعة . **التمر الجنيب** : نوع جيد من أنواع التمر ، وقيل هو الصلب . وسمى جنيباً لغرابته . **الصاع من هذا بالصاعين** :الصاعين من التمر الردىء . **الجمع** نوع ردىء من التمور . **بع الجمع ...ثم ابتع** ... : ليكونا صفقتين فلا يدخله الربا . وبه استدل الشافعية على جواز الحيلة فى بيع الربوى بجنسه متفاضلا ، كبيع ذهب بذهب متفاضلا ، بأن يبيعه من صاحبه بدراهم أو عرض ، أو يشترى منه بالدراهم أو بالعرض الذهب بعد التقابض .

باب بيع الأرض والدور والعروض مشاعاً غير مقسوم

٢٥٨- عَنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قال : قَضَى النبيُّ ﷺ بالشُّفْعَةِ في كُلِّ مالٍ لَمْ يُقْسَمْ ، فَإذا وَقَعَتِ الحُدودُ وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ فَلا شُفْعَةَ .

العروض : جمع عرض بسكون الراء مع فتح العين ، وهو المتاع . **في كل مال لم يقسم** : من العقار . **صرفت** ، أي بينت مصارفها وشوارعها . **فلا شفعة** : لأنها بالقسمة تكون غير مشاعة.

باب إذا اشترى شيئاً لغيره بغير إذنه فرضي

٢٥٩- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النبيِّ ﷺ قال : خَرَجَ ثَلاثَةٌ يَمْشُونَ فَأَصابَهُمُ المَطَرُ ، فَدَخَلُوا في غارٍ في جَبَلٍ ، فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ ، قال : فَقالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : ادْعُوا اللهَ بِأَفْضَلِ عَمَلٍ عَمِلْتُمُوهُ . فَقالَ أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إنِّي كانَ لي أَبَوانِ شَيْخانِ كَبيرانِ ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَرْعَى ، ثُمَّ أَجيءُ فَأَحْلُبُ ، فَأَجيءُ بالحِلابِ فَآتي بِهِ أَبَوَيَّ فَيَشْرَبانِ ، ثُمَّ أَسْقِي الصِّبْيَةَ وَأَهْلي وامْرَأَتي ، فَاحْتَبَسْتُ لَيْلَةً ، فَجِئْتُ فإذا هُما نائِمانِ ، قال : فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُما ، وَالصِّبْيَةُ يَتَضاغَوْنَ عِنْدَ رِجْلَيَّ ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبي وَدَأْبَهُما حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ. اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً نَرَى مِنْها السَّماءَ . قال : فَفُرِجَ عَنْهُمْ . وَقالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أُحِبُّ امْرَأَةً مِنْ بَناتِ عَمِّي كَأَشَدِّ ما يُحِبُّ الرَّجُلُ النِّساءَ ، فَقالَتْ : لا تَنالُ ذَلِكَ مِنْها حَتَّى تُعْطِيَها مِائَةَ دينارٍ ، فَسَعَيْتُ فيها حَتَّى جَمَعْتُها ، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْها قالَتْ : اتَّقِ اللهَ، وَلا تَفُضَّ الخاتَمَ إلاَّ بِحَقِّهِ فَقُمْتُ وَتَرَكْتُها . فإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً . قال : فَفَرَجَ عَنْهُمُ الثُّلُثَيْنِ .

وَقالَ الآخَرُ : اللّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنّى اسْتَأْجَرْتُ أَجيراً بِفَرَقٍ مِنْ ذُرَةٍ ، فَأَعْطَيْتُهُ وَأَبَى ذاكَ أَنْ يَأْخُذَ ، فَعَمَدْتُ إلى ذَلِكَ الفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ حَتّى اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَراً وَراعِيَها ، ثُمَّ جاءَ فَقالَ : ياعَبْدَ اللهِ ، أَعْطِنى حَقّى. فَقُلْتُ : انْطَلِقْ إلى تِلْكَ البَقَرِ وَراعيها فَإِنَّها لَكَ ، فَقالَ: أَتَسْتَهْزِئُ بى؟ قال : فَقُلْتُ :ما أَسْتَهْزِئُ بِكَ ، وَلَكِنَّها لَكَ . اللّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنّى فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنّا . فَكُشِفَ عَنْهُمْ .

خرج ثلاثة ، وفى رواية : «ثلاثة نفر» . **الغار** : هو البيت المنقور فى الجبل . **انحطت** ، أى نزلت. **أخرج فأرعى** : الغنم . **الحلاب** : الإناء الذى يحلب فيه ، أو اللبن نفسه . **فاحتسبت** : تأخرت . **يتضاغون** : يضجون بالبكاء ، من الجوع . **فقالت** : **لا تنال ذلك منها** ، أى منى . وقد جاء هذا على الالتفات . **سعيت فيها** ، أى فى الحصول على مائة دينار . **فض الخاتم** : كناية عن إزالة البكارة بالنكاح الصحيح الحلال . **الفرق** : مكيال يسع ثلاثة آصع ، جمع صاع (والصاع ٣-٤ لترات) . **فعمدت**، أى قصدت . والشاهد فى هذا الحديث هو تصرف الرجل الأخير ، إذ تصرف فى مال الأجير بغير إذنه حتى نماه ثم رده إليه مضاعفاً . فهو دليل على جواز بيع الفضولى وشرائه ، بإقرار النبى ﷺ لذلك وسياقه سياق المدح والثناء .

باب الشراء والبيع مع المشركين وأهل الحرب

٢٦٠- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبى بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قالَ : كُنّا مَعَ النبىِّ ﷺ ، ثُمَّ جاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشْعانٌّ طَويلٌ ، بِغَنَمٍ يَسُوقُها ، فَقالَ النبىُّ ﷺ : بَيْعاً أَمْ عَطِيَّةً - أَوْ قالَ : أَمْ هِبَةً - قالَ :لا ، بَلْ بَيْعٌ . فَاشْتَرَى مِنْهُ شاةً .

مشعان : منتفش الشعر متفرقه .

باب شراء المملوك من الحربى وهبته وعتقه

٢٦١- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ ﷺ قال :قالَ النبىُّ ﷺ : هاجَرَ إبْراهيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ بِسارَةَ ، فَدَخَلَ بِها قَرْيَةً فيها مَلِكٌ مِنَ المُلوك ، أَوْجَبّارٌ مِنَ

الجَبابِرَة ، فَقِيلَ : دَخَلَ إِبْراهيمُ بِامْرَأَةٍ هِيَ مِنْ أَحْسَنِ النِّساءِ ! فَأَرْسَلَ إِلَيْه : أَنْ يا إِبْراهيمُ ، مَنْ هَذهِ الَّتى مَعَكَ ؟ قالَ : أُخْتى . ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْها فَقالَ : لا تُكَذِّبى حَديثى ، فَإِنِّى أَخْبَرْتُهُمْ أَنَّك أُخْتِى ، وَاللهِ إِنْ عَلَى الأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرى وَغَيْرُكِ . فَأَرْسَلَ بِها إِلَيْه ، فَقامَ إِلَيْها ، فَقامَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّى ، فَقالَتْ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأَحْصَنْتُ فَرْجِى إِلاَّ عَلَى زَوْجِى ، فَلا تُسَلِّطْ عَلَىَّ الْكافِرَ . فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ - قالَ أَبو هُرَيْرَةَ : قالَت : اللَّهُمَّ إِنْ يَمُتْ يُقالُ : هِىَ قَتَلَتْهُ - فَأُرْسِلَ ثُمَّ قامَ إِلَيْها ، فَقامَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّى وَتَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأَحْصَنْتُ فَرْجِى إِلاَّ عَلَى زَوْجِى فَلا تُسَلِّطْ عَلَىَّ هَذا الكافِرَ ! فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِه - قالَ أَبوهُرَيْرَةَ: فَقالَتْ : اللَّهُمَّ إِنْ يَمُتْ فَيُقالُ هِىَ قَتَلَتْه - فَأُرْسِلَ فى الثَّانِيَةِ - أَوْ فى الثَّالِثَةِ ، فَقالَ : وَاللهِ ما أَرْسَلْتُمْ إِلَىَّ إِلاَّ شَيْطاناً ، ارْجِعوها إِلَى إِبْراهيمَ ، وَأَعْطُوها آجَرَ . فَرَجَعَتْ إِلَى إِبْراهيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقالَتْ : أَشَعَرْتَ أَنَّ اللهَ كَبَتَ الكافِرَ وَأَخْدَمَ وَلِيدَةً .

سارة : بتخفيف الراء فى القول الصحيح . وقيل بتشديدها ، كما ذكر القسطلانى وكما فى اللسان (سقم ، هجر) ، وجاء فى سفر التكوين ١١ : ١٥ « وقال الله لإبراهيم : ساراى امرأتك لاتدعو اسمها ساراى بل سارة» . وفى حواشيه «سارة» أى رئيسة . وفى شعر جرير مايعين ضبط التخفيف وهو قوله : فيجمعنا والغر أولاد سارة أب لانبالى بعده من تعذرا (ديوانه ٢٤٣ والنقائض ٩٩٤ وابن سلام ٣٤٨) . **فدخل بها قرية** : هى مصر ، وقال ابن قتيبة : الأردن . **قال: أختى** ، أى فى الدين . **إن على وجه الأرض** : هى إن النافية . **فقامت توضأ** ، أى تتوضأ . **وبرسولك** : إبراهيم . **غط** ، أى أخذ بمجارى نفسه . **ركض برجله** ، أى حركها وضربها على الأرض من ضيقه . **وفى الثالثة** ، وفى رواية : «أو فى الثالثة» ، بالشك من الراوى . **آجر** : هى هاجر، بإبدال الهاء همزة ، وهى جارية قبطية هى أم إسماعيل . **أشعرت** ، أى أعلمت ؟ ومنه: ليت شعرى ، أى ليت علمى . **كبت الكافر** : أى صرعه لوجهه ، أو أخزاه ، أو رده خائباً ، أو أغاظه وأذله . **أخدم وليدة** ، أى أعطانا هذه الوليدة هاجر خادمة لنا . وفاعل أخدم هو الله ، أو هو الجبار . وفى الحديث صحة قبول هبة الكافر . وشرع من قبلنا شرع لنا . وفيه كذلك إباحة المعاريض (التورية)، وفيها مندوحة عن الكذب .

باب بيع التصاوير التى ليس فيها روح

٢٦٢- عَنْ سَعِيدِ بنِ أَبى الحَسَنِ قال : كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقال : يا أَبا عَبَّاسٍ إِنِّى إِنْسانٌ إِنَّمَا مَعِيشَتِى مِنْ صَنْعَةِ يَدِى ، وَإِنِّى أَصْنَعُ هَذِهِ التَّصاوِيرَ . فَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لا أُحَدِّثُكَ إِلاَّ مـا سَمِعْتُ رَسولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ ، سَمِعْتُهُ يَقُول : « مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فَإِنَّ اللهَ مُعَذِّبُهُ حَتَّى يَنْفُخَ فيها الرُّوحَ ، وَلَيْسَ بِنافِخٍ فيها أَبَداً» فَرَبا الرَّجُلُ رَبْوَةً شَدِيدَةً ، وَاصْفَرَّ وَجْهُهُ ، فَقال : وَيْحَكَ إِنْ أَبَيْتَ إِلاَّ أَنْ تَصْنَعَ فَعَلَيْكَ بِهَذا الشَّجَرِ ، كُلِّ شَىْءٍ لَيْسَ فيهِ رُوحٌ .

سعيد : هو أخو الحسن بن أبى الحسن البصرى ، مات قبل أخيه . وليس له فى البخارى موصولا سوى هذا الحديث . **أبو عباس** : هى كنية عبد الله . وفى بعض الأصول : «يا ابن عباس» . **ربا الرجل** ، أى أصابه الربو ، أى علا نفسه وضاق صدره من ذعره وخوفه . **فقال** : **ويحك** : القائل ابن عباس . **فعليك بهذا الشجر ،كل شيء** : هذا مايسمونه بدل الكل من البعض ، وهو نادر كما جاء فى قوله : نضر الله أعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات .

باب إثم من باع حرًا

٢٦٣- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النبىِّ ﷺ قال : «قالَ اللهُ : ثَلاثَةٌ أَنا خَصْمُهُمْ يَوْمَ القِيامَةِ : رَجُلٌ أَعْطَى بى ثُمَّ غَدَرَ ، وَرَجُلٌ باعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيراً فاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ».

أعطى بى ثم غدر ، أى أعطى العهد باسم الله واليمين به ثم نقض العهد ولم يوف به . **فأكل ثمنه** : فى ذكر الأكل تفظيع لعمله ، واستبشاع لطعمته ، فإنه بذلك إنما يأكل مالا ظالماً. **استوفى منه** ، أى انتفع بعمله كاملا وافياً .

باب بيع الرقيق

٢٦٤- عَنْ أَبى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ : أَنَّهُ بَيْنَما هُوَ جالِسٌ عِنْدَ النبىِّ ﷺ قال : يا رَسولَ الله ، إِنَّا نُصِيبُ سَبْياً فَنُحِبُ الأَثْمانَ فَكَيْفَ تَرَى فى

العَزْل ؟ فَقال : أَوَ إنَّكُمْ تَفعَلُونَ ذَلِك ؟ لا عَلَيْكُمْ أَنْ لا تَفْعَلُوا ذَلِكُمْ ، فَإنَّها لَيْسَتْ نَسَمَةٌ كَتَبَ اللهُ أَنْ تَخْرُجَ إلاَّ هِيَ خارِجَةٌ .

نصيب سبياً فنحب الأثمان ، أى نجامع الإماء المسبية ونحن نريد أن نبيعهن ، فنستعمل العزل فى ذلك خشية أن يحملن ويلدن ، ونحن لايحل لنا أن نبيعهن وقد صرن أمهات أولاد . **لا عليكم أن لا تفعلوا** : قيل معناه ليس عدم الفعل واجباً عليكم ، وإن كان عدمه مستحسناً . أو معناه لابأس عليكم فى الفعل، فتكون «لا» فى «لا تفعلوا» زائدة فى هذا الوجه الثانى . وفى هذين الوجهين المذكورين إجازة للعزل .وقيل : المعنى ليس عليكم حرج فى عدم الفعل ، بل الحرج فى الفعل . أو كأنه قال : لا ، ثم استأنف فقال : عليكم مجانبة هذا الفعل . وهذان التأويلان الأخيران يقول بهما من لايجيز العزل . **النسمة** : كل ذات روح .

باب بيع المدبّر

٢٦٥- عَنْ جابِرٍ ﷺ قال : باعَ النبىُّ ﷺ المُدَبَّرَ .

المدبر : الذى أعتقه سيده عن دبر ، أى جعل عتقه مؤجلا بموته . وانظر الحديث رقم ٢٣٩ .

باب السَّلَم فى وزن معلوم

٢٦٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قال : قَدِمَ النبىُّ ﷺ المَدِينَةَ وَهُمْ يُسْلِفُونَ بِالتَّمْرِ السَّنَتَيْنِ وَالثَّلاثَ . فَقال : مَنْ أَسْلَفَ فى شَىْءٍ فَفى كَيْلٍ مَعْلُومٍ ، وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ ، إلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ .

بالتمر : هذه رواية اليونينية . وفى غيرها : «فى الثمر» بالثاء المثلثة . **أسلف فى شىء** ، أى سلم رأس المال للبائع وقدمه إليه . والسالف : المتقدم . **فى كيل معلوم** : فيما يكال كالقمح والشعير ، **ووزن معلوم** : قاس الفقهاء عليهما المعدودات التى لاتتفاوت أفرادها تفاوتاً ظاهراً كالجوز والبيض ، والمقيس بالذراع ونحوه ، كالثياب ونحوها .

كتاب الشفعة

باب عرض الشفعة على صاحبها قبل البيع

٢٦٧- عَنْ عَمْرِو بن الشَّرِيدِ قال : وَقَفْتُ عَلَى سَعْدِ بنِ أبى وَقَّاص، فَجاءَ المِسْوَرُ بنُ مَخْرَمَةَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى إحْدَى مَنْكِبَيَّ إذْ جاءَ أبورافع مَوْلَى النبىِّ ﷺ فَقالَ : يا سَعْدُ ، ابْتَعْ مِنِّى بَيْتَىَّ فى دارِك . فَقال سَعْدٌ : وَاللّهِ ما أبْتاعُهُما . فَقالَ المِسْوَرُ : وَاللّه لَتَبْتاعَنَّهُما . فَقالَ سَعْدٌ : وَاللّهِ لا أزيدُكَ عَلَى أرْبَعَةِ آلافٍ مُنَجَّمَةٍ - أوْ مُقَطَّعَةٍ - قالَ أبو رافع : لَقَدْ أُعْطيتُ بِها خَمْسَمِائَةِ دينارٍ ، وَلَوْلا أنّى سَمِعْتُ رَسولَ اللّهِ ﷺ يَقول : « الجارُ أحَقُّ بِسَقَبِه » ما أعْطَيْتُكَها بِأرْبَعَةِ آلافٍ وَأنا أُعْطَى بِها خَمْسَمِائَةِ دينارٍ . فَأعْطاها إيّاه .

المنكب : بوزن مجلس : مجتمع رأس الكتف والعضد ، وهو مذكر لاغير ، لكن ورد هنا مؤنثاً. **ابتع** : أى اشتر . **أربعة آلاف** ، أى من الدراهم . **السقب** : القرب والملاصقة .

قال ابن المنير : ظاهر الحديث أن أبا رافع كان يملك بيتين من جملة دار سعد ، لاشقصاً (قطعة) شائعاً من منزل سعد .

باب أىّ الجوار أقرب

٢٦٨- عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللّهُ عَنْها قُلْتُ : يا رَسولَ اللّه ، إنَّ لى جارَيْنِ فَإلَى أيِّهِما أُهْدِى ؟ قال : « إلَى أقْرَبِهِما مِنْكِ باباً » .

إلى أقربهما منك باباً : ذلك لأنه ينظر إلى ما يدخل دار جاره وما يخرج منها ، فإذا رأى ذلك أحب أن يشارك فيه ، وأنه أسرع إجابة لجاره عندما ينوبه من حاجة إليه فى أوقات الغفلة والغرة . قال ابن المنذر : وهذا يدل على أن اسم الجار يقع على غير الملاصق ، لأنه قد يكون له جار ملاصق ، وبابه من سكة غير سكته ، وله جار بينه وبين بابه قدر ذراعين وليس بملاصق ، وهو أدناهما باباً .

كتاب الأجارة

باب استئجار الرجل الصالح

٢٦٩- عَنْ أَبى مُوسَى قال : أَقْبَلْتُ إِلَى النبىِّ ﷺ وَمَعِى رَجُلانِ مِنَ الأَشْعَرِيِّين ، فَقُلْتُ : ما عَلِمْتُ أَنَّهُما يَطْلُبانِ العَمَل . قال : لَنْ - أَوْ لا- نَسْتَعْمِلُ عَلَى عَمَلِنا مَنْ أَرادَهُ .

أبو موسى : هو عبد الله بن قيس الأشعرى . **من الأشعريين** : بعد ذلك فى إحدى الروايات : «وكلاهما سأل - أى العمل -» . قال ابن بطال : لما كان طلب العمالة دليلا على الحرص وجب أن يحترز من الحريص عليها .

باب رعى الغنم على قراريط

٢٧٠- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ ؓ عَنِ النبىِّ ﷺ قال : ما بَعَثَ اللهُ نبيًّا إلاَّ رَعَى الغَنَمَ . فَقالَ أَصْحابُه : وَأَنْتَ ؟ قال : نَعَمْ كُنْتُ أَرْعاها عَلَى قَراريطَ لأَهْلِ مَكَّةَ .

رعاية الأنبياء للغنم :وذلك ليحصل لهم التمرن برعيها على ما يكلفونه من القيام بأمر أمتهم، ولأن فى مخالطتها زيادة الحلم والشفقة وحسن السياسة واليقظة ، لما يكون من اختلاف طباعها وتفرقها فى المرعى ، وهو ما يحتاج أيضاً إلى المصابرة وقوة الاحتمال ، واليقظة فى دفع عدوها من السباع والسرَّاق . **قراريط** : جمع قيراط ، وهو جزء من عشرين أو أربعة وعشرين جزءاً من الدينار . وذهب بعضهم إلى أن قراريط موضع بمكة ، ولم تكن العرب تعرف القيراط .**قلت** : هذا وهم، وانظر ما سيأتى فى الحديث رقم ٢٧٣ .

باب استئجار المشركين عند الضرورة

أو إذا لم يوجد أهل الإسلام

٢٧١- عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها : واسْتَأْجَرَ النبىُّ ﷺ وَأَبو بَكْرٍ رَجُلاً مِنْ بَنى الدِّيلِ ثُمَّ مِنْ بَنى عَبْدِ بنِ عَدِىّ ، هادِياً خِرِّيتاً - الخِرِّيتُ : الماهِرُ بِالهِدايَةِ - قَدْ غَمَسَ يَمينَ حِلْفٍ فى آلِ العاصِ بنِ وائِلٍ ، وَهُوَ عَلَى دينِ كُفَّارِ قُرَيْش . فَأَمِنَاهُ فَدَفَعَا إِلَيْهِ راحِلَتَيْهِما ، وَواعَداهُ غارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلاثِ لَيالٍ . فَأَتاهُما بِراحِلَتَيْهِما ، صَبيحَةَ لَيالٍ ثَلاثٍ . فارْتَحَلا وَانْطَلَقَ مَعَهُما عامِرُ بنُ فُهَيْرَةَ وَالدَّليلُ الدِّيلِىُّ ، فَأَخَذَ بِهِمْ أَسْفَلَ مَكَّةَ ، وَهُوَ طَريقُ السَّاحِلِ .

الرجل من بنى عبد بن عدى : هو عبد الله بن أريقط . **غمس يمين حلف** : كناية عن قوة الحلف ، أو إشارة إلى أنهم كانوا إذا تحالفوا غمسوا أيديهم فى دم أو خَلوق (طيب) تأكيداً للحلف . **فأمناه** : هو من أمنت الشيء فهو مأمون . **فأخذ بهم أسفل مكة** ، أى الدليل عبد الله بن أريقط .

باب الأجير فى الغزو

٢٧٢ - عن يَعْلَى بنِ أُمَيَّةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قال : غَزَوْتُ مَعَ النبىِّ ﷺ جَيْشَ العُسْرَةِ ، فَكانَ مِنْ أَوْثَقِ أَعْمالِى فى نَفْسِى ، فَكانَ لى أَجيرٌ ، فَقاتَلَ إِنْساناً فَعَضَّ أَحَدُهُما إِصْبَعَ صاحِبِهِ ، فانْتَزَعَ إِصْبَعَهُ فَأَنْدَرَ ثَنِيَّتَهُ فَسَقَطَتْ ، فانْطَلَقَ إِلَى النبىِّ ﷺ ، فَأَهْدَرَ ثَنِيَّتَهُ وقال : « أَفَيَدَعُ إِصْبَعَهُ فى فِيكَ تَقْضَمُها ؟ » . قال : أَحْسِبُهُ قال : « كَما يَقْضَمُ الفَحْلُ » .

غزوت جيش العسرة ، أى فى جيش العسرة ، وهى غزوة تبوك سنة تسع ، سميت بذلك لأن الحر كان فيها شديداً ، والجدب كثيراً . **كان من أوثق أعمالي فى نفسى** ، أى كان الغزو من أحكم أعمالى فى نفسى وأقواها اعتماداً عليه . **كان لى أجير** : يخدمه بالأجرة . **أندر ثنيته** ، أى

أسقطها . **والثنية** : واحدة الثنايا ، وهى مقدم الأسنان : ثنتان فى الأعلى وثنتان فى الأسفل . **أهدر ثنيته** : لم يوجب عليه دية ولاقصاصاً . **القضم** : الأكل بأطراف الأسنان . **الفحل** : هو الذكر من الإبل .

باب الإجارة إلى نصف النهار

٢٧٣- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما عَن النبىِّ ﷺ قال : مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ أَهْلِ الكِتابَيْنِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أُجَرَاءَ فَقالَ : مَنْ يَعْمَلُ لى مِنْ غُدْوَةَ إلَى نِصْفِ النَّهارِ عَلَى قِيراطٍ ؟ فَعَمِلَتِ اليَهودُ . ثُمَّ قال : مَنْ يَعْمَلُ لى مِنْ نِصْفِ النَّهارِ إلى صَلاةِ العَصْرِ عَلَى قِيراطٍ ؟ فَعَمِلَتِ النَّصارَى . ثُمَّ قال : مَنْ يَعْمَلُ لى مِنَ العَصْرِ إلَى أَنْ تَغيبَ الشَّمْسُ عَلَى قِيراطَيْنِ ؟ فَأَنْتُمْ هُمْ . فَغَضِبَتِ اليَهودُ وَالنَّصارَى، فَقالوا : ما لَنا أَكْثَرَ عَمَلاً ، وَأَقَلَّ عَطاءً ؟ قال : هَلْ نَقَصْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ ؟ قالوا : لا . قال : فَذَلِكَ فَضْلِى أُوتيهِ مَنْ أَشاءُ .

غدوة : علم للوقت مابين صلاة الغداة وطلوع الشمس . انظر ماسبق فى الحديث رقم ٢٧٠ .
مالنا أكثر عطاء : بالنصب على الحالية أو الخبرية لكان المقدرة . وفى فرع اليونينية بالرفع فيهما ، على تقدير «نحن» .

باب ما يعطى فى الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب

٢٧٤ -عَنْ أَبى سَعيدٍ رضي الله عنه قال : انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحابِ النبىِّ ﷺ فى سَفْرَةٍ سافَرُوها ، حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَىٍّ مِنْ أَحْياءِ العَرَبِ ، فَاسْتَضَافُوهُمْ ، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ ، فَلُدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الحَىِّ ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَىءٍ ،لا يَنْفَعُهُ شَىءٌ ، فَقالَ بَعْضُهُمْ : لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلاءِ الرَّهْطَ الّذينَ نَزَلُوا ، لَعَلَّهُ أَنْ يَكونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَىءٌ . فَأَتَوْهُمْ فَقالوا : يَأَيُّها الرَّهْطُ ، إنَّ سَيِّدَنا لُدِغَ وَسَعَيْنا لَهُ بِكُلِّ شَىءٍ لا يَنْفَعُه ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَىءٍ ؟ فَقالَ بَعْضُهُمْ : نَعَمْ ، وَاللّهِ إنِّى لأَرْقِى ،

وَلكِنْ وَاللَّهِ لَقَدِ اسْتَضَفْناكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونا ، فَما أَنا بِراقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنا جُعْلاً ، فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الغَنَمِ ، فَانْطَلَقَ يَتْفِلُ عَلَيْهِ وَيَقْرَأُ : ﴿ الْحَمْدُ للَّه رَبِّ الْعَالَمِين ﴾ ، فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقالٍ ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي وَما بِهِ قَلَبَةٌ . قالَ : فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمُ الَّذى صالَحُوهُمْ عَلَيْه ، فَقالَ بَعْضُهُمْ : اقْسِمُوا . فَقالَ الَّذى رَقَى : لا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ النبيَّ ﷺ فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذى كان ، فَنَنْظُرَ ما يَأْمُرُنا . فَقَدِمُوا عَلَى رَسولِ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرُوا لَهُ ، فَقال : وَما يُدْرِيكَ أَنَّها رُقْيَةٌ! ثُمَّ قال : قَدْ أَصَبْتُمْ ، اقْسِمُوا وَاضْرِبُوالى مَعَكُمْ سَهْماً ، فَضَحِكَ النبيُّ ﷺ .

أبو سعيد هنا : هو سعد بن مالك الخدرى . **استضافوهم** ، أى طلبوا منهم الضيافة . **يضيِّفوهم** ، وفى رواية : «يضيفوهم» بكسر الضاد وتخفيف الياء . **فلدغ** : بعقرب ، كما فى الترمذى . **فسعوا بكل شىء**: مما جرت العادة أن يتداوى به من لدغة العقرب . **سعوا له** : أسرعوا من أجله . **فقال بعضهم** : هو أبو سعيد ، كما فى إحدى رويات مسلم . **الجُعْل** : بضم الجيم ماجعل للإنسان من المال على عمل يعمله . **يقرأ** : **الحمد لله رب العالمين** : فاتحة الكتاب إلى آخرها . وقيل قرأها سبع مرات وقيل ثلاثاً . **نشط** ، بالبناء للمفعول ، أى حل ، **والعقال** : حبل يشد به ذراع البهيمة . **قلبة** : بالتحريك ، أى علة. **فقدموا على النبى ﷺ** : فى المدينة . **ومايدريك أنها رقية** ، أى فاتحة الكتاب . **اقسموا** ، أى الجعل بينكم . **اضربوا لى معكم سهما** ، أى اجعلوا لى معكم نصيباً ، إنما قال ذلك تطييباً لنفوسهم ومبالغة فى أنه حلال لاشبهة فيه .

باب ضريبة العبد

٢٧٥- عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ قال : حَجَمَ أَبو طَيْبَةَ النبيَّ ﷺ فَأَمَرَ لَهُ بِصاعٍ أَوْ صاعَيْنِ مِنْ طَعامٍ ، وَكَلَّمَ مَوالِيَهُ ، فَخَفَّفَ عَنْ غَلَّتِهِ أَوْ ضَرِيبَتِه .

أبو طيبة : مولى محيصة بن مسعود الأنصارى ، واسم أبى طيبة نافع . **مواليه** ، أى ساداته ، إما باعتبار أنه كان مشتركاً بين طائفة ، وإما مجازاً كما يقال : تميم قتلوا فلاناً ؛ والقاتل هو شخص واحد منهم . **غلته أو ضريبته** : هما بمعنى واحد ، والشك من الراوى .

باب كسب البغيّ والإماء

٢٧٦- عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : نَهَى النبيُّ ﷺ عَنْ كَسْبِ الإِماءِ .

البغيّ : هى الزانية . **الإماء** : جمع أمة وهى المملوكة ، والكسب المنهى عنه هو كسب الزنى والفجور ، لا ما تكتسبه بالصنعة والعمل .

كتاب الحوالات

باب إذا أحال دين الميت على رجل جاز

٢٧٧-عَنْ سَلَمَةَ بن الأَكْوَعِ رضي الله عنه قال : كُنَّا جُلوساً عِنْدِ النبيِّ ﷺ ، إِذْ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ فَقالوا :صَلِّ عَلَيْهَا . فَقال : هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ ؟ قالوا : لا قال: فَهَلْ تَرَكَ شَيْئاً ؟ قالوا : لا . فَصَلَّى عَلَيْه .

ثُمَّ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ أُخْرَى ، فَقالوا : يا رَسولَ الله ، صَلِّ عَلَيْهَا . قال : هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ ؟ قِيلَ : نَعَمْ . قال : فَهَلْ تَرَكَ شَيْئاً ؟ قالوا : ثَلاثَةَ دَنانِيرَ . فَصَلَّى عَلَيْها .

ثُمَّ أُتِيَ بِالثَّالِثَةِ فَقالوا : صَلِّ عَلَيْها . قال : هَلْ تَرَكَ شَيْئاً ؟ قالوا : لا . قال : فَهَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ ؟ قالُوا : ثَلاثَةُ دَنانِيرَ . قال : صَلُّوا عَلَى صاحِبِكُمْ .

قال أَبو قَتادَةَ : صَلِّ عَلَيْهِ يا رَسولَ اللَّهِ وَعَلَيَّ دَيْنُهُ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ .

الجنازة ، بالفتح : الميت ، وبالكسر : السرير عليه الميت .

إنما امتنع من الصلاة على الثالث لارتهان ذمته بالدين ، وأما الأول فلم يكن عليه دين ، والثانى ترك ما هو وفاء لدينه يبرئ ذمته . وكان كل ذلك تحذيراً من الدين وزجراً عن المماطلة.على أن ذلك إنما كان قبل أن تفتح الفتوح ويكون للمسلمين بيت مال. فلما أنشئ بيت المال كانت توفية ديون الميت منه . وانظر الحديث رقم ٢٧٩ فقد ذكروا أنه من الأحاديث التى نسخت حكم هذا الحديث الذى يرمى إلى عدم صلاة الإمام على من مات وعليه دين لا وفاء له. **أبو قتادة** : هو الحارث بن ربعى الأنصارى .

باب من تكفل عن ميت ديناً فليس له أن يرجع

٢٧٨- عَنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ قال : قال النبىُّ ﷺ : لَوْ قَدْ جاءَ مالُ البَحْرَيْنِ قَدْ أَعْطَيْتُكَ هكَذا وَهكَذا . فَلَمْ يَجِئْ مالُ البَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ النبىُّ ﷺ ، فَلَمَّا جاءَ مالُ البَحْرَيْنِ أَمَرَ أَبو بَكْرٍ فَنَادَى : مَنْ كان لَهُ عِنْدَ النبىِّ ﷺ عِدَةٌ أَو دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا . فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: إِنَّ النبىَّ ﷺ قالَ لى كَذا وَكَذا. فَحَثَى لى حَثْيَةً فَعَدَدْتُها فَإِذا هِىَ خَمْسُمِائَةٍ . وَقال : خُذْ مِثْلَيْهَا .

البحرين : هى تلك البلاد المعروفة فى شرقى الجزيرة العربية . **قد أعطيتك** : ذكر ابن هشام أن هذا الأسلوب نادر غريب ، وهو اقتران الماضى الواقع جواباً للو بقد . ومثله قول جرير :

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة ... تدع الصوادى لايجدن غليلا .

هكذا وهكذا : زاد فى كتاب الشهادات : « فبسط يديه ثلاث مرات» . **أمر أبو بكر** ، أى أمر رجلا . **من كان له عدة** ، أى وعد بالعطاء .**الحثية** : هى الحفنة أو ملء الكفين . **مثليها**: أى مثلى الخمسمائة ، فالجملة ألف وخمسمائة . وذلك لأن جابراً لما قال إن النبى ﷺ قال لى كذا وكذا ثلاث مرات حثى له أبو بكر حثية فجاءت خمسمائة ، فضاعفها أبو بكر ثلاث مرات لتطابق وعد الرسول ﷺ وإشارته له .وفى الحديث تكفل أبى بكر بما كان عليه ﷺ من واجب أو تطوع .

باب الدَّين

٢٧٩- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ كانَ يُؤْتَى بالرَّجُلِ المُتَوَفَّى ، عَلَيْهِ الدَّيْنُ ، فَيَسْأَلُ : هَلْ تَرَكَ لِدَيْنِه فَضْلاً ؟ فَإِنْ حُدِّثَ أَنَّهُ تَرَكَ لِدَيْنِه وَفاءً صَلَّى ، وَإِلاَّ قالَ لِلْمُسْلِمِينَ : صَلُّوا عَلَى صاحِبِكُمْ. فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ الفُتُوحَ قال : أَنَا أَوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَمَنْ تُوُفِّىَ مِنَ المُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دَيْناً فَعَلَيَّ قَضاؤُه ، وَمَنْ تَرَكَ مالاً فَلِوَرَثَتِه .

ترك فضلاً ، أى قدراً زائداً على مئونة تجهيزه . **ترك وفاء** ، أى ما يوفى به دينه . **فعلى قضاؤه**: مما أفاء الله علىّ . وانظر ما مضى فى الحديث ٢٧٧

كتاب الوكالة

باب وكالة الشريك الشريكَ فى القسمة وغيرها

٢٨٠- عَنْ عَلِىٍّ رضي الله عنه قال : أَمَرَنِى رَسولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِجِلاَلِ البُدْنِ الَّتى نُحِرَتْ وَبِجُلُودِهَا .

الجلال : جمع جل ، بالضم ، وهو ما تلبسه الدابة . **والبدن** : جمع بدنة ، بالتحريك ، وهى من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم تهدى إلى مكة ، الذكر والأنثى فى ذلك سواء . وكان ﷺ قد أشرك علياً معه فى هديه هذا ، وذلك لحديث جابر « أن النبى ﷺ أمر علياً أن يقيم على إحرامه ، وأشركه فى الهدى » . أخرجه البخارى فى (الشركة) . فهذا سبب توكيله علياً فى هذا التصدق .

باب إذا أبصر الراعى أو الوكيل شاة تموت أو شيئاً يفسد ، ذبح أو أصلح ما يخاف عليه الفساد

٢٨١- عَنْ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ كَانَتْ لَهُمْ غَنَمٌ تَرْعَى بِسَلْعٍ ؟ فَأَبْصَرَتْ جارِيَةٌ لَنا بِشاةٍ مِنْ غَنَمِنا مَوْتاً ، فَكَسَرَتْ حَجَراً فَذَبَحَتْها بِهِ . فَقالَ لَهُمْ : لا تَأْكُلُوا حَتَّى أَسْأَلَ النبِىَّ ﷺ ، أَوْ أُرْسِلَ إِلَى النبِىِّ ﷺ مَنْ يَسْأَلُهُ ، وَأَنَّهُ سَأَلَ النبِىَّ ﷺ عَنْ ذاكَ - أَوْ أَرْسَلَ - فَأَمَرَهُ بِأَكْلِها .

كانت لهم غنم ، وفى رواية : «له» . **سلع** : جبل بالمدينة . **«أو أرسل»** : إلى النبى ﷺ من يسأله .

وفى الحديث جواز الذبح بكل جارح ، إلا السن والظفر ، كما هو مقرر فى غير هذا الموضع .

باب الوكالة فى قضاء الديون

٢٨٢- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ ﷺ : أَنَّ رَجُلاً أَتَى النبىَّ ﷺ يَتَقاضاهُ فَأَغْلَظَ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحابُه ، فَقالَ رَسولُ اللّهِ ﷺ : دَعُوهُ فَإِنَّ لِصاحِبِ الحَقِّ مَقالاً . ثُمَّ قال : أَعْطُوهُ سِنًّا مِثْلَ سِنِّه . قالوا : يارَسولَ الله ، لا نَجِدُ إِلاَّ أَمْثَلَ مِنْ سِنِّه ؟ فقال : أَعْطُوه ، فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضاءً .

يتقاضاه : يطلب منه قضاء دين ، وهو بعير له سن معين . **فأغلظ** : للنبى ﷺ فى القول ، جرياً على عادة الأعراب من الجفاء فى الخطاب . **فهم به أصحابه** : أرادوا أن يتناولوه بالقول أو الفعل . **فإن لصاحب الحق مقالاً** : يعنى صولة المطالبة وقوة الحجة . **سنا مثل سنه** ، أى بعيراً فى مثل سن بعيره . **أمثل** ، أى أفضل . **أحسنكم قضاء** ، أى قضاء للدين وتأدية له . وفيه جواز إقراض الحيوان ، خلافاً لأبى حنيفة .

باب وكالة المرأة الإمام فى النكاح

٢٨٣- عن سَهْلِ بنِ سَعْدٍ قال : جاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسولِ الله ﷺ فَقالَتْ : يارَسولَ الله ، إِنِّى قَدْ وَهَبْتُ لَكَ مِنْ نَفْسى . فَقالَ رَجُلٌ : زَوِّجْنِيها . قال : قَدْ زَوَّجْناكَها بِما مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ .

سهل بن سعد : ابن مالك الأنصارى . **وهبت لك من نفسى** : بزيادة «من» للتوكيد . وقد شرطوا لزيادتها أن تكون فى سياق نفى أو نهى أو استفهام بهل ، وتنكير مجرورها ، وكونه فاعلا أو مفعولا به أو مبتدأ ، ولم يشترط الأخفش الشرطين الأولين .

والمراد وهبت لك أمر نفسى . وقد سرد العينى أربعة وعشرين حكماً مستقاة من هذا الحديث فارجع إليه .

باب إذا باع الوكيل شيئاً فاسداً فبيعه مردود

٢٨٤- عَنْ أَبى سَعيدٍ الخُدْرِىِّ قال : جاءَ بِلالٌ إِلَى النبىِّ ﷺ بِتَمْرٍ بَرْنِىٍّ ، فَقالَ لَهُ النبىُّ ﷺ : مِنْ أَيْنَ هَذا ؟ قالَ بِلالٌ : كانَ عِنْدِى تَمْرٌ رَدِىءٌ ، فَبِعْتُ مِنْهُ صاعَيْنِ بِصاعٍ لِنُطْعِمَ النبىَّ ﷺ . فَقالَ النبىُّ ﷺ

عِنْدَ ذَلِكَ : أَوَّهْ أَوَّهْ ! عَيْنُ الرِّبا ، عَيْنُ الرِّبا !! لاتَفْعَلْ . وَلَكِنْ إذا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِىَ فَبِعِ التَّمْرَ بِبَيْعٍ آخَرَ ، ثُمَّ اشْتَرِ بِهِ .

تمر برنى : تمر أصفر مدور من أجود التمر . **كان عندى** : وفى رواية «عندنا» . **أوَّه** : كلمة تقال عند الشكاية والحزن . وقد تمد فيقال «أواه» . **عين الربا** ، أى نفس الربا . وانظر ما سبق فى الحديث رقم ٢٥٠ .

باب الوكالة فى الحدود

٢٨٥- عَنْ زَيْدِ بنِ خالِدٍ وَأَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النبىِّ ﷺ، قال : وَاغْدُ يا أُنَيْسُ إِلَى امْرَأَةِ هَذا ، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فارْجُمْها .

أنيس : ابن الضحاك السلمى . وقبله كما فى كتاب المحاربين : «كنا عند النبى ﷺ فقام رجل فقال : أنشدك الله إلا قضيت بيننا بكتاب الله . فقام خصمه وكان أفقه منه فقال : اقض بيننا بكتاب الله وائذن لى . قال : قل . قال : إن ابنى هذا كان عسيفاً على هذا ، فزنى بامرأته فافتديت منه بمائة شاة وخادم ، ثم سألت رجالا من أهل العلم فأخبرونى أن على ابنى جلد مائة وتغريب عام وعلى امرأته الرجم . فقال النبى ﷺ : والذى نفسى بيده لأقضين بينكما بكتاب الله ، المائة شاة والخادم رد عليك ، وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام ...» **العسيف** : الأجير .

باب وكالة الأمين فى الخزانة ونحوها

٢٨٦- عَنْ أَبِى مُوسَى عَنِ النبىِّ ﷺ قال : الخازِنُ الأَمِينُ الّذى يُنْفِقُ - وَرُبَّما قال : الّذى يُعْطِى - ما أُمِرَ بِهِ كامِلاً مُوَفَّراً طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ إِلَى الّذى أُمِرَ بِهِ ، أَحَدُ المُتَصَدِّقَيْنِ .

موفراً ، أى تماماً . **طيبة به نفسه** : ويروى : «طيِّبا نفسه» أى طيب النفس به ، كما ذكر عينى . **المتصدقين** : بفتح القاف ، بلفظ التثنية . لأن الآمر متصدق ، والمأمور المنفذ لذلك متصدق أيضاً . وانظر الحديث رقم ١٠٤ .

كتاب المزارعة

باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه

٢٨٧- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قال : قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : مامِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْساً أَوْ يَزْرَعُ زَرْعاً ، فَيأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إلاَّ كانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ .

الغرس : المغروس ، وهو الشجر . **والزرع** : النبت مما يبذر حبه . و«من» فى أول الكلام زائدة . والمراد بالمسلم الجنس ، فتدخل المرأة المسلمة . **البهيمة** : كل ذات أربع قوائم من دواب البر والماء. والبهم ، بالفتح : جمع بهمة ، وهى الصغير من أولاد الغنم الضأن والمعز ، وبقر الوحش .

باب اقتناء الكلب للحرث

٢٨٨- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَمْسَكَ كَلْباً فَإِنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيراطٌ ، إلاَّكَلْبَ حَرْثٍ أَوْ ماشِيَةٍ .

أمسك كلباً ، أى اقتناه . والمراد **بالقيراط** : الجزء لا قدر معين . والضمير فى «**فإنه**» للشأن . وعند مسلم : « فإنه ينقص من أجره كل يوم قيراطان» ، فقيل : الحكم للزائد لأنه حفظ مالم يحفظه الآخر ، أو أنه ﷺ أخبر أولا بنقص قيراط واحد فسمعه الراوى الأول ، ثم أخبر ثانياً بنقص قيراطين ، زيادة فى التأكيد للتنفير عن ذلك ، فسمعه الثانى ولم يسمعه الأول . **الحرث** : الزرع ، أى الكلب المتخذ لحراسة الزرع والماشية ، والأصح عند الشافعية إباحة اتخاذ الكلاب لحفظ الدور والدروب قياساً على المنصوص بما فى معناه . واستدل المالكية بجواز اتخاذها على طهارتها فإن ملابستها مع الاحتراز عن مس شىء منها أمر شاق ، والإذن فى الشىء إذن فى مكملات مقصوده، كما أن فى المنع من لوازمه مناسبة للمنع منه .

باب المزارعة بالشّطر ونحوه

٢٨٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن عُمَرَ ، أَنَّ النبىَّ ﷺ عامَلَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ ما يَخْرُجُ مِنْها مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ ، فَكانَ يُعْطِى أَزْواجَهُ مِائَةَ وَسْقٍ : ثَمانونَ

وَسْقَ تَمْرٍ ، وَعِشْرُونَ وَسْقَ شَعِيرٍ . وَقَسَمَ عُمَرُ خَيْبَرَ فَخَيَّرَ أَزْوَاجَ النبىِّ ﷺ أَنْ يُقْطِعَ لَهُنَّ مِنَ الماءِ وَالأَرْضِ أَوْ يُمْضِىَ لَهُنَّ ؛ فَمِنْهُنَّ مَنِ اخْتَارَ الأَرْضَ وَمِنْهُنَّ مَنِ اخْتَارَ الوَسْقَ . وَكَانَتْ عائِشَةُ اخْتَارَتِ الأَرْضَ .

عامل خيبر ، أى عامل أهلها . **الشطر** ، بالفتح : النصف . **الوسق** ، بفتح الواو وكسرها : ستون صاعاً (الصاع ٣-٤لترات) . **أو يمضى لهن** ، أى يجرى لهن قسمتهن على ما كان فى حياة الرسول ﷺ ، من التمر والشعير .

قال العينى : «هذا الحديث عمدة من أجاز المزارعة» . وفى جواز المزارعة والمساقاة خلاف تناوله المحدّثون والفقهاء .

كتابُ المسَاقاة

باب من رأى صدقة الماء

٢٩٠- قالَ عُثْمان : قالَ النبىُّ ﷺ :مَنْ يَشْتَرِى بِئْرَ رُومَةَ فَيَكونُ دَلْوُهُ فيها كَدِلاءِ المُسْلِمين ؟ فاشْتَراها عُثْمانُ رضي الله عنه .

رومة : بئر معروفة بالمدينة ، نسبة إلى رومة الغفارى ، وقال ابن بطال : بئر رومة كانت ليهودى وكان يقفل عليها بقفل ويغيب ، فيأتى المسلمون ليشربوا منها فلايجدونه حاضراً فيرجعون بغير ماء ، فشكا المسلمون ذلك فقال ﷺ : من يشتريها ويمنحها للمسلمين ويكون نصيبه فيها كنصيب أحدهم فله الجنة . فاشتراها عثمان بخمسة وثلاثين ألف درهم فوقفها .وزعم ابن الكلبى أنه كان قبل أن يشتريها عثمان يشترى منها كل قربة بدرهم .

باب من قال إنّ صاحب الماء أحق بالماءِ حتى يروى

٢٩١- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسولَ اللّهِ ﷺ قال :لا يُمْنَعُ فَضْلُ الماءِ لِيُمْنَعَ بِهِ الكَلأُ .

الفضل : الزيادة . **الكلأ** : العشب يابسه ورطبه . واللام فى «ليمنع» هى ما يسمونها «لام العاقبة» كهى فى قوله تعالى : « فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً » . قال الخطابى فيما نقله الكرمانى : هذا فى الرجل يحفر البئر فى الموات فيملكها بالإحياء ، وبقرب البئر موات فيه

كلأ ترعاه الماشية فلا يكون لهم مقام إذا منعوا الماء ، فأمر صاحب البئر ألا يمنع الماشية فضل مائه لئلا يكون مانعاً للكلأ . قال القسطلانى : ويلتحق به الرعاء إذا احتاجوا إلى الشرب ؛ لأنهم إذا منعوا من الشرب امتنعوا من الرعى هناك .الكرمانى : والنهى فيه على التحريم عند مالك والشافعى. وقال آخرون : إنما هو من باب المعروف .

باب فضل سقى الماء

٢٩٢-عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قال : بَيْنا رَجُلٌ يَمْشِى فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ ، فَنَزَلَ بِئْراً فَشَرِبَ مِنْها ، ثُمَّ خَرَجَ فإذا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ . فَقال : لَقَدْ بَلَغَ هَذا مِثْلُ الّذى بَلَغَ بى . فَمَلأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ ثُمَّ رَقِىَ فَسَقَى الكَلْبَ ، فَشَكَر اللّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَه . قالوا : يارَسولَ اللّه ، وَإِنّ لَنا فى البَهائِمِ أَجْراً ؟ قال : فى كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ .

يلهث ، أى يرتفع نَفَسُه بين أضلاعه ، أو يخرج لسانه من العطش . **العطش** ، ويروى : «العطاش» كغراب ، وهو داء لايروى صاحبه . **بلغ بى** ، أى بلغت منه شدة العطش مبلغاً .

إنما أمسك خفه بفيه ليصعد من البئر ؛ لأنه كان يعالج الصعود بيديه . يقال **رقى** فى السلم إذا صعد . **فشكر الله له** ، أى أثنى الله عليه ، أو قبل عمله ذلك ، أو أظهر ما جازاه به عند ملائكته . **لنا فى البهائم** ، أى فى سقيها والإحسان إليها .**كبد رطبة** ، أى كبد حية ، إذ الرطوبة لازمة للحياة . والكبد مؤنثة ، وفيها لغات : كبد بفتح فكسر ، وبفتح فسكون ، وبكسر فسكون .

باب لا حِمَى إلا لله ولرسوله

٢٩٣- عَنِ الصَّعْبِ بنِ جَثَّامَةَ أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قال : لا حِمَى إلاَّ لِلّهِ وَلِرَسولِهِ .

الحمى : موضع الكلأ يحمى من الناس ولايرعى ولايقرب . وكان الشريف فى الجاهلية إذا نزل أرضاً خصبة استعوى كلباً فيحمى مدى صوت الكلب من كل جهة ، ويمنع الناس أن يرعوا حوله . فنهى النبى ﷺ عن ذلك . وأضاف الحمى إلى الله ورسوله ، أى إلا ما يحميه الإمام للخيل التى ترصد للجهاد ، والإبل التى يحمل عليها فى سبيل الله ، وإبل الزكاة ونحو ذلك ، مما

هو لمصلحة المسلمين ، كما فعل أبو بكر وعمر وعثمان . وإنما يحمى الإمام ماليس بمملوك ، كبطون الأودية ، والجبال ، والموات من الأرض .

باب القطائع

٢٩٤- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : أَرَادَ النبىُّ ﷺ أَنْ يُقْطِعَ مِنَ البَحْرَيْنِ فَقَالَتِ الأَنْصَارُ : حَتَّى تُقْطِعَ لإِخْوَانِنَا مِنَ المُهَاجِرِينَ مِثْلَ الَّذِى تُقْطِعُ لَنَا . قَالَ : سَتَرَوْنَ بَعْدِى أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِى .

قطائع : جمع قطيعة ، والمراد بها مايخص به الإمام بعض الرعية من الأرض الموات فيختص به ويصير أولى بإحيائه ممن لم يسبق إلى إحيائه ، إما بأن يملكه إياه فيعمره، وإما بأن يجعل له غلته مدة .**أن يقطع من البحرين** ، أى أراد أن يقطع من أرض هذه البلاد العربية ، للأنصار .

وإنما لم يقطع للمهاجرين بسبب قلة الفتوح يومئذ ، أو لأنه كان أقطعهم أرض بنى النضير. **ستـرون أثرة** ، أى يستأثر عليكم بأمور الدنيا ، ويفضل غيركم نفسه عليكم ولايجعل لكم فى الأمر نصيباً . **حتى تلقونى** ، أى حتى ترونى فى القيامة عند الحوض ، كما فى رواية : « فإنى على الحوض» .

كتاب الاستقراض

باب الشفاعة فى وضع الدين

٢٩٥- عن جابر رضي الله عنه قال : أُصِيبَ عَبْدُ اللَّهِ وَتَرَكَ عِيالاً وَدَيْناً ، فَطَلَبْتُ إِلَى أَصْحَابِ الدَّيْنِ أَنْ يَضَعُوا بَعْضاً فأَبَوْا ، فَأَتَيْتُ النبىَّ ﷺ فاسْتَشْفَعْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا ، فَقَالَ : صَنِّفْ تَمْرَكَ ، كُلَّ شَىْءٍ مِنْهُ عَلَى حِدَتِهِ : عِذْقَ ابْنِ زَيْدٍ عَلَى حِدَةٍ ، وَاللِّينَ عَلَى حِدَةٍ ، وَالعَجْوَةَ عَلَى حِدَةٍ ، ثُمَّ أَحْضِرْهُمْ حَتَّى آتِيَكَ ، فَفَعَلْتُ ثُمَّ جَاءَ ﷺ فَقَعَدَ عَلَيْهِ وَكَالَ لِكُلِّ رَجُلٍ حَتَّى اسْتَوْفَى ، وَبَقِىَ التَّمْرُ كَما هُوَ كَأَنَّهُ لَمْ يُمَسّ .

عبد الله : هو عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر ، كان أصيب يوم أحد وقتل ، وكان قد ترك سبع بناتٍ أو تسعاً ، وترك ديناً ثلاثين وسقاً . **العيال** : جمع عيل ، وهو من يعوله الرجل

وينفق عليه . **وضع الدين** : إسقاط بعضه . **على حدة** ، أى على انفراده غير مختلط بغيره . والهاء فيه عوض عن الواو مثل عدة . **العذق** : كباسة التمر (الكباسة : القنو الكامل من النخل) . **وابن زيد** : علم على شخص نسب إليه هذا النوع الجيد من التمر . **اللين** ، بالكسر : نوع من التمر ، أو رديئه . وكلمة «اللين» من اللون ، فياؤه منقلبة عن واو . **استوفى** ، أى استوفى حقه من الدين .

كتاب الخصومات

باب من ردّ أمر السفيه والضعيف العقل وإن لم يكن حَجَرَ عليه الإمام

٢٩٦- عَنْ جابِرٍ رضي الله عنه : أَنَّ رَجُلاً أَعْتَقَ عَبْداً لَهُ لَيْسَ لَهُ مالٌ غَيْرُه ، فَرَدَّهُ النبيُّ ﷺ ، فابْتاعَهُ مِنْهُ نُعَيْمُ بنُ النَّحَّام .

أن رجلاً : من الصحابة ، كان يدعى أبا مذكور . **رده النبى ﷺ** ، أى ألغى عتقه وأعاده إلى الرق . **فابتاعه نعيم** ، أى اشترى هذا العبد من النبى ﷺ بثمانمائة درهم . وذكر النووى أن صوابه نعيم النحام ، لأن نعيماً هو النحام ، سمى بذلك لقول النبى ﷺ : « دخلت الجنة فسمعت فيها نحمة لنعيم » . والنحمة : الصوت ، أو السعلة ، أو النحنحة .

وفى الحديث إجازة التصرف فى عقود السفيه قبل الحكم عليه بالسفه ؛ تجنيباً له من الضرر وعواقب الغفلة .

باب إخراج أهل المعاصى من البيوت بعد المعرفة

٢٩٧- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ عَنِ النبىِّ ﷺ قال : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بالصَّلاةِ فَتُقَامَ ، ثُمَّ أُخالِفَ إلَى مَنازِلِ قَوْمٍ لايَشْهَدُونَ الصَّلاةَ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ .

هممت ، أى قصدت وعزمت . **خالف إليهم** : أتى إليهم . وأراد بالصلاة صلاة الجماعة . وإنما أراد أن يحرق بيوتهم ليبادروا بالخروج منها .

وفى الحديث أن العقوبة تتعدى إلى المال عن البدن ، فإن حرق المنزل معاقبة فى المال على عمل الأبدان . وفيه أن المعاقبة على الأمور التى لاحدود فيها موكولة إلى الإمام .

باب فى الملازمة

٢٩٨- عَنْ كَعْبِ بن مَالِكٍ ﷺ : أَنَّهُ كانَ لَهُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بنِ أَبى حَدْرَدٍ الأَسْلَمِىِّ دَيْنٌ ، فلَقِيَهُ فَلَزِمَهُ ، فَتَكَلَّما حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْواتُهُما فَمَرَّ بِهِما النبىُّ ﷺ ، فَقالَ : يا كَعْبُ - وَأَشارَ بِيَدِهِ ، كَأَنَّهُ يَقولُ : النِّصْفَ - فَأَخَذَ نِصْفَ ما عَلَيْهِ وَتَرَكَ نِصْفاً .

الدين : كان مقداره أوقيتين (حوالى ٢٥٠ جراما فضة). **لزمه** ، أى أمسك به ، وكان ذلك فى المسجد .**ارتفعت أصواتهما** : حتى سمعها رسول الله ﷺ وهو فى بيته ، فخرج إليهما . **وأشار بيده كأنه يقول النصف** ، أى يشير إليه أن يضع نصف دينه . وفى الحديث جواز ملازمة الغريم . وفيه جواز التقاضى فى المسجد .

كتاب اللقطة

باب وإذا أخبر ربُّ اللقطة بالعلامة دفع إليه

٢٩٩- عَنْ سُوَيْدِ بن غَفَلَةَ قال : لَقِيتُ أُبَىَّ بنَ كَعْبٍ ﷺ فَقال : أَصَبْتُ صُرَّةً فيها مائةُ دينار ، فَأَتَيْتُ النبىَّ ﷺ فقال : عَرِّفْها حَوْلاً ، فَعَرَّفْتُها حَوْلاً فَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْرِفُها ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ ، فَقالَ : عَرِّفْها حَوْلاً ، فَعَرَّفْتُها فَلَمْ أَجِدْ ، ثُمَّ أَتَيْتُه - ثَلاثاً - فَقال : احْفَظْ وِعاءَها وَعَدَدَها وَوِكاءَها ، فَإِنْ جاءَ صاحِبُها وَإِلاَّ فاسْتَمْتِعْ بِها .

يعرفها حولاً : بأن ينادى : من ضاع له شىء فليطلبه عندى ، ويكون ذلك فى الأسواق ومجامع الناس وأبواب المساجد عند الخروج من الجماعات ونحوها ، لأن ذلك أقرب إلى وجود صاحبها .ولا يعرف فى المساجد إلا فى المسجد الحرام ، ومسجد المدينة ، والمسجد الأقصى . والحكمة فى تحديدها بالحول ، أى السنة ، أنها الحد الأقصى لتأخر القوافل ، كما أن بها تمضى الأزمنة الأربعة . **أتيته ثلاثاً** ، أى كان مجموع إتيانى إليه ثلاث مرات . **وعاءها** : الذى تكون فيه

من جلد أو خرقة أو نحو ذلك ، **والوكاء** : الخيط الذى يشد به رأس الصرة والكيس ونحوهما . وإنما طلب إليه ذلك ليعرف صدق مدعيها ، ولئلا تختلط بماله ، وليتنبه إلى حفظ الوعاء وغيره لأن العادة قد جرت بإلقائه .**فإن جاء صاحبها** ، أى وأخبرك بعددها ووعائها ووكائها .

باب ضالة الإبل

٣٠٠- عَنْ زَيْدِ بنِ خالِدٍ الجُهَنِيِّ ﷺ قال : جاءَ أعْرابِيٌّ النبيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَمَّا يَلْتَقِطُهُ ، فَقال : عَرِّفْها سَنَةً ، ثُمَّ اعْرِفْ عِفاصَها وَوِكاءَها ؛ فَإنْ جاءَ أحَدٌ يُخْبِرُكَ بها وَإلاَّ فاسْتَنْفِقْها . قال : يارَسولَ الله ، فَضالَّةُ الغَنَمِ ؟ قال : لَكَ ، أوْ لأخِيكَ ، أوللذِّئْبِ . قال : ضالَّةُ الإبِلِ ؟ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ النبيِّ ﷺ فقال : مالَكَ وَلَها ؟ مَعَها حِذاؤُها وَسِقاؤُها ، تَرِدُ الماءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ .

عما يلتقطه : من ذهب أو فضة أو لؤلؤ ، أو غير ذلك مما ليس بحيوان ،أو كل ما يلتقط. **العفاص** : الوعاء الذى تكون فيه ، مأخوذ من العفص وهو الثنى لأن الوعاء ينثنى على ما فيه . **فإن جاءك أحد يخبرك بها** ، أي فأدها إليه . **استنفقها** : من النفقة ، بمعنى أنفقها ، كما تقول: استخرجت الوتد من الحائط ، أى أخرجته . **للذئب** ، أى لما يأكلها من الحيوان مثل الذئب . وكأنه ﷺ قال : ينحصر ذلك فى ثلاثة أقسام : أن تأخذها لنفسك ، أو تتركها فيأخذها مثلك ، أو يأكلها الذئب ونحوه من السباع .ولاسبيل إلى تركها للذئب لأنه إضاعة مال ، ولا معنى لتركها لملتقط آخر لأن الملتقط الأول أولى ، وإذا بطل هذان تعين الأول ، وهو أن يأخذها لنفسه . **ضالة الإبل** ، أى ما حكمها ؟ **تمعر** ، أى تلون وتغير من الغضب . **حذاؤها** ، أى أخفافها ، فهى تقوى بها على السير وقطع البلاد الشاسعة ، وورود المياه النائية . **سقاؤها** : المراد كرشها الذى تحمل فيه من الماء ما تستغنى به أياماً ، أو عنقها الطويل ترد به الماء وتشرب من غير ساقٍ يسقيها . وقد أخذ الجمهور بظاهر هذا الحديث أن ضالة الإبل لاتلتقط. وقال الحنيفة : الأولى أنْ تلتقط .

باب إذا وجد تمرة فى الطريق

٣٠١- عَنْ أَنَسٍ ﷺ قال :مَرَّ النبيُّ ﷺ بِتَمْرَةٍ في الطَّريق ، فَقال: لَوْلا أنِّى أخافُ أنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لأكَلْتُها .

فى الحديث جواز أكل ما يوجد من المحقرات ملقى فى الطرقات ، لأنه ﷺ ذكر أنه لم يمتنع

من أكلها إلا تورعاً ، لخشية أن تكون من الصدقة ، والصدقة محرمة عليه . وفيه حرمة الصدقة على الرسول ، ووجوب الاحتراز من الشبهة ، وإباحة الشيء التافه بدون التعريف .

باب لا تحتلب ماشية أحد بغير إذنه

٣٠٢- عَنْ عَبْدِ اللّه بن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسولَ اللّه ﷺ قال : لايَحْلُبَنَّ أَحَدٌ ماشِيَةَ امْرِئٍ بِغَيْرِ إِذْنِه . أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تُؤْتَى مَشْرُبَتُهُ فَتُكْسَرَ خِزَانَتُهُ فَيُنْتَقَلَ طَعامُه ؟، فَإِنَّما تَخْزُنُ لَهُمْ ضُرُوعُ مَواشِيهِمْ أَطْعِماتِهِمْ ، فَلايَحْلُبَنَّ أَحَدٌ ماشِيَةَ أَحَدٍ إلاَّبِإِذْنِه .

لا يحلبن أحد ماشية امرئ ، أى رجل أو امرأة ، مسلمين كانا أو ذميين . **مشربة** : بضم الراء وفتحها ، وهي الغرفة المرتفعة عن الأرض وفيها خزانة المتاع . وقد شبه بها ضروع المواشى لأنها تخزن اللبن لأربابها . **ينتقل** ، أى ينقل من مكان إلى مكان . ويروى « فينتثل» من النثل ، وهو النثر مرة واحدة بسرعة . وإنما خص اللبن بالذكر لتساهل الناس فيه ، فنبه به على ما هو أعلى منه .

كتاب المظالم

باب قصاص المظالم

٣٠٣- عَنْ أَبى سَعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، عَنْ رَسولِ اللّه ﷺ قال : إذا خَلَصَ المُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَتَقاصُّونَ مَظالِمَ كانَتْ بَيْنَهُمْ فى الدُّنْيا ، حَتَّى إذا نُقُّوا وَهُذِّبُوا أُذِنَ لَهُمْ بِدُخولِ الجَنَّةِ ، فَوَ الذى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لأَحَدُهُمْ بِمَسْكَنِه فى الجَنَّةِ أَدَلُّ بِمَنْزِلِه كانَ فى الدُّنْيا .

خلصوا من النار ، أى نجوا من الصراط المضروب على النار ،أو من عذاب النار . **يتقاصون** : من القصاص ، يقتص لهم مظالم الأبدان من اللطمة وشبهها ، ومظالم العرض والمال ، بأن يزاد فيه حسنات المظلوم وسيئات الظالم ، وفى رواية الكشميهنى : « فيتقاضون» من التقاضى . وقيل معنى يتقاصون : يتباركون ، لأنه ليس موضع مقاصة ولا محاسبة ، لكن يلقى الله عز وجل فى قلوبهم العفو لبعضهم عن البعض ، أو يعوض الله تعالى بعضهم من بعض . **نقوا وهذبوا** ، أى

خلصوا من الآثام بمقاصة بعضهم ببعض . **أذن لهم بدخول الجنة** ، كل فى منزلته على قدر ما بقى له من حسنات . وإنما كانت هدايتهم إلى مساكنهم فى الجنة أقوى منها إلى مساكنهم فى الدنيا لأنهم عرفوا بها تعريفاً متواصلا ، حيث تعرض عليهم بكرة وعشياً .

باب قول الله تعالى : ألا لعنة الله على الظالمين

٣٠٤- عَنْ صَفْوانَ بن مُحْرِزٍ المازِنِيِّ قال : بَيْنَما أنا أَمْشِى مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما آخِذٌ بِيَدِهِ ، إذْعَرَضَ رَجُلٌ فَقال : كَيْفَ سَمِعْتَ رَسولَ اللّهِ ﷺ فى النَّجْوَى ؟ فَقال : سَمِعْتُ رَسولَ اللّهِ ﷺ يَقول : إنَّ اللهَ يُدْنِى المُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ فَيَقول : أتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذا ؟ أتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذا ؟ فَيَقول : نَعَمْ أىْ رَبِّ . حَتَّى إذا قَرَّرَهُ بِذُنوبِهِ وَرَأى فى نَفْسِهِ أنَّهُ هَلَكَ قال : سَتَرْتُها عَلَيْكَ فى الدُّنْيا ، وَأنا أغْفِرُها لَكَ اليَوْمَ . فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَناتِهِ . وَأمّا الكافِرُ والمُنافِقُ فَيَقولُ الأشْهادُ : (هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ ألا لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ).

النجوى : مايقع بين الله وعبده المؤمن يوم القيامة ، وهو فضل من الله تعالى يوم القيامة ، حيث يذكر المعاصى للعبد سراً . **يدنى الله المؤمن** ، أى يقربه تقريب مكانة لاتقريب مكان . **الكنف** : الجانب والستر والعون . **ويستره** ، أى عن أهل الموقف . **ربّ** ، أى ياربى . **هلك** ، وذلك باستحقاقه العذاب . **الأشهاد** : جمع شاهد وشهيد ، من الملائكة والنبيين وسائر الإنس والجن . القول شطر الآية ١٨ من سورة هود . وقبله : « ويقول الأشهاد» .

باب أعن أخاك ظالما أو مظلوما

٣٠٥- عَنْ أنَسٍ رضي الله عنه قال :قالَ رَسولُ اللّهِ ﷺ : انْصُرْ أخاكَ ظَالِمًا أوْ مَظْلُوماً . قالوا : يارَسولَ الله ، هَذا نَنْصُرُهُ مَظْلُوماً ، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظالِماً ؟ قال : تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْه .

انصر أخاك : المراد أخوة الإسلام والدين . **الأخذ فوق يديه** : كناية عن منعه من الظلم بالفعل إن لم يمتنع بالقول .والتعبير بالفوقية إشارة إلى الأخذ بالاستعلاء والقوة . وهذا هو أدب

الإسلام لاما كانوا يفعلونه فى الجاهلية من نصر الظالم بمعنى مشايعته وشد أزره ، كما قال قائلهم :

إذا أنا لم أنصر أخى وهو ظالم ... على القوم لم أنصر أخى حين يظلم

وإنما كان منعه من الظلم نصراً له لأنك إذا تركته على ظلمه أداه ذلك إلى أن ينال عقوبته بالقصاص ، فمنعك له مما يستوجب العقوبة والقصاص نصرة له وإعانة .

باب الظلم ظلمات يوم القيامة

٣٠٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النبىِّ ﷺ قال : الظُّلْمُ ظُلُماتٌ يَوْمَ القِيامَةِ .

قال ابن الجوزى : الظلم يشتمل على معصيتين : أخذ مال الغير بغير حق ، ومبارزة الآمر بالعدل بالمخالفة ، وهذه أدهى ، لأنه لا يكاد يقع الظلم إلا للضعيف الذى لاناصر له غير الله ، وإنما ينشأ من ظلمة القلب ، لأنه لو استنار بنور الهدى لنظر فى العواقب . والظالم لايهتدى يوم القيامة بسبب ظلمه فى الدنيا .

باب إثم من ظلم شيئاً من الأرض

٣٠٧- عَنْ سَعيدِ بن زَيْدٍ رضي الله عنه قالَ : سَمِعْتُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ يَقُول : مَنْ ظَلَم مِنَ الأَرْضِ شَيْئاً طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ .

سعيد بن زيد : أحد العشرة المبشرة بالجنة ، وكان مجاب الدعوة . توفى سنة ٥١ . وقد سبق بيان العشرة فى تفسير الحديث ١٦١ . **ظلم شيئا** : قليلا أو كثيراً . **طوقه** ، أى يطوق حمله يوم القيامة ، أو يجعل له كالطوق . وفى رواية للطبرانى فى الكبير : « من ظلم من الأرض شبراً كلف أن يحفره حتى يبلغ به الماء ثم يحمله إلى المحشر » . **من سبع أرضين** ، أى من عمق سبع أرضين

باب قول الله : وهو ألدُّ الخصام

٣٠٨- عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها عَنِ النبىِّ ﷺ قال : إنَّ أَبْغَضَ الرِّجالِ إِلَى اللهِ الأَلَدُّ الْخَصِمُ .

الألد : الشديد الجدل . **والخصم** : المولع بالخصومة الماهر فيها .والحديث تغليظ فى الزجر عن المبالغة فى الجدل ، والولوع بالمخاصمة والمبالغة فى غير طائل .

باب إثم من خاصم فى باطل وهو يعلمه

٣٠٩- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ النبيِّ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ خُصومَةً بِبابِ حُجْرَتِهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقالَ : إِنَّما أَنا بَشَرٌ ، وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الخَصْمُ ، فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ ، فَأَحْسِبَ أَنَّهُ صَدَقَ فَأَقْضِيَ لَهُ بِذَلِكَ ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ ؛ فَإِنَّما هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ ، فَلْيَأْخُذْها أَوْلِيَتْرُكْها .

حجرته هنا هى حجرة أم سلمة . **إنما أنا بشر** : هذا مما يسميه علماء البيان قصر القلب ، لأنه أتى به فى الرد على من زعم أن من كان رسولا فهو يعلم الغيب ويطلع على البواطن ولايخفى عليه المظلوم ، فأشار بقوله ذلك إلى أن الوضع البشرى يقتضى ألا يدرك من الأمور إلا ظواهرها كسائر البشر ، فهو فى القضايا البشرية ما لم يؤيد بالوحى السماوى يطرأ عليه ما يطرأ على سائر البشر . **الخصم** ، أى الخصوم ، والخصم يقع على الواحد والجمع ، المفرد والمؤنث . **أبلغ** ، أى أحسن إيراداً للكلام ، أو بلوغاً بمعانيه إلى القلب فى أحسن صورة من اللفظ . **قضيت له بحق مسلم** ، أى: أو ذمى أو معاهد . فالتعبير بالمسلم لامفهوم له ، وإنما خرج مخرج الغالب، أو للاهتمام بحاله ، أو نظراً إلى لفظ «بعضكم» فإنه خطاب للمؤمنين . **فإنما هى**، أى القصة أو الحالة . **قطعة من نار** ، أى تؤول إلى نار .والمراد بأو هنا التهديد والوعيد ، لا التخيير ، وهو كقوله تعالى : « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» . وفى الحديث أن الحاكم يحكم بما يثبت عنده ، وأنه ليس كل مجتهد مصيباً .

باب قصاص المظلوم إذا وجد مال ظالمه

٣١٠- عَنْ عُقْبَةَ بنِ عامِرٍ قالَ : قُلْنا لِلنبيِّ ﷺ : إِنَّكَ تَبْعَثُنا فَنَنْزِلُ بِقَوْمٍ لا يَقْرُونَنا فَما تَرَى فِيهِ ؟ فَقالَ لَنا : إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأُمِرَ لَكُمْ بِما يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فاقْبَلُوا ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ .

يقروننا : من القرى ، بكسر القاف ، وهو طعام الضيف . **فخذوا منهم حق الضيف** : وذلك بالقسر والإكراه . قيل : كان هذا فى أول الإسلام حيث كانت المواساة واجبة ، فلما اتسع الإسلام نسخ ذلك بقوله عليه السلام : « جائزته يوم وليلة» . وهذه الجائزة تفضل وليست بواجبة.

أو المراد العمال المبعوثون من جهة الإمام ، بدليل قوله « إنك تبعثنا» . فكان على المبعوث إليهم طعامهم ومركبهم وسكناهم ، يأخذونه على العمل الذى يتولونه .

باب لايمنع جارٌ جارَه أن يغرز خشبةً فى جداره

٣١١- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسولُ اللَّهِ ﷺ قال : لايَمْنَعُ جارٌ جارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَةً فى جِداره . ثُمَّ يَقولُ أبو هُرَيْرَةَ : مالى أراكُمْ عَنْها مُعْرِضينَ ، وَاللَّهِ لأَرْمِيَنَّ بِها بَيْنَ أَكْتافِكُمْ .

هذا الحديث ندب إلى بر الجار ، وليس على الوجوب ، وقيل هو واجب إذا لم يكن فى ذلك مضرة على صاحب الجدار ، وبه قال الشافعى وأحمد وداود وأبو ثور . **عنها معرضين** ، أى عن هذه المقالة . **لأرمينها بين أكتافكم** ، أى لأصرخن بالمقالة فيكم ولأوجعنكم بالتقريع بها ، كما يضرب الإنسان بالشىء بين كتفيه ليستيقظ من غفلته ، أو الضمير للخشبة ، ومعناه إن لم تقبلوا هذا الحكم وتعملوا به راضين لأجعلن الخشبة على رقابكم كارهين ، وقصد بذلك المبالغة .

باب الجلوس فى أفنية الدُّور وعلى الصُّعُدات

٣١٢- عَنْ أَبِى سَعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النبىِّ ﷺ قال : إِيَّاكُمْ وَالجُلوسَ عَلَى الطُّرُقاتِ . فَقالُوا : مالَنا بُدٌّ ، إِنَّما هِيَ مَجالِسُنا نَتَحَدَّثُ فيها . قال : فَإِذا أَبَيْتُمْ إِلاَّ المَجالِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّها . قالُوا : وَما حَقُّ الطَّرِيقِ ؟ قال: غَضُّ البَصَرِ ، وَكَفُّ الأَذَى ، وَرَدُّ السَّلامِ، وَأَمْرٌ بالمَعْروفِ ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ .

إنما نهى عن **الجلوس على الطرقات** ، لأن الجالس عليها لا يسلم غالباً من رؤية مايكره ، وسماع مالا يحل . **مالنا بد** ، أى ليس لنا غنى عنها . **إلا المجالس** ، أى إلا الجلوس فيها . **غض البصر** ، أى خفضه وكفه عن النظر إلى الحرام . وأراد به السلامة من التعرض لأحد بالقول أو بالفعل . **كف الأذى** ، أى منعه ، والمراد به أن يمتنع من احتقارهم أو اغتيابهم أو إلحاق أى ضرر بهم . **رد السلام** ، أى إجابة من يسلم من المارة . والنهى عن الجلوس فى الطرقات نهى تنزيه ، لئلا يضعف الجالس عن أداء هذه الحقوق السالفة . وفى هذا الحديث حجة لمن يقول إن سد الذرائع إنما هو بطريق الأولى ، لا على الحتم .

باب من أخذ الغصن وما يؤذى الناس في الطريق فرمى به

٣١٣- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قال : بَيْنَما رَجُلٌ يَمْشى بطَريقٍ ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّريقِ فَأَخَذَهُ ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ .

شكر الله له ، أى أثنى عليه ، أو قبل عمله . وفى الحديث أن الشخص يؤجر على إماطة الأذى وكل مايؤذى الناس فى الطريق . وفيه دلالة على أن طرح الشوك فى الطريق والحجارة والكناسة والمياه المسفدة للطرق وكل ما يؤذى الناس يخشى العقوبة عليه فى الدنيا والآخرة ، وليس ينبغى للعاقل أن يحقر شيئاً من أعمال البر « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره» .

باب مَن قاتل دون ماله

٣١٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن عَمْرٍو رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قال : سَمِعْتُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ يَقول : مَنْ قُتِلَ دُونَ مالِهِ فَهُوَ شَهيدٌ .

فى هذا الحديث أن للإنسان أن يدفع عن نفسه وماله ولاشىء عليه ، فإنه إذ عد شهيداً إذا قتل فى ذلك ، فلا قود (قصاص) عليه ولا دية إذا كان هو القاتل . وقد أخذ ابن عمر لصاً فى داره فأصلت عليه السيف ، قال سالم : فلولا أنا لضربه به .وقال النخعى : إذا خفت أن يبدأك اللص فابدأه .وسئل مالك عن القوم يكونون فى السفر فتلقاهم اللصوص ، قال : يقاتلونهم ولو على دانق (نصف جرام فضة) . وقال أحمد : إذا كان اللص مقبلا ، وأما مولياً فلا . وقال الشافعى : من أريد ماله فى مصر أو فى صحراء أو أريد حريمه فالاختيار أن يكلمه أو يستغيث ، فإن منع أو امتنع لم يكن له قتاله ، فإن أبى أن يمتنع فله أن يدفعه عن نفسه وعن ماله ، وليس له عمد قتله (دية) ، فإذا لم يمتنع فقاتله فلا عقل فيه ولاقود ولاكفارة .

باب إذا كسر قصعة أو شيئاً لغيره

٣١٥- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه : أَنَّ النبىَّ ﷺ كانَ عِنْدَ بَعْضِ نِسائِه ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ خادِمٍ بِقَصْعَةٍ ، فِيها طَعامٌ ، فَضَرَبَتْ

بيَدِها ، فَكَسَرَتِ القَصْعَةَ ، فَضَمَّها وَجَعَلَ فيها الطَّعامَ وَقال : كُلُوا . وَحَبَسَ الرَّسولَ وَالقَصْعَةَ حَتَّى فَرَغُوا ، فَدَفَعَ القَصْعَةَ الصَّحيحَةَ وَحَبَسَ المَكْسورَةَ.

المقصود ببعض نسائه هنا : عائشة أم المؤمنين . **أرسلت إحدى نساء المؤمنين** : هى صفية ، أو حفصة ، أو أم سلمة . **بقصعة فيها طعام** : فى رواية الطبرانى : « بصفحة فيها خبز ولحم من بيت أم سلمة» . **فضربت بيدها** ، أى بعض نسائه ، وهى عائشة ، كما سبق . **وحبس الرسول** : الرسول الذى أتى بالطعام .

وفى الحديث تلطف ظاهر من الرسولﷺ ، حيث عوض صاحبة الإناء المكسور إناء صحيحاً ليطيب خاطرها ، وجعل فى بيت صاحبتها ذلك الإناء المكسور على سبيل العقاب المستور ، ومع ذلك فلم يعاتب صلى الله عليه وسلم عائشة لأنه وجد لها عذراً فى الغيرة ، ولم يؤدبها بالكلام لأنه فهم أن المهدية أرادت بإرسالها ذلك إلى بيت عائشة أذاها والمظاهرة عليها .

باب إذا هدم حائطاً فليبنِ مثله

٣١٦- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ قال :قالَ رَسولُ اللّهِ ﷺ : كانَ رَجُلٌ فى بَنى إسْرائِيلَ يُقالُ لَهُ جُرَيْجٌ يُصَلِّى ، فَجاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ فَأَبَى أَنْ يُجيبَها فَقال : أُجيبُها أَوْ أُصَلِّى ؟ ثُمَّ أَتَتْهُ فَقالَتْ : اللَّهُمَّ لاتُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وُجوهَ المومِسات . وَكانَ جُرَيْجٌ فى صَوْمَعَتِهِ فَقالَتِ امْرَأَةٌ : لأَفْتِنَنَّ جُرَيْجاً ! فَتَعَرَّضَتْ لَهُ فَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى ، فأَتَتْ راعِياً فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِها فَوَلَدَتْ غُلاماً فَقالَتْ : هُوَ مِنْ جُرَيْج . فَأَتَوْهُ وَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوه ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ثُمَّ أَتَى الغُلامَ فَقالَ : مَنْ أَبوكَ يا غُلامُ ؟ قال: الرَّاعى . قالوا : نَبْنى صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَب . قال : لا ، إلاَّ مِنْ طين ! .

كان يصلى ، أى كان فى صلاة له . **فأبى أن يجيبها فقال** ، أى قال فى نفسه ، أو نطق بذلك وكان الكلام فى الصلاة مباحاً فى شريعتهم ، كما كان ذلك مباحاً فى صدر الإسلام . **مومسات** : جمع مومسة ، وهى الزانية الفاجرة ، سميت بذلك للينها كما يقال أومَسَ العنب ، إذا لان للنضج ، وكما تسمى خريعاً من التخرع ، وهو اللين والضعف . **الصومعة** : بناء مرتفع

محدد أعلاه .**فكلمته** ، أى طلبت منه الفاحشة . وكانت قد احتالت له بأن خرجت فى زى راعية، ليمكنها أن تأوى إلى ظل صومعته لتتوصل بذلك إلى فتنته . **فقالت : هو من جريج** : ادعت عليه ذلك بهتاناً وزوراً.

وكان الغلام بذلك سادس أطفال خمسة ، تكلموا فى المهد : عيسى بن مريم ، وشاهد يوسف، وابن ماشطة بنت فرعون ، وصاحب الأخدود ، وولد المرأة التى من بنى إسرائيل لما مر بها رجل من بنى إسرائيل وقالت : اللهم اجعل ابنى مثله . فترك ثديها وقال : اللهم لاتجعلنى مثله . **قال : لا إلا من طين** : أى كما كانت من قبل .

وقد استدل البخارى بهذا الحديث على أن شرع من قبلنا شرع لنا . لكن فى استدلاله بهذه القصة نظر ، لأن شرعنا أوجب المثل فى المثليات كالدراهم ونحوها ، والحائط متقوم بالثمن وليس مثلياً . لكن لو التزم الهادم بالإعادة ورضى صاحبه بذلك جاز بلا خلاف . وفى الحديث إيثار إجابة الأم على صلاة التطوع ، لأن الاستمرار فيها نافلة وإجابة الأم وبرها واجب . وفيه التخويف من دعاء الأم أو الأب إذا كان بنية خالصة .

كتاب الشركة

باب الشركة فى الطعام

٣١٧- عَنْ أَبِى موسَى الأَشْعَرِىِّ قال : قالَ النبىُّ ﷺ : إنَّ الأَشْعَرِيِّينَ إذا أَرْمَلُوا فى الغَزْوِ ، أَوْ قَلَّ طَعامُ عِيالِهِمْ بالمَدينَةِ ، جَمَعُوا ماكانَ عِنْدَهُمْ فى ثَوْبٍ واحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فى إِناءٍ واحِدٍ بالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّى وَأَنا مِنْهُمْ .

الأشعريون : نسبة إلى الأشعر ، وهم قبيلة من اليمن . **أرملوا** : فنى زادهم ، وأصله من الرمل، كأنهم لصقوا بالرمل من فقرهم وضعفهم ، كما يقال : ترب الرجل ، إذا افتقر ، كأنه لصق بالتراب . **فهم منى وأنا منهم** ، أى متصلون بى ، و«من» هذه تسمى : من الاتصالية ، نحو: «لا أنا من الدد ولا الدد منى» . ومعناه المبالغة فى اتحاد طريقهما واتفاقهما فى طاعة الله .

وفى هذا الحديث منقبة عظيمة للأشعريين ، فى إيثارهم ومواساتهم ، بشهادة الرسول ﷺ . وفيه استحباب خلط الزاد فى السفر والحضر أيضاً . وفيه فضيلة الإيثار والمواساة . وفيه إجازة تحديث الرجل بمناقب قومه ، فراوى الحديث هو أبو موسى الأشعرى .

باب القِرَان في التمر بين الشركاء

٣١٨- عَنْ جَبَلَةَ بنِ سُحَيْمٍ قال :كُنَّا بالمَدينَةِ فَأَصابَتْنا سَنَةٌ فَكانَ ابنُ الزُّبَيْرِ يَرْزُقُنا التَّمْرَ، وَكانَ ابْنُ عُمَرَ يَمُرُّ بِنا فَيَقولُ: لاتَقْرُنُوا فَإِنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الإقْرانِ إلاَّ أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخاهُ .

السنة : الغلاء والجدب . **يرزقنا التمر** : يطعمنا ويقوتنا به . **تقرنوا** : بضم الراء في اليونينية وبكسرها في غيرها ، من باب نصر وضرب ، أي لاتجمعوا في الأكل بين تمرتين . وفيه من الأدب ما ينهى عن الشره في الطعام وعدم مراعاة الطاعمين معه .وقد تمسك الظاهرية بتحريم ذلك ، وغيرهم يجعل ذلك من حسن الأدب فحسب . **الإقران** : هو بمعنى القرن والقران ، وفي نسخة : «عن القران» . **يستأذنه** ، أي يستأذنه في القران ، فإن أذن فلا كراهة فيه .

باب تقويم الأشياء بين الشركاء بقيمة عدل

٣١٩- عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النبيِّ ﷺ قال : مَنْ أَعْتَقَ شَقِيصاً مِنْ مَمْلوكِهِ فَعَلَيْهِ خَلاصُهُ في مالِهِ ، فإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مالٌ قُوِّمَ المَمْلوكُ قِيمَةَ عَدْلٍ ثُمَّ اسْتُسْعِيَ غَيْرَ مَشْقوقٍ عَلَيْهِ.

الشقيص : مثل النصيب وزناً ومعنى . **فعليه خلاصه في ماله** ،أي فعلى المالك أداء قيمة الباقي من ماله الخاص ليخلصه من الرق . وفي عتق الشقيص أربعة عشر مذهباً تكفل العيني بإبرازها وتفصيلها . **قوم المملوك قيمة عدل** ، أي قوم المملوك كله قيمة استواء لازيادة فيها ولانقص . **استسعى** ، أي ألزم العبد الاكتساب لقيمة نصيب الشريك الآخر ليفك بقية رقبته من الرق . **غير مشقوق عليه** ، أي غير مشدد عليه في الاكتساب إذا عجز . وانظر الحديث رقم ٣٢٣ .

كتاب الرَّهْن

باب رهن السلاح

٣٢٠- عَنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ قال : قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ لِكَعْبِ بنِ الأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللهَ وَرَسولَهُ . فَقالَ مُحَمَّدُ بنُ مَسْلَمَةَ : أَنا .

فَأَتَاهُ فَقَالَ : أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وِسْقاً أَوْ وِسْقَيْنِ فَقَالَ : ارْهَنُونِى نِسَاءَكُمْ . قَالوا : كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ ؟ قَالَ : فَارْهَنُونِى أَبْنَاءَكُمْ . قَالوا : كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ فَيُقَالُ: رُهِنَ بِوَسْقٍ أَو وَسْقَيْنِ ؟ ! هذا عَارٌ عَلَيْنَا ! وَلَكِنَّا نَرْهُنُكَ اللأْمَةَ . فَوَعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ ، فَقَتَلوهُ ثُمَّ أَتَوُا النبىَّ ﷺ فَأَخْبَرُوه .

مَنْ له ، أى من يتصدى لقتله ؟ وهو كعب بن الأشرف اليهودى ، كان قد خرج من المدينة إلى مكة لما جرى ببدر ما جرى ، فجعل يبكى وينوح على قتلى بدر ، ويحرض الناس على رسول الله ، وينشد فى ذلك الأشعار . **وسقاً أو وسقين** : شك من الراوى . **والوسق** : بفتح الواو وكسرها: ستون صاعاً (الصاع ٣-٤ لترات). **اللأمة** : السلاح . قال ابن بطال : وليس فى قولهم: نرهنك اللأمة دليل على جواز رهن السلاح عند الحربى ، وإنما كان ذلك من معاريض(التورية) الكلام المباحة فى الحرب وغيره . **فوعده أن يأتيه** : زاد فى المغازى : فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة ، وهو أخو كعب من الرضاعة ، فدعاهم إلى الحصن فنزل إليهم ، فقالت امرأته : أسمع صوتاً كأنه يقطر منه الدم ، فقال : إنما هو أخى محمد بن مسلمة ورضيعى أبو نائلة ، إن الكريم لو دعى إلى طعنة بالليل لأجاب . قال : ويدخل محمد بن مسلمة معه برجلين فقال : إذا ما جاء فإنى نائل بشعره فأشمه ، فإذا رأيتمونى استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه . فنزل إليهم متوشحاً وهو ينفح منه ريح الطيب ، فقال : ما رأيت كاليوم ريحاً ! قال : عندى أعطر نساء العرب، وأكمل العرب . فقال : أتأذن لى أن أشم ؟ قال : نعم . فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال : أتأذن لى ؟ قال : نعم . فلما استمكن قال : دونكم فاقتلوه ! . **فأخبروه** : ففرح ودعا لهم .

باب الرهن مركوب ومحلوب

٣٢١- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : الظَّهْرُ يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ إذا كانَ مَرْهُوناً ، وَلَبَنُ الدَّرِّ يُشْرَبُ بِنَفَقَتِهِ إذا كانَ مَرْهُوناً . وَعَلَى الَّذى يَرْكَبُ وَيَشْرَبُ النَّفَقَةُ .

الظهر : الركاب التى تحمل الأثقال فى السفر ويركب عليها . **يركب بنفقته** ، أى يركب وينفق عليه .**لبن الدر** ، أى ذوات الدر ، أى اللبن . **وعلى الذى يركب ويشرب النفقة** : ويحمل عليه نفقة العبد ، وسقى الأشجار والكروم ، وتجفيف الثمار ، وأجرة الإصطبل والبيت الذى يحفظ فيه المتاع المرهون .

كتاب العتق

باب في العتق وفضله

٣٢٢- عَنْ سَعيدِ بنِ مَرْجانَةَ صاحِبِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ قال : قالَ لِي أَبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : قالَ النبيُّ ﷺ : « أَيُّما رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِماً اسْتَنْقَذَ اللهُ بكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْواً مِنَ النَّارِ » . قالَ سَعيدُ بنُ مَرْجانَةَ: فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ ، فَعَمَدَ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ رضي الله عنه إِلَى عَبْدٍ لَهُ ، قَدْ أَعْطاهُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بنُ جَعْفَرٍ عَشْرَةَ آلافِ دِرْهَمٍ - أَوْ أَلْفَ دينارٍ- فَأَعْتَقَه .

سعيد بن مرجانة : هو سعيد بن عبد الله ، ومرجانة أمه ، وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث . **على بن الحسين** : هو زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب . **استنقذه**، أى خلصه . الضمير فى «**منه**» : الأولى للعبد المعتق ، وفى الثانية للمالك المعتق . **فانطلقت به**، أى بحديث أبى هريرة . **عمد** ، أى قصد . **أعطاه به** ، أى فى مقابله . وفيه إشارة إلى أن الدينار كان إذا ذاك بعشرة دراهم .

٣٢٣- عَنْ أَبِى ذَرٍّ رضي الله عنه قال : سَأَلْتُ النبيَّ ﷺ : أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قال: إيمانٌ بالله ، وَجِهادٌ فى سَبِيلِه . قُلْتُ : فَأَيُّ الرِّقابِ أَفْضَلُ ؟ قال: أَعْلاها ثَمَناً وَأَنْفَسُها عِنْدَ أَهْلِها . قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ ؟ قال : تُعِينُ صانِعاً أَوْ تَصْنَعُ لأَخْرَقَ . قال : فإِنْ لَمْ أَفْعَلْ ؟ قال : تَدَعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ ، فَإِنَّها صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِها عَلَى نَفْسِك .

إنما قرن **الجهاد بالإيمان** لأن على المؤمن أن يجاهد فى سبيل الله حتى تكون كلمة الله هى العليا ، والجهاد أفضل الأعمال . **الرقبة** : العبد المملوك . فالمراد بالسؤال : أى العبيد أفضل للعتق؟. **أعلاها ثمناً** : ويروى : « أغلاها» بالغين المعجمة . **أنفسها عند أهلها** ، أى أكثرها رغبة فيها عند أهلها لمحبتهم فيها ، لأن عتق مثل ذلك لايقع إلا خالصاً . **ضائع** : من الضياع ، وذلك لفقره أو كثرة عياله ، أو حال يقصر عن القيام بها . ويروى : « صانعاً» وفيه ما فيه من الحث على المعاونة . **الأخرق** : الذى لايحسن صنعة ولايهتدى إليها . **تدع الناس من الشر** ، أى تكف عنهم شرك . **تصدق** ، أى تتصدق ، بحذف إحدى التاءين .

باب إذا أعتقَ عبداً بين اثنين

٣٢٤- عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قال : مَنْ أَعْتَقَ شِرْكاً لَهُ فى عَبْدٍ فَكانَ لَهُ مالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ العَبْدِ قُوِّمَ العَبْدُ عَلَيْهِ قيمَةَ عَدْلٍ، فَأَعْطَى شُرَكاءَهُ حِصَصَهُمْ ، وَعَتَقَ عَلَيْهِ العَبْدَ ، وَإِلاَّ فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ ما عَتَقَ .

الشرك ، بالكسر . النصيب . **فكان له مال** ، أى للذى أعتق . **قوم قيمة عدل** ، بأن لايزاد من قيمته ولاينقص . **أعطاهم حصصهم** ، أى قيمة حصصهم .

وبهذا الحديث احتج ابن أبى ليلى ومالك والثورى ، والشافعى وأبو يوسف ومحمد ، فى أن وجوب الضمان على الموسر خاصة دون المعسر ، يدل عليه قوله : « وإلا فقد عتق منه ماعتق» . وقال زفر : يضمن قيمة نصيب شريكه موسراً كان أو معسراً ، ويخرج كله حراً ، لأنه جنى على مال رجل فيجب عليه ضمان ما أتلف بجنايته . والحديث حجة على زفر . وانظر الحديث رقم ٣١٩ .

باب الخطأ والنسيان
فى العتاقة والطلاق ونحوه

٣٢٥- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : قالَ النبىُّ ﷺ : إنَّ اللهَ تَجاوَزَ لى عَنْ أُمَّتِى ما وَسْوَسَتْ بِهِ صُدورُهَا مالَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلَّمْ .

تجاوز لى ، أى لأجلى . **وسوست به صدورها** ، أى حدثت به أنفسها ، وأصل الوسوسة الصوت الخفى . و«صدورها» روى بالرفع وبالنصب . **مالم تعمل أو تكلم** ، أى مالم تنفذ ذلك العزم بالعمل فى العمليات ، والقول فى القوليات . على أن العزم على المعصية مع توطين النفس مما يؤاخذ عليه المرء أيضاً ، وأما المتجاوز عنه فهو الهم بالشىء لم يوطن نفسه عليه .

ووجه تعلق الحديث بالترجمة قبله هو القياس على الوسوسة ، فكما أنه لا اعتبار لها عند عدم التوطين ، فكذا العمل والتكلم . والناسى والمخطئ لاتوطين لهما .

باب بيع الولاءِ وهبته

٣٢٦- عَنْ ابْنِ عُـمَـرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُـمَـا : نَهَى النبىُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الوَلاءِ وَعَنْ هِبَتِهِ .

الولاء ، أى ولاء المعتق . والولاء : حق إرث المعتق من العتيق . وقاعدة الشرع أن الولاء لمن أعتق ، وألحق برتبة النسب . قال ابن بطال : أجمع العلماء على أنه لايجوز تحويل النسب ، وإذا كان حكم الولاء حكم النسب فكما لاينقل النسب لاينقل الولاء . وكانوا فى الجاهلية ينقلون الولاء بالبيع وغيره ، فنهى الشرع عنه .

٣٢٧-عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ فاشْتَرَطَ أَهْلُها وَلاءَها ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ للنبىِّ ﷺ فَقال : أَعْتِقِيها ، فَإِنّ الوَلاءَ لِمَنْ أَعْطَى الوَرِق . فَأَعْتَقْتُها . فَدَعاها النبىُّ ﷺ فَخَيَّرَها مِنْ زَوْجِها، فَقالَتْ : لَوْ أَعْطانى كَذا وَكَذا ما ثَبَتُّ عِنْدَه . فاخْتارَتْ نَفْسَها .

بريرة : كانت وليدة لبنى هلال . **اشترط أهلها ولاءها** ، أى أن يكون ولاءها لهم . **الورق**، بكسر الراء وفتحها : الدراهم المضروبة . وفى رواية الترمذى : «لمن أعطى الثمن» .وكان زوج بريرة عبداً يسمى مغيثاً ، وانظر الحديث ٢٤٩ .

باب عتق المشرك

٣٢٨- عَنْ هِشامٍ : أَخْبَرَنى أَبى ، أَنَّ حَكيمَ بنَ حِزامٍ ﷺ أَعْتَقَ فى الجاهِلِيَّةِ مِائَةَ رَقَبَةٍ وَحَمَلَ عَلَى مِائَةِ بَعيرٍ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ حَمَلَ عَلَى مِائَةِ بَعيرٍ وَأَعْتَقَ مِائَةَ رَقَبَةٍ . قال : فَسَأَلْتُ رَسولَ اللّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يا رَسولَ الله ، أَرَأَيْتَ أَشْياءَ كُنْتُ أَصْنَعُها فى الجاهِلِيَّةِ كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بِها ؟ يَعْنى أَتَبَرَّرُ بِها - قال : فَقالَ رَسولُ اللّهِ ﷺ : أَسْلَمْتَ عَلَى ما سَلَفَ لَكَ مِنْ خَيْرٍ .

هشام هنا هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام . **حكيم بن حزام** : ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى ، وهو ابن أخى خديجة أم المؤمنين ، أسلم يوم الفتح وله أربع وسبعون سنة . **حمل**

على مائة بعير ، أى فى الحج ، لما روى أنه حج فى الإسلام ومعه مائة بدنة قد جللها بالحبرة ، ووقف بمائة عبد وفى أعناقهم أطواق الفضة ، فنحر البدن وأعتق الجميع . **أرأيت** ، أى أخبرنى عنها وعن حكمها . **أتبرر بها** ، أى أطلب بها البر والإحسان إلى الناس والتقرب إلى الله

وليس المراد بالحديث تقبل ذلك العمل فى حال الكفر ، بل إنه إذا أسلم انتفع بذلك الخير الذى فعله ، واكتسب طباعاً جميلة ينتفع بها فى الإسلام ، وتكون تلك العادة قد مهدت له معونة على فعل الخير .

باب العبد إذا أحسن عبادة ربّه ونصح سيّده

٣٢٩- قَالَ أَبو هُرَيْرَةَ : قَالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : لِلْعَبْدِ المَمْلُوكِ الصَّالِحِ أَجْرَانِ . وَالَّذى نَفْسِى بِيَدِهِ ، لَوْلا الجِهادُ فى سَبيلِ اللَّهِ ، وَالحَجُّ ، وَبِرُّ أُمِّى ، لأَحْبَبْتُ أَنْ أَموتَ وَأَنا مَمْلوكٌ .

أجران : أجر للعبادة ، وأجر لنصح السيد . قائل عبارة : **والذى نفسى بيده** ... إلى آخر الحديث : هو أبو هريرة ، فهو من المدرج فى الحديث . **أمه** : اسمها أميمة بنت صبيح .

والمعنى : ولولا القيام بمصلحة أمى فى النفقة والمؤن والخدمة ونحو ذلك مما لا يمكن فعله من الرقيق . وإنما استثنى أبو هريرة ذلك لأن الجهاد والحج يشترط فيهما إذن السيد ، وكذا بر الأم قد يحتاج فيه إلى إذن السيد فى بعض وجوهه .

٣٣٠ - عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ قال : قالَ النبىُّ ﷺ : نِعِمَّا لأَحَدِهِمْ : يُحْسِنُ عِبادَةَ رَبِّهِ ، وَيَنْصَحُ لِسَيِّدِهِ .

نعما : بفتح النون وكسرها مع كسر العين فيهما . ويروى : «نعم ما» . وهى من عبارات المدح . و« ما» بمعنى الشىء ، فالتقدير نعم الشىء ، وانظر الحديث السابق .

باب كراهية التطاول على الرقيق

٣٣١ - عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ عَنِ النبىِّ ﷺ أَنَّهُ قَال : لا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : أَطْعِمْ رَبَّكَ ، وَضِّئْ رَبَّكَ ، اسْقِ رَبَّكَ ؛ وَلْيَقُلْ : سَيِّدِى مَوْلاى . وَلا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : عَبْدِى ، أَمَتِى ، وَلْيَقُلْ : فَتاىَ وَفَتاتى وَغُلامى .

لايقل أحدكم ، أى لمملوك غيره ، أو لمملوك نفسه ، فقد يقول الرجل لعبده : اسق ربك ، فيضع الظاهر موضع الضمير . إنما نهى عن قول ذلك لأن حقيقة الربوبية إنما هى لله تعالى . والمراد النهى عن اتخاذ هذه اللفظة عادة ، وليس المراد النهى عن ذكرها فى الجملة ، إذ يصح أن يقال رب الدار ، ورب هذه الدابة ، فى المملوكات التى ليس لها تعبد من الحيوانات والجمادات . وأما ما له تعبد كالإنسان فإن اللفظ بكلمة «الرب» يدخل فى معنى الشرك ، فالأولى أن يتوقى اللفظ به . **ليقل سيدى ومولاى** ، أى وليقل العبد : سيدى ومولاى ، ولايقل ربى . **ولا يقل عبدى أمتى** : لأن العبودية لله ، ولأن فى ذلك تعظيماً لايليق بالمخلوق ، وتطاولا باللفظ يشبه التطاول بالفعل .

باب إذا أتاه خادمه بطعامه

٣٣٢ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النبىِّ ﷺ : إذا أَتَى أَحَدَكُمْ خادِمُهُ بِطَعامِهِ ، فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ فَلْيُنَاوِلْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ ، أَوْ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ ، فَإِنَّهُ وَلِىَ عِلاجَهُ .

إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه ، أى فليجلسه معه . **لقمة أو لقمتين** : شك من الراوى ، ورواه الترمذى بلفظ : « لقمة » فقط . **أكلة أوأكلتين** : عطف هذا على «لقمة أو لقمتين» للشك من الراوى ، أو هو من باب العطف بالمرادف لأداء المعنى ، وقد صرح بعضهم بجوازه فى الرواية .**ولى علاجه** ، أى مزاولته وممارسته ، من تحصيل آلات ، وتحمل مشقة الحر والدخان عند الطبخ ، وبذل الجهد فى تهيئته وإنضاجه .

كتاب الهبة

وفضلها والتحريض عليها

٣٣٣ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النبىِّ ﷺ قال : يا نِساءَ المُسْلِماتِ ، لا تَحْقِرَنَّ جارَةٌ لِجارَتِها وَلَوْ فِرْسِنَ شاةٍ .

نساء المسلمات : من إضافة الشيء إلى نفسه ، أو الموصوف إلى صفته ، أو الأعم إلى الأخص. وأنكر ابن عبد البر رواية الإضافة ، ورده ابن السيد بأنها صحت نقلا وساعدتها اللغة . ويروى : « يانساء المسلمات» ، بالضم فيهما على النداء والإتباع للفظ ، وبضم نساء ونصب

المسلمات على الإتباع للمحل . ذكره العينى . **لا تحقرن جارة لجارتها** ، أى لا تستهينن بهدية مهداة منها لجارتها. **ولو فرسن شاة** : المراد منه المبالغة فى إهداء الشىء اليسير لا حقيقة الفرسن ، لأنه لم تجر العادة فى المهاداة به . **والفرسن** ، هو للشاة والبعير بمنزلة الحافر للدابة .

وفى الحديث حض على التهادى ولو باليسير ؛ لما فيه من جلب المودة وإذهاب الشحناء ، ولما فيه من التعاون على أمر المعيشة ، والهدية إذا كانت يسيرة فهى أدل على المودة ، وأسقط للمؤونة، وأسهل على المهدى لاطراح التكليف .

٣٣٤ - عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّها قالَتْ لِعُرْوَةَ : ابْنَ أُخْتِي ، إنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إلَى الهِلالِ ثُمَّ الهِلالِ ثُمَّ الهِلالِ ، ثَلاثَةَ أَهِلَّةٍ فى شَهْرَيْنِ ، وَما أُوقِدَتْ فى أَبْياتِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ نارٌ . فَقُلْتُ : يا خالَةُ، ما كانَ يُعِيشُكُمْ ؟ قالَتْ : الأَسْوَدانِ : التَّمْرُ و الماءُ .إلاَّ أَنَّهُ قَدْ كانَ لِرَسولِ اللَّهِ ﷺ جِيرانٌ مِنَ الأَنْصارِ كانَتْ لَهُمْ مَنائِحُ ، وَكانُوا يَمْنَحُونَ رَسولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ أَلْبانِهِمْ فَيَسْقِينا .

عروة : ابن الزبير بن العوام ، أمه أسماء بنت أبى بكر . **ابن أختى** : على النداء ، أى يا ابن أختى . **ما أوقدت ... نار** ، أى للطعام . **يعيشكم** ، وفى رواية : «يعيِّشكم» بتشديد الياء . **الأسودان: التمر والماء** : تسمية على التغليب ، كما قالوا القمران للشمس والقمر . ويقابله قولهم الأبيضان ، اللبن والماء . **منائح** : جمع منيحة ، وهى الشاة ونحوها تعار للبن خاصة ، يحتلبها ثم يردها على صاحبها .

وفى الحديث : زهد النبى ﷺ فى الدنيا ، والصبر على التقلل . وإيثاره الآخرة على الدنيا .

باب القليل من الهبة

٣٣٥ - عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النبىِّ ﷺ قال : لَوْ دُعِيتُ إلَى ذِراعٍ أَوْ كُراعٍ لأَجَبْتُ ، وَلَوْ أُهْدِيَ إلَيَّ ذِراعٌ أَوْ كُراعٌ لَقَبِلْتُ .

الذراع : الساعد ، وكان يعجب الرسول ﷺ ، ولذلك سم فيه . **والكراع** : مادون الركبة من الساق . وفيه حض على قبول الهدية ولو قلت ، لئلا يمتنع الباعث على المهاداة لاحتقار المهدى إليه . وفيه حض على الإجابة للدعوة ، لما فيها من تأليف القلوب وبعث السرور فى قلب الداعى . وفيه أيضاً دليل على حسن خلقه ﷺ ، وتواضعه وجبره لقلوب الناس مهما تكن منزلة أحدهم .

باب من استوهب من أصحابه شيئاً

٣٣٦ - عَنْ سَهْل رضي الله عنه ، أَنَّ النبيَّ ﷺ أَرْسَلَ إِلَى امْرَأَةٍ مِنَ المُهاجِرِينَ، وَكانَ لَها غُلامٌ نَجَّارٌ، قالَ لَها : « مُرِي عَبْدَكِ فَلْيَعْمَلْ لَنا أَعْوادَ المِنْبَرِ». فَأَمَرَتْ عَبْدَها فَذَهَبَ فَقَطَعَ مِنَ الطَّرْفاءِ فَصَنَعَ لَهُ مِنْبَراً ، فَلَمّا قَضاهُ أَرْسَلَتْ إِلَى النبيِّ ﷺ أَنَّهُ قَدْ قَضاه . قالَ ﷺ : أَرْسِلِي بِهِ إِلَيَّ . فَجاءُوا بِهِ فاحْتَمَلَهُ النبيُّ ﷺ فَوَضَعَهُ حَيْثُ تَرَوْنَ .

سهل : هو سهل بن سعد الساعدى الأنصارى . **غلام نجار** : اسمه باقوم . **الطرفاء** : ضرب من العضاه (كل شجر له شوك صغر أو كبر) ، وليس له خشب وإنما يخرج عصياً سمحة فى السماء . **قضاه** ، أى صنعه وأحكمه .

باب قبول الهدية

٣٣٧ - عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ النّاسَ كانُوا يَتَحَرَّوْنَ بِهَداياهُمْ يَوْمَ عائِشَةَ ، يَبْتَغُونَ بِها - أَوْ يَبْتَغُونَ بِذَلِكَ - مَرْضاةَ رَسولِ اللَّهِ ﷺ .

يتحرون ، أى يقصدون . **يوم عائشة** ، أى يوم نوبتها . **المرضاة** : مصدر ميمى بمعنى الرضا . وفى هذا الحديث جواز تحرى الهدية ابتغاء مرضاة المهدى إليه . وفيه دلالة على فضل عائشة رضى الله عنها .

٣٣٨ - عَنْ ابْنِ عَبّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قال : أَهْدَتْ أُمُّ حُفَيْدٍ - خالَةُ ابْنِ عَبّاس - إِلَى النبيِّ ﷺ أَقِطاً وَسَمْناً وَأَضُبّاً ، فَأَكَلَ النبيُّ ﷺ مِنَ الأَقِطِ وَالسَّمْنِ ، وَتَرَكَ الأَضُبَّ تَقَذُّراً .

قالَ ابْنُ عَبّاس : فَأُكِلَ عَلَى مائِدَةِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ ؛ وَلَوْ كانَ حَراماً ما أُكِلَ عَلَى مائِدَةِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ .

أم حُفيد : بهيئة التصغير ، وهى أخت ميمونة أم المؤمنين ، وكانت تسكن البادية . **الأقط** :

لبن يابس مجفف مستحجر يطبخ به . **والأضب** : جمع ضب ، وهى دويبة شبيهة بالعظاءة (من الزواحف المعروفة بالسحلية فى مصر) .**تقذرا** ، أى كراهة له واستقذاراً . ورائحة الضب ثقيلة فيما يذكرون . **مائدة رسول الله** : قال الداودى : يعنى القصعة والمنديل ونحوهما ، لأن أنساً قال : «ما أكل على خوان» . وفيه دليل على جواز أكل الضب .

٣٣٩ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : كانَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ إذا أُتِىَ بِطَعامٍ سَأَلَ عَنْهُ : « أَهَدِيَّةٌ أَمْ صَدَقَةٌ ؟ » فَإِنْ قِيلَ : صَدَقَةٌ قالَ لأَصْحابِهِ : كُلُوا، وَلَمْ يَأْكُلْ . وَإِنْ قِيلَ هَدِيَّةٌ ضَرَبَ بِيَدِهِ ﷺ فَأَكَلَ مَعَهُمْ .

ضرب بيده ، أى شرع فى الأكل مسرعاً . ومثله : ضرب فى الأرض ، إذا أسرع السير . وقال ابن بطال : إنما لا يأكل الصدقة لأنها أوساخ الناس ، ولأن أخذ الصدقة منزلة دنية لقوله ﷺ :«اليد العليا خير من اليد السفلى » ، وأيضاً لاتحل للأغنياء ، وقال تعالى : «ووجدك عائلا فأغنى» .

باب من رأى الهبة الغائبة جائزة

٣٤٠ - ذَكَرَ عُرْوَةُ أَنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ وَمَرْوانَ أَخْبَراهُ أَنَّ النبىَّ ﷺ حينَ جاءَهُ وَفْدُ هَوازِنَ قامَ فى النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِما هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قال : « أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ إِخْوانَكُمْ جاءُونا تائِبِينَ ، وَإِنِّى رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ ما يُفِىءُ اللهُ عَلَيْنا » . فَقالَ النَّاسُ : طَيَّبْنا لَكَ .

مروان : ابن الحكم . **جاء وفد هوازن** : جاءوا وقد أسلموا وسألوا الرسول أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم . **سبيهم** : كان ستة آلاف من الذرارى والنساء ، ومن الإبل والشاء مالا يدرى عدته . **يطيب ذلك** ،أى يطيب نفسه ، يجعلها طيبة ، بدفع السبى إلى هوازن . **حظه** ، أى نصيبه من السبى ، والمراد أن ينتظر القسمة من سبى آخر . **نعطيه إياه** ، أى نعطيه عوضه . **يُفىء الله علينا** ، أى يرجعه علينا من أموال الكفار . والمعنى من أحب ذلك فليفعل . وفى الحديث أنهم وهبوا ما غنموه من السبى قبل أن يقسم ، وذلك فى معنى الغائب . وفيه دليل على أن للسلطان أن يرفع أملاك قوم إذا كان فى ذلك مصلحة واستئلاف ، وذلك بعد تطييب نفوس المالكين .

باب المكافأة فى الهبة

٣٤١ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَقْبَلُ الهَدِيَّةَ وَيُثيبُ عَلَيْها .

يُثيبُ عليها ، أى يعطى الذى يهدى له بدلها . وهذا أمر مستحب مستحسن ، اقتداء بفعله ﷺ .

باب لا يحلُّ لأحدٍ أن يرجع فى هبته

٣٤٢ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قال : قالَ النبىُّ ﷺ : العائِدُ فى هِبَتِهِ كالعائِدِ فى قَيْئِه .

كالعائد فى قيئه : ويروى : «كالكلب يقىء ثم يعود فى قيئه» . أى يكون العائد فى هبته عائداً فى أمر قذر ، كالقذر الذى يعود فيه الكلب ، فهو أمر مستقبح تعافه النفس . ولاريب أن الذى يهب الهبة ثم يرجع فيها يلحق بالمهدى إليه أشد الضرر فى نفسه وفى ماله ، وفيه كذلك إسقاط لمروءة المهدى ، وبرهان على ضعة نفسه .

٣٤٣ - عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبيهِ قال : سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ يَقول : حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فى سَبيلِ الله ، فَأَضاعَهُ الَّذى كانَ عِنْدَهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ مِنْهُ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ بائِعُهُ بِرُخْصٍ ، فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ النبىَّ ﷺ فَقالَ : لا تَشْتَرِهِ وَإِنْ أَعْطاكَهُ بِدِرْهَمٍ واحِدٍ ، فَإِنَّ العائِدَ فى صَدَقَتِهِ كالكَلْبِ يَعودُ فى قَيْئِه .

زيد : أبوه أسلم مولى عمر بن الخطاب . **حملت على فرس** ، أى تصدقت به ووهبته ، بأن يقاتل عليه . وكان اسم ذلك الفرس الورد . وكان أهداه تميم الدارى لرسول الله ، ثم أعطاه رسول الله ﷺ عمر . **فأضاعه الذى كان عنده** : أى لم يحسن القيام عليه وقصر فى خدمته ومؤونته . وقيل : معناه أنه لم يعرف مقداره فأراد بيعه بدون قيمته ، وقيل استعمله فى غير ما جعل له. **الرخص** ، بالضم : ضد الغلاء . وانظر الحديث السابق .

باب ما قيل فى العُمْرَى والرُّقْبَى

٣٤٤ - عَنْ جابِرٍ رضي الله عنه قال : قَضَى النبىُّ ﷺ بِالعُمْرَى أَنَّها لِمَنْ وُهِبَتْ لَه .

العمرى : مصدر كالرجعى ، مأخوذ من العمر . **والرقبى** : مصدر مأخوذ من المراقبة . **والعمرى** : أن يقول الرجل للرجل : دارى لك عمرى ، أو دارى لك عمرك ، أى طول حياة أحدهما . **والرقبى** : أن يقول الرجل للرجل : أرقبتك دارى : إن مت قبلك فهى لك ، وإن مت قبلى فهى لى ، كأن كلا منهما يترقب موت صاحبه . وللفقهاء خلاف طويل فى هذين الأمرين فصله العينى . وكان هذان العقدان من عقود الجاهلية . وظاهر هذا الحديث أن الواهب لو اشترط عودة الهبة إليه أو إلى ورثته إن مات صحت الهبة وبطل الشرط لأنه شرط فاسد ؛ ولأن الحديث مطلق .

باب الاستعارة للعروس عند البناء

٣٤٥ - عَنْ عَبْدِ الواحِدِ بنِ أَيْمَنَ قالَ : حَدَّثَنى أَبى قال : دَخَلْتُ عَلَى عائِشَةَ وَعَلَيْها دِرْعُ قِطْرٍ ثَمَنُ خَمْسَةِ دَراهِمَ فَقالَتْ : ارْفَعْ بَصَرَكَ إِلَى جارِيَتِى ، انْظُرْ إِلَيْها ؛ فَإِنَّها تُزْهَى أَنْ تَلْبَسَهُ فى البَيْتِ . وَقَدْ كانَ لى مِنْهُنَّ دِرْعٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَما كانَتِ امْرَأَةٌ تُقَيَّنُ بِالمَدِينَةِ إِلاَّ أَرْسَلَتْ إِلَىَّ تَسْتَعِيرُهُ .

الدرع : القميص . **والقطر** : بالكسر : ضرب من برود اليمن غليظ فيه بعض الخشونة . ويروى بدله : «قطن» . ويروى برفع «**ثمن**» ، وبنصبها على نزع الخافض . **تزهى** : من الزهو ، وهو الكبر والأنفة . **تُقَيَّن** : من التقيين . وهو التزيين . والمعنى ما كانت امرأة بالمدينة تتزين لزفافها إلا أرسلت تستعير ذلك الدرع . قال ابن الجوزى : أرادت عائشة رضى الله عنها أنهم كانوا أولا فى حال ضيق ، فكان الشيء المحتقر عندهم إذ ذاك عظيم القدر .

وفى هذا الحديث أن عارية الثياب للعرس من فعل المعروف . وفيه أن المرأة قد تلبس فى بيتها ما حسن من الثياب وما يلبسه بعض الخدم . وفيه تواضع عائشة وأخذها بالبلغة فى حال اليسار .

باب فضل المنيحة

٣٤٦ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قال : نِعْمَ المَنيحَةُ اللِّقْحَةُ الصَّفِيُّ مِنْحَةً، وَالشَّاةُ الصَّفِيُّ تَغْدُو بِإِناءٍ وَتَرُوحُ بِإِناءٍ .

المنيحة : ناقة أو شاة يعطيها الرجل صاحبه لينتفع بحلبها ووبرها زمناً ثم يردها . مأخوذة من المنح ، وهو الإعطاء . **واللقحة** ، بالكسر: الحلوب ذات الدار . **الصفى** : الكثيرة اللبن .

قال ابن مالك فى التوضيح : « فيه وقوع التمييز بعد فاعل نعْمَ ظاهراً ، وقد منعه سيبويه إلا مع إضمار الفاعل نحو : بئس للظالمين بدلا . وجوزه المبرد ، وهو الصحيح» . **تغدو بإناء وتروح بإناء** ، أى تحلب إناء بالغداة وإناء بالعشى .

كتاب الشهادات

باب الشهادة على الأنساب

٣٤٧ - عَنْ عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قالَتْ : اسْتَأْذَنَ عَلَىَّ أَفْلَحُ فَلَمْ آذَنْ لَهُ ، فَقالَ : أَتَحْتَجِبينَ مِنِّى وَأَنا عَمُّكِ ؟ فَقُلْتُ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ فَقالَ : أَرْضَعَتْكِ امْرَأَةُ أَخِى بِلَبَنِ أَخِى . فَقالَتْ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسولَ اللَّهِ ﷺ فَقال : صَدَقَ أَفْلَحُ ، ائْذَنِى لَه .

استأذن علىَّ أفلح ، أى طلب الإذن فى الدخول علىَّ بعد نزول الحجاب . واسم أخيه أبو القعيس وائل الأشعرى . وفيه أن لبن الفحل يحرم . وأن زوج المرضعة بمنزلة الوالد للرضيع ، وأخاه بمنزلة العم له .

باب ما قيل فى شهادة الزور

٣٤٨- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قال : سُئِلَ النبِىُّ ﷺ عَنِ الكَبائِرِ ، قال : الإِشْراكُ بِاللَّهِ وَعُقوقُ الوالِدَيْنِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ ، وَشَهادَةُ الزُّورِ .

الكبائر : جمع كبيرة ، والأقرب أنها كل ذنب رتب عليه الشارع حداً من الحدود ، أو صرح

بوعيد فيه . **عقوق الوالدين** : أن يشق عصا طاعتهما ، وأن يقطعهما أو يحاول إلحاق أذى كبير بهما ، وعمل كل ما ينافى البر . وأصل معنى العق الشق . **قتل النفس** ، أى بغير الحق ، قال تعالى : « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها » . ويدخل فى ذلك أن يقتل الرجل نفسه انتحاراً . **الزور** : هو الباطل والكذب . وليس المراد حصر الكبائر فى هذه الأربع ، بل اقتصر فى ذلك على أكبرها ، والشرك أعظم الكبائر كلها . « إن الشرك لظلم عظيم » .

باب ما يكره من الإطناب فى المدح وليقلْ ما يعلم

٣٤٩ - عَنْ أَبى مُوسَى رضي الله عنه قال : سَمِعَ النبىُّ ﷺ رَجُلاً يُثْنِى عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيهِ فى مَدْحِهِ ، فقال : أَهْلَكْتُمْ - أَوْ قَطَعْتُمْ - ظَهْرَ الرَّجُلِ .

أبو موسى : عبد الله بن قيس الأشعرى . **الإطراء** : المبالغة فى المدح . **أهلكتم أو قطعتم** : شك من الراوى فى العبارة . والمراد التحذير من ذلك كى لايحمله ذلك على الغرور بنفسه فيجد العجب إليه سبيلاً . وما قتل المرء كالغرور ؛ فإنه يفسد عليه نفسه وينأى بها عن صحة تقدير الأمور .

باب سؤال الحاكم المدعى هل لك بينة ؟ قبل اليمين

٣٥٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قال : قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمينٍ وَهُوَ فيها فاجِرٌ لِيَقْتَطعَ بِها مالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ، لَقِىَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبانُ» .

قال : فَقالَ الأَشْعَثُ بنُ قَيْس : فِىَّ وَاللَّهِ كانَ ذَلِك ، كانَ بَيْنِى وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ اليَهودِ أَرْضٌ فَجَحَدَنِى ، فَقَدَّمْتُهُ إِلَى النبىِّ ﷺ فَقالَ لى رَسولُ الله ﷺ : أَلَكَ بَيِّنَةٌ ؟ قال : قُلْتُ : لا . قال : فَقالَ لِلْيَهودِىِّ : احْلِفْ . قال : قُلْتُ : يارَسولَ اللَّهِ ، إِذَنْ يَحْلِفُ وَيَذْهَبُ بِمالِى .

قال : فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَة .

حلف على يمين ، أى على محلوف ، سماه يميناً مجازاً ، للملابسة بينهما . **فاجر** ، أى

كاذب . **مال امرئ مسلم** : أو ذمى أو معاهد ، والتقييد بالمسلم جرى على الغالب . **غضب الله عليه** : لأخذه غير حقه بمجرد يمينه المحكوم بها فى ظاهر الشرع . **والآية** : هى رقم ٧٧ من سورة آل عمران .

باب اليمين على المدَّعَى عليه

٣٥١- عَنِ ابْنِ أبِى مُلَيْكَةَ قالَ : كَتَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَىَّ أَنَّ النبىَّ ﷺ قَضَى بِاليَمِينِ عَلَى المُدَّعَى عَلَيْهِ .

ابن أبى مليكة : هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى مليكة . **كتب ابن عباس إلى ابن أبى مليكة** : بعد أن كتب إليه يسأله عن قصة المرأتين اللتين ادعت إحداهما على الأخرى أنها جرحتها .

وفى هذا الحديث دلالة لمذهب الشافعى والجمهور ، أن اليمين متوجهة على المدعى عليه سواء أكان بينه وبين المدعى اختلاط أم لا . وقال مالك وأصحابه : إن اليمين لا تتوجه إلا على من بينه وبينه خلطة ؛ لئلا يبتذل السفهاء أهل الفضل بتحليفهم مراراً فى اليوم الواحد . فاشترطت الخلطة لهذه المفسدة .

باب إذا تسارع قومٌ فى اليمين

٣٥٢- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ النبىَّ ﷺ عَرَضَ عَلَى قَوْمٍ اليَمِينَ فَأَسْرَعُوا، فَأَمَرَ أَنْ يُسْهَمَ بَيْنَهُمْ فى اليَمِين : أَيُّهُمْ يَحْلِفُ ؟

أسرعوا ، أى أسرعوا إلى اليمين . **يسهم بينهم** ، أى يقترع بينهم ، فمن خرجت له القرعة حلف .

باب القرعة فى المشكلات

٣٥٣- عَنِ النُّعْمانِ بنِ بَشيرٍ قالَ : قالَ النبىُّ ﷺ : مَثَلُ المُدْهِنِ فى حُدودِ اللهِ وَالواقعِ فيها مَثَلُ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا سَفينَةً ، فَصارَ بَعْضُهُمْ فى أَسْفَلِها وَصارَ بَعْضُهُمْ فى أَعْلاها ، فَكانَ الذينَ فى أسْفَلِها يَمُرُّونَ بِالماءِ عَلَى الذينَ فى أَعْلاها ، فَتَأَذَّوْا بِهِ فَأَخَذَ فَأْساً فَجَعَلَ يَنْقُرُ

أَسْفَلَ السَّفِينَةِ ، فَأَتَوْهُ فَقَالُوا : مالَكَ ؟ قالَ : تأَذَّيْتُمْ بى وَلابُدَّ لى مِنَ الماءِ.

فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَنْجَوْهُ وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ ، وَإِنْ تَرَكُوهُ أَهْلَكُوهُ وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ .

المدهن ، من الإدهان ، وهو المحاباة في غير حق ، وهو الذى يرائى ويضيع الحقوق ولايغير المنكر . **الواقع في الحد** ، هو العاصى . **فكان الذى في أسفلها** : وفى رواية «الذين» . **استهموها** ، أى اقترعوها فأخذ كل واحد منهم سهماً ، أى نصيباً من السفينة بالقرعة . **فتأذوا به** ، أى بالمار عليهم ، أو بالماء الذى على المار عليهم ، لأن من فى أسفل السفينة لابد أن يصعد إلى أعلاها ليستقى الماء ثم يمر به إلى أسفل . **ينقر** ، أى يحفر . أى لما رأى من الأسفل أن استقاءه من أعلى السفينة سبب أذى لمن هم فى أعلى السفينة، لجأ إلى حيلة يستقى بها دون أن يمر على من فى الأعلى ، وهى أن ينقر أسفل السفينة ليحصل على الماء . **أخذوا على يديه** ، أى منعوه من النقر .

وفى الحديث أن إقامة الحدود يكون بها نجاة وسلامة للجميع ، وإلا هلك العاصى بالمعصية ، والساكت بالرضا بها .

كتابُ الصّلح

٣٥٤- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قالَ : قِيلَ لِلنبىِّ ﷺ لَوْ أَتَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أُبَىّ؟ فانْطَلَقَ إِلَيْهِ النبىُّ ﷺ وَرَكِبَ حِماراً ، فانْطَلَقَ المُسْلِمُونَ يَمْشُونَ مَعَهُ وَهِىَ أَرْضٌ سَبِخَةٌ ، فَلَمَّا أَتاهُ النبىُّ ﷺ قال : إِلَيْكَ عَنِّى ، وَاللَّهِ لَقَدْ آذانِى نَتْنُ حِمارِكَ ! فَقالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ مِنْهُمْ : وَاللَّهِ لَحِمارُ رَسولِ اللَّهِ ﷺ أَطْيَبُ رِيحاً مِنْكَ ! فَغَضِبَ لِعَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ، فَشَتَمَا ، فَغَضِبَ لِكُلٍّ واحِدٍ مِنْهُما أَصْحابُه ، فَكانَ بَيْنَهُما ضَرْبٌ بِالجَرِيدِ وَ الأَيْدِى وَالنِّعالِ .

فَبَلَغَنا أَنَّها أُنْزِلَتْ : ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾.

عبد الله بن أبى : ابن سلول ، وكان منزله بالعالية . **وهى أرض سبخة** ، أى الأرض التى مر فيها عليه السلام . **سبخة** : بكسر الباء ، أى ذات سباخ تعلوها الملوحة ، لاتكاد تنبت إلا بعض الشجر . «**فلما أتاه النبى قال** » أى قال عبد الله بن أبى ، له عليه الصلاة والسلام . **رجل من الأنصار**: هو عبد الله بن رواحة . **فشتما** ، أى شتم كل واحد منهما الآخر . وفى رواية أبى ذر : «فشتمه» . **الآية** هى رقم ٩ من سورة الحجرات . وفى تفسير ابن عباس : «وأعان ابن أبىّ رجال من قومه وهم مؤمنون فاقتتلوا» . وفى هذا النص ما يزيل استشكال من زعم أن أصحاب ابن أبى كانوا كفاراً .

باب ليس الكاذب الذى يصلح بين الناس

٣٥٥ - عَنْ أُمِّ كُلْثوم بِنْتِ عُقْبَةَ أَنَّها سَمِعَتْ رَسولَ اللَّهِ ﷺ يَقُول : لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذى يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِى خَيْراً ، أَوْ يَقولُ خَيْراً .

يقال : **نمى الحديث ينميه** ، إذا بلغه على وجه الإصلاح وطلب الخير . وقوله: «أو يقول خيراً» ، شك من الراوى فى لفظ الحديث لامعناه . وليس المراد نفى الكذب ، بل نفى إثمه . فالكذب كذب سواء أكان للإصلاح أم لغيره . **وقالوا**: الكذب مباح فى ثلاث : الحرب ، والإصلاح بين الناس ، وحديث الرجل امرأته فيما لايسقط حقاً عليه أو عليها أو أخذ ماليس لها أو له . واتفقوا أيضاً على جواز الكذب عند الاضطرار ، كما لو قصد ظالم قتل رجل هو مختف عنده ، فله أن ينفى كونه عنده ويحلف على ذلك ولايأثم . وانظر الحديث رقم ٤١٤ .

باب إذا اصطلحوا على صلح جَوْرٍ فالصلح مردود

٣٥٦ - عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قالَتْ : قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَحْدَثَ فى أَمْرِنا هذا ما لَيْسَ فيهِ فَهُوَ رَدٌّ .

أمرنا ، أى ديننا . **ماليس فيه** ، أى ماليس فى كتاب ولاسنة . **رد** ، أى مردود باطل . والصلح الظالم لايقره الدين ، فهو مردود باطل .

باب الصلح مع المشركين

٣٥٧ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِراً فَحالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ البَيْت ، فَنَحَرَ هَدْيَهُ وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالحُدَيْبِيَةِ ، وَقاضاهُمْ عَلَى أَنْ يَعْتَمِرَ العامَ المُقْبِلَ ، وَلا يَحْمِلَ سِلاحاً عَلَيْهِمْ إِلاَّ سُيوفاً ، وَلا يُقِيمَ بِها إلاَّ ما أَحَبُّوا . فاعْتَمَرَ مِنَ العامِ المُقْبِلِ فَدَخَلَها كَما كانَ صالَحَهُمْ ، فَلَمَّا أَقامَ بِها ثَلاثاً أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ .

خرج معتمرا ، أى من المدينة . **قاضاهم** ، أى صالحهم . **كما كان صالحهم** ، أى من غير حمل سلاح ، إلا ما استثنى . **أمروه أن يخرج فخرج** ، أى من مكة . وإنما خرج مراعاة لشروط المقاضاة .

باب هل يشير الإمام بالصلح

٣٥٨ - عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قالَتْ : سَمِعَ رَسولُ اللهِ ﷺ صَوْتَ خُصومٍ بِالبابِ عالِيَةٍ أَصْواتُهُمْ ، وَإِذا أَحَدُهُما يَسْتَوْضِعُ الآخَرَ وَيَسْتَرْفِقُهُ فى شَىءٍ وَهُوَ يَقول : وَاللهِ لا أَفْعَلُ . فَخَرَجَ عَلَيْهِما رَسولُ اللهِ ﷺ فَقالَ : أَيْنَ المُتَأَلِّى عَلَى اللهِ لا يَفْعَلُ المَعْروفَ ؟ فَقالَ : أَنا يارَسولَ اللهِ ، فَلَهُ أَىُّ ذَلِكَ أَحَبَّ .

خصوم : جمع خصم . والخصم يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ، ومن العرب من يثنيه ويجمعه . **يستوضعه** ، أى يطلب منه أن يضع من دينه شيئاً يتجاوز عنه . **يسترفقه** ، يطلب منه أن يرفق فى الاستيفاء والمطالبة . **المتألى** : الحالف المبالغ فى اليمين .

وفى هذا الحديث حث على الرفق بالغريم والإحسان إليه بالوضع عنه . وفيه الزجر عن الحلف على ترك فعل الخير . وفيه سرعة فهم الصحابة لمراد الشارع وطواعيتهم لما يشير إليه وحرصهم على فعل الخير . وفيه الصفح عما يجرى بين المتخاصمين من اللغط ورفع الصوت عند الحاكم ، وفيه جواز سؤال المدين الحطيطة ، وفيه الشفاعة إلى أصحاب الحقوق ، وقبول الشفاعة فى الخير .

كتاب الشروط

باب الشروط فى المعاملة

٣٥٩ - عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : قالَتِ الأَنْصارُ لِلنبىِّ ﷺ : اقْسِمْ بَيْنَنا وَبَيْنَ إِخْوانِنا النَّخيلَ . قالَ : لا . فَقالَ : تَكْفُونَنا المَؤُونَةَ وَنُشْرِكُكُمْ فى الثَّمَرَةِ . قالوا : سَمِعْنا وَأَطَعْنا .

إخواننا ، أى المهاجرون . **والنخيل** : جمع نخل ، كعبيد جمع عبد . **قال : لا** ، أى لا أقسم، إنما أبى ذلك لأنه علم أن الفتوح ستفتح عليهم ، فكره أن يخرج عنهم شيئاً من رقبة نخيلهم التى بها قوام أمرهم شفقة عليهم . فلما فهم الأنصار ذلك جمعوا بين المصلحتين : امتثال ما أمرهم به عليه الصلاة والسلام ، وتعجيل مواساة إخوانهم المهاجرين ، فاقترحوا أن يكون بينهم نظام المساقاة التالى . **تكفوننا ... ونشرككم** ، أى تكفوننا المؤونة فى النخل بتعهده بالسقى والتربية، ويكون المتحصل من الثمرة مشتركاً بيننا وبينكم . وهذا ما يسمى بالمساقاة . قال البيضاوى : وهو خبر فى معنى الأمر ، أى اكفونا تعب القيام بتأبير النخل وسقيها وما يتوقف عليه صلاحها .

باب الشروط فى المهر

٣٦٠ - عَنْ عُقْبَةَ بن عامِرٍ رضي الله عنه قال : قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : أَحَقُّ الشُّروطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ ما اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الفُرُوجَ .

أحق الشروط ، معناه عند الجمهور أولى الشروط . وحمله بعضهم على الوجوب . والمراد الشروط التى لاتنافى مقتضى عقد النكاح ، بل تكون من مقاصده ، كاشتراط العشرة بالمعروف ، وألا يقصر فى شىء من حقوقها . أما الشرط الذى يخالف مقتضاه ، كشرط ألا يتسرى عليها ولايسافر بها ، فلا يجب الوفاء به ، بل يلغى الشرط ويصح النكاح بمهر المثل .

باب إذا اشترط فى المزارعة إن شئتُ أخرجتك

٣٦١ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قال : لَمَّا فَدَعَ أَهْلُ خَيْبَرَ عَبْدَ

اللَّهِ بنَ عُمَرَ قامَ عُمَرُ خَطيباً فَقال : إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كان عامَلَ يَهودَ خَيْبَرَ عَلَى أَمْوالِهِمْ ، وَقال : « نُقِرُّكُمْ ما أَقَرَّكُمُ اللهُ » وَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بنَ عُمَرَ خَرَجَ إلى مالِهِ هُناكَ فَعُدِيَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّيْلِ فَفُدِعَتْ يَداهُ وَرِجْلاهُ، وَلَيْسَ لَنا هُناكَ عَدُوٌّ غَيْرُهُمْ ، هُمْ عَدُوُّنا وَتُهْمَتُنَا ، وَقَدْ رَأَيْتُ إجْلاءَهُمْ . فَلَمَّا أَجْمَعَ عُمَرُ عَلَى ذَلِكَ أَتاهُ أَحَدُ بَنِي أَبِي الحُقَيْقِ فَقال : ياأَميرَ المُؤْمِنِينَ ، أَتُخْرِجُنا وَقَدْ أَقَرَّنا مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَعامَلَنا عَلَى الأَمْوالِ ، وَشَرَطَ ذَلِكَ لَنا ؟ فَقالَ عُمَرُ : أَظَنَنْتَ أَنِّي نَسِيتُ قَوْلَ رَسولِ اللَّهِ ﷺ: « كَيْفَ بِكَ إذا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْبَرَ تَعْدُو بِكَ قَلُوصُكَ لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَة ؟ ! » فَقالَ : كانَ ذَلِكَ هُزَيْلَةً مِنْ أَبِي القاسِمِ . فَقال : كَذَبْتَ يا عَدُوَّ الله . فَأَجْلاهُمْ عُمَرُ وَأَعْطاهُمْ قِيمَةَ ما كانَ لَهُمْ مِنَ الثَّمَرِ : مالاً وَإِبِلاً وَعُرُوضاً ، مِنْ أَقْتابٍ وَحِبالٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

فدع : بالفاء والدال والعين المهملتين المحركتين . والفدع : ميل فى المفاصل كأنه أزال مفاصله عن موضعها . وضبطه الكرمانى كالصغانى بالغين المعجمة وتشديد الدال المهملة ، من الفدغ ، وهو كسر الشيء المجوف . **على أموالهم** ، أى التى كانت لهم قبل أن يفيئها اللّه على المسلمين . **نقركم ما أقركم الله** ، أى ما قدر اللّه أنا نترككم ، فإذا شئنا فأخرجناكم منها تبين أن اللّه قد أخرجكم . **فعدى عليه من الليل** : كانوا قد ألقوه من فوق بيت . **تهمتنا** : بضم التاء وفتح الهاء وإسكانها أيضاً . والمراد : الذين نتهمهم . **إجلاؤهم** ، أى إخراجهم من أوطانهم . **أجمع على ذلك** ، أى عزم عليه . **بنو أبى الحقيق** : كانوا رؤساء اليهود . **شرطوا لنا ذلك** ، أى إقرارهم فى أوطانهم . **القلوص** : الناقة الصابرة على السير ، أو الأنثى ، أو الطويلة القوائم . وكان هذا الكلام منه صلى اللّه عليه وسلم إشارة إلى إخراجهم من خيبر . فهو من أعلام النبوة . **هزيلة**: تصغير هزلة ، وهى المرة من الهزل ضد الجد . أى لم يكن ذلك حقيقة . **العروض** ، بضم العين : جمع عرض ، بالفتح وسكون الراء ، وهو خلاف النقد من المال ، وكل شيء فهو عرض، سوى الدراهم والدنانير فإنهما عين . **أقتاب** : جمع قتب ، بالتحريك ، وهو إكاف(بَرْذعَة) الجمل.

وفى هذا الحديث أن عمر رضى الله عنه أجلى يهود خبير عنها ؛ لقوله عليه الصلاة والسلام : «لايبقى دينان بأرض العرب» . إنما كان صلى الله عليه وسلم أقرهم على أن سالمهم فى أنفسهم ولا حق لهم فى الأرض ، واستأجرهم على المساقاة ولهم شطر الثمر ، فلذلك أعطاهم عمر قيمة شطر الثمر من إبل وأقتاب وحبال ، إذ لم يكن لهم فى رقبة الأرض شيء .

وفيه دلالة أن العداوة توجب المطالبة بالجنايات ، كما طالبهم عمر بفدعهم لابنه ، وقوى ذلك بقوله : «ليس لنا عدو غيرهم» ، وإنما ترك مطالبتهم للقصاص لأنه فدع ليلا وهو نائم فلم تعرف أشخاص من فدعه فأشكل الأمر .

وفيه جواز العقد مشاهرة ومسانهة ومياومة ، خلافاً للشافعي .

وفيه أن أفعال النبى وأقواله محمولة على الحقيقة على وجهها من غير عدول حتى يقوم دليل المجاز والتعويض .

كتاب الوصايا

باب الوصايا وقول النبى ﷺ : وصية الرجل مكتوبة عنده

٣٦٢ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قال : ما حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيءٌ يُوصِي فِيهِ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إلاَّ وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَه .

أى ماحقه إلا المبيت ووصيته مكتوبة عنده مشهود بها . قال فى المصابيح : «يبيت ليلتين» ارتفع بعد حذف أن ، مثل قوله تعالى : «ومن آياته يريكم البرق» . وفى رواية النسائى «أن يبيت» فصرح بأن المصدرية . وذهب الأئمة الأربعة إلى أن الوصية مندوبة لاواجبة .

باب أن يترك ورثته أغنياءَ خيرٌ من أن يتكففوا الناس

٣٦٣ - عَنْ سَعْدِ بن أَبِي وَقَّاص رضي الله عنه قال : جاءَ النبيُّ ﷺ يَعُودُنى وَأَنا بِمَكَّةَ - وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ بِالأَرْضِ الّتى هاجَرَ مِنْها - قال : يَرْحَمُ اللهُ ابنَ عَفْراءَ ! قُلْتُ : يا رَسولَ الله ، أُوصِي بِمالِى كُلِّه ؟ قالَ : لا . قُلْتُ : فَالشَّطْرُ ؟ قالَ : لا . قُلْتُ : الثُّلُثُ ؟ قالَ : فَالثُّلُثُ وَالثُّلُثُ

كَثِيرٌ ؛ إِنَّكَ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِى أَيْدِيهِمْ . وَإِنَّكَ مَهْمَا أَنْفَقْتَ مِنْ نَفَقَةٍ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ ، حَتَّى اللُّقْمَةُ تَرْفَعُهَا إِلَى فِى امْرَأَتِكَ . وَعَسَى اللهُ أَنْ يَرْفَعَكَ فَيَنْتَفِعَ بِكَ نَاسٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَئِذٍ إِلاَّ ابْنَةٌ .

عفراء : أم سعد بن أبى وقاص . **فالشطر** : يروى بالرفع والنصب والجر . والشطر ، بالفتح : نصف الشيء . **أن تدع ورثتك** ... ، أى تركك ورثتك أغنياء خير من تركهم عالة . وهذا المعنى على جعل أن فى «أن تدع» مصدرية . وإذا جعلت فيها شرطية (إنْ تَدَعْ) كان تقدير الكلام : فهو خير ، بحذف فاء الجواب وتقدير المبتدأ . **عالة** : جمع عائل وهو الفقير . **يتكففون الناس** : يسألونهم بأكفهم ، بأن يبسطوها للسؤال . أو يتكففون : يسألون ما يكف عنهم الجوع . **فى أيديهم** ، أى بأيديهم ، أو يسألون بأكفهم وضع المسئول فى أيديهم . **مهما أنفقت من نفقة** : تبغى بها وجه الله . **حتى اللقمة** : حتى ، بمعنى إلى فما بعدها مجرور ، أو هى ابتدائية فما بعدها مرفوع ، أو عاطفة فما بعدها منصوب على محل «نفقة» . **فى امرأتك** ، أى فمها . **يرفعك** ، أى يطيل عمرك . وقد ذكروا أنه عاش بعد هذه الدعوة قريباً من خمسين سنة .

باب لا وصية لوارث

٣٦٤ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ المَالُ لِلْوَلَدِ ، وَكَانَتِ الوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ ، فَنَسَخَ اللهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ ، فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ ، وَجَعَلَ لِلأَبَوَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسَ ، وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ الثُّمُنَ وَالرُّبُعَ ، وَ لِلزَّوْجِ الشَّطْرَ وَالرُّبُعَ .

كانَ المال للولد ، أى كان المال المخلف ميراثاً للولد لايشركه فيه غيره ، وكان ذلك فى أول الإسلام . **وكانت الوصية للوالدين** ، أى كانت فى أول الإسلام واجبة لهما . **نسخ الله ذلك** : وذلك بآية المواريث . **جعل للأبوين لكل ... السدس** ، أى مع وجود الولد . **للمرأة الثمن والربع**: الثمن مع الولد ، والربع مع عدمه . وكذلك يقال فى الزوج .

باب ما يستحب لمن توفى فجاءة أن يتصدقوا عنه . وقضاءِ النذور عن الميت

٣٦٥ - عَنْ عائِشَةَ أَنَّ رَجُلاً قالَ لِلنبيِّ ﷺ : إِنَّ أُمِّى افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا ، وَأُراها لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ ، أَفَأَتَصَدَّقُ عَنْها ؟ قال : نَعَمْ تَصَدَّقْ عَنْها .

الرجل القائل ، هو سعد بن عبادة . واسم أمه عمرة بنت مسعود . **افتلتت** ، أى افتلت اللّه نفسها ، أى أخذت نفسها فلتة ، أى فجأة . وفى الحديث دلالة على أن الصدقة تنفع الميت .

٣٦٦ -عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، أَنَّ سَعْدَ بنَ عُبادَةَ رضي الله عنه اسْتَفْتَى رَسولَ اللهِ ﷺ فَقال : إِنَّ أُمِّى ماتَتْ وَعَلَيْها نَذْرٌ . فَقال : اقْضِهِ عَنْها .

وفى رواية النسائى : «أفيجزى عنها أن أعتق ؟ قال : أعتق عن أمك» .

باب نفقة القيم للوقف

٣٦٧ - عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قال : لا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِى ديناراً وَلا دِرْهَماً . ما تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسائِى وَمَؤُونَةِ عامِلِى فَهُوَ صَدَقَةٌ .

لايقتسم : بالجزم على النهى ، وبالرفع على الإخبار المراد به الأمر . والأنبياء لايورثون .

وقد استمرت نفقة نسائه صلى اللّه عليه وسلم بعد وفاته لأنهن فى معنى المعتدات ؛ لأنهن لايجوز لهن أن ينكحن بعده أبداً ، وكذلك تركت حجرهن لهن يسكنها .

والمراد بالعامل القيم على الأرض أو الخليفة بعده . ففيه دليل على مشروعية أجرة العامل على الوقف .

باب قول الله عز وجل :

﴿ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ ﴾

٣٦٨ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ مَعَ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ وَعَدِيِّ بنِ بَدَّاءٍ ، فَمَاتَ السَّهْمِيُّ بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا مُسْلِمٌ ، فَلَمَّا قَدِمَا بِتَرِكَتِهِ فَقَدُوا جَاماً مِنْ فِضَّةٍ مُخَوَّصاً مِنْ ذَهَبٍ ، فَأَحْلَفَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ وُجِدَ الجَامُ بِمَكَّةَ ، فَقَالُوا : ابْتَعْنَاهُ مِنْ تَمِيمٍ وَعَدِيٍّ ، فَقَامَ رَجُلانِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ فَحَلَفَا : لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا ، وَإِنَّ الجَامَ لِصَاحِبِهِمْ . قَالَ : وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ : ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ .

الرجل من بنى سهم ، هو بزيل ، أو بديل ، بن أبى مارية . كان **تميم الدارى** نصرانياً وقت القصة ، ثم أسلم من بعد وصار صحابياً ، وأما **عدى بن بداء** فكان نصرانياً ولم يسلم . وكان بزيل السهمى لما اشتد وجعه أوصى إلى تميم وعدى وأمرهما أن يدفعا متاعه إذا رجعا ، إلى أهله . **الجام**: الكأس ، ذكروا أنه كان من فضة منقوشاً بالذهب ، فيه ثلثمائة مثقال (المثقال ٤,٢٥ جرام ذهب) . **مخوصاً** : فيه خطوط طوال كالخوص . وكان السهمى المذكور لما مرض كتب وصيته بيده ، ثم دسها فى متاعه ـ، ثم أوصى إليهما ، فلما مات فتحا متاعه ، ثم قدما على أهله فدفعا إليهم ما أرادا ، ففتح أهله متاعه فوجدوا أشياء وفقدوا أشياء ، فسألوهما عنها فجحدا ، فرفعوهما إلى النبى صلى الله عليه وسلم . **فقالوا** : **ابتعناه** .. ، أى الذين وجد الجام معهم . **أولياؤه** ، أى أولياء السهمى ، وهما عمرو بن العاص ، والمطلب بن أبى وداعة . **شهادتنا أحق من شهادتهما** ، أى ليميننا أحق من يمينهما . **الآية**: رقم ١٠٦ من سورة المائدة .

كتاب الجهاد

باب فضل الجهاد والسير

٣٦٩ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لاهِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا .

لاهجرة بعد الفتح ، أى لاهجرة واجبة من مكة إلى المدينة . وأما الهجرة عن المواضع التى لايتأتى فيها أمر الدين فواجبة اتفاقاً . وكانت الهجرة من مكة واجبة فى أول الأمر فراراً من الأذى وطلباً لسلامة الدين . **ولكن جهاد ونية** ، أى نية فى الخير تحصل بها الفضائل التى فى معنى الهجرة . قال النووى : معناه أن تحصيل الخير بسبب الهجرة قد انقطع بفتح مكة ، لكن حصلوه بالجهاد والنية الصالحة . قال : وفيه حث على نية الخير وأنه يثاب عليها . **إذا استنفرتم فانفروا** ، أى إذا طلبكم الإمام للخروج إلى الغزو فاخرجوا إليه . وفيه دليل على أن الجهاد ليس فرض عين، بل فرض كفاية .

٣٧٠ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : دُلَّنِى عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الجهاد ؟ قال : لا أَجِدُهُ ، قال : هَلْ تَسْتَطِيعُ إذا خَرَجَ المُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلا تَفْتُرَ ، وَتَصُومَ وَلاتُفْطِرَ ؟ قال : وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِك ؟ قالَ أَبو هُرَيْرَة : إنَّ فَرَسَ المُجَاهِدِ لَيَسْتَنُّ فى طِوَلِهِ فَيُكْتَبُ لَهُ حَسَنَاتٍ .

يعدل الجهاد ، أى يساويه ويماثله . **قال** : **هل تستطيع** ...، أى ثم قال أيضاً صلى الله عليه وسلم. **تفتر** ، أى تضعف . يقال أصابته فترة ، أى ضعف . والمراد بالقيام قيام الليل بالصلاة والدعاء .

وهذا كله عبارة عن أن عمل المجاهد فوق عمل القائم والصائم . أى إذا استطعت إزاء عمل المجاهد أن تقوم قياماً متواصلا وتصوم صوماً لايعقبه إفطار ، قاربت عمل المجاهد .

يستن : من الاستنان ، وهو العَدْو . وقال الجوهرى : هو أن يرفع يديه ويطرحهما معاً . **والطِّوَل**، كعنب : الحبل المشدود به المطول له ، ليرعى وهو بيد صاحبه . **فيكتب له حسنات** ، أى فيكتب له استنانه حسنات .

باب أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله

٣٧١- عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ رضي الله عنه قَالَ : قِيلَ : يارَسولَ الله ، أَىُّ النّاسِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ فى سَبِيلِ اللَّهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِه . قالوا : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : مُؤْمِنٌ فى شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَتَّقِى اللهَ وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّه .

الشِّعب ، بالكسر : هو ما انفرج بين الجبلين . وهذا على سبيل المثال لا للقيد بنفس الشعب، وإنما المراد العزلة والانفراد عن الناس ، ولما كانت الشعاب يغلب عليها خلوها عن الناس ذكرت مثلا .

وفيما ذكر فضل العزلة والتفرد عند خوف الفتنة من المخالطة . وأما عند عدم الفتن فقال النووى: مذهب الشافعى وأكثر العلماء أن الاختلاط أفضل . **ويدع الناس من شره** ، أى ويترك الناس من شره .

٣٧٢- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ يَقول : مَثَلُ المُجاهِدِ فى سَبيلِ الله - واللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجاهِدُ فى سَبيلِه - كَمَثَلِ الصّائِمِ القائِمِ : وَتَوَكَّلَ اللهُ لِلْمُجاهِدِ فى سَبيلِهِ بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ ، أَوْ يُرْجِعَهُ سالِماً ، مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنيمَة .

الله أعلم بمن يجاهد فى سبيله ، أى بنية ذلك المجاهد ، سواء أكان جهاده خالصاً ، أم لحب المال والدنيا واكتساب الذكر . **كمثل الصائم القائم** : هو كالصائم لأنه أمسك نفسه على محاربة العدو . وهو كقائم الليل لايضيع ساعة من ساعاته بغير أجر . **توكل الله له** ، أى تكفل له على وجه التفضل عليه . **أن يدخله الجنة** : بغير حساب ولاعذاب . **أو غنيمة** ، أى وغنيمة ، فأو فيه بمعنى الواو .

باب درجات المجاهدين فى سبيل الله

٣٧٣- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قالَ :قالَ النبىُّ ﷺ : مَنْ آمَنَ باللَّهِ وَبِرَسولِهِ وَأَقامَ الصَّلاةَ وَصامَ رَمَضانَ ، كانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ ، جاهَدَ فى سَبيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فى أَرْضِهِ الّتى وُلِدَ فيها . فَقالوا : يارَسولَ اللَّهِ أَفَلا نُبَشِّرُ النّاسَ ؟ قال : إنَّ فى الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّها اللّهُ للْمُجاهِدِينَ فى سَبيلِ الله ، ما بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَما بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْض ، فَإِذا سَأَلْتُمُ اللهَ ، فاسْأَلوهُ الفِرْدَوْسَ ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ وَأَعْلَى الجَنَّةَ .

كان حقا على الله : بطريق الفضل والكرم ، لابطريق الوجوب .

وفيه تأنيس لمن حرم الجهاد ، أنه ليس محروماً من الأجر ، بل له من الإيمان والتزام الفرائض

ما يوصله إلى الجنة وإن قصر عن درجات المجاهدين . **ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض**: كأن المراد لاتبشر الناس بما ذكرته من دخول الجنة لمن آمن وعمل الأعمال المفروضة عليه فيقفوا عند ذلك ولايتجاوزوه إلى ما هو أفضل منه من الدرجات التى تحصل بالجهاد . وذكر ما بين السماء والأرض مثل لشدة التفاوت بين تلك الدرجات . **أوسط الجنة** ، أى أفضلها ، كما فى قوله تعالى : «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً» .

٣٧٤- عَنْ سَمُرَةَ : قَالَ النبىُّ ﷺ : رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِى فَصَعِدا بِى الشَّجَرَةَ وَأَدْخَلانى داراً هِىَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ ، لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْها . قال : أَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدارُ الشُّهَدَاءِ ! .

سمرة ، هو سمرة بن جندب رضى الله عنه . **رجلين** ، أى ملكين ، وهما جبريل وميكائيل . وفيه دلالة على أن منازل الشهداء أرفع المنازل .

باب الغَدْوة والرَّوْحة فى سبيل الله

٣٧٥- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النبىِّ ﷺ قال : لَقَابُ قَوْسٍ فى الجَنَّةِ خَيْرٌ مِمّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُب . وَقال : لَغَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فى سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِمّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُب .

قاب القوس ، هو مقدار ما بين الوتر والقوس ، أو قدر طولها ، أو ما بين السية (طرفى القوس) والمقبض . **الغدوة** : الخروج فى أول النهار . **والروحة** : الخروج من زوال الشمس إلى غروبها . قال العينى : وهذا منه صلى الله عليه وسلم إنما هو على ما استقر فى النفوس من تعظيم ملك الدنيا . وأما التحقيق فلا تدخل الجنة مع الدنيا تحت «أفعل» إلا كما يقال : العسل أحلى من الخل .

باب الحُور العين

٣٧٦- عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ عَنِ النبىِّ ﷺ أَنَّهُ قال : لَرَوْحَةٌ فى سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ غَدْوَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما فيها ، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ أَوْ مَوْضِعُ قِيدٍ - يَعْنِى سَوْطَه - خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما فيها . وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ لأَضاءَتْ ما بَيْنَهُما

وَلَمَلأَتْهُ رِيحاً . وَلَنَصِيفُها عَلَى رَأْسِها خَيْرٌ مِنَ الدُّنيا وَما فيها .

قيد – يعنى سوطه : قال القسطلانى : تفسير للقيد غير معروف ، ومن ثم جزم بعضهم بأن الصواب «قدّ» بكسر القاف وتشديد الدال ، وهو السوط المتخذ من جلد ، وأن زيادة الياء تصحيف. **لأضاءت ما بينهما** ، أى ما بين السماء والأرض . **النصيف** : خمار المرأة . وانظر تفسير باقى ألفاظ الحديث إلى هنا فى شرح الحديث السابق .

باب تمنى الشهادة

٣٧٧- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ قالَ : سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَقولُ : وَالّذى نَفْسى بِيَدِهِ ، لَوْلاَ أَنَّ رِجالاً مِنَ المُؤْمِنِينَ لا تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّى وَلا أَجِدُ ما أَحْمِلُهُمْ عَلَيْه ، ما تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ تَغْدو فى سَبيلِ الله . وَالّذى نَفْسى بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنّى أُقْتَلُ فى سَبيلِ اللهِ ثُمَّ أُحْيا ، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ،ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ، ثُمَّ أُقْتَلُ .

السرية : قطعة من الجيش ، نحو أربعمائة . **تغدو** ، من الغدو ، ويروى : «تغزو» .
فى صدر الحديث تعزية لمن حرم الجهاد ، لعجزه عن آلة السفر وتعذر وجوده عند النبى صلى الله عليه وسلم . وفى آخره تشجيع للغزاة ، وبيان لفضل الجهاد . كأنه قال : الوجه الذى تسيرون إليه فيه من الفضل ما أتمنى لأجله أن أقتل مرات .

باب من أصابه سهم غرب فقتله

٣٧٨- عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ ، أَنَّ أُمَّ الرُّبَيِّعِ بِنْتَ البَراءِ – وَهِىَ أُمُّ حارِثَةَ بن سُراقَةَ – أَتَتِ النبىَّ ﷺ فَقالَتْ : يانَبىَّ الله ، أَلاَ تُحَدِّثُنى عَنْ حارِثَةَ –وَكانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ ، أَصابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ ، فَإِنْ كانَ فى الجَنَّةِ صَبَرْتُ ، وَإِنْ كانَ غَيْرَ ذَلِكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فى البُكاءِ . قالَ : يا أُمَّ حارِثَةَ ، إِنَّها جِنانٌ فى الجَنَّةِ ، وَإِنَّ ابْنَكِ أَصابَ الفِرْدَوْسَ الأَعْلَى .

أم الربيع بنت البراء : الصواب أنها أم الربيع بنت النضر بن ضمضم . **غرب** : هو إما صفة لسهم أو مضاف إليه ، وهو الذى لايدرى من رماه . وكان ذلك يوم بدر . **فإن كان فى الجنة**

صبرت ،وإن كان غير ذلك : إنما شكّت فيه لأن العدو لم يقتله قصداً ، وكأنها فهمت أن الشهيد هو الذى يقتل قصداً لأنه الأغلب ، فنزلت الكلام على الغالب ، حتى بّين لها الرسول العموم . **اجتهدت فى البكاء** : كان هذا قبل تحريم النوح عقيب غزوة أحد ، فليس فيه دلالة على جوازه . الضمير فى «**إنها**» مبهم يفسره قوله بعد «جنان فى الجنة» . **الفردوس** : البستان .

باب من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا

٣٧٩ - عَنْ أَبِى مُوسَى رضي الله عنه قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فَقَالَ : الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُه ، فَمَنْ فِى سَبِيلِ الله ؟ قَالَ : مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِىَ العُلْيَا فَهُوَ فِى سَبِيلِ الله.

جاء رجل : هو لاحق بن ضميرة الباهلى . **للذكر** ، أى ليذكر بين الناس ويشتهر بالشجاعة . **مكانه** ، أى منزلته ومرتبته فى الجرأة والشجاعة .

باب من اغبرّت قدماه فى سبيل الله

٣٨٠ - عَنْ أَبِى عَبْسٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن جَبْرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ما اغْبَرَّتَا قَدَمَا عَبْدٍ فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَتَمَسَّهُ النَّار .

المراد باغبرار القدمين أدنى سعى يسعاه المقاتل المجاهد ، وإذا كان مس الغبار للقدمين بأدنى السعى منقذاً من النار فكيف بأعلاه واستفراغ الجهد وبذل النفس ؟! و«**ما اغبرتا**» هذه الرواية على اللغة القليلة وهى المعروفة بلغة أكلونى البراغيث . وروى أيضاً : «مااغبرت» على اللغة الكثيرة.

باب تمنى المجاهد أن يرجع إلى الدنيا

٣٨١ - عَنْ أَنَسِ بن مَالِكٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ شَىْءٍ إِلاَّ الشَّهِيدُ ، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، لِمَا يَرَى مِنَ الكَرَامَةِ .

وله ما على الأرض من شيء ، أى له كل ما على الأرض . وفى رواية لمسلم : «وإن له الدنيا وما فيها » . **لما يرى من الكرامة** ، أى من الكرامة للشهداء . قال ابن بطال : هذا الحديث أجلّ ما جاء فى فضل الشهادة .

باب الصبر عند القتال

٣٨٢ - كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بنُ أَبِى أَوْفَى أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قال : إذا لَقِيتُمُوهُمْ فاصْبِرُوا .

إذا لقيتموهم ، أى الكفار عند الحرب والمصافة . **فاصبروا** ، أى اصبروا على القتال ولاتنصرفوا. وإنما يباح الانصراف إذا زاد عدد الكفار على مثلى المسلمين ، ويباح أيضاً إذا كان لإعداد كمين أو خروج من مضيق مهلك إلى سعة منَ الأرض ، نأياً عن الهلاك أو نحو ذلك .

باب التحريض على القتال

٣٨٣ - عَنْ أَنَسٍ قال : خَرَجَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ إلَى الخَنْدَقِ فَإذا المُهاجِرُونَ وَالأَنْصارُ يَحْفِرُونَ فى غَداةٍ بارِدَةٍ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذلِكَ لَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى ما بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالجُوعِ قال :

اللَّهُمَّ إنَّ العَيْشَ عَيْشُ الآخِرَهْ — فَاغْفِرْ للأَنْصارِ وَالْمُهاجِرَهْ

فَقالوا مُجِيبِينَ لَه :

نَحْنُ الَّذينَ بايَعُوا مُحَمَّدَاً — عَلَى الجِهادِ ما بَقِينا أَبَدَاً

النصب ، أى التعب . **إن العيش** ، أى العيش المعتبر أو الباقى المستمر .

الرجز لعبد اللّه بن رواحة ، تمثل به رسول اللّه ، مع بعض التغيير . ويروى : «لاهم» بدون الخزم ، أى الزيادة على أول البيت حرفاً فصاعداً إلى أربعة . ويروى أيضاً : «فاغفر الأنصار» بدون لام . ويروى : « فأكرم الأنصار» .

وفى الحديث أن للحفر فى سبيل اللّه ، وتحصين الديار وسد الثغور منها ، أجراً كأجر القتال . وفيه استعمال الرجز والشعر إذا كان فيه تشجيع للنفوس ، وإثارة للأنفة والحمية .

باب فضل من جهز غازياً أو خلفه بخير

٣٨٤ - عَنْ زَيْدِ بنِ خالدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قال : مَنْ جَهَّزَ غازِياً فِى سَبيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزا ، وَمَنْ خَلَفَ غازِياً فى سَبيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزا .

جهز : من التجهيز ، وهو تهيئة أسباب السفر بكل شيء ، قليلا كان أو كثيراً ، حتى السلك والإبرة . **فقد غزا** ، أى له مثل أجر الغازى . **خلفه** ، أى صار خليفته فى أهله ، وعياله يرعاهم ويقضى مآربه زمان غيبته .

٣٨٥ - عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النبىَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ بَيْتاً بالمَدينَةِ غَيْرَ بَيْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ إلاّ عَلَى أزْواجِه ، فَقِيلَ لَهُ ، فَقالَ : إنِّى أَرْحَمُها ، قُتِلَ أَخُوها مَعى .

أم سليم : هى أم أنس بن مالك . **فقيل له** ، أى سئل : لِمَ تخص أم سليم بكثرة الدخول إليها ؟ **قتل أخوها معى** ، أى فى عسكرى وطاعتى . وأخوها هو حرام بن ملحان ، قتل يوم بئر معونة . فكان صلى الله عليه وسلم يخلف أخاها فى أهله بخير بعد وفاته .

باب فضل الطَّليعة

٣٨٦ - عَنْ جابرٍ رضي الله عنه قال : قالَ النبىُّ ﷺ : مَنْ يَأْتِينِى بِخَبَرِ القَوْمِ يَوْمَ الأَحْزابِ ؟ فَقالَ الزُّبَيْرُ : أَنا ، ثُمَّ قال : مَنْ يَأْتِينِى بِخَبَرِ القَوْمِ ؟ فَقالَ الزُّبَيْرُ : أَنا . فَقالَ النبىُّ ﷺ : إنَّ لِكُلِّ نبىٍّ حَوارِيًّا وَحَوارِىَّ الزُّبَيْرُ .

القوم : هم بنو قريظة من اليهود . **يوم الأحزاب** : لما اشتد الأمر . وذلك أن الأحزاب من قريش وغيرهم لما جاءوا إلى المدينة وحفر النبى صلى الله عليه وسلم الخندق ، بلغ المسلمين أن بنى قريظة ، من اليهود ، نقضوا العهد الذى كان بينهم وبين المسلمين ، ووافقوا قريشاً على حرب المسلمين . **الزبير** : ابن العوام القرشى ، أحد العشرة المبشرين بالجنة . **الحوارى** : الخاصة من الأصحاب . **وحوارىَّ** : مضاف إلى ياء المتكلم . روى بكسر الياء على القياس ، وبفتح الياء على أنهم حين استثقلوا ثلاث ياءات حذفوا ياء المتكلم وأبدلوا من الكسر فتحة .

باب الخيل معقود فى نواصيها الخير

٣٨٧ – عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : الخَيْلُ مَعْقودٌ فى نَواصِيها الخَيْرُ إلَى يَوْمِ القِيامَةِ .

الخيل : عام أريد به الخصوص ، أى الخيل الغازية فى سبيل اللّه . **والنواصى** : جمع ناصية ، وهى الشعر المسترسل من مقدم الفرس . وخص النواصى بالذكر لأن العرب تقول غالباً : فلان مبارك الناصية ، فيكنى بها عن الإنسان . يريد أن من ارتبطها كان له خير عاجل ، وهو ما يصيب فى بطونها من النتاج ، وما يصيبه على ظهرها من الغنائم ؛ وخير آجل ، وهو الثواب فى الآخرة .

باب الخيل لثلاثة

٣٨٨ – عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْهُ أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قال : الخَيْلُ لِثلاثَة : لِرَجُلٍ أَجْرٌ ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ . فأَمَّا الّذى لَهُ أَجْرٌ : فَرَجُلٌ رَبَطَها فى سَبيلِ اللَّهِ ، فَأَطالَ بِها فى مَرْجٍ أَوْ رَوْضَة ، فَما أَصابَتْ فى طِيَلِها ذَلِكَ مِنَ المَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ كانَتْ لَهُ حَسَناتٍ ، وَلَوْ أَنَّها قَطَعَتْ طِيَلَها فاسْتَنَّتْ شَرَفاً أَوْ شَرَفَيْنِ كانَتْ أَرْواثُها وَآثارُها حَسَناتٍ لَه ، وَلَوْ أَنَّها مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَها كانَ ذَلِكَ حَسَناتٍ لَه . وَرَجُلٌ رَبَطَها تَغَنِّياً وَتَعَفُّفاً ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ تَعالَى فى رِقابِها وَلا ظُهورِها ، فَهِيَ لِذَلِكَ سِتْرٌ . وَرَجُلٌ رَبَطَها فَخْراً وَرِئاءً وَنِواءً لأَهْلِ الإسْلامِ فَهِيَ وِزْرٌ عَلَى ذَلِكَ .

أجر ، أى ثواب . **ستر** ، أى ساتر لفقره وحاله . علَى ذلك . **وزر** ، أى إثم وثقل . **ربطها فى سبيل الله** ، أى أعدها للجهاد . **أطال بها** ، أى أطال الحبل الذى ربطها به حتى تسرح للرعى . **والمرج** : موضع الكلأ ، تمرج فيه الدواب حيث شاءت . **الطيَل** والطوَل ، بكسر ففتح فيهما : حبل طويل يشد أحد طرفيه فى وتد أو غيره ، والطرف الآخر فى يد الفرس ، ليدور فيه ويرعى ولايذهب لوجهه . **استنت** ، من الاستنان ، وهو العدو . **والشرف** : الشوط . **آثارها** : جمع أثرها، والمراد أثر خطواتها فى الأرض بحوافرها ، أو أى أثر كان . **لم يُرد** ، أى لم يقصد . ويفهم منه أنها لو شربت وهو يقصد سقيها كانت الحسنات مضاعفة له أضعافاً . **تغنياً** ، أى استغناء عن الناس .

تعففاً ، أى لأجل تعففه عن سؤال الناس بما يعمل عليها ، ويكتسب على ظهورها ، ويتردد عليها إلى متاجره ومزارعه . **حق الله فى رقابها** : أن تؤدى عنها الزكاة ، وفى **ظهورها** : ألا يحمل عليها مالا تطيقه ، وأن يغيث بها الملهوف . **النواء** : مصدر ناوأه يناوئه مناوأة ونواء ، وهى المعاداة .

باب الركوب على الدابة الصعبة والفحولة من الخيل

٣٨٩ – عَنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال : كانَ بِالمَدينَةِ فَزَعٌ ، فاسْتَعارَ النبىُّ ﷺ فَرَساً لأَبى طَلْحَةَ ، يُقالُ لَهُ : مَنْدوبٌ ، فَرَكِبَهُ وَقالَ : ما رَأَيْنا مِنْ فَزَعٍ ، وَإِنْ وَجَدْناهُ لَبَحْراً .

الفزع : الخوف ، والمراد خوف العدو . **أبو طلحة** : هو زيد بن سهل ، زوج أم أنس . **يقال له مندوب** : قيل سمى بذلك ، من الندب ، بالتحريك ، وهو الرهن الذى يجعل فى السباق . وقيل سمى بذلك لندب كان فى جسمه ، وهو أثر الجرح . **البحر** : الفرس الواسع الجرى . وإن هذه هى المخففة من الثقيلة بعدها اللام التى يسمونها الفارقة . ومذهب الكوفيين فى مثل هذا أنها إن النافية ، واللام بعدها بمعنى إلا ، أى ما وجدناه إلا بحراً .

وفى تعليق البخارى عن راشد بن سعد التابعى ، أن السلف من الصحابة كانوا يستحبون الفحولة من الخيل للركوب والجهاد ، لأنها أجرأ وأجسر . وليس هذا على إطلاقه ؛ فمن المعروف أنهم كانوا يستحبون إناث الخيل فى الغارات والبيات ، ولما خفى من أمور الحرب . وأما الفحول فيستحبونها فى الصفوف والحصون ، ولما ظهر من أمور الحرب .

٣٩٠– عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ جَعَلَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ ، وَلِصاحِبِهِ سَهْماً .

ولصاحبه سهماً ، أى غير سهمى الفرس ، فيصير للفارس ثلاثة أسهم .

٣٩١– عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه : اسْتَقْبَلَهُمُ النبىُّ ﷺ عَلَى فَرَسٍ عُرْىٍ ما عَلَيْهِ سَرْجٌ ، فى عُنُقِهِ سَيْفٌ .

استقبلهم ﷺ على فرس : ذلك لما فزعوا ليلة بالمدينة ، وكان قد سبقهم إلى الصوت . **الفرس العرى** : الذى ليس له سرج ولا أداة . وكان ﷺ قد استعاره من أبى طلحة ، كما مر فى الحديث

رقم ٣٨٩ . **فى عنقه سيفه** ، أى سيف معلق .

وفى هذا الحديث بيان ما كان عليه النبى ﷺ من التواضع والفروسية البالغة .

٣٩٢- عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قال : أَجْرَى النبىُّ ﷺ ما ضُمِّرَ مِنَ الخَيْلِ ، مِنَ الحَفْياءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ ، وَأَجْرَى مَالَمْ يُضَمَّرْ ، مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِى زُرَيْق . قالَ ابْنُ عُمَر : وَكُنْتَ فِيمَنْ أَجْرَى .

أجرى الخيل ، أى سابق بينهما . **الحفياء** : مكان خارج المدينة . **ثنية الوداع** : سميت بذلك لأن الخارج من المدينة يمشى معه المودعون إليها . **بنو زريق** : هم قبيلة من الأنصار ، وأضيف المسجد إليهم لصلاتهم فيه ، فالإضافة إضافة تعريف لا إضافة ملك .

باب حَمل الرجل امرأته فى الغزو دون بعض نسائه

٣٩٣- عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : كانَ النبىُّ ﷺ إذا أَرادَ أَنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسائِهِ فَأَيَّتُهُنَّ يَخْرُجُ سَهْمُها خَرَجَ بِها النبىُّ ﷺ . فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فى غَزْوَةٍ غَزاها ، فَخَرَجَ فيها سَهْمِى ، فَخَرَجْتُ مَعَ النبىِّ ﷺ بَعْدَ ما أُنْزِلَ الحِجابُ.

أقرع بينهن ، أى استعمل معهن القرعة للاختيار تطييبا لنفوسهن . **فى غزوة** : هى غزوة بنى المصطلق فى شعبان سنة ست . **بعدما أنزل الحجاب** ، أى الأمر به .

٣٩٤- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قال : لمَّا كانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النبىِّ ﷺ قال : وَلَقَدْ رَأَيْتُ عائِشَةَ بِنْتَ أَبِى بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ ، وَإِنَّهُما لَمُشَمِّرَتانِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهِما ، تَنْقُزانِ القِرَبَ عَلَى مُتُونِهِما ، ثُمَّ تُفْرِغانِهِ فى أَفْواهِ القَوْمِ ، ثُمَّ تَرْجِعانِ فَتَمْلآنِها ، ثُمَّ تَجِيئانِ فَتُفْرِغانِهِ فى أَفْواهِ القَوْمِ .

انهزم الناس عن النبى : وثبت النبى صلى الله عليه وسلم ولم يبق معه من صحابه إلا اثنا عشر

رجلا . وكان سبب انهزامهم اشتغالهم بغنيمة الكفار لما هزمهم المسلمون . **أم سليم** : هى أم أنس. **الخدم** : جمع خدمة ، وهى الخلخال . و **السوق** : جمع ساق . **النقز** : الوثب والقفز . **والقرب** : منصوب على نزع الخافض ، أى تنقزان بالقرب : أو القرب : مرفوع مبتدأ ، خبره : على متونهما . ويروى : «تنقزان القرب» من أنقز ، أى حرك ، وذلك لشدة وثبهما . **تفرغانه** ، أى تفرغان الماء فى القرب .

وفى الحديث أن إعانتهما للغزاة غزو ، كما أنهما بثباتهما للمداواة وسقى الجرحى ، فى موقف دفاع عن أنفسهما ، وهو ضرب من القتال .

باب مداواة النساءِ الجرحَى فى الغزو

٣٩٥- عَنْ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قالَتْ : كُنَّا مَعَ النبىِّ ﷺ نَسْقِى وَنُداوِى الجَرْحَى ، وَنَرُدُّ القَتْلَى إلَى المَدِينَةَ .

كنا نسقى : أى كنا نغزو ونسقى الصحابة المحاربين . **نرد القتلى إلى المدينة** : أى نرجع القتلى، وننقلهم من ميدان المعركة إلى المدينة ليدفنوا فيها .

باب الحراسة فى الغزو فى سبيل الله

٣٩٦- عن عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها : كانَ النبىُّ ﷺ سَهِرَ ، فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ قال : لَيْتَ رَجُلاً مِنْ أَصْحابِى صالِحاً يَحْرُسُنِى اللَّيْلَةَ ! إذْ سَمِعْنا صَوْتَ سِلاحٍ فَقال : مَنْ هَذا ؟ فَقال : أَنا سَعْدُ بنُ أَبى وَقَّاص ، جِئْتُ لأَحْرُسَكَ ، فَنَامَ النبىُّ ﷺ .

سهر : أى للحراسة .

وفى رواية مسلم : « فبينا نحن كذلك إذ سمعنا خشخشة سلاح ، فقال : من هذا ؟ قال : سعدبن أبى وقاص . فقال رسول الله ﷺ : ماجاء بك ؟ فقال : وقع فى نفسى خوف على رسول الله ﷺ فجئت أحرسه . فدعا له رسول الله ﷺ ، ثم نام» .

٣٩٧-عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النبىِّ ﷺ قال : تَعِسَ عَبْدُ الدِّينارِ، وَعَبْدُ الدِّرْهَم ، وَعَبْدُ الخَمِيصَةِ :إنْ أُعْطِىَ رَضِىَ ، وَإنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ. تَعِسَ وَانْتَكَسَ ، وَإذا شِيكَ فَلا انْتَقَشَ . طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ

بِعِنانِ فَرَسِهِ فى سَبِيلِ الله ، أَشْعَثَ رَأْسُهُ مُغْبَرَّةٍ قَدَماهُ ، إِنْ كانَ فى الحِراسَةِ كانَ فى الحِراسَةِ ، وَإِنْ كانَ فى السَّاقَةِ كانَ فى السَّاقَةِ . إِنِ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَه ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ .

تعس ، أى انكب على وجهه ، أو بعد أو هلك ، أو شقى . دعا عليه بالتعس . **الخميصة** : كساء أسود مربع له أعلام وخطوط . يعنى أن طلب ذلك قد استعبده ، وصار عمله كله فى طلبها كالعبادة لها ، فهو كناية عن الحرص وتحمل الذل لأجل ذلك كله . **إن أعطى .. وإن لم يعط** ، أى إن ظفر بما حرص عليه رضى عن خالقه ، وإن لم يظفر سخط ولم يرضى . **شيك** : أصابته شوكة . **انتقش** : أى خرجت شوكته بالمنقاش وهو ما تستخرج به الشوكة من البدن . **طوبى** : مؤنث أطيب ، أى أطيب منزلة . وطوبى أيضاً : اسم الجنة ، أو شجرة فيها . **العنان** : اللجام . **شعث الرأس** : تلبد شعره واغبراره . المراد **بالحراسة** : حراسة العدو خوفاً من هجومه . **الساقة** : مؤخرة الجيش . وفى اتحاد الشرط والجزاء فى هذا وسابقه دلالة على فخامة الجزاء وكماله ، أى فهو فى أمر عظيم . كما فى نحو : «فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله» ، أو المراد أنه يطيع نظام الحرب لايتعداه ، عاملا على الطاعة فيما وجه إليه من مكانه فى الحرب . وقال ابن الجوزى : المعنى أنه خامل الذكر لايقصد السمو ، فأى موضع اتفق له كان فيه **لم يشفع** : أى لاتقبل شفاعته عند الناس على حين يكون عند الله شفيعاً مشفعاً . والمعنى أن القدر الحقيقى المجاهد به لايقاس بمنزلته الدنيوية بين المجاهدين ، بل قد يكون قدر الجندى عند الله أعلى من قدر قائده .

باب فضل رباط يوم فى سبيل الله

٣٩٨- عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ ، أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: رِباطُ يَوْمٍ فى سَبيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما عَلَيْها . وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَماعَلَيْها . وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُها العَبْدُ فى سَبيلِ الله ، أَوِ الغَدْوَةُ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما عَلَيْها .

رباط يوم : أى ثواب **رباط يوم** . والرباط : مصدر رابط . والرباط : مراقبة العدو فى الثغور المتاخمة لبلادهم ، بحراسة من بها من المسلمين . **خير من الدنيا وما عليها** : أى لو ملكه إنسان وتنعم به ، لأنه نعيم زائل ، بخلاف نعيم الآخرة فإنه باق .

وإنما خص **السوط** دون سائر ما يقاتل به لأنه الذى به يسوق الفرس للزحف ، فهو أقل آلات

الجهاد . ومع كونه تافهاً فى الدنيا فمحله فى الجنة ، أو ثواب العمل به فى الجنة . **الروحة** : المرة من الرواح ، وهو المسير فيما بين الزوال إلى الليل . **والغدوة** : المرة من الغدو ، وهو السير من أول النهار إلى الزوال .

باب اللهو بالحراب ونحوها

٣٩٩- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ﷺ قال : بَيْنَا الحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ عِنْدَ النبىِّ ﷺ بِحِرابِهِمْ دَخَلَ عُمَرُ فَأَهْوَى إِلَى الحَصَى ، فَحَصَبَهُمْ بِها ، فَقالَ : دَعْهُمْ يا عُمَر .

أهوى ، أى مد يده ليأخذها . . **حصبهم بها** ، أى رماهم بها ، وذلك لعدم عمله بحكمة ذلك ، وظنه أنه من باطل اللهو . **دعهم يا عمر**: أى اتركهم يلعبون ، ليتدربوا على مواقعة الحروب والاستعداد للعدو .

وفيه أن من تأول فأخطأ فلا لوم عليه ، لأنه ﷺ لم يلم عمر ، إذ كان متأولا . وفيه جواز مثل اللعب فى المسجد .

باب ما جاءَ فى حلية السيوف

٤٠٠- عَنْ أَبِى أُمامَةَ قال: لَقَدْ فَتَحَ الفُتوحَ قَوْمٌ ما كانَتْ حِلْيَةُ سُيوفِهِم الذَّهَبَ وَلا الفِضَّةَ ، إِنَّما كانَتْ حِلْيَتُهُمُ العَلابِىَّ وَالآنُكَ وَالحَديد .

أبو أمامة : هو صدى بن عجلان الباهلى . **العلابى** : جمع علباء بالكسر ، وهو عصب فى عنق البعير يشقق ثم يشد به أسفل جفن السيف وأعلاه ، ويجعل فى موضع الحلية منه . **الآنك** بمد الهمزة وضم النون ، وهو الرصاص . وقال المهلب : إن الحلية المباحة من الذهب والفضة فى السيوف إنما كانت ليرهب بها العدو ، فاستغنى الصحابة بشدتهم على العدو وقوتهم فى أعيانهم – أى أشخاصهم – فى الإيقاع بهم ، والنكاية لهم .

باب لُبس البيضة

٤٠١ – عَنْ سَهْلٍ ﷺ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ جُرْحِ النبىِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ فَقال :

جُرِحَ وَجْهُ النبيِّ ﷺ وكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ ، وَهُشِمَتِ البَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ ، فَكانَتْ فاطِمَةُ عَلَيْها السَّلامُ تَغْسِلُ الدَّمَ ، وَعَلِيٌّ رضي الله عنه يُمْسِكُ ، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الدَّمَ لاَ يَزِيدُ إلاَّ كَثْرَةً أَخَذَتْ حَصِيراً ، فَأَحْرَقَتْهُ حَتَّى صارَ رَمَاداً ، ثُمَّ أَلْزَقَتْهُ فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ .

سهل : هو سهل بن سعد الساعدى . **جرح وجه النبى** : جرح وجنته ابن قميئة . **الرباعية** : بفتح الراء بوزن ثمانية : إحدى الأسنان الأربعة التى تلى الثنايا ، بين الثنية والناب . وكسر رباعيته ابن أبى وقاص . **البيضة** : الخوذة . وكسرها عبد الله بن هشام . **وعلى رضى الله عنه يمسك** : فى رواية أخرى : « وكان على يختلف بالماء فى المجن» . **ألزقته** : أى ألزقت الرماد بالجرح . **فاستمسك الدم** ، أى انقطع الدم .

وفى هذا الحديث امتحان الأنبياء وابتلاؤهم ؛ ليعظم بذلك أجرهم ، ويكونوا أسوة لمن ناله جرح أو ألم من أصحابهم ، فلا يجدوا فى أنفسهم غضاضة مما نالهم . وفيه وجوب خدمة الإمام. وفيه أن النساء ألطف بمعالجة الرجال والجرحى . وهو مفخرة إسلامية عربية سابقة .

باب الحرير فى الحرب

٤٠٢ – عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النبيَّ ﷺ رَخَّصَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ فى قَمِيصٍ مِنْ حَرِيرٍ ، مِنْ حِكَّةٍ كانَتْ بِهِما .

رخص لهما فى الحرير : وكان ذلك فى غزوة من الغزوات . **الحكة** : بالكسر الجرب .

وفى الحديث دليل على جواز لبس الحرير للضرورة . وذكر عن ابن الماجشون أنه استحب لبس الحرير فى الجهاد والصلاة به حينئذ ؛ للترهيب على العدو والمباهاة .

باب من أراد غزوة فورّى بغيرها

٤٠٣ – عَنْ كَعْبِ بنِ مالِكٍ قال : كانَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ قَلَّما يُرِيدُ غَزْوَةً يَغْزُوها إلاَّ وَرَّى بِغَيْرِها حَتَّى كانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ ، فَغَزاها رَسولُ اللَّهِ ﷺ فى حَرٍّ شَديد ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَراً بَعِيداً وَمَفازاً ، وَاسْتَقْبَلَ غَزْوَ عَدُوٍّ كَثيرٍ ، فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ عَدُوِّهِمْ ، وَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذى يُرِيد .

ورى : من التورية ، أى سترها وكنى عنها . **غزوة تبوك** : كانت فى رجب سنة تسع من الهجرة . **المفاز** والمفازة : الصحراء ، وجمعها مفاوز . والمراد بها التربة البرية التى بين المدينة وتبوك. وسميت مفازة للتفاؤل بالفوز ، كما قالوا للديغ سليم ، وإلا فهى مهلكة . **جلى أمرهم** : أى أظهره وكشفه . وذلك عند قرب لقائهم للعدو ، لم يكاشفهم به من قبل حرصاً على كتمان أمرهم عن العدو . **ليتأهبوا أهبة عدوهم** : أى ليكونوا على استعداد للقاءِ أعدائهم . **بوجهه الذى يريد** : أى بجهته التى يريدها .

باب التوديع

٤٠٤ -عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قالَ : بَعَثَنا رَسولُ اللَّهِ ﷺ فى بَعْثٍ فَقالَ لَنا : إنْ لَقِيتُمْ فُلاناً وَفُلانًا- لِرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَّاهُما - فَحَرِّقُوهُما بالنّار . قالَ : ثُمَّ أَتَيْناهُ نُوَدِّعُهُ حينَ أَرَدْنا الخُروجَ ، فَقالَ : إنِّى كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحَرِّقُوا فُلاناً وَفُلاناً بِالنَّارِ ، وَإِنَّ النَّارَ لا يُعَذِّبُ بِها إلاّ اللهُ فَإنْ أَخَذْتُمُوهُما فاقْتُلُوهُما .

فى بعث : أى فى جيش ، وكان أميره حمزة بن عمرو الأسلمى . **لرجلين من قريش** : قيل : هما هبار بن الأسود ، ونافع بن عبد عمرو ، وقيل هبار ، وخالد بن عبد قيس . **النار لايعذب بها إلا لله** : هو خبر بمعنى النهى . ويدل ظاهره على التحريم ، ولا اعتراض على ذلك بقصة العرنيين، حيث سمل عليه الصلاة والسلام أعينهم بالحديد المحمى ، لأنها كانت قصاصاً ، أو منسوخة ، لكن فى ضرورة الحرب أجاز أكثر علماء المدينة تحريق حصون العدو على أهلها ، وتحريق سفنه ومراكبه .

باب السمع والطاعة للإمام

٤٠٥ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النبىِّ ﷺ قالَ : السَّمْعُ و الطّاعَةُ حَقٌّ مالَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَة ، فإذا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلا سَمْعَ وَلا طاعَةَ .

السمع : أى إجابة قول أولى الأمر ، وهم أمراء المسلمين والخلفاء والقضاة . **حق** ، أى واجب. **مالم يأمر بمعصية** : أى ما لم يكن أمر بمعصية لله ، إذ لا طاعة لمخلوق فى معصية لله .

باب من أخذ بالركاب ونحوه

٤٠٦ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ ، يَعْدِلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ . وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ . وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوها إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ . وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ .

السلامى : الأنملة من أنامل الأصابع . **عليه** ، أى على كل سلامى ، أو ضمّن السلامى معنى العظم أو المفصل فلذلك ذكر ضميره . والسلامى مؤنثة . أى كل سلامى يصبح سليماً من الآفات باقياً على هيئته التى تتم بها منافعه ، عليه صدقة . **كل يوم تطلع فيه الشمس** : أى فى كل يوم تطّلع شمسه . **يعدل المرء** ، أى يصلح بالعدل بين اثنين . **صدقة** ، أى عمله ذلك صدقة . فيعدل مبتدأ تقديره أن يعدل ، مثل قوله : « تسمع بالمعيدى خير من أن تراه» ، أى سماعك به خير من رؤيته . **ويعين الرجل** : أى أن يعين الرجل ، أى إعانته ومساعدته . **أماط الأذى** يميطه إماطة : أزاله .

باب كراهية السفر بالمصاحف إلى أرض العدو

٤٠٧ - عَنْ عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ العَدُوِّ .

نهى أن يسافر بالقرآن : وذلك خوفاً من الاستهانة به .

واستدل بهذا الحديث على منع بيع المصحف من الكافر ؛ لوجود العلة ، وهى التمكن من الاستهانة به . وفى رواية لمسلم : « أنه كان ينهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو» . على أن ذلك النهى إنما هو فى العساكر والسرايا التى ليست بمأمونة ، وأما فى العساكر والسرايا المأمونة فهو مباح .

باب التكبير عند الحرب

٤٠٨ - عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : صَبَّحَ النبىُّ ﷺ خَيْبَرَ وَقَدْ خَرَجُوا

بِالْمَسَاحِى عَلَى أَعْنَاقِهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا : هَذَا مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ ، مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ ! فَلَجَئُوا إِلَى الْحِصْنِ فَرَفَعَ النَّبِىُّ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ .

المساحى : جمع مسحاة ، وهى المجرفة من الحديد يسحى بها الطين ؛ أى يقشر عن وجه الأرض . وإنما خرجوا بها طالبين مزارعهم للعمل . الخميس : الجيش ، لأنه مقسوم بخمسة أقسام : المقدمة ، والقلب ، والميمنة ، والمسيرة ، والساقة وهم مؤخرة الجيش . أنذروا قومهم بمجىء جيش المسلمين لقتالهم . **لجأوا إلى الحصن** ، أى استعصموا به متحصنين . **قال ... خربت خيبر** : قال ذلك بطريق الوحى ، أو قاله تفؤلا لما رأى معهم آلة الهدم . الساحة : الناحية، والفضاء يكون بين دور القوم . والمنذرين ، بضم الميم وفتح الذال : الذين أُنذروا .

باب ما يكره من رفع الصوت فى التكبير

٤٠٩ - عَنْ أَبِى مُوسَى الأَشْعَرِىِّ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ هَلَّلْنَا وَكَبَّرْنَا ، ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : يَأَيُّهَا النَّاسُ ، ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ؛ فَإِنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلا غَائِبًا ، إِنَّهُ مَعَكُمْ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ، تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ .

أشرفنا عليه : أى اطعلنا عليه . **ربع يربع** : وقف وتحبس ، والمراد ارفقوا بأنفسكم ، أو أمسكوا عن الجهر بالدعاء . **سميع** فى مقابل أصم ، **وقريب** فى مقابل غائب .

وفى الحديث كراهية رفع الصوت بالدعاء والذكر ، وبه قال عامة السلف من الصحابة والتابعين . قال سعيد بن المسيب : ثلاث مما أحدث الناس : رفع الصوت عند الدعاء ، ورفع الأيدى – يعنى فى الصلاة – واختصار السجود . ورأى مجاهد رجلا يرفع صوته بالدعاء فحصبه ، أى رماه بالحصباء وهى الحصى .

باب قتل النساء فى الحرب

٤١٠ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : وُجِدَتِ امْرَأَةٌ مَقْتُولَةً فى بَعْضِ مَغَازِى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ .

وجدت امرأة مقتولة : كان ذلك فى فتح مكة . **نهى عن قتل النساء والأطفال** : وذلك لضعفهن ، ولأن القتل ليس مقصوداً لذاته بل المراد به إخضاع العدو ، وهو يتم بإخضاع الرجال القادرين .

وهذا أدب إسلامى رائع يبين أن الإسلام ليس بدين فظاظة ولا وحشية ، بل هو الرفق مقروناً بالحزم والكياسة .

باب حَرْقِ الدُّورِ والنخيل

٤١١ - عَنْ جَرِيرٍ قال : قَالَ لِى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلاَ تُرِيحُنِى مِنْ ذِى الخَلَصَةِ ؟ وَكَانَ بَيْتاً فِى خَثْعَمَ يُسَمَّى كَعْبَةَ اليَمَانِيَةِ . قَالَ : فَانْطَلَقْتُ فِى خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ . وَكُنْتُ لا أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ ، فَضَرَبَ فِى صَدْرِى حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِى صَدْرِى ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هادِياً مَهْدِيًّا .

فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ : وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْوَفُ ، أَوْ أَجْرَبُ . قَالَ : « فَبَارَكَ فِى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا » : خَمْسَ مَرَّاتٍ .

جرير : ابن عبد الله البجلى . **ذو الخلصة** : بالفتح ، وبالتحريك ، وبضمتين ، وبفتح فضم ، وهو بيت أصنام كان لودس وخثم وبجيلة ومن كان ببلادهم ، وقيل هو صنم كان لعمرو بن لحى نصبه بأسفل مكة حين نصبت الأصنام ، وكانوا يلبسونه القلائد ، ويعلقون عليه ببعض النعام، ويذبحون عنده . **وكان بيتاً** ... ، أى بيتاً لصنم أو أصنام . **خثم** : هم خثم بن زنمار بن إراش . **كعبة اليمانية** : بالإضافة والياء المخففة . وإنما سمى بذلك لأنه بأرض اليمن ضاهوا به الكعبة البيت الحرام . **أحمس** : قبيلة من العرب إخوة بجيلة رهط جرير ، أبوهم أحمس ابن الغوث بن أنمار . وبجيلة : امرأة تنسب إليها القبيلة المشهورة . **كانوا أصحاب خيل** : أى يثبتون عليها ويحذقون الفروسية .

إنما ضربه فى صدره لثبت قلبه ، لأن القلب فى الصدر . **ورأى أثر أصابعه فى صدره** لشدة الضربة . **فكسرها** : أى هدم بناءها . **رسول جرير** : هو أبو أرطاة حصين بن ربيعة . **الأجوف** : الخالى الجوف . والبعير **الأجرب** يطلى بالقطران فيظهر فيما يرس أسود اللون . **قال ... خمس مرات** : أى دعا لهؤلاء الفرسان بالبركة هذا الدعاء المبالغ فيه .

باب قتل المشرك النائم

٤١٢ - عَن البَرَاءِ بن عازبٍ قال : بَعَثَ رَسولُ اللهِ ﷺ رَهْطاً مِنَ الأنْصارِ إلَى أبِى رافعٍ ليَقْتُلُوه ، فانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَدَخَلَ حِصْنَهُمْ . قال : فَدَخَلْتُ فى مَرْبِطِ دوابَّ لَهُمْ . قال : وَأَغْلَقُوا بابَ الحِصْنِ ، ثُمَّ إنَّهُمْ فَقَدُوا حِماراً لَهُمْ فَخَرَجُوا يَطْلُبُونَه ، فَخَرَجْتُ فِيمَنْ خَرَجَ ، أُرِيهِمْ أنِّى أطْلُبُهُ مَعَهُمْ ، فَوَجَدُوا الحِمارَ فَدَخَلُوا وَدَخَلْتُ ، وَأَغْلَقُوا بابَ الحِصْنِ لَيْلاً ، فَوَضَعُوا المَفاتيحَ فى كَوَّةٍ حَيْثُ أَراها ، فَلَمَّا ناموا أَخَذْتُ المَفاتيحَ ، فَفَتَحْتُ بابَ الحِصْنِ ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْت : يأَبا رافع ! فَأَجابَنى فَتَعَمَّدْتُ الصَّوْتَ فَضَرَبْتُهُ فَصاحَ ، فَخَرَجْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ كأنِّى مُغِيثٌ فَقُلْتُ : يا أبا رافعٍ - وَغَيَّرْتُ صَوْتِى - فَقال : مالَكَ ، لأُمِّكَ الوَيْلُ ؟ قُلْت : ما شَأْنُكَ ؟ قال : لا أدْرِى مَنْ دَخَلَ عَلَىَّ فَضَرَبَنِى . قال : فَوَضَعْتُ سَيْفِى فى بَطْنِه ، ثُمَّ تَحامَلْتُ عَلَيْهِ حَتَّى قَرَعَ العَظْمَ ، ثُمَّ خَرَجْتُ وَأنا دَهِشٌ ، فَأَتَيْتُ سُلَّماً لَهُمْ لأَنْزِلَ مِنْهُ فَوَقَعْتُ ، فَوُثِئَتْ رِجْلِى ، فَخَرَجْتُ إلَى أصْحابِى فَقُلْتُ : ما أنا بِبارِحٍ حَتَّى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ ، فَما بَرِحْتُ حَتَّى سَمِعْتُ نَعَايا أبِى رافعٍ تاجِرِ أهْلِ الحِجازِ . قال : فَقُمْتُ وَما بى قَلَبَةٌ حَتَّى أَتَيْنا النبىَّ ﷺ فأَخْبَرْناه .

بعث رهطاً : وكان ذلك فى رمضان سنة ست ، أو ذى الحجة سنة خمس ، أو فى آخر سنة أربع . **الرهط** : الجماعة ما بين الثلاثة إلى التسعة . **أبو رافع** : هو عبد الله ، أو سلام ، بن أبى الحقيق اليهودى ، وكان قد حزب الأحزاب على رسول الله ﷺ . **فانطلق رجل منهم** : هو عبد بن عتيك الأنصارى . **الكوة** ، بالفتح : ثقب فى جدار البيت . **باب الحصن** : أى باب مكان فى الحصن فيه أبو رافع . **فقلت** : ... **يا أبا رافع** : إنما ناداه باسمه ليتحقق أنه هو ، خوفاً من أن يكون قتل غيره ممن لاغرض له فى قتله . **فتعمدت الصوت** : أى اعتمدت جهة الصوت وصبه ، لأن الموضع كان مظلماً . **تحاملت عليه** : أى تكلفت ذلك على مشقة . **دهش** : أى متحير . **وثئت** : أى أصابها شىء لايبلغ الكسر كأنه فك ، وإنما وقع من الدرجة لأنه كان كليل البصر

ضعيفه . **ما أنا ببارح حتى أسمع الناعية** : أى لا أترك مكانى حتى أسمع المخبرة بموته . **النعايا** : جمع نعى ، والنعى : خبر الموت . **ومابى قلبة** ، أى ما بى علة أوداء تقلب رجلى له لتعالج .

وفى الحديث جواز التجسس على المشركين ، وجواز قتل المشرك بلا دعوة إذا كان قد بلغته قبل ذلك ، وقتله إذا كان نائماً مع تحقق استمراره على الكفر واليأس من فلاحه ، بالوحى أو بالقرائن الدالة على ذلك .

باب الحرب خدعة

٤١٣ - عَنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قال : قالَ النبيُّ ﷺ: الحَرْبُ خُدْعَةٌ .

خدعة : بفتح الخاء على الأفصح ، وبضمها ، وبضم ففتح كهمزة ولمزة وهذه صيغة مبالغة . وحكى المنذرى : خدعة بالتحريك جمع خادع . وحكى مكى وغيره : خدعة بالكسر . فبالفتح وصف باسم المصدر بمعنى اسم الفاعل أو المفعول . وعن الخطابى أنها المرة الواحدة . يعنى أنه خدع مرة واحدة لم تقل عثرته . وبالضم معناه أنها تخدع الرجال ، أى هى محل الخداع وموضعه . وبضم ففتح ، أى تخدع الرجال ، تمنيهم بالظفر ولاتفى بذلك لهم .

وهذا الحديث قاله ﷺ فى غزوة الخندق ، عندما بعث نعيم بن مسعود ليخذل بين قريش وغطفان واليهود . ويكون ذلك بالتورية ، وبالكمين ، وبخلف الوعد .

وقال النووى : اتفقوا على جواز خداع الكفار فى الحرب كيفما أمكن ، إلا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يجوز .

باب الكذب فى الحرب

٤١٤ - عَنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ : مَنْ لِكَعْبِ بنِ الأَشْرَفِ ، فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللهَ وَرَسولَهُ ؟ قالَ مُحَمَّدُ بنُ مَسْلَمَةَ : أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ يا رَسولَ الله ؟ قالَ : نَعَمْ . قالَ : فَأَتاهُ ، فَقالَ : إِنَّ هَذا - يَعْني النبيَّ ﷺ - قَدْ عَنَّانا وَسَأَلَنا الصَّدَقَةَ . قالَ : وَأَيْضاً وَاللَّهِ لَتَمَلُّنَّه . قالَ : فَإِنَّا قَدِ اتَّبَعْناهُ فَنَكْرَهُ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى ما يَصيرُ أَمْرُه . قالَ : فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُهُ حَتَّى اسْتَمْكَنَ مِنْهُ فَقَتَلَه .

كعب بن الأشرف : اليهودى القرظى ، من بنى قريظة . **مَن لكعب** ، أى من لقتله . وكان كعب يهجو رسول لله ﷺ ويؤذيه . وكان **محمد بن مسلمة** من الأنصار . **عنّانا** ، أى أتعبنا بما كلفنا به من الأوامر والنواهى التى فيها تعب . وهذا من التعريض الجائز . **لتملنه** : من الملل، وهو الضجر أى لتزيدن ملالتكم .

وكان ذلك فى السنة الثالثة من الهجرة ، وجاء برأسه إلى رسول الله ﷺ . وفيه جواز الكذب فى الحرب تعريضاً . وفى غير هذا الحديثإجازة الكذب فيها تصريحاً ، وهو حديث أسماء بنت يزيد: « لايحل الكذب إلا فى ثلاث : تحديث الرجل امرأته ليرضيها ، والكذب فى الحرب ، وفى الإصلاح بين الناس » . وانظر الحديث رقم ٣٥٥ .

باب كيف يُعْرَض الإسلام على الصبى

٤١٥ - عَنْ ابْنِ عُمَـرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، أَنَّ عُمَرَ انْطَلَقَ فى رَهْطٍ مِنْ أَصْحابِ النبىِّ ﷺ مَعَ النبىِّ ﷺ قِبَلَ ابْنِ صَيّادٍ حَتَّى وَجَدَهُ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمانِ عِنْدَ أُطُمِ بَنِي مَغَالَة ، وَ قَدْ قارَبَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ صَيّادٍ يَحْتَلِمُ ، فَلَمْ يَشْعُرْ بِشىءٍ حَتَّى ضَرَبَ النبىُّ ﷺ ظَهْرَهُ بِيَدِه ، ثُمَّ قالَ النبىُّ ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّى رَسولُ الله ؟ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيّادٍ فَقال : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسولُ الأُمِّيِّين . فَقالَ ابْنُ صَيّادٍ للنبىِّ ﷺ : أَتَشْهَدُ أَنِّى رَسولُ الله ؟ قالَ لَهُ النبىُّ ﷺ : آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِه . قالَ النبىُّ ﷺ : ماذا تَرَى ؟ قالَ ابْنُ صَيّادٍ : يَأْتِينِى صادِقٌ وَكاذِب . قالَ النبىُّ ﷺ : خُلِطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ. قالَ النبىُّ ﷺ : إِنِّى قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئاً . قالَ ابْنُ صَيّادٍ : هُوَ الدُّخُّ. قالَ النبىُّ ﷺ : اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَك . قالَ عُمَرُ : يا رَسولَ الله ، ائْذَنْ لى فِيهِ أَضْرِبْ عُنُقَه . قالَ النبىُّ ﷺ : إِنْ يَكُنْ هُوَ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْه ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَلا خَيْرَ لَكَ فى قَتْلِه . قالَ ابْنُ عُمَر : انْطَلَقَ النبىُّ ﷺ وَ أُبَىُّ بْنُ كَعْبٍ يَأْتِيانِ النَّخْلَ الّذى فِيهِ ابْنُ صَيّاد ، حَتَّى إِذا دَخَلَ النَّخْلَ طَفِقَ النبىُّ ﷺ يَتَّقِى بِجُذوعِ النَّخْلِ وَهُوَ يَخْتِلُ ابْنَ صَيّادٍ أَنْ يَسْمَعَ مِنَ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئاً قَبْلَ أَنْ يَراه ، وَابنُ صَيّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِراشِهِ فى قَطِيفَةٍ لَهُ ، فيها رَمْزَةٌ ، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيّادٍ

النبىَّ ﷺ وَهُوَ يَتَّقِى بِجُذُوعِ النَّخْلِ ، فقالَتْ لابْنِ صَيّادٍ : أَىْ صَافِ - وَهُوَ اسْمُه- فَثارَ ابْنُ صَيّاد ، فَقالَ النبىُّ ﷺ : لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ . قالَ ابْنُ عُمَرَ : ثُمَّ قامَ النبىُّ ﷺ فى النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِما هُوَ أَهْلُه ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقال : إِنِّى أُنْذِرُكُمُوه ، وَما مِنْ نبىٍّ إلاَّ قَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَه ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نوحٌ قَوْمَه ، وَلَكِنْ سَأَقولُ لَكُمْ فيه قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبىٌّ لِقَوْمِه . تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ .

الرهط : الجماعة ما بين الثلاثة إلى التسعة . **قلبه** : أى جهته . وكان ابن صياد غلاماً من اليهود له ذؤابة ، وكان يتكهن أحياناً فيصدق ويكذب ، وشاع حديثه ، وتحدث الناس أنه الدجال، وأشكل عليهم أمره ، فأراد النبى أن يختبره للناس . **الأطم** ، بضمتين : البناء المرتفع ، ويجمع على آطام . وآطام المدينة : أبنيتها المرتفعة كالحصون . **وبنو مغالة** ، بفتح الميم : بطن الأنصار ، وقيل حى من قضاعة . **الأميون** : أى العرب . وهو كلام حق من جهة المنطوق ، باطل من جهة المفهوم ، وهو أنه ليس مبعوثاً إلى العجم كما زعمه اليهود . **خلط عليك الأمر** : أى الحق والباطل ، على عادة الكهان . ويروى : «لبس عليك الأمر» . **خبأت لك خبيئا** : أى أضمرت لك فى نفسى شيئاً ، وكان ﷺ ، قد أضمر له سورة الدخان ، وقيل آية الدخان : « فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين» . **الدخ** : بضم الدال وفتحها . وفى حديث أبى ذر : « فأراد أن يقول الدخان فلم فقال الدخ » وحكى أبو موسى المدينى أن السر فى امتحان النبى ﷺ له بهذه الآية الإشارة إلى أن عيسى ابن مريم عليهما السلام يقتل الدجال بجبل الدخان ، فأراد التعريض لابن صياد بذلك . وقد أدرك ابن الصياد هذا المضمر على عادة الكهان فى اختطاف بعض الشىء من الشياطين من غير وقوف على تمام البيان . **اخسأ** : كلمة زجر واستهانة ، أى اسكت صاغراً زليلا. لن تعدو قدرك ، أى لن تجاوزه . وفى بعض النسخ : «لن تعد» بغير واو على أنه مجزوم بلن، فى لغة حكاها الكسائى . **إن يكن هو** : ويروى : « إن يكنه» بالضمير المتصل ، وهو اختيار ابن مالك عكس ما اختاره ابن الحاجب من الانفصال «إن يكن هو» . **فلن تسلط عليه** : لأن عيسى عليه السلام هو الذى يقتله . **وإن لم يكن هو** : ويروى : «وإن لم يكنه» ، أى وإن لم يكن الدجال . **طفق**، أى جعل وأخذ . ى**تقى بجذوع النخل** : زى يستتر بأصول النخل . **يختل** : أى يسمع فى خفية . **القطيفة** : كساء له خمل ، أى أهداب . **والرمزة** : الصوت الخفى . **ثار** : أى نهض من مضجعه مسرعاً . **لو تركته بيّن** ، أى أظهر لنا من حاله ما نطلع به على حقيقة حاله . **تعلمون أنه** ....: ذاك أن الدجال يدعو أولا إلى الدين فيتبعه بعض الناس ، ثم يدعى أنه نبى فينفر منه العقلاء ، ثم يدعى الألوهية فيفارقه كل أحد من الخلق . فالحديث رد على ادعائه الألوهية . انظر فتح البارى ١٣ : ٧٩.

باب كتابة الإمام الناس

٤١٦ - عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قال : قالَ النبيُّ ﷺ : اكْتُبُوا لى مَنْ تَلَفَّظَ بالإسْلامِ مِنَ النَّاس . فَكَتَبْنا لَهُ أَلْفاً وَخَمْسَمائَةِ رَجُلٍ . فَقُلْنا : نَخَافُ وَنَحْنُ أَلْفٌ وَخَمْسُمِائَة ؟ فَلَقَدْ رَأَيْتُنا ابْتُلِينا ، حَتَّى إنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّى وَحْدَهُ وَهُوَ خائِفٌ .

فقلنا : نخاف ونحن ألف وخمسمائة ؟ : زاد بعده فى رواية مسلم : فقال : إنكم لاتدرون ، لعل أن تبتلوا ». **رأتينا ابتلينا** : أى عبد وفاة رسول الله ﷺ . **يصلى وهو خائف** : أى مع كثرة المسلمين . ولعه أشار إلى ما وقع فى خلافة عثمان من ولاية بعض أمراء الكوفة كالوليد بن عقبة، حيث كان يؤخر الصلاة ، أو لايقيمها على وجهها ، فكان بعض الورعين يصلى وحده سراً ثم يصلى معه خشية الفتنة .

باب إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر

٤١٧ - عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : شَهِدْنا مَعَ رَسولِ اللَّهِ ﷺ فَقالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَدَّعِى الإسْلامَ : هذا مِنْ أَهْلِ النَّار ! فَلَمَّا حَضَرَ القِتالُ قاتَلَ الرَّجُلُ قِتالاً شَدِيداً ، فأَصابَتْهُ جِراحَةٌ ، فَقيلَ : يا رَسولَ الله ، الّذى قُلْتَ إنَّهُ مِنْ أَهْلِ النّارِ فَإنَّهُ قَدْ قاتَلَ اليَوْمَ قِتالاً شَديداً ، وَقَدْ ماتَ . فَقالَ النبىُّ ﷺ : إلَى النّار ! قالَ : فَكادَ بَعْضُ النّاسِ أَنْ يَرْتابَ . فَبَيْنَما هُمْ عَلَى ذَلِكَ إذْ قيلَ : إنَّهُ لَمْ يَمُتْ ، وَلَكِنَّ بِهِ جِراحاً شَديداً ، فَلَمّا كانَ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى الجِراحِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَأُخْبِرَ النبىُّ ﷺ بِذَلِكَ فَقالَ : اللهُ أَكْبَرُ ، أَشْهَدُ أَنّى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسولُه . ثُمَّ أَمَرَ بِلالاً فَنادَى فى النّاس : « إنَّهُ لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إلاَّ نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ ، وَ إنَّ اللّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الفاجِرِ» .

شهدنا : أى شهدنا فزوة من الغزوات ، وهى غزوة خيبر ، وقد جاء فى بعض النسخ : « شهدنا مع رسول الله ﷺ خيبر» . **هذا من أهل النار** : علم ذلك بطريق الوحى ، أنه غير مؤمن ، أو أنه

سيرتد ويستسهل قتل نفسه . وقيل إن اسم ذلك الرجل قزمان الظفرى ، وهو معدود فى جملة المنافقين . **حضر القتال** : بالرفع فاعل حضر ، وبالنصب مفعوله مع تقدير ضمير فى الفعل يعود إلى الرجل . **قال** : **فكاد بعض الناس** ... القائل هو أبو هريرة . **أن يرتاب** : أى يشك فى صدق خبر الرسول ، أى يرتد عن دينه . **جراحا شديدا** : كذا باتفاق نسخ الصحيح ، والوجه «شديدة» . **فقتل نفسه** : فى رواية : «فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى بيده إلى كنانته فاستخرج منها أسهماً فنحر بها نفسه » . **إنه لايدخل الجنة إلا نفس مسلمة** : هذا إشعار بأن ذلك الرجل مات كافراً . **بالرجل الفاجر** : أمثال قزمان هذا . ومن هنا استجاز بعض العلماء الدعاء للسلطان الفاجر ، إذا حمى حوزة الإسلام ، بالتأييد والنصر ، من حيث تأييده للدين ، لا من حيث أحواله الخارجية .

باب من تأمّر فى الحرب من غير إمرة إذا خاف العدوّ

٤١٨ - عَنْ أَنَسِ بن مالِكٍ قال : خَطَبَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ فَقال : أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَها جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَها عَبْدُ اللَّه بنُ رَواحَةَ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَها خالِدُ بنُ الوَليدِ عَنْ غَيْرِ إمْرَةٍ فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْه . وَما يَسُرُّنى - أَوْ قالَ ما يَسُرُّهُمْ - أَنَّهُمْ عِنْدَنا . وَقال : وَإِنَّ عَيْنَيْهِ لَتَذْرِفانِ .

كانت خطبة الرسول هذه لما التقى الناس بمؤتة وكشف له ما بينه وبينهم حتى نظر إلى معتركهم . **زيد** : ابن حارثة الذى قال فيه رسول الله : «اشهدوا أن زيداً ابنى ، يرثنى وأرثه» . فكان يدعى زيد بن محمد ، حتى جاء الله بالإسلام ونزلت : «ادعوهم لآبائهم» . **جعفر** : ابن أبى طالب الملقب بذى الجناحين ، قالوا : عوضه الله عن يديه اللتين قطعتا جناحين يطير بهما فى الجنة . **أخذها عن غير إمرة** : أى صار أميراً بنفسه من غير أن يفوض إليه الإمام . **ما يسرهم** : أى المقتولين ،وذلك لأن حالهم فيما هم فيه خير ممالو كانوا عندنا . **وقال** : **وإن عينيه** ...: القائل أنس بن مالك . **تذرفان** : أى تسيلان دمعاً .

وفى هذا الحديث دليل من دلائل النبوة بهذا الإخبار الصادق . وفيه جواز البكاء على الميت . وفيه جواز تولى أمر القوم من غير تولية إذا خيف ضياعه وحصول الفساد بتركه . وفيه أن الإمام لوعهد إلى جماعة مرتين فقال : الخليفة بعد موتى فلان ، وبعد موته فلان ، جاز ذلك وانتقلت الخلافة إليهم على مارتب .

باب إذا غنم المشركون مال المسلم
ثم وجده المسلم

٤١٩ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قال : ذَهَبَ فَرَسٌ لَهُ فَأَخَذَهُ العَدُوُّ ، فَظَهَرَ عَلَيْهِ المُسْلِمُونَ ، فَرُدَّ عَلَيْهِ فِى زَمَنِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ . وَأَبَقَ عَبْدٌ لَهُ فَلَحِقَ بِالرُّومِ ، فَظَهَرَ عَلَيْهِمُ المُسْلِمونَ فَرَدَّهُ خالِدُ بنُ الوَليدِ بَعْدَ النبىِّ ﷺ .

فرس له : أى لابن عمر . **فظهر عليه** : أى على العدو . وظهر عليه ، أى غلبه . **فرُدَّ عليه** : أى أرجع إليه فرسه . **أبق** : هرب ، أبق يأبق ويأبـق ، بكسر الباء وضمها فى المضارع . **فرده خالد**، وذلك فى زمن أبى بكر الصديق ، وقد استدل عليه الشافعى وجماعة على أن أهل الحرب لايملكون بالغلبة شيئاً من أموال المسلمين ، ولصاحبه أخذه قبل القسمة وبعدها . وعند مالك وأحمد وآخرين أنه إن وجده مالكه قبل القسمة فهو أحق به ، وإن وجده بعدها فلا يأخذه إلا بالقيمة .

باب من تكلم بالفارسية والرّطانة

٤٢٠- عَنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ قال : قُلْتُ : يارَسولَ اللَّهِ ذَبَحْنا بُهَيْمَةً لَنا ، وَطَحَنْتُ صاعاً مِنْ شَعيرٍ ، فَتَعالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ ، فَصاحَ النبىُّ ﷺ فَقال : ياأَهْلَ الخَنْدَقِ ، إنَّ جابِراً قَدْ صَنَعَ سُوراً فَحَيَّ هَلاً بِكُمْ .

بهيمة : مصغر بهمة ، وهى ولد الضأن ، ذكراً كان أو أنثى . وقد وردت بهذا الضبط فى جميع نسخ الصحيح . **طحنت** : بتاء المتكلم ، وروى أيضاً بتاء التأنيث ، أى امرأته . **أنت ونفر** : أى ومعك نفر . والنفر : الجماعة ما بين الثلاثة إلى التسعة . **السور** : بالضم : طعام الوليمة ، ولفظه فاربسى ، ولكن العرب تكلمت به فصار من كلامها . **فحى هلا بكم** ، أى فأقبلوا وأسرعوا أهلا بكم ، أتيتم أهلكم .

٤٢١- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ أَنَّ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ أَخَذَ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَها فى فيهِ فَقالَ النبىُّ ﷺ بِالفارِسِيَّةِ : كَخْ كَخْ ، أَما تَعْرِفُ أَنَّا لا نَأْكُلُ الصَّدَقَة ؟

كخ كخ : بفتح الكاف وكسرها مع سكون الخاء ، وبفتحها وكسرها مع كسر الخاء والتنوين فيهما ، وهى كلمة يزجر بها الصبيان عن المستقذرات يقال له كخ ، أى اتركها وارم بها ، وهى كلمة أعجمية معربة .

وقد خاطبه رسول الله ﷺ ، بما يفهمه ، مما لايتكلم به الرجل مع الرجل ، فهو نظير مخاطبة الأعجمى بما يفهمه من لغته . وفيه جواز الرطانة بغير العربية .

كتاب الخمس

باب فرض الخمس

٤٢٢- عَنْ عَلِيٍّ بنِ أبى طالِبٍ رضي الله عنه : كانَتْ لِى شارِفٌ مِنْ نَصيبِى مِنَ المَغْنَمِ يَوْمَ بَدْر ، وكانَ النبىُّ ﷺ أَعْطانى شارِفاً مِنَ الخُمُس ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِىَ بِفاطِمَةَ بِنْتِ رَسولِ الله ﷺ واعَدْتُ رَجُلاً صَوَّاغاً مِنْ بَنى قَيْنُقاعَ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِى ، فَنَأْتِىَ بِإذْخِرٍ أَرَدْتُ أَنْ أَبيعَهُ الصَّوَّاغِينَ، وَأَسْتَعِينَ بِهِ فى وَلِيمَةِ عُرْسِى . فَبَيْنَا أنا أَجْمَعُ لِشارِفَىَّ مَتاعاً مِنَ الأَقْتابِ وَالغَرائِرِ وَالحِبال ، وَشارِفاىَ مُناخَتان إلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصار ، فَرجَعْتُ حِينَ جَمَعْتُ ما جَمَعْتُ ، فَإذا شارِفاىَ قَدِ اجْتُبَّ أَسْنِمَتُهُما ، وَبُقِرَتْ خَواصِرُهُما ، وَأُخِذَ مِنْ أَكْبادِهِما ، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَىَّ حِينَ رَأَيْتُ ذلِكَ المَنْظَرَ مِنْهُما ، فَقُلْتُ : مَنْ فَعَلَ هَذا ؟ فَقالوا : فَعَلَ حَمْزَةُ بنُ عَبْدِ المُطَّلِب ، وَهُوَ في هَذا البَيْتِ فى شَرْبٍ مِنَ الأَنْصار ، فانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى النبىِّ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بنُ حارِثَة ، فَعَرَفَ النبىُّ ﷺ في وَجْهي الّذى لَقِيتُ ، فَقالَ النبىُّ ﷺ : مالَكَ ؟ فَقُلْتُ : يارَسُولَ الله ، مارَأَيْتُ كاليَوْمِ قَطُّ ، عَدا حَمْزَةُ عَلَى ناقَتَىَّ فَجَبَّ أَسْنِمَتَهُما وَبَقَرَ خَواصِرَهُما ، وَها هُوَ ذا في بَيْتٍ مَعَهُ شَرْبٌ ، فَدَعا النبىُّ ﷺ بِرِدائِهِ فارْتَدَى ، ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِى ، وَاتَّبَعْتُهُ أَنا وَزَيْدُ بنُ حارِثَةَ حَتَّى جاءَ البَيْتَ الّذي فيهِ حَمْزَةُ ، فاسْتَأْذَنَ فَأَذِنُوا

لَهُمْ ، فَإذا هُمْ شَرْبٌ ، فَطَفِقَ رَسولُ اللّهِ ﷺ يَلُومُ حَمْزَةَ فِيما فَعَل ، فَإذا حَمْزَةُ قَدْ ثَمِلَ مُحْمَرَّةً عَيْناهُ ، فَنَظَرَ حَمْزَةُ إلَى رَسولِ اللّهِ ﷺ ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إلَى رُكْبَتَيْهِ ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إلَى سُرَّتِهِ ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إلَى وَجْهِهِ ، ثُمَّ قالَ حَمْزَةُ : هَلْ أنْتُمْ إلاَّ عَبِيدٌ لأَبِى ؟ فَعَرَفَ رَسولُ اللّهِ ﷺ أنَّهُ قَدْ ثَمِلَ ، فَنَكَصَ رَسولُ اللّهِ ﷺ عَلَى عَقِبَيْهِ القَهْقَرَى ، وَخَرَجْنا مَعَه .

الشارف : المسنة من النوق . **أبتنى بها** ، أى أدخل بها . **الصواغ** : صائغ الذهب والفضة . **قينقاع** ، بفتح القافين ، وتثليث النون ، وهم قبيلة من اليهود . **الإذخر** ، بكسر الهمزة : حشيشة طيبة الرائحة يستوقد بها الحدادون والصاغة . والإذخر مما يحل قطعه من نبات الحرم . انظر فتح البارى ٤ : ٤٠-٤٣ . **الأقتاب** : جمع قتب ، بالتحريك ، وهو إكاف البعير (برذعته) . **والغرائر** : جمع غرارة ، وهى ما يوضع فيها الشىء من التبن وغيره . **اجتبت** : قطعت ، وفى رواية : «جبت» . **بقرت خواصرهما** ، أى شقت جنوبهما . **الشرب** ، بالفتح : الجماعة يجتمعون على شرب الخمر . **محمرة عيناه** : من كثرة الشراب . **صعده تصعيداً** : أى رفعه . أى صعد حمزة النظر . **قول حمزة : هل أنتم إلا عبيد أبى** ، قال ذلك مما لعبت برأسه الخمر . **ثمل** ، أى أخذ منه الشراب والسكر . **نكص** : رجع . **ونكص على عقبيه القهقرى** ، أى مشى إلى خلف ووجهه لحمزة حذراً منه .

وفى هذا الحديث : أن الغانم قد يعطى من الغنيمة بوجهين من الخمس ومن الأربعة الأخماس. وفيه سنة الوليمة . وفيه جواز إناخة الناقة على باب غيره إذا لم يتضرر به . وفيه سنة الاستئذان . وفيه تحريم الخمر .

باب إذا بعث الإمام رسولا فى حاجة أو أمَرَه بالمقام هل يُسهِم له

٤٢٣- عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُما قال : إنَّما تَغَيَّبَ عُثْمانُ عَنْ بَدْرٍ ، فَإنَّهَ كانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسولِ اللّهِ ﷺ وَكانَتْ مَرِيضَةً ، فَقالَ لَهُ النبىُّ ﷺ : إنَّ لَكَ أجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً وَسَهْمَه .

تغيب عن بدر ، أى عن حضوره غزوة بدر . **كانت تحته** : ، أى كان زوجاً لها . **وبنت رسول الله ﷺ** هذه هى رقية . **السهم** : النصيب من المغانم .

باب ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه

٤٢٤- عَنْ حَكيمِ بنِ حِزامٍ قالَ: سَأَلْتُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ فأَعْطانِى، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطانِى ثُمَّ قالَ لى : ياحَكيم ، إنَّ هَذا المالَ خَضِرٌ حُلْوٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بإشْرافِ نَفْسٍ لَمْ يُبارَكْ لَهُ فِيه ، وَكانَ كالّذى يَأْكُلُ ولايَشْبَع . وَاليَدُ العُلْيا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى . قالَ حَكيمٌ : فَقُلْتُ : يارَسولَ الله ، وَالّذى بَعَثَكَ بالحَقِّ لا أَرْزَأُ أَحَداً بَعْدَكَ شَيْئاً حَتَّى أُفارِقَ الدُّنْيا . فَكانَ أَبو بَكْرٍ يَدْعو حَكيماً ليُعْطِيَهُ العَطاءَ فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئاً . ثُمَّ إنَّ عُمَرَ دَعاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْه ، فَقال : يامَعْشَرَ المُسْلِمِين ، إنِّى أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ الّذى قَسَمَ اللهُ لَهُ مِنْ هذا الفَىْءِ فَيَأْبَى أَنْ يأْخُذَه . فَلَمْ يَرْزَأْ حَكيمٌ أَحَداً مِنَ النَّاسِ شَيْئاً بَعْدَ النبىِّ ﷺ حَتَّى تُوُفِّىَ .

كان **حكيم** هذا من المؤلفة قلوبهم . **خضر** ، أى أخضر ، والأخضر مرغوب فيه من حيث النظر ، كما أن الحلو مرغوب فيه من حيث المذاق . **بسخاوة نفس** ، أى بغير حرص وطمع . **الإشراف** : الحرص . قال عروة بن أذينة :

لقد علمت وما الإشراف من خلقى   أن الذى هو رزقى سوف يأتينى .

اليد **السفلى** : الآخذة . **لا أرزأ أحداً** ، أى لا أنقص من ماله بالأخذ منه . وقول حكيم هذا : مبالغة منه فى الاحتراز ؛ إذ مقتضى الطبيعة والعادة الإشراف والحرص ، ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه . **الفىْء** : الغنيمة والخراج .

٤٢٥- عَنْ عَمْرِو بنِ تَغْلِبَ رضي الله عنه قال : أَعْطَى رَسولُ اللَّهِ ﷺ قَوْماً وَمَنَعَ آخَرِينَ ، فَكَأَنَّهُمْ عَتَبُوا عَلَيْه ، فَقال : إنِّى أُعْطِى قَوْماً أَخافُ ظَلَعَهُمْ وَجَزَعَهُمْ ، وَأَكِلُ أَقْواماً إلى ما جَعَلَ اللهُ فى قُلوبِهِمْ مِنَ الخَيْرِ والغِنَاءِ ، مِنْهُمْ عَمْرُو بنُ تَغْلِبَ . فَقالَ عَمْرُو بنُ تَغْلِبَ : ما أُحِبُّ أَنَّ لِى بِكَلِمَةِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ حُمْرَ النَّعَم .

الظلع : الميل عن الحق . وأصل الظلع غمز شبيه بالعرج . وفى رواية : «ضلعهم» بالضاد ، أى مرض قلوبهم وضعف يقينهم . **أكل** : أى أفوض . **الغناء** ، بالفتح : الكفاية . وروى : «الغنى» . **النعم** : الأنعام الراعية ، وأكثر ما يقع على الإبل . **وحمر النعم** من خير الإبل ، وهى أصبر الإبل على السير فى الهواجر والسمائم . والعرب تقول : خير الإبل حمرها وصهبها .

٤٢٦- عَنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ أَنَّ ناساً مِنَ الأَنْصارِ قالُوا لِرَسولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَفاءَ اللهُ عَلَى رَسولِهِ ﷺ مِنْ أَمْوالِ هَوازِنَ ماأَفاءَ ، فَطَفِقَ يُعْطِى رِجالاً مِنْ قُرَيْشٍ المِائَةَ مِنَ الإِبلِ ، فَقالُوا :يَغْفِرُ اللهُ لِرَسولِ اللَّهِ ﷺ ، يُعْطِى قُرَيْشاً وَيَدَعُنا وَسُيُوفُنا تَقْطُرُ مِنْ دِمائِهِمْ . قالَ أَنَس: فَحُدِّثَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ بِمَقالَتِهِمْ ، فَأَرْسَلَ إِلَى الأَنْصارِ فَجَمَعَهُمْ فى قُبَّةٍ مِنْ أَدَم ، وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ أَحَداً غَيْرَهُمْ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جاءَهُمْ رَسولُ اللَّهِ ﷺ فَقالَ : ما كانَ حَدِيثٌ بَلَغَنِى عَنْكُمْ ؟ قالَ لَهُ فُقَهاؤُهُمْ : أَمَّا ذَوُو آرائِنا يارَسولَ اللَّهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئاً ، وَأَمَّا أُناسٌ مِنّا حَدِيثَةٌ أَسْنانُهُمْ فَقالُوا : يَغْفِرُ اللهُ لِرَسولِ اللهِ ﷺ ، يُعْطِى قُرَيْشاً ويَتْرُكُ الأَنْصارَ وَسُيُوفُنا تَقْطُرُ مِنْ دِمائِهِمْ . فَقالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : إِنِّى لأُعْطِى رِجالاً حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِكُفْرٍ ، أَمَاتَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بالأَمْوالِ وَتَرْجِعُوا إِلَى رِحالِكُمْ بِرَسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَوَ اللهِ ما تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِه. قالوا : بَلَى يارَسولَ الله ، قَدْ رَضِينا . فَقالَ لَهُمْ : إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِى أَثَرَةً شَدِيدَةً ، فاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللهَ وَرَسولَهُ ﷺ عَلَى الحَوْضِ . قالَ أَنَسٌ : فَلَمْ نَصْبِرْ .

أفاء عليه أموالهم : أغنمه إياها . **طفق** ، أى أخذ . **إنما كان يعطى رجال قريش** : يتألفهم بذلك . **فحدث رسول الله بمقالتهم** : عند ابن إسحاق أن الذى أخبره بمقالتهم هو سعد بن عبادة . **الأدم** ، بالتحريك : الجلد الذى قد تم دباغه . **فقهاؤهم** ، أى أصحاب الفقه والفهم منهم. **ذووراًينا** ، أى الذين نستشيرهم ونرجع فى أمورنا إليهم . **رحالكم** : جمع رحل ، وهى مسكن الرجل وما يصحبه من الأثاث والمتاع . **ما تنقلبون به** ، أى ما ترجعون به . **الأثرة** بالضم وبالتحريك ، وهى الاستئثار ، أى سترون بعدى استقلال الأمراء بالأموال وحرمانكم منها .

باب ما يصيب من الطعام فى أرض الحرب

٤٢٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مُغَفَّلٍ ﵁ قال : كُنَّا مُحاصِرِينَ قَصْرَ خَيْبَرَ، فَرَمَى إنْسانٌ بجرابٍ فيهِ شَحْمٌ ، فَنَزَوْتُ لآخُذَهُ ، فالْتَفَتُّ فإذا النبيُّ ﷺ فاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ .

الجراب : وعاء من جلود . **نزوت** ، أى وثبت مسرعاً . **استحييت منه** : أى من النبى ﷺ أن أفعل ذلك .

وفيه إشارة إلى ما كانوا عليه من توقير النبى ﷺ ، ومن الإعراض عن منافيات المروءة . وفيه جواز أكل الشحوم التى توجد عند اليهود ، وكانت محرمة عليهم . وكرهها مالك ، وعنه تحريمها ، وكذا عن أحمد .

٤٢٨- عَنِ ابْنِ عُمَرَ قال : كُنَّا نُصِيبُ فى مَغَازِينا العَسَلَ والعِنَبَ فَنَأْكُلُهُ ولانَرْفَعُهُ .

نصيبه : نأخذه ونتناوله . **لانرفعه** ، أى لانرفعه إلى النبى ﷺ ، أو نحمله للادخار .

٤٢٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ أَبِى أَوْفَى قال : أَصابَتْنا مَجاعَةٌ لَيالِىَ خَيْبَرَ، فَلَمَّا كانَ يَوْمُ خَيْبَرَ وَقَعْنا فى الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ فانْتَحَرْناها، فَلَمَّا غَلَتِ القُدورُ نادَى مُنادِى رَسولِ اللَّهِ ﷺ : أَكْفِئُوا القُدُورَ فَلا تَطْعَمُوا مِنْ لُحُومِ الحُمُرِ شَيْئاً . قالَ عبدُ الله : فَقُلْنا : إنَّما نَهَى النبىُّ ﷺ لأَنَّها لَمْ تُخَمَّسَ . قالَ الشَّيْبانىّ : وَقالَ آخَرون : حَرَّمَها البَتَّةَ . وَسَأَلْتُ سَعيدَ بنَ جُبَيْرٍ فَقال : حَرَّمَها البَتَّةَ .

مجاعة ، أى جوع شديد . **انتحرناها** ، أى ذبحناها . كان **المنادى** : أبا طلحة . **أكفئوا القدور**، أى أميلوها ليراق ما فيها . **نهى النبى ﷺ** ، أى وقع منه النهى عنها . **خَمَّسَ الغنيمة** : أخذ منها الخمس . **الشيبانى** : هو سليمان بن أبى سليمان الكوفى . **البتة** ، أى قطعاً ، وألفها تقال بالوصل وبالقطع .

باب إذا وادع الإمام ملك القرية
هل يكون ذلك لبقيتهم

٤٣٠- عَنْ أَبِى حُمَيْدٍ السَّاعِدِىِّ قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ النبىِّ ﷺ تَبُوكَ وَأَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ للنبىِّ ﷺ بَغْلَةً بَيْضَاءَ ، وَكَسَاهُ بُرْدًا ، وَكَتَبَ لَهُ بِبَحْرِهِمْ .

أبو حميد الساعدى : اسمه عبد الرحمن ، أو المنذر ، من بنى ساعدة . **ملك أيلة** : اسمه يوحنا بن روبة . **وأيلة** ، بالفتح : مدينة على ساحل البحر آخر الحجاز وأول الشام . **البغلة** : هى المسماة دلدل . **كساه بردا** ، أى كساه رسول الله ﷺ برداً . **والبرد** : ضرب من ثياب اليمن . **ببحرهم** ، أى ببلدتهم وأرضهم ، سميت بحراً لمجاورتها له . والريف يسمى بحراً ، وبه فسر أبو على قوله عز وجل : « ظهر الفساد فى البر والبحر» .

باب إثم من قتل معاهداً بغير جُرْم

٤٣١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النبىِّ ﷺ قَالَ : مَنْ قَتَلَ مُعَاهِداً لَمْ يَرَحْ رائِحَةَ الجَنَّةِ . وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عامًا .

معاهداً : ضبطه العينى بفتح الهاء وكسرها . والمراد به الذمى من أهل العهد ، أى الأمان . **لم يرح** : بفتح الياء والراء ، أى لم يجد ريحها .

باب إخراج اليهود من جزيرة العرب

٤٣٢- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ فى المَسْجِدِ خَرَجَ النبىُّ ﷺ فَقَالَ : انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ . فَخَرَجْنَا حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ المِدْرَاسِ فَقَالَ : أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا ، واعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَإِنِّى أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ ، فَمَنْ يَجِدْ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئاً فَلْيَبِعْهُ، وَإِلاَّ فاعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ .

بيت المدراس : بيت اليهود الذى يدرسون فيه كتابهم ، أو بيت العالم الذى يدرس كتابهم . **أسلموا تسلموا**: الأولى من الإسلام ، والثانية من السلامة . **أجليكم** : أى أخرجكم . **بماله** ، أى بدل ماله . **الأرض لله ورسوله** ، أى تعلقت مشيئته بأن يورث أرضكم هذه للمسلمين ، ففارقوها. وكان عليه الصلاة والسلام قد هم بإخراج يهود ، لأنه كان يكره أن يكون بأرض العرب غير المسلمين ، إلى أن حضرته الوفاة فأوصى بإجلائهم من جزيرة العرب ، فأجلاهم عمر رضى الله عنه .

كتاب بَدء الخلق

٤٣٣- عَنْ عِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قال : دَخَلْتُ عَلَى النبيِّ ﷺ وَعَقَلْتُ ناقَتِي بالباب ، فَأَتاهُ ناسٌ مِنْ بَنِي تَميمٍ ، فَقال : اقْبَلُوا البُشْرَى يابَنِي تَميم . قالوا : قَدْ بَشَّرْتَنا فَأَعْطِنا - مَرَّتَيْن ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ ناسٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ ، فَقال : اقْبَلُوا البُشْرَى يا أَهْلَ اليَمَنِ، إذْ لَمْ يَقْبَلْها بَنُو تَميم . قالوا : قَدْ قَبِلْنا يا رسولَ الله . قالوا : جِئْناكَ نَسْأَلُكَ عَنْ هذا الأَمْر . قال : كانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شيءٌ غَيْرُه ، وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الماءِ ، وَكَتَبَ فى الذِّكْرِ كُلَّ شيءٍ ، وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ . فَنادَى مُنادٍ : ذَهَبَتْ ناقَتُكَ يا ابْنَ الحُصَيْنِ ! فانْطَلَقْتُ فَإذا هِيَ يَقْطَعُ دُونَها السَّرابُ . فَوَ اللهِ لَوَدِدْتُ أَنِّى كُنْتُ تَرَكْتُها .

عقلتها ، أى شددتها بالعقال ، وهو الحبل يثنى به وظيف (مستدق الذراع أو الساق) الدابة مع ذراعها ويشد فى وسط الذراع . **اقبلوا البشرى** ، أى اقبلوا منى ما يقتضى أن تبشروا بالجنة ، بمعرفة أصول العقائد والتفقه فى الدين . **قد بشرتنا فأعطنا مرتين** ، أى قد علمنا ما به البشرى ، ولكنما جئنا للاستعطاء فأعطنا من المال مرتين . **جئنا نسألك عن هذا الأمر** : يفهم من الجواب التالى أنهم سألوه عن بدء الخلق . **كان عرشه على الماء** ، أى بعد أن خلق العرش جعله على الماء . **كتب** ، أى قدر . والمراد بالذكر اللوح المحفوظ لأنه محل الذكر . **فانطلقت .. السراب** : أى انطلقت خلفها لأطلبها ، فإذا السراب يحول بينى وبين رؤيتها . والسراب : مايراه السائر فى الفلاة نصف النهار كأنه ماء . **فو الله لوددت** : تمنى أن يكون قد بقى فى مكانه لم يبرحه قبل أن يتم رسول الله ﷺ حديثه ، فهو يتأسف على ما فاته من ذلك .

٤٣٤ - عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قامَ فينا النبيُّ ﷺ مَقاماً ، فَأَخْبَرَنا عَنْ

بَدْءِ الخَلْقِ ، حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ مَنَازِلَهُمْ ، وَأَهْلُ النارِ مَنازِلَهُمْ ، حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ .

قام مقاما : يعنى على المنبر . و**المقام** : موضع القيام ، والمجلس . **فأخبرنا** ، أى من بدء الخلق حتى انتهى إلى دخول أهل الجنة الجنة . أخبرهم بجميع أحوال المخلوقات منذ ابتدئت ، إلى أن تفنى ، إلى أن تبعث .

باب صفة الشمس والقمر

٤٣٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ عَنِ النبىِّ ﷺ قال : إنَّ الشَّمْسَ والقَمَرَ لا يَخْسِفانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ ، وَلَكِنَّهُمَا آيَةٌ مِنْ آياتِ اللّه، فَإِذا رَأَيْتُمُوهُ فَصَلُّوا .

لايخسفان : أى لايذهب الله نورهما . وتقرأ أيضاً «يخسفان» بالبناء للمفعول . و«يخسفان» تعبير من قبيل التغليب للقمر ، لتذكيره ، على الشمس لتأنيثها ، لأن الخسوف فى أصله خاص بالقمر ، كما أن الكسوف خاص بالشمس .

وهذا رد على من زعم أن الشمس تكسف لموت عظيم أو شريف أو ذى شأن . وقد روى من حديث المغيرة بن شعبة : أن الشمس كسفت لموت إبراهيم ولد رسول الله ﷺ ، فقال الناس : كسفت الشمس لموت إبراهيم ، فقال ﷺ : « إن الشمس والقمر لاينكسفان لموت أحد ولا لحياته» . وكان موت إبراهيم فى السنة العاشرة من الهجرة . وقد عمم ، النفى فى قوله «ولا لحياته» دفعاً لأقصى حدود التوهم . ومن الثابت فى العلم أن الخسوف والكسوف من الظواهر الطبيعية الناجمة من تغير مواضع الشمس والقمر والأرض ، بعضها بالنسبة للبعض . فإذا وقع القمر بين الأرض والشمس حدث للشمس كسوف ، وإذا وقعت الأرض بين القمر والشمس حدث للقمر خسوف . **آية من آيات الله** ، أى العلامات الدالة على عظيم قدرة الله ، وفيها تنبيه شديد للغافلين . **فإذا رأيتموها فصلوا** ، أى إذا رأيتم واحداً منهما ؛ لأن الخسوف والكسوف لايجتمعان فى وقت واحد . وصلاة الكسوف والخسوف تكفلت بها كتب الفقه .

باب ذكر الملائكة

٤٣٦ - عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عَنِ النبىِّ ﷺ قال : المَلائِكَةُ يَتَعاقَبُونَ ، مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلائِكَةٌ بِالنَّهارِ ، وَيَجْتَمِعُونَ فى صَلاةِ الفَجْرِ وَصَلاةِ

العَصْر ، ثُمَّ يَعْرُجُ إلَيْهِ الّذينَ باتُوا فِيكُمْ ، فَيَسْأَلُهُمْ - وَهُوَ أَعْلَمُ - فَيَقُول : كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبادِى ؟ فَقالوا : تَرَكْناهُمْ يُصَلُّون ، وَأَتَيْناهُمْ يُصَلُّون .

يتعاقبون ، أى يأتى بعضهم عقب بعض ، بحيث إذا نزلت طائفة منهم صعدت الأخرى . ويروى : « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار» . وفى تأويل الرواية خلاف نحوى ليس هذا موضعه . **يجتمعون فى الصلاة** : المراد حضورهم مع المصلين فى الجماعة فى هذين الوقتين، تكرمة للمؤمنين ولطفاً بهم ، لتكون شهادتهم بأحسن الثناء وأطيب الذكر . وكان من تمام النعمة ألا يجتمعوا مع المؤمنين فى حال خلوتهم بلذاتهم ، وانهماكهم فى شهواتهم . **يعرجون** من العروج ، وهو الصعود . **وهو أعلم** ، أى أعلم بالمصلين من الملائكة . وإنما يسأل الملائكة تعبداً لهم ، كما تعبدهم بكتابة أعمال المؤمنين .

إنما زادوا فى الجواب على السؤال فذكروا حالهم عند إتيانهم إليهم إظهاراً لفضيلة المصلين ، وحرصاً على ذكر ما يوجب مغفرة ذنوبهم . ويروى : « تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون» .

٤٣٧ - عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قالَتْ : مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّداً رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ ، وَلَكِنْ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ فى صُورَتِه ، وَخَلْقِهِ ، سادٌّا ما بَيْنَ الأُفُق .

أعظم ، أى دخل فى أمر عظيم ، أو معناه أعظم على الله الكذب . وفى رواية مسلم : « فقد أعظم على الله الفرية» ، وهى الكذب . قال القسطلانى : والجمهور على ثبوت رؤيته عليه السلام لربه بعينى رأسه ، ولايقدح فى ذلك حديث عائشة رضى الله عنها . إذ لم تخبره أنها سمعته عليه السلام يقول : لم أر ربى ، وإنما ذكرت متأولة لقوله تعالى : « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب» ، ولقوله تعالى : « لاتدركه الأبصار» . وقال العينى : « إن إنكار عائشة رضى الله عنها الرؤية لم تذكرها رواية ، إذ لو كان معها رواية فيه لذكرته ، وإنما اعتمدت على الاستنباط من الآيات . وقال الماوردى : قيل إن الله قسم كلامه ورؤيته بين محمد وموسى عليهما الصلاة والسلام ، فرآه محمد مرتين ، وكلمه موسى مرتين» . **فى صورته وخلقه** ، أى فى هيئته وحقيقته . **ما بين الأفق** ، أى مابين آفاق السماء ، وهى نواحيها .

٤٣٨ - عَنْ مَسْرُوقٍ قال : قُلْتُ لِعائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها : فَأَيْنَ قَوْلُه : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ ﴾ ؟ قالَتْ : ذاكَ

جِبْرِيلُ كانَ يَأْتِيهِ فى صورَةِ الرَّجُلِ ، وَإِنَّمَا أَتَى هَذهِ المَرَّةَ فى صُورَتِهِ الَّتى هِىَ صُورَتُهُ فَسَدَّ الأُفُقَ .

الآيتان : ٨و٩ من سورة النجم . **تدلى** : نزل . **قاب قوسين** ، أى قدر طول قوسين عربيتين ، وقيل : أراد قابى قوس فقلب اللفظ ، ويكون القاب فيه القوس ، وهو مابين المقبض والسية أى رأس القوس ، ولكل قوس قابان . **ذاك جبريل** ، أى ذاك المتدلى هو جبريل ، أو ذاك الدنو إنما هو دنو جبريل : كان يأتيه أحياناً فى صورة دحية الكلبى ، وتارة فى صورة أعرابى . ورآه أيضاً فى صورته مرة أخرى عند سدرة المنتهى .

باب ما جاءَ فى صفة الجنة وأنها مخلوقة

٤٣٩ - عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ اللهُ : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِىَ الصَّالِحِينَ مَالا عَيْنٌ رَأَتْ وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، فاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٧) ﴾ .

ما لاعين رأت ، أى الذى لم تره عين قط ، أو شيئاً لم تره عين . **ولا خطر على قلب بشر** ، أى ولا وقع فى فكر إنسان . وإنما خص البشر لأنهم هم الذين ينتفعون بما أعد لهم ويهتمون بشأنه . الآية : ١٧ من سورة السجدة . **قرة العين** : ما ترضى به وتبرد ، مأخوذة من القر ، وهو البرد . قال الزمخشرى : أى لا تعلم النفوس كلهن ولا واحدة منهن ، لا ملك مقرب ولا نبى مرسل ، أى نوع عظيم من الثواب ادخره لأولئك وأخفاه عن جميع خلائقه .

٤٤٠ - عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الجَنَّةَ : صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ ، لا يَبْصُقُونَ فيها ، وَلا يَمْتَخِطُونَ ، وَلايَتَغَوَّطُون ، آنيَتُهُمْ فيها الذَّهَبُ ، أَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ و الفِضَّة ، وَمَجامِرُهُمُ الأَلُوَّة ، وَرَشْحُهُمُ المِسْك ، وَلِكُلٍّ واحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَراءِ اللَّحْمِ مِنَ الحُسْنِ ، لا اخْتِلافَ بَيْنَهُمْ وَلا تَبَاغُض ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ واحِد ، يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا .

الزمرة : الجماعة ، وجمعها زمر بفتح الميم . **تلج** : تدخل ، ولج يلج ولوجاً . **صورة القمر ليلة البدر** ، أى فى الإضاءة والإشراق والحسن . **لايبصقون ولا ...** : من البصاق والمخاط والغائط. **الأمشاط** : جمع مشط ، بتثليث الميم ، وضمها أفصحهن . وإنما يمتشطون للزينة والرفاهية ، لاتخلصاً من أذى . **المجامر** : جمع مجمرة ، وهى المبخرة يوضع فيها الجمر ليفوح به ما يوضع فيها من البخور . والمراد وقود مجامرهم ، كما ورد فى رواية أخرى ، والألوة بفتح الهمزة وتضم ، وبضم اللام وتشديد الواو ، وهى العود الهندى الذى يتبخر به . **رشحهم** ، أى عرقهم : كالمسك فى طيب الرائحة . **زوجتان** : من نساء الدنيا . والتثنية بالنظر إلى أن أقل ما لكل واحد منهم زوجتان ؛ إذ أن للمؤمنين فى الجنة أكثر من اثنتين . **المخ** : ما فى داخل العظم . **والسوق** : جمع ساق ، أى يرى ما فى داخل العظم من وراء اللحم والجلد ، وذلك للحسن والصفاء البالغ ، ورقة البشرة ونعومة الأعضاء . **لا اختلاف ولاتباغض** : لصفاء قلوبهم كذلك وسلامتها من الأكدار . **قلوبهم قلب واحد** ، أى كقلب واحد ، لاخلاف بينهم . **بكرة وعشياً** ، أى فى أول النهار وآخره . والمراد مقدار البكرة والعشى ؛ إذ لاشروق هنالك ولاغروب .

٤٤١ - عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ رضي الله عنه عَنِ النبىِّ ﷺ قال : إنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَراءَيُونَ أَهْلَ الغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَما يَتَراءُونَ الكَوْكَبَ الدُّرِّىَّ الغابِرَ فى الأُفُقِ مِنَ المَشْرِقِ أَوِ المَغْرِبِ ، لِتَفاضُلِ ما بَيْنَهُمْ . قالوا : يا رَسولَ الله ، تِلْكَ مَنازِلُ الأَنْبِياءِ لا يَبْلُغُها غَيْرُهُمْ . قال : بَلَى ، والّذى نَفْسِى بِيَدِهِ ، رِجالٌ آمَنُوا باللهِ وَصَدَّقُوا المُرْسَلِين .

يتراءيون ، بوزن يتفاعلون ، من الرؤية وهذا تسجيل لمرحلة صرفية فى «يتراءون» . **الدرى** : الشديد الإضاءة . **والغابر** : الباقى فى الأفق بعد انتشار ضوء الفجر . وإنما يستنير فى ذلك الوقت الكوكب الشديد الإضاءة . وفى رواية الموطأ : « الغائر » ، وهو الداخل فى الغروب الذى انحط من الجانب الغربى . وفى رواية الترمذى : « الغارب» . **من المشرق أو المغرب** ، أى الذى بقى فى جهة الشرق أو الغرب ، وذلك لبعدهما . **بلى** ، أى نعم ، هى منازل الأنبياء ، ولكن قد يتفضل الله تعالى على غيرهم بالوصول إلى تلك المنازل .

باب صفة النار وأنها مخلوقة

٤٤٢ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قال : نارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نارِ جَهَنَّمْ . قيلَ : يا رَسولَ الله ، إنْ كانَتْ لَكافِيَةً . قال : فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءاً ، كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّها .

ناركم جزء من سبعين ... : أى تفوقها نار جهنم سبعين ضعفاً ، وقيل : معناه لو جمع كل ما فى الوجود من النار التى يوقدها الآدميون لكانت جزءاً من أجزاء نار جهنم . أو لو جمع حطب الدنيا وأوقد كله حتى صار ناراً لكان الجزء الواحد من أجزاء نار جهنم الذى هو سبعين جزءاً أشد منه . والمراد تصوير شدة نار الآخرة . **إن كانت لكافية** ، أى إن نار الدنيا كافية فى إحراق الكافرين وتعذيب الفاسقين ، فهلا كانت هذه النار كافية . **فضلت عليهن** ، أى على نيران الدنيا ، وإنما أعاد حكاية التفضيل والموازنة لتأكيد شدة عذابها .

باب صفة إبليس وجنوده

٤٤٣ - عَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النبىِّ ﷺ قال : إذا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ - أَوْ كانَ جُنْحُ اللَّيْلِ - فَكُفُّوا صِبْيانَكُمْ ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ ، فَإِذا ذَهَبَ ساعَةٌ مِنَ العِشَاءِ فَخَلُّوهُمْ ، وَأَغْلِقْ بابَكَ واذْكُرِ اسْمَ اللَّه ، وَأَطْفِئْ مِصْباحَكَ واذْكُرِ اسْمَ اللَّه ، وَأَوْكِ سِقاءَكَ واذْكُرِ اسْمَ اللَّه ، وَخَمِّرْ إناءَكَ واذْكُرِ اسْمَ اللَّه ، وَلَوْ تَعْرِضُ عَلَيْهِ شَيْئاً .

استجنح الليل ، أى أقبل ظلامه . **جنح الليل** ، بتثليث الجيم : طائفة منه . وكان هنا تامة . **كفوا صبيانكم** ، أى ضموهم وامنعوهم من الانتشار فى ذلك الوقت . **الشياطين تنتشر حينئذ** ، قالوا : لأن الظلام أجمع للقوى الشيطانية . **خلوهم** ، أى اتركوهم . وفى رواية : «فحلوهم» بالمهملة ، أى أطلقوهم . **أغلق بابك** ، أى ليغلق كل واحد بابه . **وأطفئ مصباحك** ، وذلك خوفاً من الفأرة أن تجر الفتيلة فتحرق البيت . والمراد بالمصباح ما كان معروفاً عندهم فى أيامهم مما يوقد بالزيت والشحم ونحوه . **السقاء** : وعاء من الجلد للبن أو الماء . والوَطْب للبن خاصة ، والنِّحْى للسمن ، والقربة للماء . **أوكاه** : شده بالوكاء ، وهو مايشد به فم القربة ونحوها . **التخمير** : التغطية ، وذلك وقاية له من الحشرات والأوبئة . **تعرض** بكسر الراء وضمها ، أى تجعله عليه عرضاً ، والمراد بالشىء العود ونحوه من خشبة أو ورقة . والأمر فى هذا كله للإرشاد لا للوجوب .

٤٤٤ - عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَىٍّ قالَتْ : كانَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ مُعْتَكِفاً فَأَتَيْتُهُ أَزورُهُ لَيْلاً فَحَدَّثْتُهُ ، ثُمَّ قُمْتُ فانْقَلَبْتُ ، فَقامَ مَعِى لِيَقْلِبَنِى - وَكانَ مَسْكَنُها فى دارِ أُسامَةَ بن زَيْدٍ - فَمَرَّ رَجُلانِ مِنَ الأَنْصارِ ، فَلَمَّا رَأَيا النبىَّ ﷺ أَسْرَعا ، فَقالَ النبىُّ ﷺ : عَلَى رِسْلِكُما إِنَّها صَفِيَّةُ بِنْتُ

حُيَىّ . فَقالا : سُبْحانَ الله ، يا رَسولَ الله ! قال : إنَّ الشَّيْطانَ يَجْرِى مِنَ الإنْسانِ مَجْرَى الدَّم ، وَ إنِّى خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فى قُلُوبِكُما سُوءاً أَوْ قالَ : شَيْئاً .

راوية الحديث ، هى صفية بنت حيى بن أخطب ، زوج الرسول صلوات الله عليه . **كان معتكفاً** : للتعبد فى المسجد . **فانقلبت** ، من الانقلاب بمعنى الرجوع . **ليقلبنى** ، أى ليرجعنى إلى بيتى . **رجلان من الأنصار** : قيل هما أسيد بن حضير ، وعباد بن بشر . **أسرعا** ، أى أسرعا فى المشى حياء منهما . **على رسلكما** ، أى على هينتكما ؛ فما هناك شىء تكرهانه . **سبحان الله**، أى تنزه الله عن أن يكون رسوله متهماً بما لا ينبغى . **يجرى الشيطان مجرى الدم** : تمثيل لكثرة وسوسته ، فكأنه لايفارق الإنسان ما دام حيا ، كما لايفارقه دمه كذلك . وقيل إنه يلقى وسوسته فى مسام لطيفة من البدن بحيث يصل إلى القلب . **وإنى خشيت أن يقذف فى قلبكما سوءاً** : خشى عليهما من الهلكة ؛ فإن سوء الظن بالأنبياء كفر .

وفى الحديث التحرز عن سوء الظن بالناس ، وفيه كذلك مظهر من مظاهر شفقة الرسول الكريم على أمته .

٤٤٥ - عَنْ سَعْدِ ابْنِ أَبى وَقَّاصٍ قال : اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسولِ الله ﷺ وَعِنْدَهُ نِساءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ ، عالِيَةً أَصْواتُهُنَّ فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الحِجاب ، فأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَرَسُولُ الله ﷺ يَضْحَكُ ، فَقالَ عُمَرُ : أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ يا رَسولَ الله . قال : عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلاءِ اللاّئى كُنَّ عِنْدِى فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الحِجاب . قالَ عُمَرُ : فَأَنْتَ يا رَسولَ الله كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ يَهَبْنَ . ثُمَّ قال: أَىْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ ، أَتَهَبْنَنِى وَلا تَهَبْنَ رَسولَ اللَّهِ ﷺ ؟ قُلْنَ : نَعَمْ ، أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسولِ اللَّهِ ﷺ ، قالَ رسولُ الله ﷺ : وَالَّذى نَفْسِى بِيَدِهِ ، ما لَقِيَكَ الشَّيْطانُ قَطُّ سالِكاً فَجًّا إلاَّ سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّك .

نساء من قريش : كن من أزواجه ، كما ذكر القسطلانى . **يستكثرنه** : يطلبن كثيراً من كلامه وأجوبته ، أو يطلبن الكثير من النفقة . **عالية أصواتهن** ، لعل ذلك كان من طبعهن ، أو

كان قبل تحريم رفع الصوت على صوته ، أو لكثرتهن حدث اللغط والضجيج . **يبتدرن الحجاب** ، أى يتسارعن إلى الحجاب ، هيبة من عمر . **أضحك الله سنك** : يريد لازم الضحك ، وهو السرور. **أى عدوات أنفسهن** ، أى ياعدوات أنفسهن . وهذه العبارة على سبيل الدعابة . **أنت أفظ وأغلظ**: ليس المراد بالتفضيل هنا الموازنة والمقارنة ، بل المراد وصفه بشدة الفظاظة والغلظة . أو التفضيل هنا مجرد من معنى الزيادة، كما فى قوله تعالى : « أعلم بكم » ، أى عالم بكم . **الفج**: الطريق الواسع ، وقيل هو الطريق بين الجبلين .

وفى الحديث بيان لفضل لين الجانب والرفق . وفيه بيان لفضل عمر بشهادة الرسول . وفيه صورة كريمة لحلم رسول الله ﷺ . وفيه كذلك وجوب الاستئذان .

كتاب أحاديث الأنبياء

باب خلق آدم وذريته

٤٤٦ - عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَن النبىِّ ﷺ قال : خَلَقَ اللهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِراعاً ، ثُمَّ قال : اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ مِنَ الملائِكَة، فاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ ، تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِك . فَقَال : السَّلامُ عَلَيْكُمْ . فَقالوا: السَّلامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ الله . فَزادُوه : « وَرَحْمَةُ الله » . فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَم . فَلَمْ يَزَلِ الخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الآنَ.

طوله ستون ذراعا ، وذلك بقدر ذراع المخاطبين ، إذ المعروف أن ذراع كل أحد بمقدار ربع طوله . ولو كان بقدر ذراعه هو لكان فى خلقه تفاوت ، ولكانت يده قصيرة فى جنب طول جسمه وصارت كالإصبع أو الظفر . **تحيتك وتحية ذريتك** ، أى هذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك . **على صورة آدم** ، أى يدخلها على صورة آدم فى حسنه وجماله وطوله . **فلم يزل الخلق ينقص** ، أى ينقص فى الجمال والطول .

٤٤٧ - عَنْ أَنَسِ بن مالِك عَنِ النبىِّ ﷺ قال : إنَّ اللهَ وَكَّلَ فى الرَّحِمِ مَلَكاً فيَقول : يا رَبِّ نُطْفَةٌ ، يا رَبِّ عَلَقَةٌ ، يا رَبِّ مُضْغَة ؟ . فإذا أرادَ أَنْ يَخْلُقَها قال : يا رَبِّ ، أذَكَرٌ ؟ يا رَبِّ أُنْثى ؟ يا رَبِّ ، شَقِىٌّ أَمْ سَعِيد ؟ فَما الرِّزْقُ ؟ فَما الأَجَلُ ؟ فيُكْتَبُ كَذَلِكَ فى بَطْنِ أُمِّه .

يقول الملك : **يارب نطفة** ، أى عند وقوع النطفة ، وذلك التماساً لإتمام الخلقة ، أو دعاء لإقامة الصورة الكاملة عليها . وأصل معنى **النطفة** الماء القليل . والمراد ماء الرجل . ونطفة بالرفع، أى هذه نطفة ، وبالنصب على إضمار فعل . أى خلقت يارب نطفة . ويقول : **يارب علقة** ، بعد أن تتحول النطفة إلى علقة ، وهى القطعة الجامدة من الدم . وبين قوله يارب نطفة وقوله علقة أربعون يوماً . **المضغة** : القطعة من اللحم قدر مايمضغ . **يخلقها** : أى يسويها ويصورها . **شقى أم سعيد** ، أى عاص أم مطيع ؟ وشقىّ بمعنى أشقىّ ، حذفت منه همزة الاستفهام .

٤٤٨- عَنْ عَبْدِاللَّهِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إلاّ كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا ، لأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ .

عبد الله : ابن مسعود . **ابن آدم الأول** : هو قابيل ، قاتل أخيه هابيل . قتله حين قربا قرباناً فتقبل من هابيل ولم يتقبل منه . وقيل اسم القاتل قين ، وقيل قاين . **الكفل** ، بالكسر : النصيب؛ والمراد التبعة . **سن** : كل من ابتدأ أمراً عمل به قوم بعده ، قيل هو الذى سنه .

باب الأرواح جنود مجندة

٤٤٩ - عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقولُ: الأَرْواحُ جُنودٌ مُجَنَّدَة ، فَما تَعارَفَ مِنْها ائْتَلَفَ ، وَما تَناكَرَ مِنْها اخْتَلَفَ .

الأرواح : جمع روح ، وهو الذى يقوم به الجسد وتكون به الحياة . جنود مجندة ، أى جموع مجمعة ، أو أجناس مجنسة . **تعارف** ، أى توافق فى الصفات وتناسب فى الأخلاق . **تناكر** : مقابل تعارف . والمراد الإخبار عن مبدأ كون الأرواح ، وأنها خلقت قبل الأجساد وهيئت للائتلاف والاختلاف ؛ فأنت ترى الخير يحب الخير ويميل إليه ، والشرير يألف بالشرير ويأوى إليه. واستدل به بعضهم على أنه قد تقدم اختلاط فى الأزل ، ثم تفرق بعد ذلك فى أزمنة متطاولة، ثم ائتلاف بعد التعارف ، كمن فقد أنيسه وإلفه ، ثم عثر عليه بعد ذلك فاتصل به .
وفى حديث ابن مسعود عند العسكرى مرفوعا : « الأرواح جنود مجندة ، تلتقى فتشامُّ كما تشام الخيل ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف . فلو أن رجلا مؤمناً جاء مجلس فيه مائة منافق وليس فيه إلا مؤمن واحد لجاء حتى يجلس إليه . ولو أن منافقاً جاء إلى مجلس فيه مائة مؤمن وليس فيه إلا منافق واحد لجاء حتى يجلس إليه » .

باب قول الله عز وجل :
إنا أرسلنا نوحا إلى قومه

٤٥٠- عَنْ أَبى سَعيدٍ قال : قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : يَجىءُ نُوحٌ وَأُمَّتُهُ، فَيَقولُ اللهُ تَعالَى : هَلْ بَلَّغْتَ ؟ فَيَقول: نَعَمْ ، أَىْ رَبِّ . فَيَقولُ لأُمَّتِه : هَلْ بَلَّغَكُمْ ؟ فَيَقولونَ : لا ، ما جاءَنا مِنْ نَبىّ ! فَيَقولُ لِنُوحٍ : مَنْ يَشْهَدُ لَكَ ؟ فَيَقول: مُحَمَّدٌ ﷺ وَأُمَّتُه . فَنَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ . وَهُوَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُه: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ والوَسَطُ : العَدْلُ .

إنا أرسلنا نوحا : الآية الأولى من سورة نوح . **أبو سعيد** : هو سعيد بن مالك الخدرى . **يجىء نوح وأمته** ، أى يوم القيامة . **هل بلغت** ؟ أى هل بلغت رسالتى إلى قومك . **فيقولون : لا ما جاءنا من نبى** : إن قيل كيف يتكلمون وفى الكتاب : « اليوم نختم على أفواههم » ؟ فالجواب أن فى يوم القيامة مواطن : موطن يتكلمون فيه ، وموضع يسكتون فيه . **من يشهد لك** : بأنك قد بلغتهم . والمراد بالاستفهام فى هذا الموضع التشهير بهم أمام الأمم ، وأنهم قد كذبوا على الرسل .

وروى من باقى الحديث : « قال : فيقولون كيف تشهد علينا أمة محمد ونحن أول الأمم وهم آخرهم ؟ فيقولون : نشهد أن الله بعث إلينا رسولا وأنزل عليه الكتاب ، فكان فيما أنزل علينا خبركم » . عن العينى . وكذلك جعلناكم ... : الآية ١٤٣ من سورة البقرة .

باب قول الله : وإلى ثمود أخاهم صالحا

٤٥١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ زَمْعَةَ قال : سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ وَذَكَرَ الّذى عَقَرَ النَّاقَةَ ، قال : انْتَدَبَ لَها رَجُلٌ ذوعِزٍّ وَمَنَعَةٍ فى قَوْمِه ، كَأَبى زَمْعَة.

الآية : ٧٣ من سورة الأعراف ، و٦١ من هود . **زمعة** : بفتح الميم وسكونها . **سمعت النبى** : كان ﷺ يخطب إذ ذاك . **الذى عقر الناقة** : هو قدار الذى عقر ناقة صالح . وكان قومه سألوه آية على صدقه ، فقال : أى آية تريدون ؟ قالوا : اخرج معنا إلى عيدنا فتدعو إلهك وندعو آلهتنا ، فمن استجيب له اتبع . فخرج معهم فدعوا أصنامهم فلم تجبهم . ثم أشار سيدهم جندع بن

عمرو إلى صخرة منفردة ، وقال له : أخرجْ من هذه الصخرة ناقة سوداء حالكة ذات عرف وناصية ووبر . فاستجاب الله له وانشقت الصخرة عن ناقة كما وصفوا ؛ فآمن به بعضهم ، وكفر بعضهم، وكان ممن عصى قدار عاقر الناقة . **فانتدب لها** ، أى أجاب قومه حين ندبوه إلى عقرها . **منعة** : بسكون النون وفتحها ، أى قوة . **أبو زمعة** : هو أبو زمعة الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، وهو جد عبد الله بن زمعة بن الأسود ، راوى الحديث .

٤٥٢- عَنْ سالِمِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبيهِ أَنَّ النبىَّ ﷺ لَمَّا مَرَّ بالحِجْرِ قال: «لاتَدْخُلُوا مَساكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إلاّ أَنْ تَكونُوا باكِينَ ، أَنْ يُصيبَكُمْ ما أَصابَهُمْ» . ثُمَّ تَقَنَّعَ بِرِدائِهِ وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ .

عبد الله : هو عبد الله بن عمر بن الخطاب . **الحجر** : هو موضع ديار ثمود ، بوادى القرى بين المدينة والشام . **مساكن الذين ظلموا أنفسهم** : هذا يشمل منازل ثمود ومنازل غيرهم ممن فى معناهم من سائر الأمم التى نزل بها العذاب ، وحلت بها المثلات . **تكونوا باكين** : إشارة إلى وجوب الاتعاظ واستشعار الخشية ، أى مخافة أن ينزل بكم ما نزل بهم . **تقنع بردائه** ، أى تستر بثوبه . **والرحل** : مايوضع على ظهر البعير ليركب ، وهو أصغر من القتب .

باب قول الله :
واتخذ الله إبراهيم خليلا

٤٥٣- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ قال : لَمْ يَكْذِبْ إِبْراهيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ إلاَّ ثَلاثَ كَذَباتٍ : ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فى ذاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلّ :قَوْلُهُ : (إنِّى سَقِيمٌ) وَقَوْلُهُ : (بَلْ فَعَلَهُ كَبيرُهُمْ هَذَا) . وَقال : بَيْنا هُوَ ذاتَ يَوْمٍ وَسارَةُ ، إذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الجَبابِرَةِ فَقيلَ لَه : إنَّ هَهُنا رَجُلٌ مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاس . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ ، فَسَأَلَهُ عَنْها فَقال : مَنْ هَذِهِ؟ قال : أُخْتِى . فَأَتَى سارةَ فَقال : ياسارَةُ ، لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِى وَغَيْرُكِ ، وَإنّ هَذا سَأَلَنى ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكِ أُخْتِى فَلا تُكَذِّبِينى . فَأَرْسَلَ إِلَيْها ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَهَبَ يَتَناوَلُها بِيَدِهِ ، فَأُخِذَ فَقال : ادْعِى اللَّهَ لِى وَلا أَضُرُّكِ . فَدَعَتِ اللهَ فَأُطْلِقَ . ثُمَّ تَناوَلَها الثَّانِيَةَ ،

فَأُخِذَ مِثْلَها أَوْ أَشَدَّ ، فَقال: ادْعِي اللهَ لِي وَلا أَضُرُّكِ. فَدَعَتْ فَأُطْلِقَ ، فَدَعا بَعْضَ حَجَبَتِهِ فَقال : إنَّكُمْ لَمْ تَأْتُونى بإنْسانٍ ، إنَّما أَتَيْتُمُونى بشَيْطان . فَأَخْدَمَها هاجَرَ . فَأَتَتْهُ وَهُوَ قائمٌ يُصَلِّى ، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ : مَهْيَمْ . قالَتْ : رَدَّ اللهُ كَيْدَ الكافِرِ ، أَوِ الفاجِرِ ، فى نَحْرِهِ! وَأَخْدَمَ هاجَرَ . قالَ أَبو هُرَيْرَة : تِلْكَ أُمُّكُمْ يابَنِى ماءِ السَّماءِ .

الآية : هى ١٢٥ من سورة النساء . وإنما سمى **خليلا** لشدة محبة ربه عز وجل ، لما قام له من الطاعة التى يحبها ويرضاها . **كذبات** : جمع كذبة بالفتح ، وهى الواحدة من الكذب . وروى : «كِذبات » بكسر الكاف وسكون الذال : جمع كِذبة بالكسر . **اثنتين منهن فى ذات الله عز وجل** ، أى والكذبة الثالثة التى وردت فى قصة سارة التالية ليست كلها فى ذات الله عز وجل ، فإنها تضمنت حظاً لنفسه ونفعاً له ، وإن كانت أيضاً فى ذات الله من وجه آخر ، لأنها سبب دفع كافر ظالم عن مواقعة فاحشة عظيمة . **إنى سقيم** : الآية ٨٩ من الصافات . وكان قومه طلبوا منه أن يخرج معهم إلى العيد ، وأحب هو أن يخلو بآلهتهم ليكسرها ، فاعتل عليهم بهذه العلة ليتمكن من تحطيم الأصنام . **وقوله** : **بل فعله كبيرهم هذا** : الآية ٦٣ من الأنبياء . وكان هذا جوابه حين سألوه عمن حطم آلهتهم ، ليتخلص من نقمتهم ، وليظهر لهم عجز تلك الآلهة . **سارة** بتخفيف الراء ، وأصلها فى العبرية «ساراى» ومعنى «سارة» : الرئيسة . انظر سفر التكوين الإصحاح ١٧ ، ١٨ . وضبطت فى اللسان (سقم) بتشديد الراء خطأ . ومن شواهد ضبطها قول جرير :

فيجمعنا والغر أولاد سارة   أب لانبالى بعده من تعذرا .

ديوان جرير ٢٤٣ والنقائض ٩٩٤ وابن سلام ٣٤٨ . وهى سارة بنت هاران ملك حران . **الجبار** : هو ملك الأردن ، أو ملك مصر . قوله : **أختى** : هو من معاريض القول ، أراد أختى فى الدين . وإنما لم يقل هى زوجتى خشية أن يقتله لينفرد بها ، أو يحمله على طلاقها . قال الكرمانى : اتفق الفقهاء على أن الكذب جائز بل واجب فى بعض المقامات ، كما لو طلب ظالم وديعة ليأخذها غصباً ، وجب على المودع عنده أن يكذب بمثل أنه لا يعلم موضعها ، بل يحلف عليه . وانظر الحديثين رقم ٣٥٥ ، ٤١٤ . **على وجه الأرض** : يعنى الأرض التى بها الجبار . **فلا تكذبينى** ، أى بقولك هو زوجى . **فأخذ** ، أى اختنق حتى ركض برجله كأنه مصروع . **حجبته**: جمع حاجب ، وهو من يحجب الناس عن الملك أو ذى السلطان . **فأخدمها هاجر** ، أى وهب الجبار لها هاجر أم إسماعيل لتخدمها . وكان أبو هاجر من ملوك القبط . **فأوما بيده** : **مهيم** ، أى أشار إبراهيم بيده قائلا : مهيم ، أى ما شأنك وماحالك ؟ وهى كلمة يمانية . وروى : مهيا ، و«مهين» بالنون . **رد كيده فى نحره** : هو مثل تقوله العرب لمن أراد أمراً باطلاً فلم يصل إليه .

وأخدم هاجر ، أى وهب لى هاجر لتخدمنى . **بنو ماء السماء** : هم العرب ؛ لأنهم يعيشون بالمطر ، ويتتبعون مواقع القطر فى البوادى لأجل المواشى .

٤٥٤- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ النبىُّ ﷺ يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ ، وَيَقُولُ : إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّة ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ.

التعويذ : الرقية يرقى بها الإنسان . وأصله من عاذ يعوذ ، إذا لجأ . **أباكما** ، أى ابراهيم عليه السلام .**التامة** ، أى الكاملة ، أو النافعة ، أو الشافية ، أو المباركة . **من كل شيطان** : إنسى أو جنى **والهامة** : واحدة الهوام ، ذوات السموم . **اللامة** : التى تصيب بسوء ، تلم بالإنسان ، أى تنزل به .

باب قول الله :
(لقد كانَ فى يوسفَ وإخوته آياتٌ للسائلين)

٤٥٥- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ قَالَ: أَتْقَاهُمْ لِلّه . قالوا : لَيْسَ عَنْ هَذا نَسْأَلُكَ . قال : فَأَكْرَمُ النَّاسِ يوسُفُ نَبِىُّ الله ، ابنُ نَبِىِّ الله ، ابنِ نَبِىِّ الله ، ابنِ خَلِيلِ الله . قالوا : لَيْسَ عَنْ هَذا نَسْأَلُكَ . قال : فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونَنى ؟ النَّاسُ مَعادِنُ ، خِيارُهُمْ فى الجاهِلِيَّةِ خِيارُهُمْ فى الإِسْلامِ إذا فَقُهُوا .

الآية : هى الآية ٧ من سورة يوسف . **أتقاهم لله** : أى أشدهم لله تقوى . **يوسف** : ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم . **معادن العرب** : أصولها التى ينتسبون إليها . **الناس معادن** ، أى كالمعادن فى كونها أوعية للجواهر التى تختلف فى نفاستها . **فقه** بالضم : صار فقيها ؛ وبالكسر : فهم . وفى الحديث تمجيد للعلم والفقه .

باب قول الله تعالى :

(وإن يونسَ لمن المرسلين)

٤٥٦- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ قال : بَيْنَما يَهُودِىٌّ يَعْرِضُ سِلْعَتَهُ أُعْطِىَ بِها شَيْئًا كَرِهَه ، فَقال : لا والّذى اصْطَفَى مُوسَى عَلَى البَشَر ! فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ فَقامَ فَلَطَمَ وَجْهَهُ وَقال : تَقولُ : والّذى اصْطَفَى مُوسَى عَلَى البَشَرِ ، وَالنبىُّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنا ؟! فَذَهَبَ إِلَيْهِ فَقال : أَبا القاسِمِ ، إنَّ لى ذِمَّةً وَعَهْدًا ، فَما بالُ فُلانٍ لَطَمَ وَجْهى ؟ فَقال: لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَه ؟ فَذَكَرَه ، فَغَضِبَ النبىُّ ﷺ حَتَّى رُئِىَ فى وَجْهِهِ ، ثُمَّ قال : لا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِياءِ الله، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فى الصُّورِ فَيَصْعَقُ مَنْ فى السَّمواتِ وَمَنْ فى الأَرْضِ ، إلاَّ مَنْ شاءَ اللهُ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَأَكونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ ، فَإذا مُوسَى آخِذٌ بالعَرْشِ ، فَلا أَدْرى: أَحُوسِبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ أَمْ بُعِثَ قَبْلِى ؟ وَلا أَقولُ : إنَّ أَحَداً أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بن مَتَّى .

الآية : ١٣٩ من سورة الصافات . **شيئاً كرهه** ، أى ثمناً بخساً . **أظهر** : جمع ظهر ، أى بيننا. **فذكره** ، أى ذكر أمره مع اليهودى . **رئى فى وجهه** ، أى رئى الغضب وظهر على وجهه الكريم . **لا تفضلوا بين أنبياء الله** ، أى لاتفضلوا تفضيلا من قبل أنفسكم ، فالله هو الذى يفضل، « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض » . أو معناه لاتفضلوا تفضيلاً يؤدى إلى تنقيص، أو إلى خصومة ونزاع . **ينفخ فى الصور** : النفخة الأولى ، وذلك يوم القيامة . **فيصعق** ، أى يموت من كان حياً فيهن . **من شاء الله** : قيل جبريل وميكائيل وإسرافيل ، فإنهم يموتون بعد . وقيل حملة العرش . **ينفخ فيه أخرى** : نفخة أخرى للبعث من القبور . **فلا أدرى أحوسب بصعقته يوم الطور**، أى لم يصعق بعد البعث ، وذلك لأنه تغشى الناس غشية بعد البعث عند نفخة الفزع الأكبر . وذلك لأنه صعق يوم الطور حين سأل الرؤية ، «فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً» . **وذكره ليونس هنا** : تواضع منه صلى الله عليه وسلم .

باب قول الله : وآتينا داود زبوراً

٤٥٧-عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَن النبىِّ ﷺ قال : خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْه السَّلامُ القُرْآنُ فَكانَ يَأْمُرُ بِدَوابِّه فَتُسْرَجُ فَيَقْرَأُ القُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوابُّه ، وَلا يَأْكُلُ إِلاَّ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ .

الآية : من الآية ١٦٣ من النساء و٥٥ من الإسراء . **قرآن داود** : هو الزبور . وقرآن كل نبى : كتابه الذى أوحى إليه . **بدوابه** : التى كان يركبها هو ومن معه من أتباعه . **فتسرج** ، أى توضع عليها السروج . **من عمل يده** : من ثمن ما كان يعمل من الدروع .

باب قول الله :

(ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب)

٤٥٨- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قال : كانت امْرأَتان مَعَهُما ابْناهُما ، جاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْداهُما ، فَقالَتْ صاحِبَتُهَا : إِنَّما ذَهَبَ بِابْنِكِ ! وَقالَتِ الأُخْرَى :إِنَّما ذَهَبَ بِابْنِكِ ! فَتَحاكَما إِلَى دَاوُدَ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى ، فَخَرَجَتا عَلَى سُلَيْمانَ بن دَاوُدَ فَأَخْبَرَتاهُ فَقال : «ائْتُونِى بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُما ». فَقالَتِ الصُّغْرَى : لاتَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللهُ ، هُوَ ابْنُها ! فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى . قالَ أَبو هُرَيْرَة : واللهِ إِنْ سَمِعْتُ بِالسِّكِّينِ إِلاَّ يَوْمَئِذٍ ، وَما كُنَّا نَقولُ إِلاَّ المُدْيَةُ .

الآية : ٣٠ من سورة ص . **فقضى به للكبرى** ، أى قضى بالولد الباقى للمرأة الكبرى ، وذلك لأنه كان فى يدها وعجزت الأخرى عن إقامة البينة . **ائتونى بالسكين أشقه بينهما** : قال ذلك قاصداً لاستكشاف الأمر ، عالماً أن أم الولد لا ترضى أن يمس ولدها بأى أذى . **فقضى به للصغرى** : وذلك لما رأى من جزعها الدال على عظيم شفقتها ، ولم يلتفت إلى إقرارها من قبل أن الولد ابن الكبرى ؛ لأنها آثرت حياته وبقاءه ، على التمتع بضمه إليها ، والحكم به لها .

والحديث تصوير لاجتهاد القضاة واحتيالهم فى معرفة الحقيقة بالحيلة اللطيفة . **إن سمعت** ، أى ما سمعت ، «وإن» نافية . وقالوا : سميت السكين سكيناً لأنها تسكن حركة الحيوان . وهذا نص فى أنه لايحيط باللغة بشر إلا أن يكون نبياً . والسكين يذكر ويؤنث . **أما المدية** ، فقالوا : سميت مدية لأنها تقطع مدى حياة الحيوان .

باب قول الله تعالى : ولقد آتينا لقمان الحكمة

٤٥٩- عَنْ عَبْدِ الله ﷺ قال : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ ﴾ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى المُسْلِمِينَ ، فَقَالُوا : يارَسُولَ الله ، أَيُّنا لا يَظْلِمُ نَفْسَهُ ؟ قال : لَيْسَ ذَلِكَ ، إِنَّما هُوَ الشِّرْكُ ، أَلَمْ تَسْمَعُوا ماقالَ لُقْمانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُه : ﴿ يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ .

ولقد آتينا : الآية ١٢ من سورة لقمان . **عبد الله** : ابن مسعود . **الذين آمنوا ولم يلبسوا** : من الآية ٨٢ من سورة الأنعام . يلبسون : يخلطون . **إنما هو الشرك** ، أى المراد بالظلم هو الشرك بالله ، أى لم يجعلوا له شركاء . **ابن لقمان** : اسمه باران ،أو أنعم . **يابنى** ... : الآية ١٣ من سورة لقمان .

باب : وإذ قالت الملائكة يامَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصطفاكِ

٤٦٠- عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قال : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقول : خَيْرُ نِسائِها مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرانَ ، وَخَيْرُ نِسائِها خَدِيجَة .

الآية : هي ٤٢ من آل عمران . **خير نسائها** : **الأولى** ، أى نساء أهل الدنيا فى زمانها ، أو أفضل نساء أهل الجنة ، كما ورد فى رواية أخرى عن ابن عباس . وفى رواية : « خير نساء العالمين » مطابقاً لقوله تعالى : « واصطفاك على نساء العالمين » . **وخير نسائها الثانية** ، أى وخير نساء هذه الأمة خديجة أم المؤمنين .

باب ما ذكر عن بنى إسرائيل

٤٦١- عَنْ أَبى حازِمٍ قال : قاعَدْتُ أَبا هُرَيْرَةَ خَمْسَ سِنِينَ ، فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنِ النبيِّ ﷺ قال : كانَتْ بَنُو إِسْرائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِياءُ ، كُلَّما هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ ، وَإِنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي ، وَسَيَكُونُ خُلَفاءُ فَيَكْثُرُونَ . قالوا : فَما تَأْمُرُنا ؟ قال : فُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ . فالأَوَّل . أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ ، فَإِنَّ اللهَ سائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعاهُمْ .

قاعدت : مفاعلة من القعود ، ليدل بذلك على ملازمته للقعود معه هذه الفترة المتطاولة . **تسوسهم الأنبياء** ، أى تتولى أمورهم كما تفعل الولاة بالرعية ، والسياسة : القيام على الشيء بما يصلحه . **خلفه** : جاء بعده وقام مقامه . **لانبى بعدى** ، أى لايجيء نبى بعدى فيفعل ما يفعلون . **فما تأمرنا** : هذه الفاء فاء الفصيحة ، تفصح عن شرط مقدر ، أى إذا كثر بعدك الخلفاء فوقع تنازع وتشاجر بينهم فماذا تأمرنا أن نفعل ؟ **فوا** ، بالضم : أمر للجماعة بالوفاء . معناه إذا بويع الخليفة بعد خليفة فبيعة الأول صحيحة يجب الوفاء بها ، وبيعة الثانى باطلة يحرم الوفاء بها . **أعطوهم حقهم** ، أى أطيعوهم وعاشروهم بالسمع والطاعة وإن لم يعطوكم حقكم ؛ لما فى ذلك من إعلاء كلمة الدين ، وكف الفتنة والشر ؛ ومهما يكن فإن الله محاسبهم يوم القيامة على ماصنعوا بالرعية من خير أو شر .

٤٦٢- عَنْ أَبى سَعيدٍ رضي الله عنه ، أَنَّ النبىَّ ﷺ قال : لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ شِبْراً بِشِبْرٍ ، وَذِراعاً بِذِراعٍ ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوه. قُلْنا : يارَسولَ الله ، اليَهُودَ والنَّصارَى ؟ قال النبىُّ ﷺ : فَمَنْ ؟

أبو سعيد : الخدرى . **السنن** : بالتحريك : السبيل والمنهاج . **شبراً بشبر وذراعاً بذراع** : كناية عن شدة الموافقة وتمام الاتباع فى المخالفات والمعاصى . **سلكوه** : دخلوا فيه . **والضب** : دابة برية معروفة تشبه الورل (من الزواحف). وخص جحر الضب لشدة ضيقه ورداءته . أى إنهم يقتفون آثارهم اقتفاء مطلقاً . **اليهود والنصارى** : فى صحيح مسلم : «آليهود» بإثبات همزة الاستفهام . **قوله** : **فمن** : استفهام إنكارى ، أى ليس المراد غيرهم .

٤٦٣- عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو أَنَّ النبىَّ ﷺ قال: بَلِّغُوا عَنِّى وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِى إِسْرائيلَ وَلا حَرَجَ . وَمَنْ كَذَبَ عَلَىَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ .

بلغوا عنى ، أى من القرآن ، وقيل المراد العلامة الظاهرة ولو كان المبلغ فعلا أو إشارة أو نحوهما . **وحدثوا عن بنى إسرائيل** : حدثوا عنهم بما وقع لهم من الأعاجيب ، وبما تضمنته كتبهم ، فلا حرج عليكم ، أى لاضيق . وذلك لأنه كان عليه الصلاة والسلام زجرهم عن الأخذ عنهم والنظر فى دينهم ، قبل استقرار أحكام الدين وقواعد الإسلام ، خشية الفتنة ، فلما زال المحذور أذن لهم فى ذلك . أو المراد « ولاحرج » فى ترك التحديث عنهم . أو المراد رفع الحرج عن الحاكى لما فى أخبارهم من ألفاظ مستبشعة ، كقولهم : « اجعل لنا إلهاً » ، و«اذهب أنت وربك» . **معتمدا** ، أى قاصداً للكذب فى الحديث عنى . **فليتبوأ مقعده من النار** ، أى

ليتخذ مقعده فى النار ، يعنى أن الله يبوئه مقعده من النار . أو الأمر فيه للتهكم أو للدعاء عليه .

٤٦٤- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قال : إنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قال : إنَّ اليَهُودَ والنَّصارَى لا يَصْبغُونَ فَخالِفُوهُمْ .

لايصبغون : شيب اللحية والرأس . **فخالفوهم** : واصبغوا بغير السواد ؛ لما فى مسلم من حديث جابر أنه ﷺ قال : «غيروه وجنبوه السواد» . وقد اختار النووى تحريم الصبغ بالسواد . قال القسطلانى : نعم يستثنى المجاهد اتفاقاً .

حديث أبرصَ وأقرعَ وأعمى

٤٦٥- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقول : إنَّ ثَلاثَةً فى بَنِى إسْرائيل : أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وأَعْمَى ، بَدَا لِلّهِ عَزَّ وَجَلَّ أنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إلَيْهِمْ مَلَكاً فَأَتَى الأَبْرَصَ فَقالَ : أَىُّ شَىءٍ أَحَبُّ إلَيْكَ ؟ قال: لَوْنٌ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ ، قَدْ قَذِرَنِى النَّاسُ . قال : فَمَسَحَهُ ، فَذَهَبَ عَنْهُ ، فَأُعْطِىَ لَوْناً حَسَناً وَجِلْداً حَسَناً . فقال :وَأَىُّ المالِ أَحَبُّ إلَيْكَ ؟ قال : الإِبلُ - أَوْ قالَ : البَقَرُ ، هُوَ شَكَّ فى ذَلِك : أَنَّ الأَبْرَصَ والأَقْرَعَ قالَ أَحَدُهُما : الإبِلُ ، وَقالَ الآخَرُ : البَقَرُ - فَأُعْطِىَ ناقَةً عُشَراءَ ، فَقال : يُبارَكُ لَكَ فيها . وَأَتَى الأَقْرَعَ فَقال : أَيُّ شَىءٍ أَحَبُّ إلَيْكَ ؟ قال : شَعَرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ هَذا عَنِّى ؛ قَدْ قَذِرَنِى النَّاسُ . قال : فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ وَأُعْطِىَ شَعَراً حَسَناً . قال : فَأَىُّ المالِ أَحَبُّ إلَيْكَ ؟ قال : البَقَرُ . قال : فَأَعْطاهُ بَقَرَةً حامِلاً وَقال : يُبَارَكُ لَكَ فيها ، وَأَتَى الأَعْمَى فَقال : أَىُّ شَىءٍ أَحَبُّ إلَيْكَ ؟ قال : يَرُدُّ اللهُ إلَىَّ بَصَرِى فَأُبْصِرُ بِهِ النَّاسَ . قال : فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللهُ إلَيْهِ بَصَرَه . قالَ : فَأَىُّ المالِ أَحَبُّ إلَيْكَ ؟ قال : الغَنَمُ ، فَأَعْطاهُ شاةً والِداً ، فَأُنْتِجَ هَذانِ ، وَوَلَّدَ هَذا ، فَكانَ لِهَذا وادٍ مِنَ الإِبِلِ ، وَلِهَذا وادٍ مِنْ بَقَرٍ ، وَلِهَذا وادٍ مِنَ الغَنَمِ . ثُمَّ إنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ فى صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقال : رَجُلٌ مِسْكِينٌ

تَقَطَّعَتْ بِهِ الحِبالُ فى سَفَرِه ، فَلا بَلاغَ اليَوْمَ إلاَّ بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ . أَسْأَلُكَ بِالَّذى أَعْطاكَ اللَّوْنَ الحَسَنَ وَالجِلْدَ الحَسَنَ وَالمال ، بَعِيراً أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فى سَفَرِى ! فَقالَ لَهُ : إنَّ الحُقُوقَ كَثِيرَة . فَقالَ لَهُ : كَأَنِّى أَعْرِفُكَ ! أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ ؟ فَقِيراً ، فَأَعْطاكَ اللهُ؟ فَقالَ:لَقَدْ وَرِثْتُ لِكابِرٍ عَنْ كابِر . فَقال : إنْ كُنْتَ كاذِباً فصَيَّرَكَ اللهُ إلَى ماكُنْتَ ! وَأَتَى الأَقْرَعَ فى صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ ، فَقالَ لَهُ مِثْلَ ما قالَ لِهذا ، فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ ما رَدَّ عَلَيْهِ هَذا ، فَقال : إنْ كُنْتَ كاذِباً فَصَيَّرَكَ اللهُ إلَى ماكُنْتَ ! وَأَتَى الأَعْمَى فى صُورَتِهِ فَقال : رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ السَّبِيل ، وَتَقَطَّعَتْ بِهِ الحِبالُ فى سَفَرِه ، فَلا بَلاغَ اليَوْمَ إلاَّ بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ ، أَسْأَلُكَ بِالّذى رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شاةً أَتَبَلَّغُ بِها فى سَفَرِى . فَقالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ بَصَرِى ، وَفَقِيراً فَقَدْ أَغْنانِى فَخُذْ ما شِئْتَ ، فَواللَّهِ لا أَحْمَدُكَ اليَوْمَ بِشىءٍ أَخَذْتَهُ لِلَّهِ. فَقال : أَمْسِكْ مالَكَ، فَإِنَّما ابْتُلِيتُمْ ، فَقَدْ رَضِىَ اللهُ عَنْكَ وَسَخِطَ عَلَى صاحِبَيْكَ .

الأبرص : الذى ابيضّ بعض ظاهر بدنه لفساد مزاج ، **والأعمى** : الذى ذهب بصره . **والأقرع**: الذى ذهب شعر رأسه بآفة . **بدا لله أن يبتليهم** ، أى سبق فى علمه وقضائه ، لا أنه ظهر له بعد أن كان خفياً ؛ أو طرأ له رأى ؛ فهذان محالان عليه سبحانه . **يبتليهم** : يختبرهم . **قذرنى الناس** ، أى لأن الناس اشمأزوا من رؤيته ، وعدوه مستقذراً . **فذهب عنه** : البرص . **شك فى ذلك** : هو ، أى راوى الحديث ، وهو إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة راوى الحديث ، كما فى مسلم . **ناقة عشراء** : هى التى أتى عليها فى حملها عشرة أشهر . وهى من أنفس المال . **شاة والدا** ، أى ذات ولد ، أو حاملا . **فأنتج هذان** ، أى صاحبا الإبل والبقر . ولدت لهما الناقة والبقرة . **وولد هذا** ، أى صاحب الشاة . ولدت له . **فى صورته وهيئته** ، أى فى الصورة التى كان هو عليها من قبل ، وهى صورة الأبرص ، تشكل الملك له بصورته السابقة ليختبره . **تقطعت به الحبال** : جمع حبل ، أراد أسباب الرزق ، فهو لايجد وسيلة للكسب . وإنما أراد بقوله هذا أن يوقظ إحساسه . **البلاغ** : الكفاية . **أسألك** : أراد المال الكثير . **أتبلغ** ، من البلغة ، وهى الكفاية . والمعنى أتوصل به إلى مرادى . **فقال له** : **إن الحقوق كثيرة**: يعتذر له عند عدم إمكانه مساعدته ، كذباً منه . **لكابر عن كابر** : وفى رواية : «كابراً عن كابر» ، أى ورثته عن آبائى وأجدادى حال كون كل واحد منهم كبيراً ورث عن كبير . وكان هذا كذبا منه وجحداً لنعمة الله . **لا أحمدك**

اليوم بشيء ، أى لا أحمدك على ترك شيء تحتاج إليه من مالى . ومثله فى الحذف قول المرقش الأكبر :

ليس على طول الحياة ندم   ومن وراء المرء ما يعلم

أى ليس على فوت طول الحياة ندم . ويروى : « لا أجهدك اليوم بشيء » ، أي لا أشق عليك فى رد شيء تطلبه منى أو تأخذه . **ابتليتم** ، أى اختبركم الله وامتحنكم . قال الكرمانى فى هذا الثالث : ولا شك أن مزاجه كان أقرب إلى السلامة من مزاجهما ؛ لأن البرص مرض لايحصل إلا من فساد المزاج وخلل فى الطبيعة ، وكذلك ذهاب الشعر ، بخلاف العمى فإنه لايستلزم فساده ، وقد يكون من أمر خارجي .

كتاب المناقب

باب مناقب قريش

٤٦٦- عَنَ الزُّهْرِيِّ قال : كانَ مُحَمَّدُ بنُ جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَلَغَ مُعاوِيَةَ -وَهُوَ عِنْدَهُ فى وَفْدٍ مِنْ قُرَيْشٍ - أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عَمْرِو بنِ العاصِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَيَكُونُ مَلِكٌ مِنْ قَحْطان . فَغَضِبَ مُعاوِيَةُ فَقامَ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِما هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قالَ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ بَلَغَنى أَنَّ رِجالاً مِنْكُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَحاديثَ لَيْسَتْ فى كِتابِ الله ، ولا تُؤْثَرُ عَنْ رَسولِ اللهِ ﷺ ، فَأُولَئِكَ جُهَّالُكُمْ . فَإِيّاكُمْ والأَمانِيَّ الّتى تُضِلُّ أَهْلَها ، فَإِنّى سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ « إِنَّ هَذا الأَمْرَ فى قُرَيْشٍ ، لا يُعادِيهِمْ أَحَدٌ إلاّ كَبَّهُ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ ، ما أَقامُوا الدِّينَ » .

الملك المشار إليه هو أبو اليمن جميعاً ، وهو قحطان بن عامر بن شالخ . **تؤثر** : تروى . **الأمان** : جمع أمنية ، وهي مايتمنى ، أى مايأمله المرء . **إن هذا الأمر** ، أى الخلافة . **كبه** : قلبه، والمراد صرعه . **ماأقاموا الدين** ، أى مدة إقامتهم للدين ، أى عملهم به وحمايتهم له. وهذا القيد حجة على من زعموا أن الخلافة لاتكون إلا فى قريش .

٤٦٧- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : قُرَيْشٌ والأَنْصارُ وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَأَشْجَعُ وَغِفارُ مَوالِيَّ ، لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ اللهِ وَرَسولِه .

قريش : هم بنو النضر ، أو فهر بن مالك بن النضر . **الأنصار** : هم الأوس والخزرج : ابنا حارثة بن ثعلبة . **جهينة** : ابن زيد بن ليث بن سود . **مزينة** : بنت كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان ، من قضاعة . **أسلم** : بن أفصى بن حارثة . وأفصى هو خزاعة . **أشجع** : ابن ريث بن غطفان بن قيس عيلان بن مضر . **غفار** ، بكسر الغين ، بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة . **مواليّ** ، بتشديد الياء ، أي أنصارى المختصون بى ، وذلك لأنهم ممن سبقوا إلى الإسلام، فلم يجر عليهم سباء ولارق كغيرهم من العرب .

باب ذكر قحطان

٤٦٨- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النبيِّ ﷺ قال : لا تَقومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصاه .

رجل من قحطان : قيل يكون اسمه جهجاه بن قيس الغفارى . وانظر الحديث التالى . **يسوق الناس بعصاه** : كناية عن الملك ، كالراعى الذى يسوق غنمه بالعصا . وذكروا أن خروجه يكون بعد المهدى ، وأنه يسير سيرته .

باب ماينهَى من دَعْوَى الجاهلية

٤٦٩- عَنْ جابِرٍ رضي الله عنه قال : غَزَوْنا مَعَ النبيِّ ﷺ وَقَدْ ثابَ مَعَهُ ناسٌ مِنَ المُهاجِرينَ حَتَّى كَثُرُوا ، وَكانَ مِنَ المُهاجِرينَ رَجُلٌ لَعَّاب ، فَكَسَعَ أَنْصارِيًّا فَغَضِبَ الأَنْصارِيُّ غَضَباً شَديداً حَتَّى تَداعَوْا ، وَقالَ الأَنْصارِيُّ : يالَلْأَنْصار ! وَقال المُهاجِرِيُّ : يالَلْمُهاجِرين ! فَخَرَجَ النبيُّ ﷺ فَقال : مابالُ دَعْوَى أَهْلِ الجاهِلِيَّة ؟ ثُمَّ قال : ماشَأْنُهُمْ ؟ فَأُخْبِرَ بِكَسْعَةِ المُهاجِرِيِّ الأَنْصارِيَّ . قال : فَقالَ النبيُّ ﷺ : « دَعُوها فَإِنَّها خَبيثَة ! » . وَقالَ عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ ابنِ سَلُول : أَقَدْ تَداعَوْا عَلَيْنا، لَئِنْ رَجَعْنا إلى المَدينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْها الأَذَلَّ ! فَقال عُمَرُ : أَلا نَقْتُلُ يانبيَّ الله هَذا الخَبيثَ - لِعَبْدِ الله - فَقالَ النبيُّ ﷺ : لايَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كانَ يَقْتُلُ أَصْحابَه .

جابر : ابن عبد الله الأنصارى . الغزوة كانت **غزوة المريسيع** ، وكانت سنة ست . **ثاب** : اجتمع ، أو رجع . **لعّاب** ، أى مزّاح ، صيغة مبالغة من اللعب ، وقيل : كان يلعب بالحراب كالحبشة . واسم هذا الرجل جهجاه بن قيس الغفارى ، وكان أجير عمر بن الخطاب . وانظر الحديث السابق . **كسعه** ، أى ضربه على دبره ، والأنصارى هذا هو سنان بن وبرة الخزرجى . **تداعوا** ، أى استغاثوا بالقبائل يستنصرونهم ، على عادة أهل الجاهلية . **دعوها** ، أى اتركوا دعوى الجاهلية . **عبد الله بن أبى بن سلول** : هو رأس المنافقين . **وسلول** : اسم أمه . **الأعز** : يعنى نفسه ورهطه . **والأذل** ، يريد به النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه . وهو ماحكاه الله سبحانه فى الآية ٨ من سورة المنافقين . **ألا نقتل** ، وفى رواية «تقتل» بتاء الخطاب . **لعبد الله** ، أى عبد الله بن أبى بن سلول . **لا يتحدث الناس** ... ، أى لانقتله ، ولا أقتله . ويتحدث الناس ، استئناف بعده . كذا ذكر شراح الحديث . ويصح عندى على اتصال الكلام بأن يكون من النفى المراد به النهى ، كقولك : لا يخرج محمد ، بالرفع ، وأنت تعنى بذلك طلب عدم خروجه .

باب قصة إسلام أبي ذرّ الغفاري

٤٧٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قال : لَمَّا بَلَغَ أَبا ذَرٍّ مَبْعَثُ النبىِّ ﷺ قالَ لأَخيه : ارْكَبْ إِلَى هَذا الوادى فاعْلَمْ لِى عِلْمَ هَذا الرَّجُلِ الَّذى يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ يَأْتِيهِ الخَبَرُ مِنَ السَّماءِ ، واسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ ائْتِنِى . فانْطَلَقَ الأَخُ حَتَّى قَدِمَهُ وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِه ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبى ذَرٍّ فَقالَ لَه : رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكارِمِ الأَخْلاقِ ، وَكَلاماً ماهُوَ بِالشِّعْرِ . فَقال : ماشَفَيْتَنى مِمَّا أَرَدْتُ ! فَتَزَوَّدَ وَحَمَلَ شَنَّةً لَهُ فيها ماءٌ ، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ، فَأَتَى المَسْجِدَ فالْتَمَسَ النبىَّ ﷺ وَلايَعْرِفُه ، وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ ، حَتَّى أَدْرَكَهُ بَعْضُ اللَّيْل ، فَرَآهُ عَلِيٌّ فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ ، فَلَمَّا رَآهُ تَبِعَهُ فَلَمْ يَسْأَلْ واحِدٌ مِنْهُما صاحِبَهُ عَنْ شيءٍ حَتَّى أَصْبَحَ ، ثُمَّ احْتَمَلَ قِرْبَتَهُ وَزادَهُ إِلَى المَسْجِد ، وَظَلَّ ذَلِكَ اليَوْمَ وَلا يَراهُ النبيُّ ﷺ حَتَّى أَمْسَى ، فَعادَ إِلَى مَضْجَعِهِ فَمَرَّ بِهِ عَلِيٌّ فَقال : أَمَا نالَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَه ؟ فَأَقامَهُ فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ لايَسْأَلُ واحِدٌ مِنْهُما صاحِبَهُ عَنْ شَيءٍ ، حَتَّى إِذا كانَ يَوْمُ الثَّالِثِ ، فَعادَ عَلِيٌّ مِثْلَ ذَلِكَ فَأَقامَ مَعَهُ ثُمَّ قال : أَلاَ تُحَدِّثُنِى ما الَّذى أَقْدَمَك ؟ قال : إِنْ

أَعْطَيْتَنِى عَهْداً وَمِيثاقاً لَتُرْشِدَنِى فَعَلْتُ . فَفَعَلَ فَأَخْبَرَهُ ، قال : فَإِنَّهُ حَقٌّ ، وَهُوَ رَسولُ اللهِ ﷺ ، فَإِذا أَصْبَحْتَ فاتَّبِعْنِى فَإِنِّى إِنْ رَأَيْتُ شَيْئاً أَخافُ عَلَيْكَ قُمْتُ كَأَنِّى أُرِيقُ الماءَ . فَإِنْ مَضَيْتُ فاتَّبِعْنى حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلِى . فَفَعَلَ فانْطَلَقَ يَقْفُوهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النبيِّ ﷺ وَدَخَلَ مَعَه، فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ وَأَسْلَمَ مَكانَه ، فَقالَ لَهُ النبيُّ ﷺ : ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِى . قال : والَّذى نَفْسِى بِيَدِهِ لأَصْرُخَنَّ بِها بَيْنَ ظَهْرانَيْهِمْ . فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى المَسْجِدَ فَنادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ . ثُمَّ قامَ القَوْمُ فَضَرَبُوهُ حَتَّى أَضْجَعُوه ، وَأَتَى العَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ ثُمَّ قال : وَيْلَكُمْ ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غِفارٍ ، وَأَنَّ طَرِيقَ تِجارِكُمْ إِلَى الشَّأْمِ؟! فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ . ثُمَّ عادَ مِنَ الغَدِ لِمِثْلِها فَضَرَبُوهُ وَثارُوا إِلَيْهِ ، فَأَكَبَّ العَبَّاسُ عَلَيْهِ .

أبو ذر : اسمه جندب بن جنادة . **وأخوه** : اسمه أنيس ، بالتصغير . «**هذا الوادى**» : وادى مكة. **فانطلق الأخ حتى قدمه** : قدم الوادى . **وكلاماً ماهو بالشعر** ، أى ويقول كلاماً . وزاد مسلم : «ولقد وضعت قوله على أقراء الشعر فلم يلتئم عليها ، والله إنه لصادق» . **الشنة** : القربة الخلق (البالية) . **كره أن يسأل عنه** ، أى أن يسأل عنه قريشاً فيؤذوه. **فلما رآه تبعه** ، أى تبع علياً إلى منزله . **أما نال للرجل أن يعلم منزله** ، أى أما آن له أن يكون له منزل معين يسكنه . أو أراد دعوته إلى منزله. **أقامه** : أنهضه من مضجعه. **لترشدنى** ، أى لتدلنى على ماأقصد. **يقفوه** ، أى يتبعه . **لأصرخن بها بين ظهرانيهم** ، أى لأرفعن صوتى بكلمة التوحيد فى جمعهم . ثم قام القوم فضربوه : هم قريش. **العباس**: ابن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . **أكب عليه** : انحنى عليه ولزمه. «**وأن طريق تجاركم إلى الشام**» : حيث يمرون على غفار فى طريقهم . **فأكب العباس عليه** : فأنقذه منهم ورجع إلى قومه فأسلم أخوه أنيس وأمه وكثير من قومه .

باب قصة زمزم وجهل العرب

٤٧١- عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قال : إِذا سَرَّكَ أَنْ تَعْلَمَ جَهْلَ العَرَبِ فاقْرَأْ ما فَوْقَ الثَّلاثِينَ وَمِائَةٍ فى سُورَةِ الأَنْعامِ : (قَدْ خَسِرَ

الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلاَدَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ) إِلَى قَوْلِهِ : (قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ) .

مافوق الثلاثين ومائة ، أى من الآيات . على إنه ليس المراد من ذلك الآية ١٣١ ، وما بعدها من سورة الأنعام ، فإن الآيات التى تبين جهل العرب في هذه السورة هى الآيات ١٣٦ إلى الآية ١٤٠ وهى الآية التى ورد ذكرها فى الحديث. والمراد بالأولاد هنا البنات المؤودات خشية الفقر أو خوف العار . وسفهاً نصب على الحال ، أو المفعول ، وهذا جهل منه ومنافاة للعلم ؛ لأن الفقر وإن كان ضرراً فإن القتل أعظم منه . على أن كلا من الفقر والعار أمر متوهم ، قد يقع وقد لا يقع.

باب من أحب أن لايُسَبَّ نسبه

٤٧٢- عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ النبيَّ ﷺ فى هِجاءِ المُشْرِكِينَ ، قال : كَيْفَ بِنَسَبِى ؟ فَقالَ حَسَّانُ: لأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَما تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ العَجِين .

حسان:ابن ثابت.كيف بنسبى فيهم ، أى كيف تهجو قريشاً مع اجتماعى معهم فى نسب واحد: وفى هذا إشارة إلى أن معظم طرق الهجو عندهم هو الغض من الآباء . **لأسلنك منهم** ، أى لأخلصن نسبك من نسبهم بحيث يختص الهجو بهم دونك . ووجه الشبه أن الشعرة إذا سلت من العجين واستخلصت لايعلق بها منه شىء وذلك لنعومتها وملاستها.

باب ماجاءَ فى أسماءِ رسول الله ﷺ

٤٧٣- عَنْ جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قال : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : لِى خَمْسَةُ أَسْماءٍ : أَنا مُحَمَّدٌ وأَنا أَحْمَدُ ، وَأَنا الماحِى الَّذى يَمْحو اللهُ بِيَ الكُفْرَ ، وَأَنا الحاشِرُ الَّذى يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِى ، وَأَنا العاقِب .

ليس المراد بالعدد الحصر ، وإنما **الخمس** أشهر أسمائه التى اختص بها . وإلا فقد ذكر ابن العربى أن له صلى الله عليه وسلم ألف اسم . وذكر القسطلانى عن نفسه أنه جمع فى كتابه «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» أكثر من أربعمائة ، مرتبة على حروف المعجم . **محمد:** منقول

من اسم المفعول من حمده تحميداً ، أى حمده حمداً بعد حمد . **أحمد:** منقول من اسم التفضيل ، ومعناه أنه أحمد الحامدين لربه . **محاه يمحوه** : أزاله وأذهب أثره . **على قدمى** : أى على أثرى ، لأنه صلى الله عليه وسلم أول من تنشق عنه الأرض . **والعاقب:** لأنه جاء عقب الأنبياء فليس بعده نبى.

باب خاتم النبيين

٤٧٤- عَنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قال : قالَ النبيُّ ﷺ : «مَثَلِى وَمَثَلُ الأَنْبِياءِ كَرَجُلٍ بَنَى داراً فَأَكْمَلَها وَأَحْسَنَها إلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَها وَيَتَعَجَّبُونَ وَيَقولُون : لَوْلاَ مَوْضِعُ اللَّبِنَة» .

اللبنة : بفتح فكسر ، وبكسر فسكون : واحدة اللَّبن ، وهو الطوب النيء من طين يعجن وييبس. والمراد بالمثل أن الناس جعلوا يدخلون الدار ويتعجبون من حسنها ويقولون : لولا اللبنة المفقودة لكان بناء الدار كاملا وغاية فى الحسن . فهو صلى الله عليه وسلم قد بعث متمماً لدين الله ، ومكملا لمكارم الأخلاق .

باب خاتم النبوة

٤٧٥- عَنِ السَّائِبِ بنِ يَزِيدَ قال : ذَهَبَتْ بى خالَتِى إلَى رَسولِ اللهِ ﷺ فَقالَتْ : يارَسولَ اللَّهِ ، إنَّ ابْنَ أُخْتِى وَقِعَ . فَمَسَحَ رَأْسِى وَدَعا لى بِالبَرَكَة ، وَتَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِه ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إلى خاتَمٍ بَيْنَ كَتِفَيْه .

خاتم : وفى رواية : **خاتم النبوة** : الذى كان بين كتفيه صلى الله عليه وسلم ، وهو الذى كان يعرف به بين أهل الكتاب. **ابن أختها** : تعنى به السائب بن يزيد . وتعنى بأختها والدة السائب ، واسمها علبة بنت شريح . **وقع** ، بفتح القاف ، أى وقع فى المرض . وبكسرها : أصابه وجع فى قدميه . ويروى: «وجع» ، أى مريض . **مسح رأسه** : بيده الشريفة . **الوضوء** بفتح الواو : الماء المتقاطر من أعضاء المتوضئ .

باب صفة النبى صلى الله عليه وسلم

٤٧٦- عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ يَصِفُ النبيَّ ﷺ قال : كانَ رَبْعَةً مِنَ القَوْمِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلا بِالقَصِيرِ ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ وَلا آدَمَ ، لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطَطٍ وَلا سَبْطٍ رَجِلٍ ، أُنْزِلَ عَلَيْهِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ ، فَلَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْه، وَبِالمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ ، وَقُبِضَ وَلَيْسَ فِى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضاءَ . قالَ رَبِيعَةُ : فَرَأَيْتُ شَعَراً مِنْ شَعَرِهِ فَإِذا هُوَ أَحْمَرُ ، فَسَأَلْتُ فَقِيلَ : احْمَرَّ مِنَ الطِّيبِ .

الربعة : مفسر بما بعده ، وهو وصف يستوى فيه المذكر والمؤنث . **أزهر اللون** ، أى أبيض مشرباً بحمرة ، كما صرح به من وجه آخر عند مسلم . **ليس بأبيض أمهق**: أى ليس بشديد البياض كلون الجص . **الآدم** : الشديد السمرة . قال ابن حجر : وتبين من مجموع الروايات أن المراد بالسمرة الحمرة التى تخالط البياض. **ليس بجعد قطط** ، أى ليس بشديد الجعودة كشعر السودان . **والقطط** بكسر الطاء الأولى وفتحها ، **والسبط** ، بسكون الباء وفتحها : ضد الجعد ، وهو المسترسل . أى هو متوسط بين الجعودة والسبوطة . **رجل** ، أى هو رجل بكسر الجيم ومنهم من يسكنها . قال ابن حجر : «أى متسرح» . **والترجيل** : تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه . **أنزل عليه** ... ، أى أنزل عليه الوحى وعمره أربعون سنة . **لبث بمكة** ...**والمدينة** : ينزل عليه الوحى . ومقتضاه أنه عاش ستين سنة . والصحيح أنه أقام بمكة ثلاث عشرة لأنه توفى وعمره ثلاث وستون سنة . فمراد أنس أنه أقام منها عشر سنين ينزل عليه الوحى فى اليقظة . وليس بخاف أن الوحى فتر فى ابتدائه سنتين ونصفاً ، وأنه أقام ستة أشهر فى ابتدائه يرى الرؤيا الصالحة ، فهذه ثلاث سنين لم يوح إليه فى بعضها أصلا وأوحى إليه فى بعضها مناماً لايقظة . **قبض** ، أى توفاه الله . **ربيعة** هو : ابن أبى عبد الرحمن الفقيه ، المشهور بربيعة الرأى ، وهو راوى الحديث عن أنس . **فسألت فقيل** ، أى عن سبب حمرته ، وهل كان صلى الله عليه وسلم يخضبه ؟

٤٧٧- سُئِلَ البَراءُ :أَكانَ وَجْهُ النبيِّ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ ؟ قالَ : لا ، بَلْ مِثْلَ القَمَرِ .

البراء : ابن عازب رضى الله عنه . **مثل السيف** : فى الطول واللمعان . **مثل القمر** : فى الحسن والملاحة والاستدارة والإشراق الكامل .

٤٧٨- عَنْ أَبِى جُحَيْفَةَ قالَ : خَرَجَ رَسولُ اللهِ بِالهاجِرَةِ إِلَى

البَطْحاء فَتَوَضأَ ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْن ، وَالعَصْرَ رَكْعَتَيْن ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ ، كانَ يَمُرُّ مِنْ وَرائِها المارَّةُ ، وَقامَ النَّاسُ فَجَعَلوا يَأْخُذُونَ يَدَيْهِ فَيَمْسَحُونَ بِهما وُجُوهَهُمْ . قال : فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَوَضَعْتُها عَلَى وَجْهِي فإذا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْج ، وَأَطْيَبُ رائِحَةً مِنَ المِسْك .

أبو جحيفة : وهب بن عبد الله السُّوائى . **خرج رسول الله** : من قبة حمراء من أدم (جلد) ، بالأبطح من مكة . **بالهاجرة** ، أى فى وسط النهار عند شدة الحر . **البطحاء** : المسيل الواسع فيه دقاق الحصى . **صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين** : قصر الظهر والعصر للسفر . **العنزة** ، بالتحريك ، أقصر من الرمح وأطول من العصا ، فيها زج (الحديدة فى أسفل الرمح) . **فجعلوا يأخذون يديه** : تبركاً بذلك . وذلك بعد إتمامه للصلاة . **فأخذت بيده** ... **فإذا هى أبرد من الثلج** ، وذلك لصحة مزاجه وسلامته من العلل .

٤٧٩- عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ كَعْبٍ قال : سَمِعْتُ كَعْبَ ابْنَ مالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ قال : فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرورِ ، وَكانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا سُرَّ اسْتَنارَ وَجْهُهُ ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ . وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ .

السرور ، وذلك فرحاً بتوبة الله على كعب بن مالك . **استنار** ، أى أضاء وأشرق . **نعرف ذلك منه** ، أى عند السرور .

٤٨٠- عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَسْدِلُ شَعَرَهُ وَكانَ المُشْرِكُونَ يَفْرِقُونَ رُءُوسَهُمْ . وَكانَ أَهْلُ الكِتابِ يَسْدِلُونَ رُءُوسَهُمْ ، وَكانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ مُوافَقَةَ أَهْلِ الكِتابِ فِيما لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيءٍ . ثُمَّ فَرَقَ رَسولُ اللهِ ﷺ رَأْسَه .

سدل شعره ، من باب ضرب ونصر : أرسله على جبهته. **يفرقون رءوسهم** ، أى يلقون شعر رءوسهم إلى الجانبين ولايتركون منه شيئاً على جباههم . **كان يحب موافقة أهل الكتاب** ، لأنهم كانوا على بقية من دين الرسل، فكانت موافقتهم أحب إليه من موافقة عباد الأوثان . **فيما لم يؤمر فيه بشىء** ، أى فيما لم يخالف شرعه . **ثم فرق رأسه** ، لأنه أمر فيما بعد بذلك .

٤٨١- عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها قالَتْ : ما خُيِّرَ رَسولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إلاَّ

أَخَذَ أَيْسَرَهُما مالَمْ يَكُنْ إِثْمًا ، فَإِنْ كانَ إِثْماً كانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْه . وَما انْتَقَمَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ إلاَّ أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ فَيَنْتَقِمَ لِلهِ بِها .

بين أمرين : من أمور الدنيا . **أيسرهما** ، أى أسهلهما ، من اليسر ، وهو السهولة . **ما لم يكن إثماً** ، أى ما لم يكن أيسرهما يفضى إلى الإثم ، وهو الذنب. **وما انتقم لنفسه** : ومن شواهد ذلك عفوه عن الرجل الذى جفا فى رفع صوته عليه ، وعن الآخر الذى جبذ بردائه حتى أثر فى كتفه. **انتهاك الحرمة** : تناولها بما لايحل . ومثال **انتقامه لله** : ما أمر به من قتل عبد الله بن خَطَل ، وعقبة بن أبى معيط وغيرهما ، ممن كان يؤذيه ؛ لأنهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمات الله .

وفى الحديث الأخذ بالأسهل ، والحث على العفو ، والانتصار للدين، وأنه يستحب للحاكم التخلق بهذا الخلق الكريم ، فلا ينتقم لنفسه ، ولايهمل حق الله تعالى .

٤٨٢- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قال : ما مَسِسْتُ حَرِيراً وَلادِيباجاً ، أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ النبيِّ ﷺ ، وَلا شَمِمْتُ رِيحاً قَطُّ أَوْ عَرْفاً قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرْفِ النبيِّ ﷺ .

الديباج : الثوب الذى سداه ولحمته إبريسم ؛ **والإبريسم**: الحرير ، **فهو** من ذكر الخاص بعد العام . **ألين** ، أى أنعم . وقد اجتمع له صلى الله عليه وسلم نعومة الجلد مع قوة البدن وغلظ العظام . **العرف** ، بالفتح : الريح . و«أو» هنا شك من الراوى عن أنس فى لفظ الحديث لافى معناه. وحذف المضاف إليه بعد «ريح» ، لأنه عطف عليه اسم مضاف إلى مثل ما أضيف إليه ، أى من ريح النبى أو عرف النبى ، وذلك كقولهم : قطع الله يد ورجل من قالها ، وكقول الفرزدق:

يا من رأى عارضاً أسر به بين ذراعَىْ وجبهة الأسد

٤٨٣- عَنْ أَبى سَعيدٍ الخُدْرِيِّ قال : كانَ النبيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ العَذْراءِ فى خِدْرِها .

الحياء : تغير وانكسار عند خوف ما يعاب أو يذم . **والعذراء** : ذات العذرة ، وهى جلدة البكارة ، وهى التى لم تتزوج بعد . **والخدر** : الستر الذى يكون فى جانب البيت . والعذراء إذا فوجئت فى خلوتها كان ذلك أشد لحيائها . وكان الحياء منه صلى الله عليه وسلم فى غير ما يمس حدود الله .

أما حدود الله فلم يكن ليدركه فيها الحياء ، فكان يَجْبَه من تحدثه نفسه بانتهاكها ، غضباً منه للدين ، وحفاظاً على حرمته .

باب علامات النبوة فى الإسلام

٤٨٤- عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : أُتِيَ النبيُّ ﷺ بِإِناءٍ وَهُوَ بِالزَّوْراءِ فَوَضَعَ يَدَهُ فى الإِناءِ ، فَجَعَلَ الماءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصابِعِهِ ، فَتَوَضَّأَ القَوْمُ . قالَ قَتادَةُ : قُلْتُ لأَنَسٍ : كَمْ كُنْتُمْ ؟ قالَ : ثَلَثَمِائَةٍ أَوْ زُهاءَ ثَلَثَمِائَةٍ .

أتى له بإناء : فيه ماء . **الزوراء** : موضع بسوق المدينة . **ينبع** : بضم الباء وفتحها وكسرها ، هو من مثلث الأفعال . من **بين أصابعه** : حقيقة ، أو من بينها فيما يراه الرائى ، وهو فى نفس الأمر للبركة الحاصلة فيه يفور ويكثر . **ثلثمائة أو زهاء ثلثمائة** ، أى قدر ثلثمائة وما يقرب منها .

٤٨٥- عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : كانَ النبيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ ، فَلَمَّا اتَّخَذَ المِنْبَرَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ ، فَحَنَّ الجِذْعُ فَأَتاهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ .

جذع : نخلة ، وكان مستنداً إليه . **وجذع النخلة** : ساقها . **تحول إليه** ، أى إلى المنبر للخطبة. **حن الجذع** ، أى نَزَعَ واشتاق . وأصل الحنين ترجيع الناقة صوتها فى إثر ولدها . وإنما حن الجذع شوقاً إلى بركته صلى الله عليه وسلم ، وأسفاً على مفارقته . وفى اللفظ دليل على أن الله تعالى خلق فيه الحياة والعقل والشوق ، ولذا كان منه الحنين . **فأتاه فمسح يده عليه** ، وفى رواية الإسماعيلى : «فأتاه فاحتضنه فسكن» .

٤٨٦- عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ قال : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : إذا هَلَكَ كِسْرَى فَلا كِسْرَى بَعْدَه ، وَإذا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلا قَيْصَرَ بَعْدَه . وَالَّذى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتُنْفِقُنَّ كُنوزَهُما فى سَبيلِ اللهِ .

كسرى بكسر الكاف ، والفتح أفصح ، وأنكر الزجاج الكسر محتجاً بأن النسبة إليه كسروى بالفتح . وهو لقب لكل من ملك الفرس ، والمراد به «كسرى أنو شروان بن هرمز» . **قيصر** : لقب لملوك الروم . والمراد به «هرقل» . **فلا قيصر بعده** : إنما قال صلى الله عليه وسلم ذلك تطييباً

لقلوب أصحابه من قريش ، وتبشيراً لهم بأن ملكهما يزول عن الإقليمين المذكورين، لأنهم كانوا يأتون الشام والعراق تجاراً ، فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم إليهما لدخولهم في الإسلام ، وكان صلى الله عليه وسلم قد أرسل بكتابين إلى كسرى وقيصر ، أما كسرى فمزق الكتاب فدعا اللهَ عليه أن يمزق ملكه ، فذهب ملكه وتمزق كل ممزق . وأما قيصر فلما أتاه الكتاب قبّله وكاد أن يسلم ؛ لذلك ارتفع نفوذه من الشام وما والاها إلى زمن عمر ، سنة عشرين ، وبعد هلكه لم يخلفه أحد من القياصرة في بلاد الشام. **لتنفقن كنوزهما في سبيل الله** : كناية عن استيلاء المسلمين على أمولهم . **والكنوز** : جمع كنز ، وهو المال المدفون ، أو الذى جمع وادخر .

٤٨٧- عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها قالَتْ : أَقْبَلَتْ فاطِمَةُ تَمْشِي كأَنَّ مِشْيَتَها مَشْيُ النبيِّ ﷺ فَقالَ النبيُّ ﷺ : مَرْحَباً بابْنَتِي ! ثُمَّ أَجْلَسَها عَنْ يَمِينِهِ - أَوْ عَنْ شِمالِه - ثُمَّ أَسَرَّ إليْها حَدِيثًا فَبَكَتْ ، فَقُلْتُ لَها : لِمَ تَبْكِينَ ؟ ثُمَّ أَسرَّ إلَيْها حَدِيثاً فَضَحِكَتْ . فَقُلْتُ : ما رَأَيْتُ كاليَوْم فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ ! فَسَأَلْتُها عَمَّا قال ، فَقالَتْ : ماكُنْتُ لأُفْشِيَ سِرَّ رَسولِ اللهِ ﷺ ؟ حَتَّى قُبِضَ النبيُّ ﷺ فَسَأَلْتُها فَقالَتْ : أَسَرَّ إلَيَّ : «إنَّ جِبْرِيلَ كانَ يُعارِضُنِي القُرآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً ، وَإنَّهُ عارَضَنِي العامَ مَرَّتَيْنِ ، وَلا أُرَاهُ إلاَّ حَضَرَ أَجَلِي ، وَإنَّك أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لَحاقاً بي » فبَكَيْتُ ، فقال : «أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكونِي سَيِّدَةَ نِساءِ أَهْلِ الجَنَّةِ - أَوْ نِساءِ المُؤْمِنِينَ »؟! فَضَحِكْتُ لِذَلِك .

مشيتها : هيئة مشيها . وكان ﷺ : إذا مشى كأنما ينحدر من صبب ، أى من موضع منحدر. «**عن يمينه أو عن شماله**» : الشك من الراوى . سألت عائشة فاطمة عن سبب بكائها ، فلم تجبها . وقولها : «ما رأيت كاليوم ....» أى فى نفسى ، أو قلت لها . **فقالت فاطمة** : « **ماكنت لأفشى** ... » ، أى فلم تقل لى شيئاً حتى توفى . **المعارضة** : المقابلة ، ومنه عارضت الكتاب بالكتاب، أى قابلته به . والمراد المدارسة . وعارضه جبريل القرآن ذلك العام الأخير مرتين على خلاف عادته . «**ولا أراه إلا حضر أجلى**» ، أى ولا أظن الأمر إلا دليلا على قرب انتهاء الأجل . فبكت فاطمة لقوله «حضر أجلى» ، ولقوله : «إنك أول أهل بيتى لحاقاً بى» .

٤٨٨- عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ : أَنَّ النبيَّ ﷺ نَعَى جَعْفَراً وَزَيْداً قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ خَبَرُهُمْ وَعَيْناهُ تَذْرِفان .

جعفر : ابن أبى طالب ، **وزيد** : ابن حارثة . نعاهما النبى للناس قبل مصرعهما . وقصتهما فى غزوة مؤتة – وهى موضع فى أرض البلقاء من الشام . وذلك أنه عليه السلام أرسل إليها سرية فى جمادى الأولى سنة ثمان ، واستعمل عليهم زيداً وقال : «إن أصيب زيد فجعفر بن أبى طالب على الناس ، فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة» . فخرجوا وهم ثلاثة آلاف فاقتتلوا ، فأصيب زيد وهو ممسك بالراية ، ثم أخذها جعفر فأصيب أيضاً ، ثم أخذها ابن رواحة فأصيب كذلك. **يجىء خبرهم** ، أى خبر أهل مؤتة ، أو خبر الثلاثة المذكورين . وذلك أنه قال : «أخذ الراية زيد فأصيب ، ثم أخذها جعفر فأصيب ، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب» ، فكان إخباره بذلك نعياً لهم قبل أن يصرعوا . **عيناه تذرفان** ، أى تسيلان بالدمع حزناً عليهم .

باب فضائل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم

٤٨٩- عَنْ أَبى سَعيدٍ الخُدْرِىِّ قال : قالَ رَسولُ اللّهِ ﷺ : يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمانٌ فَيَغْزُو فِئامٌ مِنَ النَّاسِ فَيَقُولُونَ : فِيكُمْ مَنْ صاحَبَ رَسولَ اللّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ . ثُمَّ يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمانٌ فَيَغْزُو فِئامٌ مِنَ النَّاسِ فَيُقالُ : هَلْ فِيكُمْ مَنْ صاحَبَ أَصْحابَ رَسولِ اللهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ . فَيُفْتَحُ لَهُمْ ، ثُمَّ يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمانٌ فَيَغْزُو فِئامٌ مِنَ النَّاسِ فَيُقالُ : هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صاحَبَ أَصْحابَ رَسولِ اللهِ ﷺ ؟ فَيَقولُونَ : نَعَمْ . فَيُفْتَحُ لَهُمْ .

الفئام : الجماعة ، لا واحد له من لفظه . «**فيقولون فيكم من صاحبه**» : أى يقول المغزوون للغازين . «**من صاحب أصحاب رسول الله**» : هم التابعون .«**من صاحب من صاحب**» : هم أتباع التابعين.

باب مناقب المهاجرين وفضلهم

٤٩٠- عَنِ البَرَاءِ قال : اشْتَرَى أَبو بَكْرٍ ﷺ مِنْ عازِبٍ رَحْلاً بِثَلاثَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا ، فَقالَ أَبو بَكْرٍ لِعازِبٍ : مُرِ البَرَاءَ فَلْيَحْمِلْ إِلَىَّ رَحْلِى . فَقالَ عازِبٌ : لا ، حَتَّى تُحَدِّثَنا كَيْفَ صَنَعْتَ أَنْتَ وَرَسولُ اللهِ ﷺ حينَ

خَرَجْتُما مِنْ مَكَّةَ والمُشْرِكُونَ يَطْلُبُونَكُمْ ؟ قال : ارْتَحَلْنا مِنْ مَكَّةَ فَأَحْيَيْنَا - أَوْسَرَيْنا لَيْلَتَنا وَيَوْمَنا حَتَّى أَظْهَرْنا وَقامَ قائِمُ الظَّهِيرَةِ ، فَرَمَيْتُ بِبَصَرِى هَلْ أَرَى مِنْ ظِلٍّ فَآوِيَ إِلَيْه ، فَإِذا صَخْرَةٌ أَتَيْتُها فَنَظَرْتُ بَقِيَّةَ ظِلٍّ لَها فَسَوَّيْتُهُ ثُمَّ فَرَشْتُ لِلنبىِّ ﷺ فيه ، ثُمَّ قُلْتُ لَه : اضْطَجِعْ يانَبِىَّ الله . فاضْطَجَعَ النبىُّ ﷺ ثُمَّ انْطَلَقْتُ أَنْظُرُ ما حَوْلِى هَلْ أَرَى مِنَ الطَّلَبِ أَحَدًا ؟ فَإِذا أَنا بِراعِى غَنَمٍ يَسوقُ غَنَمَهُ إِلَى الصَّخْرَةِ يُرِيدُ مِنْها الّذى أَرَدْنا ، فَسَأَلْتُهُ فَقُلْتُ لَه : لِمَنْ أَنْتَ ياغُلامُ ؟ قال : لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، سَمَّاهُ فَعَرَفْتُه ، فَقُلْتُ : هَلْ فى غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ ؟ قالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : فَهَلْ أَنْتَ حالِبٌ لَبَنًا لَنا ؟ قالَ : نَعَمْ . فَأَمَرْتُهُ فاعْتَقَلَ شاةً مِنْ غَنَمِه ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ ضَرْعَها مِنَ الغُبارِ ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ كَفَّيْهِ فَقالَ هَكَذا - ضَرَبَ إِحْدَى كَفَّيْهِ بِالأُخْرَى - فَحَلَبَ لى كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ وَقَدْ جَعَلْتُ لِرَسولِ اللَّه ﷺ إداوَةً عَلَى فَمِها خِرْقَةٌ ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حتَّى بَرَدَ أَسْفَلُه ، فانْطَلَقْتُ بِه إِلى النبىِّ ﷺ فوافَقْتُهُ قَد اسْتَيْقَظَ ، فَقُلْتُ : اشْرَبْ يارَسولَ الله . فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ ، ثُمَّ قُلْتُ : قَدْ آنَ الرَّحِيلُ يارَسولَ الله ؟ قالَ : بَلَى . فارْتَحَلْنا وَالقَوْمُ يَطْلُبُونَنا ، فَلَمْ يُدْرِكْنا أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ سُراقَةَ بنِ مالِكِ بنِ جُعْشُمٍ عَلَى فَرَسٍ لَه ، فَقُلْتُ : هذا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنا يارَسولَ الله ! فَقال : (لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا)

البراء : ابن عازب بن الحارث الأنصارى الأوسى . **عازب** : والد البراء ، وكان صحابيا أيضاً . **الرحل** : مركب يوضع على ظهر البعير ، وهو أصغر من القتب . **أحيينا أو سرينا** : الشك من الراوى . والمراد بأحيينا واصلنا السير . **والسرى** : السير بالليل . **أظهرنا** : صرنا فى وقت الظهيرة . **وقائم الظهيرة** : شدة حرها عند الزوال . **رمى ببصره** : وجّهه إلى جهة بعيدة . **فسويته** : أى سوّيت موضع الظل . **الطلب** : جمع طالب ، وليس من الجموع القياسية ؛ أو هو مصدر أقيم مقامه ؛ أو هو على حذف مضاف ، أى أهل الطلب . **يريد منها الذى أردنا** : أى الظل . **اعتقلها**: ثنى وظيفها (ما استدق من ساقها أو ذراعها) مع ذراعها وشدهما جميعاً فى وسط

الذراع . **كثبة من لبن** : أى قليلا منه . **الإداوة** : وعاء من جلد فيه ماء . **فانطلقت به** : أى باللبن المشوب بالماء . **فشرب حتى رضيت** : أى طابت نفسى لكثرة ما شرب ، إذ كانت عادته المألوفة عدم الإمعان فى الشرب . **آن الرحيل**: أى دخل وقت الرحيل . **بلى** : أى نعم . والحديث شاهد لاستعمال «بلى» فى جواب الاستفهام المثبت . ومثله فى حديث البخارى ، فى كتاب الإيمان : «قال لأصحابه أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ قالوا : بلى» . وفى حديث مسلم فى كتاب الهبة : «أيسرك أن يكونوا لك فى البر سواء؟ قال : بلى » . وفيه أيضاً : «أنت الذى لقيتنى بمكة؟ فقال : بلى» . ومهما يكن فإنه استعمال قليل . **الآية** : من الآية ٤٠ فى سورة التوبة .

باب قول النبى ﷺ :
سُدُّوا الأَبوابَ إلاَّ بابَ أَبى بكر

٤٩١- عَنْ أَبى سَعيدٍ الخُدْرِيِّ قال : خَطَبَ رَسولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ وَقال: إنَّ اللهَ خَيَّرَ عَبْداً بَيْنَ الدُّنْيا وَبَيْنَ ما عِنْدَهُ فاخْتارَ ذلكَ العَبْدُ ما عِنْدَ اللهِ . قال : فَبَكَى أَبوَ بَكْرٍ ، فَعَجِبْنا لِبُكائِهِ أَنْ يُخْبِرَ رَسولُ اللهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خُيِّرَ ؛ فَكانَ رَسولُ اللهِ ﷺ هُوَ المُخَيَّرَ ؛ وَكانَ أَبو بَكْرٍ أَعْلَمَنا . فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فى صُحْبَتِهِ وَمالِهِ أَبا بَكْرٍ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَليلاً غَيْرَ رَبِّى لاتَّخَذْتُ أَبا بَكْرٍ. وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلامِ وَمَوَدَّتُهُ . لا يَبْقَيَنَّ فى المَسْجِدِ بابٌ إلاَّ سُدَّ إلاَّ بابَ أَبى بَكْرٍ .

خطب رسول الله الناس ، وذلك فى مرضه قبل موته بثلاث ليال . **فاختار ذلك العبد** : يعنى صلى الله عليه وسلم نفسه . وكان ذلك إعلاماً بدنو أجله . **كان أبو بكر أعلمنا** ، أى بالمراد من كلام رسول الله ، فلذلك بكى ، حزناً على فراقه . **أمن** : أفعل تفضيل من المن ، وهو العطاء والبذل . أى من أبذل الناس لنفسه وماله . **ولكن أخوة الإسلام ومودته** : أى هى الحاصلة بينى وبينه.

وكان لأصحاب المنازل الملاصقة للمسجد أن يستطرقوا منها إلى المسجد ، فأمر بسدها سوى باب أبى بكر ، تنبيهاً للناس على خلافته . وفى المسألة بحث طويل لابن حجر لخصه القسطلانى فى تفسيره فارجع إليهما إن شئت .

باب في مناقب أبي بكر رضى الله عنه

٤٩٢- عَنْ جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ قال : أَتَتِ امْرَأَةٌ النبيَّ ﷺ فَأَمَرَها أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ ، قالَتْ : أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ ؟ كَأَنَّها تَقُولُ المَوْتَ . قالَ ﷺ : إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبا بَكْرٍ .

أتت امرأة النبى : فكلمته فى شىء ، كما جاء فى كتاب الأحكام . **أرأيت** ، أى أخبرنى . **كأنها تقول الموت** ، أى كأنها تعنى موته ﷺ ، كما جاء فى رواية . مرادها إن جئت فوجدتك قدمتّ فماذا أعمل . **إن لم تجدينى فأتى أبا بكر** : فيه إشارة إلى أن أبا بكر هو الخليفة من بعده.

٤٩٣- عَنْ أَبِي الدَّرْداءِ ﷺ قال : كُنْتُ جالِساً عِنْدَ النبيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ أَبو بَكْرٍ آخِذاً بِطَرَفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتِهِ ، فَقالَ النبيُّ ﷺ : أَمَّا صاحِبُكُمْ فَقَدْ غامَرَ . فَسَلَّمَ وَقالَ : إِنِّي كانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابنِ الخَطَّابِ شَيْءٌ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لي فَأَبَى عَلَيَّ ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ . فَقال : يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يا أَبا بَكْرٍ -ثلاثاً- . ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ فَأَتَى مَنْزِلَ أَبي بَكْرٍ فَسَأَل : أَثَمَّ أَبو بَكْرٍ ؟ فَقالوا : لا . فَأَتَى إِلى النبيِّ ﷺ فَسَلَّمَ فَجَعَلَ وَجْهُ النبيِّ ﷺ يَتَمَعَّرُ ، حَتَّى أَشْفَقَ أَبو بَكْرٍ فَجَثا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقال : يارَسُولَ الله ، وَاللهِ أَنا كُنْتُ أَظْلَمَ - مَرَّتَيْنِ - فَقالَ النبيُّ ﷺ : إِنَّ اللهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ : كَذَبْتَ ، وَقالَ أَبو بَكْرٍ : صَدَقَ ، وَوَاسانِي بِنَفْسِهِ وَمالِهِ ، فَهَلْ أَنْتُمْ تارِكُو لي صاحِبِي ؟ - مَرَّتَيْنِ - فَما أُوذِيَ بَعْدَها .

أبو الدرداء : اسمه عويمر بن زيد بن قيس الأنصارى . **أبدى عن ركبته** ، أى أظهرها . **أما صاحبكم فقد غامر** : يعنى أبا بكر . **غامر** ، أى خاصم ولابس الخصومة ونحوها . يقال دخل فى غمرة الخصومة ، وهى معظمها . كأنه حدث ﷺ بما اشتملت عليه نفس أبى بكر قبل أن يفوه بكلمة . **فسلم** ، أى سلم أبو بكر على رسول الله ومن معه . **فأسرعت إليه** ، أى بادرته بأمر يسيئه. **فاقبلت إليك** ، أى مستشفعاً . **ندم عمر فأتى منزل أبى بكر** : ليزيل ما وقع بينه وبين أبى بكر . **أثَمّ** : ثم ، بفتح الثاء ، أى هنا . وفى رواية : «أثمة» ، وهما سواء . **يتمعر** ، أى تذهب

نضارته من الغضب . **أشفق أبو بكر** ، أى خاف على عمر أن يناله من رسول الله ما يكره . **جثا يجثو** : برك . **كنت أظلم مرتين** ، أى أظلم منه مرتين ، أو قال هذا القول مرتين .**المواساة** : المشاركة والمساواة ، كأنه جعله أسوة له فى ذلك . **أنتم تاركو لى صاحبى**: فيه الفصل بين المتضايفين بالجار والمجرور ، وهو نظير الفصل بينهما بالمفعول فى قراءة ابن عامر : « وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم » .

وفى الحديث دلالة على فضل أبى بكر . وأنه لا ينبغى للفاضل أن يغاضب من هو أفضل منه. وجواز مدح الرجل فى وجهه إذا أمن عليه الافتتان والغرور . وفيه بيان ما طبعت عليه النفس البشرية من خروج الغضب بها إلى ارتكاب خلاف الأولى ، وأن الفاضل فى الدين يسارع بعد ذلك إلى الرجوع إلى الأولى لقوله تعالى : « إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا» .

وفى الحديث أيضاً استحباب الاستغفار والتحلل من المظلوم . وفيه أن الركبة من الرجل ليست بعورة .

٤٩٤- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قال : سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَقُول : بَيْنَا أَنا نائمٌ رَأَيْتُنِى عَلَى قَلِيبٍ عَلَيْها دَلْوٌ ، فَنَزَعْتُ مِنْها ما شاءَ اللهُ ، ثُمَّ أَخَذَها ابْنُ أَبِى قُحافَةَ فَنَزَعَ مِنْها ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ ، وَفى نَزْعِهِ ضَعْفٌ ، واللهُ يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفَهُ ، ثُمَّ اسْتَحالَتْ غَرْباً فَأَخَذَها ابنُ الخَطَّابِ فلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ .

القليب : البئر التى قلب ترابها قبل أن تطوى . **فنزعت منها** ، منها أى من البئر . ونزع منها: أخرج منها الماء .**أخذها ابن أبى قحافة** ... أى أخذ أبو بكر بن أبى قحافة هذه الدلو فأخرج من البئر الماء . **والذنوب** : الدلو الملأى ؛ ولايقال لها وهى فارغة ذنوب . **وفى نزعه ضعف** : هو إخبار عن قصر مدة خلافته ، والاضطراب الذى وجد فى زمانه من أهل الردة : فزارة وغطفان ، وبنى سلمة ، وبنى يربوع ، وبعض بنى تميم ، وكندة ، وبكر بن وائل ، وأتباع مسيلمة الكذاب ؛ وإنكار بعضهم للزكاة . وليس فى كل ذلك مايحط من مرتبته . **والله يغفر له ضعفه**: دعا له بالمغفرة ليعلم السامعون أن الضعف الذى وجد فى نزعه إنما هو من مقتضى تغير الزمان وقلة الأعوان ، لا أن ذلك كان منه ، رضى الله عنه . **استحالت غربا** ، أى تحولت الدلو التى كان ينزع بها إلى دلو عظيمة . **والغرب** : الدلو العظيمة . **العبقرى** : السيد العظيم القوى . وأصل العبقرى مانسب إلى عبقر ، وهى قرية يسكنها الجن فيما يزعم العرب ، كلما رأوا شيئاً فائقاً غريباً نسبوه إليها . **ضرب الناس بعطن** ، أى ضربت إبل الناس بعطن حول البئر . والعطن : مبرك الإبل

حول الحوض . ويقال ضربت الإبل بعطن ، إذا رويت ثم بركت حول الماء أو عند الحياض ، لتعاد إلى الشرب مرة أخرى ؛ لتشرب عللا بعد نهل .

ضرب ذلك مثلا لاتساع الناس فى زمن عمر ، وما فتح عليهم من الأمصار . وفيه إشارة إلى طول مدة خلافته .

٤٩٥- عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها زَوْجِ النبيِّ ﷺ : أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ ماتَ وَأبو بَكْرٍ بالسُّنْحِ ، فَقامَ عُمَرُ يَقول : واللهِ ما ماتَ رَسولُ اللهِ ﷺ! - قالَتْ : وَقالَ عُمَرُ : واللهِ ما كانَ يَقَعُ فى نَفْسِى إلاَّ ذاكَ - وَلَيَبْعَثَنَّهُ اللهُ فَلَيُقَطِّعَنَّ أيْدِىَ رِجالٍ وَأرْجُلَهُمْ . فَجاءَ أبو بَكْرٍ فَكَشَفَ عَنْ رَسولِ اللهِ ﷺ فَقَبَّلَهُ ، فَقال : بِأبى أنْتَ وَأُمِّى ، طِبْتَ حيًّا وَمَيِّتًا ، والذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لا يُذيقُكَ اللهُ المَوْتَتَيْنِ أبَداً . ثُمَّ خَرَجَ فَقال : أيُّها الحالِفُ ، عَلَى رِسْلِكَ !

فَلَمَّا تَكَلَّمَ أبو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ ، فَحَمِدَ اللهَ أبو بَكْرٍ وَأثْنَى عَلَيْهِ وَقال : ألاَ مَنْ كانَ يَعْبُدُ مُحَمَّداً فَإنَّ مُحَمَّدًا قَدْ ماتَ ، وَمَنْ كانَ يَعْبُدُ اللهَ فَإنَّ اللهَ حَىٌّ لا يَمُوت . وَقال : (إنَّكَ مَيِّتٌ وَإنَّهُم مَيِّتُونَ) . وَقال : (وَمَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أفَإنْ مَاتَ أوْقُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أعْقَابِكُمْ ، وَمَن يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا، وَسَيَجْزِى اللهُ الشَّاكِرِينَ) . قال : فَنَشَجَ النّاسُ يَبْكُون .

قال : واجْتَمَعَتِ الأنْصارُ إلَى سَعْدِ بن عُبادَةَ فى سَقِيفَةِ بَنِى ساعِدَةَ فَقالُوا : مِنَّا أمِيرٌ وَمِنْكُمْ أمِيرٌ . فَذَهَبَ إلَيْهِمْ أبو بَكْرٍ، وَعُمَرُ بنُ الخَطَّاب ، وَأبو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاح ، فَذَهَبَ عُمَرُ يَتَكَلَّمُ، فَأسْكَتَهُ أبو بَكْر . وَكانَ عُمَرُ يَقول : واللهِ ما أرَدْتُ بِذَلِكَ إلاَّ أنِّى قَدْ هَيَّأْتُ كَلاماً قَدْ أعْجَبَنِى خَشِيتُ ألاَّ يَبْلُغَهُ أبو بَكْرٍ .

ثُمَّ تَكَلَّمَ أبوبَكْرٍ فَتَكَلَّمَ أبْلَغَ النَّاسِ ، فَقالَ فى كَلامِهِ : « نَحْنُ الأُمَراءُ وَأنْتُمُ الوُزَراءُ» . فَقالَ حُبَابُ بنُ المُنْذِرِ : لا واللهِ لا نَفْعَلُ ،

مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِير. فَقَالَ أَبو بَكْر : لا ، وَلَكِنَّا الأُمَرَاءُ وَأَنْتُمُ الوُزَرَاءُ. هُمْ أَوْسَطُ العَرَبِ داراً ، وَأَعْرَبُهُمْ أَحْساباً ، فَبايِعُوا عُمَرَ أَوْ أَبا عُبَيْدَةَ بنَ الجَرَّاحِ .

فَقالَ عُمَرُ : بَلْ نُبايِعُكَ أَنْتَ ، فَأَنْتَ سَيِّدُنا وَخَيْرُنا ، وَأَحَبُّنا إِلَى رَسولِ اللهِ ﷺ . فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِهِ ، فَبايَعَهُ وَبايَعَهُ النَّاسُ ، فَقالَ قائِلٌ : قَتَلْتُمْ سَعْدَ بنَ عُبادَةَ ! فَقالَ عُمَرُ : قَتَلَهُ اللهُ !

السنح : بضم السين ، وهو منازل بنى الحارث بن الخزرج بالعوالى ، بينه وبين المسجد النبوى ميل .. **إلا ذاك** : أى عدم موته . **وليبعثنه الله** ، : أى فى الدنيا . **فليقطعن أيدى رجال** : ممن قال بموته ﷺ . هذا ما كان يغلب على ظن عمر . **فقبله** : كشف عن وجهه الشريف وقبله بين عينيه . **بأبى أنت وأمى** ، أى أنت مفدّى بهما . **لايذيقك الله الموتتين** : كان هذا رداً منه على عمر حيث قال : إن الله يبعثه ؛ لأنه لو صح ما قاله لزم أن يموت موتة أخرى . **على رسلك** : أى اتئد فى الحلف ولاتعجل . يعنى بذلك عمر . و (**إنك ميت** ...) : الآية ٣٠ من سورة الزمر . (**ومامحمد إلا رسول** ...) : الآية ١٤٤ من سورة آل عمران . **نشج الباكى** : إذا غص بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب ، أو هو بكاء معه صوت . **سعد بن عبادة** : الأنصارى الساعدى ، وكان نقيب بنى ساعدة لأجل الخلافة . **سقيفة بنى ساعدة** : موضع مسقف كان يجتمع إليه الأنصار . **فقالوا : منا أمير ومنكم أمير** : أى قال الأنصار للمهاجرين . **أبلغ الناس** : بالنصب على الحالية، وبالرفع على التجريد ، أى تكلم منه أبلغ الناس .**نحن الأمراء وأنتم الوزراء** : نحن ، أى قريش . أى منا الأمراء ، ومنكم الوزراء الذين يستشارون فى الأمور . بناء على أن الخلافة لاتكون إلا فى قريش . **حباب بن المنذر** : هو من الأنصار . **أوسط العرب دارا** : هى مكة . أى قريش أشرف العرب من جهة الدار ، يعنى أنهم أشرف العرب . قال الخطابى : أراد بالدار أهل الدار . والأوسط: الأخيَر والأشرف . **أعربهم** : أشبه شمائل وأفعالا بالعرب . **والأحساب** : جمع حسب ، وهو مايحسب ويعد من المناقب والفضائل . **قتلتم سعد بن عبادة** : أى كدتم تقتلونه . أو هو كناية عن الإعراض والخذلان . **فقال عمر** : **قتله الله** : دعا عليه لتخلفه فيما قيل عن بيعة أبى بكر وامتناعه منها . وقد توجه سعد إلى الشام فمات بها فى ولاية عمر بحوران سنة أربع عشرة أو خمس عشرة . وقيل : إنه وجد ميتاً فى مغتسله وقد اخضرَّ جسده ، ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول ولا يرون شخصه :

قد قتلنا سيد الخزر ... ج سعدَ بنَ عباده
فرميناه بسهمين ... فلم نُخْطِ فؤاده

٤٩٦- عَنْ جابرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قال : قالَ النبيُّ ﷺ : رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الجَنَّةَ ، فَإِذا أَنا بالرُّمَيْصاءِ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ وَسَمِعْتُ خَشْفَةً فَقُلْتُ : مَنْ هَذا ؟ فَقالَ : هَذا بِلالٌ ، وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفِنائِهِ جارِيَةٌ ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذا ؟ فَقالوا : لِعُمَرَ . فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ .

فَقالَ عُمَرُ : بِأَبِي وَأُمِّي يا رَسولَ اللهِ ، أَعَلَيْكَ أَغارُ ؟ !

الرميصاء : اسمها سهلة بنت ملحان الأنصارية . سميت بذلك لرمص كان بعينها . **أبوطلحة**: هو زيد بن سهل الأنصارى . **خشفة** : أى صوت ليس شديداً ، وهو هنا صوت وقع القدم. **فقال : هذا بلال** : جبريل أو غيره من الملائكة ، أو هو بلال نفسه . **الفناء** : ما امتد خارجه من جوانبه . **بأبى وأمى** : أى أفديك بهما . **أعليك أغار** : هذا من باب القلب ، وأصله: «أعليها أغار منك» ، يعنى الجارية .

٤٩٧ – قالَ عَبْدُ اللهِ : مازِلْنا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ .

عبد الله : ابن مسعود . **أعزة** : جمع عزيز ، وهو القوى المنيع الذى لايغلب . وكان إسلام عمر بعد حمزة بثلاثة أيام . قال عمر : «رأيتنى وما أسلم مع رسول الله ﷺ إلا تسعة وثلاثون رجلا ، فكملتهم أربعين ، فأظهر الله دينه وأعز الإسلام» .

وعند ابن أبى شيبة من حديث عبد الله بن مسعود : « وكان إسلام عمر عزاً ، وهجرته نصراً ، وإمارته رحمة ، والله ما استطعنا أن نصلى حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر » .

وفى دعاء النبى ﷺ من حديث ابن عمر عند الترمذى : « اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك : بأبى جهل أو بعمر» . قال : « فكان أحبهما إليه عمر» .

٤٩٨ – عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنه قال : صَعِدَ النبيُّ ﷺ أُحُداً وَمَعَهُ أَبوبَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمانُ ، فَرَجَفَ بِهِمْ ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ وَقالَ : اثْبُتْ أُحُدُ، فَما عَلَيْكَ إِلاَّ نَبِيٌّ ، أَوْ صِدِّيقٌ ، أَوْ شَهِيدان .

أحد : هو الجبل المعروف بالمدينة . **رجف بهم** : أى اضطرب الجبل بهم . رجف يرجف . **اثبت أحد** : أى يا أحد . وإنما قال له ذلك ليدل على أن تلك الرجفة ليست من جنس رجفة

الجبل بقوم موسى ، فتلك كانت رجفة الغضب ، وهذه كما قال ابن المنير : هزة الطرب .

فما عليك إلا ... : «أو» فيه بمعنى الواو . الصديق : أبو بكر ، والشهيد : عمر وعثمان . وفي رواية : «فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان» .

٤٩٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُون ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ .

محدثون : بفتح الدال المشددة ، أي ملهمون ، أن يلقى في روعهم الشيء قبل الإعلام به .
«فإن يك أحد» ، أي من المحدثين .

باب مناقب عثمان بن عفان
أبي عمرو القرشي رضي الله عنه

٥٠٠ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ حَائِطاً وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ بَابِ الْحَائِطِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فَقَال : ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ . فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ .

ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَقَال : ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ . فَإِذَا عُمَر .

ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَسَكَتَ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَال : ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى سَتُصِيبُه . فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّان .

أبو موسى : عبد الله بن قيس الأشعري . **هنيهة** : أي شيئاً قليلا ، زمناً يسيراً . وانظر للعشرة المبشرين بالجنة ما مضى في تفسير الحديث ١٦١ .

٥٠١ - عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَدِيِّ بنِ الخِيار ، أَنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَن بنَ الأَسْوَدِ بنِ عَبْدِ يَغوثَ قالا : ما يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ عُثْمانَ لأَخيهِ الوَلِيد ، فَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فيه ؟ فَقَصَدْتُ لِعُثْمانَ حَتَّى خَرَجَ إِلَى الصَّلاة : قُلْتُ : إِنَّ لي إِلَيْكَ حاجَةً ، وَهِيَ نَصيحَةٌ لَكَ . قال: يَأَيُّها المَرْءُ ، قالَ مَعْمَرٌ : أُراهُ قال : أَعوذُ بِاللهِ مِنْكَ -

فانْصَرَفْتُ، فَرَجَعْتُ إلَيْهما إذْ جاءَ رَسولُ عُثْمانَ ، فَأَتَيْتُهُ فَقال : ما نَصِيحَتُكَ ؟ فَقُلْتُ : إنَّ اللهَ سُبْحانَهُ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ بالحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الكِتابَ ، وَكُنْتَ مِمَّنِ اسْتَجابَ لِلّهِ وَلِرَسولِهِ ﷺ فَهاجَرْتَ الهِجْرَتَيْنِ وَصَحِبْتَ رَسولَ اللهِ ﷺ وَرَأَيْتَ هَدْيَه ؛ وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فى شَأْنِ الوَلِيدِ . قال : أَدْرَكْتَ رَسولَ اللهِ ﷺ ؟ قُلْتُ : لا ، وَلَكِنْ خَلَصَ إلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ ما يَخْلُصُ إلَى العَذْراءِ فى سِتْرِها .

قال : أمَّا بَعْدُ فَإنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ بالحَقِّ فَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجابَ لِلّهِ وَلِرَسولِهِ ﷺ ، وَآمَنْتُ بِما بُعِثَ بِهِ ، وَهاجَرْتُ الهِجْرَتَيْنِ كَما قُلْتَ، وَصَحِبْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ وَبايَعْتُه ، فَوَاللهِ ما عَصَيْتُهُ وَلا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ ، ثُمَّ أَبو بَكْرٍ مِثْلَهُ ، ثُمَّ عُمَرُ مِثْلَهُ ، ثُمَّ اسْتُخْلِفْتُ ، أَفَلَيْسَ لى مِنَ الحَقِّ مِثْلُ الَّذى لَهُمْ ؟

قُلْتُ : بَلَى . قال : فَما هَذِهِ الأَحاديثُ الَّتى تَبْلُغُنى عَنْكُمْ ؟ أَمَّا ما ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الوَلِيدِ فَسَنَأْخُذُ فِيهِ بِالحَقِّ إنْ شاءَ اللهُ . ثُمَّ دَعا عَلِيًّا فَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِدَهُ ، فَجَلَدَهُ ثَمانِينَ .

الوليد : أخو عثمان لأمه ، وهو الوليد بن عقبة بن أبى مُعيط . وكان عثمان قد ولاه الكوفة بعد عزل سعد بن أبى وقاص . **أكثر الناس فيه** : أى أكثروا القول فى الوليد ، لأنه كان يفعل أموراً شائنة ، منها أنه صلى بهم الصبح أربع ركعات ، ثم التفت إليهم وقال : أأزيدكم ؟ وكان سكران ، أو المراد أكثر الناس فى عثمان ، أى أنكروا على عثمان كونه لم يحد الوليد بن عقبة ، وعزل سعد بن أبى وقاص به ، مع كون سعد أحد العشرة ، واجتمع له من الفضل مالم يجتمع شىء منه للوليد .**معمر** : ابن راشد البصرى ، كما فى كتاب المناقب . **فرجعت إليهما** ، أى إلى المسور وعبد الرحمن بن الأسود . وبعده فى رواية : فقالا : «قضيت الذى عليك» . **إذ جاء رسول عثمان** : بعده فى رواية : « فقالا لى : قد ابتلاك الله ! فانطلقت» . وإنما جاء الرسول ليبلغه طلب عثمان له . **فأتيته** : أى أتيت عثمان استجابة له . **الهجرتان** : هجرة الحبشة ، وهجرة المدينة. **الهَدْى** : الطريقة والسيرة والمذهب . **الوليد** : ابن عقبة . **أكثر الناس فى شأنه** : بسبب شربه للخمر وسوء سيرته . **أدركت رسول الله** ، أى قال عثمان لعبيد الله بن عدى : هل أدركت رسول الله ؟ ومراده بالإدراك إدراك السماع والأخذ عنه . كما أن مراده بالرؤية رؤية المميز له ، ولم

يرد نفى الإدراك بالعين ؛ فإنه ولد فى حياة رسول الله ﷺ . **يخلص** : يصل . أراد أن علم النبى ﷺ لم يكن مكتوماً ولاخاصاً ، بل كان شائعاً ذائعاً حتى وصل إلى العذراء المكنونة فى بيتها، فوصول العلم إليه لما كان من حرصه على ذلك . **ثم أبو بكر مثله ثم عمر مثله** ، أى كان شأنى معهما شأنى مع رسول الله . ومثله بالنصب بتقدير : ماعصيته ولا غششته مثله . وبالرفع على الخبرية . **أليس لى من الحق** ، أى أليس لى من الحق عليكم مثل الذى كان لهم من الحق على ؟ **الأحاديث** : جمع أحدوثة بالضم ، وهو ما يتحدث به ، وهى التى كانوا يتكلمون بها من تأخيره إقامة الحد على الوليد وعزله سعداً به . **فأمره أن يجلده** ، أى يجلد الوليد ، بعد ما شهد عليه رجلان : حمران مولى عثمان وعثمان بن جثامة الصحابى . وقد اعتذر لعثمان بأنه إنما أخر إقامة الحد عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك ، فلما وضح له حالهم عزله وأمر عليّا بإقامة الحد عليه . **فجلده ثمانين** : فى الرواية الأخرى : «أربعين» . قال ابن حجر : وهذه الرواية أصح . وفى هذه المسألة بحث .

٥٠٢ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قال : كُنَّافى زَمَنِ النبىِّ ﷺ لاَ نَعْدِلُ بِأَبِى بَكْرٍ أَحَداً ، ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمانُ ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحابَ النبىِّ ﷺ لا نُفاضِلُ بَيْنَهُمْ .

لا نعدل بأبى بكر أحداً : أى نساوى أحداً به فى الفضل ، من العدل بالكسر والفتح وهو المثيل والنظير .

أراد أنهم بعد تفضيل الشيخين وعثمان لا يتعرضون للصحابة بعدهم بالتفضيل وعدمه ، لأن فضائل هؤلاء الثلاثة ظاهرة ظهوراً بيناً يجزمون به ، وإنما أغفل ذكر على لأنه كان فى زمانه ﷺ حديث السن ، ولم يرد ابن عمر الإزراء به ، فإن فضل على مشهور لاينكره ابن عمر ولاغيره من الصحابة .

باب مناقب على بن أبى طالب
القرشى الهاشمى أبى الحسن رضى الله عنه

٥٠٣ - عَنْ سَلَمَةَ قال : كانَ عَلِىٌّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ النبىِّ ﷺ فى خَيْبَرَ وَكانَ بِهِ رَمَدٌ ، فَقال : أَنا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسولِ اللهِ ﷺ ؟! فَخَرَجَ عَلِىٌّ فَلَحِقَ بِالنبىِّ ﷺ ، فلَمَّا كانَ مَساءُ اللَّيْلَةِ الَّتى فَتَحَها اللهُ فى صَباحِها قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : «لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ - أَوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ -

غداً رَجُلاً يُحبُّهُ اللهُ وَرَسولُه - أوْقال : يُحِبُّ اللّهَ وَرَسولَه - يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْه . فإِذا نَحْنُ بعَلىٍّ ، وَما نَرْجُوه ، فَقالوا : هَذا عَلِيٌّ . فَأَعْطاهُ رَسولُ اللهِ ﷺ الرَّايَةَ فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ .

سلمة : هو سلمة بن الأكوع . **تخلف على عن غزوة خيبر** : لرمد كان بعينه . ثم **لحق بخيبر** ، أو أدركه فى أثناء الطريق إليها . **لأعطين الراية أو ليأخذنها** : الشك من الراوى . **يفتح الله على يديه** : أن يفتح على يديه خيبر بقيادته . **ومانرجوه** : أى ما نتوقعه وما نأمل حضوره . **الراية** : رايته عليه الصلاة والسلام . قال ابن عباس : فكانت راية رسول الله بعد ذلك فى المواطن كلها مع على . **ففتح الله عليه** : خيبر . وقال فى ذلك حسان فيما روى العينى :

وكان على أرمد العين يبتغى ... دواء فلما لم يحس مداويا

حباه رسول الله منه بتفلة ... فبورك مرقياً وبورك راقياً

وقال سأعطى الراية اليوم صارماً ... فذاك محب للرسول مواتيا

يحب الإله والاله يحبه ... فيفتح هاتيك الحصون التواليا

فأفضى بها دون البرية كلها ... علياً وسماه الوزير المواخيا

٥٠٤- عَنْ سَعْدِ بن عُبَيْدَةَ قال : جاءَ رَجُلٌ إلى ابْنِ عُمَرَ فَسأَلَهُ عَنْ عُثْمان ، فَذَكَرَ عَنْ مَحَاسِنِ عَمَلِه قال : لَعَلَّ ذاكَ يَسوءُك . قال : نَعَمْ. قال : فَأَرْغَمَ اللهُ بِأَنْفِك . ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ فَذَكَرَ مَحَاسِنَ عَمَلِهِ قال: هُوَ ذَاكَ ، بَيْتُهُ أَوْسَطُ بُيوتِ النبيِّ ﷺ ، ثُمَّ قال : لَعَلَّ ذاكَ يَسوءُك . قال : أَجَلْ . قال : فَأَرْغَمَ اللهُ بِأَنْفِك ، انْطَلِقْ فاجْهَدْ عَلَيَّ جَهْدَكَ .

جاء رجل : هو نافع بن الأزرق ، الذى تنسب إليه الأزارقة من الخوارج . **محاسن عمل عثمان** : كإنفاقه فى جيش العسرة ، وتسبيله بئر رومة وغير ذلك . **والمحاسن** : جمع حسن على غير قياس ، كأنه جمع محسن .**قال : لعل ذاك** ... : أى قال ابن عمر للرجل ، وهونافع . **أرغم الله بأنفك** ، أى ألصقه بالرغام ، وهو التراب ؛ كناية عن الإذلال . والباء فيه زائدة . **محاسن عمل على** : كشهود بدر ، وفتح خيبر وقتل مرحب اليهودى .**وبيته أوسط** ... : إشارة إلى علو منزلته عند النبى ﷺ . **والأوسط** : الأشرف . قال : أجل ، أى نعم يسوءنى ذلك . **اجهد على جهدك** ، أى افعل فى حقى ما تقدر عليه ؛ فإن الذى قلته لك هو الحق ، وقائل الحق لايبالى ما قيل فيه من الباطل .

٥٠٥ - عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه : أَنَّ فاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ شَكَتْ ما تَلْقَى مِنْ أَثَرِ الرَّحا فَأُتِيَ النبيُّ ﷺ بِسَبْيٍ فانْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ ، فَوَجَدَتْ عائِشَةَ فَأَخْبَرَتْها ، فَلَمَّا جاءَ النبيُّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ عائِشَةُ بِمَجِيءِ فاطِمَةَ، فَجاءَ النبيُّ ﷺ إِلَيْنا وَقَدْ أَخَذْنا مَضاجِعَنا ، فَذَهَبْتُ لأَقُومَ فَقالَ : عَلَى مَكانِكُما فَقَعَدَ بَيْنَنا ، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي ، وَقالَ: « أَلاَ أُعَلِّمُكُما خَيْراً مِمَّا سَأَلْتُمانِي ؟ إِذا أَخَذْتُما مَضاجِعَكُما تُكَبِّرانِ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ ، وَتُسَبِّحانِ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ ، وَتَحْمِدانِ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُما مِنْ خادِمٍ » .

ما تلقى من أثر الرحى ، أي أثرها في يدها من الطحن . **فانطلقت** : لتسأله خادماً لها . **أخبرته بمجيء فاطمة** ، وسؤالها خادماً لها . **على مكانكما** : أي الزما مكانكما لا تذهبا . **تكبران** ، ويروى «تكبرا» ، بإعمال إذا أو حذف النون للتخفيف ، ويروى : «فكبرا» بالأمر . وكذلك الرواية في «وتسبحان» ، و«تحمدان» .

قال ابن تيمية : فيه أن من واظب على هذا الذكر عند النوم لم يصبه إعياء . وقال عياض : معنى الخيرية أن عمل الآخرة أفضل من أمور الدنيا .

٥٠٦ - عَنْ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ قالَ ؛ قالَ النبيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ : «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسَى » .

قاله لعلي : حين خرج إلى تبوك ولم يستصحبه ، فقال : « أتخلفني مع الذرية؟» . وذلك أن موسى عليه السلام خلف أخاه هارون على قومه بني إسرائيل حين خرج إلى الطور . زاد مسلم : « إلا أنه لانبي بعدي» ، وأن عليّا قال بعد ذلك : «رضيت رضيت! » .

باب مناقب قرابة رسول الله

٥٠٧ - عَنْ المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ : أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ : فاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي ، فَمَنْ أَغْضَبَها أَغْضَبَنِي .

قاله ﷺ حين خطب علي بن أبي طالب جويرية بنت أبي جهل . **البضعة** ، بفتح الباء : القطعة من الشيء تبضع ، أي تقطع . وهوكناية عن شدة المحبة .

باب مناقب الزُبير بن العوَّام

رضى الله عنه

٥٠٨ - عَنْ جابِرٍ رضي الله عنه قال : قالَ النبىُّ ﷺ إنَّ لِكُلِّ نبىٍّ حَوَارِيًّ ، وَإنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ بنُ العَوَّام .

الحوارى : الناصر والخاصة والخلصان . وتأويل الحواريين فى اللغة أنهم الذين أُخلصوا ونُقوا من كل عيب . والحوارى لفظ مفرد .

قال العينى : فإن قلت : الصحابة كلهم أنصار رسول الله ﷺ خلصاء ، فما وجه التخصيص؟ قلنا : هذا قاله حين قال يوم الأحزاب : من يأتينى بخبر القوم ؟ قال الزبير : أنا . ثم قال : من يأتينى بخبر القوم ؟ فقال : أنا . وهكذا مرة ثالثة . ولاشك أنه فى ذلك الوقت نصر نصرة زائدة على غيره .

٥٠٩ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنه قال : كُنْتُ يَوْمَ الأَحْزابِ جُعِلْتُ أَنا وَعُمَرُ بنُ أَبى سَلَمَةَ فى النِّساءِ فَنَظَرْتُ فإذا أَنا بالزُّبَيْرِ عَلَى فَرَسِهِ يَخْتَلِفُ إِلَى بَنى قُرَيْظَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً ، فَلَمَّا رَجَعْتُ قُلْتُ : يا أَبَتِ رَأَيْتُكَ تَخْتَلِف . قال : أَوَهَلْ رَأَيْتَنى يا بُنَىَّ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قال : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ قال : مَنْ يَأْتِ بَنى قُرَيْظَةَ فَيَأْتِنى بِخَبَرِهِمْ . فانْطَلَقْتُ. فَلَمَّا رَجَعْتُ جَمَعَ لى رَسولُ اللهِ ﷺ أَبَوَيْهِ فَقال : فِداكَ أَبى وَأُمِّى !

جعلت فى النساء ، أى مع النساء ، نساء النبى ﷺ . وعمر هذا ربيب رسول الله ، وأمه أم سلمة رضى الله عنها . **فنظرت** : يعنى رأى الزبير راكباً فرسه يجىء ويذهب إلى بنى قريظة من اليهود . **رأيتك تختلف** ، أى تذهب وتجىء إلى بنى قريظة ، فما السبب فى ذلك ؟ . **جمع لى رسول الله أبويه** ، أى فى الفداء ، تعظيماً وإعلاء لقدرى ، لأن المرء لايفدى إلا من يعظمه .

فى الحديث صحة سماع الصغير ، وأنه لايتوقف على أربع أو خمس ، لأن ابن الزبير كان يومئذ ابن سنتين وأشهر ، أو ثلاث وأشهر ، بحسب الخلاف فى وقت مولده ، وفى تاريخ يوم الخندق .

مناقب سعد بن أبى وقاص الزهرى

٥١٠ - عَنْ سَعيدِ بنِ المُسَيَّبِ قال : سَمِعْتُ سَعْداً يَقولُ : جَمَعَ لى النبىُّ ﷺ أبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ .

الزهرى : نسبة إلى بنى زهرة أخوال النبى ﷺ . **جمع له أبويه** ، أى فى التفدية ، فقال : فداك أبى وأمى . كما فعل ذلك للزبير بن العوام فى غزوة بنى قريظة . انظر الحديث السابق .

باب ذكر أصهار النبى ﷺ

٥١١ - عَنْ المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ قال : إنَّ عَليًّا خَطَبَ بِنْتَ أبى جَهْلٍ فَسَمِعَتْ بذلِكَ فاطِمَةُ فأتَتْ رَسولَ اللهِ ﷺ فَقالَتْ : يَزْعُمُ قَوْمُكَ أنَّكَ لا تَغْضَبُ لِبَناتِك ، وَهَذا عَلِىٌّ ناكِحٌ بِنْتَ أبى جَهْلٍ ! فَقامَ رَسولُ اللهِ ﷺ فَسَمِعْتُهُ حينَ تَشَهَّدَ يَقولُ : أمَّا بَعْدُ ، أنْكَحْتُ أبا العاصِ بنَ الرَّبيعِ فَحَدَّثَنى وَصَدَقَنى ، وَإنَّ فاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّى ، وَإنِّى أكْرَهُ أنْ يَسُوءَهَا ؛ واللهِ لا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسولِ اللهِ - ﷺ - وَبِنْتُ عَدُوِّ اللهِ عِنْدَ رَجُلٍ واحِدٍ » فَتَرَكَ عَلِىٌّ الخِطْبَةَ .

بنت أبى جهل : اسمها جويرية ، وقيل جميلة ، وقيل العوراء . **أنك لاتغضب لبناتك** ، أى إذا أوذين . **وهذا علىٌّ ناكح** ... ، أى يريد أن ينكحها ، وهذا مجاز باعتبار قصده لذلك واعتزامه . **فقام رسول الله** ، أى خطيباً ، وذلك ليشيع الحكم الذى سيقرره . **أنكح أبا العاص** : كان زوّجه ابنته زينب كبرى بناته ، وكان ذلك قبل النبوة .**صدقنى** ، أى صدق فى حديثه . ولعله كان شرط عليه ألا يتزوج على زينب فوفى بذلك ولم يتزوج عليها . قال ذلك تنويها بوفائه وصدقه . **بضعة منى** ، أى قطعة منى ، كما سبق فى الحديث ٥٠٧ . **أكره أن يسوءها** ، أى أحد ، علىّ أو غيره. **فترك علىّ الخطبة** ، أى خطبته لبنت أبى جهل . قال تعالى : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» .

مناقب زيد بن حارثة مولى النبى ﷺ

٥١٢ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قال : بَعَثَ النبىُّ ﷺ

بَعْثاً وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسامَةَ بنَ زَيْد ، فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فى إمارَتِهِ فَقالَ النبىُّ ﷺ : إنْ تَطْعُنُوا فى إمارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فى إمارَةِ أَبيهِ مِنْ قَبْلُ ، وايْمُ اللهِ إنْ كانَ لَخَليقاً للإمارَةِ ، وإنْ كانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إلَىَّ ، وَإنَّ هَذا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إلَىَّ بَعْدَه .

بعث بعثا : إلى الشام ، وأمره أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين . وهذا البعث آخر بعث أرسله ﷺ وكان في مرضه ، وتوفى فقام أبو بكر بإنفاذه من بعده . **أمّره** : جعله أميراً . وإنما اختاره لهذه السرية لأن أباه زيد بن حارثة كان قد قتل فى تلك المواقع فى غزوة مؤتة. كما أنه ﷺ فوق ما توسم فيه من النجابة ، أراد أن يوطئ الأمر لمن يلى الأمر بعده ؛ لئلا ينزع أحد يداً عن طاعة ، وليعلموا أن العادات الجاهلية قد مضى عهدها . **فطعنوا فى إمارته** ، وكان أشدهم فى ذلك كلاماً عياش بن أبى ربيعة المخزومى ، إذ قال : « يستعمل هذا الغلام على المهاجرين ! » . وعندما أخبر عمر الرسول ﷺ بذلك غضب غضباً شديداً وقال القول التالى فى خطبة له . **إن تطعنوا فى إمارته** ... : قال الطيبى : هذا الجزاء إنما يترتب على الشرط بتأويل التنبيه والتوبيخ . أى طعنكم الآن فيه سبب لأن أخبركم أن ذلك من عادة الجاهلية وهجيراهم ، ومن ذلك طعنكم فى أبيه من قبل . نحو قوله تعالى : « إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل» . وكان رسول الله ﷺ قد بعث أباه زيد بن حارثة أميراً على عدة سرايا ، وأعظمها جيش مؤتة .**خليقا بها** ، أى حقيقاً بها وجديراً ، يعنى زيد بن حارثة . **وإن هذا لمن أحب الناس** : يعنى ولده أسامة بن زيد.

٥١٣ - عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قالَتْ : دَخَلَ عَلَىَّ قائِفٌ والنبىُّ ﷺ شاهِدٌ ، وَ أُسامَةُ بنُ زَيْدٍ وَزَيْدُ بنُ حارِثَةَ مُضْطَجِعان ، فَقالَ : إنَّ هَذِهِ الأَقْدامَ بَعْضُها مِنْ بَعْض .

قال : فَسُرَّ بِذَلِكَ النبىُّ ﷺ وَأَعْجَبَهُ فَأَخْبَرَ بِهِ عائِشَةَ .

القائف : الذى يتتبع الآثار ويعرفها ، ويعرف شبه الرجل بأخيه وأبيه . وهذا القائف هو مجزز المدلجى . وقد ساق العينى نسبه . وكان دخوله على عائشة إما قبل نزول الحجاب ، أو بعده وكان من وراء حجاب . وكان الولد وأبوه مضطجعين تحت كساء ، وأقدامهما ظاهرة . **هذه الأقدام** : يعنى أقدام أسامة وأبيه . **أخبر النبى عائشة** : لعله يعلم أنها علمت ذلك . أو أخبرها وإن كان عالماً بعلمها به تأكيداً للخبر ، أو نسى أنها علمت ذلك وشاهدته معه .

مناقب عبد الله بن عمر بن الخطّاب

رضى الله عنهما

٥١٤ - عَنْ سَالِمٍ عن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال : كَانَ الرَّجُلُ فى حَيَاةِ النبىِّ ﷺ إذا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى النبىِّ ﷺ ، فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيا أَقُصُّهَا عَلَى النبىِّ ﷺ ، وَكُنْتُ غُلاماً أَعْزَبَ ، وَكُنْتُ أَنَامُ فى المَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ النبىِّ ﷺ ، فَرَأَيْتُ فى المَنَام كأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذانِى فَذَهَبَا بِى إلَى النَّار ، فَإذا هِىَ مَطْوِيَّةٌ كَطَىِّ البِئْر، وَإذا لَهَا قَرْنانِ كَقَرْنَىِ البِئْر ، وَإذا فيها ناسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ ، فَجَعَلْتُ أَقولُ : أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّار ! أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّار ! فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرُ فَقَالَ لِى : لَنْ تُرَاعَ ، فَقَصَصْتُها عَلَى حَفْصَةَ فَقَصَّتْها حَفْصَةُ عَلَى النبىِّ ﷺ فَقَال : «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ لَوْ كانَ يُصَلِّى مِنَ اللَّيْل» .

قالَ سالِم : فَكانَ عَبْدُ اللهِ لا يَنامُ مِنَ اللَّيْلِ إلاَّ قَليلاً .

قصها : حكاها ، طمعاً فى أن يظفر فى التعبير والتأويل . وفى رواية كتاب التعبير : «كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله ﷺ فيقصونها على رسول الله ﷺ فيقول فيها رسول الله ما شاء الله» ، أى من التعبير . **طَوِىَ البئر طياً** : عرشها بالحجارة والآجر . ويقال لها حينئذ طَوِىّ . **قرنا البئر** : هما ما يبنى فى جانبيها من حجارة توضع عليها الخشبة التى تعلق فيها بكَرة الدلو . **فلقيهما** ، أى لقى الملكين . **لن تراع** ، أى لا تخف ، **والروع** : الخوف . ووجهه ابن مالك بأنه سكّن العين للوقف ثم شبهه بسكون الجزم فحذف الألف قبله ، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف. ويجوز أن يكون جزمه بلن ، وهى لغة قليلة ، كما جاء فى قوله : * فلن يحل للعينين بعدك منظر* . **حفصة** ، هى أخته أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب ، تزوجها رسول الله ﷺ بعد عائشة .**قصتها حفصة** ، ولم يقصها بنفسه عليه ﷺ تأدباً ومهابة .

باب مناقب عمّار وحذيفة

٥١٥ - عَنْ عَلْقَمَةَ قال : قَدِمْتُ الشَّامَ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلْتُ : اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِى جَلِيساً صالِحاً . فَأَتَيْتُ قَوْماً فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ ، فَإذا

شَـيْخٌ قَـدْ جـاءَ حَـتَّى جَلَسَ إلَى جَنْبى ، قُلْتُ : مَنْ هَذا ؟ قـالوا : أبوالـدَّرْداءِ . فَـقُلْتُ : إنِّى دَعَـوْتُ اللهَ أنْ يُيَـسِّـرَ لِى جَلِيـسـاً صـالِحـاً فَيَسـَّرَكَ لِى . قال : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ:مِنْ أَهْلِ الكُوفَـة . قال : أَوَلَيْسَ عِنْدَكُمْ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ صاحِبُ النَّعْلَيْنِ والوسادِ والمِطْهَـرَة ؟ وَفِيكُمُ الّذى أجارَهُ اللهُ مِنَ الشَّيْطان ؟ - يَعْنى عَلَى لِسانِ نَبِيِّه ﷺ - أَوَ لَيْسَ فِيكُمْ صاحِبُ سِرِّ النبىِّ ﷺ الّذى لا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرُه ؟ ثُمَّ قال : كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْـدُ الله: ﴿وَاللَّيْلِ إذَا يَغْشَى﴾ ؟ فَـقَـرَأْتُ عَلَيْـه : ﴿وَاللَّيْلِ إذَا يَغْـشَى . وَالنَّهَارِ إذَا تَجَلَّى . وَالذَّكَرِ وَ الأُنْثَى﴾ قال : وَاللهِ لَقَدْ أَقْرَأَنِيها رَسولُ اللهِ ﷺ مِنْ فِيهِ إلَى فِيَّ .

عمار : ابن ياسر العنسى ، بالنون ، أسلم هو وأبوه وأمه سمية قديماً ، وعُذِّبوا فى ذات الله. قتل بصفين سنة ٣٧ . **وحذيفة** : ابن اليمان العبسى ، بالباء وهو من الأنصار . **علقمة** : ابن قيس النخعى . **صلى ركعتين** : فى المسجد . **ابن أم عبد** : هو عبد الله بن مسعود . أمه أم عبد بنت عبد ود . **صاحب النعلين** : كان يلى نعلى رسول الله ﷺ ، يحملهما ويتعاهدهما . **الوساد والمطهرة** : وسادة الرسول ومطهرته . **والوساد والوسادة** سواء . **والمطهرة** : بفتح الميم وكسرها ، هى كل إناء يتطهر منه . يريد بذلك الثناء عليه بخدمة الرسول وملازمته ، وأنه لذلك يكون عنده من العلم مايستغنى به الطالب عن غيره . **الذى أجاره الله من الشيطان** : يعنى عماراً ، أجاره الله من أن يغويه الشيطان . أراد به قوله ﷺ : « ويح عمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار » . **لايعلم أحد غيره** : أى لايعلمه أحد غيره . وهو حذيفة ، كان يعرف المنافقين بأسمائهم وأنسابهم كما يفضى به إليه رسول الله ، وكان عمر إذا مات أحد تبع حذيفة ، فإن صلى عليه حذيفة صلى عليه . **كيف يقرأ عبد الله** : ابن مسعود رضى الله عنه .**والذكر والأنثى** : بحذف «ماخلق» وبجر الذكر والأنثى . وهى الآية ٣ من سورة الليل . وقد قيل إنها نزلت كذلك ثم أنزل : « وما خلق الذكر والأنثى» ، فلم يسمعه ابن مسعود ولا أبو الدرداء ، وسمعه سائر الناس وأثبت فى المصحف .

باب مناقب أبى عبيدة بن الجرّاح رضى الله عنه

٥١٦ - عَنْ أَنَسِ بنِ مـالِكٍ ، أَنَّ رَسـولَ اللهِ ﷺ قـال : «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّـةٍ أَمِينًا ، وَإِنَّ أَمِينَنا أَيَّتُها الأُمَّةُ أَبوُ عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاح» .

ابن الجراح : اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أُهيب ، قتل أبوه يوم بدر كافراً، وقد قيل إنه هو الذى قتله . ومات أبو عبيدة وهو أمير على الشام من قِبَل عمر سنة ١٨ فى طاعون عمواس . وقبره بغور بيسان . **الأمين** : هو الثقة المرضى ، والفضل مشترك بين الصحابة ، لكن يزيد كل منهم على الآخر فى صفة خاصة . يدل على ذلك ما رواه الترمذى من حديث أنس : «أرحم أمتى بأمتى أبو بكر ، وأشدهم فى أمر الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأقرؤهم أبى بن كعب ، ولكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة الجراح» .**أيتها الأمة** : بالرفع والنصب على النداء ، وبالرفع فقط على الاختصاص ، أى مخصوصين من بين الأمم . وانظر الأشمونى ٣ : ١٨٦ .

باب مناقب الحسن والحسين

٥١٧ – عَنْ أَبى بَكْرَةَ قال : سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ والحَسَنُ إِلَى جَنْبِهِ يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَ إِلَيْهِ مَرَّةً ، وَيَقُول : « ابْنِى هَذا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ» .

أبو بكرة : هو نفيع بن الحارث الثقفى . **ابنى** : ابن البنت والابن بمنزلة الابن . نعته بالسيادة تكريماً له وتشريفاً . **الفئة** : الفرقة والجماعة ، وقد تحقق ذلك ، فإنه لما نشب الخلاف بينه وبين معاوية فى الخلافة وانقسم المسلمون إلى فرقتين ، وكاد الشر أن يعصف بهم ، دعته تقواه وشفقته بالمسلمين أن يترك الملك والدنيا ، رغبة فيما عند الله ، مع عزة جانبه إذ ذاك ، إذ كان قد بايعه على الموت حينئذ أربعون ألفاً .

٥١٨ – عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِى يَعْقُوبَ : سَمِعْتُ ابنَ أَبِى نُعْم، سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ وَسَأَلَهُ عَنْ المُحْرِمِ – قالَ شُعْبَةُ : أَحْسَبُهُ يَقْتُلُ الذُّبابَ – فَقال : أَهْلُ العِراقِ يَسْأَلُونَ عَنِ الذُّبابِ وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ ابْنَةِ رَسولِ اللهِ ﷺ ، وَقالَ النبىُّ ﷺ : «هُما رَيْحانَتَاىَ مِنَ الدُّنْيا» ؟!

ابن أبى نعم : اسمه عبد الرحمن . **سأله عن المحرم** : السائل رجل من أهل العراق ، كما عند الترمذى . **المحرم** : بالحج أو بالعمرة . **أحسبه يقتل الذباب** : أي ما يلزمه إذا قتلها وهو محرم؟ **ابن ابنة رسول الله** : هو الحسين بن على رضى الله عنه . **ريحانتاى** : كان يدعو الحسن والحسين فيشمهما ويقبلهما . **من الدنيا** ، أى نصيبى منها .

ذكر ابن عباس رضى الله عنهما

٥١٩ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ضَمَّنِى النبىُّ ﷺ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ : «اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الحِكْمَةَ» .

ابن عباس : هو عبد الله بن عباس . قال مسروق : كنت إذا رأيت ابن عباس قلت : أجمل الناس ، فإذا تكلم قلت : أفصح الناس ، وإذا تحدث قلت : أعلم الناس . وكان ابن عباس عالماً بالشعر والنسب ، وأيام العرب ووقائعها ، وبالفقه والحديث . توفى بعد أن عمى سنة ٦٨ وهو ابن سبعين سنة . **اللهم علمه الحكمة** : أى القرآن ، أو السنة ، وبهذه الأخيرة فسر قوله تعالى : «ويعلمهم الكتاب والحكمة» . وقد ضمه رسول الله ﷺ على وجه البر والكرامة . وقد تحققت إجابته ﷺ ؛ فقد كان بحر العلم ، وحبر الأمة ، وشيخ المفسرين ، وترجمان القرآن .

باب مناقب سالم مولى أبى حذيفة

٥٢٠ - عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : ذُكِرَ عَبْدُ اللهِ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو ، فَقَالَ: ذاكَ رَجُلٌ لا أَزالُ أُحِبُّهُ بَعْدَ ما سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ : «اسْتَقْرِئُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُود - فَبَدَأَ بِهِ - وَسالِمٍ مَوْلَى أَبى حُذَيْفَةَ ، وَأُبَىِّ بنِ كَعْبٍ ، وَمُعاذِ بنِ جَبَلٍ» قالَ : لا أَدْرى بَدَأَ بِأُبَىٍّ أَوْ بِمُعاذٍ ؟

سالم : هو سالم بن معقل ، كان من أهل فارس ، من الصحابة الموالى ، معدوداً فى المهاجرين لأنه هاجر ، وفى الأنصار لأنه كان مولى امرأة أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس . تبناه أبو حذيفة لما تزوجها ، فنسب إليه . واستشهد سالم باليمامة . **مسروق** : ابن الأجدع . **عبد الله** : ابن مسعود . **استقرئوا القرآن** : أى اطلبوه . **قال** (لاأدرى بدأ) : أى عبد الله بن عمرو .

إنما خص هؤلاء لأنهم كانوا أكثر ضبطاً للفظ القرآن وأتقن لأدائه ، وإن كان غيرهم أفقه فى معانيه منهم ، ولأنهم أخذوه من الرسول مشافهة وغيرهم اقتصر على أخذ بعضهم من بعض .

باب مناقب الأنصار

٥٢١ - عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : كانَ يَوْمُ بُعاثَ يَوْماً قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسولِهِ ﷺ فَقَدِمَ رَسولُ اللهِ ﷺ وَقَدِ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ وَجُرِّحُوا ، فَقَدَّمَهُ اللهُ لِرَسولِهِ ﷺ فى دُخُولِهِمْ فى الإِسْلام .

بعاث : موضع على ميلين من المدينة وقع فيه حرب بين الأوس والخزرج ، استمرت فيه الحرب مائة وعشرين سنة حتى جاء الإسلام . **كان يوما قدمه الله لرسوله** : إذ لو كان رؤساؤهم الذين قتلوا أحياء لاستكبروا عن متابعته ﷺ ، ولمنعهم حب الرياسة عن قبولهم لدخول رئيس عليهم .**قدم رسول الله** : قدم المدينة . **الملأ** : أشراف القوم الذى يملؤون العين مهابة وخشية . **سرواتهم** ، أي خيارهم وأشرافهم . وسروات : جمع سراة بالفتح . **جرحوا** : بالتشديد ، من التجريح . ويروى : «خرجوا» أى عن أوطانهم . **قدمه فى دخولهم فى الإسلام** : أى لأجل دخول من بقى منهم فى الإسلام .

باب مناقب سعد بن مُعاذ

٥٢٢ - عَنْ جابِرٍ رضي الله عنه : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقول : «اهْتَزَّ العَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بنِ مُعَاذ» .

سعد بن معاذ : ابن امرئ القيس بن عبد الأشهل الأنصارى ، كبير الأوس ، كما أن سعد بن عبادة كان كبير الخزرج . وفيهما قال الشاعر :

فإن يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لايخشى خلاف المخالف .

اهتز العرش ، أى تحرك فرحاً بقدوم روحه ، أو المراد : اهتز حملة العرش من الملائكة استبشاراً بصعود روحه ، لكرامته . أو المراد الكناية عن تعظيم شأن وفاته . والعرب تنسب الشئ العظيم إلى أعظم الأشياء ، فتقول : أظلمت الأرض لموت فلان ، وقامت له القيامة .

باب مناقب أبَيّ بن كَعب
رضى الله عنه

٥٢٣ - عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنه : قالَ النبيُّ ﷺ لأُبَيّ : إنَّ اللهَ أَمَرَني أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ : ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ . قال :

وَسَمَّانِي ؟ قال : نَعَمْ ، : فَبَكَى .

أبى بن كعب : ابن قيس الأنصارى الخزرجي النجارى . شهد العقبة وبدراً . وتوفى سنة ٣٠ . **الآية** : الأولى من سورة البينة . **وسماني** ، أى وسماني الله لك يا رسول الله ؟ يقول ذلك ليعاد عليه القول فيتضاعف فرحه ويطمئن اطمئناناً كاملا . **فبكى** : فرحاً وسروراً ، أو خوفاً ألا يقوم بشكر تلك النعمة العظيمة . قال القرطبي : خص هذه السورة بالذكر لما احتوت عليه من التوحيد والرسالة والإخلاص ، والصحف والكتب المنزلة على الأنبياء ، وذكر الصلاة والزكاة والمعاد ، وبيان أهل الجنة والنار . وذلك مع وجازتها .

باب مناقب أبى طلحة رضى الله عنه

٥٢٤ - عَنْ أَنَسٍ ﵁ قال : لَمَّا كانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النبىِّ ﷺ ، وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَى النبىِّ ﷺ مُجَوِّبٌ بِهِ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَه ، وكانَ أَبو طَلْحَةَ رَجُلاً رامِياً شَدِيدَ القِدِّ ، يَكْسِرُ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلاثاً، وكانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ الجَعْبَةُ مِنَ النَّبْلِ ، فَيَقول : انْثُرْها لأَبِى طَلْحَةَ. فَأَشْرَفَ النبىُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى القَوْمِ فَيَقولُ أَبُو طَلْحَةَ : يانَبىَّ الله ، بِأَبِى أَنْتَ وَأُمِّى ، لا تُشْرِفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهامِ القَوْمِ! نَحْرِى دُونَ نَحْرِك.

وَلَقَدْ رَأَيْتُ عائِشَةَ بِنْتَ أَبِى بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَان ، أَرَي خَدَمَ سُوقِهِما تُنْقِزَانِ القِرَبَ عَلَى مُتُونِهِما تُفْرِغانِهِ فى أَفْواهِ القَوْمِ ، ثُمَّ تَرْجِعانِ فَتَمْلآنِها ، ثُمَّ تَجِيئانِ فَتُفْرِغانِهِ فى أَفْواهِ القَوْمِ . وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَىْ أَبِى طَلْحَةَ ، إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَ إِمَّا ثَلاثاً .

أبو طلحة : زيد بن سهل بن الأسود الأنصارى الخزرجي الأنصارى . عقبى بدرى . وكان زوج أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك راوى الحديث . توفى سنة ٥١ . **مجوب : من** التجويب : التتريس . **والحجفة** : الترس إذا كان من جلود لاخشب فيه . وكلمة «به» ثابتة فى جميع الأصول كأن المراد : بترس . **رامياً** : بالقوس . **والقد** : السير من جلد لم يدبغ ، أى شديد وتر القوس . **يكسر قوسين أو ثلاثا**: وذلك لشدة نزعه فى القوس . **الجعبة** ، بالفتح :كنانة السهام. **والنبل** : السهام العربية ، مؤنثة لا واحد لها من لفظها ، إنما يقال للمفرد سهم ونشابة . **انثرها**

لأبى طلحة : لأجل أن يرمى بها . **لا تشرف يصيبك** ، أى فإنه يصيبك سهم . ويروى : «يصبك» بالجزم على جواب النهى . والمسألة موضع خلاف بين النحويين . **النحر** : الصدر ، أى صدرى عند صدرك ، أى أقف أنا بحيث يكون صدرى كالترس لصدرك . عن الكرمانى . **و لقد رأيت عائشة** : الكلام هنا كلام أنس . **أم سليم** : هى أم أنس ، وزوجة أبى طلحة . **مشمرتان** : أى رافعتان أثوابهما . **السوق** : جمع ساق . **والخدم** : جمع خدمة ، بالتحريك ، وهى الخلخال ، أو أصل الساق . وكان ذلك قبل نزول الحجاب . **تنقزان** : تثبان وتقفزان ، من سرعة السير . **القرب** ، أى بالقرب ، وهو منصوب على نزع الخافض . وروى : «تنقزان» من أنقز فتكون متعدية. **المتون** : جمع متن ، وهو الظهر . **تفرغانه** ، أى تفرغان الماء فى أفواه المسلمين .**إما مرتين وإما ثلاثا** : زاد مسلم فى روايته : « من النعاس» .

باب تزوج النبى ﷺ

خديجة وفضلها رضى الله عنها

٥٢٥ - عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : ما غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنبىِّ ﷺ ما غِرْتُ عَلَى خَدِيجَة ، هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِى ، لِما كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُها ، وَأَمَرَهُ اللهُ أَنْ يُبَشِّرَها بِبَيْتٍ مِنْ قَصَب . وَإِنْ كانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيُهْدِى فى خَلائِلِها مِنْها ما يَسَعُهُنَّ .

الغيرة : الحمية والأنفة . رجل غيور وامرأة غيور أيضاً ، لأن فعولا يشترك فيه المذكر والمؤنث . و«ما» فى « ما غرت» الأولى نافية ، وفى الثانية مصدرية أى مثل غيرتى ، أو موصولة أى مثل التى غرتها . **هلكت قبل أن يتزوجنى** : أى ماتت قبل أن يدخل بى ، وقد دخل رسول الله ﷺ بعائشة بعد ثلاث سنين من وفاة خديجة ، وعقد عليها قبل هذه السنوات بمدة سنة ونصف ، كما ذكر النووى .**ببيت** ، أى فى الجنة . **والقصب** ، بالتحريك : اللؤلؤ المجوف . وكان هذا أيضاً من جملة أسباب الغيرة ، لأن اختصاصها بهذه البشرى يشعر بمزيد محبته لها . **إن كان** : «إن » هى المخففة من الثقيلة ولذا جاءت اللام الفارقة فى خبرها . **الخلائل** : جمع خليلة ، وهى الصديقة . **ما يسعهن** : ما يكفيهن . وفى الحديث ثبوت الغيرة ، وأنها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء فضلا عمن دونهن . وفيه أن عائشة رضى الله عنها كانت تغار من نساء النبى ﷺ ، لكن من خديجة أكثر .

٥٢٦- عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ :اسْتَأْذَنَتْ هالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، أُخْتُ خَدِيجَةَ ، عَلَى رَسولِ اللهِ ﷺ ، فَعَرَفَ اسْتِئْذانَ خَدِيجَةَ

فارْتاعَ لِذَلِكَ فَقال : اللَّهُمَّ هَالَةَ . قالَتْ : فَغِرْتُ ، فَقُلْتُ : ما تَذْكُرُ مِنْ عَجوزٍ مِنْ عَجائِزِ قُرَيْشٍ ، حَمْراءِ الشِّدْقَيْنِ ، هَلَكَتْ فى الدَّهْرِ ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ خَيْراً مِنْها !

عرف استئذان خديجة ، أى عرف صفة استئذان خديجة لشبه صوتها بصوتها ، فتذكر بذلك خديجة . **ارتاع** : فزع ، لكن المراد طروء تأثر وتغير . **اللهم هالة** : بالرفع والنصب . أى هذه هالة، أو اجعلها هالة . **حمراءالشدقين** : الشدق ، بالكسر : جانب الفم . وصفتها بالدرد ، وهو سقوط الأسنان من الكبر . تعنى أنه لم يبق بشدقيها بياض ، إنما بقيت فيهما حمرة اللثات .

باب ذكر هند بنت عتبة

ابن ربيعة رضى الله عنها

٥٢٧ - عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : جاءَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ فَقالَتْ : يا رَسولَ الله ، ما كَانَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ مِنْ أَهْلِ خِباءٍ أَحَبُّ إِلَىَّ أَنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ خِبائِك ، ثُمَّ ما أَصْبَحَ اليَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَهْلُ خِباءٍ أَحَبُّ إِلَىَّ أَنْ يَعِزُّوا مِنْ أَهْلِ خِبائِك . قال : وَأَيْضاً والَّذى نَفْسِى بِيَدِهِ . قالَتْ : يا رَسولَ الله ، إِنَّ أَبا سُفْيانَ رَجُلٌ مِسِّيكٌ ، فَهَلْ عَلَىَّ حَرَجٌ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذى لَهُ عِيالَنا ؟ قال : « لا أُراهُ إِلاَّ بِالمَعْروفِ».

هند : هى هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القريشية ، والدة معاوية ابن أبى سفيان ، أسلمت فى الفتح بعد إسلام زوجها . وكانت امرأة ذات أنفة ورأى وعقل ، وشهدت أحداً كافرة، وهى التى مثلت بحمزة . وهى القائلة عند ماسمعت آية المبايعة : «ولايسرقن ولايزنين» : وهل تزنى الحرة ؟ ! . **الخباء** : بيت من وبر أو صوف ، ثم أطلق على البيت كيف كان . **وأيضاً والذى نفسى بيده** : يعنى وأنا أيضاً بالنسبة إليك مثل ذلك ، كنت كما كنت . وقيل معناه ستزيدين فى ذلك ويتمكن الإيمان فى قلبك ، فيزيد حبك للرسول ، ويقوى رجوعك عن بغضه. **المسيك** : البخيل الشحيح الممسك .**الحرج** : الإثم . **لا أراه إلا بالمعروف** : أى لا أرى الإطعام إلا بقدر الحاجة ، دون الزيادة .

باب أيام الجاهلية

٥٢٨ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قال : كانُوا يَرَوْنَ أَنَّ العُمْرَةَ فى أَشْهُرِ الحَجِّ مِنَ الفُجُورِ فى الأَرْض ، وكانُوا يُسَمُّون المُحَرَّمَ صَفَراً ، وَيقُولُون : «إذا بَرَأَ الدَّبَرْ ، وَعَفا الأَثَرْ ، حَلَّتِ العُمْرَةُ لِمَن اعْتَمَرْ» .

قال : فَقَدِمَ رَسولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحابُهُ رابعَةَ مُهلِّينَ بالحَجِّ ، وَأَمَرَهُمُ النبىُّ ﷺ أَنْ يَجْعَلُوها عُمْرَةً ، قالوا : يا رَسولَ اللهِ ، أَىُّ الحِلِّ ؟ قال : «الحِلُّ كُلُّه» .

كانوا يرون ، أى كان أهل الجاهلية . ويرون بفتح الياء ، أى يعتقدون ، وبضمها ، أى يظنون. **الفجور** : الانبعاث فى المعاصى . **صفراً** : اختلف النحويون فى منعه من الصرف . وللقسطلانى فى ذلك بحث . والمعنى أنهم يجعلون صفراً من الأشهر الحرم ، ولايجعلون المحرم منها لئلا تتوالى عليهم ثلاثة أشهر محرمة ، فيضيق عليهم ما اعتادوه من إغارة بعضهم على بعض. **برأ** : شفى . **والدبر** : الجروح التى تكون فى ظهور الإبل من اصطكاك الأقتاب ، واحدتها دبرة . والمراد : استراحت الإبل بعد العودة من الحج فى شهر ذى الحجة وذهب ما كان بها من قروح .**عفا الأثر** : أى ذهب أثر سير الحاج فى الطريق وامحى بعد رجوعهم ، بوقوع الأمطار وغيرها . **قدم الرسول وأصحابه رابعة مهلين** : أى قدم هو وأصحابه مكة صبح رابعة من ليالى ذى الحجة، **وأمرهم أن يجعلوها عمرة** ، أى يقلبوا الحجة عمرة ويتحللوا بعملها فيصيروا متمتعين . وهذا الفسخ كان خاصاً بذلك الزمن . **أى الحل** ؟ ، أى هل هوَ حل عام يحل فيه كل شىء أو هو حل خاص ؟ وذلك لأنهم كانوا محرمين بالحج ، وكأنهم كانوا يعرفون أن له تحللين . **الحل كله** : أى يحل فيه كل شىء ، لأن العمرة ليس لها إلا تحلل واحد .

٥٢٩ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النبىِّ ﷺ قال : « أَلاَ مَنْ كانَ حالِفاً فَلا يَحْلِفْ إلاَّ باللهِ » . فَكانَتْ قُرَيْشٌ تَحْلِفُ بآبائِها ، فَقال : « لا تَحْلِفُوا بآبائِكُمْ » .

أى من أراد أن يحلف فلا يحلف إلا بالله ، كوالله ، وكورب العالمين ، والحى الذى لايموت ، والذى نفسى بيده ، ولامقلب القلوب ؛ وذلك لأن الحلف يقتضى التعظيم ، وحقيقة العظمة مختصة به تعالى ، فلا يضاهى به غيره . **كانت قريش تحلف بآبائها** : بأن يقول الواحد منهم : وأبى لأفعلن أو لا أفعل ، أو وحق أبى ، **ونهى الرسول** عن ذلك لأنه من أيمان الجاهلية .

٥٣٠ - عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : كانَ أَهْلُ الجاهِلِيَّةِ يَقُومونَ لَها ، يَقولونَ إذا رَأَوْها : كُنْتَ فى أَهْلِكَ ما أَنْتَ ! مَرَّتَيْن .

يقومون لها ، أي للجنازة .كأنه لم يبلغها أمره ﷺ بالقيام للجنازة . أو أن عجبها إنما كان من صنيعهم في قولهم التالى . **كنت فى أهلك ما أنت** ، أى كنت فى أهلك شريفاً أو سيداً مثلاً ، فما أنت الآن ؟ يقولون هذا القول مرتين . أو كلمة «مرتين» مرتبطة بما قبلها ، وما نافية ، أى كنت فى القوم مرة ولست بكائن فيهم مرة أخرى ، كما هو معتقدهم فى قولهم : « ما هى إلا حياتنا الدنيا» . ومما يجدر ذكره أن القيام للجنازة مختلف فيه ، فذهب الشافعى إلى أنه غير واجب وأن الأمر به منسوخ ، قال : والقعود أحب إلى . وصرح النووى بكراهة القيام .

٥٣١ - عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : كانَ لأبى بَكْرٍ غُلامٌ يُخْرِجُ لَهُ الخَراجَ ، وَكانَ أَبو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَراجِه ، فَجاءَ يَوْماً بِشَىءٍ فَأَكَلَ مِنْهُ أَبو بَكْرٍ ، فَقالَ لَهُ الغُلام : أَتَدْرى ما هَذا ؟ فَقالَ أَبُو بَكْرٍ : وَما هُوَ؟ قال : كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لإِنْسانٍ فى الجاهِلِيَّةِ ، وَما أُحْسِنُ الكِهانَةَ إلاَّ أَنِّى خَدَعْتُهُ فَلَقِيَنِى فَأَعْطانِي بِذَلِك ، فَهَذا الَّذى أَكَلْتَ مِنْه . فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ ، فَقاءَ كُلَّ شَىءٍ فى بَطْنِهِ .

يخرج له الخراج ، أى يعطيه كل يوم مبلغاً من المال عيَّنه ضريبة عليه من كسبه ، وكان أبو بكر يسأله عنه ليعرف حله أو حرمته . **الكهانة** ، بالكسر : الإخبار بالغيب ، وكان كثيراً فى الجاهلية ولا سيما قبل البعثة . كان بعضهم يزعم أن له رئيا من الجن يلقى إليه الأخبار ، وبعضهم يدعى أنه يعرف بذلك بفهم أعطيه . **فأعطانى بذلك** ، أى فى مقابل ما كنت تكهنت له ، حين صحت كهانتى اتفاقاً . **فقاء كل شئ فى بطنه** ، أى أدخل يده فى فمه ليقىء ما أكله. وذلك للنهى عن حلوان الكاهن ولأن مايحصل عليه بطريق الخديعة حرام .

باب مَبْعث النبى ﷺ

٥٣٢ - عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قال : أُنْزِلَ عَلَى رَسولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِين ، فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، ثُمَّ أُمِرَ بِالهِجْرَةِ فَهاجَرَ إِلَى المَدينَةِ فَمَكَثَ بِها عَشْرَ سِنِينَ ، ثُمَّ تُوُفِّىَ ﷺ .

أنزل على رسول الله : أى أنزل عليه الوحى ، **فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة** ، أى بعد الوحى . ثم هاجر إلى المدينة وأقام بها عشر سنين . **وتوفى** ﷺ : عن ثلاث وستين سنة .

باب مالقى النبىُّ ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة

٥٣٣ - عَنْ خَبّابٍ قال : أَتَيْتُ النبىَّ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً وَهُوَ فى ظِلِّ الكَعْبَةِ ، وَقَدْ لَقِينا مِنَ المُشْرِكِينَ شِدَّةً . فَقُلْتُ : يا رَسولَ الله ، أَلاَ تَدْعو اللهَ ؟ فَقَعَدَ وَهُوَ مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ ، فَقال : لَقَدْ كانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لَيُمْشَطُ بِمِشَاطِ الحَديدِ مادُونَ عِظامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ ، ما يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِه ، وَيُوضَعُ المِنْشَارُ عَلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَيُشَقُّ باثْنَيْنِ ، مايَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِه . وَلَيُتِمَّنَّ اللهُ هذا الأَمْرَ حَتَّى يَسيرَ الرّاكِبُ مِنْ صَنْعاءَ إلَى حَضْرَمَوْتَ ما يَخافُ إلاَّ اللهَ .

خباب : ابن الأرت . **متوسد بردة** ، أى جاعلها وسادة له . وفى رواية أخرى : «برده» . **محمر وجهه** : وذلك من الغضب . **مشاط** : جمع مشط بالضم ، كرمح ورماح .**مادون عظامه**: دون هنا بمعنى فوق ، كما تكون فى غيره بمعنى تحت ، وبمعنى قبل وبمعنى أمام ، وبمعنى وراء .**الميشار** : هو المنشار ، وقد ورد بهذه فى رواية أخرى . **وليتمن الله هذا الأمر** : أى أمر الإسلام. **ما يخاف إلا الله** : وفى رواية « إلا الله ، والذئب على غنمه » .

٥٣٤ - عَنْ عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ قال : سَأَلْتُ ابْنَ عَمْرِو بنِ العاصِ : أَخْبِرْنى بِأَشَدِّ شَىءٍ صَنَعَهُ المُشْرِكُونَ بالنبىِّ ﷺ .

قال : بَيْنا النبىُّ ﷺ يُصَلِّى فى حِجْرِ الكَعْبَةِ ، إذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بنُ أَبى مُعَيْطٍ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فى عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنْقاً شَديداً ، فَأَقْبَلَ أَبو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَهُ عَنِ النبىِّ ﷺ ، قال : ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّىَ اللهُ﴾ الآيَة .

ابن عمرو : هو عبد الله بن عمرو بن العاص . **حجر الكعبة** : هو اسم الحائط المستدير إلى جانب الكعبة الغربى . **عقبة بن أبى معيط** : قُتل كافراً بعد وقعة بدر . **فوضع ثوبه** : أى ثوب

النبى ﷺ . **أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله** : أى كراهية لأن يقول ربى الله ، وهى من الآية ٢٨ من سورة غافر .

باب ذكر الجن وقول الله تعالى :
﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾

٥٣٥ – عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ قَالَ : سَأَلْتُ مَسْرُوقاً: مَنْ آذَنَ النبيَّ ﷺ بِالجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا القُرْآن ؟ فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبُوكَ – يَعْنى عَبْدَ اللهِ – أَنَّهُ آذَنَتْ بِهِمْ شَجَرَة .

مسروق : هو مسروق بن الأجدع . **آذنه إيذاناً** : أعلمه . **عبد الله** : ابن مسعود . **آذنت بهم شجرة** : أى أعلمت بهم شجرة .

٥٣٦ – عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النبيِّ ﷺ إِدَاوَةً لِوُضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَتْبَعُهُ بِها فَقَالَ : مَنْ هذا ؟ فَقَالَ : أَنا أَبو هُرَيْرَة . فَقَالَ : ابْغِنِى أَحْجاراً أَسْتَنْفِضْ بِها وَلا تَأْتِنِى بِعَظْمٍ وَلا بِرَوْثَة . فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجارٍ أَحْمِلُها فى طَرَفِ ثَوْبِى حَتَّى وَضَعْتُ إِلَى جَنْبِهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ ، حَتَّى إذا فَرَغَ مَشَيْتُ فَقُلْتُ : ما بالُ العَظْمِ والرَّوْثَة ؟ قال : هُما مِنْ طَعامِ الجِنِّ ، وَإِنَّهُ أَتانِي وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ – وَنِعْمَ الجِنّ – فَسَأَلُونِى الزَّادَ ، فَدَعَوْتُ اللهَ لَهُمْ أَلاَّ يَمُرُّوا بِعَظْمٍ وَلا بِرَوْثَةٍ إِلاَّ وَجَدُوا عَلَيْها طُعْماً .

الإداوة : إناء صغير من جلد يتخذ للماء . **ابغنى** : يقال بغيته الشيء : طلبته له . **وأبغيته** : أعنته على طلبه . وفى رواية « فأبغنى» بهمزة القطع . **الاستنفاض** : الاستنجاء . **وأستنفضْ** بالجزم : جواباً للأمر . **روثة** : واحدة الروث ، وهو رجيع ذى الحافر . **حتى وضعت إلى جنبه** : بحذف المفعول . وفى رواية : « وضعتها» . **نصيبين** : هى من بلاد الجزيرة على طريق القوافل من الموصل إلى الشام . **الطعم** : بالضم الطعام . وفى رواية : «طعاماً» .

باب إسلام سعيد بن زيد
رضى الله عنه

٥٣٧ – عَنْ قَيْسٍ قال : سَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ زَيْدِ بنِ عَمْرِو بن نُفَيْلٍ فى مَسْجِدِ الكُوفَةِ يَقول : وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِى وَإِنَّ عُمَرَ لَمُوثِقِى عَلَى الإِسْلامِ ، قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عُمَرُ . وَلَوْ أَنَّ أُحُداً ارْفَضَّ لِلَّذِى صَنَعْتُمْ بِعُثْمانَ لَكانَ مَحْقُوقاً أَنْ يَرْفَضَّ .

عمرو بن نفيل : هو أحد العشرة المبشرة بالجنة ، وهو ابن عم عمر بن الخطاب وزوج أخته جميلة . وكان من المهاجرين الأولين ، وشهد المشاهد كلها إلا بدراً . **أوثقه** : شده بالوثاق ، أى بحبل أو قدّ (سير من الجلد) تضييقاً عليه وإهانة له . يريد أن يذكر بذلك قدم إسلامه معتزاً بذلك . **أحد** : هو الجبل المعروف ، بينه وبين المدينة قرابة ميل . **ارفض ارفضاضاً** : زال من مكانه ، يعنى زال جزعاً مما حدث عن مقتل عثمان . **محقوقاً** : جديراً وحقيقاً . يريد أن مقتل عثمان كان أمراً شنيعاً جداً.

باب إسلام عمر بن الخطاب
رضى الله عنه

٥٣٨ – عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قال : لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دارِهِ وَقالوا : صَبَا عُمَرُ! وَأَنا غُلامٌ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِى، فَجاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ قَباءٌ مِنْ دِيباجٍ فَقالَ : قَدْ صَبَا عُمَرُ ، فَما ذاكَ ؟! فَأَنا لَهُ جارٌ . قالَ : فَرَأَيْتُ النَّاسَ تَصَدَّعُوا عَنْهُ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذا؟ قالوا : العاصُ بنُ وائِلٍ .

صبا : خرج عن دينه إلى دين آخر . **الديباج** : الإبريسم ، وهو الحرير . **فما ذاك** ، أى فما هذا الاجتماع ؟ وما وجه العجب فى ذاك ؟ **فأنا له جار** : أجيره من أن يعتدى عليه أحد أو يظلمه . **تصدعوا** : تفرقوا عنه ، أى عن عمر . أو عن بمعنى السبب ، أى بسبب هذا الرجل ؛ وهو العاص بن وائل .

٥٣٩ – عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ قال :ما سَمِعْتُ عُمَرَ لِشىءٍ قَطُّ يَقولُ : إنِّى لأَظُنُّهُ كَذا ، إلاَّ كانَ كَما يَظُنّ .

بَيْنَما عُمَرُ جالِسٌ إذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَميلُ فَقالَ: لَقَدْ أخْطَأَ ظَنِّى ، أَوْ إنَّ هَذا عَلَى دينِهِ فى الجاهِلِيَّة ، أوْ لَقَدْ كانَ كاهِنَهُمْ ! عَلَىَّ الرَّجُلَ . فَدُعِىَ لَهُ فَقالَ لَهُ ذَلِكَ فَقال : ما رَأَيْتُ كاليَوْمِ اسْتُقْبِلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ. قال : فَإنِّى أَعْزِمُ عَلَيْكَ إلاَّ ما أَخْبَرْتَنى . قال : كُنْتُ كاهِنَهُمْ فى الجاهِلِيَّة . قال : فَما أَعْجَبُ ماجاءَتْكَ بِهِ جِنِّيَّتُك ؟ قال : بَيْنَما أنا يَوْماً فى السُّوقِ جاءَتْنى أَعْرِفُ فيها الفَزَعَ ، فَقالَتْ : أَلَمْ تَرَ الجِنَّ وَإبْلاسَها وَيَأْسَها مِنْ بَعْدِ إنْكاسِها وَلُحُوقَها بِالقِلاصِ وَأَحْلاسِها ؟

قالَ عُمَرُ : صَدَقَ ! بَيْنَما أَنا نائِمٌ عِنْدَ آلِهَتِهِمْ إذْجاءَ رَجُلٌ بِعِجْلٍ فَذَبَحَهُ ، فَصَرَخَ بِهِ صارِخٌ لَمْ أَسْمَعْ صارِخاً قَطُّ أَشَدَّ صَوْتاً مِنْه ، يَقول : «ياجَلِيحْ ، أَمْرٌ نَجيحْ ، رَجُلٌ فَصيحْ ، يَقولُ : لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ» .

فَوَثَبَ القَوْمُ ، قُلْتُ: لا أَبْرَحُ حَتَّى أَعْلَمَ ماوَراءَ هذا ؟ ثُمَّ نادَى : «ياجَليحْ ، أَمْرٌ نَجيحْ ، رَجُلٌ فَصيحْ ، يَقولُ : لا إلهَ إلاَّاللهُ» . فَقُمْتُ ، فَما نَشِبْنَا أَنْ قِيلَ : هَذا نَبِىٌّ .

لشىء قط يقول ، أى يقول لأجل شىء أو عن شىء قط ، أى فى الزمن الماضى . **إلا كان كما يظن** : لأنه كان محدَّثاً ، أى ملهماً . **مر به رجل جميل** : هو سواد بن قارب الدوسى . **قال عمر** : **لقد أخطأ ظنى** ، أى ظنى أن هذا الرجل صار مسلماً . **أو إن هذا على دينه** ، أى مستمر على دينه فى الجاهلية يعبد ما كانوا يعبدون . وهو تردد منه فى الظن . **علىَّ الرجل** ، أى أحضروا إلىَّ الرجل ، أو قربوه منى . **ما رأيت كاليوم** ، أى ما رأيت يوماً مثل هذا اليوم حيث استقبل فيه رجل مسلم بمثل هذا الاستقبال . **أعزم عليك** : ألزمك . **إلا ما أخبرتنى** ، أى ما أطلب منك إلا إخبارى . **كنت كاهنهم** ، أى فى الجاهلية ، أخبرهم بالمغيبات . **الإبلاس** : الحيرة والانكسار . وقال بعضهم : صيرورتها مثل إبليس حائرة بائرة .**اليأس** : ضد الرجاء . **والإنكاس** : الانتكاس والانقلاب على الرأس . أراد أنها يئست من السمع بعد أن كانت ألفته . وروى : « من بعد إيناسها» ، أى بعد أن كانت تأنس إلى ما تسمع .**لحوقها بالقلاص** ، أى لحوق الجن بالقلاص :

جمع قلوص ، وهى الناقة الشابة . **والأحلاس** : جمع حلس ، وهو كساء يجعل تحت الرحل على ظهر البعير يلازمه ، ومنه قيل فلان حلس بيته ، أى ملازمه . وهذا كناية عن متابعة الجن للعرب ولحوقهم بهم فى الدين ، إذ أن الرسول ﷺ أرسل إلى الإنس والجن .

والشطر وقع هكذا غير موزون . وروى موزوناً برواية : « ورحلها العيس بأحلاسها» . **جاء رجل بعجل** : هو ابن عبس ، شيخ أدرك الجاهلية . **جليح** : هو وصف معناه الوقح ، أو المكاشف بالعداوة . أو هو علم على رجل بعينه . **نجيح** : وصف من النجاح ، وهو الظفر بالبغية . **فصيح** : من الفصاحة . وفى رواية : «يصيح» من الصياح . **مانشبنا** : أى مالبثنا . وأصل النشوب التعلق بالشيء .

باب انشقاق القمر

٥٤٠ - عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَراهُمُ القَمَرَ شِقَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا حِراءَ بَيْنَهُما .

أهل مكة هنا : هم كفار قريش . وقيل إنهم الوليد بن المغيرة ، وأبو جهل ، والعاص بن وائل ، والعاص بن هاشم ، والأسود بن عبد يغوث ، والأسود بن عبد المطلب ، وابنه زمعة ، والنضر بن الحارث . **آية** ، أى معجزة تشهد لما دعاه من نبوته . **شقتين** ، أى نصفين . وروى بفتح الشين . **حراء** : هو الجبل المعروف ، على ثلاثة أميال من مكة .

باب هجرة الحبشة

٥٤١ - عَنْ أَبى مُوسَى رضي الله عنه : بَلَغَنا مَخْرَجُ النبىِّ ﷺ وَنَحْنُ بِاليَمَنِ ، فَرَكِبْنا سَفِينَةً ، فَأَلْقَتْنا سَفِينَتُنا إِلَى النَّجاشِىِّ بِالحَبَشَةِ فَوافَقْنا جَعْفَرَ بنَ أَبى طالِبٍ ، فَأَقَمْنا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنا فَوافَقْنا النبىَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ فَقالَ النبىُّ ﷺ : «لَكُمْ أَنْتُمْ يا أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتان» .

المخرج: مصدر ميمى ، بمعنى الخروج . والمراد خروجه إلى المدينة . **فألقتنا سفينتنا**: بسبب هيجان البحر وشدة العواصف ؛ إذ لم يملكوا أمرهم . **النجاشى** : ملك الحبشة . **فأقمنا معه حتى قدمنا** ، أى أقمنا معه بالحبشة حتى قدمنا المدينة . **خيبر** : هى ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام ، وكانت تشتمل على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير ، وكانت من مواطن

اليهود بالجزيرة . فتحت سنة سبع أو ثمان للهجرة . وذكر ياقوت أن لفظ خيبر هو الحصن بلسان اليهود. **والهجرتان** : هجرة من مكة إلى الحبشة ، وهجرة من الحبشة إلى المدينة . وأما غيرهم فليس لهم إلا هجرة واحدة من مكة إلى المدينة .

باب موت النّجاشىّ

٥٤٢ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ نَعَى لَهُمُ النَّجاشِىَّ صاحِبَ الحَبَشَةِ فى اليَوْمِ الّذى ماتَ فِيهِ وَقال : اسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُمْ .

نعى لهم النجاشي : أى أخبر أصحابه بموته . نعى الميت ينعاه نعياً . **والنجاشي** : لقب لكل من ملك الحبشة . واسم هذا النجاشي أصحمة ، كما ورد فى حديث لجابر . وهذا النجاشي هو الذى هاجر إليه المسلمون فأحسن إليهم . وكتب له ﷺ كتاباً يدعوه فيه إلى الإسلام سنة ست للهجرة ، وأسلم على يد جعفر بن أبى طالب . وكان موته فى سنة تسع أو ثمان قبل فتح مكة . وكان هذا الإخبار علماً من أعلام نبوته ﷺ . **استغفروا لأخيكم** ، أى أخيكم فى الإسلام . وفى حديث آخر لأبى هريرة أن النبى ﷺ «صف بهم فى المصلى فصلى عليه وكبر أربعاً » ، يعنى صلى عليه صلاة الغائب .

باب قصة أبى طالب

٥٤٣ - عَنِ العَبّاسِ بن عَبْدِ المُطَّلِبِ ، قالَ لِلنبىِّ ﷺ : ما أَغْنَيْتَ عَنْ عَمِّك ؟ ، فإنَّهُ كانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ . قال : هُوَ فى ضَحْضاحٍ مِنْ نار ، وَلَوْلا أَنا لَكانَ فى الدَّرَكِ الأَسْفَلِ مِنَ النّار .

ما أغنيت عن عمك ، أى أىّ شىء دفعته عنه ؟ وماذا نفعته ؟ **حاطه يحوطه** : صانه وحفظه. وقد استمر أبو طالب فى نصرة النبى ﷺ على قومه حتى توفى سنة عشر من المبعث . **الضحضاح** : القريب القعر . ومعناه أنه خفف عنه من العذاب . **لولا أنا** ، أى لولا شفاعتى . **الدرك الأسفل** ، هو أقصى قعرها . **والدرك** مقابل الدرج ، الدرك إلى أسفل ، والدرج إلى أعلى .

٥٤٤ - عَنِ المُسَيَّبِ حَزْنِ بن أَبِى وَهْبٍ المَخْزُومِىِّ : أَنَّ أَبا طالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النبىُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُوجَهْلٍ ، فَقالَ : أَىْ عَمِّ، قُلْ لا إلهَ إلاّ اللهُ ، كَلِمَةً أُحاجُّ لَكَ بِها عِنْدَ الله . فَقالَ أَبُوجَهْلٍ

وَعَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي أُمَيَّةَ : يا أَبا طالِب ، تَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِب ؟ فَلَمْ يَزالا يُكَلِّمانِهِ حَتَّى قالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِه : عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ. فَقالَ النبيُّ ﷺ : « لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مالَمْ أُنْهَ عَنْه». فَنَزَلَتْ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَاتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ ، وَنَزَلَتْ : ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ .

أبو جهل : هو عمرو بن هشام بن المغيرة ، فرعون هذه الأمة . **أحاج** : من الحجة والاحتجاج. **وكلمة** : نصب على البدل من مقول القول . **عبد الله بن أبى أمية** : ابن المغيرة . وهو أخو أم سلمة أم المؤمنين . وقد أسلم عبد الله هذا يوم الفتح . **مالم أنه عنه** ، أى عن الاستغفار . **ما كان للنبى**...: الآية ١١٣ من سورة التوبة .**إنك لاتهدى** ... : الآية ٦٥ من سورة القصص .

حديث الإسراء

٥٤٥ – عَنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّهُ سَمِعَ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقُول : «لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الحِجْرِ ، فَجَلَّى اللهُ لِي بَيْتَ المَقْدِسِ ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آياتِهِ وَأَنا أَنْظُرُ إِلَيْهِ» .

لما كذبنى : وفى رواية «كذبتنى» يعنى تكذيبه فى إخباره أنه جاء بيت المقدس ثم رجع فى لية واحدة ، وهو الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى . **الحجر** : حجر الكعبة ، وهو ماتركت قريش فى بنائها من أساس إبراهيم عليه السلام ، وحجرت على الموضع ليعلم أنه من الكعبة . **جلاه تجلية** : كشفه وأظهره . وفى رواية : «جلا» بتخفيف اللام وهما بمعنى . أى كشف الحجب بينى وبينه فرأيته ، **فطفقت أخبرهم عن آياته** ،أى جعلت وأخذت أخبرهم عن علاماته وأوضاعه وأحواله . وكانوا لايسألونه عن شيء منه إلا أخبرهم به . وفى حديث مسلم : «فرفعه الله لى أنظر إليه ، مايسألونى عن شيء إلا نبأتهم به» .

باب المعراج

٥٤٦ – عَنْ مالِكِ بنِ صَعْصَعَةَ ، أَنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ : بَيْنَما أَنا فِي الحَطِيمِ – وَرُبَّما قالَ فِي الحِجْرِ –

مُضْطَجِعاً، إذْ أتانى آتٍ فَقَدَّ ما بَيْنَ هَذِهِ إلَى هَذِهِ فاسْتَخْرَجَ قَلْبِى ، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلوءَةٍ إيماناً ، فَغُسِلَ قَلْبِى ثُمَّ حُشِىَ ثُمَّ أُعِيدَ ، ثُمَّ أُتِيتُ بِدابَّةٍ دُونَ البَغْلِ وَفَوْقَ الحِمارِ أَبْيَضَ ،يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ، فَحُمِلْتُ عَلَيْه ، فانْطَلَقَ بى جِبْريلُ حَتَّى أَتَى السَّماءَ الدُّنْيا ، فاسْتَفْتَحَ فَقيلَ : مَنْ هذا ؟ قالَ : جِبْريل . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قالَ : مُحَمَّد . قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إلَيْه ؟ قالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرْحَباً بِهِ فَنِعْمَ المَجِىءُ جاءَ . فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإذا فيها آدَمُ ، فَقالَ : هَذا أَبوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْه . فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلامَ ثُمَّ قالَ : مَرْحَباً بالابْنِ الصَّالحِ والنبىِّ الصَّالح . ثُمَّ صَعِدَ بى حَتَّى أَتَى السَّماءَ الثَّانِيَةَ فاسْتَفْتَحَ فَقيلَ : مَنْ هَذا ؟ قالَ : جِبْريل . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قالَ : مُحَمَّد . قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إلَيْه ؟ قالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرْحَباً بِهِ ، فَنِعْمَ المَجِىءُ جاءَ ! فَفَتَحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إذا يَحْيَى وَعيسَى - وَهُما ابْنا خالَة - قال : هَذا يَحْيَى وَعيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِما . فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا ثُمَّ قالا : مَرْحَباً بالأخِ الصَّالحِ والنبىِّ الصَّالح . ثُمَّ صَعِدَ بى إلَى السَّماءِ الثَّالِثَةِ فاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذا ؟ قالَ : جِبْريل . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قالَ : مُحَمَّد . قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إلَيْه ؟ قالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرْحَباً بِهِ ، فَنِعْمَ المَجِىءُ جاءَ . فَفَتَحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ ، إذا يُوسُفُ ، قال : هَذا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْه فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قالَ: مَرْحَباً بالأخِ الصَّالحِ والنبىِّ الصَّالح . ثُمَّ صَعِدَ بى حَتَّي أَتَى السَّماءَ الرَّابِعَةَ فاسْتَفْتَحَ قِيلَ : مَنْ هَذا ؟ قالَ : جِبْريل . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قالَ : مُحَمَّد . قِيلَ : أَوَ قَدْ أُرْسِلَ إلَيْه ؟ قالَ : نَعَمْ . قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعْمَ المَجِىءُ جاءَ ! فَفُتِحَ،فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإذا إدْريسُ ، قالَ : هَذا إدْريسُ فَسَلِّمْ عَلَيْه، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ، ثُمَّ قالَ : مَرْحَباً بالأخِ الصَّالحِ والنبىِّ الصَّالح . ثُمَّ صَعِدَ بى حَتَّى أَتَى السَّماءَ

الخامسةَ فاستفتحَ ، قيلَ : مَنْ هذا ؟ قالَ : جبريل . قيلَ : وَمَنْ مَعكَ ؟ قالَ : مُحمَّد . قيلَ : وَقدْ أُرْسِلَ إليْه ؟ قالَ : نَعمْ . قيلَ : مَرْحَباً بهِ ، فَنِعمَ المَجيءُ جاءَ ! فَلمَّا خَلَصْتُ فَإذا هارون ، قالَ : هَذا هارونُ فَسَلِّمْ عَلَيْه . فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قال : مَرْحَباً بالأخِ الصَّالحِ والنبيِّ الصَّالح . ثُمَّ صَعِدَ بي حَتَّى أَتَى السَّماءَ السَّادسَةَ ، فاستَفْتَحَ قيلَ : مَنْ هَذا ؟ قالَ: جبْريل . قيلَ : وَمَنْ مَعك ؟ قالَ : مُحمَّد . قيلَ: وَقدْ أُرْسِلَ إليْه؟ قالَ : نَعَمْ . قالَ : مَرْحَباً بهِ فَنِعْمَ المَجيءُ جاءَ. فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإذا مُوسَى قالَ : هَذا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْه . فَسَلَّمْتُ عَلَيْه فَرَدَّ ثُمَّ قال: مَرْحَباً بالأخِ الصَّالح والنبيِّ الصَّالح . فَلَمَّا تَجاوَزْتُ بَكَى ، قيلَ لَهُ : ما يُبْكيكَ ؟ قالَ : أَبْكِي لأَنَّ غُلاماً بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُها مِنْ أُمَّتِي . ثُمَّ صَعِدَ بي إلَى السَّماءِ السَّابعَةِ ، فاسْتَفْتَحَ جبْريلُ قيلَ : مَنْ هَذا ؟ قالَ : جبْريلُ . قيلَ : وَمَنْ مَعَك ؟ قالَ : مُحَمَّد . قيلَ : وَقدْ بُعِثَ إليْه ؟ قالَ. نَعَمْ . قالَ : مَرْحَباً بهِ ، فَنِعْمَ المَجيءُ جاءَ ! فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإذا إبْراهيمُ قالَ : هَذا أبوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْه . قالَ : فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلامَ ثُمَّ قالَ : مَرْحَباً بالابْنِ الصَّالح والنبيِّ الصَّالح .

ثُمَّ رُفِعْتُ إلَى سِدْرَةِ المُنْتَهَى فَإذا نَبِقُها مِثْلُ قِلالِ هَجَر ، وَإذا وَرَقُها مِثْلُ آذانِ الفِيَلَة . قالَ : هَذهِ سِدْرَةُ المُنْتَهَى . وَإذا أَرْبَعَةُ أَنْهار: نَهْرانِ باطِنانِ وَنَهْرانِ ظاهِران . فَقُلْتُ : ما هَذان ياجبْريل ؟ قالَ : أَمَّا الباطِنانِ فَنَهْرانِ في الجَنَّة ، وَأَمَّا الظَّاهِرانِ فالنِّيلُ وَالفُرات . ثُمَّ رُفِعَ لي البَيْتُ المَعْمُور ، ثُمَّ أُتيتُ بِإناءٍ مِنْ خَمْر ، وَإناءٍ مِنْ لَبَن ، وَإناءٍ مِنْ عَسَل ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَقالَ : هِيَ الفِطْرَةُ الَّتي أَنْتَ عَلَيْها وَأُمَّتُك.

ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلاةُ خَمْسينَ صَلاةً كُلَّ يَوْم فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقالَ : بِمَا أُمِرْتَ ؟ قُلْتُ : أُمِرْتُ بِخَمْسينَ صَلاةً كُلَّ يَوْم .

قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ ، وَإِنِّى وَاللهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعَالَجْتُ بَنِى إِسْرائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ . فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّى عَشْراً ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّى عَشْراً ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّى عَشْراً ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَه فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ فَقَالَ مِثْلَه ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ بِمَا أُمِرْتَ ؟ قُلْتُ : أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ . قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ . وَإِنِّى قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِى إِسْرائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ . قَالَ : سَأَلْتُ رَبِّى حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ ، وَلَكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ .

قَالَ : فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ : أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِى وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِى .

المعراج : مفعال من العروج ، وهو الصعود ، كأنه آلة له . وسميت ليلة المعراج لصعود النبى ﷺ فيها . وقد وقع الإسراء والمعراج معاً فى ليلة واحدة فى اليقظة بجسده المكرم ﷺ . وكانا قبل الهجرة بسنة ، وقيل بعد المبعث بخمس سنين . **الحطيم** : هو الحجر . وانظر الحديث السابق . **أتانى آت** : هو جبريل عليه السلام .**قدّ** : شق طولا . قال الجارود : يعنى من ثغرة نحره إلى شعرته، وثغرة النحر : المنخفض بين الترقوتين . **بطست من ذهب** : قالوا : إن ذلك قبل تحريم استعماله . **فغُسل قلبى** : بماء زمزم ، كما فى رواية للبخارى ومسلم . **ثم أتيت بدابة** : هو البراق، بضم الباء .**خطوه عند أقصى طرفه** ، أى يضع رجله عند منتهى مايرى بصره .**فاستفتح** ، أى طلب جبريل فتح الباب . **فنعم المجىء جاء** ، أى نعم المجىء الذى جاء ، أو نعم المجىء جاء ، بحذف الموصول أو الموصوف ، وهو المخصوص بالمدح . **ففُتح** : بفتح الفاء ، أى فتح الخازن الباب. أما ففتح بضم الفاء ، ابتداء من ذكر السماء الثالثة ، بالبناء للمفعول ، كما قيدت فى الشروح . ونظائرها فيما سبق بفتح الفاء مبنى للفاعل . **خلصت** : أى وصلت . **يحيى وعيسى ابنا خالة**: لأن أم يحيى : إيشاع بنت فاقوذ . وأم عيسى : مريم بنت حنة بنت فاقوذ . فهما ابنا

خالة بهذا الاعتبار . **أوَقَدْ** : هذه بإثبات همزة الاستفهام . **بكى موسى** : أسفا على ما فاته من الأجر المترتب عليه رفع درجته بسبب ما حصل من أمته من كثرة المخالفة التى تقتضى تنقيص أجورهم ، وهذا يستلزم نقص أجره ، لأن لكل نبى مثل أجر جميع من اتبعه . وقوله «غلام» يريد أنه صغير السن بالنسبة إليه . **السدرة** : واحدة السدر ، وهو شجر النبق . وسميت : **سدرة المنتهى**، لأنه لايتجاوزها ملك ولانبى . **القلال** : جمع قلة ، وهى الجرة ، يريد أنها مثلها فى الكبر . وهجر : اسم بلد بقرب المدينة ، وهى غير هجر البحرين **بما أمرت** :. وفى رواية : «بم أمرت» ؛ وهما وجهان فى العربية . وقرئ : «عما يتساءلون» . **عالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة**: أى مارستهم ولقيت الشدة فيما أردت منهم من الطاعة . **تعقيبا على ختام الحديث** : قال صاحب الفتح : هذا أقوى ما يستدل به على أنه ﷺ كلمه ربه ليلة الإسراء بغير واسطة .

باب وفود الأنصار إلى النبى ﷺ بمكة وبيعة العَقَبَة

٥٤٧ - عَنْ عُبادَةَ بنِ الصَّامِتِ - مِنَ الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْراً مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ ، وَمِنْ أَصْحابِهِ لَيْلَةَ العَقَبَة ، أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ وَحَوْلَهُ عِصابَةٌ مِنْ أَصْحابِه : تَعالَوْا بَايِعُونى عَلَى أَلاَّ تُشْرِكُوا باللهِ شَيْئاً ، وَلا تَسْرِقُوا ، وَلا تَزْنُوا ، وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ ، وَلا تَأْتُونَ بِبُهْتانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلا تَعْصُونِى فى مَعْرُوف ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ ، وَمَنْ أَصابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً فَعُوقِبَ بِهِ فى الدُّنْيا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَة ، وَمَنْ أَصابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً فَسَتَرَهُ اللهُ فأَمْرُهُ إِلَى اللهِ ، إِنْ شاءَ عاقَبَهُ ، وَإِنْ شاءَ عَفا عَنْه . قال : فَبايَعْتُهُ عَلَى ذَلِك .

عبادة بن الصامت : هو أحد النقباء ، وأحد الستة أهل العقبة الأولى فى قول بعضهم ، وأحد الاثنى عشر أهل العقبة الثانية ، وأحد السبعين فى الثالثة . **المبايعة** : المعاقدة والمعاهدة ، كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره . **ولا تقتلوا أولادكم** : تسجيل لما كان شائعاً فى الجاهلية من وأد البنات خشية الفقر أو العار . ونهى لهم عن عمل شنيع مجاف للإنسانية . **البهتان** : الكذب يبهت سامعه ، أى يوقعه فى حيرة ودهشة . والافتراء : الاختلاق . **بين أيديكم وأرجلكم** ، أى من قبل أنفسكم ، كنى باليد والرجل عن الذات ، لأن معظم الأفعال بهما . **ولاتعصونى فى معروف** : قاله تطييباً لأنفسهم ؛ لأنه ﷺ ما

كان يأمر إلا بمعروف . **والمعروف** : ما يستحسن من الأمور . وهو ما إذا رآه الناس لاينكرونه .**فمن وفى** ، أى من وفى بالعهد . **كفارة** : من ذلك ، أى مما أصاب ما عدا الشرك . **فعوقب به** : بسببه بإقامة الحد عليه . فهو ، أى العقاب ،كفارة له لايعاقب عليه فى الآخرة . وسميت الكفارة كفارة لأنها تكفر الذنوب ، أى تسترها وتمحوها . **فبايعته على ذلك** : القائل عبادة . وفى رواية : «فبايعناه» .

باب تزويج النبى ﷺ
عائشة وقدومها المدينة وبنائه بها

٥٤٨ - عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قالَتْ : تَزَوَّجَنِى النبىُّ ﷺ وَأَنا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ ، فَقَدِمْنا المَدِينَةَ ، فَنَزَلْنا فى بَنِى الحارِثِ بنِ الخَزْرَجِ ، فَوُعِكْتُ فَتَمَرَّقَ شَعَرِي ، فَوَفَى جُمَيْمَةً ، فَأَتَتْنى أُمِّى أُمُّ رُومانَ وَإِنِّى لَفِى أُرْجوحَةٍ وَمَعِى صَواحِبُ لِى ، فَصَرَخَتْ بى فَأَتَيْتُها لا أدْرِى ماتُرِيدُ بى فَأَخَذَتْ بِيَدِى حَتَّى أَوْقَفَتْنِى عَلَى بابِ الدَّارِ وَإِنِّى لأَنْهَجُ حَتَّى سَكَنَ بَعْضُ نَفَسِى ، ثُمَّ أَخَذَتْ شَيْئاً مِنْ ماءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهى وَرَأْسِى ، ثُمَّ أَدْخَلَتْنى الدَّارَ ، فَإِذا نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصارِ فى البَيْتِ فَقُلْنَ : عَلَى الخَيْرِ والبَرَكَةِ وَعَلَى خَيْرِ طائِرٍ ! فَأَسْلَمَتْنِى إِلَيْهِنَّ فَأَصْلَحْنَ مِنْ شَأْنِى ، فَلَمْ يَرُعْنِى إلاّ رَسولُ اللهِ ﷺ ضُحَى ، فَأَسْلَمَتْنِى إِلَيْهِ وَأَنا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِين.

تزوجنى ، أى عقد على . **وعكت** ، بالبناء للمفعول : أصابتنى الحمى . **تمرق الشعر** : انتتف . **فوفى** ، أى ثم برئت من الحمى فوفى شعرى ، أى كثر وزاد . **جميمة** : مصغر جمة بالضم ، وهو من شعر الرأس ما سقط عن المنكبين . وجميمة : روى بالرفع على الفاعلية ، وبالنصب على الحالية . **أم رومان** : اسمها زينب الفراسية . **الأرجوحة** ،كما فى اللسان : خشبة تؤخذ فيوضع وسطها على تل ثم يجلس غلام على أحد طرفيها وغلام آخر على الطرف الآخر ؛ فترجح الخشبة بهما ويتحركان ، فيميل أحدهما بصاحبه الآخر .**أنهج** ، أى أتنفس عاليا من الإعياء . **على خير طائر** ، أى على خير حظ ونصيب .**لم يرعنى** ، أى لم يفجأنى . **ضحى** : أى دخل علىَّ ضحى بغير علم منى .

وكان ذلك فى السنة الأولى أو الثانية من الهجرة .

باب التاريخ

٥٤٩ - عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ قال : ماعَدُّوا مِنْ مَبْعَثِ النبىِّ ﷺ وَلا مِنْ وَفاتِهِ ، ماعَدُّوا إلاَّ مِنْ مَقْدَمِهِ المَدينَةَ .

ما عدوا من مبعثه : لأنه مختلف فيه ، باعتبار بدء الدعوة ، أو بدء الرؤيا الصالحة . **ولامن وفاته** : وذلك لما يستدعيه من أسف وحزن .**مقدمه المدينة** : سنة الهجرة . وإنما جعل من أول المحرم لأن ابتداء العزم على الهجرة كان فى أول المحرم ، إذ البيعة وقعت فى أثناء ذى الحجة وهى مقدمة الهجرة ، فكان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال محرم . وكان بدء التاريخ فى خلافة عمر سنة ١٧ .

كتاب المغازى

باب شهود الملائكة بدراً

٥٥٠ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ النبىَّ ﷺ قالَ يَوْمَ بَدْرٍ : هَذا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ ، عَلَيْهِ أَداةُ الحَرْبِ .

أداة الحرب : سلاحها . وعند ابن إسحاق أن النبى ﷺ خفق خفقة ثم انتبه فقال : أبشر يا أبابكر أتاك نصر الله ، هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده ، على ثناياه الغبار .

حديث بنى النَّضير

٥٥١ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قال : حارَبَتْ قُرَيْظَةُ والنَّضِيرُ، فَأَجْلَى بَنِي النَّضِيرِ وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ ، حَتَّى حارَبَتْ قُرَيْظَةُ ، فَقَتَلَ رِجالَهُمْ وَقَسَمَ نِساءَهُمْ وَأَوْلادَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بَيْنَ المُسْلِمِين ، إلاَّ بَعْضَهُمْ ،لَحِقُوا بالنبىِّ ﷺ فآمَنَهُمْ وَأَسْلَمُوا ، وَأَجْلَى يَهُودَ المَدينَةِ كُلَّهُمْ : بَنِي قَيْنُقاعٍ ، وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللهِ بنِ سَلاَم ، وَيَهُودَ بَنِي حارِثَة ، وَكُلَّ يَهُودِ المَدينَة .

حاربت قريظة والنضير ، أى حاربتا رسول الله ﷺ والمسلمين . **أجلى بنى النضير** ، أى أخرجهم من ديارهم مع أهلهم وأولادهم . **أقر قريظة** : أبقاهم مستقرين فى ديارهم . **حتى حاربت قريظة** : فحاصرهم خمساً وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله فى قلوبهم الرعب . **إلا بعضهم** ، أى بعض قريظة . **فآمنهم** ، أى جعلهم آمنين . **قينقاع** : بتثليث النون .

باب غزوة أحُد

٥٥٢ – عَنِ البَراءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : لَقِينا المُشْرِكينَ يَوْمَئِذٍ وَأَجْلَسَ النبىُّ ﷺ جَيْشاً مِنَ الرُّماةِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللّهِ وَقال : لاتَبْرَحُوا ،إنْ رَأَيْتُمُونا ظَهَرْنا عَلَيْهِمْ فَلا تَبْرَحُوا ، وَإنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنا فَلا تُعِينُونا ، فَلَمَّا لَقِينَا هَرَبُوا حَتَّى رَأَيْتُ النِّساءَ يَشْتَدِدْنَ فى الجَبَلِ ، رَفَعْنَ عَنْ سُوقِهِنَّ قَدْ بَدَتْ خَلاخِلُهُنَّ ، فَأَخَذُوا يَقولون : الغَنِيمَةَ الغَنِيمَةَ . فَقالَ عَبْدُ اللّهِ : عَهِدَ إلَىَّ النبىُّ ﷺ أَنْ لاتَبْرَحُوا ! فَأَبَوْا، فَلَمَّا أَبَوْا صُرِفَ وُجُوهُهُمْ فَأُصِيبَ سَبْعُونَ قَتيلاً وَأَشْرَفَ أَبو سُفْيانَ فَقال : أَفى القَوْمِ مُحَمَّدٌ ؟ فَقالَ : لاتُجِيبُوه . فَقالَ : أَفِى القَوْمِ ابْنُ أَبِى قُحافَةَ ؟ قالَ : لاتُجِيبُوه . فَقالَ : أَفِى القَوْمِ ابْنُ الخَطَّاب؟ فَقال: إنَّ هَؤُلاءِ قُتِلُوا ، فَلَوْ كانُوا أَحْياءً لأَجابُوا . فَلَمْ يَمْلِكْ عُمَرُ نَفْسَهُ فَقالَ : كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللّهِ أَبْقَى اللّهُ عَلَيْكَ ما يُحْزِنُكَ . قالَ أَبو سُفْيان : اعْلُ هُبَلُ ! فَقالَ النبىُّ ﷺ : أَجِيبُوه . قالوا : مانَقول ؟ قالَ : قُولوا : اللّهُ أَعْلَى وَأَجَلّ . قالَ أبو سُفْيان : لَنا العُزَّى وَلاعُزَّى لَكُمْ ! فَقالَ النبىُّ ﷺ : أَجِيبُوه . قالوا : مانَقول ؟ قالَ: قُولُوا : اللّهُ مَوْلانا وَلا مَوْلَى لَكُمْ . قالَ أَبو سُفْيان : يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْر ، والحَرْبُ سِجَال ، وَتَجِدونَ مُثْلَةً لَمْ آمُرْ بِها وَلَمْ تَسُؤْنِى .

يومئذ ، أى يوم أحد ، وكانوا ثلاثة آلاف رجل معهم مائتا فارس ، وعلى الميمنة خالد بن الوليد ، وعلى الميسرة عكرمة بن أبى جهل ، وعلى الخيل صفوان بن أمية أو عمرو بن العاص ، وعلى الرماة عبد الله بن أبى ربيعة وهم مائة رام . وكان المسلمون مع رسول الله ﷺ سبعمائة

معهم فرسه ﷺ ، وفرس أبي بردة بن نيار ، وكان الرماة خمسين رجلا . **الرماة** : جمع رام ، وهم الذين يرمون بالسهام . **عبد الله** : ابن جبير بن النعمان ، أخا بنى عمرو بن عوف .**ظهرنا عليهم** : غلبناهم . وفى السيرة : «فقال : انضح الخيل عنا بالنبل لايأتونا من خلفنا ، إن كانت لنا أو علينا فاثبت مكانك لانؤتين من قبلك » . وفى حديث لابن عباس رواه أحمد والطبرانى والحاكم ، قال لهم : « احموا ظهورنا فإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا ، وإن رأيتمونا نغنم فلا تشركونا» . فكان القصد الاحتفاظ بهؤلاء الرماة للحماية الكاملة التامة . **فلما لقينا هربوا** : بحذف المفعول ، أى لقيناهم . **النساء يشتددن** ، أى نساء المشركين يسرعن المشى . وفى رواية : «يسندن» ، من الإسناد ، وهو الصعود . **رفعن عن سوقهن** ، أى رفعن الثياب عن **سوقهن** : جمع ساق ؛ وذلك ليتمكنَّ من سرعة الهرب . **الغنيمة الغنيمة** : هذا قول المسلمين . أى أدركوا الغنيمة وخذوها . **فأبوا** : وقالوا لم يرد رسول الله ﷺ هذا ، قد انهزم المشركون فما مقامنا هنا ؟ ووقعوا ينتهبون العسكر ويأخذون ما فيه من الغنائم ، وثبت أميرهم عبد الله فى نفر يسير دون العشرة مكانه وقال : لا أجاوز أمر رسول الله . **صرف وجوههم** ، أى تحيروا فلم يدروا أين يذهبون . **أصيب سبعون قتيلا** : وذلك بعد الارتباك الذى حدث فى صفوف المسلمين فصاروا يضرب بعضهم بعضاً ، مايشعرون بذلك ، من الدهش والعجلة . **فقال : إن هؤلاء قتلوا** : القائل أبو سفيان رئيس المشركين ، يقول هذا لأصحابه . **مايحزنك** : ويروى «ما يُخْزيك» . **اعل** : أمر من علا يعلو . **وهُبَل** ، بوزن زفر : صنم كان فى الكعبة . وهو منادى حذف منه النداء ، أى ياهبل . قال ابن إسحاق : معناه أظهر دينك . وقال السهيلى : معناه زد علواً . **العُزّى** : تأنيث الأعز ، وهو اسم صنم لقريش ، وقيل شجرة من شجر السمر كان غطفان يعبدونها ، وبنوا عليها بيتاً وأقاموا لها سدنة . وقد بعث رسول الله ﷺ إليها خالد بن الوليد فهدم البيت وأحرق السمرة وهو يقول :

ياعز كفرانك لاسبحانك إنى رأيت الله قد أهانك

المولى : الناصر . **يوم بيوم بدر** ، أى هذا يوم بمقابلة يوم بدر .**سجال** ، أى نوب ، نوبة لنا ونوبة علينا . وأصل المساجلة أن يستقى ساقيان فيخرج كل واحد منهما فى سجله مثل ما يخرج الآخر. **والسجل** : الدلو الملأى . **المثلة** : فُعلة من مَثَل ، إذا قطع وجَدَع ، كما فعلوا بحمزة . بقرت هند عن كبد حمزة فلاكتها ، فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها .

٥٥٣ – عَنْ زَيْدِ بن ثابتٍ قال : لَمَّا خَرَجَ النبىُّ ﷺ إلَى أُحُدٍ رَجَعَ ناسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَه ، وَكانَ أَصْحابُ النبىِّ ﷺ فِرْقَتَيْن : فِرْقَةٌ تَقول : نُقاتِلُهُمْ وَفِرْقَةٌ تَقول : لا نُقاتِلُهُمْ . فَنَزَلَتْ : ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ .

غزوة أحد : سنة ثلاث من الهجرة . **رجع ناس** : هم عبد الله بن أُبىّ ومن تبعه من المنافقين ،

وكانوا ثلث الناس . **نقاتلهم** ، أى المنافقين الذين رجعوا . **فئتين** ، أى تفرقتم فى أمرهم فئتين . **أركسهم بما كسبوا** ، أى ردهم إلى حكم الكفار بسبب عصيانهم ومخالفتهم . وهذه هى الآية ٨٨ من سورة النساء .

باب غزوة الخندق وهى الأحزاب

٥٥٤ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النبىَّ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمْ يُجِزْه ، وَعَرَضَهُ يَوْمَ الخَنْدَقِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَأَجازَه .

سميت بالخندق الذى حفر حول المدينة بأمره ﷺ وبإشارة سلمان الفارسى ، وقد عمل فيه ﷺ بنفسه ترغيباً للمسلمين وحفزاً لهممهم . **الأحزاب** : جمع حزب ، وهم طوائف المشركين من قريش وغطفان واليهود ومن معهم ، ممن تواطؤوا على حرب المسلمين . وكان عددهم فيما يقول ابن إسحاق عشرة آلاف ، وعدد المسلمين ثلاثة آلاف . **عرضه يوم أحد** : فى أثناء عرض الجيش ليختبر أحوالهم قبل مباشرة القتال ؛ للنظر فى هيئتهم وترتيب درجاتهم . **فلم يجزه** ، أى لم يأذن له فى الجهاد لعدم أهليته للقتال .

٥٥٥ - عَنْ جابِرٍ رضي الله عنه قال : إنَّا يَوْمَ الخَنْدَقِ نَحْفِرُ ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَديدة ، فَجاءُوا النبىَّ ﷺ فَقالوا : هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فى الخَنْدَقِ . فَقالَ : أنا نازِلٌ . ثُمَّ قامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ وَلَبِثْنا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ لانَذوقُ ذَوَاقاً . فَأَخَذَ النبىُّ ﷺ المِعْوَلَ فَضَرَبَ فَعادَ كَثيباً أَهْيَلَ - أَوْ أَهْيَمَ - فَقُلْتُ : يا رَسولَ اللَّه ، ائْذَنْ لى إلَى البَيْت . فَقُلْتُ لامْرَأَتى : رَأَيْتُ بالنبىِّ ﷺ شَيْئاً ما كانَ فى ذَلِكَ صَبْرٌ ، فَعِنْدَكِ شَىءٌ؟ قالَتْ : عِنْدى شَعيرٌ وَعَنَاق . فَذَبَحْتُ العَنَاقَ وَطَحَنَتِ الشَّعيرَ ، حَتَّى جَعَلْنا اللَّحْمَ فى البُرْمَة ، ثُمَّ جِئْتُ النبىَّ ﷺ والعَجينُ قَدِ انْكَسَرَ ، والبُرْمَةُ بَيْنَ الأَثافِى قَدْ كادَتْ أَنْ تَنْضَجَ ، فَقُلْتُ : طُعَيْمٌ لى ، فَقُمْ أَنْتَ يارَسولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ - أَوْ رَجُلان - قالَ : كَمْ هُوَ ؟ فَذَكَرْتُ لَه ، قالَ : كَثيرٌ طَيِّب . قالَ : قُلْ لَها لاتَنْزِعِ البُرْمَةَ ولا الخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ حَتَّى آتِىَ . فَقالَ : قُومُوا . فَقامَ المُهاجِرُونَ والأَنْصار ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى

امْـرَأَتِـهِ قـالَ: وَيْحَـكِ جـاءَ النـبىُّ ﷺ بالـمُـهـاجِـرينَ والأَنْصـار ، وَمَنْ مَعَهُمْ! قالَتْ : هَلْ سَأَلَكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . فَقالَ : ادْخُلُوا وَلاتَضَاغَطُوا . فَجَعَلَ يَكْسِرُ الخُبْـزَ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ ، وَيُخَمِّرُ البُرْمَةَ والتَّنُّورَ إذا أَخَـذَ مِنْه ، وَيُقَـرِّبُ إلَى أَصْـحـابِهِ ثُمَّ يَنْزِع ، فَلَـمْ يَـزَلْ يَكْسِـرُ الخُـبْـزَ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِىَ بَقِيَّةٌ . قـالَ : «كُلِى هَذا وَاهْدِى ، فَإِنَّ النَّاسَ أَصابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ» .

الكدية ، بالضم : قطعة صلبة من الأرض لايعمل فيها المعول . **فقال : أنا نازل** ، أى فى الموضع الذى فيه الكدية . **قام وبطنه معصوب بحجر** : كان العرب إذا جاعوا عصبوا بطونهم بحجارة مشدود عليها بعصابة وذلك ليقيموا صلبهم ، وليسكنوا حرارة الجوع ببرد الحجر . **لانذوق ذواقاً** ، أى شيئاً من مأكول أو مشروب ، فعال بمعنى مفعول . والجملة اعتراضية مبينة لسبب ماسبق . **المعول** : الفأس العظيمة التى ينقر بها الصخر . **فعاد** ، أى المضروب . **والكثيب** : الرمل . **الأهيل** : الذى ينهال فيسيل من لينه ويتساقط من جوانبه . **أهيل أو أهيم** : الشك من الراوى . والأهيل بمعنى الأهيم . والهيام من الرمل : ما كان دقاقاً يابساً . **ائذن لى إلى البيت** ، أى حتى آتى بيتى . **امرأة جابر** : هى سهيلة بنت مسعود الأنصارية . **رأيت بالنبى شيئاً** : أى شيئاً من الجوع . **ما كان فى ذلك صبر** ، أى ليس مما يصبر عليه . **العناق** ، كسحاب : الأنثى من أولاد المعز . **البرمة** : بالضم : القدر . **انكسر العجين** ، أى اختمر . **الأثافى** : جمع أثفية كأغنية، وهى حجارة ثلاثة توضع عليها القدر . **طعيم** : مصغر طعام . **لى** ، أى مصنوع لى . **كم هو؟**: سؤال عن الطعام . **قال** : **قل لها لاتنزع** : أى لزوجته سهيلة الأنصارية . **لاتنزع البرمة** ، أى من فوق الأثافى . **فقال** : **قوموا** ، أى إلى أكل جابر فى بيته . **ويحك** : كلمة رحمة تقال لمن وقع فى هلكة لايستحقها . **قالت** : **هل سألك** : عن شأن الطعام وقدره . **فقال** : (رسول الله ﷺ) ادخلوا ولاتضاغطوا . **لاتضاغطوا** : من الضغط ، أى لاتزدحموا . **يخمر البرمة والتنور** ، أى يغطيهما . التخمير : التغطية . **ثم ينزع** ، أى يأخذ اللحم من البرمة .

باب غزوة ذات الرِّقاع

٥٥٦ - عَنْ جـابِرِ بن عَبْدِ اللَّه رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمـا أَنَّ النبىَّ ﷺ صَلَّى بِأَصْحابِهِ فى الخَوْفِ فى غَزْوَةِ السَّابِعَةِ غَزْوَةِ ذاتِ الرِّقاع .

فى الخوف : حالة الخوف من العدو . صلى بطائفة من المسلمين ركعتين ثم ذهبوا للحماية

والدفاع . ثم جاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم ركعتين . **غزوة السابعة** : هو من إضافة الموصوف إلى الصفة ، كما قالوا : مسجد الجامع . الأولى غزوة بدر ، ثم أحد ، ثم الخندق ، ثم قريظة ، ثم المريسيع ، ثم خيبر .

٥٥٧ - عَنْ أَبِى مُوسَى ﷺ قَالَ : خَرَجْنا مَعَ النبىِّ ﷺ فى غَزَاةٍ وَنَحْنُ فى سِتَّةِ نَفَرٍ ، بَيْنَنا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ فَنَقِبَتْ أَقْدامُنا وَنَقِبَتْ قَدَمَاىَ وَسَقَطَتْ أَظْفارِى ، وَكُنَّا نَلُفُّ عَلَى أَرْجُلِنا الخِرَقَ ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ ذاتِ الرِّقاعِ ؛ لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ مِنَ الخِرَقِ عَلَى أَرْجُلِنا .

نعتقبه ، أى نركبه عقبة ، يركب هذا قليلا ثم ينزل فيركب الآخر بالنوبة حتى ينتهى آخرهم. **نقبت أقدامنا** ، أى رقت وتقرضت من الحفاء .

٥٥٨ - عَنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ اللّهِ رَضِىَ اللّهُ عَنْهُما أَنَّهُ غَزا مَعَ رَسولِ اللّهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسولُ اللّهِ ﷺ قَفَلَ مَعَه ، فَأَدْرَكَتْهُمُ القائِلَةُ فى وادٍ كَثيرِ العِضاهِ ، فَنَزَلَ رَسولُ اللّهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فى العِضاهِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ ، وَنَزَلَ رَسولُ اللّهِ ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ فَعَلَّقَ بِها سَيْفَه .

قالَ جابِرٌ : فَنِمْنا نَوْمَةً ثُمَّ إذا رَسولُ اللّهِ ﷺ يَدْعُونا ، فَجِئْناهُ فَإذا عِنْدَهُ أَعْرابِىٌّ جالِسٌ فَقالَ رَسولُ اللّهِ ﷺ : إنَّ هَذا اخْتَرَطَ سَيْفِى وَأَنا نائِمٌ ، فاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فى يَدِهِ صَلْتاً ، فَقالَ لى : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى ؟ قُلْتُ : اللّهُ ! فَها هُوَ ذا جالِسٌ . ثُمَّ لَمْ يُعاقِبْهُ رَسولُ اللّهِ ﷺ.

قفل قفولا : رجع . **القائلة** : هى شدة الحر فى وسط النهار . **العضاه** : شجر عظيم له شوك ، الطلح والعوسج ، الواحدة عضاهة . **السمرة** : بضم الميم شجرة كثيرة الورق يستظل بها . **اخترط السيف** : سلّه . **فاستيقظت وهو فى يده** ، أى مجرداً من غمده . **وصلتا** : أى مصلوتاً . **لم يعاقبه رسول الله** : وذلك استئلافا للكفار ليدخلوا فى الإسلام . وعند الواقدى أنه أسلم ورجع إلى قومه فاهتدى به خلق كثير .

غزوة بنى المصطلق

٥٥٩ – عَنْ أَبى سَعيدٍ الخُدْرِيِّ قال : خَرَجْنا مَعَ رَسولِ اللّهِ ﷺ فى غَزْوَةِ بَنِى المُصْطَلِقِ فَأَصَبْنا سَبْياً مِنْ سَبْىِ العَرَبِ ؛ فاشْتَهَيْنا النِّساءَ واشْتَدَّتْ عَلَيْنا العُزْبَةُ ، وَأَحْبَبْنا العَزْلَ فَأَرَدْنا أَنْ نَعْزِلَ وَقُلْنا : نَعْزِلُ وَرَسولُ اللّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَه ؟ فَسَأَلْناهُ عَنْ ذَلِكَ فَقال : ما عَلَيْكُمْ أَلاَّ تَفْعَلُوا ما مِنْ نَسَمَةٍ كائِنَةٍ إِلى يَوْمِ القِيامَةِ إِلاَّ وَهِىَ كائِنَةٌ .

المصطلق : لقب جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة ، وهم بطن من خزاعة ، سمى بالمصطلق لحسن صوته . وهذه الغزوة هى غزوة المريسيع ، وكانت فى سنة ست . **العزبة** : فَقْد الأزواج والنكاح . **العزل** : نزع العضو قبل الفراغ دفعاً لحصول الولد . وكان ذلك منهم خوفاً من الاستيلاد المانع من البيع . **ما عليكم ألا تفعلوا** ، أى ما عليكم بأس فى فعل ذلك . و«لا» زائدة . أو هى غير زائدة والمعنى ليس عدم الفعل ، أى العزل ، واجباً عليكم . **ما من نعمة كائنة** ، أى ما من نفس كائنة فى علم الله إلا وهى كائنة فى الخارج ، فما قدره الله فلابد منه .

باب حديث الإفك

٥٦٠ – عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللّهُ عَنْها قالَتْ : كانَ رَسولُ اللّهِ ﷺ إِذا أَرادَ سَفَراً أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْواجِهِ فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُها خَرَجَ بِها رَسولُ اللّهِ ﷺ مَعَه . فَأَقْرَعَ بَيْنَنا فى غَزْوَةٍ غَزاها فَخَرَجَ فيها سَهْمِى فَخَرَجْتُ مَعَ رَسولِ اللّهِ ﷺ بَعْدَما أُنْزِلَ الحِجابُ فَكُنْتُ أُحْمَلُ فى هَوْدَجى وأُنْزَلُ فيه . فَسِرْنا حَتَّى إِذا فَرَغَ رَسولُ اللّهَ ﷺ مِنْ غَزْوَتِه تِلْكَ وَقَفَلَ وَدَنَوْنا مِنَ المَدينَةِ قافِلِينَ آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحيلِ فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جاوَزْتُ الجَيْشَ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِى أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِى فَلَمَسْتُ صَدْرِى فَإِذا عِقْدٌ لِى مِنْ جَزْعِ ظَفارِ قَدِ انْقَطَعَ فَرَجَعْتُ فالْتَمَسْتُ عِقْدِى فَحَبَسَنِى ابْتِغاؤُهُ . وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذينَ كانوا

يُرَحِّلُونَ بِى فاحْتَمَلُوا هَوْدَجِى فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِى الَّذى كُنْتُ أَرْكَبُ عَلَيْه ، وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنِّى فيهِ وَكانَ النِّساءُ إِذْ ذاكَ خِفافاً لَمْ يَهْبُلْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ ، إِنَّما يَأْكُلْنَ العُلْقَةَ مِنَ الطَّعام ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ القَوْمُ خِفَّةَ الهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوه . وَكُنْتُ جارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ فَبَعَثُوا الجَمَلَ فَسارُوا و وَجَدْتُ عِقْدِى بَعْدَ ما اسْتَمَرَّ الجَيْشُ فَجِئْتُ مَنازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِها مِنْهُمْ داعٍ وَلا مُجِيب ، فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِى الَّذى كُنْتُ بِهِ وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِى فَيَرْجِعُونَ إِلَّى . فَبَيْنَا أَنا جالِسَةٌ فِى مَنْزِلِى غَلَبَتْنِى عَيْنِى فَنِمْتُ . وَكانَ صَفْوانُ بنُ المُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوانِيُّ مِنْ وَراءِ الجَيْشِ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِى ، فَرَأَى سَوادَ إِنْسانٍ نائِمٍ فَعَرَفَنِى حِينَ رَآنِى ، وَكانَ رَآنِى قَبْلَ الحِجاب ، فاسْتَيْقَظْتُ باسْتِرْجاعِهِ حِينَ عَرَفَنِى ، فَخَمَّرْتُ وَجْهِى بِجِلْبابِى ، وَاللّهِ ما تَكَلَّمْنا بِكَلِمَةٍ وَلا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجاعِه ، وَهَوَى حَتَّى أَناخَ راحِلَتَهُ فَوَطِئَ عَلَى يَدِها فَقُمْتُ إِلَيْها فَرَكِبْتُها ، فانْطَلَقَ يَقُودُ بِى الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنا الجَيْشَ مُوغِرِينَ فِى نَحْرِ الظَّهِيرَةِ وَهُمْ نُزول . قالَتْ : فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ وَكانَ الَّذى تَوَلَّى كِبْرَ الإِفْكِ عَبْدَ اللّهِ بنَ أُبَيٍّ ، ابْنَ سَلُولَ .

فَقَدِمْنا المَدِينَةَ فاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْراً والنَّاسُ يُفِيضُونَ فِى قَوْلِ أَصْحابِ الإِفْكِ ، لاأَشْعُرُ بِشَىءٍ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ يَرِيبُنِى فِى وَجَعِى أَنِّى لا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ اللُّطْفَ الَّذى كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِى ؛ إِنَّما يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللّهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ : كَيْفَ تِيكُمْ؟ ثُمَّ يَنْصَرِف ، فَذَلِكَ يَرِيبُنِى وَلا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ نَقَهْتُ فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المَناصِعِ وَكانَ مُتَبَرَّزَنا وَكُنَّا لا نَخْرُجُ إِلاَّ لَيْلاً إِلَى لَيْل ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الكُنُفَ قَرِيباً مِنْ بُيُوتِنا، وَأَمْرُنا أَمْرُ العَرَبِ الأُوَلِ فِى البَرِّيَّةِ قِبَلَ الغائِط ، وَكُنَّا نَتَأَذَّى

بالكُنُفِ أنْ نَتّخذَها عندَ بُيوتِنا .

فانْطَلَقْتُ أنا وَأمُّ مِسْطَح - وَهِيَ ابْنَةُ أبي رُهْم بن المُطَّلِبِ بن عَبْدِ مَناف ، وَأمُّها بِنْتُ صَخْرِ بن عامِرٍ خالَةُ أبي بَكْرٍ الصِّدِّيق ، وابْنُها مِسْطَحُ بنُ أُثاثَةَ بن عَبَّادِ بنِ المُطَّلِب - فَأقْبَلْتُ أنا وَأمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتي حِينَ فَرَغْنا مِنْ شَأْنِنا ، فَعَثَرَتْ أمُّ مِسْطَح في مِرْطِها فَقالَتْ : تَعِسَ مِسْطَح ! فَقُلْتُ لَها : بِئْسَما قُلْتِ ، أتَسُبِّينَ رَجُلاً شَهِدَ بَدْراً ؟! فَقالَتْ : أيْ هَنْتاهُ وَلَمْ تَسْمَعي ما قال ؟ وَقُلْتُ : ما قال ؟ فَأخْبَرَتْني بِقَوْلِ أهْلِ الإفْكِ ، فازْدَدْتُ مَرَضاً عَلى مَرَضي ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إلى بَيْتي دَخَلَ عَلَيَّ رَسولُ اللهِ ﷺ ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قال : كَيفَ تيكُمْ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : أتَأذَنُ لي أنْ آتيَ أبَوَيَّ ؟ قالَتْ : وَأُريدُ أنْ أسْتَيْقِنَ الخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِما . فَأذِنَ لي رَسولُ اللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ لأُمِّي: يا أُمَّتاه ، ماذا يَتَحَدَّثُ النَّاس ؟ قالَتْ : يا بُنَيَّةُ هَوِّني عَلَيْكِ ، فَوَ اللهِ لَقَلَّما كانَتِ امْرَأةٌ قَطُّ وَضيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّها لَها ضَرائِرُ إلاَّ أكْثَرْنَ عَلَيْها . فَقُلْتُ : سُبْحانَ اللهِ ، أوَ لَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهذا !

قالَتْ : فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أصْبَحْتُ لا يَرْقَأُ لي دَمْعٌ وَلا أكْتَحِلُ بِنَوْم . ثُمَّ أصْبَحْتُ أبْكي ، وَدَعا رَسولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أبي طالِبٍ وَأُسامَةَ بنَ زَيْدٍ ، حينَ اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ ، يَسْألُهُما وَيَسْتَشيرُهُما في فِراقِ أهْلِه .

قالَتْ : فَأمَّا أُسامَةُ فَأشارَ عَلى رَسولِ الله ﷺ بالّذي يَعْلَمُ مِنْ بَراءَةِ أهْلِهِ ، وَبِالّذي يَعْلَمُ لَهُمْ في نَفْسِهِ . فَقالَ أُسامَةُ : أهْلُكَ ، وَلا نَعْلَمُ إلاَّ خَيْراً .

وَأمَّا عَلِيٌّ فَقال : يارَسولَ الله ، لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ ، والنِّساءُ سِواها كَثيرٌ ، وَسَلِ الجارِيَةَ تَصْدُقْكَ .

فَدَعا رَسولُ اللهِ ﷺ بَريرَةَ فَقال : أَىْ بَريرَةُ ، هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَىْءٍ يَريبُكِ؟ قالَتْ لَهُ بَريرَةُ : والَّذى بَعَثَكَ بِالحَقِّ ما رَأَيْتُ عَلَيْها أَمْراً قَطُّ أَغْمِصُهُ غَيْرَ أَنَّها جارِيَةٌ حَديثَةُ السِّنِّ ، تَنامُ عَنْ عَجينِ أَهْلِها فَتَأْتى الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُه .

قالَتْ : فَقامَ رَسولُ اللهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ فاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أُبَىٍّ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ فَقالَ : يامَعْشَرَ المُسْلِمينَ ، مَنْ يَعْذِرُنى مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنى عَنْهُ أَذاهُ فى أَهْلِى ، واللهِ ما عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِى إِلاَّ خَيْراً ، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلاً ما عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلاَّ خَيْراً ، وَما يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِى إِلاَّ مَعِى .

قالَتْ : فَقامَ سَعْدُ بنُ مُعاذٍ أَخو بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ فَقال : أَنا يا رَسولَ اللهِ أَعْذِرُك ، فَإِنْ كانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ ، وَإِنْ كانَ مِنْ إِخْوانِنا مِنَ الخَزْرَجِ أَمَرْتَنا فَفَعَلْنا أَمْرَك . قالَت : فَقامَ رَجُلٌ مِنَ الخَزْرَجِ ، وَكانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتَ عَمِّهِ مِنْ فَخِذِهِ ، وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عُبادَة ، وَهُوَ سَيِّدُ الخَزْرَجِ . قالَتْ : وَكانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلاً صالِحاً ، وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الحَمِيَّةُ فَقال لِسَعْدٍ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لا تَقْتُلُهُ وَلا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، وَلَوْ كانَ مِنْ رَهْطِكَ ما أَحْبَبْتَ أَنْ يُقْتَلَ .

فَقامَ أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ ، فَقالَ لِسَعْدِ بنِ عُبادَة : كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لَنَقْتُلَنَّهُ فَإِنَّكَ مُنافِقٌ تُجادِلُ عَنِ المُنافِقِين .

قالَتْ : فَثارَ الحَيَّانِ : الأَوْسُ والخَزْرَجُ ، حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا ، وَرَسولُ اللهِ ﷺ قائِمٌ عَلَى المِنْبَرِ .

قالَتْ : فَلَمْ يَزَلْ رَسولُ اللهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَت .

قالَتْ : فَبَكَيْتُ يَوْمى ذَلِكَ كُلَّه ، لا يَرْقَأُ لى دَمْعٌ ، وَلا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ .

قالَتْ : وَأَصْبَحَ أَبَوَاىَ عِنْدِى وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْماً ، لا يَرْقَأُ لى

دَمْعٌ وَلا أكتحلُ بنَوْم ، حَتَّى إنِّى لأَظُنُّ أنَّ البُكاءَ فالِقٌ كَبدى . فَبَيْنا أبَوايَ جالِسان عِنْدِى وَأنا أبْكِى ، فاسْتَأذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأةٌ مِنَ الأنْصارِ فَأذِنْتُ لَها فَجَلَسَتْ تَبْكى مَعى .

قالَتْ : فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ رَسولُ اللهِ ﷺ عَلَيْنا فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ . قالَتْ : وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِى مُنْذُ قِيلَ ما قِيلَ قَبْلَها . وَقَدْ لَبِثَ شَهْراً لا يُوحَى إلَيْهِ فى شَأنِى بشيءٍ .

قالَتْ : فَتَشَهَّدَ رَسولُ اللهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قال : أمّا بَعْدُ يا عائِشَةُ إنَّهُ بَلَغَنى عَنْكِ كَذا وَكَذا ، فَإنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ وَإنْ كُنْتِ ألْمَمْتِ بِذَنْبٍ فاسْتَغْفِرِى اللهَ وَتُوبِى إلَيْهِ ؛ فَإنَّ العَبْدَ إذا اعْتَرَفَ ثُمَّ تابَ تابَ اللهُ عَلَيْه .

قالَتْ : فَلَمَّا قَضَى رَسولُ اللهِ ﷺ مَقالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِى حَتَّى ما أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً ، فَقُلْتُ لأَبى : أجِبْ رَسولَ اللهِ ﷺ عَنِّى فِيما قال . فَقالَ أبى : واللهِ ما أدْرِى ما أقولُ لِرَسولِ اللهِ ﷺ . فَقُلْتُ لأُمِّى : أجِيبى رَسولَ اللهِ ﷺ فِيما قال . قالَتْ أُمِّى : واللهِ ما أدْرِى ما أقولُ لِرَسولِ اللهِ ﷺ . فَقُلْتُ ، وَأنا جارِيَةٌ حَديثَةُ السِّنِّ لا أقْرَأُ مِنَ القُرْآنِ كَثِيرًا : إنِّى واللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ ، لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذا الحَديثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فى أنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ ، فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إنِّى بَرِيئَةٌ لا تُصَدِّقُونى ، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأمْرٍ وَاللهُ يَعْلَمُ أنِّى مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّى ؛ فَوَاللهِ لا أجِدُ لى وَلَكُمْ مَثَلاً إلاَّ أبا يُوسُفَ حِينَ قال : ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعانُ عَلَى مَاتَصِفُونَ﴾ .

ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فاضْطَجَعْتُ عَلَى فِراشِى واللهُ يَعْلَمُ أنِّى حِينَئِذٍ بَرِيئَةٌ، وَأنَّ اللهَ مُبَرِّئِى بِبَراءَتِى ؛ وَلَكِنْ واللهِ ماكُنْتُ أظُنُّ أنَّ اللهَ مُنْزِلٌ فى شَأنِى وَحْياً يُتْلَى . لَشَأنِى فى نَفْسِى كانَ أحْقَرَ مِنْ أنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ

بِأَمْرٍ ، وَلَكِنِّى كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فى النَّوْمِ رُؤْيا يُبَرِّئُنِى اللهُ بِهَا . فَوَاللهِ مَارَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَجْلِسَهُ وَلا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ . فَأَخَذَهُ ما كانَ يَأْخُذُهُ مِنَ البُرَحاءِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِنَ العَرَقِ مِثْلُ الجُمَانِ وَهُوَ فى يَوْمٍ شاتٍ ، مِنْ ثِقَلِ القَوْلِ الذي أُنْزِلَ عَلَيْهِ . فَسُرِّىَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَكانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِها أَنْ قالَ : ياعائِشَةُ ، أَمَّا اللهُ فَقَدْ بَرَّأَكِ ! فَقالَتْ لى أُمِّى : قُومِى إِلَيْهِ . فَقُلْتُ : وَاللهِ لا أَقُومُ إِلَيْهِ ؛ فَإِنِّى لاأَحْمَدُ إِلاَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ . قالَتْ : وَأَنْزَلَ اللهُ تَعالَى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ العَشْرَ الآياتِ . ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ هَذا فى بَراءَتى .

قالَ أَبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، وَكانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بنِ أُثاثَةَ لِقَرابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ : واللهِ لا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئاً أَبَداً بَعْدَ الذى قالَ لِعائِشَةَ ما قالَ ! فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿وَلاَ يَأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ . قالَ أَبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ : بَلَى وَاللهِ إِنِّى لأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لى ! فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتى كانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقالَ : وَاللهِ لا أَنْزِعُها مِنْهُ أَبَداً !

قالَتْ عائِشَةُ : وَكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِى . فَقالَ لِزَيْنَبَ : ماذا عَلِمْتِ أَوْ رَأَيْتِ ؟ فَقالَتْ : يارَسُولَ اللهِ أَحْمِى سَمْعِى وَبَصَرِى ، واللهِ ما عَلِمْتُ إِلاَّ خَيْراً .

قالَتْ عائِشَةُ : وَهِىَ الَّتى كانَتْ تُسَامِينِى مِنْ أَزْواجِ النَّبِىِّ ﷺ ، فَعَصَمَهَا اللهُ بِالْوَرَعِ .

أقرع ، أى عمل القرعة لتخرج باسم من تسافر معه ، وذلك تطييبا لقلوبهن. **فى غزوة غزاها:** هى غزوة المريسيع . انظر ما سبق فى الحديث الماضى . **أنزل الحجاب** ، أى الأمر بالحجاب ، فى قوله تعالى : « وقرن فى بيوتكن» . **الهودج** : محمل له قبة تستر بالثياب ونحوها ، يوضع على ظهر البعير يركب فيه النساء ليكون أستر لهن . **قفل قفولا** : رجع . **آذن إيذانا** : أعلم إعلاما .

فقمت ... فمشيت : مشت لقضاء حاجتها منفردة . **العقد** : القلادة . **والجزع** ، بالفتح : خرز فى بياضه سواد كالعروق . **وظفار** ، كقطام : مدينة باليمن . **الابتغاء** : الطلب . **الرهط** : الجماعة . **يرحلون بى** : يشدون الرحل على بعيرى . **رحلوه** ترحيلا : وضعوه . **وهم يحسبون أنى فيه** ، أى فى الهودج . **يهبلن** : يقال : هبله اللحم ، إذا كثر عليه وركب بعضه بعضاً . **العلقة** ، بالضم : القليل . **حديثة السن** : لم تبلغ حينئذ خمس عشرة سنة . **فبعثوا الجمل** ، أى أثاروه من مبركه . **استمر الجيش** ، أى ذهب ماضياً فى سيره . واستمر : استفعل من المرور . **التيمم** : القصد . **وظننت أنهم سيفقدوننى** : ظننت هنا بمعنى علمت . **وسيفقدونى** ، هكذا فى رواية بحذف إحدى النونين ، وهى لغة لهم . وفى رواية : « سيفقدوننى» . **غلبتنى عيناى فنمت** : وذلك من شدة ما اعتراها من الغم ، أو كان ذلك لطفاً من الله لتستريح من وحشة الانفراد فى البرية بالليل . **السلمى** : نسبة إلى بنى سليم . **وذكوان** : قبيلة منهم ، وهم ذكوان بن ثعلبة . **من وراء الجيش** : كان خلف الجيش فمن سقط له شيء من متاعه كالقدح والإداوة (إناء صغير للماء) أتاه به . **سواد الإنسان** : شخصه . والسواد : سواد عائشة . **باسترجاعه** ، أى بقوله : إنا لله وإنا إليه راجعون . كأنه شق عليه ما جرى لعائشة . **خمّرْت** : غطيت . **هوى** ، أى أسرع . **فوطئ على يدها** : وذلك ليسهل ركوبها عليه بدون مساعد . **موغرين** ، أى داخلين فى الوغرة ، وهى شدة الحر . وقد عبرت بالجمع والمراد الاثنان . **فى نحر الظهيرة** ، أى حين بلغت الشمس منتهاها من الارتفاع ، كأنها وصلت إلى النحر وهو أعلى الصدر . **فهلك من هلك** : أى من ادّعى علىّ الإفك . **كبر الشيء** : معظمه . **ابن سلول** : أى المعروف بابن سلول . **وسلول** : أم عبد الله بن أبى . **فاشتكيت** ، أى مرضت . **يفيضون** : من الإفاضة ، أى يخوضون فى القول . **يريبنى** : بفتح الياء ، أى يوهمنى . **اللطف** ، بالتحريك : الرفق . **تيكم** : اسم إشارة ، أى تلكم . **نقهت** : بفتح القاف ، أى أفقت من المرض . **قبَل المناصع** ، أى جهة المناصع ، وهو موضع خارج المدينة. **متبرزنا** ، أى موضع قضاء حاجتنَا . **الكنف** : جمع كنيف ، وهو الموضع المعد لقضاء الحاجة : **المرط** : الكساء . **تعس** ، أى كُبَّ على وجهه ، أو هلك . **هنتاه** : بفتح الهاء ، وسكون النون وفتحها . وأما الهاء الأخيرة فتضم وتسكن . وهى من الألفاظ الخاصة بالنداء . ومعناها يا هذه ، وقيل : يا بلهاء ، كأنها نسبتها إلى قلة المعرفة بمكايد الناس وشرورهم . **هونى عليك** : أى هونى الشأن على نفسك . **الوضيئة** : الحسنة الجميلة . **ضرائر** : جمع ضرة ، بالفتح، وهى الزوجة الأخرى . **أكثرت عليها** ، أى القول فى عيبها وتنقصها . **لايرقأ** ، أى لاينقطع . **لا أكتحل بنوم** : كناية جميلة عن الأرق . **حين استلبث** ، أى حين أبطأ وتأخر ، وهو استفعل من اللبث . **يسألهما** : عن القصة والخبر . **وبالذى يعلم (أسامة) لهم فى نفسه** ، أى من الود . **أهلك**، أى هم أهلك . ويروى : « أهلَك» بالنصب ، أى أمسك أهلك . **أما قول على: والنساء سواها كثير** : لم يكن هذا عداوة أو بغضاء ، ولكن لما رأى انزعاج النبى ﷺ بهذا الأمر وتعلقه أراد إراحة خاطره وتهوين الأمر عليه . **وسل الجارية** : هى بريرة جارية عائشة . **أغمصه** ، أى أعيبه عليها . **الداجن** : كل ما يألف البيوت ، شاة أو غيرها . **استعذر من عبد الله بن أبى** ،

أى قال: من يعذرنى فيمن آذانى فى أهلى ، أى من يقوم بعذرى إن جازيته على قبيح فعله . وقيل: معناه من ينصرنى . والعذير : الناصر . **ولقد ذكروا رجلاً** : هو صفوان بن المعطل . **الأوس**: هم قبيلة سعد بن معاذ . **أم حسان** : حسان بن ثابت . **فخذه** : أصول العرب : الشعب ، ثم القبيلة ، ثم الفصيلة ، ثم العمارة ، ثم البطن ، ثم الفخذ . **احتملته الحمية** ، أى أغضبته الحمية، من مقالة سعد بن معاذ . **لعمر الله لنقتلنه** ، أى ولو كان من الخزرج ، إذ أمرنا رسول الله ﷺ بذلك ، وليست لكم قدرة على منعنا . **فإنك منافق تجادل عن المنافقين** : لم يرد نفاق الكفر، بل عنى أنه كان يظهر الود للأوس ثم ظهر منه فى هذه القصة خلاف ذلك .**أما بعد ياعائشة إنه**: كذا ورد بحذف فاء الجواب كما فى قوله تعالى « وأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم » . **فسيبرئك الله** ، أى بوحى ينزله . **إن كنت ألممت بذنب** ، أى وقع منك على خلاف العادة . **قلص دمعى** ، أى انقطع ، لأن شدة الحزن والألم تجمدان العين وتفقدانها الدمع . **أبا يوسف** : تعنى يعقوب عليه السلام . **فصبر جميل** : الذى لاجزع فيه . وهى الآية ١٨ من يوسف . **رامه بريمه** : فارقه . **حتى أنزل عليه** ، أى الوحى . **البرحاء** : شدة الأذى . والمراد الشدة التى تصاحب ثقل الوحى . **يتحدر** : يتصبب . **والجمان** : اللؤلؤ . **فسرى عنه** ، أى أزيل وكشف عنه الغم . وآية الإفك هى : الآية ١١ من سورة النور . **وكان أبو بكر ينفق على مسطح لقرابته منه** : إذ كان مسطح ابن خالة أبى بكر . **ولا يأتل** ... : الآية ٢٢ من سورة النور. ائتلى ائتلاء: حلف . **أحمى سمعى وبصرى** ، أى من أن أقول سمعت ولم أسمع ، أو أقول رأيت ولم أر . **زينب** : زينب بنت جحش . **تسامينى** ، أى تضاهينى وتفاخرنى بجمالها ومكانتها عند النبى عليه السلام . **عصمها** : حفظها .

باب غزوة الحُدَيبيَة

٥٦١ – عَنْ زَيْدِ بنِ خَالِدٍ ﷺ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ الحُدَيْبِيَةِ فَأَصابَنا مَطَرٌ ذاتَ لَيْلَةٍ ، فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الصُّبْحَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنا فَقَالَ : أَتَدْرُونَ ماذا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قُلْنا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَم. فَقالَ : قالَ اللهُ : «أَصْبَحَ مِنْ عِبادى مُؤْمِنٌ بى وَكافِرٌ بى . فَأَمَّا مَنْ قالَ : مُطِرْنا بِرَحْمَةِ اللهِ وَبِرِزْقِ اللهِ وَبِفَضْلِ اللهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ بى كافِرٌ بالكَوْكَبِ . وَأَمَّا مَنْ قالَ : مُطِرْنا بِنَجْمِ كَذا فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ كافِرٌ بى» .

الحديبية : هى بئر قرب مكة ، سميت بشجرة حدباء كانت فى ذلك الموضع . وكان الخروج من المدينة مستهل ذى القعدة من سنة ست .

وكان العرب في جاهليتهم ينسبون الأمطار إلى الأنواء ، جمع نوء ، وهو سقوط نجم من منازل القمر في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه الذى يقابله من ساعته في المشرق في كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوماً . وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة ، ما خلا الجبهة فإن لها أربعة عشر يوماً، فتنقضى جميعها مع انقضاء السنة .

٥٦٢ - عَنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قال : قالَ لنَا رَسولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبيَةِ : «أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ» .

وكُنَّا أَلْفاً وأَرْبَعمِائة ، ولَوْ كُنْتُ أُبْصِرُ اليَوْمَ لأَرَيْتُكُمْ مَكانَ الشَّجَرَة .

كان جابر ممن كف بصره بأخرة ، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة . الحديث : فيه أفضلية أصحاب الشجرة على غيرهم من الصحابة . وهى الشجرة التى وقعت تحتها بيعة الرضوان . وانظر الحديث السابق .

٥٦٣ - عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبيهِ قال : خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى السُّوقِ فَلَحِقَتْ عُمَرَ امْرَأَةٌ شابَّةٌ فَقالَتْ : يا أَميرَ المُؤْمِنِين ، هَلَكَ زَوْجِي وَتَرَكَ صِبْيَةً صِغاراً واللهِ ما يُنْضِجُونَ كُراعاً، وَلا لَهُمْ زَرْعٌ وَلا ضَرْعٌ ، وَخَشِيتُ أَنْ تَأْكُلَهُمُ الضَّبُع ، وَأَنا بِنْتُ خُفافِ بنِ إِيماءَ الغِفارِيِّ ، وَقَدْ شَهِدَ أَبِي الحُدَيْبِيَةَ مَعَ النبيِّ ﷺ . فَوَقَفَ مَعَها عُمَرُ وَلَمْ يَمْضِ ثُمَّ قال : مَرْحَباً بِنَسَبٍ قَريب ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَعيرٍ ظَهيرٍ كانَ مَرْبوطاً في الدَّار ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ غِرارَتَيْنِ مَلأَهُما طَعاماً وَحَمَلَ بَيْنَهُما نَفَقَةً وَثِياباً ، ثُمَّ ناوَلَها بِخِطامِه ، ثُمَّ قال : اقْتاديهِ فَلَنْ يَفْنَى حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللهُ بِخَيْر . فَقالَ رَجُلٌ : ياأَميرَ المُؤْمِنِينَ أَكْثَرْتَ لَها . قالَ عُمَرُ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، واللهِ إِنِّي لأَرَى أَبا هَذِهِ وَأَخاها قَدْ حاصَرَا حِصْناً زَماناً فافْتَتَحاهُ ثُمَّ أَصْبَحْنا نَسْتَفِيءُ سُهْمانَهُما فيه .

ما ينضجون لهم كراعا ، أى لا يملكون كراعاً ينضجونه . والكراع : مستدق الساق العارى من اللحم . يذكر ويؤنث . **ضرع** : كناية عن الدواب التى تحلب ، كالناقة والشاة . **الضبع** : هى

السنة المجدبة الشديدة ، سميت بذلك لأنه يكثر فيها الموتى ولايستطاع دفنهم ، فتعيث فيهم الضباع . **مرحبا بنسب قريب** : يعنى قرب نسب غفار من قريش ، لأن كنانة تجمعهم . ويحتمل أنه أراد أنها انتسبت إلى رجل معروف . **الظهير** : القوى الظهر المعد للحاجة . **الغرارة** ، بالكسر : وعاء يتخذ للتبن ونحوه . **ناولها بخطامه** ، أى بخطام البعير ، وهو الحبل الذى يقاد به . **اقتاديه** : أمر من الاقتياد ، أى قوديه بما عليه من الطعام والنفقة والثياب . **أكثرت لها** ، أى من العطاء . **ثكلتك أمك**، أى فقدتك . والعرب تقولها للإنكار ولايريدون حقيقتها ، كقولهم : تربت يداك ، وقاتلك الله . وأصل الثكل فقد الولد . **قد حاصرا حصنا** : يحتمل أن يكون من حصون خيبر ؛ لأنها كانت بعد الحديبية . **نستفيء** : من استفأت هذا المال ، أى أخذته فيئاً ، وسمى فيئاً لأنه مال استرجعه المسلمون من يد الكفار . **والسُّهمان** ، بضم السين : جمع سهم .

باب غزوة ذات القَرَد

٥٦٤ - عَنْ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ قال : خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤَذَّنَ بالأُولَى ، وكانَتْ لِقاحُ رَسولِ اللهِ ﷺ تَرْعَى بذِى قَرَدٍ . قال : فَلَقِيَنِى غُلامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقال : أُخِذَتْ لِقاحُ رَسولِ اللهِ ﷺ ! قُلْتُ : مَنْ أَخَذَها ؟ قال : غَطَفانُ . قال : فَصَرَخْتُ ثَلاثَ صَرَخاتٍ : يا صَباحاهْ ! قال : فَأَسْمَعْتُ ما بَيْنَ لابَتَى المَدينَة . ثُمَّ انْدَفَعْتُ عَلَى وَجْهِى حَتَّى أَدْرَكْتُهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا يَسْتَقُونَ مِنَ الماءِ ، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِنَبْلِى - وَكُنْتُ رامِياً - وَأَقول :

أَنا ابْنُ الأَكْوَعْ وَاليَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعْ

وَأَرْتَجِزُ حَتَّى اسْتَنْقَذْتُ اللِّقاحَ مِنْهُمْ واسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلاثِينَ بُرْدَة . قال : وَجاءَ النبىُّ ﷺ والنَّاسُ ، فَقُلْتُ : يا نبىَّ اللهِ قَدْ حَمَيْتُ القَوْمَ الماءَ وَهُمْ عِطاشٌ فابْعَثْ إِلَيْهِمُ السَّاعَة . فَقال : « ياابْنَ الأَكْوَعِ ، مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ» .

قال : ثُمَّ رَجَعْنا وَيُرْدِفُنِى رَسولُ اللهِ ﷺ عَلَى ناقَتِهِ حَتَّى دَخَلْنا المَدينَة .

ذات قرد : ماء على نحو بريد مما يلى غطفان . **قال** : **خرجت** : خرج من المدينة نحو الغابة . **الأولى** : هى صلاة الصبح . **اللقاح** : الإبل ، الواحدة لقوح ، وهى الحلوب .**يا صباحاه** : نداء استغاثة ، يقال عند الغارة . **لابتا** : مثنى لابة ، وهى الحرة : أرض ذات حجارة نخرة سود . **الرضع**: جمع راضع ، وهو اللئيم . **ملكت فأسجح** ، أى قدرت عليهم فارفق بهم ولا تأخذ بالشدة . **ناقة رسول الله** : كانت تسمى العضباء .

باب غزوة خيبر

٥٦٥ - عَنْ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ ﷺ قال : خَرَجْنا مَعَ النبىِّ ﷺ إلَى خَيْبَرَ فَسِرْنا لَيْلاً ، فَقالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ لِعامِرٍ : ياعامِرُ ألاَ تُسْمِعُنا مِنْ هُنَيَّاتِك ؟ وَكانَ عامِرٌ رَجُلاً شاعِراً ، فَنَزَلَ يَحْدُو بالقَوْمِ يَقول :

اللَّهُمَّ لَوْلاَ أَنْتَ ما اهْتَدَيْنا
وَلا تَصَدَّقْنا وَلا صَلَّيْنا
فاغْفِرْ فِداءً لَكَ ما اتَّقَيْنا
وَثَبِّتِ الأَقْدامَ إنْ لاقَيْنا
وَأَلْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنا
إنّا إذا صِيحَ بِنا أَتَيْنا
وَبِالصِّياحِ عَوَّلُوا عَلَيْنا

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : مَنْ هَذا السَّائِقُ ؟ قالوا : عامِرُ بنُ الأَكْوَعِ . قال : يَرْحَمُهُ الله ! قالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْم : وَجَبَتْ يانبىَّ الله ، لَوْلاَ أَمْتَعْتَنا به ؟ فَأَتَيْنا خَيْبَرَ فَحاصَرْناهُمْ حَتَّى أَصابَتْنا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَة ، ثُمَّ إنَّ اللهَ تَعالَى فَتَحَها عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ مَساءَ اليَوْمِ الَّذى فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ أَوْقَدُوا نِيراناً كَثِيرَة ، فَقالَ النبىُّ ﷺ : ما هَذِهِ النِّيرانُ ؟ عَلَى أَىِّ شَىْءٍ تُوقِدُون ؟ قالوا : عَلَى لَحْم . قالَ : عَلَى أَىِّ لَحْم ؟ قالوا : لَحْمُ حُمُرِ الإنْسِيَّة . قالَ النبىُّ ﷺ : أَهْرِيقُوها

واكْسِرُوها . فَقالَ رَجُلٌ : يا رَسولَ الله ، أَوْ نُهْرِيقُها ونَغْسِلُها ؟ قالَ : أَوْ ذاكَ .

فَلَمَّا تَصافَّ القَوْمُ كانَ سَيْفُ عامِرٍ قَصيراً فَتَناوَلَ بِهِ ساقَ يَهودِيٍّ لِيَضْرِبَه ، وَيَرْجِعُ ذُبابُ سَيْفِهِ فَأَصابَ عَيْنَ رُكْبَةِ عامِرٍ فَماتَ مِنْه .

قال : فَلَمَّا قَفَلُوا قالَ سَلَمَةُ : رَآنِي رَسولُ الله ﷺ وَهُوَ آخِذٌ يَدِي. قالَ : مالَكَ ؟ قُلْتُ لَه : فِداكَ أَبِي وَأُمِّي ، زَعَمُوا أَنَّ عامِراً حَبِطَ عَمَلُه. قالَ النبيُّ ﷺ : كَذَبَ مَنْ قالَه ، إِنَّ لَهُ لأَجْرَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْه - إِنَّهُ لَجاهِدٌ مُجاهِدٌ ، قَلَّ عَرَبِيٌّ مَشَى بِها مِثْلَه .

خيبر : مدينة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة إلى جهة الشام . وكان المسير إلى خيبر في المحرم سنة سبع . **فقال رجل من القوم لعامر** : هو عم سلمة بن الأكوع . **هنية** : مصغر هنة ، يعني بها الأراجيز . **اللهم لولا أنت ما اهتدينا** : في هذا الشطر ما يسمية العروضيون الخزم ، بالزاى ، وهي زيادة في أول البيت . **ما اتقينا** ، أى ما تركناه من الأوامر . **وثبت الأقدام إن لاقينا** ، أى ثبت أقدامنا إن لاقينا العدو . **إذا صيح بنا أتينا** : إذا دعينا إلى القتال جئنا إليه . **قال ... وجبت** : القائل هو عمر بن الخطاب . **وجبت** : له الشهادة ، أى الاستشهاد بدعائك له بالرحمة. **لولا أمتعتنا** : أى هلا أبقيته لنا لنتمتع به . **المخمصة** : المجاعة . **أهريقوها واكسروها** ، أى أريقوا ما في القدور واكسروها . وإنما نهى عنها للحاجة إليها . **أوذاك** : أى أو الغسل بدل الكسر . **ذباب سيفه** ، أى طرفه الأعلى ، أو حده . وهذا السيف سيف عامر نفسه . **عين ركبته** : طرف ركبته الأعلى . **فلما قفلوا** : رجعوا من خيبر . **عامر حبط عمله** : لأنه تسبب في قتل نفسه . **جمع بين إصبعيه** : بياناً للأجرين . **الجاهد** : الذى يركب المشقة . **مشى بها** : بالأرض ، أو : بالمدينة ، أو بالحرب ، أو بالخصلة الكريمة .

٥٦٦ - عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ قال : سَبَى النبيُّ ﷺ صَفِيَّةَ فَأَعْتَقَها وَتَزَوَّجَها ، فَقالَ ثابِتٌ لأَنَسٍ : ما أَصْدَقَها ؟ قال : أَصْدَقَها نَفْسَها فَأَعْتَقَها .

صفية : هي صفية بنت حيى بن أخطب . **ثابت** : هو ثابت بن أسلم البناني ، ممن يروى عن أنس . **ما أصدقها** ، أى ماذا جعل لها من الصداق ، وهو المهر . **أصدقها نفسها فأعتقها** ، أى جعل صداقها عتقها من الرق . وهذا من خصائص رسول الله ﷺ .

باب عُمرة القضاء

٥٦٧ - عَن البَـرَاء رضي الله عنه قـال : لمَّا اعْـتَـمَـرَ النبىُّ ﷺ فى ذِى القَـعْـدَةِ فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَـدعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ حَتَّى قاضاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بها ثلاثَةَ أَيَّام ، فَلَـمَّا كُتِبَ الكِتَـابُ كَتَبُوا : «هَذا مـاقاضَى عَلَيْه مُـحَـمَّـدٌ رَسُـولُ الله» . قـالوا : لا نُقِـرُّ لكَ بهَـذا ، لَوْ نَـعْلَمُ أَنَّكَ رَسُـولُ الله مـا مَنَعْناكَ شَـيْئاً ، وَلَكِنْ أَنْتَ مُـحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الله . فَـقَـالَ : « أَنا رَسُولُ الله، وَأَنا مُـحَـمَّـدُ بنُ عَبْدِ الله» . ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ : امْحُ رَسولَ الله . قالَ عَلِيٌّ : لا والله لا أَمْـحُوكَ أَبَداً . فَـأَخَـذَ رَسـولُ الله ﷺ الكِتَـابَ وَلَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُب ، فَكَتَبَ : «هَذا ما قاضَى مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الله : لا يُدْخِلُ مَكَّةَ السِّلاحَ ، إلاَّ السَّيْفَ فى القِراب ، وَأَنْ لا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهـا بِأَحَدٍ إنْ أَرادَ أَنْ يَتْـبَـعَـه ، وَأَنْ لا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحـابِهِ أَحَـداً إنْ أَرادَ أَنْ يُقِيم بها».

فَلَمَّا دَخَلَها وَمَضَى الأَجَلُ أَتَوْا عَلِيًّا فَقالُوا : قُلْ لِصاحِبِكَ : اخْرُجْ عَنَّا فَقَدْ مَضَى الأَجَل . فَخَرَجَ النبىُّ ﷺ فَتَبِعَتْهُ ابْنَةُ حَمْزَةَ تُنادِى : ياعَمِّ ياعَمِّ ! فَتَنَاوَلَها عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِيَدِها وَقالَ لِفاطِمَةَ عَلَيْها السَّلام : دُونَكِ ابْنَةَ عَمِّكِ احْمِلِيها . فاخْتَصَمَ فِيها عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ فَقالَ عَلِيٌّ : أَنا أَخَذْتُها وَهِيَ بِنْتُ عَمِّى . وَقالَ جَعْفَرٌ :ابْنَةُ عَمِّى وَخالَتُها تَحْتِى وَقالَ زَيْدٌ : ابْنَةُ أَخِى ، فَقَضَى بها النبىُّ ﷺ لِخالَتِها وَقال : «الخـالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ» . وَقـالَ لِعَلِيٍّ : « أَنْتَ مِنِّى وَأَنا مِنْكَ» . وَقـالَ لِجَعْفَرٍ : «أَشْبَهْتَ خَلْقِى وَخُلُقِى». وَقالَ لِزَيْدٍ : «أَنْتَ أَخُونا وَمَوْلانا» . وَقـالَ عَلِيٌّ : أَلاَ تَتَـزَوَّجُ بِنْتَ حَـمْـزَةَ ؟ قـال : « إنَّهـا بِنْتُ أَخِى مِنَ الرَّضاعَة» .

سميت عمرة القضاء لأنه قاضى فيها قريشاً . والمقاضاة : المصالحة والمفاصلة . وكانت سنة

ست من الهجرة . **قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام** ، أى من العام المقبل . **فلما كُتب الكتاب كتبوا** : ويروى : فلما كتبوا ، أى المسلمون . والكاتب هو على بن أبى طالب . **فكتب : هذا ما قاضى** ... : بعد ما قال لعلى : أرنى مكانها ، فأراه مكانها فمحاها وأعادها إلى على . و:كتب ، أى أمر بالكتابة . وإسناد الكتابة إليه مجاز ، كما قالوا : كتب ﷺ إلى كسرى ، وإلى قيصر. **المقاضاة** : المصالحة والاتفاق على حكم . **فلما دخلها ومضى الأجل** ، أى دخلها فى العام المقبل وأوشك أجل الثلاثة الأيام أن ينتهى . **ابنة حمزة** : حمزة بن عبد المطلب عمه ﷺ . واسمها عمارة ، أو فاطمة ، أو أمامة ، أو أمة الله ، أو سلمى . **ياعم ياعم** : نادته بذلك إجلالا له. وإلا فهى ابنة عمه . أو نادته بذلك لأن حمزة كان أخاه من الرضاعة . قال على لفاطمة : **دونك ابنة عمك احمليها** : إن قيل كيف أخرجت من مكة ، وفى ذلك نقض للمقاضاة السابقة. قيل : إن النساء المؤمنات لم يدخلن فى ذلك ، أو إن النبى ﷺ لم يخرجها ولم يأمر بإخراجها . وروى أن زيد بن حارثة هو الذى أخرجها ، أو إن المشركين لم يطلبوها. **زيد وجعفر** : زيد بن حارثة ، وجعفر بن أبى طالب . **وخالتها تحتى** : هى أسماء بنت عميس . **الخالة بمنزلة الأم** : فى الشفقة والحنو ، والاهتداء إلى ما يصلح الولد . **قال لعلى : أنت منى وأنا منك** : فى النسب والصهر والسابقة والمحبة . **أشبهت خلقى وخلقى** : قيل أشبهه فى صورته سبعة وعشرون رجلا . **قال على : ألاتتزوج** : لرسول الله ﷺ . **إنها بنت أخى من الرضاعة** ، أى فلا تحل لى . وكان حمزة عم رسول الله ﷺ وأخاه من الرضاعة ، أرضعتها ثويبة مولاة أبى لهب .

باب غزوة مؤتة من أرض الشام

٥٦٨ – عَنْ خالِدِ بنِ الوَليدِ قال : لَقَدْ دُقَّ فى يَدِى يَوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أَسْيافٍ ، وَصَبَرَتْ فى يَدِى صَفيحَةٌ لِى يَمانِيَة .

خالد : ابن الوليد بن المغيرة المخزومى . أسلم قبل غزوة مؤتة بشهرين ، وكان النصر على يده يومئذ . **مؤتة** ، بالقرب من البلقاء . وكانت الغزوة سنة ثمان . **دقت** ، أى انقطعت وانكسرت من كثرة ما كان يضرب بها فى الحرب . **صبرت** : يعنى بقيت ولم تنقطع . **والصفيحة** : السيف العريض . **يمانية** : نسبة إلى اليمن .

باب غزوة الفتح

٥٦٩ – عَنْ عَلِىٍّ رضي الله عنه قال : بَعَثَنِى رَسولُ اللهِ ﷺ أَنا والزُّبَيْرَ والمِقْدادَ فَقال : انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خاخٍ ؛ فَإِنَّ بِها ظَعينَةً مَعَها كِتابٌ فَخُذُوا مِنْها . قال : فانْطَلَقْنا تَعادَى بِنا خَيْلُنا حَتَّى أَتَيْنا الرَّوْضَة ،

فَإذا نَحْنُ بالظَّعِينَة ، قُلْنا لَها : أَخْرِجى الكِتابَ . قالَتْ : ما مَعى كِتابٌ . فَقُلْنا : لَتُخْرِجِنَّ الكِتابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّياب . قال : فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقاصِها ، فَأَتَيْنا بهِ رَسولَ اللهِ ﷺ فَإذا فيه : مِنْ حاطِبِ بن أَبى بَلْتَعَةَ إلَى ناسٍ بمَكَّةَ مِنَ المُشْرِكِين ، يُخْبِرُهُمْ ببَعْضِ أَمْرِ رَسولِ اللهِ ﷺ . فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : يا حاطِبُ ، ما هَذَا ؟ قال : يارَسولَ الله ، لا تَعْجَلْ عَلَىَّ ، إنِّى كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقاً فى قُرَيْش - يَقول : كُنْتُ حَليفاً وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِها - وَكانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ المُهاجِرِينَ مَنْ لَهُمْ قَراباتٌ يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ وَأَمْوالَهُمْ ، فَأَحْبَبْتُ إذْ فاتَنِى ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَداً يَحْمُونَ قَرابَتِى ، وَلَمْ أَفْعَلْهُ ارْتِداداً عَنْ دِينِى وَلا رِضاً بالكُفْرِ بَعْدَ الإسْلام . فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : « أَمَا إنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ » . فَقالَ عُمَرُ : يارَسولَ الله ، دَعْنِى أَضْرِبْ عُنُقَ هَذا المُنافِقِ. فَقالَ : « إنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْراً ، وَما يُدْرِيكَ ؟ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَى مَنْ شَهِدَ بَدْراً فَقالَ : اعْمَلُوا ماشِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » ، فَأَنْزَلَ اللهُ السُّورَةَ : ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إلَيْهِمْ بالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾ إلَى قَوْلِه : ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ .

غزوة الفتح ، أى فتح مكة ، وذلك لنقض أهلها العهد الذى وقع بالحديبية . وكانت الغزوة فى رمضان سنة ثمان من الهجرة . **الزبير والمقداد** : الزبير بن العوام ، والمقداد بن الأسود . **روضة خاخ** : موضع بين مكة والمدينة . **الظعينة** : المرأة فى الهودج . واسم تلك المرأة سارة أو كنود . **تعادى** : أى تتعادى ، بحذف إحدى التاءين . والتعادى : الجرى . **لنلقين الثياب** ، أى لننزعن عنك ثيابك . **العقاص** : الخيط الذى يعتقص به أطراف الذوائب أو الشعر المضفور . **قد صدقكم**: معناه قال لكم الصدق . (**يأيها الذين آمنوا**) : الآية الأولى من سورة الممتحنة .

٥٧٠ - عَنْ عَبْدِ اللهِ قال : دَخَلَ النبىُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الفَتْحِ ، وَحَوْلَ البَيْتِ سِتُّونَ وَثَلاثُمِائَةِ نُصُبٍ ، فَجَعَلَ يَطْعُنُها بعُودٍ فى يَدِهِ وَيَقول : ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ ، ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ .

راوى الحديث : عبد الله بن مسعود رضى الله عنه . **النصب** : ماينصب للعبادة دون الله تعالى. (**جاء الحق وزهق الباطل**) : الآية ٨١ من الإسراء . **والحق** : الإسلام أو القرآن . **زهق** : اضمحل وتلاشى . (**جاء الحق ومايبدئ الباطل**) : الآية ٤٩ من سبأ . أى زال الباطل وهلك ، لأن الإبداء والإعادة من صفة الحى . وكانت الأصنام مثبتة أقدامها بالرصاص ، ومع ذلك لم يبق وثن استقبله إلا سقط على قفاه . وإنما فعل ذلك لإذلال الأصنام وعابديها ، ولإظهار أنها لاتنفع ولاتضر ، ولاتدفع عن نفسها شيئاً .

٥٧١ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَبَى أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الآلِهَةُ فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ ، فَأُخْرِجَ صُورَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِى أَيْدِيهِمَا مِنَ الأَزْلامِ فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : قَاتَلَهُمُ اللهُ ، لَقَدْ عَلِمُوا مَا اسْتَقْسَمَا بِهَا قَطُّ .

ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ فَكَبَّرَ فِى نَوَاحِى الْبَيْتِ وَخَرَجَ وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ .

كان ذلك ، في غزوة الفتح . **الآلهة هنا** ، أى أصنام المشركين . **الأزلام** : جمع زلم ، بالتحريك ، وهي الأقداح التى كانوا يستقسمون بها الخير والشر ، مكتوب على بعضها افعل ، وعلى بعضها الآخر لاتفعل ؛ فإذا أراد أحدهم فعل شيء أدخل يده فى الجعبة فأخرج منها واحداً فإن خرج الآمر مضى لشأنه ، وإن خرج الناهى كف . **قاتلهم الله** : أى لعنهم الله .

باب دخول النبى ﷺ
من أعلى مكة

٥٧٢ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَقْبَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُرْدِفاً أُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ ، وَمَعَهُ بِلالٌ ، وَمَعَهُ عُثْمَانُ بنُ طَلْحَةَ مِنَ الْحَجَبَةِ حَتَّى أَنَاخَ فِى الْمَسْجِدِ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِىَ بِمِفْتَاحِ الْبَيْتِ . فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ ، وَبِلالٌ وَعُثْمَانُ بنُ طَلْحَةَ ، فَمَكَثَ فِيهِ نَهَاراً طَوِيلاً ، ثُمَّ خَرَجَ فَاسْتَبَقَ النَّاسُ فَكَانَ عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ ، فَوَجَدَ بِلالاً وَرَاءَ الْبَابِ قَائِماً فَسَأَلَهُ : أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ فَأَشَارَ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِى صَلَّى فِيهِ .

قالَ عَبْدُ اللهِ : فَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ ؟

من أعلى مكة : من كداء . **أسامة بن زيد** : هو خادمه ﷺ . **حجبة** : جمع حاجب ، وهم سدنة الكعبة الذين معهم مفتاحها . **فأمره أن يأتى بمفتاح البيت** ، أى أمر عثمان بن طلحة . وقد أحضر عثمان المفتاح من أمه بعد تمنع منها وإبطاء . **فمكث فيه نهاراً طويلاً** : مكث فى البيت يكبر ويصلى ويدعو . **فاستبق الناس** : للولوج إلى الكعبة . **كم صلى من سجدة** ، أى من ركعة .

باب قول الله تعالى :

{ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم}

٥٧٣ - عَنِ البَراءِ وَجاءَهُ رَجُلٌ فَقالَ : يا أَبا عُمارَةَ ، أَتَوَلَّيْتَ يَوْمَ حُنَيْنٍ ؟ قالَ : أَمَّا أَنا فَأَشْهَدُ عَلَى النبىِّ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يُوَلِّ ، وَلَكِنْ عَجِلَ سَرَعانُ القَوْمِ فَرَشَقَتْهُمْ هَوازِنُ ، وَأَبو سُفْيانَ بنُ الحارِثِ آخِذٌ بِرَأْسِ بَغْلَتِهِ البَيْضاءِ يَقولُ :

«أَنا النبىُّ لا كَذِبْ أَنا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ»

(ويوم حنين) : الآية ٢٥ من سورة التوبة . **البراء** : البراء بن عازب رضى الله عنه . **التولى** : أن يدبر منهزماً . **حنين** : واد بين مكة والطائف خرج إليه رسول الله ﷺ لست خَلَوْنَ من شوال سنة ثمان ، وذلك بعد غزوة الفتح . **سرعان القوم** ، بالتحريك : أوائلهم الذين يسارعون إلى الأمور . **فرشقتهم هوزان** ، أى رمتهم تلك القبيلة المعروفة ، وكانوا رماة . **أبو سفيان بن الحارث**: ابن عبد المطلب ، وهو ابن عم رسول الله . **أنا النبى لاكذب** : هو من النثر الذى جاء على موزون الشعر ، وإذا قيس بالأوزان كان من منهوك الرجز .

٥٧٤ - عَنْ أَبى قَتادَةَ قالَ : خَرَجْنا مَعَ النبىِّ ﷺ عامَ حُنَيْنٍ ، فَلَمَّا الْتَقَيْنا كانَتْ لِلْمُسْلِمينَ جَوْلَةٌ ، فَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنَ المُشْرِكِينَ قَدْ عَلا رَجُلاً مِنَ المُسْلِمِين ، فَضَرَبْتُهُ مِنْ وَرائِهِ عَلَى حَبْلِ عاتِقِهِ بِالسَّيْفِ فَقَطَعْتُ الدِّرْعَ ، وَأَقْبَلَ عَلَىَّ فَضَمَّنى ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْها ريحَ المَوْتِ ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ المَوْتُ فَأَرْسَلَنِى ، فَلَحِقْتُ عُمَرَ فَقُلْتُ : ما بالُ النَّاسِ ؟

قالَ: أَمْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلّ . ثُمَّ رَجَعُوا وَجَلَسَ النبيُّ ﷺ فقال : « مَنْ قَتَلَ قَتيلاً لَهُ عَلَيْه بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ» . فَقُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ لى ؟ ثُمَّ جَلَسْتُ فَقالَ النبيُّ ﷺ مِثْلَه . قالَ : ثُمَّ قالَ النبيُّ ﷺ مِثْلَه ، فَقُمْتُ فَقُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ لى ؟ ثُمَّ جَلَسْتُ . قالَ : ثُمَّ قالَ النبيُّ ﷺ مِثْلَه ، فَقُمْتُ فقال : مالَكَ يا أبا قَتادَة ! فأَخْبَرْتُهُ ، فقالَ رَجُلٌ : صَدَقَ وسَلَبُهُ عِنْدِى فأَرْضِهِ مِنْه .

فَقالَ أَبو بَكْرٍ : لاها اللهِ إذَنْ لا يَعْمِدُ إِلىَ أَسَدٍ مِنْ أُسْدِ اللهِ يُقاتِلُ عَن اللهِ وَرَسولِهِ ﷺ فَيُعْطِيَكَ سَلَبَه . فَقالَ النبيُّ ﷺ : «صَدَقَ فَأَعْطِهِ». فَأَعْطانِيهِ فابْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفاً فى بَنِى سَلِمَةَ ، فإنَّهُ لأَوَّلُ مالٍ تَأَثَّلْتُهُ فى الإِسْلام .

أبو قتادة : اسمه الحارث بن ربعى ، وكان فارس رسول الله ﷺ . **جولة** ، أى تقدم وتأخر ، وفى العبارة لطف حيث لم يقل هزيمة . **علا رجلا** ، أى أشرف على قتله . **حبل عاتقه** ، أى عصب عاتقه ، عند موضع الرداء من العنق . **وجدت منها ريح الموت** ، أى شدة كشدته . **فأرسلنى** ، أى أطلقنى . **فقلت مابال الناس** ، أى ما شأنهم منهزمين . **ثم رجعوا** : رجع المسلمون بعد الانهزام . **السلَب** : فعل بمعنى مفعول ، وهو ما يأخذه أحد القرنين فى الحرب من قرنه مما يكون عليه ومعه ، من ثياب وسلاح ودابة . **فقال رجل: صدق وسلبه عندى** ، هو أسود بن خزاعى الأسلمى . **فأرضه منه** ، وفى رواية : «منى» : يريد بذلك أن يتقاسم معه السلب . **هاالله** : أى لا والله . وها كلمة للتنبيه ولكنها هنا للقسم . **لايعمد** ، أى لا يقصد رسول الله ﷺ . **إلى أسد من أسد الله** : إلى رجل كأنه أسد فى شجاعته . والخطاب فى العبارة لأسود بن خزاعى الذى احتجز سلب قتيل إلى قتادة . **صدق فأعطه** ، أى صدق أبو بكر . والأمر لأسود بن خزاعى. **المخرف** : البستان . **وبنو سلمة** : بطن من الأنصار . **التأثل** : الاقتناء .

باب غزوة أوطاس

٥٧٥ - عَنْ أَبِى مُوسَى رضي الله عنه قال : لمَّاَ فَرَغَ النبيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبا عامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطاسٍ ، فَلَقِىَ دُرَيْدَ بنَ الصِّمَّةِ ، فَقُتِلَ دُرَيْدٌ وَهَزَمَ اللهُ أَصْحابَه .

قالَ أَبو مُوسَى : وَبَعَثَنِيَ مَعَ أَبِى عامِرٍ فَرُمِيَ أَبو عامِرٍ فى رُكْبَتِه ، رَماهُ جُشَمِيٌّ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فى رُكْبَتِه ، فانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : ياعَمِّ مَنْ رَمَاكَ ؟ فَأَشارَ إِلَى أَبِى مُوسَى فَقالَ : ذاكَ قاتِلِي الَّذي رَمانِى ! فَقَصَدْتُ لَهُ فلَحِقْتُه ، فَلَمَّا رَآنِى وَلَّى فاتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقولُ لَهُ : أَلا تَسْتَحِى ، أَلاَ تَثْبُت ؟ فَكَفَّ ، فاخْتَلَفْنا ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُه ، ثُمَّ قُلْتُ لأَبِى عامِرٍ : قَتَلَ اللهُ صاحِبَكَ ! قال : فانْزِعْ هذا السَّهْمَ . فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا مِنْهُ الماءُ . قال : يا ابْنَ أَخِى ، أَقْرِئِ النبىَّ ﷺ السَّلامَ وَقُلْ لَهُ : اسْتَغْفِرْ لى .

واسْتَخْلَفَنِى أَبو عامِرٍ عَلَى النَّاسِ ، فَمَكُثَ يَسِيراً ثُمَّ ماتَ ، فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النبىِّ ﷺ فى بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ وَعَلَيْهِ فِراشٌ ، قَدْ أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِهِ وَجَنْبَيْه ، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنا وَخَبَرِ أَبِى عامِرٍ وَقالَ : قُلْ لَهُ اسْتَغْفِرْ لى . فَدَعا بِماءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقال : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِى عامِرٍ» - وَرَأَيْتُ بَياضَ إِبطَيْه - ثُمَّ قال: « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ القِيامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاس». فَقُلْتُ: وَلِى فاسْتَغْفِرْ . فَقال : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللهِ بنِ قَيْسٍ ذَنْبَه ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ القِيامَةِ مُدْخَلاً كَرِيماً» .

أوطاس : واد فى ديار هوازن ، وفيه عسكروا هم وثقيف ، ثم التقوا بحنين سنة ثمان من الهجرة . **أبو عامر** : هو عبيد بن سليم الأشعرى ، وهو عم أبى موسى . **بعثه رسول الله** : فى طلب الفارين من هوازن يوم حنين إلى أوطاس . **فأشار إلى أبى موسى** : هو تجريد ، وكان الأصل أن يقول : فأشار إلى . **ولى** : أى أدبر . **فكف** ، أى امتنع من التولى والإدبار . **فاختلفنا** ، أى تداولنا . **فنزا الماء** ، أى انصب وانسكب منه . **واستخلفنى أبو عامر على الناس** : أميراً عليهم. **سرير مُرْمَل** : ويروى : «مُرَمَّل» بتشديد الميم ، وهو المنسوج بالحبال ونحوها . **الرمال** : حبال الحصير التى يربط بها الأسِرَّة . والرمال بضم الراء : مارمل ، مثل الحطام والركام لما حطم وركم . وبكسر الراء أيضاً : جمع رَمْل بمعنى مرمول ، كخلق بمعنى مخلوق . **وقال : قل له استغفر لى**، أى وبقول أبى عامر قل له ﷺ يستغفر لى . **المدخل** ، بضم الميم وفتحها : اسم للمكان ومصدر ميمى أيضاً فيهما .

باب غزوة الطائف

٥٧٦ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها : دَخَلَ عَلَيَّ النبيُّ ﷺ وَعِنْدِي مُخَنَّثٌ ، فَسَمِعْتُهُ يَقولُ لِعَبْدِ اللهِ بن أَبِي أُمَيَّةَ : يا عَبْدَ اللهِ ، أَرَأَيْتَ إنْ فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غداً ، فَعَلَيْكَ بابْنَةِ غَيْلان ، فَإِنَّها تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمان . وَقالَ النبيُّ ﷺ : «لا يَدْخُلَنَّ هَؤُلاءِ عَلَيْكُنَّ» .

أم سلمة : اسمها هند بنت أبى أمية المخزومية ، أم المؤمنين رضى الله عنها . **مخنث** : هو مَنْ فيه انخناث ، أى تكسر وتثن كالنساء . واسم هذا المخنث «هيت» بكسر الهاء . **أرأيت** : معناه أخبرنى . **الطائف** : هى بلاد ثقيف بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً ، وكان فتحها فى شوال سنة ثمان . **ابنة غيلان** : اسمها بادية بنت غيلان بن مسلمة . وقد أسلمت وأسلم أبوها بعد فتح الطائف ، وتزوجها عبد الرحمن بن عوف . وأبوها أحد من قال : «لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم» . **تقبل بأربع وتدبر بثمان** ، أى تقبل بأربع من العكن . والعكنة بضم العين : ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمناً . وأما إدبارها بالثمان فلأن أطراف العكن الأربع التى فى بطنها ، تظهر ثمانية فى جنبيها ، أربعة عن يمين وأربعة عن شمال . **لايدخلن هؤلاء** ، أى هؤلاء المخنثون . وإنما كان يؤذن لهذا المخنث على أنه من جملة غير أولى الإربة من الرجال ، فلم ير بأساً به ، فلما سمع رسول الله ﷺ هذا الكلام ورأى أنه يفطن لمثل هذا من النعت أمر بأن يحجب عنهن فلا يدخل عليهن .

٥٧٧ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ قال : لَمَّا حاصَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ الطَّائِفَ فَلَمْ يَنَلْ مِنْهُمْ شَيْئاً قال : إنَّا قافِلُونَ إنْ شاءَ اللهُ . فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ وَقالُوا : نَذْهَبُ وَلا نَفْتَحُهُ ! وَقالَ مَرَّةً : نَقْفُلُ . فَقالَ : اغْدُوا عَلَى القِتال . فَغَدَوْا فَأَصابَهُمْ جِراحٌ فَقالَ : إنَّا قافِلونَ غَداً إنْ شاءَ اللهُ ، فأَعْجَبَهُمْ ، فَضَحِكَ النبيُّ ﷺ .

بعد ما انهزموا من أوطاس دخلوا حصنهم وأغلقوه عليهم ومعهم من المؤن مايكفيهم سنة كاملة ، فحاصرهم رسول الله ﷺ ثمانية عشر يوماً أو خمسة عشر يوماً . وكانوا يرمون على المسلمين سكك الحديد المحماة ، كما رموهم بالنبل فأصابوا قوماً ، فاستشار ﷺ نوفل بن معاوية الديلى ، فقال : هم ثعلب فى جحر ، إن أقمت عليه أخذته ، وإن تركته لم يضرك . **قافلون** ، أى راجعون ، **قفل يقفل** : رجع . **اغدوا** : سيروا ، أى الغدوة فى أول النهار لأجل القتال .

فأصابهم جراح : لأنهم كانوا يرمون عليهم من أعلى السور فينالونهم بسهامهم ، ولاتصل السهام إليهم لكونهم فى أعلى السور .

باب بعث النبى ﷺ
خالد بن الوليد إلى بنى جذيمة

٥٧٨ - عَنْ سالِمٍ عَنْ أَبيهِ قال : بَعَثَ النبىُّ ﷺ خالدَ بنَ الوَليدِ إلَى بَنِى جَذِيمَةَ فَدَعاهُمْ إلَى الإسْلامِ فَلَمْ يُحْسِنُوا أنْ يَقُولُوا : «أَسْلَمْنا»، فَجَعَلُوا يَقُولُون : «صَبَأْنا ، صَبَأْنا» ، فَجَعَلَ خالدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرِ ، وَدَفَعَ إلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنّا أَسيرَهُ ، حَتَّى إذا كَانَ يَوْمٌ أَمَرَ خالدٌ أنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنّا أَسيرَهُ . فَقُلْتُ : وَاللهِ لا أَقْتُلُ أَسيرِى ، وَلا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحابِى أَسيرَه ، حَتَّى قَدِمْنا عَلَى النبىِّ ﷺ فَذَكَرْناهُ ، فَرَفَعَ النبىُّ ﷺ يَدَيْهِ فَقالَ : «اللَّهُمَّ إنِّى أَبْرَأُ إلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خالدٌ» ، مَرَّتَيْن .

أبو سالم هو عبد الله بن عمر بن الخطاب . **بنو جذيمة** : بنو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة . وكان ذلك عقب فتح مكة ، فى شوال ، قبل الخروج إلى حنين . **صبأنا** ، أى خرجنا من الشرك إلى دين الإسلام . فلم يكتف خالد إلا بالتصريح بذكر الإسلام ، أو فهم أنهم عدلوا عن التصريح أنفة منهم ولم ينقادوا . **حتى إذا كان يوم** ، أى يوم من الأيام كان ، كما قال ابن حجر. وقال العينى : بل يوم اسم كان مضاف إلى ما بعده . **مرتين** ، أى قال ذلك مرتين . وإنما نقم على خالد استعجاله فى شأنهم ، وترك التثبت فى أمرهم إلى أن يرى المراد من قولهم صبأنا . ولم يحكم عليه بالقود لأنه تأول أنه كان مأموراً بقتالهم إلى أن يسلموا .

باب سرية عبد الله بن حذافة

٥٧٩ - عَنْ عَلِىٍّ رضي الله عنه قال : بَعَثَ النبىُّ ﷺ سَرِيَّةً فاسْتَعْمَلَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصار ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ ، فَغَضِبَ فَقال : أَلَيْسَ أَمَرَكُمُ النبىُّ ﷺ أَنْ تُطيعُونِى ؟ قالوا : بَلَى . قال : فاجْمَعُوا لِى حَطَباً . فَجَمَعُوا، فَقال : أَوْقِدُوا ناراً . فَأَوْقَدُوها فَقالَ : ادْخُلُوها . فَهَمُّوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُمْسِكُ بَعْضاً وَيَقُولُون : فَرَرْنا إلَى النبىِّ ﷺ مِنَ النَّارِ! فَما

زالُوا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ ، فَسَكَنَ غَضَبُه ، فَبَلَغَ النبىَّ ﷺ فَقال : لَوْ دَخَلُوها ماخَرَجُوا مِنْها إِلَى يَوْمِ القِيامَة . الطَّاعَةُ فى المَعْرُوف .

استعمل رجلا من الأنصار : هو عبد الله بن حذافة السهمى . **فغضب** ، أى غضب عليهم لشىء كان منهم . **خمدت النار** : أى انطفأ لهبها . **لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة** : لو دخلوها ظانين أنهم بطاعتهم لأميرهم لاتضرهم ما خرجوا من تلك النار لاحتراقهم . أو ما خرجوا من نار الآخرة يوم القيامة ، ففيه نوع من أنواع البديع ، وهو الاستخدام. وجنايتهم أنهم ارتكبوا ما نهى عنه من قتل النفس مستحلين لذلك .

باب بعث علىّ بن أبى طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع

٥٨٠ – عَنْ أَبى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ قال : بَعَثَ عَلِىُّ بنُ أَبى طالِبٍ رضي الله عنه إِلَى رَسولِ اللهِ ﷺ مِنَ اليَمَنِ بِذُهَيْبَةٍ فى أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ لَمْ تُحَصَّلْ مِنْ تُرابِها . قال : فَقَسَمَها بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ : بَيْنَ عُيَيْنَةَ بن بَدْر ، وَأَقْرَعَ بن حابِس ، وَزَيْدِ الخَيْل ، والرَّابِعُ إِمَّا عَلْقَمَةُ وَإِمَّا عامِرُ بنُ الطُّفَيْل ، فَقالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحابِه : كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهَذا مِنْ هَؤُلاءِ . قال : فَبَلَغَ ذَلِكَ النبىَّ ﷺ فَقالَ : أَلاَ تَأْمَنُونِى وَأَنا أَمِينُ مَنْ فى السَّماءِ يَأْتِينِى خَبَرُ السَّماءِ صَباحاً وَمَساءً؟ قال : فَقامَ رَجُلٌ غائِرُ العَيْنَيْن ، مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْن ناشِزُ الجَبْهَةِ كَثُّ اللِّحْيَة ، مَحْلوقُ الرَّأْس ، مُشَمَّرُ الإِزار ، فَقالَ : يا رَسولَ الله ، اتَّقِ اللهَ . قال : وَيْلَكَ ، أَوَلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الأَرْضِ أَنْ يَتَّقِىَ اللهَ ؟ قال : ثُمَّ وَلَّى الرَّجُل . قالَ خالِدُ بنُ الوَلِيدِ : يا رَسولَ الله ، أَلاَ أَضْرِبُ عُنُقَه ؟ قالَ : لا ، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّى . فَقالَ خالِد : وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسانِهِ مالَيْسَ فى قَلْبِه . قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : إِنِّى لَمْ أُومَرْ أَنْ أَنْقُبَ قُلُوبَ النَّاسِ وَلا أَشُقَّ بُطونَهُمْ.

قال : ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُقَفٍّ فَقال : إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذا

قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتابَ اللهِ رَطْباً لا يُجاوِزُ حَناجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ وأَظُنُّهُ قال : لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُود .

ذهيبة : مصغر ذهبة ، وهى القطعة من الذهب . **مقروظ** ، أى جلد مدبوغ بالقرظ (نوع من أشجار السنط) . **لم تحصل من ترابها** : لم تخلص تلك الذهيبة من ترابها بالصهر والسبك . **عيينة بن بدر** : نسبة إلى جده الأعلى ، وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى . **زيد الخيل** : هو زيد الخيل بن مهلهل الطائى ، قيل له زيد الخيل لكرائم الخيل التى كانت عنده . وسماه ﷺ زيد الخير وأثنى عليه ، وأسلم وحسن إسلامه فى حياة النبى . **علقمة** : علقمة بن علاثة العامرى . **غائر العينين** : عيناه داخلتان فى محاجرهما لاصقتان بقعر الحدقة . **مشرف الوجنتين** : أى بارزهما . **النشوز** : الارتفاع . **كث اللحية** : كثير شعر اللحية. **التنقيب** : البحث والتفتيش . وروى : «أنقب» . **مقف**، أى مولّ قفاه . **الضئضئ** : النسل . **يتلون كتاب الله رطباً** : لمواظبتهم عليه ، فلا يزال لسانهم رطبا بها . أو هو من تحسين الصوت بالتلاوة . **يمرقون** : يخرجون . كما ينفذ السهم من الصيد المرمى . **لأقتلنهم قتل ثمود** ، أى لأستأصلنهم استئصال ثمود .

غزوة ذى الخلصة

٥٨١ - عَنْ جَرِيرٍ قالَ : قالَ لِى رَسولُ اللهِ ﷺ : أَلاَ تُرِيحُنِى مِنْ ذِى الخَلَصَةِ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى . فانْطَلَقْتُ فى خَمْسِينَ وَمِائَةِ فارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ وَكانُوا أَصْحابَ خَيْلٍ ، وَكُنْتُ لا أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنبىِّ ﷺ فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِى حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِهِ فى صَدْرِى وَقال : «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ واجْعَلْهُ هادِياً مَهْدِيًّا» .

قال : فَما وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ . قال : وَكانَ ذو الخَلَصَةِ بَيْتاً بِاليَمَنِ لِخَثْعَمَ وَبَجِيلَة ، فِيهِ نُصُبٌ تُعْبَدُ ، يُقالُ لَهُ الكَعْبَة . قال : فَأَتاها فَحَرَّقَها بِالنَّارِ وَكَسَرَها .

قال : وَلَمَّا قَدِمَ جَرِيرٌ اليَمَنَ كانَ بِها رَجُلٌ يَسْتَقْسِمُ بِالأَزْلام ، فَقِيلَ لَه : إِنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ هَهُنا ، فَإِنْ قَدَرَ عَلَيْكَ ضَرَبَ عُنُقَك . قال:

فَبَيْنَما هُوَ يَضْرِبُ بها إذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ فقال : لَتَكْسِرَنَّها وَلَتَشْهَدَنَّ أَنْ لا إِلَهَ إلاَّ اللهُ أَوْ لأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ ! قال : فَكَسَرَها وَشَهِدَ .

ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ رَجُلاً مِنْ أَحْمَسَ يُكْنَي أَبا أَرْطاة ، إِلَى النبيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ بِذَلِك ، فَلَمَّا أَتَى النبيَّ ﷺ قال : يارَسولَ الله ، والَّذِى بَعَثَكَ بِالحَقِّ ماجِئتُ حَتَّى تَرَكْتُها كأَنَّها جَمَلٌ أَجْرَبُ . قال : فَبَرَّكَ النبيُّ ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجالِها ، خَمْسَ مَرّات .

جرير : جرير بن عبد الله البجلى . **ذو الخلصة** : اسم لصنم صار مكانه مسجداً جامعاً لبلدة يقال لها العبلات من أرض خثعم . وإنما خص جريراً بالطلب لأنه كان فى بلاد قومه . **بنو أحمس** : بطن من بجيلة رهط جرير بن عبد الله . **كانوا أصحاب خيل** ، أى لهم ثبات عليها . **النصب** : حجر كانوا ينصبونه فى الجاهلية ، ويذبحون عليه ويعبدونه . **نصب يعبد يقال له الكعبة** : كانوا يسمونه الكعبة اليمانية ، مضاهاة للكعبة الشامية التى بمكة . **كسرها** ، أى حطم بناءها . **الاستقسام** : طلب القسم من الخير أو الشر ، وذلك بالضرب بالقداح . انظر ما سبق فى الحديث ٥٧١ . **يضرب بها** ، أى بالأزلام يجيلها فى الخريطة ليستخرج منها قدحاً . **أبو أرطاة** : اسمه حصين بن ربيعة . **كأنها جمل أجرب** ، وذلك من أثر الإحراق والتخريب . **خيل أحمس** ، أى فرسانها الراكبون للخيل . **وبركهم تبريكاً** : دعا لهم بالبركة . ويروى : «فبارك» .

باب غزوة سيف البحر

٥٨٢ - عَنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ قال : بَعَثَ رَسولُ اللهِ ﷺ بَعْثاً قِبَلَ السَّاحِلِ ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَبا عُبَيْدَةَ بنَ الجَرَّاحِ وَهُمْ ثَلاثُمِائَة ، فَخَرَجْنَا فَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَنِيَ الزَّادُ . فأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِأَزْوادِ الجَيْشِ فَجُمِعَ فَكانَ مِزْوَدَىْ تَمْرٍ ، فَكانَ يَقُوتُنا كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلاً قَلِيلاً حَتَّى فَنِيَ ، فَلَمْ يَكُنْ يُصِيبُنا إِلاَّ تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ ، فَقُلْتُ : ما تُغْنِى عَنْكُمْ تَمْرَةٌ ؟ فَقال: لَقَدْ وَجَدْنا فَقْدَها حِينَ فَنِيَتْ .

ثُمَّ انْتَهَيْنا إِلَى البَحْرِ فَإِذا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرِب ، فَأَكَلَ مِنْهُ القَوْمُ ثَمانَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِضِلَعَيْنِ مِنْ أَضْلاعِهِ فَنُصِبا ، ثُمَّ أَمَرَ بِراحِلَةٍ فَرُحِلَتْ ، ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُما فَلَمْ تُصِبْهُما .

السيف : بالكسر ، شاطئ البحر . وكانت تلك الغزوة سنة ثمان ، كانوا يرصدون عيراً لقريش تحمل الميرة . **البعث** : الجيش يبعث إلى أرض العدو . **أزواد** : جمع زود بالفتح ، وهو الطعام فى السفر والحضر . **المزود** : وعاء يجعل فيه الزاد . **حتى فنى** ، أى أوشك أن يفنى . **وجدنا فقدها** ، أى تأثير فقدها . **الظرب** : ككتف : الجبل الصغير . **فأمر بضلعين فنصبا** ، أى أمر أن ينصبا فنصبا . **رحلت** ، أى شد عليها الرحل .

قصة أهل نجران

٥٨٣ - عَنْ حُذَيْفَةَ قال : جاءَ العاقِبُ والسَّيِّدُ ، صاحِبا نَجْرَانَ ، إِلَى رَسولِ اللهِ ﷺ يُرِيدانِ أَنْ يُلاعِناهُ ، قال : فَقالَ أَحَدُهُما لِصاحِبِهِ : لا تَفْعَلْ ، فَوَاللهِ لَئِنْ كانَ نَبِيًّا فَلاعَنَّا لا نُفْلِحُ نَحْنُ وَلا عَقِبُنا مِنْ بَعْدِنا . قالا : إِنَّا نُعْطِيكَ ما سَأَلْتَنا ، وابْعَثْ مَعَنا رَجُلاً أَمِيناً وَلا تَبْعَثْ مَعَنا إِلاَّ أَمِيناً . فَقالَ : لأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلاً أَمِيناً حَقَّ أَمِين . فاسْتَشْرَفَ لَهُ أَصْحابُ رَسولِ اللهِ ﷺ فَقال : قُمْ يا أَبا عُبَيْدَةَ بنَ الجَرَّاح . فَلَمَّا قامَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : «هَذا أَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ» .

حذيفة : حذيفة بن اليمان رضى الله عنه . **العاقب** : اسمه عبد المسيح . **والسيد** : اسمه الأيهم أو شرحبيل . وكان السيد رئيسهم ، والعاقب صاحب مشورتهم . **نجران** : بلد كبير على سبع مراحل (المرحلة : مسافة يقطعها السائر فى نحو يوم) من مكة . وهى فى مخاليف اليمن ، وكانت موئلا للنصرانية ، وأول من نشر دعوة المسيحية فيها فيميون . **الملاعنة** : هنا بمعنى المباهلة، وكان القوم يجتمعون إذا اختلفوا فى شيء فيقولون : لعنة الله على الظالم منا أو الكاذب!! فهذه هى المباهلة . **فاستشرف له** ، أى لذلك القول منتظرين معرفة من يقع عليه الاختيار .

باب قدوم الأشعريِّين وأهل اليمن

٥٨٤ - عَنْ أَبِى مُوسَى قال : قَدِمْتُ أَنا وَأَخِى مِنَ اليَمَنِ ، فَمَكَثْنا حِيناً ما نُرَى ابْنَ مَسْعُودٍ وَأُمَّهُ إِلاَّ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ ؛ مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ وَلُزومِهِمْ لَه .

كان قدوم الأشعريين سنة سبع عند فتح خيبر ، مع أبى موسى . وكان وفود أهل اليمن ، وهم

حمير ، سنة الوفود سنة تسع . **أخو أبى موسى** : هو أبو رهم ، أو أبو بردة . **ما نرى** ، أى ما نظن. **أم ابن مسعود** : هى أم عبد بنت عبد ود بن سود بن قريم بن صاهلة الهذلية . **أهل البيت** : البيت النبوى الكريم .

٥٨٥ – عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النبىِّ ﷺ قال : أَتاكُمْ أَهْلُ اليَمَن ، هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وَأَلْيَنُ قُلُوباً . الإيمانُ يَمانٍ ، والحِكْمَةُ يَمانِيَةٌ ، والفَخْرُ والخُيَلاءُ فى أَصْحابِ الإِبِلِ ، والسَّكِينَةُ والوَقارُ فى أَهْلِ الغَنَم .

قال ﷺ : مخاطباً أصحابه وفيهم الأنصار . **يمان** : نسبة إلى اليمن ، أصله يمنى بياء النسبة ، فحذفت الياء تخفيفاً وعوض عنها الألف . أى الإيمان منسوب إلى أهل اليمن ، لأن صفاء القلب ورقته ولين جوهره يؤدى به إلى عرفان الحق والتصديق به ، وهو الإيمان والانقياد . **الفخر** : الافتخار وعد المآثر القديمة تعظما . **والخيلاء** : الكبر والتعاظم . **السكينة** : السكون والوداعة . **والوقار** : الخضوع . قال البيضاوى : فى تخصيص الخيلاء بأصحاب الإبل ، والوقار بأهل الغنم ، مايدل على أن مخالطة الحيوان ربما تؤثر فى النفس وتعدى إليها هيئات وأخلاقاً تناسب طباعها ، وتلائم أحوالها .

باب حَجَّة الوَدَاع

٥٨٦ – عَنْ زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ أَنَّ النبىَّ ﷺ غَزا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً ، وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَ ما هاجَرَ حَجَّةً واحِدَةً لَمْ يَحُجَّ بَعْدَها : حَجَّةَ الوَداع .

تسع عشرة غزوة : وهى التى خرج فيها بنفسه . وقد قيل إن فريضة الحج نزلت عام **حجة الوداع** ، وقيل سنة تسع . وكانت حجة الوداع سنة عشر من الهجرة .

باب مرض النبى ﷺ ووفاته

٥٨٧ – عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : كانَ النبىُّ ﷺ يَقولُ فى مَرَضِهِ الَّذى ماتَ فيه : «ياعائِشَةُ ، ما أَزالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعامِ الَّذى أَكَلْتُ بِخَيْبَر ، فَهَذا أَوانُ وَجَدْتُ انْقِطاعَ أَبْهَرِى مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ» .

أجد ألم الطعام ، أى أحس الألم فى جوفى بسبب الطعام المسموم . ويروى أنه : قد أهدت له زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مكشم شاة مصلية ، أى مشوية ، وقد سألت : أى عضو من

الشاة أحب إلى رسول الله ؟ فقيل لها : الذراع . فأكثرت فيه من السم ثم سمت سائر الشاة ، فتناول الذراع فلاك منها مضغة فلم يسغها فلفظها وقال : إن هذا العظم ليخبرني أنه مسموم ! **الأبهر** : عرق في الصب متصل بالقلب .

٥٨٨ - عَنْ عائِشَةَ أَنَّها سَمِعَتِ النبىَّ ﷺ وَأَصْغَتْ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، وَهُوَ مُسْنِدٌ إِلَىَّ ظَهْرَهُ يَقُول : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى وَارْحَمْنِى ، وَأَلْحِقْنِى بِالرَّفِيق» .

أصغت إليه ، أى أمالت سمعها إليه . **وأصغت إليه ....، وهى مسند إلىّ** : هذا ما يسمونه بالالتفات ، التفات من الغيبة إلى التكلم . **بالرفيق** ، أى الرفيق الأعلى ، وهو الجنة . وقيل الرفيق اسم جنس يشمل الواحد فما فوقه ، والمراد به الأنبياء ، أو الملائكة .

٥٨٩ - قالَ ابنُ عَبَّاس : يَوْمُ الخَمِيسِ وَما يَوْمُ الخَمِيس !! اشْتَدَّ بِرَسولِ اللهِ ﷺ وَجَعُهُ فَقال : ائْتُونى أَكْتُبْ لَكُمْ كِتاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً فَتَنازَعُوا ، وَلا يَنْبَغِى عِنْدَ نَبِىٍّ تَنازُعٌ . فَقالوا : ما شَأْنُه ؟ أَهَجَرَ؟ اسْتَفْهِمُوه . فَذَهَبُوا يَرُدُّونَ عَلَيْهِ ، فَقال : دَعُونِى فَالَّذى أَنا فِيهِ خَيْرٌ مِمّا تَدْعُونَنِى إِلَيْه .

وَأَوْصاهُمْ بِثَلاث . قال : « أَخْرِجُوا المُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ ، وَأَجِيزُوا الوَفْدَ بِنَحْوِ ما كُنْتُ أُجِيزُهُمْ» . وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ . أَوْ قال : فَنَسِيتُها .

جعل الكرماني « يوم الخميس» في أول الحديث خبراً لمبتدأ محذوف أو مبتدأ لخبر محذوف ، أى يوم الخميس يوم الخميس . وأراه من باب زيادة الواو فى جملة الخبر ، وأصله كأسلوب الحاقة ما الحاقة. والاستفهام فيه للتعجب . **اشتد وجعه** : الذى توفى به . **فقال** : **ائتونى أكتب** ، أى بكتاب ، كما وقع فى رواية أخرى . **ظنوا أنه هجر** ، أى وقع فيما يقع فيه المريض من كلام ناجم من شدة المرض . **فذهبوا يردون عليه** ، أى يعيدون عليه مقالته ويستثبتونه فيها . **فالذى أنا فيه** : من باب المشاهدة والتأهب للقاء الله . **خير مما تدعوننى إليه** : من شأن كتابة الكتاب . وفى رواية : « تدعونى إليه» . **جزيرة العرب** : هى كما قال المفسرون : من عدن إلى العراق طولا ، ومن جدة إلى الشام عرضاً . **أجيزوهم** ، أى أعطوهم الجائزة . وكانت جائزة الواحد على عهده ﷺ أوقية من فضة ، وهى أربعون درهماً . أمر بإكرامهم تطييباً لقلوبهم وترغيباً لغيرهم من المؤلفة

قلوبهم . **سكت عن الثالثة** : هى إنفاذ جيش أسامة . وكان المسلمون اختلفوا فى ذلك على أبى بكر فأعلمهم أن النبى ﷺ عهد بذلك عند موته .

٥٩٠ - عَنْ عائِشَةَ زَوْجِ النبىِّ ﷺ قالَتْ : لَمَّا ثَقُلَ رَسولُ اللهِ ﷺ واشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْواجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فى بَيْتى ، فَأَذِنَّ لَه ، فَخَرَجَ وَهُوَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلاهُ فى الأَرْضِ ، بَيْنَ عَبَّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَر .

قالَ عُبَيْدُ الله : فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللهِ بِالّذى قالَتْ عائِشَةُ ، فَقالَ لِى عَبْدُ اللهِ بنُ عَبَّاسٍ : هَلْ تَدْرى مَنِ الرَّجُلُ الآخَرُ الّذى لَمْ تُسَمِّ عائِشَةُ؟ قالَ : قُلْتُ : لا . قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هُوَ عَلِىٌّ .

وَكانَتْ عائِشَةُ زَوْجُ النبىِّ ﷺ تُحَدِّثُ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ لَمَّا دَخَلَ بَيْتى واشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ قال : «هَريقُوا عَلَىَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ لَعَلِّى أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ» . فَأَجْلَسْناهُ فى مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النبىِّ ﷺ ، ثُمَّ طَفِقْنا نَصُبُّ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ القِرَبِ حَتَّى طَفِقَ يُشيرُ إِلَيْنا بِيَدِهِ : أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ . قالَتْ : ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَصَلَّى بِهِمْ وَخَطَبَهُمْ .

ثقل ، أى اشتد مرضه ، يقال : أصبح ثاقلا ، إذا أثقله المرض . وكان حينئذ فى بيت أم المؤمنين ميمونة . **أن يمرض** ، أى أن يتعهد ويخدم . **عبيد الله** : عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود . **عبد الله** : ابن عباس . **وكانت عائشة تحدث ... لما دخل بيتى** : كان ذلك يوم الاثنين السابق ليوم الاثنين الذى توفى فيه . **هريقوا على** ، أى صبوا على الماء . **هريقوا** : أريقوا بإبدال الهاء من الهمزة . **أوكية** : جمع وكاء ، بالكسر ، وهو رباط القربة . **أعهد إلى الناس** : أى أوصى إليهم . **المخضب** : الإجانة التى يغسل فيها الثياب . **أن قد فعلتن** : عبارة عن الاكتفاء بما فعلن .

٥٩١ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاس : أَنَّ عَلِيَّ بنَ أَبى طالِبٍ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسولِ اللهِ ﷺ فى وَجَعِهِ الّذى تُوُفِّىَ فيهِ فَقالَ النَّاسُ : يا أَبا حَسَنٍ ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسولُ اللهِ ﷺ؟ فَقالَ : أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللهِ بارِئاً .

فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَبَّاسُ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ فَقَالَ لَه : أَنْتَ وَاللهِ بَعْدَ ثَلاثٍ عَبْدُ العَصا ، وَإِنِّى وَاللهِ لأُرَى رَسولَ اللهِ ﷺ سَوْفَ يُتَوفَّى مِنْ وَجَعِهِ هَذا . إِنِّى لأَعْرِفُ وُجُوهَ بَنِى عَبْدِ المُطَّلِبِ عِنْدَ المَوْتِ . اذْهَبْ بنا إِلَى رَسولِ اللهِ ﷺ فَلْنَسْأَلْهُ : فِيمَنْ هَذا الأَمْر ؟ إِنْ كانَ فِينا عَلِمْنا ذَلِكَ ، وَإِنْ كانَ فِى غَيْرِنا عَلِمْناهُ فَأَوْصَى بِنا .

فَقَالَ عَلِيٌّ : إِنَّا واللهِ لَئِنْ سَأَلْناها رَسولَ اللهِ ﷺ فَمَنَعَنَاها لا يُعْطِيناها النَّاسُ بَعْدَه ، وَإِنِّى وَاللهِ لا أَسْأَلُها رَسولَ اللهِ ﷺ .

بارئ : اسم فاعل من برأ بمعنى أفاق من المرض . **فأخذ بيده** ، أى بيد على بن أبى طالب . **بعد ثلاث** : بعد ثلاث ليال . وهذا من شدة فراسته . **عبد العصا** : كناية عن تبعيته لغيره ، أعلمه أنه بعد وفاة الرسول ﷺ سيصير مأموراً أو تابعاً لغيره . وذلك بعد ثلاثة أيام . **لأرى** ، أى لأظن . **فيمن هذا الأمر** : يعنى الخلافة وولاية أمر المسلمين . **أوصى بنا** ، أى أوصى بنا من يكون بعده .

٥٩٢ – عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ ﷺ : أَنَّ المُسْلِمِينَ بَيْناهُمْ فى صَلاةِ الفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الاثْنَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّى لَهُمْ ، لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلاَّ رَسولُ اللهِ ﷺ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عائِشَةَ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فى صُفُوفِ الصَّلاةِ ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ ، فَنَكَصَ أَبو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ ، وَظَنَّ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلاة .

فَقَالَ أَنَسٌ : وَهَمَّ المُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فى صَلاتِهِمْ ، فَرَحاً بِرَسولِ اللهِ ﷺ فَأَشارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ رَسولُ اللهِ ﷺ : أَنْ أَتِمُّوا صَلاتَكُمْ . ثُمَّ دَخَلَ الحُجْرَةَ وَأَرْخَى السِّتْرَ .

كان ضحكه عليه السلام فرحاً باجتماعهم على الصلاة وإقامة الشريعة . **نكص** : رجع وتأخر. **على عقبيه** ، أى وراءه . **همّ بالشىء** : نواه وأراده وعزم عليه . **هموا أن يفتتنوا** : بأن يخرجوا من الصلاة . **فرحاً برسول الله** ، أى بإظهار السرور قولا وفعلا .

٥٩٣ – عَنْ أَبِى عَمْرٍو ذَكْوانَ ، مَوْلَى عائِشَةَ ، أَنَّ عائِشَةَ كانَتْ تَقول: إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَلَىَّ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّىَ فى بَيْتِى وَفى يَوْمِى ،

وَبَيْنَ سَحْرِى وَنَحْرِى وَأَنَّ اللهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِى وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ . دَخَلَ عَلَىَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ ، وَأَنا مُسْنِدَةٌ رَسولَ اللهِ ﷺ ، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّواكَ ، فَقُلْتُ : آخُذُه لَكَ ؟ فَأَشارَ بِرَأْسِهِ : أَنْ نَعَمْ . فَتَنَاوَلْتُهُ ، فاشْتَدَّ عَلَيْهِ ، وَقُلْتُ : أُلَيِّنُهُ لَكَ ؟ فَأَشارَ بِرَأْسِهِ : أَنْ نَعَمْ ، فَلَيَّنْتُهُ بِأَمْرِهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ أَوْ عُلْبَة - يَشُكُّ عُمَرُ - فيها ماءٌ ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فى الماءِ فَيَمْسَحُ بهما وَجْهَهُ يَقول : «لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَراتٍ!» ، ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُول : «فى الرَّفِيقِ الأَعْلَى!» . حَتَّى قُبِضَ وَمالَتْ يَدُه .

بين سحرى ونحرى ، أى ورأسه بين سحرى ونحرى . **والسحر** : الرئة . **والنحر** : موضع القلادة من الصدر . أى وهو مستند إلى صدرها ومايحاذى سحرها منه . **عبد الرحمن** : ابن أبى بكر . **فتناولته** ، أى السواك . **فأمرّه** : أى جعله يمر على أسنانه ليستاك به . **الركوة** : وعاء من أدم أى جلد . **والعلبة** : قدح ضخم من خشب . **يشك عمر** : هو عمر بن سعيد ، أحد رواة الحديث . **سكرات** : جمع سكرة ، وهى الشدة . وانظر ما مضى فى الحديث ٥٨٨ .

٥٩٤ - عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قال :لَمَّا ثَقُلَ النبىُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ ، فَقالَتْ فاطِمَةُ عَلَيْها السَّلام : واكَرْبَ أَباهْ ! فَقالَ لَها : لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ اليَوْمِ . فَلَمَّا ماتَ قالَتْ : يا أَبَتاهْ ، أَجابَ رَبًّا دَعاهْ ، يا أَبَتاهْ ، مَنْ جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ مَأْواهْ . يا أَبَتاهْ ، إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعاهْ ! فَلَمَّا دُفِنَ قالَتْ فاطِمَةُ عَلَيْها السَّلام : يا أَنَسُ ، أَطابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسولِ اللهِ ﷺ التُّرابَ!

ثقل ، أى اشتد به المرض . **يتغشاه** ، أى يعلوه ، والمراد يتغشاه الكرب . **واكرب أباه** : بألف الندبة والهاء الساكنة للوقوف . والمراد بالكرب ما كان يجده من شدة الموت . **يا أبتاه** : أصله يا أبى ، قلبت الياء تاء وألحق بها ألف الندبة وهاء السكت . **الفردوس** : حديقة فى الجنة . **نعاه ينعاه** : أذاع خبر موته وأعلنه . **حثو التراب** : إلقاؤه وإهالته . وقد سكت أنس عن جوابها رعاية لها ولسان حاله يقول : لم تطب أنفسنا بذلك ، ولكنا أرغمنا على ذلك امتثالا لأمره ﷺ .

٥٩٥ - عَنْ عائِشَةَ وابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ أنَّ أبا بَكْرٍ رضي الله عنه قَبَّلَ النبىَّ ﷺ بَعْدَ مَوْتِه .

فى الحديث جواز تقبيل الميت .

٥٩٦ - عَنْ عَمْرِو بن الحارثِ قال : ما تَرَكَ رَسولُ اللهِ ﷺ ديناراً وَلا دِرْهَماً ، وَلا عَبْداً وَلا أمَةً إلاَّ بَغْلَتَهُ البَيْضاءَ الّتى كانَ يَرْكَبُها ، وَسِلاحَه ، وَأرْضاً جَعَلَها لابْنِ السَّبيلِ صَدَقَةً .

راوى الحديث : هو عمرو بن الحارث بن المصطلق الخزاعى ، وهو أخو جويرية أم المؤمنين . **أمة** ، أى جارية . وفى هذا دلالة على أن ما ذكروه من رقيق النبى ﷺ كان إما مات وإما أعتقه . وفيه أيضاً سنة الاقتداء به ﷺ فى إعتاق العبيد . **بغلته** : كان اسمها «دلدل» . وكان قد أهداها إليه المقوقس . **أرض الصدقة** : وهى أرض بخيبر وفدك ، كان قد جعلها فى حياته لأبناء السبيل صدقة . وابن السبيل هو المسافر الذى انقطع به ولايجد مايتبلغ به .

باب آخر ما تكلم النبىُّ ﷺ

٥٩٧ - عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : كانَ النبىُّ ﷺ يَقولُ وَهُوَ صَحيحٌ : « إنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نبىٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ ثُمَّ يُخَيَّر» . فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِى غُشِىَ عَلَيْه ، ثُمَّ أفاقَ فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إلَى سَقْفِ البَيْتِ ثُمَّ قال : «اللّهُمَّ الرَّفِيقَ الأعْلَى» . فَقُلْتُ : إذاً لا يَخْتارُنا . وَعَرَفْتُ أنَّهُ الحَديثُ الّذى كانَ يُحَدِّثُنا وَهُوَ صَحيحٌ. قالَتْ : فَكانَ آخِرَ : كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِها : «اللّهُمَّ الرَّفِيقَ الأعْلَى» .

يخير ، أى بين الدنيا والآخرة . **فلما نزل به** ، أى الموت . **أشخص بصره** : رفعه إلى أعلى . **اللهم الرفيق الأعلى** ، أى أسألك الرفيق الأعلى . وانظر ما سبق فى الحديث ٥٨٨ . **الذى كان يحدثنا به وهو صحيح** ، أى حين كان ﷺ صحيحاً معافى .

كتاب التفسير

باب ما جاء في فاتحة الكتاب

٥٩٨ - عَنْ أَبِى سَعِيدِ بنِ المُعَلَّى قال : كُنْتُ أُصَلِّى فى المَسْجِدِ فَدَعَانِى رَسولُ اللهِ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ ، فَقُلْتُ : يا رَسولَ اللهِ ، إنِّى كُنْتُ أُصَلِّى . فَقالَ : أَلَمْ يَقُلِ اللهُ : ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾ ؟ ثُمَّ قالَ لِى : لأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِىَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فى القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْجِد .

ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِى فَلَمَّا أَرادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ : أَلَمْ تَقُلْ لأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِىَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فى القُرْآن ؟ قال : ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾ ، هِىَ السَّبْعُ المَثَانِى وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذى أُوتِيتُه .

أبو سعيد : اسمه رافع ، وقيل الحارث . **المسجد** : مسجد النبى ﷺ بالمدينة . **فلم أجبه، فقلت..** ، أى بعد الصلاة معتذراً . **(استجيبوا لله وللرسول)** : الآية ٢٤ من سورة الأنفال . وبالآية استدل جماعة من الشافعية على عدم بطلان الصلاة بذلك . **فلما أراد أن يخرج** ، أى من المسجد . **السبع المثانى** : لأنها سبع آيات تثنى وتكرر على مرور الأوقات ، أو تثنى فى كل صلاة، أى تعاد .

٥٩٩ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قال : إذا قالَ الإمامُ : ﴿غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ فَقُولُوا : آمِينَ . فَمَنْ وافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلائِكَةِ غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه .

آمين : روى بمد الهمزة وقصرها ، ومعناها استجب ، وهو اسم فعل أمر بنى على الفتح . **فمن وافق قوله قول الملائكة** : أى قوله آمين هو قول الملائكة لها . **ما تقدم من ذنبه** ، أى كل ما تقدم من ذنبه . فمن بيانية لاتبعيضية . وظاهره يشمل الصغائر والكبائر . والحق أنه عام خص منه ما يتعلق بحقوق الناس فلا يغفر بالتأمين ، للأدلة فى ذلك .

باب قول الله تعالى :

﴿ وعَلَّمَ آدمَ الأَسْماءَ كُلَّها ﴾

٦٠٠ - عَنْ أَنَس رضي الله عنه ، عَنِ النبىِّ ﷺ قال : يَجْتَمعُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ القِيامَةِ فيَقُولُونَ : لو اسْتَشْفَعْنا إلَى رَبِّنا . فَيَأْتُونَ آدمَ فَيَقُولُونَ : أَنْتَ أبو النَّاسِ ، خَلَقَكَ اللهُ بيَدِه ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلائكَتَهُ ، وَعَلَّمَكَ أَسْماءَ كُلِّ شىءٍ ، فاشْفَعْ لَنا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنا مِنْ مَكانِنا هَذا . فَيَقولُ : لَسْتُ هُناكُمْ - وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ فَيَسْتَحِى - ائْتُوا نُوحاً فإنَّهُ أَوَّلُ رَسولٍ بَعَثَهُ اللهُ إلَى أَهْلِ الأَرْض . فَيَأْتُونَهُ فَيَقُول : لَسْتُ هُناكُمْ . وَيَذْكُرُ سُؤَالَهُ رَبَّهُ ما لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ فيَسْتَحِى ، فَيَقولُ : ائْتُوا خَليلَ الرَّحْمَن . فَيَأْتُونَهُ فَيَقولُ : لَسْتُ هُناكُمْ ، ائْتُوا مُوسَى : عَبْداً كَلَّمَهُ اللهُ وَأَعْطاهُ التَّوْراةَ. فَيَأْتُونَهُ ، فَيَقولُ : لَسْتُ هُناكُمْ . وَيَذْكُرُ قَتْلَ النَّفْسِ بغَيْرِ نَفْسٍ ، فَيَسْتَحِى مِنْ رَبِّهِ ، فَيَقولُ : ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللهِ وَرَسولَهُ وَكَلِمَةَ اللهِ ورُوحَه ، فَيَقولُ : لَسْتُ هُناكُمْ ، ائْتُوا مُحَمَّداً ﷺ : عَبْداً غَفَرَ اللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَما تَأَخَّر . فَيَأْتُونِى فَأَنْطَلِقُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّى فَيُؤْذَنُ ، فَإِذا رَأَيْتُ رَبِّى وَقَعْتُ ساجِداً فَيَدَعُنِى ما شاءَ ، ثُمَّ يُقالُ : ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَهْ ، وَقُلْ يُسْمَعْ ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَرْفَعُ رَأْسِى فَأَحْمَدُهُ بتَحْميدٍ يُعَلِّمُنِيه ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِى حَدّاً فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ إلَيْه ، فَإِذا رَأَيْتُ رَبِّى مِثْلَه ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِى حَدّاً فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّة. ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَقولُ : ما بَقِىَ فِى النَّارِ إلاَّ مَنْ حَبَسَهُ القُرْآنُ وَوَجَبَ عَلَيْهِ الخُلُود .

لو استشفعنا : «لو» هذه للتمنى والطلب ، أى لو استشفعنا بأحد إلى الله فيشفع لنا فيخلصنا مما نحن من الكرب والضيق . **أسجد لك ملائكته** ، أى جعلهم يسجدون لك . **أسماء كل**

شيء: قيل : علمه أسماء الملائكة ، وقيل : أسماء الأجناس دون أنواعها كإنسان وملك ، وقيل : أسماء ما خلق الله في الأرض من الدواب والهوام والطير ، وقيل : علمه أسماء ذريته . **مكاننا هذا**: هو موقف العرصات يوم الفزع الأكبر . ويروى : « يزيحنا» من الإزاحة والإبعاد . **لست هناكم** ، أى لست فى المكانة والمنزلة التى تظنوننى بها . وهى مقام الشفاعة عند الله . **ويذكر آدم ذنبه** : يعنى قربان الشجرة والأكل منها . **نوح أول رسول إلى أهل الأرض** ، أى بالإنذار وإهلاك قومه . وأما آدم فكانت رسالته بمثابة التربية والإرشاد لأبنائه وذريته . **ويذكر سؤاله ربه ما ليس له به علم** : وهو ما حكى عنه فى القرآن في قوله : « رب إن ابنى من أهلى وإن وعدك الحق» . أى وعدتنى أن تنجى أهلى من الغرق . وقد أجابه الله كما قال : «فلا تسألن ما ليس لك به علم» . وكان يجب ألا يسأل ، لأنه لم يعلم من المراد من الأهل ، وهو من آمن وعمل صالحاً ، أما ابنه فعمل غير صالح . **خليل الرحمن** : هو إبراهيم عليه السلام . **يذكر موسى قتل النفس بغير نفس** : هو قتله القبطى حينما استغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه وانتصر لشيعته الإسرائيلى . **عيسى كلمة الله** : سمى بذلك لأنه وجد بأمره تعالى بدون أب، قال له كن فكان . **وروحه** ، أى ذا روح صدر منه لا بتوسط ما يجرى مجرى الأصل والمادة له كالنطفة والبيضة . وقيل لأنه كان يحيى الأموات ويحيى القلوب . **وقل يُسمع** ، أى يسمع قولك. **واشفع تُشَفَّع** ، أى تقبل شفاعتك . **فيحد لى حدا** ، أى يبين لى قوماً أشفع فيهم . **فإذا رأيت ربى مثله** ، أى أفعل مثل ما سبق من السجود ورفع الرأس وغيره . **ووجب عليه الخلود** ، أى حكم بحبسه أبداً ، وهم الكفار . يعنى قول الله تعالى : (خالدين فيها أبداً) .

باب قوله تعالى
﴿ فَلا تَجْعَلُوا للَّه أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

٦٠١ - عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : سَأَلْتُ النبيَّ ﷺ : أَىُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قَالَ : أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَك . قُلْتُ : إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ . قُلْتُ : ثُمَّ أَىّ ؟ قَالَ : وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَك . قُلْتُ : ثُمَّ أَىّ ؟ قَالَ : أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جارِك .

عبد الله : عبد الله بن مسعود رضى الله عنه . **ندا** ، أى مثلا ونظيراً . **وهو خلقك** ، أى وغيره لايستطيع خلق شيء . **وأن تقتل ولدك تخاف أن يطعم معك** : فى هذا ذم شديد للبخيل ، لأن بخله أداه إلى أن يقتل ولده مخافة أن يأكل معه . **المزاناة** : مفاعلة من الزنى ، معناه أن تزنى برضاها . والحليلة : الزوجة سميت بذلك من الحلال ، أو من الحلول لأنها تحل معه ، أو من حل الإزار .

وقدم الشرك لأنه أعظم الذنوب (إن الشرك لظلم عظيم) ، ثم ثنى بالقتل لأنه أكبر الكبائر بعد الشرك ، ثم ثلث بالزنى لأنه سبب لاختلاط الأنساب ، وعظم حرمته مع حليلة الجار ، لأن الجار يتوقع من جاره المحافظة والذب عنه وعن حريمه ، فإذا غدر به ذلك الغدر كان ذلك أشنع للجرم ، وأفظع للذنب .

بابٌ :
﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ﴾

٦٠٢ - عَنْ أَنَسٍ قال : سَمِعَ عَبْدُ اللهِ بنُ سَلاَمٍ بِقُدُومِ رَسولِ اللهِ ﷺ ، وَهُوَ فِي أَرْضٍ يَخْتَرِفُ ، فَأَتَى النبيَّ ﷺ فَقال : إِنِّي سائِلُكَ عَنْ ثَلاثٍ لا يَعْلَمُهُنَّ إِلاَّ نبيٌّ ، فَما أَوَّلُ أَشْراطِ السَّاعَةِ ؟ وَما أَوَّلُ طَعامِ أَهْلِ الجَنَّةِ ؟ وَما يَنْزِعُ الوَلَدَ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ؟ قال : أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِيلُ آنِفاً قال : جِبْرِيلُ ؟ قال : نَعَمْ . قال : ذاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلائِكَةِ . فَقَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ : ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾ .

أمَّا أَوَّلُ أَشْراطِ السَّاعَةِ فَنارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ. وَأَمَّا أَوَّلُ طَعامِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَزِيادَةُ كَبِدِ الحُوتِ ، وَإِذا سَبَقَ ماءُ الرَّجُلِ ماءَ المَرْأَةِ نَزَعَ الوَلَدَ ، وَإِذا سَبَقَ ماءُ المَرْأَةِ نَزَعَتْ قال : أَشْهَدُ أَلاَّ إِلهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسولُ اللهِ ! يارَسولَ اللهِ ، إِنَّ اليَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْهَتُونِي . فَجاءَتِ اليَهُودُ فَقالَ النبيُّ ﷺ : أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللهِ فِيكُمْ ؟ قالُوا : خَيْرُنا وابْنُ خَيْرِنا ، وَسَيِّدُنا وابْنُ سَيِّدِنا . قالَ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ بنُ سَلاَمٍ؟ فَقالوا : أَعاذَهُ اللهُ مِنْ ذَلِك ! فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ فَقال : أَشْهَدُ أَلاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ ! فَقالُوا : شَرُّنا وابْنُ شَرِّنا . وانْتَقَصُوه . قال : فَهَذا الذي كُنْتُ أَخافُ يارَسولَ اللهِ .

يخترف ، أى يجتنى من ثمار هذه الأرض . **أشراط** : جمع شرط ، بالتحريك ، وهو العلامة . **ينزع إلى أبيه أو أمه** ، أى يجعله يشبه أحدهما . **آنفاً** ، أى منذ ساعة ، أو فى أقرب وقت منا . **فقرأ هذه الآية** ، أى رسول الله ، رداً على من زعم ذلك ، وهو عبد الله بن صوريا . وسبب عداوة اليهود لجبريل ما حكاه الثعلبى عن ابن عباس أن نبيهم أخبرهم أن بختنصر يخرب بيت المقدس ، فبعثوا رجلا ليقتله فوجده شاباً ضعيفاً ، فمنعه جبريل من قتله وقال له : إن كان الله أراد هلاككم عن يده فلن تسلط عليه ، وإن كان غيره فعلى أى حق تقتله ؟ فتركه ، فكبر بختنصر وغزا بيت المقدس فقتلهم وخربه . فصاروا يكرهون جبريل لذلك . **زيادة كبد حوت** : هى القطعة المنفردة بالكبد ، وهى أطيبها وأهنأ الأطعمة . **نزع الولد** : بالنصب على المفعولية ، أى جذبه إليه. **نزعت** ، أى نزعته وجذبته إليها . **بُهُت** : جمع بهوت ، وهو الكثير البهتان ، أو الكذاب الممارس. **يبهتونى** ، أى يكذبون ويفترون على .

باب قوله

﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴾

٦٠٣ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قال : قالَ عُمَرُ رضي الله عنه : أَقْرَؤُنا أُبَىٌّ ، وَأَقْضانا عَلِىٌّ ، وَإِنَّا لَنَدَعُ مِنْ قَوْلِ أُبَىٍّ . وَذاكَ أَنَّ أُبَيًّا يَقُولُ : لا أَدَعُ شَيْئاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسولِ اللهِ ﷺ . وَقَدْ قالَ اللهُ تَعالَى : ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا﴾ .

أُبى : هو أبى بن كعب . **أقضانا علىّ** ، أى أعلمنا بالقضاء على بن أبى طالب . **لندع** ، أى لنترك . وفى رواية : «من لحن أبى» ، أى من لغته . **لا أدع شيئا سمعته من رسول الله** ، أى لا أترك شيئاً سمعته منه . وكان أبى لايقول بنسخ شىء من القرآن لكونه لم يبلغه نسخ ما نسخت تلاوته . والآية تلاها عمر يحتج بها على أبى بن كعب لجواز وقوع النسخ . وقد تعقب ذلك بأنها قضية شرطية لا تستلزم الوقوع . وأجيب بأن السياق وسبب النزول كان فى ذلك ، لأنها نزلت جواباً لمن أنكر ذلك .

باب

﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ﴾

٦٠٤ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النبىِّ ﷺ قال : قالَ اللهُ:

كَذَّبَنى ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَمَنِى وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِك . فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّاىَ فَزَعَمَ أَنِّى لا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَما كان . وَأَمَا شَتْمُهُ إِيّاىَ فَقَوْلُهُ : لِى وَلَدٌ ، فَسُبْحانِى أَنْ أَتَّخِذَ صاحِبَةً أَوْ وَلَداً .

الآية : نزلت رداً على النصارى لما قالوا : المسيح ابن الله ، واليهود لما قالوا : عزير ابن الله ، والمشركين لما قالوا : الملائكة بنات الله . **كذبنى ابن آدم** ، أى بعض أبناء آدم . **الشتم** : وصف الشخص بما فيه إزراء ونقص . تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . **فزعم أنى لا أقدر أن أعيده كما كان** : مع أن الإعادة أهون من بدء الخلق ، (وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه) . أما قوله : **لى ولد** : إنما كان ذلك شتماً لما فيه من التنقيص ، لأن الولد إنما يكون عن والدة تحمله ثم تضعه ، ويستلزم ذلك بعض البواعث التى يجب تنزيه الله عنها . **سبحانى** ، أى تنزهت .

باب
﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾

٦٠٥ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : كانَ أَهْلُ الكِتابِ يَقْرَءُونَ التَّوْراةَ بِالعِبْرانِيَّةِ وَيُفَسِّرُونَها بِالعَرَبِيَّةِ لأَهْلِ الإِسْلامِ ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : لاتُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتابِ وَلا تُكَذِّبُوهُمْ ، وَقُولُوا : ﴿آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ . الآيَة .

أهل الكتاب : يعنى اليهود . **والمقصود بالحديث** : أى إذا كان ما يخبرون به المسلمين محتملا ؛ وذلك خشية أن يكون مايخبرون به صدقاً فيكذبوه ، أو كذباً فيصدقوه ، فيقعوا فى الحرج . ولم يرد النهى عن تكذيبهم فيما ورد شرعنا بخلافه ، ولا عن تصديقهم فيما ورد شرعنا بوفاقه ، بل المراد التوقف .

قال الخطابى : هذا الحديث أصل فى وجوب التوقف عما يشكل من الأمور فلا يقضى عليه بصحة أو بطلان ، ولا بتحليل وتحريم . وقد أمرنا أن نؤمن بالكتب المنزلة على الأنبياء عليهم السلام ، إلا أنه لاسبيل لنا إلى أن نعلم صحيح ما يحكونه عن تلك الكتب من سقيمه ، فنتوقف فلا نصدقهم لئلا نكون شركاء معهم فيما حرفوه منه ، ولا نكذبهم فلعله يكون صحيحاً فنكون منكرين لما أمرنا أن نؤمن به .

وعلى هذا كان توقف السلف عن بعض ما أشكل عليهم ، وتعليقهم القول فيه ، كما سئل

عثمان رضى الله تعالى عنه عن الجمع بين الأختين فى ملك اليمين فقال : أحلتهما آية وحرمتهما آية . وكما سئل ابن عمر عن رجل نذر أن يصوم كل اثنين فوافق ذلك اليوم يوم عيد فقال : أمر الله بالوفاء بالنذر ، ونهى النبى ﷺ عن صوم يوم العيد .

فهذا مذهب من يسلك طريق الورع ، وإن كان غيرهم قد اجتهدوا واعتبروا الأصول ، فرجحوا أحد المذهبين على الآخر . وكل على ما ينويه من الخير ويؤمه من الصلاح مشكور .

باب قوله تعالى

﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ﴾

٦٠٦ - عَنِ البَرَاءِ رضي الله عنه : أَنَّ النبىَّ ﷺ صَلَّى إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْراً أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْراً ، وكانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ البَيْتِ ، وَأَنَّهُ صَلَّى أَوْ صَلاَّها صَلاَةَ العَصْرِ وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كانَ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ المَسْجِدِ وَهُمْ راكِعُونَ قال : أَشْهَدُ بِاللهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النبىِّ ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ .

فَدَارُوا كَما هُمْ قِبَلَ البَيْتِ . وَكانَ الّذى ماتَ عَلَى القِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ قِبَلَ البَيْتِ رِجالٌ قُتِلُوا لَمْ نَدْرِ ما نَقُولُ فِيهِمْ ، فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ .

البراء : هو البراء بن عازب . **وكانت صلاة النبى ﷺ إلى بيت المقدس** : حينما كان بالمدينة. **ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهراً** : الشك من الراوى . **قبل البيت** ، أى جهة البيت العتيق بمكة . **صلى أو صلاها**: الشك من الراوى . و«صلاة» بدل من الضمير المنصوب فى «صلاها» . **فخرج رجل ممن كان صلى** : هو عباد بن بشر الأشهلى ، أو عباد بن نهيك الحطمى . **فمر على أهل المسجد** : مسجد المدينة أو مسجد قباء . **وهم راكعون** ، أى فى حالة الركوع ، أو فى حالة الصلاة من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل . **أشهد بالله** ، أى أحلف به . **إيمانكم** ، أى ثواب إيمانكم ، أى صلاتكم إلى بيت المقدس . **رءوف رحيم** ، أى لايضيع أجورهم .

باب قوله تعالى

﴿ إنَّ الصَّفَا والْمَرْوَةَ من شَعَائِرِ اللَّه ﴾

٦٠٧ - عَنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبيهِ أَنَّهُ قال : قُلْتُ لِعائِشَةَ زَوْجِ النبىِّ ﷺ وأَنا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السِّنِّ : أَرَأَيْتِ قَوْلَ اللهِ تَبارَكَ وَتَعالَى : ﴿إنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِما﴾ . فَما أُرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئاً أَنْ لا يَطَّوَّفَ بِهِما . فَقالَتْ عائِشَةُ: كَلاَّ ، لَوْ كانَتْ كَما تَقولُ كانَتْ : فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ لا يَطَّوَّفَ بِهِما ، إنَّما أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فى الأَنْصارِ . كانُوا يُهِلُّونَ لِمَناةَ ، وكانَتْ مَناةُ حَذْوَ قُدَيْدٍ ، وكانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفا والمَرْوَةِ ، فَلَمَّا جاءَ الإسْلامُ سَأَلُوا رَسولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿إنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ .

عروة : هو عروة بن الزبير بن العوام . **الصفا والمروة** : علمان لجبلين معروفين . **من شعائر الله** ، أى من مناسك الحج . **فما أُرى** ، أى ما أظن . **فما أُرى على أحد شيئاً** ، أى شيئاً من الإثم والجناح . **أن لايطوف بهما** : لأن مفهوم الآية أن السعى ليس بواجب ، لأنها دلت على رفع الجناح وهو الإثم ، وذلك يدل على الإباحة لا الوجوب . **لو كانت كما تقول كانت** ... ، أى بزيادة «لا» بعد «أن» لتدل على رفع الإثم عن التارك لذلك ، وبذلك لايكون فى الآية نص على الوجوب ولا على عدمه وذلك حقيقة المباح . ولكن لم ترد الآية بزيادة «لا» حتى يفهم هذا الفهم ، بل الطواف ركن عند مالك والشافعى ، سنة عند أحمد ، واجب عند أبى حنيفة . **إنما أنزلت هذه الآية فى الأنصار** : هذا بيان منها لسبب الاقتصار على نفى الإثم ، وهو هذا السبب الخاص . **كانوا يهلون لمناة** ، أى كانوا قبل الإسلام يهلون لهذا الصنم . والإهلال : رفع الصوت بالتلبية . **حذو قديد** ، أى مقابل هذا الموضع ، وهو منازل طريق مكة إلى المدينة . **كانوا يتحرجون** : وعلة تحرجهم ، أى احترازهم من الإثم ، أنه كان لغيرهم صنمان أحدهما بالصفا والآخر بالمروة ، وهما إساف ونائلة ، فتحرجوا كراهة لذينك الصنمين ، وكرامة لصنمهم الذى بقديد ، فكان ذلك سنة آبائهم . **سألوا رسول الله عن ذلك** ، أى عن الطواف بينهما .

باب قوله تعالى :

﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ منكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾

٦٠٨ - عَنْ عَطاءٍ سَمِعَ ابنَ عَبَّاسٍ يَقولُ : وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ . قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ ، هُوَ الشَّيْخُ الكَبِيرُ والمَرْأَةُ الكَبِيرَةُ لايَسْتَطِيعانِ أَنْ يَصُوما ، فيُطْعِمانِ مَكانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِيناً .

يطوقونه ، أى يكلفون إطاقته ، أو يتحملونه . وهذه قراءة ابن مسعود وابن عباس . وقرئ : «يطيقونه» وهى قراءة الجمهور . وفى إحدى قراءتى ابن عباس : «يتطوقونه» بمعنى يتكلفونه . **الفدية** : البدل المالى .

كان ابن عباس لايرى النسخ فى هذا . وقد خالفه الجمهور . ومجمل كلامهم أن النسخ ثابت فى حق الصحيح الجسم المقيم ، نسخ ذلك بقوله تعالى : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) . وأما الشيخ الفانى فله أن يفطر ولاقضاء عليه ، ولكن هل يجب عليه إذا أفطر أن يطعم عن كل يوم أفطره مسكيناً إذا كان قادراً على هذه النفقة ؟ للعلماء فى هذا قولان : أحدهما عدم الوجوب كما هو شأن الصبى ، وهو أحد قولى الشافعى . والثانى وهو المعتمد وعليه أكثر العلماء أنه يجب عليه فدية عن كل يوم .

باب

﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ﴾

٦٠٩ - عَنِ البَراءِ ﷺ قال : لَمَّا نَزَلَ صَوْمُ رَمَضانَ كانُوا لايَقْرَبُونَ النِّسَاءَ رَمَضَانَ كُلَّه ، وَكانَ رِجالٌ يَخُونُونَ أَنْفُسَهُمْ فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ الآيَة .

البراء : هو البراء بن عازب . **لما نزل صوم رمضان** ، أى الأمر بصومه ، وكان ذلك فى شعبان فى السنة الثانية من الهجرة . **كانوا لايقربون النساء رمضان كله** : يعنى ليلا ونهاراً . **يخونون أنفسهم** ، أى يفعلون ذلك ، منهم عمر بن الخطاب ، وكعب بن مالك . **تختانون** : افتعال من الخيانة ، يقال خانه واختانه .

باب
﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ ﴾

٦١٠ - عَنْ عَدِيِّ بنِ حاتِمٍ رضي الله عنه قال : قُلْتُ : يارَسولَ الله ، ما الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ ، أَهُما الخَيْطانِ ؟ قال : « إنَّكَ لَعَريضُ القَفا إنْ أَبْصَرْتَ الخَيْطَيْنِ» . ثُمَّ قال : « لا بَلْ هُوَ سَوادُ اللَّيْلِ وَبَياضُ النَّهارِ» .

كان عدى بن حاتم بعد نزول الآية قد أخذ خيطاً أبيض وخيطاً أسود فجعلهما تحت وسادته ، حتى إذا كان بعض الليل نظر إليهما فلم يستبينا ، فلما أصبح جاء إلى الرسول ﷺ وسأله فى ذلك . **عريض القفا** : كناية عن البله والغفلة ، ومثله عريض الوساد ، لأنه إذا كان وساده عريضاً فقفاه عريض .

باب
﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ﴾

٦١١ - عَنِ البَراءِ قال : كانُوا إذا أَحْرَمُوا فى الجاهِلِيَّةِ أَتَوُا البَيْتَ مِنْ ظَهْرِهِ فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ .

البراء : البراء بن عازب الأنصارى . **كانوا إذا أحرموا** ، أى الأنصار وسائر العرب غير الحمس، وهم قريش وكنانة وخزاعة وثقيف وخثعم وعامر بن صعصعة ونصر بن معاوية . **إذا أحرموا** ، أى بحج أو عمرة . **أتوا البيت من ظهره** : لايدخلونه من بابه ، بل من نقب أو فرجة من ورائه . **ولكن البر من اتقى** ، أى ولكن البر من اتقى الله ، أو لكن ذا البر هو من اتقى .

باب
﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾

٦١٢ - عَنْ جابِرٍ رضي الله عنه قال : كانَتِ اليَهُودُ تَقول : إذا جامَعَها مِنْ

وَرَائِهَا جَاءَ الوَلَدُ أَحْوَلَ . فَنَزَلَتْ : ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ .

جامعها من ورائها ، أى باركة مدبرة فى موضع الوطء . **فنزلت** : تكذيباً لهم فى ذلك الزعم. **حرث لكم** ، أى كالحرث ، أى الأرض المراد حرثها للزراعة . **فأتوا حرثكم أنى شئتم** ، أى كما تأتون أرضكم التى تريدون أن تحرثوها ، من أى جهة شئتم ، لا يحظر عليكم جهة دون جهة . والمعنى ليكن ذلك من أى شق أردتم ما دام المأتى واحداً . وإنما قيد بالحرث ليشير أنه لايجوز تجاوز هذا المكان ، وهو موضع البذر وطلب النسل .

باب
﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ منكُمْ ويَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَربَّصْنَ بأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾

٦١٣ - قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : قُلْتُ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ : ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً﴾ ، قَالَ : قَدْ نَسَخَتْهَا الآيَةُ الأُخْرَى ؛ فَلِمَ تَكْتُبُهَا ؟ - أَوْ تَدَعُهَا ؟ قال : يا ابْنَ أَخِي ، لا أُغَيِّرُ شَيْئاً مِنْهُ مِنْ مَكانِه.

ابن الزبير : هو عبد الله بن الزبير . **الآية الأولى** هى : الآية ٢٤٠ وتمامها : « وصية لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم فى ما فعلن فى أنفسهن من معروف والله عزيز حكيم » . وهى صريحة فى أنه يجب على الذين يتقون أن يوصوا قبل أن يحتضروا لأزواجهم أن يمتعن بعدهم حولا بالسكنى . وكان الحكم فى أول الإسلام أنه إذا مات الرجل لم يكن لامرأته شيء من الميراث إلا النفقة والسكنى سنة . **قال** : **قد نسختها** ،... **القائل** : ابن الزبير أيضاً . **الآية الأخرى** : هى آية الباب : (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن) . وهى متقدمة فى التلاوة متأخرة فى التنزيل . **فلم تكتبها أو تدعها** : الشك من الراوى . أى لماذا تكتب هذه الآية فى المصحف وقد نسختها الآية ٢٣٤ . ولم تدعها ، أى لماذا تدعها مكتوبة فى المصحف . أى ما الحكمة فى إبقاء رسمها مع زوال حكمها؟ **ابن أخى** : جرياً على عادة العرب ، أو نظراً إلى أخوة الإيمان ، أو لأن عثمان من أولاد قصى وكذلك عبد الله بن الزبير . **لا أغير شيئاً منه من مكانه** ، أى لا أغير شيئاً من القرآن من مكانه . وكان عبد الله ظن أن ما نسخ لايكتب . وليس كما ظن ، بل لذلك حكم كثيرة : الأولى : أن الله لو أراد نسخ لفظه

لرفعه كما فعل فى آيات عديدة . الثانية : أن فى تلاوته ثواباً كما فى تلاوة غيره . الثالثة : إن كان تثقيلا ونسخ بتخفيف عرف بتذكره مقدار اللطف منه سبحانه . وإن كان تخفيفاً ونسخ بتثقيل علم أن المراد انقياد النفس للأصعب ، وتعويدها التسليم والانقياد .

باب
﴿ وَقُومُوا للَّه قَانتينَ ﴾

٦١٤ - عَنْ زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ قَال : كُنَّا نَتَكَلَّمُ فى الصَّلاة ، يُكَلِّمُ أَحَدُنا أَخاهُ فى حاجَتِهِ ، حَتَّى نَزَلَتْ هَذهِ الآيَة : ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا للهِ قَانِتِينَ﴾ ، فَأُمِرْنا بِالسُّكُوتِ .

الصلاة الوسطى : المتوسطة بين صلاتى الليل وصلاتى النهار ، فقيل الصبح ، وقيل العصر ، وقيل التى تقع فى وسط النهار ، وهى الظهر . وقيل الوسطى فى عدد ركعاتها وهى المغرب ، وقيل الوسطى صلاة الجمعة لأنها أفضل الصلوات لما فيها من اجتماع واجب واحتفال جامع . **قانتين** ، أى مطيعين ، وقيل خاشعين ذليلين مستكينين . **فأمرنا بالسكوت** ، أى عن الكلام الذى لايتعلق بالصلاة ، إذ ليس فى الصلاة حالة سكوت .

باب
﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ﴾

٦١٥ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْراهِيمَ إِذْ قَال : ﴿رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِى الْمَوْتَى قَالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ .

نحن أحق بالشك ، أى لو كان الشك فى قدرة الله متطرقاً إلى الأنبياء لكنت أنا أحق به . وقد علمتم أنى لم أشك فإبراهيم لم يشك حينما قال : (رب أرنى كيف تحيى الموتى) . **قال أو لم تؤمن** : بأنى قادر على الإحياء بإعادة التركيب والحياة . قال له ذلك وقد علم أنه أثبت الناس إيماناً ، ليجيب بما أجاب فيعلم السامعون غرضه .

إنما طلب رؤية ذلك ليزيد بصيرة وسكون قلب ، بانضمام المعاينة المادية إلى الوحى والاستدلال، وليظهر ذلك عياناً للجاحدين المنكرين . وليترقى من علم اليقين إلى عين اليقين .

وقد ذكر فى سبب سؤال الخليل لذلك أنه لما احتج على نمروذ بقوله : ربى الذى يحيى ويميت ، قال نمروذ : أنا أحيى وأميت : أطلق محبوساً وأقتل آخر . قال إبراهيم : إن الله يحيى بأن يقصد إلى جسد ميت فيحييه ويجعل فيه الروح . فأجاب نمروذ : أنت عاينت ذلك ؟ فلم يقدر أن يقول له : نعم عاينته . فقال : رب أرنى كيف تحيى الموتى ، حتى يخبر به معاينة إن سئل عن ذلك مرة أخرى .

باب

﴿ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ﴾

٦١٦ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا قَدْ نُسِخَتْ : ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ الآيَة .

نسختها الآية التى بعدها : « لايكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » ، فإنه لما نزلت الآية المنسوخة اشتد ذلك على الصحابة وخافوا من محاسبة الله لهم على جليل الأمور وحقيرها ، فأتوا رسول الله ﷺ ثم جثوا على الركب وقالوا: يارسول الله ، كلفنا من الأعمال ما نطيق : الصلاة والصيام والجهاد ، وقد أنزل عليك هذه الآية ولا نطيقها ! فقال رسول الله ﷺ : أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم : سمعنا وعصينا ، بل قولوا : سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير . فلما قرأها القوم وزلت بها ألسنتهم أنزل الله فى إثرها : « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون» إلى «وإليك المصير» فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل : « لايكلف الله نفساً إلا وسعها» .

سورة آل عمران

باب :

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾

٦١٧ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : حَدَّثَنِى أَبُو سُفْيَانَ ، مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ قَالَ : انْطَلَقْتُ فِى الْمُدَّةِ الَّتِى كَانَتْ بَيْنِى وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . قَالَ : فَبَيْنَا أَنَا بِالشَّأْمِ إِذْ جِيءَ بِكِتَابٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ . قَالَ : وَكَانَ دَحْيَةُ الْكَلْبِيُّ جَاءَ بِهِ ، فَدَفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ

بُصْرَى إِلَى هِرَقْلَ ، قَالَ : فَقَالَ هِرَقْلُ : هَلْ هَهُنَا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِى يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِىٌّ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : فَدُعِيتُ فِى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَدَخَلْنَا عَلَى هِرَقْلَ ، فَأُجْلِسْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَباً مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِى يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِىٌّ ؟ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : فَقُلْتُ : أَنَا . فَأَجْلَسُونِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَجْلَسُوا أَصْحَابِى خَلْفِى ، ثُمَّ دَعَا بِتَرْجُمَانِهِ فَقَالَ : قُلْ لَهُمْ : إِنِّى سَائِلٌ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِى يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِىٌّ ، فَإِنْ كَذَبَنِى فَكَذِّبُوهُ .

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : وَايْمُ اللهِ لَوْلا أَنْ يُؤْثِرُوا عَلَىَّ الْكَذِبَ لَكَذَبْتُ !

ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ : سَلْهُ كَيْفَ حَسَبُهُ فِيكُمْ ؟ قَالَ : قُلْتُ : هُوَ فِينَا ذُو حَسَبٍ . قَالَ : فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لا . قَالَ : فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ قُلْتُ : لا . قَالَ : أَيَتَّبِعُهُ أَشْرَافُ النَّاسِ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ؟ قَالَ : قُلْتُ : بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ . قَالَ: يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لا بَلْ يَزِيدُونَ . قَالَ : هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخْطَةً لَهُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لا . قَالَ : فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : تَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالاً يُصِيبُ مِنَّا وَنُصِيبُ مِنْهُ . قَالَ : فَهَلْ يَغْدِرُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لا ، وَنَحْنُ مِنْهُ فِى هَذِهِ الْمُدَّةِ لا نَدْرِى مَاهُوَ صَانِعٌ فِيهَا . قَالَ : وَاللهِ مَا أَمْكَنَنِى مِنْ كَلِمَةٍ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئاً غَيْرَ هَذِهِ . قَالَ : فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ ؟ قُلْتُ : لا .

ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُ : إِنِّى سَأَلْتُكَ عَنْ حَسَبِهِ فِيكُمْ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو حَسَبٍ ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِى أَحْسَابِ قَوْمِهَا .

وَسَأَلْتُكَ : هَلْ كَانَ فِى آبَائِهِ مَلِكٌ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لا ، فَقُلْتَ : لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ .

وسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْبَاعِهِ أَضُعَفَاؤُهُمْ أَمْ أَشْرَافُهُمْ ؟ فَقُلْتَ : بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ .

وَسَأَلْتُكَ : هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لا ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ الكَذِبَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ يَذْهَبَ فَيَكْذِبَ عَلَى اللهِ .

وسَأَلْتُكَ : هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخْطَةً لَهُ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لا ، وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ إِذَا خَالَطَ بَشَاشَةَ القُلُوبِ.

وَسَأَلْتُكَ : هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُون ، وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ .

وَسَأَلْتُكَ : هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّكُمْ قَاتَلْتُمُوهُ فَتَكُونُ الحَرْبُ بَيْنَكُمْ وبَيْنَهُ سِجَالاً ، يَنَالُ مِنْكُمْ وَتَنَالُونَ مِنْهُ ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى، ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ العَاقِبَةُ .

وَسَأَلْتُكَ : هَلْ يَغْدِرُ ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ لا يَغْدِرُ ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لا تَغْدِرُ.

وَسَأَلْتُكَ : هَلْ قَالَ أَحَدٌ هَذَا القَوْلَ قَبْلَهُ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لا ، فَقُلْتُ : لَوْ كَانَ قَالَ هَذَا القَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ قُلْتُ رَجُلٌ ائْتَمَّ بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ .

قَالَ : ثُمَّ قَالَ : : بِمَ يَأْمُرُكُمْ ؟ قَالَ : قُلْتُ : يَأْمُرُنَا بِالصَّلاةِ والزَّكَاةِ ، والصِّلَةِ والعَفَافِ .

قَالَ : إِنْ يَكُ مَا تَقُولُ فِيهِ حَقًّا فَإِنَّهُ نَبِيٌّ ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ، وَلَمْ أَكُ أَظُنُّهُ مِنْكُمْ ، وَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلُصُ إِلَيْهِ لأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ ، وَلَيَبْلُغَنَّ مُلْكُهُ مَا تَحْتَ قَدَمَيَّ .

قَالَ : ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ . سَلامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى . أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ

الإِسْلام ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ و﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لاَ نَعْبُدَ إِلاَّ اللهَ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - ﴿اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾.

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الكِتَابِ ارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ عِنْدَهُ وَكَثُرَ اللَّغَطُ ، وَأُمِرَ بِنَا فَأُخْرِجْنَا .

قَالَ : فَقُلْتُ لأَصْحَابِي حِينَ خَرَجْنَا : لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ إِنَّهُ لَيَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ ! فَمَا زِلْتُ مُوقِناً بِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ سَيَظْهَرُ ، حَتَّى أَدْخَلَ اللهُ عَلَيَّ الإِسْلاَمَ .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : فَدَعَا هِرَقْلُ عُظَمَاءَ الرُّومِ ، فَجَمَعَهُمْ فِي دَارٍ لَهُ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الرُّومِ ، هَلْ لَكُمْ فِي الفَلاَحِ وَالرَّشَدِ آخِرَ الأَبَدِ وَأَنْ يَثْبُتَ لَكُمْ مُلْكُكُمْ . قَالَ : فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ إِلَى الأَبْوَابِ ، فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ ، فَقَالَ : عَلَيَّ بِهِمْ . فَدَعَا بِهِمْ فَقَالَ : إِنِّي إِنَّمَا اخْتَبَرْتُ شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ ، فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكُمُ الَّذِي أَحْبَبْتُ . فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ .

من فيه إلى فِيَّ : عبر **بفيّ** موضع « أذنى» إشارة إلى تمكنه من الإصغاء إليه بحيث يجيبه إذا احتاج إلى الجواب . وكانت مدة الصلح بالحديبية على وضع الحرب عشر سنين . **هرقل** : هو قيصر عظيم الروم . **دحية الكلبى جاء به** : من عند النبى ﷺ فى آخر سنة ست . **عظيم بصرى ،** أى عظيم أهل بصرى ، وهى بضم الباء من أعمال دمشق ، وهى قصبة كورة حوران (الكورة : بقعة يجتمع فيها قرى ومحال ، والقصبة : مدينتها) ، وكان عظيم بصرى وقتئذ الحارث بن أبى شمر الغسانى . **فدفعه إلى أهل هرقل** ، أى أرسل به إليه صحبة عدى بن حاتم . **قال** : **فدعيت فى نفر** : القائل أبو سفيان . **فى نفر من قريش** ، أى مع نفر من قريش . والنفر : الجماعة ما بين الثلاثة إلى العشرة . **فدخلنا على هرقل** : هذه الفاء يسميها بعضهم فاء الفصيحة لأنها أفصحت عن محذوف ، أى فجاء رسول هرقل فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا إليه فاستأذن لنا فأذن لنا فدخلنا عليه . **فأجلسونى بين يديه** ، أى بين يدى هرقل. **إنى سائل هذا** : يعنى أبا سفيان . **كـذبنى** ، أى نقل إلى الكذب . **لولا أن يؤثروا على الكذب**، أى لولا أن يرووا ويحكوا عنى الكذب . **هو فينا ذو حسب** ، أى ذو حسب رفيع . **والحسب** : ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه .

السخطة ، بضم السين وفتحها : الكراهة وعدم الرضا. **سجالا** ، أى نوبا ، أى نوبة له ونوبة لنا . ففى بدر أصاب المسلمون من المشركين ، وانعكس الأمر فى أحد ، وفى الخندق أصيب من الطائفتين ناس قليل . **يغدر** ، أى ينقض العهد . **ونحن منه فى هذه المدة** ، هى مدة صلح الحديبية ، أو مدة غيبته وانقطاع أخباره عنا . **قال** : **والله ما أمكننى** ... : القائل أبو سفيان . **كلمة أدخل فيها شيئاً غير هذه** : شيئا ، يعنى شيئاً أتنقصه به . غير هذه ، أى هذه الكلمة . **فهل قال هذا القول أحد** : يعنى من قريش . **فى أحساب قومها** ، أى فى أرفع أحساب قومها . **فقلت لوكان من آبائه ملك** ، أى قلت فى نفسى . **الرسل لا تغدر**: لأنها لاتطلب حظ الدنيا الذى لايبالى طالبه بالغدر . **والصلة** : صلة الأرحام . **والعفاف** ، أى الكف عن المحارم وما يخرم المروءة . **كنت أعلم أنه خارج** ، أى سيبعث فى هذا الزمان . **ولم أك أظنه منكم** : يامعشر قريش. **أخلص إليه** ، أى أصل إليه . **ما تحت قدمى** ، أى أرض ملكه . **فقرأه فإذا فيه** : بوساطة ترجمانه. **بدعاية الإسلام** ، أى بالكلمة الداعية إلى الإسلام ، وهى شهادة التوحيد . **يؤتك الله أجرك مرتين**: لأنه آمن بنبيه ثم بمحمد ﷺ . أو أن إسلامه سبب لإسلام أتباعه . **فإن عليك إثم الأريسيين** ، أى عليك مع إثمك إثم هؤلاء القوم . **والأريسيون** هم الزراع ، عبارة عن جميع رعاياه . أو الأريسيون جماعة ينسبون إلى عبد الله بن أريس ، رجل كانت النصارى تعظمه ، ابتدع فى دينهم أشياء مخالفة لدين عيسى عليه السلام . **اللغط** : الضجة والجلبة . وكان اللغط من عظماء الروم ، ولعله بسبب ما فهموه من ميل هرقل إلى التصديق بالنبى ﷺ . **لقد أَمِرَ أَمْرُ** : أَمِرَ ، كفرِحَ ، عظم واشتد وقوى . **أبو كبشة** : كنية والد الرسول عليه السلام من الرضاعَ ، وهو الحارث بن عبد العزى السعدى ، زوج حليمة السعدية مرضعة الرسول . **بنو الأصفر** : هم الروم ، لأن أباهم الأول كان أصفر اللون ، وهو روم بن عيصو بن إسحاق . **الزهرى** : هو محمد بن مسلم بن شهاب ، أحد رجال السند فى هذا الحديث . **فدعا هرقل زعماء الروم** : **الفاء** فاء الفصيحة ، دلت على محذوف . أى فسار هرقل إلى حمص فكتب إلى صاحبه ضغاطر ، أسقف رومية ، فجاء جوابه فدعا عظماء الروم . **الأبد** : الزمان . **فحاصوا حيصة حمر الوحش** ، أى نفروا نفرتها . **علىّ بهم** : أى أحضروهم إلى . **فدعا بهم فقال** ، أى فردوهم إليه فقال . **فسجدوا له** : كان السجود للملوك عادة لهم . **ورضوا عنه** : فرجعوا عما كانوا هموا به عند نفرتهم ، من الخروج عليه .

باب
﴿ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾

٦١٨ – عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ الْيَهُودَ جاءُوا إِلَى النبىِّ ﷺ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وامْرَأَةٍ قَدْ زَنَيَا ، فَقالَ لَهُمْ : كَيْفَ تَفْعَلُونَ بِمَنْ زَنَى مِنْكُمْ ؟ قالوا : نُحَمِّمُهُمَا وَنَضْرِبُهُمَا . فَقالَ : لا تَجِدُونَ فى

التَّوْراةِ الرَّجْمَ ؟ فَقالوا : لا نَجِدُ فيها شَيْئاً . فَقالَ لَهُمْ عَبْدُ اللهِ بنُ سَلامٍ : كَذَبْتُمْ فَأْتوا بالتَّوْراةِ فاتْلُوها إنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ . فَوَضَعَ مِدْراسُها الَّذى يُدَرِّسُها مِنْهُمْ كَفَّهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ ، فَطَفِقَ يَقْرَأُ مادُونَ يَدِهِ وَما وَراءَها ، وَلا يَقْرَأُ آيَةَ الرَّجْمِ ، فَنَزَعَ يَدَهُ عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ فَقالَ : ما هَذِهِ ؟! فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قالوا : هِيَ آيَةُ الرَّجْمِ .

فَأَمَرَ بِهِما فَرُجِمَا قَريباً مِنْ حَيْثُ مَوْضِعُ الجَنائِزِ عِنْدَ المَسْجِدِ ، فَرَأَيْتُ صاحِبَها يَجْنَأُ عَلَيْها يَقِيها الحِجارَةَ .

اليهود : يهود خيبر ، وكان ذلك فى ذى القعدة من السنة الرابعة . **رجل وامرأة زنيا** : وكانا من أهل العهد . **نحممهما** ، أى نسوِّد وجوه الزانيين بالحمم ، وهو الفحم . **لا تجدون فى التوراة الرجم** ، أى رجم الزانى المحصن . وإنما سألهم عليه الصلاة والسلام ليلزمهم بما يعتقدونه فى كتابهم الموافق لحكم الإسلام ، إقامة للحجة عليهم ، لا لتقليدهم ومعرفة الحكم منهم . **مدراسها** : صيغة مبالغة من درس ، أى صاحب دراسة كتبهم ، وهو عبد الله ابن صوريا . **فطفق يقرأ ... ولايقرأ آية الرجم** : متظاهراً أنها ليست فى التوراة . **فنزع** ، أى عبد الله بن سلام . **فلما رأوا ذلك قالوا** ، أى اليهود . **قال** : **فرأيت** ...: القائل هو ابن عمر . **فرأيت صاحبها** ، أى صاحب المرأة الزانية . **يجنأ عليها** ، أى يكب إكباباً عليها . وروى : « يحنى » ، أى يميل وينعطف .

باب
﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ﴾

٦١٩ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا أَرادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ أَوْ يَدْعُوَ لأَحَدٍ قَنَتَ بَعْدَ الرُكوعِ ، فَرُبَّما قالَ : إذا قالَ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ : اللَّهُمَّ رَبَّنا لَكَ الحَمْدُ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الوَليدَ بنَ الوَليدِ ، وَسَلَمَةَ بنَ هِشامٍ ، وَعَيَّاشَ بنَ أَبى رَبيعَةَ . اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، وَاجْعَلْها سِنِينَ كَسِنِى يُوسُفَ - يَجْهَرُ بذَلِكَ - وَكانَ يَقولُ فى بَعْضِ صَلاتِهِ فى صَلاةِ الفَجْرِ : اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلاناً وَفُلاناً ، لأَحْياءٍ مِنَ العَرَبِ، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ : ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ﴾ .

أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد ، أى فى الصلاة . **القنوت** : الدعاء . **الوليد بن الوليد** : هو أخو خالد بن الوليد ، أسلم وتوفى فى حياته عليه السلام . **سلمة بن هشام** : هو ابن عم خالد بن الليد وأخو أبى جهل ، وكان من السابقين إلى الإسلام ، استشهد فى خلافة أبى بكر بالشام سنة ١٤ . **عياش بن أبى ربيعة** : ابن عم الذى قبله ، وهو من السابقين أيضاً . **اشدد وطأتك** ، أى بأسك ، والوطأة أيضاً : الضغطة ، ومعناه خذهم أخذاً شديداً . **سنى يوسف** : كانت سنو يوسف سبعاً شداداً ذات قحط وغلاء . **كان يقول فى بعض صلاته** : إشارة إلى أنه كان لايداوم على ذلك. **لأحياء من العرب** : هم رعل ، وذكوان ، وعصية . والأحياء : جمع حى ، وهو القبيلة من قبائل العرب . **الآية** : بالرفع على تقدير : الآية بتمامها . وبالنصب ، أى اقرأ الآية أو أكملها .

باب قوله تعالى :

﴿الرسول يدعوكم في أخراكم﴾

٦٢٠ - عَنِ البَرَاءِ بنِ عازِبٍ ﷺ قال : جَعَلَ النبىُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللهِ بنَ جُبَيْرٍ ، وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ ، فَذاكَ إذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فى أُخْراهُمْ . وَلَمْ يَبْقَ مَعَ النبىِّ ﷺ غَيْرُ اثْنَىْ عَشَرَ رَجُلاً .

جعل على الرجالة ، أى جعل عليهم أميراً . **والرجالة** خلاف الفرسان . وكانوا خمسين رجلا من الرماة . **أقبلوا منهزمين** ، أى رجع بعض المسلمين منهزمين ، وذلك أنهم صاروا ثلاث فرق : فرقة استمروا فى الهزيمة إلى قرب المدينة فلم يرجعوا حتى انتهى القتال وهم قليلون ، ونزل فيهم : « إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان» ، وفرقة صاروا حيارى عندما سمعوا أن النبى ﷺ قد قتل ، فكانوا فى حال بين الدفاع والاستماتة . وفرقة ثبتت مع رسول الله ﷺ . **فى أخراهم**، أى فى ساقتهم وجماعتهم الأخرى المتأخرة ، دعاهم ليرجعوا ، كان يقول : إلىّ عباد الله ! وهم يفرون منه . وفى قوله « فى أخراكم» دلالة عظيمة على شجاعة الرسول ، فإن الوقوف على أعقاب الشجعان وهم يفرون إنما هو للأبطال الأنجاد . **اثنى عشر رجلا** : ذكرهم الواقدى والبلاذرى ستة عشر رجلا ، وهم من المهاجرين : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى ، وسعد بن أبى وقاص ، وطلحة ، والزبير ، وأبو عبيدة ، وعبد الرحمن بن عوف . ومن الأنصار : أسيد بن حضير ، والحباب بن المنذر ، والحارث بن الصمة ، وسعد بن معاذ ، وأبو دجانة ، وعاصم بن ثابت بن أبى الأقلح ، وسهل بن حنيف .

باب قوله :
﴿ أَمَنَةً نُّعَاساً ﴾

٦٢١ – عَنْ أَبِى طَلْحَةَ قَالَ : غَشِيَنَا النُّعَاسُ وَنَحْنُ فى مَصَافِّنَا يَوْمَ أُحُدٍ . قَالَ : فَجَعَلَ سَيْفِى يَسْقُطُ مِنْ يَدِى وَآخُذُهُ ، وَيَسْقُطُ وَآخُذُهُ .

أبو طلحة : هو زيد بن سهل الأنصارى . **مصافّ** : جمع مَصَفّ ، وهو الموقف فى الحرب . وكانوا قد ناموا من غير خوف ، جازمين بأن الله سينصر رسوله وينجز له مأموله .

أما الطائفة الأخرى وهم المنافقون فلم يناموا ، لأنه لم يكن لهم همٌّ إلا أنفسهم ، وكانوا أجبن قوم وأرعبه وأخذله للحق ، يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية .

باب
﴿ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا ﴾

٦٢٢ – عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ : أَنَّ رِجالاً مِنَ المُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، كانَ إذا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إلَى الغَزْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ، وَفَرِحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَإِذا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اعْتَذَرُوا إلَيْهِ وَحَلَفُوا ، وَأَحَبُّوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ، فَنَزَلَتْ : ﴿لاَيَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ .

مقعدهم ، أى قعودهم ، مصدر ميمى . **وخلاف** : بمعنى المخالفة ، ويقال معناها خلف رسول الله . **اعتذروا إليه** : عن تخلفهم . **بما أتوا** : أى بما فعلوا من التدليس . وقرئ أيضاً : «لايحسبن» بالياء .

باب
﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي للإِيمَانِ ﴾

٦٢٣ – عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما : أَنَّهُ باتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ

النبىَّ ﷺ - وَهِىَ خالَتُه - قال - : فاضْطَجَعْتُ فى عَرْضِ الوسادَةِ واضْطَجَعَ رَسولُ اللهِ ﷺ وَأهْلُهُ فى طُولِها ، فَنامَ رَسولُ اللهِ ﷺ حَتَّى إذا انْتَصَفَ اللَّيْلُ أوْ قَبْلَهُ بِقَليلٍ ، أوْ بَعْدَهُ بِقَليلٍ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ رَسولُ اللهِ ﷺ ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ الآياتِ الخَواتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرانَ ، ثُمَّ قامَ إلى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ ، فَتَوَضَّأَ مِنْها فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ثُمَّ قامَ يُصَلِّى . قالَ ابنُ عَبَّاسٍ : فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ ما صَنَعَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إلَى جَنْبِهِ ، فَوَضَعَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى رَأْسِى وَأَخَذَ بِأُذُنِى اليُمْنَى يَفْتِلُها فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جاءَهُ المُؤَذِّنُ ، فَقامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْح .

الشن : القربة التى يبست وعتقت من الاستعمال وطول العهد ، يذكر وصفه لتذكير لفظه ، ويؤنث وصفه لما فيه من معنى القربة . وفى إحدى الروايات : «ثم أتى شناً معلقاً» . **فقمت إلى جنبه** : وفى رواية : «فقمت عن يساره فأخذنى فجعلنى عن يمينه» . **يفتلها** : من الفتل ، وهو اللى كما يفتل الحبل . **فصلى ركعتين ثم** ... ، أى اثنتى عشرة ركعة . **ركعتين خفيفتين** : هما سنة الفجر . **فصلى الصبح** ، أى صلى بأصحابه الصبح .

سورة النساء

باب
﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ ﴾

٦٢٤ - عَنْ عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَأَلَ عائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعالَى : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِى الْيَتامَى﴾ ، فَقالَتْ : يا ابْنَ أُخْتِى ، هَذِهِ اليَتِيمَةُ تَكُونُ فى حِجْرِ وَلِيِّها تُشْرِكُهُ فى مالِهِ ، وَيُعْجِبُهُ مالُها وَجَمالُها فَيُرِيدُ وَلِيُّها أَن يَتَزَوَّجَها بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ فى صَداقِها

فَيُعْطِيَها مِثْلَ مايُعْطِيها غَيْرُهُ ، فَنُهُوا عَنْ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إلاَّ أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ وَيَبْلُغُوا لَهُنَّ أَعْلَى سُنَّتِهِنَّ فى الصَّدَاقِ ، فَأُمِرُوا أَنْ يَنْكِحُوا ما طابَ لَهُمْ مِنَ النِّساءِ سِوَاهُنَّ .

تقسطوا : من الإقساط ، وهو العدل . وقرئ : «تقسطوا» بفتح التاء من الثلاثى ،يقال قسط ، إذا جار وظلم ، فتكون «لا» على هذه القراءة الأخيرة زائدة ، كهى فى « لئلا يعلم أهل الكتاب» . **فقالت : يا ابن أختى** : كانت أم عروة بن الزبير أسماء بنت أبى بكر ، أخت عائشة . **وليها** : القائم بأمورها وله الولاية على مالها . **يقسط** ، أى يلتزم جانب العدل . **سنتهن فى الصداق** ، أى طريقتهن فى المهر . **ماطاب** ، أى ما كان حلالا .

باب

﴿ وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوف ﴾

٦٢٥ - عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها فى قَوْلِهِ تَعالَى : ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ ، أَنَّها نَزَلَتْ فى مالِ الْيَتِيمِ إذا كانَ فَقِيراً أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ مَكانَ قِيامِهِ عَلَيْهِ بِمَعْرُوف .

من كان غنيا ، أى من الأولياء . **فليستعفف** ، أى فليعف عنه ولايأكل منه شيئاً . **نزلت فى مال اليتيم إذا كان فقيراً** : أى إذا كان الوالى على اليتيم فقيراً . **مكان قيامه عليه بمعروف** ، أى بقدر حاجته ، بحيث لايتجاوز أجر المثل . وهل يرد عليه ما أكل من مال إذا أيسر ؟ الصحيح أنه لايرد . وقيل : لا يأكل وإن كان فقيراً لقوله تعالى : « إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً» . وأجيب بأنه عام ، والخاص مقدم عليه .

باب

﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُوا الْقُرْبَىٰ ﴾

٦٢٦ - عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ﴾ ، قالَ : هِيَ مُحْكَمَةٌ ولَيْسَتْ بِمَنْسُوخَة.

المراد من لم يكن منهم وارثاً للميت . فهولاء يرزقون مما ترك الوالدان والأقربون ، تطييباً لقلوبهم وتصدقاً عليهم . والأمر فيه للندب لا للوجوب ؛ وقيل الأمر فيه للوجوب ، وكان ذلك فى بدء الإسلام ، ثم اختلف فى نسخه ، فالجمهور على أنه نسخ بآية المواريث فأمر الله لكل ذى حق بحقه وشرعت الوصية يوصي بها لذوى قرابته فى الحدود المقررة ، وهو مذهب الأئمة الأربعة وأصحابهم . وقال ابن عباس : الآية محكمة غير منسوخة كما فى نص هذا الحديث .

باب قوله

﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ ﴾

٦٢٧ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ الْمَالُ لِلْوَلَدِ ، وَكَانَتِ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ ، فَنَسَخَ اللهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ ، فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ ، وَجَعَلَ لِلأَبَوَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسَ وَالثُّلُثَ ، وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ الثُّمُنَ وَالرُّبُعَ ، وَلِلزَّوْجِ الشَّطْرَ وَالرُّبُعَ .

كان المال للولد ، أى كان مال المتوفى لولده فقط . **وكانت الوصية للوالدين** ، أى كانت واجبة لهما على مايراه ولدهما الموصى من مساواة أو تفضيل . **فنسخ الله من ذلك** : بآية المواريث. **للذكر** : أى من أولاد المتوفى . **السدس للأبوين** : إن كان للميت ولد ذكر أو أنثى ، **والثلث** للأم: وذلك إذا لم يكن له ولد . **للمرأة الثمن والربع** : **الثمن** : مع وجود الولد ، **والربع**: مع عدمه . وكذلك : **الشطر** ، وهو النصف ، عند عدم الولد ، **والربع** : مع وجود الولد.

باب

﴿ لا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ﴾

٦٢٨ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ أَحَقَّ بِامْرَأَتِهِ ، إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَهَا ، وَإِنْ شَاءُوا زَوَّجُوهَا ، وَإِنْ شَاءُوا لَمْ يُزَوِّجُوهَا ، وَهُمْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا . فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِى ذَلِكَ .

كانوا ، أى أهل الجاهلية ، أو أهل المدينة . **إن شاء بعضهم تزوجها** : بدون صداق ، مكتفياً فى ذلك بصداقها الأول ، وكأنها ميراث له . **وإن شاءوا زوجوها** ، أى زوجوها لمن أرادوا وانتفعوا بصداقها الجديد . **وإن شاءوا لم يزوجوها** : فتكون فى يدهم حتى تموت فيرثوها ، أو تفتدى نفسها منهم بمال .

باب
﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾

٦٢٩ – عَنْ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه : ﴿فَمَا لَكُمْ فِى الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ : رَجَعَ ناسٌ مِنْ أَصْحابِ النبىِّ ﷺ مِنْ أُحُدٍ وَكانَ النَّاسُ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ : فَرِيقٌ يَقُولُ : اقْتُلْهُمْ . وَفَرِيقٌ يَقُولُ : لا . فَنَزَلَتْ : ﴿فَمَا لَكُمْ فِى الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ .

الفئة : الجماعة . **رجع ناس ... من أحد** : وهم عبد الله بن أُبىّ وأتباعه من المنافقين ، وكانوا ثلثمائة ، وبقى معه ﷺ يومئذ سبعمائة من المؤمنين . **يقول** : **اقتلهم** : لأنهم منافقون . **وفريق يقول لا** : لأنهم تكلموا بكلمة الإسلام .

باب
﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾

٦٣٠ – عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ قالَ : آيَةٌ اخْتَلَفَ فِيها أَهْلُ الكُوفَةِ ، فَرَحَلْتُ فِيها إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْها فَقالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ : ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ ، هِيَ آخِرُ ما نَزَلَ ، وَما نَسَخَها شَىءٌ .

اختلف فيها أهل الكوفة ، أى اختلفوا فى حكمها . **هى آخر ما نزل ،** أى فى هذا الباب لم ينزل بعدها من القرآن ما ينسخها . والقول بخلود قاتل المؤمن فى النار محمول عند الجمهور على الزجر والتغليظ ، وذلك للدلائل الدالة على خلافه ، فإن كل ذنب تمحوه التوبة ، وناهيك بمحو التوبة لذنب الإشراك بالله . وهذا التغليظ شبيه بقوله ﷺ : « لَزوال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مسلم» . أو المراد بالخلود فى النار هنا المكث الطويل الشبيه بالخلود .

باب
﴿ وَلا تَقولوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾

٦٣١ – عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : ﴿وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ فِى غُنَيْمَةٍ لَهُ ، فَلَحِقَهُ الْمُسْلِمُونَ فَقَالَ : السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ . فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا غُنَيْمَتَهُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِى ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ : تِلْكَ الْغُنَيْمَةَ .

كان رجل فى غنيمة له : هو عامر بن الأضبط . **غنيمة** : تصغير غنم ، يعنى جماعة قليلة منها . **فلحقه المسلمون** : كان المسلمون فى سرية لهم ، وكان أميرها أبا قتادة . **فقتلوه** : وكان الذى قتله محلم بن جثامة . **فأنزل الله فى ذلك** : يعنى قوله تعالى : « يأيها الذين آمنوا إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا... » . **عرض الحياة الدنيا** ، أى متاعها وحطامها .

باب
﴿ لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

٦٣٢ – عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿لاَ يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : ادْعُوا فُلاناً . فَجَاءَهُ وَمَعَهُ الدَّوَاةُ وَاللَّوْحُ – أَوِ الْكَتِفُ ، فَقَالَ : اكْتُبْ : لاَيَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ . – وَخَلْفَ النَّبِىِّ ﷺ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ – فَقَالَ: يارَسُولَ اللهِ ، أَنا ضَرِيرٌ ! فَنَزَلَتْ مَكانَهَا : ﴿لاَ يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ﴾ .

البراء : البراء بن عازب رضى الله عنه . **ادعوا فلانا** : هو زيد بن ثابت . **اللوح** : كل عظم عريض . **أو الكتف** : الشك من الراوى . وكانت الأكتاف مما يكتب فيه . **ابن أم مكتوم** : اسمه عبد الله أو عمرو ، واسم أبيه زائدة . وهو الذى نزل فيه قوله تعالى : « عبس وتولى ، أن جاءه الأعمى» . **أنا ضرير** ، أى أعمى فلا أستطيع الجهاد . **غير أولى** ... : قرئت «غير» بالحركات الثلاث . فالنصب على الاستثناء ، والرفع على الصفة للقاعدون ، والجر على الصفة للمؤمنين .

سورة المائدة

باب قوله :
﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾

٦٣٣ - عَنْ طارِقِ بن شِهابٍ ، قالَتِ اليَهُودُ لِعُمَرَ : إنَّكُمْ تَقْرَءُونَ آيَةً لَوْ نَزَلَتْ فِينا لاتَّخَذْناها عِيداً . فَقالَ عُمَرُ : إنِّى لأَعْلَمُ حَيْثُ أُنْزِلَتْ ، وَأَيْنَ أُنْزِلَتْ ، وَأَيْنَ رَسولُ اللهِ ﷺ حَيْثُ أُنْزِلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ ، وَإنَّا واللهِ بِعَرَفَةَ .

قالت اليهود : هوكعب الأحبار قبل أن يسلم ومن معه من اليهود . وكان إسلام كعب فى خلافة عمر . **لاتخذناها عيداً** : أى عيد كمال الدين . يعنى « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً» .

باب
﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا ﴾

٦٣٤ - عَنْ أَبِى قِلابَةَ أَنَّهُ كانَ جالِساً خَلْفَ عُمَرَ بن عَبْدِ العَزِيزِ، فَذَكَرُوا وَذَكَرُوا ، فَقالُوا وَقالُوا : قَدْ أَقادَتْ بِها الخُلَفاءُ . فالْتَفَتَ إِلَى أَبِى قِلابَةَ وَهُوَ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَقالَ : ما تَقولُ يا عَبْدَ اللهِ بنَ زَيْدٍ ؟ أَوْ قالَ : ما تَقولُ يا أَبا قِلابَةَ ؟ قُلْتُ : ما عَلِمْتُ نَفْساً حَلَّ قَتْلُها فى الإِسْلامِ إلاَّ رَجُلٌ زَنَى بَعْدَ إِحْصانٍ ، أَوْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ ، أَوْ حارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ .

فَقالَ عَنْبَسَةُ : حَدَّثَنا أَنَسٌ بِكَذا وَكَذا . قُلْتُ : إيّاىَ حَدَّثَ أَنَسٌ ، قالَ : قَدِمَ قَوْمٌ عَلَى النبىِّ ﷺ فَكَلَّمُوهُ فَقالُوا : قَدِ اسْتَوْخَمْنا هَذِهِ الأَرْضَ ! فَقالَ : هَذِهِ نَعَمٌ لَنا تَخْرُجُ ، فاخْرُجُوا فِيها فاشْرَبُوا مِنْ أَلْبانِها وَأَبْوالِها . فَخَرَجُوا فِيها فَشَرِبُوا مِنْ أَبْوالِها وَأَلْبانِها واسْتَصَحُّوا ، وَمالُوا عَلَى الرَّاعِى فَقَتَلُوهُ واطَّرَدُوا النَّعَمَ .

فَمـا يُسْتَبْطَأُ مِنْ هَؤُلاءِ ؟! قَتَلُوا النَّفْسَ وَحارَبُوا اللهَ وَرَسولَه، وَخَوَّفوا رَسولَ اللهِ ﷺ . فَقال : سُبْحانَ اللهِ ! فَقُلْتُ : تَتَّهِمُنِى ؟ قال: حَدَّثَنا بِهَذا أَنَسٌ ! قال : وَقالَ : يا أَهْلَ كَذا ! إِنَّكُمْ لَنْ تَزالُوا بِخَيْرٍ ما أَبْقَى اللهُ مِثْلَ هَذا فِيكُمْ ، أَوْ مِثْلَ هَذا .

أبو قلابة : هو عبد الله بن زيد . **كان جالسا خلف عمر بن عبد العزيز** : وكان قد أبرز سريره للناس ، ثم أذن لهم فدخلوا . **فذكروا وذكروا** : أى ذكروا القسامة لما استشارهم عمر فيها . والقسامة : أن يحلف أولياء القتيل أن القاتل هو فلان ، وذلك حين لاتقطع البينة باتهام القاتل . وكانت القسامة جاهلية فأقرها الإسلام . **أقادت بها** : يقال أقاد القاتل بالقتيل ، إذا قتله به . **عنبسة** : هو عنبسة بن سعيد بن العاص . **أنس** : هو أنس بن مالك . ونص حديث عنبسة عن أنس ذكر فى كتاب الديات : « أن رسول الله ﷺ قطع فى السَّرَق ، وسمر الأعين . ثم نبذهم فى الشمس » . **قدم قوم** : من عكل أو عرينة ، وكانوا ثمانية . وكان ذلك سنة ست . **استوخمنا هذه الأرض** ، أى استثقلنا المدينة فلم يوافق هواؤها أبداننا . وكانوا قد مرضوا . **النعم** : الإبل . **استصحوا** ، أى حصلت لهم صحة البدن ، وذهب عنهم الداء . **ومالوا على الراعى** : كان نوبياً، واسمه يسار . **واطردوا النعم** ، أى ساقوها سوقاً شديداً . وزاد بعده فى كتاب الديات : «فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأرسل فى آثارهم فأدركوا ، فجىء بهم فأمر بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم ، وسمر أعينهم ثم نبذهم فى الشمس حتى ماتوا » . **يستبطأ** : استفعال من البطء ، وهو نقيض السرعة . **فقال** : **سبحان الله** : القائل عنبسة ، متعجباً من قول أبى قلابة حيث جاء بالحديث على وجهه الصحيح . قال ... وقال ، أى قال أبو قلابة . **وقال يا أهل كذا** ، أى عنبسة حينئذ . **يا أهل كذا** : أى يا أهل الشام ، لأن وقوع هذا كان بدمشق فى أيام عمر بن عبد العزيز. **أو مثل هذا** : يعنى أبا قلابة .

باب قوله

﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾

٦٣٥ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قال : نَزَلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ وَإِنَّ فى المَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ لَخَمْسَةَ أَشْرِبَةٍ ، ما فيها شَرابُ العِنَبِ .

وإن فى المدينة يومئذ ، أى قبل تحريمها. **خمسة أشربة** : هى شراب العسل والتمر والحنطة والشعير والذرة .

٦٣٦ - عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْه : ما كانَ لَنا خَمْرٌ غَيْرُ فَضيخِكُمْ هَذا الذى تُسَمُّونَهُ الفَضيخَ . فَإنِّى لَقائِمٌ أَسْقِى أَبا طَلْحَةَ وَفُلاناً وَفُلاناً ، إذْ جاءَ رَجُلٌ فَقال : وَهَلْ بَلَغَكُمُ الخَبَرُ؟ فَقالُوا : وَما ذاكَ ؟ قالَ : حُرِّمَتِ الخَمْرُ . قالوا : أَهْرِقْ هَذِهِ القِلالَ يا أَنَسُ . قال : فَما سَأَلُوا عَنْها وَلا راجَعُوها بَعْدَ خَبَرِ الرَّجُلِ .

الفضيخ : من الفضخ ، وهو الكسر . **الفضيخ** : شراب يتخذ من البسر (تمر النخل قبل أن يُرْطب) وحده من غير أن تمسه النار . **أبو طلحة** : هو زيد بن سهل الأنصارى . **وفلانا وفلانا** : هم أبو دجانة ، وسهيل بن بيضاء ، وأبو عبيدة ، وأبى بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وأبو أيوب ، كما ذكر فى مسلم .

وكان تحريم الخمر سنة ثلاث من الهجرة ، بعد وقعة أحد . **الإهراق** : الإراقة . **والقلال** : جمع قلة ، وهى الجرة العظيمة التى لايقلها ، أى يستطيع حملها ، إلا القوى من الرجال . **فما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل** : ويفهم منها قبول خبر الواحد .

باب قوله :
﴿ لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾

٦٣٧ - عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قال : خَطَبَ رَسولُ اللهِ ﷺ خُطْبَةً ما سَمِعْتُ مِثْلَها قَطُّ . قال : « لَوْ تَعْلَمُونَ ما أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً » .

قال : فَغَطَّى أَصْحابُ رَسولِ اللهِ ﷺ وُجُوهَهُمْ ، لَهُمْ حَنِينٌ ، فَقالَ رَجُلٌ : مَنْ أَبِى ؟ قالَ : فُلانٌ . فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ : ﴿لاتَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَلَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ .

لو تعلمون ما أعلم : من عظمة الله وشدة عقابه لأهل الجرائم وأهوال القيامة . **الحنين** : صوت مرتفع بالبكاء من الصدر . وروى : « خنين » بالخاء المعجمة ، وهو صوت مرتفع بالبكاء من الأنف . **فقال رجل** : **من أبى** : القائل : هو عبد الله بن حذافة ، أو قيس بن حذافة ، أو خارجة بن حذافة . وكان يطعن فى نسب هذا الرجل . **قال** : **أبوك فلان** : أى قال له ﷺ : أبوك حذافة .

سورة الأنعام

باب قوله تعالى

﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾

٦٣٨ – عَنْ جابِرِ بن عَبْدِ الله : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ قال : «قاتَلَ اللهُ اليَهُودَ ، لَمَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ شُحُومَها جَمَلُوها ثُمَّ باعُوها فَأَكَلُوها .

قاتلهم الله : لعنهم ، كقوله تعالى « قتل الخراصون» ، أى لعن الكذابون . أو قاتلهم الله دعاء عليهم بالهلاك . **حرم الله عليهم شحومها** ، أى حرم الله عليهم أكل شحوم البقر والغنم ، إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا ، وهى ما تحوى من الأمعاء ، أو ما اختلط بعظم كشحم الألية لأنه على العصعص . **جملوها** : أذابوها واستخرجوا دهنها ، فباعوه ثم أكلوا ثمنه . وهذا تسجيل قديم لميل هؤلاء القوم إلى جمع المال بشتى الوسائل والأساليب .

سورة الأعراف

باب

﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾

٦٣٩ – عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قال : قَدِمَ عُيَيْنَةُ بنُ حِصْنِ بن حُذَيْفَةَ ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الحُرِّ بنِ قَيْسٍ ، وَكانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ ، وَكانَ القُرَّاءُ أَصْحابَ مَجالِسِ عُمَرَ وَمُشاوَرَتِهِ ، كُهُولاً كانوا أَوْ شُبَّاناً ، فَقالَ عُيَيْنَةُ لابْنِ أَخِيهِ : يا ابْنَ أَخِي ، لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذا الأَمِيرِ ، فاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ . قال : سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْه .

قالَ ابْنُ عَبَّاس : فاسْتَأْذَنَ الحُرُّ لِعُيَيْنَةَ فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قال : هِيْ يا ابْنَ الخَطَّاب ، فَوَاللهِ ما تُعْطِينا الجَزْلَ وَلا تَحْكُمُ بَيْنَنا بِالعَدْلِ ! فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ بِهِ ، فَقالَ لَهُ الحُرُّ : يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ إِنَّ اللهَ تَعالَى قالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ

وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ ، وَإِنَّ هذا مِنَ الجاهِلِين . وَاللهِ ما جاوَزَها عُمَرُ حِينَ تَلاها عَلَيْهِ . وَكانَ وَقَّافاً عِنْدَ كِتابِ اللهِ .

يدنيهم ، أى يقربهم ؛ من الإدناء . **كهول** : جمع كهل ، وهو الذى وخطه الشيب . وقال المبرد : هو ابن ثلاث وثلاثين سنة . **فقال عيينة لابن أخيه** : هو الحر بن قيس . **الوجه** : الجاه والمنزلة . وقد وجه الرجل : صار وجيهاً ، أى ذا جاه وقدر . **هِيْ** : بكسر الهاء وسكون الياء ، وهى كلمة تهديد . وقيل « هى» هنا ضمير خبرها محذوف ، أى هى داهية . **ما تعطينا الجزل** ، أى لست تعطينا العطاء الكثير . **ما جاوزهم عمر حين تلاها عليه** ، أى ما جاوز الآية المتلوة ، أى لم يتعد العمل بها من الإعراض والصفح عن الجاهل ، حين تلاها عليه الحر بن قيس بن حصن . **وكان وقافا عند كتاب الله** ، أى لايتجاوز حكم الكتاب .

سورة الأنفال

﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ ﴾

٦٤٠ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ ﴾ . قالَ : هُمْ نَفَرٌ مِنْ بَنِى عَبْدِ الدَّارِ .

الدواب : جمع دابة ، وهى كل ما دب ومشى على وجه الأرض ، مميزاً كان أو غير مميز . **والصم** : جمع أصم ، وهو الذى لايسمع . **والبكم** : جمع أبكم ، وهو الذى لاينطق . **بنو عبد الدار** : من قريش ، وكانوا يحملون اللواء يوم أحد . وهؤلاء شر الخلق . لأن كل دابة مما سواهم مطيعة لله فيما خلقت له ، وهؤلاء خلقوا للعبادة فكفروا . وهذا يعم كل مشرك وإن كان السبب خاصاً .

باب
﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾

٦٤١ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ . فَكُتِبَ عَلَيْهِمْ أَلاَّ يَفِرَّ واحِدٌ مِنْ عَشَرَةٍ . ثُمَّ نَزَلَتْ : ﴿الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ﴾ الآيَة ، فَكَتَبَ أَلاَّ يَفِرَّ مِائَةٌ مِنْ مِائَتَيْنِ .

أى فرض عليهم بادى الأمر أن يصمد الواحد من المسلمين للعشرة من المشركين، لايجوز أن يفر من أمامهم ، بمقتضى وعد الله لهم بالنصر إن صبروا . وقد شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم ، فأنزل الله تخفيف ذلك بقوله : «الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين » ، أى فرض الله ألا يفر رجل من رجلين ، ولا مائة من مائتين ، ولا قوم من مثليهم . وإذا زاد عدد الكفار عن المثلين فللمسلمين عند الضرورة أن ينصرفوا .

سورة براءة

باب قوله :

﴿ فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ﴾

٦٤٢ - عَنْ حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ ﷺ قالَ : بَعَثَنِى أَبُو بَكْرٍ فى تِلْكَ الحَجَّةِ فى مُؤَذِّنِينَ بَعَثَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ يُؤَذِّنُونَ بِمِنًى: أَلاَّ يَحُجَّ بَعْدَ العامِ مُشْرِكٌ ، وَلا يَطُوفَ بِالبَيْتِ عُرْيانٌ .

قالَ حُمَيْدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : ثُمَّ أَرْدَفَ رَسولُ اللهِ ﷺ بِعَلِيِّ بنِ أَبِى طالِبٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِبَراءَةَ .

قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَأَذَّنَ مَعَنا عَلِيٌّ يَوْمَ النَّحْرِ فى أَهْلِ مِنًى بِبَراءَةَ ، وَأَلاَّ يَحُجَّ بَعْدَ العامِ مُشْرِكٌ ، وَلا يَطُوفَ بِالبَيْتِ عُرْيانٌ .

تلك الحجة : هى الحجة السابقة لحجة الوداع ، وكان أبو بكر أميراً عليهم . **مؤذنين** : من الأذان ، وهو الإعلام بالشيء . **بعثهم يوم النحر** : سنة تسع من الهجرة . يعلمون الناس ألا يحج بعد العام المذكور مشرك ، بمقتضى قوله تعالى : « فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا» . **ثم أردف رسول الله ﷺ** ، أى أردف أبا بكر . **يؤذن ببراءة** ، أى يعلم الناس ببراءة . وكان رسول الله ﷺ قد دعا أبا بكر فبعثه بها يقرؤها على أهل مكة ، فلما بلغ ذا الحليفة قال ﷺ : « لايبلغها إلا أنا أو رجل من أهل بيتى » فبعث بها مع على وذلك من أول السورة إلى منتهى بضع وثلاثين آية ، عند قوله « ولو كره المشركون» . والمراد ببراءة نقض العهد مع المشركين ، لأنهم نقضوا عهودهم قبل الأجل ، فأمر الله نبيه ﷺ بأن من كان عهده إلى أربعة أشهر أن يقره إلى أن تنقضى أربعة أشهر . وكان قد عاهد أيضاً خزاعة وبنى مدلج وبنى خزيمة لسنتين ، فجعل الله أجلهم أربعة أشهر أيضاً . ومن لم يكن له عهد خاص فرضت له الأشهر الأربعة يسيح فيها حيث يشاء . ولم يعاهد النبى ﷺ بعد هذه الآية أحداً من الناس .

باب قوله تعالى
﴿ فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم ﴾

٦٤٣ – عَنْ زَيْدِ بنِ وَهْبٍ قال : كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ فقال : ما بَقِيَ مِنْ أَصْحابِ هذهِ الآيَةِ إلاَّ ثلاثَةٌ ، ولاَ مِنَ المُنافِقِينَ إلاَّ أَرْبَعَةٌ . فقالَ أَعْرابِيٌّ : إنَّكُمْ ، أَصْحابَ مُحَمَّدٍ ﷺ ، تُخْبِرُونَنا فلا نَدْرِي ، فما بالُ هؤُلاءِ الذينَ يَبْقُرُونَ بُيُوتَنا ويَسْرِقُونَ أَعْلاقَنا ؟ قال : أُولئِكَ الفُسَّاقُ! أَجَلْ ، لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إلاَّ أَرْبَعَةٌ ، أَحَدُهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ ، لَوْ شَرِبَ الماءَ البارِدَ لَمَا وَجَدَ بَرْدَه .

حذيفة : هو حذيفة بن اليمان العبسى . كان أبوه قد أصاب دماً فهرب إلى المدينة فحالف بنى عبد الأشهل ، فسماه قومه اليمان لكونه حالف اليمانية . وحذيفة هو المعروف بأنه صاحب السر ، أى صاحب سر النبى ﷺ ، كان يسر إليه بأشياء لايسر بها إلى غيره . اختلف فى تعيين الثلاثة ، ولم يوقف على أسماء الأربعة . والمفهوم من ذلك كله القلة المفرطة . **يبقرون بيوتنا** ، أى يفتحونها أو ينقبونها . **الأعلاق** : جمع علق ، بالكسر وهو المال النفيس . وفى رواية : « أغلاقنا» بالغين المعجمة ، جمع غلق بالتحريك ، وهو ما يغلق به الباب ويفتح ، وهو الباب أيضاً . أى يسرقون المفاتيح ويفتحون الأبواب ليسرقوا ما وراءها ، أو يقلعون الأبواب ويأخذونها ليتمكنوا من الدخول أنى شاءوا . **أولئك الفساق** ، أى الذين يفعلون ذلك هم الفساق لا الكفار ولا المنافقون . **لما وجد برده** : لذهاب شهوته وفساد معدته بسبب عقوبة الله له فى الدنيا ، فلا يفرق بين الأشياء.

باب
﴿ وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا ﴾

٦٤٤ – عَنْ كَعْبِ بنِ مالِكٍ – وَهُوَ أَحَدُ الثَّلاثَةِ الّذِينَ تِيبَ عَلَيْهِمْ – أَنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ رَسولِ اللهِ ﷺ فى غَزْوَةٍ غَزاها قَطُّ غَيْرَ غَزْوَتَيْنِ : غَزْوَةِ العُسْرَةِ وغَزْوَةِ بَدْرٍ . قال : فَأَجْمَعْتُ صِدْقَ رَسولِ اللهِ ﷺ ضُحًى، وكانَ قَلَّما يَقْدَمُ مِنْ سَفَرٍ سافَرَهُ إلاَّ ضُحًى ، وكانَ يَبْدَأُ بالمَسْجِدِ فَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ . وَنَهَى النبِيُّ ﷺ عَنْ كَلامِي وكَلامِ صاحِبَيَّ وَلَمْ يَنْهَ

عَنْ كَلامِ أَحَدٍ مِنَ المُتَخَلِّفِينَ غَيْرِنا ، فاجْتَنَبَ النَّاسُ كَلامَنا . فَلَبِثْتُ كَذَلِكَ حَتَّى طالَ عَلَيَّ الأمْرُ ، وَما مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فَلا يُصَلِّى عَلَيَّ النبيُّ ﷺ ، أَوْ يَموتَ رَسولُ اللهِ ﷺ فَأَكُونَ مِنَ النَّاسِ بِتِلْكَ المَنْزِلَةِ ، فَلا يُكَلِّمُنِى أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلا يُصَلِّى عَلَيَّ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَوْبَتَنا عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ حِينَ بَقِيَ الثُّلُثُ الآخِرُ مِنَ اللَّيْلِ ، وَرَسولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَكانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مُحْسِنَةً فى شَأْنِى مَعْنِيَّةً فى أَمْرِى ، فَقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : ياأُمَّ سَلَمَةَ ، تِيبَ عَلَى كَعْبٍ . قالَتْ: أَفَلا أُرْسِلُ إِلَيْهِ فَأُبَشِّرُهُ ؟ قال : إذًا يَحْطِمَكُمُ النَّاسُ ، فَيَمْنَعُونَكُمُ النَّوْمَ سائِرَ اللَّيْلَةِ . حَتَّى إذا صَلَّى رَسولُ اللهِ ﷺ صَلاةَ الفَجْرِ آذَنَ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنا . وَكانَ إذا اسْتَبْشَرَ اسْتَنارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ القَمَرِ ، وَكُنَّا أَيُّها الثَّلاثَةَ الّذِينَ خُلِّفُوا عَنِ الأَمْرِ الّذى قُبِلَ مِنْ هَؤُلاءِ الّذِينَ اعْتَذَرُوا حِينَ أَنْزَلَ اللهُ لَنا التَّوْبَةَ ، فَلَمَّا ذُكِرَ الّذِينَ كَذَبُوا رَسولَ اللهِ ﷺ مِنَ المُتَخَلِّفِينَ ، واعْتَذَرُوا بالباطِلِ ، ذُكِرُوا بِشَرٍّ ماذُكِرَ بِهِ أَحَدٌ ، قالَ اللهُ سُبْحانَه : ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لاَ تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنا اللهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ، وَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ .

الثلاثة : هم كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ، ومرارة بن الربيع ، كانوا قد تخلفوا عن رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك سنة تسع ، من غير ريبة ولا نفاق منهم ، فقال رسول الله ﷺ : «لاتكلمنَّ أحداً من هؤلاء الثلاثة » ، فاعتزل المسلمون كلامهم . وانظر قصة أمر الثلاثة الذين خفلوا ، عند ابن هشام فى السيرة ، وهى قصة ممتعة . **غزوة العسرة** : هى غزوة تبوك فى رجب سنة تسع . وكانت فى زمن إعسار من الناس ، وشدة من الحر ، وجدب من البلاد . وكان الرجلان فى الغزوة يشقان التمرة بينهما ، وكانوا إذا أرادوا الماء نحروا إبلهم فشربوا عصارة ما فى كروشها ، وكان الرجلان والثلاثة يعتقبون (يتناوبون) البعير الواحد . **فأجمعت صدق رسول الله ضحى** ، أى إنه بعد أن بلغه أنه ﷺ توجه قافلا من الغزو طفق يوازن بين الصدق والكذب فى إبداء عذره لرسول الله ﷺ عن التخلف ، فأجمع أمره على التزام الصدق حينما يرجع النبى ﷺ فى الضحى . **وكان يبدأ بالمسجد فيصلى ركعتين** ، أى قبل أن يدخل منزله . **نهى النبى عن كلامى وكلام صاحبى** : لكونهما تخلفا من غير إبداء عذر صالح . وكان ﷺ قد قال لكعب بن مالك حين اعتذر : « قم حتى يقضى الله فيك » .

وكان المتخلفون بضعة وثمانين رجلا من المنافقين ، اعتذروا وحلفوا ، وقَبِل ﷺ منهم علانيتهم ووكل سرائرهم إلى الله ، واستغفر لهم . **وقد أنزل الله توبته على الثلاثة** : بعد مضى خمسين ليلة من النهى عن كلامهم . **معنية فى أمرى** ، أى ذات اعتناء . وفى رواية : « مُعينةً » . **يحطمكم** : من الحطم ، وهو الكسر والدق والدوس . ويروى : « يخطفكم » من الخطف . وكله كناية عن الازدحام . **آذن** : من الإيذان ، وهو الإعلام . **وكنا أيها الثلاثة** : بلفظ النداء ، ومعناه الاختصاص . **الذين خلفوا عن الأمر الذى قبل من هؤلاء** ، أى خلفوا عن قبول العذر فوراً ، لا كهؤلاء المنافقين الذين قبلت أعذارهم . **يعتذرون إليكم** ، أى يعتذرون من التخلف حين عودة المسلمين من الغزو . **لن نؤمن لكم** : لن نصدقكم بعد أعذاركم الكاذبة .

سورة هُود

باب قوله :

﴿ وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾

٦٤٥ – عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَجُلاً أَصابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً ، فَأَتَى رَسولَ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ ﴿وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَىِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ . قالَ الرَّجُلُ : أَلِيَ هَذهِ ؟ قال : لِمَنْ عَمِلَ بِها مِنْ أُمَّتِى .

أن رجلا : هو أبو اليسر كعب بن عمرو ، أو نبهان التمار ، أو عمرو بن غزية . **أصاب امرأة** : من الأنصار . **فأتى رسول الله ﷺ فذكر له ذلك** : فسكت رسول الله ﷺ ، وصلى الرجل مع رسول الله ، فنزلت هذه الآية . **وأقم الصلاة طرفى النهار** : فى أحد طرفى النهار صلاة الصبح ، وفى الطرف الآخر صلاتا الظهر والعصر . **زلفا**: جمع زلفة بالضم ، وهى الطائفة من الليل . والمراد بهذا صلاة المغرب والعشاء الأخيرة . **إن الحسنات يذهبن السيئات** ، أى تكون الحسنات كفارة للسيئات ، أو تعين وتوحى بترك السيئات ، كما فى قوله : « إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» . **ألى هذا** ، أى كون الصلاة وفعل الحسنات يذهب السيئات خاص بى ، أو هو عام للناس كلهم . **لمن عمل بها من أمتى** : هو نص على عموم حكم الآية .

سورة إبراهيم

باب قوله : ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾

٦٤٦ – عَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قال : كُنَّا عِنْدَ رَسولِ الله ﷺ فَقالَ : أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ تُشْبِهُ ، أَوْ كالرَّجُلِ المُسْلِمِ ، لا يَتَحاتُّ وَرَقُها، وَلا وَلا وَلا ﴿تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ﴾ . قالَ ابْنُ عُمَرَ : فَوَقَعَ في نَفْسِي أَنَّها النَّخْلَةُ، وَرَأَيْتُ أَبا بَكْرٍ وَعُمَرَ لا يَتَكَلَّمانِ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ ، فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا شَيْئاً قالَ رَسولُ الله ﷺ : «هِيَ النَّخْلَةُ» . فَلَمَّا قُمْنا قُلْتُ لِعُمَرَ: يا أَبَتَاهْ ، وَاللهِ لَقَدْ كانَ وَقَعَ في نَفْسِي أَنَّها النَّخْلَةُ . فَقالَ : ما مَنَعَكَ أَنْ تَكَلَّمَ ؟ قال : لَمْ أَرَكُمْ تَكَلَّمُونَ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئاً . قالَ عُمَرُ : لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَها أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذا وَكَذا .

تشبه ، أى تشبه الرجل المسلم . **تحات الورق** : تساقط عن غصنه . **ولاتؤتى أكلها كل حين** : أي ولا ينقطع ثمرها ، ولا يعدم فيؤها ، ولا يبطل نفعها ، كما ذكر المفسرون . **الأكل** بضمة (أُكْل) وبضمتين (أُكُل) : ثمر النخل والشجر . وكل ما يؤكل فهو أكل كذلك . **كل حين** ، أى فى كل وقت ، أو كل حين وقته الله تعالى لأن تثمر فيه . والحين : الوقت . **فكرهت أن أتكلم** : هيبة لهما وتوقيراً . ذكروا أن الحكمة فى تمثيل الإسلام بالشجرة : أن الشجرة لا تكون شجرة إلا بثلاثة أشياء عرق راسخ ، وأصل قائم ، وفرع عال . كذلك الإيمان لا يتم إلا بثلاثة أشياء . تصديق بالقلب ، وقول باللسان ، وعمل بالأبدان . **أن تكلم** ، أى تتكلم ، بحذف إحدى التاءين تخفيفاً. **أحب إلى من كذا وكذا** : وقع فى رواية أخرى : « أحب إلى من حمر النعم » . والنعم: الإبل. وحمرها أفضلها وأكرمها على أهلها .

سورة الحِجْر

باب قوله : ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾

٦٤٧ – عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ قالَ : هُمْ أَهْلُ الكِتابِ ، جَزَّءُوهُ أَجْزاءً ، فَآمَنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ .

عضين : جمع عضة على غير قياس الجمع . والعضة : الجزء ، والقطعة ، والفرقة . آمنوا ببعضه مما وافق التوراة ، وكفروا ببعضه مما خالفها .

سورة بنى إسرائيل

باب
﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾

٦٤٨ – عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قال : بَيْنَا أَنا مَعَ النبىِّ ﷺ فى حَرْثٍ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَسِيبٍ ، إذْ مَرَّ اليَهُودُ فَقالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ . فَقال : ما رَابَكُمْ إلَيْهِ ؟ وَقالَ بَعْضُهُمْ : لا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَىءٍ تَكْرَهُونَه . فَقالُوا : سَلُوه . فَسَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ ، فَأَمْسَكَ النبىُّ ﷺ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ شَيْئاً ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إلَيْه ، فَقُمْتُ مَقامِى ، فَلَمَّا نَزَلَ الوَحْىُ قال : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إلاَّ قَلِيلاً﴾ .

الحرث : الزرع ، وهو تسمية بالمصدر من حرث يحرث . وفى رواية أخرى : « فى خَرِبٍ » . **عسيب** ، أى عصا من جريد النخل . والعسيب : الجريدة لا خوص عليها . **الروح** : الذى يحيا به بدن الإنسان ويدبره . أو الروح جبريل ، أو القرآن . أو عن كيفية مسلك الروح فى البدن وامتزاجها به ، وعن ماهيتها ، وهل هى متحيزة أم لا ، وقديمة هى أم حادثة ، وهل تبقى بعد انفصالها من الجسد أو تفنى ، وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها ؟ وكذا كل ما يتعلق بالروح من المسائل . **فقال : ما رابكم إليه** : أى قال بعض آخر . ما رابكم ، من الريب وهو الشك . أى ماذا دفعكم إلى الريبة . ويروى : « ماأربكم » أى ما حاجتكم . ويروى : « ما رأيكم » أى فكركم . **لايستقبلكم** : روى برفع الفعل على الاستئناف ، وبجزمه على النهى . **فقمت مقامى** ، أى قمت فى مقامى لأحول بيه وبين السائلين . أو فقمت عن مقامى وبارحته لئلا أزعجه فى تلك الحالة بقربى منه . **من أمر ربى** : أى مما استأثر الله بعلمه ، فهو من أمره لا من أمرى ، أى معرفتها ومعرفة ما يتعلق بها من شأن الله ، لا من شأن غيره . **إلا قليلا** ، أى إلا علماً قليلا ، أو إلا إيتاء قليلا .

باب

﴿ وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا ﴾

٦٤٩ – عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ . كانَ إذا صَلَّى بِأَصْحابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالقُرْآنِ ، فَإذا سَمِعَ المُشْرِكُونَ سَبُّوا القُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جاءَ بِهِ ، فَقالَ اللهُ تَعالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ﴾ ، أَيْ بِقِراءَتِكَ ، فَيَسْمَعَ المُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا القُرْآنَ ، ﴿وَلاَ تُخافِتْ بِهَا﴾ عَنْ أَصْحابِكَ فَلا تُسْمِعُهُمْ ، ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾ .

ورسول الله مختف بمكة : وذلك في أول الإسلام . **بقراءتك** ، أي بقراءة صلاتك . **المخافتة**: خفض الصوت . **وابتغ بين ذلك سبيلاً** ، أي اطلب والتزم طريقاً وسطاً بين الجهر والمخافتة .

سورة كهيعص

باب قوله :

﴿ أَفَرَءَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً ﴾

٦٥٠ – عَنْ خَبّابٍ قالَ : جِئْتُ العاصِيَ بنَ وائِلٍ السَّهْمِيَّ أَتَقاضاهُ حَقًّا لِي عِنْدَهُ ، فَقالَ : لا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ . فَقُلْتُ : لا ، حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ . قال : وَإِنِّي لَمَيِّتٌ ثُمَّ مَبْعُوثٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قال : إنَّ لِي هُناكَ مالاً وَوَلَداً فَأَقْضِيكَهُ . فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ : ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً﴾ .

خباب : هو خباب بن الأرت . **العاصي بن وائل السهمي** : هو والد عمرو بن العاص . **حقا لي عنده** : هو أجرة عمل سيف له ، وكان خباب حداداً . **حتى تموت ثم تبعث** : هذا القيد غير مراد ، إذ الكفر لا يتصور بعد البعث ، لمعاينة الآيات الباهرة الملجئة إلى الإيمان إذ ذاك ، فكأنه قال: لا أكفر أبداً . أو هو من باب مخاطبة العاصي بما يعتقد من كونه لايقر بالبعث ، فكأنه علق

على محال . **قال : إن لى هناك مالا وولدا فأقضيكه** : فى سيرة ابن هشام : « فقال له يا خباب، أليس يزعم محمد صاحبكم هذا الذى أنت على دينه ، أن فى الجنة ما ابتغى أهلها من ذهب أو فضة أو ثياب أو خدم ؟ قال خباب : بلى . قال : فأنظرنى إلى يوم القيامة ياخباب حتى أرجع إلى تلك الدار فأقضيك هنالك حقك » يعنى الدار الآخرة . **لأوتين** ، أى لأعطين فى الجنة . **وولداً** : المراد بالولد الأولاد .

سورة طه

باب قوله : ﴿ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ ﴾

٦٥١ - عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النبىِّ ﷺ قال : حاجَّ مُوسَى آدَمَ فَقالَ لَهُ : أَنْتَ الّذى أَخْرَجْتَ النّاسَ مِنَ الجَنَّةِ بِذَنْبِكَ وَأَشْقَيْتَهُمْ . قالَ : قالَ آدَمُ : يامُوسَى ، أَنْتَ الّذى اصْطَفاكَ اللهُ بِرِسالَتِهِ وَبِكلامِهِ أَتَلُومُنِى عَلَى أَمْرٍ كَتَبَهُ اللهُ عَلَىَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِى - أَوْ قَدَّرَهُ عَلَىَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِى - قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى .

حاجه محاجة : نازعه الحجة . والحجة : الدليل والبرهان . **أخرجت الناس بذنبك** : وهو الأكل من الشجرة التى نهى عنها . **برسالاته** : الجمع هنا باعتبار الأنواع . وفى رواية : «برسالته» . **وبكلامه** : إذ أن الله سبحانه كلم موسى تكليماً . **أتلومنى على أمر كتبه الله على قبل أن يخلقنى** : وذلك بأن كتبه فى اللوح المحفوظ . **حجه يحجه** : غلبه بالحجة .

سورة الحج

باب : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾

٦٥٢ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قال : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ . قال : كانَ الرَّجُلُ يَقْدَمُ المَدِينَةَ ، فَإِنْ وَلَدَتِ امْرَأَتُهُ غُلاماً وَنُتِجَتْ خَيْلُهُ قال : هَذا دِينٌ صالِحٌ ، وَإِنْ لَمْ تَلِدِ امْرَأَتُهُ وَلَمْ تُنْتَجْ خَيْلُهُ قال : هَذا دِينُ سَوْءٍ .

على حرف ، أى على شك . وأصل الحرف طرف الشىء ، أو الانحراف . وقيل معناه على طرف الدين لا فى وسطه ، كالذى يكون فى طرف الجيش ، فإن أحس بظفر قرّ ، وإلا فرّ . **المدينة** : مدينة الرسول ﷺ . وفى رواية : « كان ناس من الأعراب يأتون النبى ﷺ يسلمون » . **نتجت خيله** : بالبناء للمجهول ، أى ولدت .

سورة النور

باب : ﴿ وليضربن بخمرهن على جيوبهن ﴾

٦٥٣ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : يَرْحَمُ اللهُ نِسَاءَ المُهَاجِرَاتِ الأُوَلَ ، لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ : ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ شَقَقْنَ مُرُوطَهُنَّ فَاخْتَمَرْنَ بِهَا .

نساء المهاجرات : من إضافة الموصوف إلى الصفة ، أى النساء المهاجرات . **الأول** : السابقات. **الخُمُر** : جمع خمار ، وهو ما تغطى به المرأة رأسها . **والجيب** : جيب القميص والدرع، وهو ما فى طوق القميص يبدو منه بعض الجسد . ويضربن ، يعنى يلقين ، فلذلك عداه بعلى . **المروط** : جمع مرط بالكسر ، وهو كساء من خز أو صوف أو كتان . **فاختمرن بها** ، أى بالأزر المشقوقة . ويروى « به » أى بما شققن . **والاختمار** : لبس الخمار . وكن فى الجاهلية يسدلن خمرهن من خلفهن فتنكشف نحورهن وقلائدهن من جيوبهن ، فأمرن أن يضربنها على الجيوب ليسترن أعناقهن ونحورهن ، وذلك أن تضع المرأة الخمار على رأسها وترميه من الجانب الأيمن على العاتق الأيسر . وهو التقنع .

سورة الفرقان

باب قوله :

﴿ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ﴾

٦٥٤ - عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَجُلاً قَالَ : يَا نَبِىَّ اللهِ ، يُحْشَرُ الكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ : «أَلَيْسَ الَّذِى أَمْشَاهُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ فِى الدُّنْيَا قَادِراً عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ؟» .

حكمة حشره مقلوباً على وجهه معاقبته على تركه السجود فى الدنيا . إظهاراً لهوانه وخساسته بحيث صار وجهه مكان يديه ورجليه .

سورة الشعراء

باب : ﴿ وأَنذرْ عَشيرَتَكَ الأَقْرَبينَ ﴾

٦٥٥ – عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قال : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ صَعِدَ النبيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا فَجَعَلَ يُنادِي : يا بَنِي فِهْرٍ ، يا بَنِي عَدِيٍّ – لِبُطُونِ قُرَيْشٍ – حَتَّى اجْتَمَعُوا ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إذا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولاً لِيَنْظُرَ ما هُوَ ، فَجاءَ أَبولَهَبٍ وَقُرَيْشٌ فَقال : أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً بِالوادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ ؟ قالُوا : نَعَمْ ، ما جَرَّبْنا عَلَيْكَ إلاَّ صِدْقًا . قال : فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ . فَقالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبًّا لَكَ سائِرَ الْيَوْمِ ، أَلِهَذا جَمَعْتَنا ؟ فَنَزَلَتْ : ﴿تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ . مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ .

العشيرة : القبيلة ، وبنو الأب الأدن . **الأقربين** ، أى الأقرب منهم فالأقرب ، لأن الاهتمام بشأنهم أولى . **فقال** : **أرأيتكم** : القائل : النبى ﷺ . **أرأيتكم** ، أى أخبرونى . والتاء فى مثل هذا ملتزم فيها الفتح والإفراد ، وتأتى بعدها الكاف متصرفة للواحد والواحدة والمثنى والجمع بنوعيه ، وهى حرف خطاب لا ضمير . **أن خيلا** ، أى جيشاً من الفرسان يركبون الخيل . **تغير** : من الإغارة ، وهى الهجوم . **النذير** : المنذر . **بين يديه** ، أى قدامه . **تبالك** ، أى ألزمك الله تبّا ، وهو الهلاك والخسران . **وسائر اليوم** : باقيه . وفى الآية : **تبّت** الأولى دعاء عليه ، والثانية تكرار للدعاء، أو هو إخبار بعد الدعاء .

وهذا الحديث من مراسيل الصحابة ؛ لأن ابن عباس إنما أسلم بالمدينة ، وهذه القصة كانت بمكة ، وكان ابن عباس إما لم يولد ، وإما طفلا .

باب

﴿ ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ﴾

٦٥٦ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، أَنَّ زَيْدَ بنَ حارِثَةَ مَوْلَى رَسولِ اللهِ ﷺ ما كُنَّا نَدْعُوهُ إلاَّ زَيْدَ بنَ مُحَمَّدٍ ، حَتَّى نَزَلَ القُرآنُ : ﴿ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ﴾ .

كان يدعى زيد بن محمد : وذلك لأن رسول الله ﷺ كان قد تبناه قبل النبوة . وهو والد أسامة ابن زيد بن حارثة . وكان زيد مولى لحكيم بن حزام ، اشتراه لعمته خديجة بأربعمائة درهم، فلما تزوجها رسول الله ﷺ وهبته له . **ادعوهم لآبائهم** ، أى انسبوا هؤلاء الموالى لآبائهم الذين ولدوهم . **أقسط** ، من القسط وهو العدل . وهذا أمر برد أنسابهم إلى آبائهم فى الحقيقة ، ونسخ لما كان فى أول الإسلام من جواز ادعاء الأبناء الأجانب .

باب قوله :

﴿ لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾

إلى : ﴿ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيماً ﴾

٦٥٧ - عَنْ أَنَسٍ قالَ : قالَ عُمَرُ رضي الله عنه : قُلْتُ : يارَسولَ اللهِ ، يَدْخُلُ عَلَيْكَ البَرُّ والفاجِرُ ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهاتِ المُؤْمِنِينَ بِالحِجابِ ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ الحِجابِ .

الفاجر : الفاسق . **أمهات المؤمنين** : هن زوجاته ﷺ . **وآية الحجاب** : هى الآية التى ورد بها هذا العنوان .

٦٥٨ - عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنه قالَ : لَمَّا تَزَوَّجَ رَسولُ اللهِ ﷺ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ دَعا القَوْمَ فَطَعِمُوا ، ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ ، وَإِذا هُوَ كَأَنَّهُ

يَتَهَيَّأُ لِلْقِيامِ فَلَمْ يَقُومُوا ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قام ، فَلَمَّا قامَ قامَ مَنْ قام ، وَقَعَدَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ ، فَجاءَ النبيُّ ﷺ لِيَدْخُلَ فَإِذا القَوْمُ جُلُوسٌ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قامُوا ، فانْطَلَقْتُ فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النبيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدِ انْطَلَقُوا ، فَجاءَ حَتَّى دَخَلَ ، فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ فَأَلْقَى الحِجابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ الآيَة .

تزوج الرسول ﷺ زينب بنت جحش : سنة ثلاث أو خمس . **ثم جلسوا يتحدثون** : فأطالوا الجلوس . **وإذا هو كأنه يتهيأ للقيام** : وذلك ليفطنوا لمراده فيقوموا لقيامه . وكان عليه الصلاة والسلام يستحي أن يقول لهم قوموا . **فجاء النبي ﷺ** : على زينب بنت جحش . **فإذا القوم جلوس** : كانوا جالسين في بيتها . **فألقى الحجاب** ، أي الستر .

سورة الزمر

باب قوله

﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ ﴾

٦٥٩ – عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : أَنَّ ناساً مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ كانُوا قَدْ قَتَلُوا وَأَكْثَرُوا ، وَزَنَوْا وَأَكْثَرُوا ، فَأَتَوْا مُحَمَّداً ﷺ فَقالُوا : إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ لَحَسَنٌ ، لَوْ تُخْبِرُنا أَنَّ لِما عَمِلْنا كَفَّارَةً ؟ فَنَزَلَ : ﴿وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ﴾ . وَنَزَلَ : ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللهِ﴾ .

ناس من أهل الشرك : منهم وحشي بن حرب . **قتلوا وأكثروا** ، أي أكثروا القتل . **الذي تقول وتدعو إليه** : من الإسلام والهدي النبوي . **لو تخبرنا** ...: طلبوا أن يخبرهم بأن للذي عملوه من الكبائر كفارة . **والكفارة** : ما كُفِّر به من صدقة أو صوم أو نحو ذلك مما شأنه أن يكفر الخطيئة ، أي يمحوها ويسترها . آية (والذين لايدعون ...) هي : الآية ٦٨ من سورة الفرقان . **أسرفوا على أنفسهم** : في فعل المعاصي . **والقنوط** : اليأس .

باب قوله

﴿ وَالأَرْضُ جَميعًا قَبْضَتُهُ يومَ الْقِيامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾

٦٦٠ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ : يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ وَيَطْوِى السَّمَواتِ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يَقولُ : أَنا المَلِكُ ، أَيْنَ مُلوكُ الأَرْضِ؟

الطى : الإدراج كطى القرطاس ، ومنه قوله تعالى : « يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب» ؛ والإفناء ، تقول العرب : طويت فلاناً بسيفى ، أى أفنيته .

ولمسلم من حديث ابن عمر مرفوعاً : « يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول : أنا الملك ، أين الجبارون أين المتكبرون . ثم يطوى الأرض بشماله ثم يقول : أنا الملك ...» . أضاف طى السموات وقبضها إلى اليمين ، وأضاف طى الأرض إلى الشمال تنبيهاً لما بين المقبوضين من التفاضل والتفاوت .

سورة حم الدخان

باب

﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾

٦٦١ – عَنْ مَسْروقٍ قال : قالَ عَبْدُ اللهِ : إنَّما كانَ هَذا لأَنَّ قُرَيْشاً لَمَّا اسْتَعْصَوْا عَلَى النبىِّ ﷺ ، دَعا عَلَيْهِمْ بِسِنِينَ كَسِنِى يُوسُفَ ، فَأَصابَهُمْ قَحْطٌ وَجَهْدٌ حَتَّى أَكَلُوا العِظامَ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّماءِ فَيَرَى ما بَيْنَهُ وَبَيْنَها كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ ، مِنَ الجَهْدِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالَى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ . يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ . قال : فَأُتِىَ رَسولُ اللهِ ﷺ فَقِيلَ : يارَسولَ الله ، اسْتَسْقِ اللَّهَ لِمُضَرَ فَإِنَّها قَدْ هَلَكَتْ . قال : لِمُضَرَ ؟ إِنَّكَ لَجَرِىءٌ ! فاسْتَسْقَى فَسُقُوا ، فَنَزَلَتْ : ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ فَلَمَّا أَصابَتْهُمُ الرَّفاهِيَةُ عادُوا إِلَى

حَالِهِمْ حِينَ أَصَابَتْهُمُ الرَّفَاهِيَةُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾ . قال : يَعْنِى يَوْمَ بَدْرٍ .

مسروق : مسروق بن الأجدع . **قال عبد الله** : عبد الله بن مسعود . **سنون** : جمع سنة ، وهى القحط والجدب . **سنو يوسف** : هى السبع العجاف . **فيرى ... كهيئة الدخان** : وذلك لضعف بصره من الجوع ، أو لأن الهواء يظلم عام القحط لقلة الأمطار وانتشار الغبار . **فأتى رسول الله** : الآتى هو أبو سفيان بن حرب ، وكان كبير مضر فى ذلك الوقت . **استسق لمضر** ، أى اطلب لهم السقيا من الله فإنهم قد هلكوا من القحط والجدب ، وإنما قال «لمضر» لأن غالبهم كان بالقرب من مياه الحجاز ، وكان الدعاء بالقحط على قريش – وهم سكان مكة – فسرى القحط إلى من حولهم . **قال** : **لمضر** ، أى أتأمرنى أن أستسقى لمضر مع ماهم عليه من معصية الله والإشراك به . **إنك لجرىء** : خطاب لأبى سفيان ، أى إنك لذو جراءة حيث تشرك بالله وتطلب الرحمة منه . **إنكم عائدون** : راجعون إلى الكفر بعد أن يكشف عنكم هذا العذاب . **الرفاهية** : التوسع والراحة . **عادوا إلى حالهم** : من الشرك والكفر بالله .

سورة محمد ﷺ

باب
﴿ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾

٦٦٢ – عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ ، فَقَالَ لَهُ : مَهْ . قَالَتْ : هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ . قَالَ : أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ ؟ قَالَتْ : بَلَى يَارَبِّ . قَالَ : فَذَاكِ .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ .

فلما فرغ منه : من إتمامه وإكماله . **الحقو** : بفتح الحاء ويكسر : الخاصرة ، والإزار ، ومعقد الإزار . ومن عادة المستجير أن يأخذ بذيل المستجار به أو بطرف ردائه أو إزاره ، وربما أخذ بحقو إزاره مبالغة فى الاستجارة . والكلام كله استعارة وتمثيل لتعظيم شأن الرحم وفضيلة وصلها ،

وبيان إثم قطعها . **فقال له مه** ، أى للرحم . والمراد لشخص الرحم ، وإلا فالرحم مؤنثة . وقد جاءت «له» محذوفة فى بعض النسخ . **مه** : اسم فعل ، أى اكفف وانزجر . وقال ابن مالك : هى ما الاستفهامية حذفت ألفها ووقف عليها بهاء السكت . والأكثر ألا يفعل ذلك بها إلا وهى مجرورة . فإن كان المراد الزجر فهو واضح ، وإن كان الاستفهام فالمراد منه إظهار الحاجة دون الاستعلام ؛ فإنه تعالى يعلم السر وأخفى . **هذا مقام العائذ بك من القطيعة** ، أى قيامى هذا قيام المستجير بك من قطيعة الناس لى . **أصل من وصلك** : بتعطفى عليه ورحمتى له لطفاً وفضلاً ، **وأقطع من قطعك** : فلا أرحمه ولاينااله تعطف منى . **بلى يارب** ، أى أرضيت بما تفضلت به على . **قال** : **فذاك** ، أى فذاك لك . وقد وردت «لك» فى بعض الروايات . **فهل عسيتم** : فهل يتوقع منكم . **توليتم** ، أى توليتم أحكام الناس وكنتم أمراء عليهم . أو معناه أعرضتم عن القرآن وفارقتم أحكامه . **أن تفسدوا فى الأرض** : بالعصيان والبغى وسفك الدماء .

سورة الفتح

باب قوله

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾

٦٦٣ – عَنْ زَيْدِ بن أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِى بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلاً ، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عَنْ شَىءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ : ثَكِلَتْ أُمُّ عُمَرَ ، نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ثَلاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ لا يُجِيبُكَ! قَالَ عُمَرُ : فَحَرَّكْتُ بَعِيرِى ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ النَّاسِ ، وَخَشِيتُ أَنْ يُنْزَلَ فِىَّ القُرآنُ ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخاً يَصْرُخُ بِى ، فَقُلْتُ : لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِىَّ قُرآنٌ. فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَىَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِىَ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ! ثُمَّ قَرَأَ : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾ .

زيد بن أسلم : أبوه أسلم مولى عمر ، اشتراه بعد وفاة رسول الله ﷺ . **فى بعض أسفاره** : هو سفر الحديبية . **فلم يجبه رسول الله ﷺ** : كان ذلك لاشتغاله بالوحى . **ثم سأله** : يحتمل أن

يكون كرر السؤال لما قد يكون وقر فى نفسه أن رسول الله ﷺ لم يسمعه . **قال عمر : ثكلت أم عمر** : دعا على نفسه أن تثكله أمه ، أى تفقده بموته ، وذلك بسبب ما وقع منه من الإلحاح . **نزرت** ، أى ألححت عليه ، أو راجعته ، أو أتيته بما يكره من السؤال . **مانشبت** : مالبثت .

سورة الحجرات

باب

﴿ لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾

٦٦٤ – عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ قَالَ : كَادَ الخَيِّرَانِ أَنْ يُهْلِكَا : أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا ، رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ رَكْبُ بَنِى تَمِيمٍ ، فَأَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالأَقْرَعِ بنِ حَابِسٍ أَخِى بَنِى مُجَاشِعٍ ، وَأَشَارَ الآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ : مَا أَرَدْتَ إِلاَّ خِلافِى ، قَالَ : مَا أَرَدْتُ خِلافَكَ . فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فِى ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾ الآيَةَ .

ابن أبى مليكة : هو عبد الله بن أبى مليكة . الخيِّر : الذى يفعل الخير كثيراً . **أبا بكر وعمر**: أى أعنى بكر وعمر . وفى رواية : « أبو بكر وعمر » . **حين قدم عليه ركب بنى تميم** : وذلك سنة تسع ، سألوا حينئذ النبى ﷺ أن يؤمر عليهم أحداً . **فأشار أحدهما** : هو عمر بن الخطاب . **وأشار الآخر برجل آخر** : هو القعقاع بن معبد بن زرارة . **ما أردت إلا خلافى** : وفى رواية : « ما أردت إلى خلافى » . فيكون استفهاماً .

سورة والنجم

٦٦٥ – عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا : يَا أُمَّتَاه ، هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّه ؟ فَقَالَتْ : لَقَدْ قَفَّ شَعْرِى مِمَّا قُلْتَ ؟ أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلاثٍ مَنْ حَدَّثَكَهُنَّ فَقَدْ كَذَبَ .

مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّداً ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ ! ثُمَّ قَرَأَتْ : ﴿لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ ، ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ

أَن يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ .

وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ ما فى غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ ! ثُمَّ قَرَأَتْ : ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً﴾ .

وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ . ثُمَّ قَرَأَتْ : ﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ الآيَة . وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ فى صُورَتِهِ مَرَّتَيْن .

مسروق : مسروق بن الأجدع الهمدانى . **أُمَّتاه** : **الأُمَّة** : الأم . وقد قلبت ياء المتكلم ألفاً وزيدت هاء السكت . **هل رأى ربه** ، أى ليلة الإسراء . **قف** : قام من الفزع . **ومن حدثك أنه يعلم...**، أى أن محمداً ﷺ . **ومن حدثك أنه كتم** : تعنى كتمان شىء مما أقر بتبليغه للناس . **ولكنه رأى جبريل مرتين** : مرة بالأرض فى الأفق العلى ، ومرة فى السماء عند سدرة المنتهى .

سورة الحشر

باب قوله : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾

٦٦٦ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يارَسولَ اللهِ ، أَصابَنِى الجَهْدُ ! فَأَرْسَلَ إِلَى نِسائِهِ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شَيْئاً ، فَقَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : أَلاَ رَجُلٌ يُضَيِّفُ هَذا اللَّيْلَةَ يَرْحَمُهُ اللهُ ! فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ فَقَال : أَنا يا رَسولَ اللهِ . فَذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ لامْرَأَتِه : ضَيْفُ رَسولِ اللهِ ﷺ لا تَدَّخِرِيهِ شَيْئاً. قالَتْ : واللهِ ماعِنْدِى إلاَّ قُوتُ الصِّبْيَة . قال : فَإِذا أَرادَ الصِّبْيَةُ العَشَاءَ فَنَوِّمِيهِمْ وَتَعالَىْ فَأَطْفِئِى السِّراجَ وَنَطْوِى بُطُونَنَا اللَّيْلَةَ . فَفَعَلَتْ ، ثُمَّ غَدَا الرَّجُلُ عَلَى رَسولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « لَقَدْ عَجِبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ - أَوْ ضَحِكَ - مِنْ فُلان وَفُلانَة» . فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ .

قال : **أتى رجل** : هو أبو هريرة نفسه . **الجهد** : المشقة والجوع . **فقام رجل من الأنصار** : هو أبو طلحة الأنصارى . **فقال لامرأته** : هى أم سليم . **لا تدخريه شيئا** ، أى لا تمسكى عنه شيئا من الطعام . **الصبية** : جمع صبى . **فنوميهم** : وذلك لكيلا يأكلوا . آثر بذلك ضيفه على هؤلاء الصبية ، ولأن الصبيان مظنة ادعاء الجوع من غير جوع . **نطوى بطوننا** : كناية عن الجوع ؛ لأن الجوع يطوى جلد البطن . **أو ضحك** : الشك من الراوى . **من فلان وفلانة** : أبى طلحة ، وأم سليم . **الخصاصة** : الحاجة والفقر وسوء الحال .

سورة نوح

باب : ﴿ وَدًّا وَلا سُوَاعًا وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ ﴾

٦٦٧ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا : صارَتِ الأَوْثَانُ الّتى كانَتْ فى قَوْمِ نُوحٍ فى العَرَبِ بَعْدُ . أَمَّا وَدٌّ كانَتْ لِكَلْبٍ بِدُومَةِ الجَنْدَلِ . وَأَمَّا سُوَاعٌ كانَتْ لِهُذَيْل . وَأَمَّا يَغُوثُ فَكانَتْ لِمُرَادٍ ثُمَّ لِبَنِى غُطَيْفٍ بِالجُرُفِ عِنْدَ سَبَأٍ . وَأَمَّا يَعُوقُ فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ . وَأَمَّا نَسْرٌ فَكانَتْ لِحِمْيَرَ ،لآلِ ذِى الكَلاَعِ . أَسْمَاءُ رِجالٍ صالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نوحٍ ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنِ انْصِبُوا إِلَى مَجالِسِهِمُ الّتى كانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصاباً ، وَسَمُّوها بِأَسْمائِهِمْ . فَفَعَلُوا ، فَلَمْ تُعْبَدْ ، حَتَّى إِذا هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَنَسَّخَ العِلْمُ عُبِدَتْ .

كلب : هم كلب بن وبرة ، من قضاعة . **دُومة الجندل** : بفتح الدال وضمها : مدينة من الشام مما يلى العراق . **هذيل** : هذيل بن مدركة بن إلياس ، وكانوا بقرب مكة . وقد وردت «كانت » فى هذا الموضع وسابقه ، بإجماع نسخ الصحيح ، بسقوط الفاء فى الجواب ، وهو مذهب جائز فى العربية . والتأنيث باعتبار الصخرة التى صنع منها الوثن ، أو الصورة التى صيغ عليها . **مراد** : قبيلة من اليمن . **غطيف** : بالتصغير : بطن من مراد ، وهم بنو غطيف بن عبدالله ابن ناجية بن مراد . **الجرف** : بضم الجيم والراء . ويروى : « بالجوف » . **سبأ** : هى مدينة بلقيس باليمن . **ذو الكلاع** : ملك من ملوك اليمن ، وهو بفتح الكاف . **فلما هلكوا** ، أى الرجال الصالحون . **أنصاب** : جمع نصب وهو ما نصب لغرض كالتمجيد والعبادة . **تنسّخ العلم**: تغير. أى زالت المعرفة بحالها وأصلها الذى كانت عليه .

٦٦٨ – عَن ابْنِ عَبَّاسٍ قال : انْطَلَقَ رَسولُ اللهِ ﷺ فى طائِفَةٍ مِنْ أَصْحابِهِ عامِدِينَ إلَى سُوقِ عُكاظَ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّياطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّماءِ ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ ، فَرَجَعَتِ الشَّياطِينُ فَقالُوا : مالَكُمْ ؟ فَقالُوا : حِيلَ بَيْنَنا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّماءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنا الشُّهُبُ. قال : ما حالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّماءِ إلاَّ ما حَدَثَ ، فاضْرِبُوا مَشارِقَ الأَرْضِ وَمَغارِبَها فانْظُرُوا ما هَذا الأَمْرُ الَّذى حَدَثَ . فانْطَلَقُوا فَضَرَبُوا مَشارِقَ الأَرْضِ وَمَغارِبَها ، يَنْظُرُونَ ما هَذا الأَمْرُ الّذى حالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّماءِ . قال : فانْطَلَقَ الّذينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهامَةَ إلَى رَسولِ اللهِ ﷺ بِنَخْلَةَ وَهُوَ عامِدٌ إلَى سُوقِ عُكاظَ ، وَهُوَ يُصَلِّى بِأَصْحابِهِ صَلاةَ الفَجْرِ ، فَلَمَّا سَمِعُوا القُرْآنَ تَسَمَّعُوا لَهُ فَقالُوا : هَذا الّذى حالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّماءِ . فَهُنالِكَ رَجَعُوا إلَى قَوْمِهِمْ فَقالُوا : يا قَوْمَنا إنّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً ، يَهْدِى إلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً . وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ : ﴿قُلْ أُوحِيَ إلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ . وَإنَّما أُوحِيَ إلَيْهِ قَوْلُ الجِنِّ .

عامدين ، أى قاصدين . **عكاظ** : بضم العين ، مصروف وغير مصروف ، وهو موسم معروف للعرب من أعظم مواسمهم ، وهو نخل فى واد بين مكة والطائف ، كانوا يقيمون به شوّالا كله ، يتبايعون ويتفاخرون ويتناشدون الأشعار . وكان ذلك فى أول الإسلام حين هاجر هرباً من أذى المشركين ملتمساً النصرة من ثقيف والمنعة بهم من قومه ، ولدعوتهم إلى الدين . **الشهب** : جمع شهاب ، وهو الكوكب الذى ينقض بالليل . **قال** : **ما حال بينكم** ... :القائل أحد الشياطين ، أو زعيمهم إبليس . **ما حال** ... **إلا ما حدث** : يعنى أن هناك حادثاً دينياً خطيراً ، من بعثة رسول أو ظهور نبى ، وهو وقت تحرس فيه السماء فتمنع الشياطين من التسمع . **فانطلق الذين توجهوا** ، أى الشياطين . **نخلة** : موضع على ليلة من مكة . **قرآنا عجباً** : يتعجب منه فى فصاحة لفظه وكثرة معانيه . **الرشد** : هو الإيمان والصواب والهدى . **النفر** : ما بين الثلاثة إلى العشرة . **وإنما أوحى إليه قول الجن** : أى أوحى إليه قولهم « إنا سمعنا» ولم يوح إليه من قبل أنهم سيستمعون.

سورة القيامة

باب : ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾

٦٦٩ – عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا نَزَلَ جِبْرِيلُ بِالوَحْيِ ، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ ، فَيَشْتَدُّ عَلَيْهِ وَكَانَ يُعْرَفُ مِنْهُ . فَأَنْزَلَ اللهُ الآيَةَ الّتي في ﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ﴾ : ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ قال : عَلَيْنا أَنْ نَجْمَعَهُ في صَدْرِكَ ، وَقُرْآنه. ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ : فإذا أَنْزَلْنَاهُ فاسْتَمِعْ . ﴿ثُمَّ إنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ : عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَهُ بِلِسانِكَ .

قال : فَكَانَ إذا أَتاهُ جِبْرِيلُ أَطْرَقَ ، فإذا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَما وَعَدَهُ اللهُ .

فيشتد عليه ، أي يشتد عليه حال نزول الوحي ، لثقله : « إنا سنلقى عليك قولا ثقيلا » . **وكان يعرف منه** : ذلك الاشتداد حالة نزول الوحي عليه . عن ابن أبي عائشة كان إذا نزل عليه عرف في تحريكه شفتيه ، يتلقى أوله ويحرك به شفتيه خشية أن ينسى أوله قبل أن يفرغ من آخره. **وقرآنه** ، أي أن تقرأه أنت . **فإذا قرأناه** : قرأناه عليك بلسان جبريل عليه السلام . **أطرق** ، أي سكت .

سورة ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾

٦٧٠ – عَنْ زِرٍّ قَالَ : سَأَلْتُ أُبَيَّ بنَ كَعْبٍ قُلْتُ :يا أَبا المُنْذِرِ ، إنَّ أَخاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ كَذا وَكَذا . فَقالَ أُبَيٌّ : سَأَلْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ فَقالَ لي : قِيلَ لي فَقُلْتُ . قال : فَنَحْنُ نَقُولُ كَما قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ .

زر : هو زر بن حبيش . **أبيّ بن كعب** : أحد الصحابة القراء ، وكان يكنى أبا المنذر . **إن أخاك ابن مسعود** : يعني أخاه في الدين . **يقول كذا وكذا** : يريد أن عبد الله بن مسعود يقول إن المعوذتين ليستا من القرآن . **قيل لي فقلت** ، أي قيل لي بلسان جبريل فقلت كما قيل لي . وكان الخلاف في قرآنية المعوذتين غابراً ، ثم ارتفع ووقع الإجماع عليه . **قال** : **فنحن نقول كما قال رسول الله** ، أي قال أبي بن كعب .

باب جمع القرآن

٦٧١ - عَنْ زَيْدِ بن ثابتٍ قال : أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ اليَمامَةِ، فَإِذا عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ عِنْدَه . قالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ : إِنَّ عُمَرَ أَتانِي فَقالَ : إِنَّ القَتْلَ قَدِ اسْتَحَرَّ يَوْمَ اليَمامَةِ بِقُرَّاءِ القُرْآن ، وَإِنِّى أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ القَتْلُ بِالقُرَّاءِ بِالمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ القُرْآنِ، وَإِنِّى أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ القُرْآنِ . قُلْتُ لِعُمَرَ : كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ رَسولُ اللهِ ﷺ ؟! قالَ عُمَرُ : هَذا وَاللهِ خَيْرٌ . فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُراجِعُنِى حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِى لِذَلِكَ ، وَرَأَيْتُ فى ذَلِكَ الذى رَأَى عُمَرُ .

قالَ زَيْدٌ : قالَ أَبو بَكْرٍ : إِنَّكَ رَجُلٌ شابٌّ عاقِلٌ لا نَتَّهِمُكَ ، وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَتَتَبَّعِ القُرْآنَ فاجْمَعْهُ . فَواللهِ لَوْ كَلَّفُونِى نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الجِبالِ ما كانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِى بِهِ مِنْ جَمْعِ القُرْآن . قُلْتُ : كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ قال : هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ ! فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُراجِعُنِى حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِى لِلَّذى شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما . فَتَتَبَّعْتُ القُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ العُسُبِ وَاللِّخافِ وَصُدُورِ الرِّجال ، حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِى خُزَيْمَةَ الأَنْصارِيِّ ، لَمْ أَجِدْها مَعَ أَحَدٍ غَيْرِه: ﴿لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ﴾ حَتَّى خاتِمَةِ بَراءَة .

فَكَانَتِ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِى بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَياتَه، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ ﷺ .

زيد بن ثابت : أحد كتاب الوحى لرسول الله ﷺ . **أرسل إلى ... مقتل أهل اليمامة** ، أى عقب مقتل أهل اليمامة ، وهى الوقعة التى قتل بها من قتل من الصحابة فى حرب مسيلمة الكذاب ، الذى ادعى النبوة وقوى أمره بعد وفاة الرسول ، بارتداد كثير من العرب ، فخذله الله وقتله بالجيش الذى جهزه أبو بكر ، وقتل فى تلك الحرب جمع كبير من الصحابة ، قيل : سبعمائة ، وقيل : أكثر . **استحر** ، أى كثر واشتد . **المواطن** ، أى المواضع التى يقع فيها القتال مع الكفار . **قلت لعمر : كيف**.....:هذا من كلام أبى بكر ، يوجهه إلى زيد بن ثابت متمماً حديثه . **قال عمر : هذا والله خير** : رد على أبى بكر وإشعار له بأن من البدع ما هو خير . **إنك (زيد) رجل شاب** : يشير بذلك إلى بعده عن النسيان ، وضبطه وإتقانه . **فو الله لو كلفونى** : هذا من كلام زيد بن ثابت . **قال هو والله خير** : القائل أبو بكر . **العسب** : جمع عسيب ، وهو جريد النخل العارى عن الخوص وكان يختار للكتابة منه طرفه العريض . **اللخاف** : حجارة بيض عراض رقاق ، واحدتها لخفة بفتح اللام . **أبو خزيمة الأنصارى** : هو أبو خزيمة بن أوس بن يزيد، لم يعرف إلا بكنيته ، وكان ممن شهد بدراً وما بعدها . **لقد جاءكم رسول** ....: من الآية ١٢٨ من سورة التوبة .

٦٧٢ - عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ أَنَّ حُذَيْفَةَ بنَ اليَمانِ قَدِمَ عَلَى عُثْمانَ وَكانَ يُغازِى أَهْلَ الشَّامِ فى فَتْحِ إِرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيجانَ مَعَ أَهْلِ العِراقِ، فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلافُهُمْ فى القِراءَةِ ، فَقالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمانَ : يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، أَدْرِكْ هَذِهِ الأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فى الكِتابِ اخْتِلافَ اليَهُودِ وَالنَّصارَى. فَأَرْسَلَ عُثْمانُ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ أَرْسِلِى إِلَيْنا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُها فى المَصاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّها إِلَيْكِ . فَأَرْسَلَتْ بِها حَفْصَةُ إِلَى عُثْمانَ ، فَأَمَرَ زَيْدَ بنَ ثابِتٍ ، وَعَبْدَ اللهِ بنَ الزُّبَيْرِ ، وَسَعِيدَ ابنَ العاصِ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ الحارِثِ بنِ هِشامٍ ، فَنَسَخُوها فى المصاحِفِ . وَقالَ عُثْمانُ لِلرَّهْطِ القُرَشِيِّينَ الثَّلاثَةِ : «إذا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بنُ ثابِتٍ فى شَىْءٍ مِنَ القُرْآنِ فاكْتُبُوهُ بِلِسانِ قُرَيْشٍ ، فَإِنَّما نَزَلَ بِلِسانِهِمْ» . فَفَعَلُوا حَتَّى إذا نَسَخُوا الصُّحُفَ فى المَصاحِفِ رَدَّ عُثْمانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا ، وَأَمَرَ بِما سِواهُ مِنَ القُرْآنِ فى كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحَرَّقَ .

قدم حذيفة ، أى قدم المدينة على عثمان أزمان خلافته . **كان يغازى أهل الشام** ، أى كان عثمان يجهز أهل الشام للغزو . **أرمينية** : بفتح الهمزة وكسرها ، وتشديد الياء وتخفيفها . **اختلاف اليهود والنصارى** : فى التوراة والإنجيل . **الصحف** : هى التى كان أبو بكر أمر زيداً بجمعها . **فنسخوها** : ذكر السجستانى فى كتاب المصاحف أنهم كانوا اثنى عشر رجلا من قريش والأنصار ، منهم مالك بن أبى عامر جد مالك بن أنس ، وكثير بن أفلح ، وأبىّ بن كعب، وأنس بن مالك ، وعبد الله بن عباس . **الرهط القرشيون الثلاثة** : هم سعيد الأموى ، وعبد الله الأسدى ، وعبد الرحمن المخزومى ، وكلها بطون من قريش . **نزل بلسانهم** ، أى نزل معظمه بلغة قريش . **رد عثمان الصحف إلى حفصة** : فكانت الصحف عندها حتى توفيت ، فأخذها مروان حين صار أميراً على المدينة من قبل معاوية ، فأمر بها فشققت وقال : إنما فعلت هذا لأنى خشيت إن طال زمان بالناس أن يرتاب فيها مرتاب . **الأفق** : الناحية ، والمراد به الأمصار . **فأرسل إلى كل أفق بمصحف** : أكثر العلماء على أنها أربعة ، أرسل واحداً إلى الكوفة ، وآخر إلى البصرة ، وإلى الشام ، واستبقى واحداً عنده . وقيل : كتب سبعة مصاحف : إلى مكة ، والشام ، واليمن ، والبحرين ، والبصرة ، والكوفة ، وحبس بالمدينة واحداً . **وأمر بما سواه أن يحرق** : وذلك سوى الصحف التى كانت عند حفصة . وفى رواية : «يخْرَق» .

أنزل القرآن على سبعة أحرف

٦٧٣ - عَن ابْنِ عَبّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال : أَقْرَأَنِى جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَراجَعْتُه ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِى حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُف .

على حرف ، أى قراءة . **أستزيده** ، أى أطلب منه أن يطلب من الله الزيادة فى الأحرف للتوسعة.

٦٧٤ - عَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ هِشامَ بنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقانِ فى حَياةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فاسْتَمَعْتُ لِقِراءَتِهِ فَإِذا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيها رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَكِدْتُ أُساوِرُهُ فى الصَّلاة ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبَّبْتُهُ بِرِدائِهِ ، فَقُلْتُ : مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتى سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ ؟ قالَ : أَقْرَأَنِيها رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَقُلْتُ: كَذَبْتَ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَقْرَأَنِيها عَلَى غَيْرِ ما قَرَأْتَ .

فانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ : إِنِّى سَمِعْتُ هَذا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الفُرْقانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيها . فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَرْسِلْهُ، اقْرَأْ يا هِشام . فَقَرَأَ عَلَيْهِ القِراءَةَ الّتى سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ . ثُمَّ قالَ : اقْرَأْ يا عُمَر . فَقَرَأْتُ القِراءَةَ الّتى أَقْرَأَنِى ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ . إِنَّ هَذا القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فاقْرَءُوا ما تَيَسَّرَ مِنْه .

أساوره : أواثبه وآخذ برأسه . **تصبرت** ، أى تكلفت الصبر . **فلببته بردائه** ، أى جمعت رداءه عليه عند لبته حتى لا ينفلت منى . وهذه عادة من عمر رضى الله عنه ، فى شدته عند الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . واللبة : موضع القلادة من العنق . **أرسله** ، أى أطلقه . **ماتيسر منه** : أى مايستحضره من القراءات .

باب فضل : قلْ هُوَ الله أَحَدٌ

٦٧٥ - عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ ، أَنَّ رَجُلاً سَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ : ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ يُرَدِّدُها ، فَلَمَّا أَصْبَحَ جاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ - وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقالُّها - فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : وَالّذى نَفْسِى بِيَدِهِ إِنَّها لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ .

أن رجلا : هو أبو سعيد الخدرى نفسه . **سمع رجلا** : هو قتادة بن النعمان ، أخو أبى سعيد لأمه ، فكأنه أبهم نفسه وأخاه . **يتقالها** ، أى يعتقد أنها قليلة . **تعدل ثلث القرآن** ، أى تساوى ثلث القرآن ، وهذا باعتبار معانيه ، لأن القرآن أحكام ، وأخبار ، وتوحيد ، وقد اشتملت هى على الثلث الثالث . وقيل تعدل ثلث القرآن فى الثواب .

باب فضل القرآن على سائر الكلام

٦٧٦ - عَنْ أَبِى مُوسَى عَنِ النبىِّ ﷺ قال : مَثَلُ الّذى يَقْرَأُ القُرْآنَ كالأُتْرُجَّةِ طَعْمُها طَيِّبٌ وَرِيحُها طَيِّبٌ ، والّذى لا يَقْرَأُ القُرْآنَ كالتَّمْرَةِ طَعْمُها طَيِّبٌ وَلا رِيحَ لها . وَمَثَلُ الفاجِرِ الّذى يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ

الرَّيْحانَةِ رِيحُها طَيِّبٌ وَطَعْمُها مُرٌّ ، وَمَثَلُ الفاجِرِ الَّذى لا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ طَعْمُها مُرٌّ وَلا رِيحَ لَها .

الأترجة : فاكهة معروفة ، قيل إن الجن لا تقرب البيت الذى فيه الأترج ، فناسب أن يمثل به قارئ القرآن .

باب القراءة عن ظهر القلب

٦٧٧ - عَنْ سَهْلِ بن سَعْدٍ ، أَنَّ امْرَأَةً جاءَتْ رَسُولَ الله ﷺ فَقالَتْ : يا رَسُولَ الله ، جِئْتُ لأَهَبَ لَكَ نَفْسِى . فَنَظَرَ إِلَيْها رَسُولُ الله ﷺ فَصَعَّدَ النَّظَرَ إِلَيْها وَصَوَّبَهُ ،ثُمَّ طَأْطَأَ رَأْسَه . فَلَمَّا رَأَتِ المَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيها شَيْئاً جَلَسَتْ ، فَقامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحابِهِ فَقال : يارَسُولَ الله، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِها حاجَةٌ فَزَوِّجْنِيها . فَقالَ: هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَىءٍ؟ فَقال : لا وَالله يا رَسُولَ الله . قالَ : اذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ فانْظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئاً . فَذَهَبَ ،ثُمَّ رَجَعَ ، فَقالَ : لا وَالله يارَسُولَ الله ، ما وَجَدْتُ شَيْئاً . قالَ : انْظُرْ وَلَوْ خاتِماً مِنْ حَدِيدٍ . فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقالَ : لا وَالله يا رَسولَ الله وَلا خاتَماً مِنْ حَدِيدٍ . وَلَكِنْ هَذا إِزارِى . قالَ سَهْلٌ: ما لَهُ رِداءٌ ، فَلَها نِصْفُه . فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : ما تَصْنَعُ بِإِزارِك ؟ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْها مِنْهُ شَىءٌ ، وَإِنْ لَبِسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَىءٌ . فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى طالَ مَجْلِسُهُ ،ثُمَّ قامَ فَرَآهُ رَسُولُ الله ﷺ مُوَلِّياً فَأَمَرَ بِهِ فَدُعِىَ .فَلَمَّا جاءَ قال : ماذا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ ؟ قالَ : مَعِى سُورَةُ كَذا وَسُورَةُ كَذا - عَدَّها - قالَ : أَتَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ ؟ قالَ : نَعَمْ . قالَ : «اذْهَبْ فَقَدْ مَلَّكْتُكَها بِما مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ».

أن امرأة جاءت : هى خولة ، وقيل غيرها . **صعد النظر فيها وصوبه** ، أى رفع فيها بصره وخفضه . **لم يقض فيها شيئا** : لم يقبلها ولم يرفضها . **فقال** : **هل عندك من شىء** : تجعله صداقاً ومهراً لها . **انظر ولو خاتما من حديد** ،أى ولو كان الذى تجده خاتماً من حديد يكون صداقاً لها . **ولكن هذا إزارى** : أجعله مهراً لها .

باب استذكار القرآن وتعاهده

٦٧٨ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : إِنَّما مَثَلُ صاحِبِ القُرْآنِ كَمَثَلِ صاحِبِ الإِبِلِ المُعَقَّلَةِ : إِنْ عاهَدَ عَلَيْها أَمْسَكَها ، وَإِنْ أَطْلَقَها ذَهَبَتْ .

صاحب القرآن ، أى الذى ألف تلاوة القرآن وواظب عليها . **المعقلة** : المشدودة بالعقال ، وهو الحبل تشد به ركبة البعير . **عاهد عليها** : تعاهدها وحافظ عليها .

شبه درس القرآن واستمرار تلاوته بربط البعير الذى يخشى منه الهرب فمادام التعاهد موجوداً فالحفظ موجود ، كما أن البعير ما دام مشدوداً بالعقال فهو محفوظ . وخص الإبل بالذكر لأنها أشد الحيوان الإنسى نفوراً . وفى تحصيلها بعد استمكان نفورها صعوبة .

باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن

٦٧٩ - عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ لَهُ : يا أَبا مُوسَى ، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْماراً مِنْ مَزَامِيرِ آلِ داوُدَ .

أبو موسى : هو أبو موسى الأشعرى . **لقد أوتيت مزمارا** ...، أى فى حسن الصوت ، كقراءة داود نفسه . وكلمة « آل » مقحمة زائدة صلة . والمراد بالمزمار الصوت . وكان داود عليه السلام فيما رواه ابن عباس يقرأ الزبور بسبعين لحناً .

كتاب النكاح

باب من لم يستطع الباءة فليصم

٦٨٠ - عَنْ عَبْدِ اللهِ قال : كُنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ شَباباً لا نَجِدُ شَيْئاً ، فَقالَ لَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ : يا مَعْشَرَ الشَّبابِ ، مَنِ اسْتَطاعَ الباءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فإِنَّهُ لَهُ وِجاءٌ .

المعشر : الطائفة . **والشباب** : جمع شاب ، وهو من بلغ ولم يجاوز الثلاثين . **الباءة** : النكاح. **أغض للبصر** ، أى إن الزواج أخفض للبصر ، والمراد الامتناع عن التطلع إلى النساء . **أحصن للفرج** : أحصن ، أى أعف . **فعليه بالصوم** ، أى ليلجأ إلى الصوم . أصل **الوجء**: رَضّ (دق العروق) الأنثيين (الخصيتين) بحجر أو نحوه ، والمراد أنه يحمل على العفة ويضعف من الشهوة .

باب نكاح الأبكار

٦٨١ - عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قالَتْ : قُلْتُ : يا رَسُولَ الله ، أَرَأَيْتَ لَوْ نَزَلْتَ وادِياً ، وَفِيهِ شَجَرَةٌ قَدْ أُكِلَ مِنْها ، وَوَجَدْتَ شَجَراً لَمْ يُؤْكَلْ مِنْها ، فِى أَيِّها كُنْتَ تُرْتِعُ بَعِيرَك ؟ قال : فِى الَّذى لَمْ يُرْتَعْ مِنْها .

تَعْنِى أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْراً غَيْرَها .

أرأيت ، أى أخبرنى . **يقال أرتع بعيره** : جعله يرتع ، يأكل ويشرب ماشاء فى خصب وسعة .

باب تزويج الصغار من الكبار

٦٨٢ - عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ النبىَّ ﷺ خَطَبَ عائِشَةَ إِلَى أَبى بَكْرٍ فَقالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّما أَنا أَخُوكَ . فَقالَ : «أَنْتَ أَخِى فى دِينِ اللهِ وَكِتابِهِ ، وَهِىَ لِى حَلالٌ» .

عروة : هو عروة بن الزبير . **خطب عائشة إلى أبى بكر** ، أى أنهى خطبتها إلى أبى بكر ، كما تقول أحمد الله إليك ، أى أنهى حمده إليك . أو : إلى : بمعنى من . **إنما أنا أخوك** : يشير إلى تحريم نكاح بنت الأخ . **فقال : أنت أخى فى دين الله وكتابه** : أشار إلى نحو قوله تعالى : «إنما المؤمنون إخوة » . **فقال:... وهى لى حلال** : لأن الأخوّة المانعة من النكاح هى أخوة النسب والرضاع ، لا أخوة الدين .

باب الأكفاء فى الدِّين

٦٨٣ - عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النبىِّ ﷺ قال : تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَع : لِمالِها ، وَلِحَسَبِها ، وَلِجَمالِها وَلِدِينِها ، فاظْفَرْ بِذاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَداكَ.

لأربع ، أى لأربع خصال . **لمالها** : لأنها إذا كانت ذات مال فإنها لاتكلفه فى الإنفاق وغيره فوق طاقته . **الحسب** : الشرف بالآباء والأقارب ، مأخوذ من الحساب ، لأنهم كانوا إذا تفاخروا عدوا مناقبهم ومآثر آبائهم وقومهم ، فيحكم لمن زاد عدده . **الجمال** : مطلوب فى كل شىء لاسيما فى المرأة ، لكنهم كرهوا ذات الجمال الباهر ، فإنها تزهو بجمالها . **فاظفر بذات الدين** : حث على تفضيل ذات الدين . وروى ابن ماجه من حديث ابن عمر : « لاتزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن – أى يهلكن – ولا تزوجوهن لأموالهنفعسى أموالهن أن تطغيهن ، ولكن تزوجوهن على الدين » . **تربت يده** : افتقرت .

باب الرضاعة

٦٨٤ – عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها أَنَّ النبىَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْها وَعِنْدَها رَجُلٌ ، فَكَأَنَّهُ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ ، كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ ، فَقالَتْ : إِنَّهُ أَخِى . فَقالَ : انْظُرْنَ مَنْ إِخْوانُكُنَّ ، فَإِنَّمَا الرَّضاعَةُ مِنَ المَجَاعَةِ .

دخل عليها : فى حجرتها . **فقالت** : **إنه أخى** : أى هو أخوها من الرضاعة . **انظرن** ، أى تأملن واعرفن . **والإخوان** : جمع أخ ، وأكثر ما يستعمل فى الأصدقاء ، بخلاف غيرهم ممن بالولادة أو الرضاعة فيقال إخوة . **المجاعة** : الجوع . وهذا تعليل للحث على إمعان النظر والتفكر ؛ فإن الرضاعة تجعل الرضيع محرماً كالنسب . ولا يثبت إلا بإنبات اللحم وتقوية العظم ، فلا يكفى مصة أو مصتان ، بل لابد أن يشبع الرضيع ويسد جوعه باللبن ، وذلك فى الصغر إذ تكون معدته ضعيفة يكفيه اللبن ويشبعه ، ولا يحتاج إلى طعام آخر .

باب لا تنكح المرأة على عمتها

٦٨٥ – عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : لا يُجْمَعُ بَيْنَ المَرْأَةِ وَعَمَّتِها وَلا بَيْنَ المَرْأَةِ وَخالَتِها .

لايجمع ، أى فى نكاح واحد ، ولا بملك يمين . وهذا نص على تحريم الجمع بينهما ، فلو نكحهما معاً بطل نكاحهما وإن نكح إحداهما قبل الأخرى بطل نكاح الثانية لأن الجمع حصل بها .

باب الشغار

٦٨٦ - عَنِ ابْنِ عُمَـرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُـمـا ، أَنَّ رَسُـولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الشِّغَار . والشِّغَارُ : أَنْ يُزَوِّجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ عَلَى أَنْ يُزَوِّجَهُ الآخَرُ ابْنَتَه ، لَيْسَ بَيْنَهُما صَدَاقٌ .

الشغار : مصدر شَاغَرَ ، سمى بذلك من قولهم : شغر البلد عن السلطان ، إذا خلا عنه ؛ وذلك لخلو هذا النكاح من المهر ، أو لخلوه عن بعض الشروط ، ، أو من قولهم : شغر الكلب ، إذا رفع رجله ليبول ، وفى هذا الاشتقاق ما فيه من تهجين ذلك النكاح وتقبيحه . واختلف فى نكاح الشغار فقال بعضهم : هو باطل ، وقال الحنفية : يصح نكاح الشغار ويجب مهر المثل على كل واحد منهما ؛ لأن النكاح مما لايبطل بالشروط الفاسدة ، والشرط الفاسد هنا جعل مالا يصلح مهراً ، فيبطل الشرط ويصح العقد ، كما لوسمى المهر خمراً . **أن يزوجه ابنته** : أو أخته أو موليته . **الصداق** : المهر .

باب نهى النبى ﷺ عن نكاح المتعة آخراً

٦٨٧ - عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ لابْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ المُتْعَةِ ، وَعَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ ، زَمَنَ خَيْبَرَ .

نهى عن المتعة ، أى نكاح المتعة ، وهو الزواج المؤقت بمدة معلومة كسنة ، أو مجهولة كقدوم شخص من سفر . وسمى بذلك لأن الغرض منه مجرد التمتع دون التوالد وسائر أغراض النكاح . وقد كان نكاح المتعة جائزاً فى صدر الإسلام ثم حرم . **الحمر** : جمع حمار . **والأهلية**: خلاف الوحشية .

باب لا نكاحَ إلا بولىّ

وفيه بيانُ نكاحِ الجاهلية

٦٨٨ – عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ ، أنَّ عائِشَةَ زَوْجَ النبىِّ ﷺ أخْبَرَتْهُ أنَّ النِّكاحَ فى الجاهِلِيَّةِ كانَ عَلَى أرْبَعَةِ أنْحاءٍ :

فَنِكاحٌ مِنْها نِكاحُ النَّاسِ اليَوْمَ ، يَخْطُبُ الرَّجُلُ إلَى الرَّجُلِ وَلِيَّتَهُ أوِ ابْنَتَهُ فَيُصْدِقُها ثُمَّ يَنْكِحُها .

وَنِكاحٌ آخَرُ : كانَ الرَّجُلُ يَقُولُ لامْرَأتِهِ إذا طَهُرَتْ مِنْ طَمْثِها : أرْسِلِى إلَى فُلانٍ فاسْتَبْضِعِى مِنْهُ ، وَيَعْتَزِلُها زَوْجُها وَلا يَمَسُّها أبَداً حَتَّى يَتَبَيَّنَ حَمْلُها مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ الّذى تَسْتَبْضِعُ مِنْه ، فَإذا تَبَيَّنَ حَمْلُها أصابَها زَوْجُها إذا أحَبَّ . وَإنَّما يَفْعَلُ ذَلِكَ رَغْبَةً فى نَجابَةِ الوَلَد . فَكانَ هَذا النِّكاحُ نِكاحَ الاسْتِبْضاع .

وَنِكاحٌ آخَرُ : يَجْتَمِعُ الرَّهْطُ ما دُونَ العَشَرَةِ ، فَيَدْخُلُونَ عَلَى المَرْأةِ ، كُلُّهُمْ يُصيبُها ، فَإذا حَمَلَتْ وَوَضَعَتْ وَمَرَّ عَلَيْها لَيالِىَ بَعْدَ أنْ تَضَعَ حَمْلَها أرْسَلَتْ إلَيْهِمْ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ رَجُلٌ مِنْهُمْ أنْ يَمْتَنِعَ ، حَتَّى يَجْتَمِعُوا عِنْدَها ، تَقُولُ لَهُمْ : قَدْ عَرَفْتُمُ الّذى كانَ مِنْ أمْرِكُمْ ، وَقَدْ وَلَدْتُ فَهُوَ ابْنُكَ يافُلانُ – تُسَمِّى مَنْ أحَبَّتْ باسْمِهِ ، فَيَلْحَقُ بِهِ وَلَدُها لا يَسْتَطِيعُ أنْ يَمْتَنِعَ بِهِ الرَّجُل .

وَنِكاحُ الرَّابِع : يَجْتَمِعُ النَّاسُ الكَثِيرُ فَيَدْخُلُونَ عَلَى المَرْأةِ لا تَمْتَنِعُ مِمَّنْ جاءَها . وَهُنَّ البَغايا ، كُنَّ يَنْصِبْنَ عَلَى أبْوابِهِنَّ راياتٍ تَكُونُ عَلَماً فَمَنْ أرادَهُنَّ دَخَلَ عَلَيْهِنَّ ، فَإذا حَمَلَتْ إحْداهُنَّ وَوَضَعَتْ حَمْلَها جُمِعُوا لَها ، وَدَعَوْا لَهُمُ القافَةَ ، ثُمَّ ألْحَقُوا وَلَدَها بِالّذى يَرَوْن ، فالْتاطَ بِهِ وَدُعِىَ ابْنُه ، لايَمْتَنِعُ مِنْ ذَلِكَ .

فَلَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ ﷺ بِالحَقِّ ، هَدَمَ نِكاحَ الجاهِلِيَّةِ كُلَّهُ إلاَّ نِكاحَ النَّاسِ اليَوْمَ .

أربعة أنحاء ، أى أنواع . وهو جمع نحو . **وليته** : كابنة أخيه التى هو ولى عليها . **أصدقها إصداقاً** : عين صداقها وسمى مقداره . **الطمث** : الحيض ، وإنما ذلك ليسرع علوقها ، أى حملها . **استبضعى** ، أى اطلبى منه المباضعة ، وهى الجماع . **النجابة** : من نجب ينجب إذا كان فاضلا نفيسا فى نوعه . وإنما كانوا يطلبون ذلك من أشرافهم ورؤسائهم . **يمتنع به** : وفى رواية : « يمتنع منه» . **ونكاح الرابع** : بالإضافة ، أى ونكاح النوع الرابع . وهو من إضافة الشيء إلى نفسه على رأى الكوفيين . **البغايا** : جمع بغى ، وهى الزانية . يقال بغت تبغى . **علما**، أى علامة . **القافة** : جمع قائف ، وهو الذى يلحق الولد بالوالد بالآثار الخفية . **فالتاط به**، أى أُلحق به ، وأصل اللوط، بالفتح ، اللصوق .

باب ضرب الدف فى النكاح والوليمة

٦٨٩ - عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بنِ عَفْراءَ قالَتْ : جاءَ النبىُّ ﷺ فَدَخَلَ حِينَ بُنِىَ عَلَىَّ ، فَجَلَسَ عَلَى فِراشِى كَمَجْلِسِكَ مِنِّى ، فَجَعَلَتْ جُوَيْرِيَاتٌ لَنا يَضْرِبْنَ بِالدُّفِّ ، وَيَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبائِى يَوْمَ بَدْرٍ ، إذْ قالَتْ إحْدَاهُنَّ : (وَفِينا نبىٌّ يَعْلَمُ مافى غَد) .

فَقالَ : دَعِى هَذِهِ وَقُولِى بِالّذى كُنْتِ تَقُولِين .

الرُّبيع : بهيئة التصغير مع تشديد الياء . ومعوذ بتشديد الواو وبوزن اسم الفاعل . **حين بُنى علىّ** : بالبناء للمجهول . أرادت ليلة دخل عليها زوجها . **كمجلسك** : مجلس بفتح اللام مصدر ميمى بمعنى الجلوس . ويروى بكسر اللام ، أى مكانك . وكان ذلك من خصائصه ﷺ . **جويريات** : جمع جويرية ، مصغر جارية . **يندبن** : من الندب ، وهو تعديد محاسن الميت بالكرم والشجاعة ونحوهما . وكان قُتلَ يوم بدر أبوها معوذ ، وعماها عوف ومعاذ ، فأطلقت الأبوة عليهم من باب التغليب . **البيت** : **وفينا نبى** ... : كذا فى الصحيح . ولم يذكر الشراح شيئاً من تكملة الشعر ولا ما يستقيم به وزنه . **دعى هذه** ، أى دعى هذه المقالة ، فإن مفاتح الغيب عند الله ، لايعلمها إلا هو . **بالذى كنت تقولين** ، أى من المدح والثناء والشعر الذى يتعلق بالمغازى والشجاعة .

وفى الحديث جواز الضرب بالدف فى النكاح . وجواز حضور الإمام والعالم العرس وإن كان

فيه لهو ولعب ؛ فإنه يورث الألفة والانشراح . وليس الامتناع من ذلك من الحياء الممدوح . بل فعله هو الممدوح . وفيه أيضاً جواز مدح الرجل فى وجهه .

باب قيام المرأة على الرّجال
فى العُرْس وخدمتهم

٦٩٠ - عَنْ سَهْلٍ قال : لَمَّا عَرَّسَ أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ ، دَعا النبىَّ ﷺ وَأَصْحابَهُ ، فَما صَنَعَ لَهُمْ طَعاماً وَلا قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ إلاَّ امْرَأَتُهُ أُمُّ أُسَيْدٍ ، بَلَّتْ تَمَراتٍ فى تَوْرٍ مِنْ حِجارَةٍ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا فَرَغَ النبىُّ ﷺ مِنَ الطَّعامِ أَماثَتْهُ لَهُ فَسَقَتْهُ ، تُتْحِفُهُ بِذَلِكَ .

سهل : هو سهل بن سعد الساعدى . **عرس تعريساً** : اتخذ عروساً . وقال الجوهرى : لايقال عرس وإنما يقال أعرس . والحديث حجة عليه . **أبو أسيد الساعدى** : اسمه مالك بن ربيعة . **أم أسيد** : هى سلامة بنت وهيب . **التور** ، بالفتح : القدح من أى شيء كان . **أماثته** : مرسته (دلكته بالماء) بيدها. **التحفة** : الهدية . وفى رواية : «تحفُّه» أى تخدمه وتعطف عليه بذلك . وفى رواية : «تتحفه» من التحفة .

باب المداراة مع النّساء

٦٩١ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال : المَرْأَةُ كالضِّلَعِ ، إِنْ أَقَمْتَها كَسَرْتَها ، وَإِنِ اسْتَمْتَعْتَ بِها اسْتَمْتَعْتَ بِها وَفِيها عِوَجٌ .

المداراة : المجاملة والملاينة . **إن أقمتها** ، أى إن أردت إقامتها . أى إن من رام تقويمهن رام مستحيلا وفاته الانتفاع بهن ، مع أنه لاغنى للرجل عن امرأة يسكن إليها ويستعين بها . قال :

هى الضلع العوجاء لست تقيمها	ألا إن تقويم الضلوع انكسارها
أتجمع ضعفاً واقتداراً على الهوى	أليس عجيباً ضعفها واقتدارها

وفى الحديث إشارة إلى الإحسان إلى النساء ، والرفق بهن ، والصبر على عوج أخلاقهن ، وتحمل ضعف عقولهن ؛ اقتداء برسول الله ، فقد كان أزواجه يراجعنه الكلام ، وتهجره إحداهن إلى الليل . وكان رسول الله ﷺ يمزح معهن وينزل إلى درجات عقولهن فى الأعمال والأخلاق.

ولقد روى أنه ﷺ كان يسابق عائشة فى العدو ، فسبقته يوماً ، فلما بدنت وحملت اللحم سبقها وقال : «هذه بتلك» .

باب حسن المعاشرة مع الأهل

(وحديث أمّ زَرْع)

٦٩٢ – عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : جَلَسَ إحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً فَتَعاهَدْنَ وَتَعاقَدْنَ ألاَّ يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبارِ أزْواجِهِنَّ شَيْئاً .

قالَتِ الأُولَى : زَوْجِي لَحْمُ جَمَلٍ غَثٌّ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ ، لا سَهْلٍ فَيُرْتَقَى ، وَلا سَمِينٍ فَيُنْتَقَل .

قالَتِ الثّانِيَةُ : زَوْجِي لا أَبُثُّ خَبَرَه ، إنِّى أَخافُ ألاَّ أذَرَه ، إنْ أَذْكُرْهُ أذْكُرْ عُجَرَهُ وَبُجَرَه .

قالَتِ الثّالِثَةُ : زَوْجِي العَشَنَّقُ ، إنْ أَنْطِقْ أُطَلَّقْ ، وَإنْ أَسْكُتْ أُعَلَّقْ .

قالَتِ الرّابِعَةُ : زَوْجِي كَلَيْلِ تِهامَةَ ، لا حَرٌّ وَلا قُرٌّ ، وَلا مَخافَةٌ وَلا سَآمَةٌ .

قالَتِ الخامِسَةُ : زَوْجِي إنْ دَخَلَ فَهِدَ ، وَإنْ خَرَجَ أَسِدَ . وَلا يَسْأَلُ عَمّا عَهِدَ .

قالَتِ السّادِسَةُ : زَوْجِي إنْ أَكَلَ لَفَّ ، وَإنْ شَرِبَ اشْتَفَّ ، وَإنِ اضْطَجَعَ الْتَفَّ ، وَلا يُولِجُ الكَفَّ لِيَعْلَمَ البَثَّ .

قالَتِ السّابِعَةُ : زَوْجِي غَيَاياءُ – أَوْ عَيَاياءُ – طَبَاقاءُ ، كُلُّ داءٍ لَهُ داءٌ، شَجَّكِ أَوْ فَلَّكِ ، أَوْ جَمَعَ كُلاًّ لَكِ .

قالَتِ الثّامِنَةُ : زَوْجِي المَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ ، والرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ .

قالَتِ التّاسِعَةُ : زَوْجِي رَفِيعُ العِمادِ ، طَوِيلُ النِّجادِ ، عَظِيمُ الرَّمادِ، قَرِيبُ البَيْتِ مِنَ النّاد .

قالَتِ العاشِرَةُ : زَوْجى مالِكٌ ، وَما مالِكٌ ؟ مالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ ، لَهُ إبِلٌ كَثيراتُ المَبارِكِ ، قَليلاتُ المَسارِحِ ، وَإذا سَمِعْنَ صَوْتَ المِزْهَرِ أَيْقَنَّ أَنَّهُنَّ هَوالِكٌ .

قالَتِ الحادِيَةُ عَشْرَةَ : زَوْجى أَبُو زَرْعٍ ، وَما أَبُو زَرْعٍ ؟ أَناسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَىَّ ، وَمَلأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدَىَّ وَبَجَّحَنى فَبَجَحَتْ إلَىَّ نَفْسِى ، وَجَدَنى فى أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشِقٍّ ، فَجَعَلَنى فى أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ ، وَدائِسٍ وَمُنَقٍّ ، فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلا أُقَبَّحُ ، وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ ، وَأَشْرَبُ فَأَتَقَنَّحُ .

أُمُّ أَبى زَرْعٍ ، فَما أُمُّ أَبى زَرْعٍ ؟ عُكُومُها رَداحٌ ، وَبَيْتُها فَساحٌ .

ابْنُ أَبى زَرْعٍ ، فَما ابْنُ أَبى زَرْعٍ ؟ مَضْجَعُهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ ، وَيُشْبِعُهُ ذِراعُ الجَفْرَةِ .

بِنْتُ أَبى زَرْعٍ ، فَما بِنْتُ أَبى زَرْعٍ ؟ طَوْعُ أَبِيها وَطَوْعُ أُمِّها ، وَمِلْءُ كِسائِها ، وَغَيْظُ جارَتِها .

جارِيَةُ أَبى زَرْعٍ ، فَما جارِيَةُ أَبى زَرْعٍ ؟ لا تَبُثُّ حَديثَنا تَبْثِيثاً ، وَلا تُنَقِّثُ مِيرَتَنا تَنْقِيثاً ،وَلا تَمْلأُ بَيْتَنا تَعْشِيشاً .

قالَتْ : خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالأَوْطابُ تُمْخَضُ ، فَلَقِىَ امْرَأَةً مَعَها وَلَدانِ لَها كالفَهْدَيْنِ يَلْعَبانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِها بِرُمَّانَتَيْنِ فَطَلَّقَنى وَنَكَحَها ، فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلاً سَرِيًّا ، رَكِبَ شَرِيًّا ، وَأَخَذَ خَطِّيًّا ، وَأَراحَ عَلَىَّ نَعَماً ثَرِيًّا ، وَأَعْطانِى مِنْ كُلِّ رائِحَةٍ زَوْجاً ، وَقالَ : كُلِى أُمَّ زَرْعٍ وَمِيرِى أَهْلَكِ.

قالَتْ : فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَىْءٍ أَعْطانيهِ ما بَلَغَ أَصْغَرَ آنِيَةِ أَبى زَرْعٍ .

قالَتْ عائِشَةُ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «كُنْتُ لَكِ كَأَبى زَرْعٍ لأُمِّ زَرْعٍ(١)».

أم زرع : هى أم زرع بنت أكيمل بن ساعدة اليمنية ، واسمها عاتكة . وهى الزوجة الحادية

عشرة التى سمى الحديث باسمها . **تعاهدن وتعاقدن** ، أى ألزمن أنفسهن عهداً ، وعقدن على الصدق من ضمائرهن عقداً . **الغث** : الهزيل . بالرفع صفة للحم ، وبالجر صفة للجمل . **لاسهل فيرتقى** ، أى فيصعد إليه لصعوبة المسلك إليه . **سمين** : بالرفع صفة للحم ، وبالجر صفة للجمل . **لا ينتقل** ، أى لاينقله أحد لهزاله . والمعنى ليس الجبل سهلا فلا يشق ارتقاؤه لأخذ اللحم ولو كان هزيلا ؛ لأن الشئ المزهود فيه قد يؤخذ إذا وجد بغير نصب ، ولا اللحم سمين فيتحمل فى طلبه واقتنائه مشقة صعود الجبل ومعاناة وعورته ، فإذا لم يكن هذا ولا ذاك ، واجتمع قلة الحرص عليه ومشقة الوصول إليه ، لم تطمح إليه همة طالب ، ولا امتدت نحوه أمنية راغب . **قالت الثانية** : واسمها عمرة بنت عمرو التميمى ، تذم زوجها . **أبث خبره** ، أى أظهره وأشيعه . **أخاف ألا أذره** ، أى أخاف ألا أترك من خبره شيئاً ، لأنه لطوله وكثرته لم أستطع استيفاءه . **عجره وبجره** ، أى عيوبه وأمره كله . **قالت الثالثة** : هى حُبَّى بنت كعب اليمانى ، تذم زوجها أيضاً . **العشنق** : هو الطويل المذموم السيئ الخلق . **إن أنطق أطلق** ، أى إن أذكر عيوبه فيبلغه ذلك عنى يطلقنى طلاقاً . **إن أسكت أعلق** ، أى إن أسكت عن ذكرها يتركنى معلقة : لا عزباً ولامزوجة ؛ كما فى قوله تعالى : «فتذروها كالمعلقة» . فكأنها قالت : أنا عنده لا ذات زوج فأنتفع به ، ولا مطلقة فأتفرغ لغيره ، فهى كالمعلقة بين العلو والسفل لاتستقر بأحدهما . **قالت الرابعة**: هى مَهدد بنت أبى هَرومة . تمدح زوجها . **تهامة** : اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز . وتهامة أيضاً مكة شرفها الله . تريد أنه ليس فيه أذى ، بل راحة ولذاذة عيش ، كليل تهامة فى اعتداله وطيبه . **لا حر ولاقر** ، أى لاحر مفرط ولابرد . **السآمة** : الملالة ، أى لا أمله ولايملنى . **قالت الخامسة** : اسمها كبشة ، تمدح زوجها أيضاً . **إن دخل فهد** : أى إن دخل الدار . **فهد** : فَعَلَ فعْلَ الفهد ، وأشبه الفهد فى كثرة نومه . تريد أنه ينام ويغفل عن معايب البيت. وقيل أرادت أنه يبادر بالوثوب عليها من حبه لها . **أسد** : أى فعل فعْل الأسد فى شجاعته. **لايَسأل عما عهد** : أى عما عهده فى البيت من ماله إذا فقده ، لتمام كَرمه . **قالت السادسة** : اسمها هند ، تذم زوجها . **إن أكل لف** ، أى أكثر الأكل من الطعام مع التخليط من صنوفه حتى لايبقى منها شيئاً لنهمته وشراهته . **اشتف** ، أى استقصى ما فى الإناء واستوعبه . ويروى : «استف» بالسين المهملة ، وهما بمعنى . **إن اضطجع التف** ، أى إن نام التف فى ثيابه وحده فى ناحية من البيت وانقبض عنها ، فهى كئيبة لذلك . **لا يولج الكف ليعلم البث** ، أى لايدخل كفه داخل ثوبها فيكون منه إليها ما يكون من الرجل لامرأته . ومعنى البث ماتضمره تلك المرأة من الحزن على عدم الحظوة منه ، أو من الألم المكبوت فى جسدها . **قالت السابعة** : اسمها حبى بنت علقمة . تذم زوجها . **غياياء** : من الغى بمعنى الخيبة . وفى الكتاب العزيز : «فسوف يلقون غيّا» ، أو من الغياية ، وهى كل شىء أظل الشخص فوق رأسه ، فكأنه مغطى عليه من جهله فلا يهتدى لمسلك . **عياياء** : بالعين المهملة ، وأصله الفحل الذى لايضرب ولا يلقح من الإبل . أو هو من العى ، وهو الذى يعييه مباضعة النساء . **الطباقاء** : الأحمق ، أو الذى لايحسن الضراب ، أو الذى تنطبق عليه الأمور وتنبهم ، أو هو العاجز عن الكلام . **كل داء له داء** ، أى

كل داء من أدواء الناس فهو فيه ، أى إنه قد اجتمعت فيه المعايب . **شجك أو فلك أو جمع كلا لك** : أى إما أن يشجك وإما أن يفلك . والشج : الجرح فى الرأس . والفل : الجرح فى جميع الجسد . وقيل فلك ، أى كسرك ، أو ذهب بمالك ، أو كسرك بخصومته . وقد وصفته كما قال القاضى عياض بالحمق ، والتناهى فى سوء العشرة وجمع النقائص ، بأن يعجز عن قضاء وطرها ، مع الأذى ، فإذا حادثته سبها ، وإذا مازحته شجها ، وإذا أغضبته كسر عضواً من أعضائها أو شق جلدها ، أو جمع كل ذلك من الضرب والجرح وكسر العضو . **قالت الثامنة** : هى ياسر بنت أوس بن عبد . تمدح زوجها . **المس مس أرنب** ، أى المس منه كمس الأرنب . وصفته بأنه ناعم الجلد كنعومة وبر الأرنب . أو جعلت ذلك كناية عن لين جانبه وحسن خلقه ، والألف واللام فى «المس» نائبة عن الضمير ، أى مسه . وكذلك فى كلمة «الريح» التالية . **الزرنب** : طيب ، أو شجر طيب الرائحة ، أو الزعفران . **التاسعة**: مجهولة الاسم . **رفيع العماد** : كناية عن وصفه بالشرف فى نسبه ، وسودده فى قومه ، فهو رفيع فيهم . وأصل العماد عماد البيت ، وهو العمود الذى يدعم به البيت . ويحتمل أنها أرادت أن بيته عال قد رفع عماده ليراه الضيفان وأصحاب الحوائج فيقصدونه ، كما كان الأجواد من العرب يعلون البيوت ، ويضربونها فى المواضع المرتفعة ؛ ليقصدهم الطارقون . **طويل النجاد** : كناية عن طول القامة . **والنجاد** : حمائل السيف . ويتضمن هذا أنه صاحب سيف ، فهذا أيضاً إشارة إلى شجاعته . **عظيم الرماد** ، أى كثير الرماد ، وهو ما يتخلف من النار . كناية عن كونه مضيافاً . وهذا ما يسمى عند البلاغيين بالكناية البعيدة ، فإنه ينتقل فيها من كثرة الرماد إلى كثرة إحراق الحطب تحت القدور ، ومن كثرة الإحراق إلى كثرة الطبائخ ، ومنها إلى كثرة الآكلين ، ومنها إلى كثرة الضيفان . **الناد**: وقف على المنقوص بحذف يائه ، وذلك هو المشهور فى الرواية ليتم السجع . وروى : «النادى» وهو الفصيح فى العربية . والنادى : مجلس القوم . أى إنه كثيراً ما يكون فى النادى لشدة حاجة القوم إلى رأيه وقضائه ؛ وذلك لسيادته فيهم . أو جعل بيته قريباً من النادى ليكون معلماً معروفاً ، يستجلب بذلك الضيفان ، لا كمن يجعل بيته فى قاصية من الناس بعداً عن الضيف . **قالت العاشرة** : اسمها كبشة بنت الأرقم ، تمدح زوجها . **مالك ، وما مالك** : أى أىُّ شىء هو مالك ؟ ما أعظمه وأكرمه . وهو كقوله تعالى « الحاقة ما الحاقة» ، استفهام للتعجب والتعظيم . **خير من ذلك** ، أى هو خير مما أشير إليه من ثناء وطيب ذكر ، أو أرادت هو أعلى مما يتصوره الذهن . **المبارك** : جمع مبرك ، وهو موضع البروك ، أى هى كثيرة فمباركها كثيرة . أو المعنى أنها كثيراً ما تثار فتحلب ثم تبرك ، فتكثر لذلك مباركها . **المسارح** : جمع مسرح ، وهو الموضع الذى تسرح إليه الماشية بالغداة للرعى . أى إن أبله على كثرتها لاتغيب عن الحى ولاتسرح إلى المراعى البعيدة ، ولكنها تبرك بفنائه ليقرى الضيفان ، من لبنها ولحمها ، خوفاً من أن ينزل به ضيف وهى بعيدة عازبة . **المزهر** : العود ، أى عرفت الإبل أن زوجها إذا نزل به الضيفان أتاهم بالعيدان والمعازف وآلات الطرب ونحر لهم منها ، فإذا الإبل سمعن صوت المزهر علمن يقيناً أنه قد جاء الضيفان وأن النحر سيتناول بعضهن . **الحادية عشرة** : هى أم زرع بنت

أكيمل بن ساعدة اليمنية . التى سمى هذا الحديث باسمها . وهى فيما تقول تمدح زوجها مدحاً جليلا . **فما أبو زرع** ، أى إنه لشىء عظيم تقول : إنكن لا تعرفنه تمام المعرفة ؛ لأنكن لم تعهدن مثله . ويروى : « وماأبو زرع ؟» . **أناس إناسة** : حرك . والنوس : الحركة من كل شىء متدل ، يقال: ناس ينوس نوساً . **والحلىّ** : ماتتزين به المرأة من مصوغ الذهب والفضة . **العضد**: مابين المرفق إلى الكتف ، وهما إذا سمنا سمن الجسد كله ، كأنها قالت : أسمننى وملأ بدنى شحماً . **بجحنى** : عظمنى تعظيماً . **بجحت إلىّ نفسى** ، أى عظمت عندى . أو معناه فرحنى ففرحت . **غنيمة** : تصغير غنم ؛ وأنث الغنم على معنى الجماعة ، والتصغير للتقليل . تقول : إن أهلها كانوا رقاق الحال أصحاب شاء ، لا أصحاب إبل . **بشق** ، أى بشق جبل ، أى ناحيته ، وذلك لقلتهم وقلة غنمهم . أو الشق بالكسر أيضاً هو المشقة من ضيق العيش والجهد . ويروى : «بشق» بفتح الشين ، وهو اسم موضع معين . **الصهيل** : صوت الخيل . **والأطيط** : صوت الإبل من ثقل أحمالها . **الدائس** : الذى يدوس الزرع فى البيدر ليخرج الحب من السنبل . **والمنقى** : الذى ينقى الطعام ، أى يزيل ما يختلط به من قشر ونحوه ، بالغربال ونحوه . تعنى أنه نقلها من شظف العيش إلى لينه ونعمته وعزته . **أقول فلا أقبح** ، أى لايقول قبحك الله ، أو لا يقبح قولى لكثرة إكرامه لى، لمحبته إياى ورفعة مكانى عنده . **أتصبح** ، أى أنام الصبحة ، وهى نوم أول النهار، فلا يوقظنى لأن لى من يكفينى مؤونة بيتى وأهلى . «**أشرب فأتقنح** » ، أى أشرب على مهد حتى أروى . ويروى أيضا : « أشرب فأتقمح» ، أى أشرب الماء أو اللبن أو غيرهما فأتقنح ، أى أشرب كثيراً حتى لا أجد مساغاً . **العكوم** : جمع عكم ، وهى الأعدال والأحمال التى تجمع فيها الأمتعة . **والرداح** كسحاب : الثقيلة ، وصفتها بالثقل لكثرة ما فيها من المتاع والثياب . وقد أخبر عن المفرد بالجمع ، أراد أن كل عكم منها رداح ، أو الرداح مصدر كالذهاب والطلاق . ويروى : «رداح» بكسر الراء جمع رادح ، كقائم وقيام . **فساح** : كسحاب أيضاً : فسيح . وصفت والدة زوجها بأنها كثيرة الآلات والأثاث ، واسعة المال كبيرة البيت . **المسل** : مصدر ميمى بمعنى المفعول ، أى المسلول . **الشطبة** : السعفة الخضراء يشق منها قضبان رقاق ينسج منها الحصر . أى موضعه الذى ينام فيه فى الصغر كمسلول الشطبة . أو أرادت كأنه سيف سل من غمده . والعرب تشبه الرجل بالسيف لخشونة جانبه ومهابته ، أو لجماله ورونقه . **الجفرة** : هى من ولد المعز ابن أربعة أشهر حين يفصل عن أمه ويأخذ فى الرعى . وصفته بهيف القد ، وأنه ليس ببطين ، وأنه قليل الأكل والشرب . **طوع أبيها وطوع أمها** ، أى لاتخرج عن أمرهما . وصفتها بالبر . **ملء كسائها** : وصفتها بامتلاء الجسم والسمن . **غيظ جارتها** : المراد بالجارة الضرة ، أى يغيظها ما ترى من حسنها وجمالها وأدبها وعفتها . **لاتبث حديثنا تبثيثاً**، أى لاتفشيه إفشاء . وجاء المصدر على غير فعله كما فى قوله تعالى : «والله أنبتكم من الأرض نباتاً» . **لاتنقث** : أى لا تخرج ، أو لا تفسد ، أو لاتسرع بالخيانة والسرقة . **والميرة** : الزاد. وأصله ما يحصله البدوى من الحضر وينقله إلى منزله لينتفع به . وصفتها بالأمانة . **لا تملأ بيتنا تعشيشاً** ، أى لاتترك الكناسة والقمامة فى البيت مفرقة كعش الطائر ، بل هى مصلحة للبيت ، عاملة على

تنظيفه وإلقاء كناسته وإبعادها . **قالت : خرج أبو زرع ،** أى وقالت أم زرع : خرج من عندى . **والأوطاب** : جمع وطب ، وهو زق اللبن . وجمع فعل صحيح العين على أفعال نادر ، والمعروف : وِطاب فى الكثرة ، وأوطب فى القلة . **تمخض** ، أى تحرك فى مماخضها ، وذلك ليخرج منها الزبَد . **كالفهدين** : الفهد هو ذلك الوحش المعروف . ويروى : «كالصَقرين» ، و«كالشبلين» . **برمانتين**: لأنها كانت ذات كفل عظيم . **سريا** ، أى شريفاً من خيار القوم . **الشرى** : الذى يستشرى فى سيره ، يمضى فيه بلا فتور . **خطيا** ، أى رمحاً منسوباً إلى الخط ، وهو موضع بنواحى البحرين تجلب منه الرماح . **أراح على ،** أى رد على فى الرواح – وهو الرجوع بعد الزوال. **النعَم** ، وأكثر ما يطلق النعم على الإبل ، وجمع النعم أنعام . **الثرى** : الكثير . والثروة : كثرة العدد. **من كل رائحة ،** أى من كل شىء يأتيه من أصناف الأموال التى تأتيه وقت الرواح . **زوجاً** : اثنين. تعنى أنه يضاعف الإحسان إليها . **ميرى أهلك** ، أى صليهم وأوسعى عليهم بالميرة، وهى الطعام . **فلو جمعت ... مابلغ** ... ، أى لو جمعت كل شىء أصبته منه فجعلته فى أصغر وعاء من أوعية أبى زرع ماملأه . تحن بهذا القول إلى زوجها الأول ، وتنوه بفضله وأن حبها له لم ينتزع من قلبها :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول .

كنت لك ، أى أنا لك . وكان زائدة كما فى قوله تعالى : «كنتم خير أمة أخرجت للناس» . وفى المزهر : «كنت لك كأبى زرع لأم زرع؛ إلا أنه طلقها وأنى لاأطلقك» فقالت عائشة : «بأبى أنت وأمى ! لأنت خير لى من أبى زرع لأم زرع» .

قال القاضى عياض تعليقاً على هذا الحديث : فى كلام أم زرع من الفصاحة والبلاغة ما لامزيد عليه ؛ فإنه مع كثرة فصوله ، وقلة فضوله ، مختار الكلمات ، واضح السمات ، نير القسمات ، قد قدرت ألفاظه قدْرَ معانيه ، وقررت قواعده وشيدت مبانيه ، وجعلت لبعضه فى البلاغة موضعاً ، وأودعته من البديع بدعاً . وإذا لمحت كلام التاسعة صاحبة العماد والنجاد ، ألفيتها لأفانين البلاغة جامعة ، فلا شىء أسلس من كلامها ، ولا أربط من نظامها ، ولا أطبع من سجعها ، ولا أغرب من طبعها ، وكأنما فقرها مفرغة فى قالب واحد ، ومحذوّة على مثال واحد . وإذا اعتبرت كلام الأولى وجدته مع صدق تشبيهه ، وصقالة وجوهه ، قد جمع من حسن الكلام أنواعاً ، وكشف عن محيا البلاغة قناعاً . بل كلهن حسان الأسجاع ، متفقات الطباع ، غريبات الإبداع .

باب إذا باتت المرأة مهاجرة فراشَ زوجها

٦٩٣ – عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ قال : قالَ النبىُّ ﷺ : إذا باتَتِ المَرْأَةُ مُهاجِرَةَ فِراشَ زَوْجِها لَعَنَتْها المَلائِكَةُ حَتَّى تَرْجِعَ .

مهاجرة ، أى هاجرة ، كما هو لفظ مسلم . والهجر : الترك والقطع . **مهاجرة فراش زوجها**: وأبت أن ترجع إليه فبات غضبان عليها . **لعنتها الملائكة** : هم الحفظة من الملائكة ، أو غيرهم من الموكلين بذلك . **حتى ترجع** : عن هجره.

باب لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها

٦٩٤ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ ﷺ قال : قالَ النبيُّ ﷺ : لا تُبَاشِرِ المَرْأَةُ المَرْأَةَ فَتَنْعَتَها لِزَوْجِها كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْها .

لاتباشر : من المباشرة ، وهى ملامسة البشرة للبشرة ، والبشرة : ظاهر جلد الإنسان . والمراد المباشرة في ثوب واحد ، كما هو فى رواية النسائى . **تنعتها** : تصفها ، كأنه ينظر إليها ، أى تصفها وصفاً دقيقاً مفصلاً .

وهذا الحديث من أبين ما يحمى به الذرائع ؛ فإنها إن وصفتها بحسن خيف عليه الفتنة حتى يكون ذلك سببا لطلاق زوجته وزواجه منها ، وإن كانت ذات بعل كان ذلك سبباً لبغض زوجته ونقصان منزلتها عنده . وإن وصفتها بقبح كان هذا غيبة منها .

كتاب الطلاق

٦٩٥ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حائِضٌ ، عَلَى عَهْدِ رَسولِ اللهِ ﷺ ، فَسَأَلَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رَسولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : مُرْهُ فَلْيُراجِعْها ثُمَّ لِيُمْسِكْها حَتَّى تَطْهُرَ ، ثُمَّ تَحِيضَ ثُمَّ تَطْهُرَ ، ثُمَّ إنْ شاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ وَإِنْ شاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ . فَتِلْكَ العِدَّةُ الَّتى أَمَرَ اللهُ أَنْ تُطَلَّقَ لَها النِّساءُ .

طلق امرأته : هى آمنة بنت غفار أو بنت عمار ، ولقبها النوار . **سأل عمر رسول الله عن ذلك**: عن طلاقه لها وهى حائض . لما فى طلاق الحائض من طول العدة . **فليراجعها** : هذا الأمر للندب عند الشافعية والحنابلة والحنفية . وقال المالكية وصححه صاحب الهداية من الحنفية : للوجوب . **قبل أن يمس** ، أى قبل أن يجامع .

باب من جوز الطلاق الثلاث

٦٩٦ - عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها ، أَنَّ امْرَأَةَ رِفَاعَةَ القُرَظِيِّ جاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَتْ : يا رَسُولَ اللهِ إِنَّ رِفاعَةَ طَلَّقَنِي فَبَتَّ طَلاقِي، وَإِنِّي نَكَحْتُ بَعْدَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ الزَّبِيرِ القُرَظِيَّ ، وَإِنَّما مَعَهُ مِثْلُ الهُدْبَةِ . قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَعَلَّكِ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفاعَةَ ؟ لا ، حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ .

القرظى : من بنى قريظة . واسم المرأة تميمة بنت وهب . **فبت طلاقى** ، أى قطعه قطعاً كليا، وهو الطلاق البائن . **الزبير** : بفتح الزاى . **هدب الثوب** : طرفه الذى لم ينسج ، كناية عن صغر عضوه واسترخائه . **حتى يذوق عسيلتك** ، أى يذوق عبد الرحمن عسيلتها . وهو مصغر العسل على إرادة التأنيث ، لأن العسل يذكر ويؤنث ، تقول : هذا عسل وهذه عسل . شبه لذة المباضعة بلذة العسل وحلاوته . وهومن شريف الكنايات .

باب الخلع

٦٩٧ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قال : جاءَتِ امْرَأَةُ ثابِتِ بنِ قَيْسٍ إِلَى رَسولِ اللهِ ﷺ فَقالَتْ : يارَسُولَ اللهِ ، إِنِّي لا أَعْتِبُ عَلَى ثابِتٍ في دِينٍ وَلا خُلُقٍ ، وَلَكِنِّي لا أُطِيقُه . قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : فَتَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ؟ قالَتْ : نَعَمْ .

الخلع : بالضم ، مأخوذ من الخلع بالفتح وهو النزع ، كأن كلا من الزوجين خلع لباس الآخر ، بما يكون بينهما من مفارقة . وهو تفارق الزوجين بعوض يحصل لجهة الزوج بلفظ الطلاق أو الخلع . **امرأة ثابت بن قيس** : هى جميلة بنت أبى بن سلول . **يارسول الله إنى لا أعتب على ثابت** : وفى رواية : «يارسول الله ، ثابت بن قيس ما أعتب عليه فى خلق ولادين» . والعتب : السخط . وفى رواية : «ما أنقم» . أى لا أريد فراقه لسوء خلقه ولا لنقصان دينه . وذلك لما ورد فى رواية أخرى : «أول خلع كان فى الإسلام امرأة ثابت بن قيس ، أتت النبى ﷺ فقالت: يارسول الله لا يجتمع رأسى ورأس ثابت أبداً ، أنى رفعت جانب الخباء فرأيته أقبل فى عدة فإذا هو أشدهم سواداً ، وأقصرهم قامة ، وأقبحهم وجهاً» . **حديقته** ، أى بستانه . وكان قد جعل الحديقة مهراً لها.

باب شفاعة النبى ﷺ فى زوج برَيرة

٦٩٨ – عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كانَ عَبْداً يُقالُ لَهُ مُغِيثٌ ، كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ خَلْفَها يَبْكِى ، وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ فَقالَ النبىُّ ﷺ لِعَبّاسٍ : يا عَبّاسُ ، أَلاَ تَعْجَبُ مِنْ حُبِّ مُغِيثٍ بَرِيرَةَ وَمِنْ بُغْضِ بَرِيرَةَ مُغِيثاً ! فَقالَ النبىُّ ﷺ : لَوْ راجَعْتِهِ . قالَتْ : يارَسُولَ اللهِ تَأْمُرُنِى ؟ قالَ : إِنَّما أَنا أَشْفَعُ . قالَتْ : لا حاجَةَ لِى فِيهِ.

يطوف خلفها ويبكى ...: إنما فعل ذلك ليترضاها لتعود إلى عصمته ، وكانت قد عتقت وهى تحته ففارقته . **لو راجعته** : ويروى : «لو راجعتيه» بإثبات الياء ، وهى لغة فصيحة أيضاً وإن تكن غير كثيرة الاستعمال . **إنما أشفع** ، أى إنما أشفع فيه ، لا على سبيل الحتم .

فى الحديث جواز استشفاع الإمام والعالم والخليفة فى حوائج الرعية . وأنه لاحرج على مسلم فى هوى امرأة مسلمة وحبه لها ، ظهر ذلك أو خفى ، ولا إثم عليه فى ذلك وإن أفرط ، مالم يأت محرماً ولم يغش إثماً .

باب إذا عرّض بنفى الولد

٦٩٩ – عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلاً أَتَى النبىَّ ﷺ فَقالَ : يارَسُولَ اللهِ ، وُلِدَ لِى غُلامٌ أَسْوَدُ ! فَقالَ : هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ ؟ قالَ : نَعَمْ . قالَ : ما أَلْوانُها ؟ قالَ : حُمْرٌ ، قالَ : هَلْ فِيها مِنْ أَوْرَقَ ؟ قالَ : نَعَمْ . قالَ : فَأَنَّى ذَلِكَ ؟ قالَ : لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ . قالَ : فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذا نَزَعَه .

التعريض : ذكر شىء يفهم منه شىء آخر لم يذكر . ويفارق الكناية بأنها ذكر شىء بغير لفظه لموضوع يقوم مقامه . والمراد نفى نسب الولد الذى تأتى به زوجته . **أن رجلا أتى** : هو ضمضم ابن قتادة . **ولد لى غلام أسود** ، أى وأنا أبيض فكيف يكون منى ؟! **الأورق** : ما فى لونه بياض إلى سواد . وهى من أطيب الإبل لحماً ، لاسيراً وعملا . **فأنى ذلك** ، أى من أين أتى هذا الأورق اللون الذى ليس فى أبويه . **العرق** : أصله عرق الشجرة ، والمعنى عرق الأصل من النسب ، وهم الأجداد . وفى المثل «العرق نزّاع» . **نزعه** : قلبه وأخرجه من ألوان فحله ولقاحه . ولعل بدون الضمير ، ووجهه ابن مالك بأنه على حذف ضمير الشأن . ويروى : «لعله» بإثبات الضمير . **فلعل ابنك هذا نزعه** ، أى نزعه عرق الأصل وقلبه إليه .

باب إحلاف الملاعن

٧٠٠ - عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه ، أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ قَذَفَ امْرَأَتَهُ ، فَأَحْلَفَهُمَا النبىُّ ﷺ ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا .

أن رجلا من الأنصار : هو عويمر العجلانى . **قذفها** : رماها بالزنى . **فأحلفهما النبى** : إحلاف اللعان . ولما رمى هذا العجلانى زوجته أنزل الله عز وجل آية اللعان : «والذين يرمون أزواجهم» ... إلخ . الآية ٦ من سورة النور .

باب يلحق الولد بالملاعنة

٧٠١ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النبىَّ ﷺ لاعَنَ بَيْنَ رَجُلٍ وامْرَأَتِهِ فانْتَفَى مِنْ وَلَدِها ، فَفَرَّقَ بَيْنَهُما وَأَلْحَقَ الوَلَدَ بِالمَرْأَة .

الملاعنة : روى بكسر العين وفتحها . **رجل وامرأته هما** : عويمر السالف الذكر ، وامرأته خولة . **فانتفى من ولدها** : الفاء سببية ، أى الملاعنة كانت سبباً لانتفاء الرجل من ولد المرأة وإلحاقه بها. **وألحق الولد بالمرأة** : فيثبت نسبه منها ، ويرثها وترث منه .

باب تحد المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً

٧٠٢ - قالَتْ زَيْنَبُ ابْنَةُ أَبى سَلَمَةَ : سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ تَقول : جاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَتْ : يا رَسُولَ الله ، إنَّ ابْنَتِى تُوُفِّىَ عَنْها زَوْجُها وَقَدِ اشْتَكَتْ عَيْنَها أَفَتَكْحُلُها ؟ فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «لا» - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً - كُلَّ ذَلِكَ يَقولُ : لا .

ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «إِنَّما هِىَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْراً وَقَدْ كانَتْ إِحْداكُنَّ فى الجاهِلِيَّةِ تَرْمِى بِالبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الحَوْلِ» .

قالَ حُمَيْدٌ : فَقُلْتُ لِزَيْنَبَ : وَما «تَرْمِى بِالبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الحَوْلِ»؟ فَقالَتْ زَيْنَبُ : كانَتِ المَرْأَةُ إذا تُوُفِّىَ عَنْها زَوْجُها دَخَلَتْ حِفْشاً ، وَلَبِسَتْ شَرَّ ثِيابِها ، وَلَمْ تَمَسَّ طِيباً حَتَّى تَمُرَّ بِها سَنَةٌ ، ثُمَّ تُؤْتَى

بِدَابَّةٍ : حِمَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ طَائِرٍ فَتَفْتَضُّ بِهِ ، فَقَلَّمَا تَفْتَضُّ بِشَيْءٍ إِلاَّ مَاتَ ، ثُمَّ تَخْرُجُ فَتُعْطَى بَعَرَةً فَتَرْمِي بِهَا ، ثُمَّ تُرَاجِعُ بَعْدُ مَا شَاءَتْ مِنْ طِيبٍ أَوْ غَيْرِهِ .

زينب ابنة أبى سلمة : وهى أيضاً ابنة أم المؤمنين أم سلمة ، وهى ربيبته ﷺ . تزوج رسول الله أمها أم سلمة وهى ترضعها . فزينب كانت ربيبة رسول الله . **جاءت امرأة** : اسمها عاتكة بنت نعيم بن عبد الله بن النحام . **توفى عنها زوجها** : هو المغيرة المخزومى . **وقد اشتكت عينها** : عينها بالرفع على الفاعلية ، وتنسب الشكوى إلى العين مجازاً ، ويؤيده رواية مسلم : «عيناها» . ويروى «عينها» على المفعولية . **أفتكحلها** : بضم الحاء ، وهو مما جاء مضموماً وإن كانت عينه حرف حلق . ويجوز فى اللغة فتح حاء المضارع أيضاً . والكحل : ما وضع فى العين لتشتفى به . **فقال رسول الله : لا – مرتين أو ثلاثا** ، أى قال ذلك مرتين أو ثلاثا ، تأكيداً للمنع ، لما فى الاكتحال من مخالفة الإحداد . لكن فى الموطأ وغيره : «اجعليه بالليل وامسحيه بالنهار» . والمراد أنها إذا لم تحتج إليه لايحل . وإذا احتاجت إليه لم يجز بالنهار وجاز بالليل ، فإن فعلت مسحته بالنهار . **إنما هى، أى العدة الشرعية ، أربعة أشهر وعشرا** : على لفظ الآية ، وهى الآية ٢٣٤ من سورة البقرة . وروى بالرفع على الأصل . والمراد تقليل المدة وتهوين الصبر عما منعت منه . والعلة فى توقيت العدة بهذا أن الولد يتكامل بخلقته وينفخ فيه الروح بعد مضى مائة وعشرين يوماً وهى زائدة على أربعة أشهر بنقصان بعض الأهلة ، فجبر الكسر إلى هذه العدة على طريق الاحتياط. **البعرة** : واحدة البعر ، وهو رجيع ذى الخف والحافر . وفى ذكر الجاهلية إشارة إلى أن الحكم فى الإسلام صار بخلافه . لكن من المعروف أن الاعتداد بالحول كان فى أول الإسلام بنص قوله تعالى : «وصية لأزواجهم متاعاً إلى الحول» ، ثم نسخت هذه الآية بالآية التى وردت فى الحديث. وهذه الآية الناسخة متقدمة فى التلاوة متأخرة فى النزول ، كقوله تعالى : «سيقول السفهاء» فهى مع تقدمها فى التلاوة ناسخة للآية المتأخرة فى التلاوة ، وهى : «قد نرى تقلب وجهك فى السماء» . **حميد** : هو حميد بن نافع ، راوى الحديث عن زينب . **الحفش** : بالكسر، بيت صغير جداً ، أو هو بيت الذليل الشعث البناء. **حتى تمر بها سنة** : بعد وفاة زوجها . **الدابة** : مادب على وجه الأرض من الحيوان ، وغلب على ما يركب ، وهو مما يذكر ويؤنث . **فتفتض به**: أى تكسر ما هى فيه من العدة بهذا الحيوان ، تمسح به جلدها أو قبلها ، ثم تنبذه . **فتعطى بعرة فترمى بها** : أمامها ، فيكون ذلك إحلالا لها . كأنها رمت العدة رمى البعرة .

كتاب النفقات

باب حفظ المرأة زوجها فى ذات يده

٧٠٣ – عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ

الإبِلَ صالحُ نِساءُ قُرَيْشٍ ، أَحْناهُ عَلَى وَلَدٍ فى صِغَرِهِ ، وَأَرْعاهُ عَلَى زَوْجٍ فى ذاتِ يَدِهِ .

فى ذات يده ، أى فى ماله . **صالح نساء قريش** : ويروى : «صُلَّحُ نساء قريش» . **أحنى** : أشد حنواً ، وهو العطف والشفقة . وكان القياس أن يقال أحناهن لأن الضمير عائد على النساء ، فالمراد أحنى ذلك الجنس ، أو أحنى من وجد أو خلق . ومثله : فلان أحسن الناس خلقاً وأجمله وجهاً ، أى أجملهم ، وهو تعبير فصيح جداً . أو التذكير لمراعاة لفظ النساء . وتنكير الولد إشارة إلى أنها تحنو على أى ولد كان .

باب كسوة المرأة بالمعروف

٧٠٤ - عَنْ عَلِىٍّ ﷺ قالَ : آتَى إِلَىَّ النبىُّ ﷺ حُلَّةَ سِيَراءَ فَلَبِسْتُها ، فَرَأَيْتُ الغَضَبَ فى وَجْهِهِ ، فَشَقَقْتُها بَيْنَ نِسائِى .

آتى : أعطى ، وقد ضمن الفعل معنى أهدى أو أرسل ، فلذلك عداه بإلى . **الحلة** : رداء وقميص ، أو قميص وإزار ورداء ، لايقال لها حلة حتى تكون ثوبين فى الأقل . **والسيراء** ، بكسر ففتح : برد فيه خطوط صفر أو مضلعة بالحرير . وروى «حلة» بالتنوين على أن تكون سيراء صفة لها ، وبترك التنوين لإضافتها إلى سيراء . **نسائى** : يعنى فاطمة الزهراء رضى الله عنها وقريباته ، إذ لم يكن لعلى زوجة إذ ذاك غير فاطمة .

والمطابقة بين الحديث والباب أن الذى حصل لفاطمة رضى الله عنها من الحلة قطعة ، فرضيت بها اقتصاداً بحسب الحال ، لا إسرافاً .

كتاب الأطعمة

باب قوله : أنفقوا من طيبات ما كسبتم

٧٠٥ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قالَ : أَصابَنِى جَهْدٌ شَدِيدٌ فَلَقِيتُ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ فاسْتَقْرَأْتُهُ آيَةً مِنْ كِتابِ الله ، فَدَخَلَ دارَهُ وَفَتَحَها عَلَىَّ ، فَمَشَيْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ فَخَرَرْتُ لِوَجْهِى مِنَ الجَهْدِ وَالجُوعِ ، فَإِذا رَسُولُ اللهِ ﷺ قائِمٌ عَلَى رَأْسِى ، فَقالَ : يا أَبا هُرَيْرَةَ . فَقُلْتُ : لَبَّيْكَ رَسُولَ

اللهِ وَسَعْدَيْكَ ، فَأَخَذَ بِيَدِى فَأَقامَنِى وَعَرَفَ الّذى بى فانْطَلَقَ بِى إلَى رَحْلِهِ فَأَمَرَ لِى بِعُسٍّ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ ، ثُمَّ قالَ : عُدْ فاشْرَبْ يا أَباهِرٍّ . فَعُدْتُ فَشَرِبْتُ ، ثُمَّ قالَ : عُدْ ، فَعُدْتُ فَشَرِبْتُ حَتَّى اسْتَوَى بَطْنِى فَصارَ كالقِدْحِ . قالَ : فَلَقِيتُ عُمَرَ ، وَذَكَرْتُ لَهُ الّذى كانَ مِنْ أَمْرِى وَقُلْتُ لَهُ : تَوَلَّى ذَلِكَ مَنْ كانَ أَحَقَّ بِهِ مِنْكَ ياعُمَرُ . وَاللهِ لَقَدِ اسْتَقْرَأْتُكَ الآيَةَ وَلأَنَا أَقْرَأُ لَها مِنْكَ . قالَ عُمَرُ : وَاللهِ لأَنْ أَكُونَ أَدْخَلْتُكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِى مِثْلُ حُمْرِ النَّعَمِ .

أنفقوا : الآية ٢٦٧ من سورة البقرة . **الجهد** : المشقة ، وذلك لما كان لحقه من جوع شديد . **فاستقرأته آية** ، أى سألته أن يقرأ عليَّ آية معينة من القرآن . وفى رواية : «فاستقريته» بالتسهيل . **وفتحها عليّ**، أى أقرأنيها . وذكروا أنها آية من آل عمران . **فخررت لوجهى** : ويروى : «على وجهى» . وخر يخر بالضم والكسر ، أى سقط من علو . **لبيك وسعديك** ، أى إجابة بعد إجابة وإسعاداً بعد إسعاد . والإسعاد : المساعدة والمعاونة . **فأقامنى وعرف الذى بى** ، أى أنهضنى وعرف ما بى من شدة الجوع . **الرحل** : المسكن ، وأصله ما يوضع فوق ظهر البعير . **العس** ، بضم العين : القدح الضخم . **عد فاشرب يا أبا هر** : هذه رواية القسطلانى . وفى رواية : «عد يا أبا هريرة» . وفى أخرى « عد يا أبا هر» . **استوى بطنى** ، أى استقام وظهر بعد ما كان لاصقاً بظهره من الجوع . **القدح** بالكسر : السهم الذى لاريش له . شبهه به فى الاستواء والاعتدال . **فذكرت له الذى كان من أمرى**، أى بعد مفارقتى له . **تولى ذلك** : يعنى إشباعه ودفع الجوع عنه . **من كان أحق به منك** : يعنى رسول الله ﷺ . **والله لأن أكون أدخلتك** .... أراد أن ضيافتك كانت عندى أحب إلى من حمر النعم . **والنعم** : الإبل . وكانت الإبل أشرف أموالهم ، وأكرمها عندهم هى الحمر منها .

باب التسمية على الطعام والأكل باليمين

٧٠٦ - عَنْ عُمَرَ بنِ أَبى سَلَمَةَ قال : كُنْتُ غُلاماً فى حَجْرِ رَسولِ اللهِ ﷺ ، وَكانَتْ يَدِى تَطِيشُ فى الصَّحْفَةِ فَقالَ لِى رَسولُ اللهِ ﷺ «يا غُلامُ سَمِّ اللهَ ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمّا يَلِيكَ » . فَما زالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِى بَعْدُ .

غلاما : دون البلوغ . يقال للصبى من حين يولد إلى أن يبلغ : غلام . **حجر** : بفتح الحاء باتفاق النسخ . ويقال : هو فى حجره بفتح الحاء وكسرها ، أى فى كنفه وحضانته . ومنه قوله

تعالى : «وربائبكم اللاتى فى حجوركم» . **تطيش فى الصحفة** ، أى تتحرك حوالى الصحفة ولاتقتصر على موضع واحد . والأصل أطيش بيدى ، فأسند الطيش إلى يده مبالغة . ويقال للإناء يشبع الخمسة صفحة وللإناء يشبع عشرة قصعة . وهذه الثلاثة من أهم آداب الأكل وسننه. ويقاس عليه الشرب أيضاً . **الطعمة** ، بالكسر : هيئة الأكل وصفته . بعد ، أى بعد ذلك .

باب من تتبع حوالى القصعة مع صاحبه إذا لم يعرف منه كراهية

٧٠٧ - عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ أَنَّ خَيَّاطاً دَعا رَسُولَ اللهِ ﷺ لِطَعامٍ صَنَعَهُ . قالَ أَنَسٌ : فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَرَأَيْتُهُ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوالَى القَصْعَةِ . قالَ : فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ .

لم يذكر اسم ذلك **الخياط** . وكان غلاماً للنبى ﷺ . **فرأيته** ، أى ﷺ يتتبع الدباء . **الدباء** ، كرمان : القرع ، أو المستدير منه . وكان فى القصعة ثريد(بالعامية المصرية فتة) ولحم وقرع .

وفى الحديث جواز أكل الشريف طعام من دونه من محترف وغيره ، وإجابة دعوته ، ومؤاكلة الخادم . وكان أنس بن مالك خادماً لرسول الله ﷺ . وفيه بيان ما كان عليه الرسول من التواضع واللطف بأصحابه وتعاهدهم بالزيارة فى منازلهم .

باب الخبز المرقق والأكل على الخوان والسفرة

٧٠٨ - عَنْ قَتادَةَ قالَ : كُنَّا عِنْدَ أَنَسٍ وَعِنْدَهُ خَبَّازٌ لَهُ ، فَقالَ : ما أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ خُبْزاً مُرَقَّقاً وَلا شاةً مَسْمُوطَةً حَتَّى لَقِيَ اللهَ .

الخبز المرقق هو الرقيق ، ويسمى الرقاق أيضاً ، كغراب . **والخوان** : المائدة قبل أن يوضع عليها الطعام ، و إلا فهى مائدة . ووصفها العينى بأنها طبق كبير من نحاس تحته كرسى من نحاس ملزوق به طوله قدر ذراع ، ولا يحمله إلا اثنان فما فوقهما . وأما **السفرة** فهى الطعام ، يتخذ للمسافر ، وأكثر ما يحمل فى جلد مستدير حوله حلق من حديد يضم به ويعلق . فنقل اسم الطعام إلى الجلد وسمى به ، كما سميت المزادة راوية . **فقال : ما أكل** ...: القائل هو أنس بن مالك . **ما أكل خبزا مرققا** : زهداً فى الدنيا وتركاً للتنعم . **المسموطة**: التى أزيل شعرها عنها بعد الذبح بالماء المسخن . وإنما يصنع ذلك فى الصغيرة الطرية غالباً . وهو كان من فعل المترفين عندهم . ولايعارضه ما ثبت أنه ﷺ أكل الكراع ، وهو لا يؤكل إلا مسموطاً ، لأن الكراع لا يؤكل إلا كذلك ولا يؤكل مسلوخاً .

٧٠٩ - عَنْ قَتَادَةَ عن أَنَس ﷺ قال : ما عَلِمْتُ النبيَّ ﷺ أَكَلَ عَلَى سُكُرُّجَةٍ قطُّ ، وَلا خُبِزَ لَهُ مُرَقَّقٌ قطُّ ، وَلا أَكَلَ عَلَى خِوانٍ قطُّ .

قِيلَ لِقَتَادَةَ : فَعَلامَ كانُوا يَأْكُلُونَ ؟ قال : عَلَى السُّفَر .

السكرجة : بضم السين والكاف ، والراء المشددة مضمومة أو مفتوحة : صحفة صغيرة يؤكل فيها ، وهى فارسية معربة . وكانت العجم تستعملها فى الكوامخ(المخللات الشهية) والجوارش (الحبوب المجروشة) للتشهى والهضم ، ومنها الكبير والصغير . وقد ترك الأكل فى السكرجة إما لكونها لم تكن تصنع عندهم إذ ذاك ، أو استصغاراً لها ، لأن عادتهم الاجتماع على الأكل . أو لأنها كانت تعد لوضع الأشياء التى تعين على الهضم ، ولم يكونوا غالباً يشبعون ، فلم يكن لهم حاجة إلى الاستعانة بما يهضم . **ولا خبز له مرقق قط** ، أى لم يخبز له الرقاق . **فعلام** : وروى : «فعلى ما» بإثبات ألف ما الاستفهامية . وهى عربية صحيحة . وقد قرئ : «عما يتساءلون» .**فعلام كانوا يأكلون** ، أى رسول الله ﷺ وأصحابه ، فإنهم كانوا يقتدون بفعله ويقتفون أثره ، ويتبعون سنته . **السفر** : جمع سفرة ، بالضم ، وقد سبق تفسيرها .

باب طعام الواحد يكفى الاثنين

٧١٠ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «طَعَامُ الاثْنَيْنِ كافِى الثَّلاثَةِ ، وَطَعامُ الثَّلاثَةِ كافِى الأَرْبَعَةِ» .

وذلك لما ينشأ عن بركة الاجتماع ، فكلما كثر الجمع ازدادت البركة . والمراد الحض على الكرم ، والقناعة بالكفاية ، والحث على المواساة .

باب المؤمن يأكل فى معًى واحد

٧١١ - عَنْ نافِع قَال : كانَ ابْنُ عُمَرَ لا يَأْكُلُ حَتَّى يُؤْتَى بِمِسْكِينٍ يَأْكُلُ مَعَه ، فَأَدْخَلْتُ رَجُلاً يَأْكُلُ مَعَهُ فَأَكَلَ كَثِيراً ، فَقَالَ : يا نافِعُ ، لاتُدْخِلْ هَذا عَلَيَّ . سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُول : « المُؤْمِنُ يَأْكُلُ فى مِعًى واحِدٍ ، والكافِرُ يَأْكُلُ فى سَبْعَةِ أَمْعاءٍ» .

فأدخلت رجلاً : اسمه أبو نهيك . **لا تدخل هذا علىّ** ، أى لما فيه من صفة الكافر ، وهى كثرة الأكل . وقد جاء فى وصف الكافر بكثرة الأكل ، فى الكتاب العزيز : «والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم» . **المعى** : واحد الأمعاء ، وهى المصارين .

وقد عدى الأكل بفى على معنى أوقع الأكل فيها وجعلها ظرفاً ومكاناً للمأكول ، كما فى قوله تعالى : « إنما يأكلون فى بطونهم ناراً» . تخصيص العدد **بالسبعة** لأنها مضرب المثل عند العرب في الكثرة ، كما فى قوله تعالى : «والبحر يمده من بعده سبعة أبحر» . وفيه بيان أن المؤمن من شأنه الحرص على الزهد والاقتناع بالكفاف ، بخلاف الكافر ، فإن من صفته الشره .

باب ما عابَ النبيُ ﷺ طعاماً

٧١٢ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : ما عابَ النبىُّ ﷺ طَعاماً قَطُّ ، إِنِ اشْتَهاهُ أَكَلَهُ ، وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ .

ما عاب ﷺ طعاماً : سواء أكان ذلك الطعام طبيعياً ، أم من صنعة الآدمى ، فلا ينعته بالغثاثة أو التفاهة أو الثقل ، أو الملوحة ، أو عدم النضج ونحو ذلك مما يعاب به الطعام . وهو من أعلى آداب الأكل ، لأن فى هجوه الطعام تنفيراً لمن يجتمع معه على الأكل ، وقد تكون له رغبة فيه أو محبة له ، فقى ذلك إضرار به أو إحراج ، والمرء قد لا يشتهى الشىء ويشتهيه غيره . **وإن كرهه تركه** : كما ترك ﷺ أكل الضب معتذراً بأنه لم يكن بأرض قومه .

باب الحلوى والعسل

٧١٣ - عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قالَتْ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ الحَلْوَى والعَسَلَ .

الحلوى : يمد ويقصر ، وقد روى بهما . وفى فقه اللغة للثعالبى أن حلوى النبى ﷺ التى كان يحبها هى المجيع ، وهى تمر يعجن بلبن ، ولفظ الحلوى يعم كل ما فيه حلو . **والعسل** داخل فى الحلوى ، وإنما أفرد بالذكر تنبيهاً على فضله وعظيم نفعه ، إذ هو غذاء ، ودواء ، وشراب ، وطلاء . وليس حبه عليه السلام لذلك بمعنى كثرة التشهى وشدة نزاع النفس ، بل كان يتناول منها إذا حضرت نيلا صالحاً أكثر مما يتناوله من غيرها .

كتابُ الذبائح والصيد

باب التسمية على الصيد

٧١٤ - عَنْ عَدِىِّ بن حاتِمٍ رضي الله عنه قالَ : سَأَلْتُ النبىَّ ﷺ عَنْ صَيْدِ المِعْراضِ قالَ : ما أَصابَ بِحَدِّهِ فَكُلْهُ ، وَما أَصابَ بِعَرْضِهِ فَهُوَ وَقِيذٌ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ صَيْدِ الكَلْبِ فَقَال : ما أَمْسَكَ عَلَيْكَ فَكُلْ ؛ فَإِنَّ أَخْذَ الكَلْبِ ذَكَاةٌ . وَإِنْ وَجَدْتَ مَعَ كَلْبِكَ أَوْ كِلابِكَ كَلْباً غَيْرَهُ فَخَشِيتَ أَنْ يَكُونَ أَخَذَهُ مَعَهُ وَقَدْ قَتَلَهُ فَلا تَأْكُلْ ، فَإِنَّما ذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تَذْكُرْهُ عَلَى غَيْرِهِ .

مشروعية تسمية الله على الصيد محل وفاق بين الفقهاء ، لكنهم اختلفوا : هل هي شرط في حل الأكل . فذهب الشافعي في جماعة – وهي رواية عن مالك وأحمد – إلى السنية ، فلا يقدح ترك التسمية . وذهب أحمد في الراجح عنده إلى الوجوب لورودها شرطاً في هذا الحديث . وذهب أبو حنيفة ومالك في رواية ، والجمهور إلى الجواز عند السهو . **المعراض** : خشبة ثقيلة أو عصاً في طرفها حديدة ، وقد تكون بغير حديدة . وقيل هو سهم بلا ريش دقيق الطرفين غليظ الوسط ، وأكثر ما يصيب بعرضه دون حده . **ما أصاب بحده** ، أي ما أصابه المعراض بحده . **الوقيذ** : الميت بسبب ضربه بمثقل ، كالمقتول بعصاً أو حجر . وأكله حرام بنص الكتاب العزيز : «والمنخنقة والموقوذة» . **صيد الكلب** ، أي ما يصيده الكلب من الحيوان . **ما أمسك عليك فكل**: وذلك بأن لا يأكل منه الكلب ، في رأي جمهور الفقهاء . **فإن أخذ الكلب ذكاة** ، أي أخذ الكلب للصيد يُعَدُّ تذكية له ، فيحل أكله . **وإن وجدت مع كلبك** : الذي أرسلته ليصطاد . **أن يكون أخذه وقتله** ، أي أخذه الكلب الآخر وقتله .

ومحل ذلك إذا ما انطلق الكلب الآخر بنفسه ، أو أرسله من ليس من أهل الذكاة . فإن تحقق أن قد أرسله من هو أهل للذكاة حل له أكله . وينظر فإن أرسلا معاً فهو لهما ، وإلا فللأول . فإنما ذكرت **اسم الله**: سبق الكلام على الخلاف في فرض التسمية .

باب الصيد إذا غاب عنه يومين أو ثلاثة

٧١٥ – عَنْ عَدِيٍّ أَنَّهُ قَالَ لِلنبيِّ ﷺ : يَرْمِي الصَّيْدَ ، فَيَقْتَفِرُ أَثَرَهُ اليَوْمَيْنِ والثَّلاثَةَ ثُمَّ يَجِدُهُ مَيِّتاً وَفِيهِ سَهْمُهُ قالَ : «يَأْكُلُ إِنْ شاءَ» .

عدى : عدى بن حاتم الطائي . **يرمي الصيد** ، أي إنه يرمي الصيد بسهمه . **فيقتفر أثره** : ويروى : «فيقتفى أثره» ، وهما بمعنًى ، أي يتبع أثره . ويروى : «فيفتقر» بتقديم الفاء ، أي يتتبع فقاره حتى يتمكن منه . **يأكل إن شاء** ، أي ما لم ينتن .

باب أكل الجراد

٧١٦ – عَنْ ابْنِ أَبِى أَوْفَى رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قال : غَزَوْنا مَعَ النبىِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ أَوْ سِتًّا ، كُنَّا نَأْكُلُ مَعَهُ الجَرَادَ .

ابن أبى أوفى : هو عبد الله بن أبى أوفى . مات سنة ١٢٠ . الحديث دليل فى جواز أكل الجراد . ويؤيده ما أخرجه ابن ماجه ، من قوله ﷺ : «أحلت لنا ميتتان : الحوت والجراد ؛ ودمان: الكبد والطحال» وخصه ابن العربى بغير جراد الأندلس لما فيه من الضرر المحض . ولا ريب أن أكل كل ضار حرام .

باب ما نَدَّ من البَهائم

فهو بمنزلة الوحش

٧١٧ – عَنْ رافِعِ بنِ خَدِيجٍ قال : قُلْتُ : يا رَسُولَ الله ، إنَّا لاقُو العَدُوِّ غَداً ، وَلَيْسَتْ مَعَنا مُدَى . فَقالَ : «اعْجَلْ أَوْ أَرِنْ ما أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسمُ اللهِ فَكُلْ ، لَيْسَ السِّنَّ والظُّفُرَ» .

وَسَأُحَدِّثُكَ : أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ ، وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الحَبَشَةِ .

وَأَصَبْنا نَهْبَ إِبِلٍ وَغَنَمٍ ، فَنَدَّ مِنْها بَعِيرٌ فَرَماهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَه ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «إِنَّ لِهَـٰذِهِ الإِبِلِ أَوابِدَ كَأَوابِدِ الوَحْشِ ، فَإِذَا غَلَبَكُمْ مِنْها شَىءٌ فافْعَلُوا بِهِ هَكَذا» .

ند : فر وشرد . **لاقو** : أى لاقون ، حذفت النون للإضافة . **مدى** : جمع مدية ، وهى السكين . **اعجل** : من العجلة . ويروى : «أعجل» من الإعجال ، **وأرن** : أمر من أران يرين ، أى أهلك . والمعنى أهلك الذى تذبحه بما ينهر الدم ، أى يسيله . وحرف الجر محذوف . هكذا قال فيه الشراح . وأنا أرى الكلام استئنافاً . أى كل ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه مما أنهر دمه حل أكله . **ليس السن والظفر** ، أى إلا السن والظفر ، فإن ما أنهر دمه بهما لا يحل أكله . **والعظم**: مما لايذبح به . **الحبشة** : وهم كفار ، وقد نهى عن التشبه بالكفار . **النهب** : ما صار غنيمة للمسلمين . **فحسبه** : بإصابته له ، منعه من الحراك . **إن لهذه الإبل أوابد كأوابد الوحش** ، أى منها ما ينفر ويشرد كشوارد الوحش . **فإذا غلبكم منها شىء**: بأن نفر وشرد وتوحش . **فافعلوا به هكذا** : رمياً بالسهام .

باب مايكره من المثلة والمصبورة والمجثمة

٧١٨ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ، وَغُلامٌ مِنْ بَنِي يَحْيَى رابِطٌ دَجاجَةً يَرْمِيها ، فَمَشَى إِلَيْها ابْنُ عُمَرَ حَتَّى حَلَّها ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِها وَبِالغُلامِ مَعَهُ ، فَقالَ : ازْجُرُوا غُلامَكُمْ عَنْ أَنْ يَصْبِرَ هَذا الطَّيْرَ لِلْقَتْلِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ تُصْبَرَ بَهِيمَةٌ أَوْ غَيْرُها لِلْقَتْلِ .

المثلة : بالضم قطع أطراف الحيوان أو بعضها وهو حي . **والمصبورة** : التي تحبس حية لتقتل بالرمي ونحوه . **والمجثمة** : التي تربط وتجعل غرضاً للرمي . **يحيى بن سعيد** : هو يحيى بن سعيد بن العاص ، أخو عمرو الأشدق بن سعيد بن العاص . **صبر الدابة** : حبسها للقتل . نهى أن تصبر بهيمة أو **غيرها** : من الطير ونحوه .

٧١٩ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ : لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ مَثَّلَ بِالحَيَوان .

مثل به تمثيلا : قطع أطرافه أو بعضها وهو حي .

باب لحوم الخيل

٧٢٠ - عَنْ أَسْماءَ قالَتْ : نَحَرْنا فَرَساً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَكَلْناه .

أسماء : هي أسماء بنت أبي بكر الصديق ، ذات النطاقين . **نحرنا فرسا على عهد رسول الله**، أي نحرناه في زمن رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة . والتعبير بضمير الجمع ، للإشعار بأنه كان عن رضاً منهم . وزاد الدارقطني : «نحن وأهل بيت النبي ﷺ » . ففيه إشعار بأنه ﷺ اطلع على ذلك . والصحابي إذا قال : كنا نفعل كذا على عهده ﷺ ، كان لحديثه حكم الحديث المرفوع ، على الصحيح ، لأن الظاهر اطلاعه ﷺ على ذلك وتقريره له . وإذا كان هذا في مطلق الصحابي فكيف بآل أبي بكر الصديق مع شدة اختلاطهم به ﷺ وعدم مفارقتهم له .

باب لحوم الحمر الإنسية

٧٢١ – عَنْ جـابِرِ بنِ عَبْـدِ اللهِ قـال : نَهَى النبىُّ ﷺ يَوْمَ خَيْـبَـرَ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ ، وَرَخَّصَ فى لُحُومِ الخَيْلِ .

نهى عن لحوم الحمر ، أى الحمر الأهلية ، كما نص عليه فى أحاديث أخرى . واحترز بالإنسية عن الوحشية فإنها تؤكل بالإجماع كما ذكر العينى . والعلة فى تحريمها هو استبشاعها، ولأنها كانت حمولة القوم ، ولأنها جلالة تأكل العذرة . **ورخص فى لحوم الخيل** : النص يشعر بأن الترخيص استباحة محظور لعلة من العلل ، وذلك بسبب المجاعة التى أصابتهم بخيبر .

باب الضب

٧٢٢ – عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قال : قالَ النبىُّ ﷺ : «الضَّبُّ لَسْتُ آكُلُهُ وَلا أُحَرِّمُهُ» .

قال ذلك وقد سئل عن حكم أكل الضب . **الضب** : حيوان برى يشبه الورل . وكان أهل البادية من العرب يستطيبون لحمه كما كانوا يستطيبون بيضه . انظر الحيوان للجاحظ ٤ :٤٤ ، ٩٦ ؛٥ : ٢٥٣ ؛ ٦: ٧٧ ، ١٠١ ، ١٤٣ ، ٣٥٣ ، ٣٨٥ .

والعلة فى عدم أكله ﷺ له ما روى خالد بن الوليد : «فقلت : أحرام هو يارسول الله ؟ فقال : لا ولكن لم يكن بأرض قومى ، فأجدنى أعافه» .

كتابُ الأضَاحِى

باب سنّة الأضحية

٧٢٣ – عَنِ البَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قالَ النبىُّ ﷺ : «إنَّ أَوَّلَ ما نَبْدَأُ بهِ فى يَوْمِنا هَذا نُصَلِّى ، ثُمَّ نَرْجِعُ فَنَنْحَرُ . مَنْ فَعَلَهُ فَقَدْ أَصابَ سُنَّتَنا ، وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلُ فَإِنَّما هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهُ لأَهْلِهِ ، لَيْسَ مِنَ النُّسُكِ فى شىءٍ».

فَقَامَ أَبو بُرْدَةَ بنُ نيارٍ وَقَدْ ذَبَحَ فَقَال : إنَّ عِنْدِى جَذَعَةً . فَقَالَ : «اذْبَحْها وَلَنْ تُجْزِىَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَك» .

البراء : هو البراء بن عازب . **نصلى** : صلاة عيد الأضحى . **ثم نرجع فننحر** ، أى نرجع من المصلى إلى المنزل فننحر ما من شأنه أن ينحر ، وهو الإبل . وهذا تعبير بالاكتفاء ، أى ونذبح ما من شأنه أن يذبح . والنحر : طعن البعير فى منحره حيث يبدو الحلقوم من أعلى الصدر . **من فعله** ، أى فعل مثل فعلنا ، وهو تأخير النحر عن الصلاة . **ليس من النسك فى شىء** ، أى لا يمت إلى العبادة بسبب . **نيار** : بكسر النون ، واسم أبى بردة هانئ . **وقد ذبح** ، أى قبل الصلاة . **عندى جذعة** : من المعز ، والجذعة منها هى التى طعنت فى السنة الثانية . هو يستشير رسول الله فى ذبحها للنسك ، حينما علم أن ما ذبحه قبل الصلاة ليس من النسك فى شىء .

هذا ترخيص وخصوصية لأبى بردة ، وإلا فالجذع من المعز لايجزى فى الضحية ، وإنما يجزى الثنى والثنية منها ، وهو ما طعن فى الثالثة . وأما الجذع من الضأن فإنه يجزى .

باب من ذبح الأضاحىّ بيده

٧٢٤ – عَنْ أَنَسٍ قال : ضَحَّى النبىُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ ، فَرَأَيْتُهُ واضِعاً قَدَمَهُ عَلَى صِفاحِهِما يُسَمِّى وَيُكَبِّرُ ، فَذَبَحَهُما بِيَدِهِ .

الأملح : الذى فيه بياض وسواد . **صفاح** : جمع صَفحة ، وهى جانب العنق . والمراد صفحة الكبش الذى همَّ بذبحه ، أى صفحة كل منهما على وجه المناوبة . عبر بالجمع عن المفرد ، وأضافه إلى المثنى على إرادة التوزيع .

فيه مشروعية ذبح الأضحية بيده إن كان يحسن ذلك . لأن الذبح عبادة ، والعبادة أفضلها أن يباشرها بنفسه .

باب ما يؤكل من لحوم الأضاحىّ وما يتزوّد منها

٧٢٥ – عَنْ سَلَمَةَ بن الأَكْوَعِ قال : قالَ النبىُّ ﷺ : «مَنْ ضَحَّى مِنْكُمْ فَلا يُصْبِحَنَّ بَعْدَ ثالِثَةٍ وَبَقِىَ فى بَيْتِهِ مِنْهُ شىءٌ» .

فَلَمَّا كانَ العامُ المُقْبِلُ قالُوا : يا رَسُولَ الله ، نَفْعَلُ كَما فَعَلْنا عامَ الماضِى ؟ قال : «كُلُوا وَأَطْعِمُوا وادَّخِرُوا ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ العامَ كانَ بِالنّاسِ جَهْدٌ فَأَرَدْتُ أَنْ تُعِينُوا فِيها» .

بعد ثالثة : من الليالى من وقت التضحية . **وبقى فى بيته منه شىء** ، أى وقد بقى فى بيته شىء من لحم ما ضحى به . وكان العام الذى ورد فيه النهى عن الادخار عام جهد ومشقة . **نفعل كما فعلنا عام الماضى** ، أى من ترك الادخار . **فإن ذلك العام** : الذى ورد فيه النهى عن الادخار . **جهد** ، أى مشقة وإعسار . **تعينوا** : المقصود إعانة الفقراء والمحتاجين . **فيها** : فى السنة، أو فى المجاعة والشدة .

كتابُ الأشرِبَة

باب ما جاءَ فى أن الخمر ما خامر العقلَ من شراب

٧٢٦ – عَنْ أَبى حَيَّانَ التَّيْمِىِّ عَنِ الشَّعْبِىِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قال : خَطَبَ عُمَرُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ : إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ وَهِىَ مِنْ خَمْسَةِ أَشْياءَ : العِنَبِ ، والتَّمْرِ ، والحِنْطَةِ ، والشَّعِيرِ ، والعَسَلِ . والخَمْرُ ما خامَرَ العَقْلَ .

وَثَلاثٌ وَدِدْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يُفارِقْنا حَتَّى يَعْهَدَ إِلَيْنا عَهْداً : الجَدُّ ، والكَلالَةُ وَأَبْوابٌ مِنْ أَبْوابِ الرِّبا .

قالَ : قُلْتُ : يا أَبا عَمْرٍو ، فَشَىءٌ يُصْنَعُ بِالسِّنْدِ مِنَ الأُرْزِ؟ قال : ذاكَ لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ النبىِّ ﷺ – أَوْ قالَ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ .

نزل تحريم الخمر : فى آية المائدة : «يأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر» . **وهى من خمسة أشياء** : الجملة حالية ، أى نزل تحريم الخمر فى الحال التى كانت الخمر تعرف فى هذه الخمسة. وكانت كلها معروفة فى وقت النزول ولم تكن كلها توجد بالمدينة الوجود العام ، فإن الحنطة (القمح) كانت بها عزيزة ، وكان العسل أعز . **ما خامر العقل** ، أى ما ستره . **يعهد إلينا عهداً** : يعنى يبين لنا حكمها . **الجد** ، أى هل يَحجب الأخ ، أو يحجَب به ، أو يقاسمه . **الكلالة** : من لا ولد له ولا والد ، أو بنو العم الأباعد ، أو غير ذلك . واختلف المفسرون واللغويون فى الكلالة اختلافاً كبيراً . **وأبواب من أبواب الربا** ، أى ربا الفضل ، لأنه مختلف فيه . وأما ربا النسيئة فهو متفق عليه . **قال** : **قلت** : **يا أبا عمرو** ...: المتكلم أبو حيان التيمى . **وأبو عمرو** : كنية عامر الشعبى الراوى عن ابن عمر . **فشىء يصنع بالسند** : أى ما حكمه ؟ **والسند** : بلاد بين الهند وكرمان وسجستان . **من الأرز** : ويروى : «من الرُّزِّ» . **ذاك لم يكن على عهد النبى** ...

أو ... عمر ، أى فى زمانهما . ولو كان فى زمنهما لنهى عنه لأنه قد عم الأشربة كلها : بقوله «الخمر ما خامر العقل» .

باب الشرْب قائماً

٧٢٧ - عَنِ النَّزَّالِ قَالَ : أَتَى عَلِيٌّ ﷺ عَلَى بَابِ الرَّحَبَةِ فَشَرِبَ قائِماً فَقَالَ : إِنَّ نَاساً يَكْرَهُ أَحَدُهُمْ أَنْ يَشْرَبَ وَهُوَ قَائِمٌ ، وَإِنِّى رَأَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ فَعَلَ كَمَا رَأَيْتُمُونِى فَعَلْتُ .

النزال : النزال بن سبرة الهذلى الكوفى ، مختلف فى صحبته . وجزم مسلم وابن سعد والدارقطنى والحاكم بأنه تابعى ، كما فى الإصابة . **الرحبة** : رحبة المسجد والدار : ساحتهما ومتسعهما . وهذه الرحبة رحبة مسجد الكوفة .

لكن وردت أحاديث فى منع الشرب قائماً ، ويمكن الجمع بينهما بأن النهى محمول على التنزيه لا على التحريم ، أو أن المراد بالقائم الماشى كما فى قوله تعالى : «إلا ما دمت عليه قائماً» أى مواظباً بالمشى إليه . والعرب تقول : قم فى حاجتنا ، أى امش فيها . وبأن أحاديث النهى منسوخة ، أو ضعيفة .

باب الأيمنَ فالأيْمَنَ فى الشرْب

٧٢٨ - عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ أُتِىَ بِلَبَنٍ قَدْ شِيبَ بِمَاءٍ ، وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِىٌّ وَعَنْ شِمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ ، فَشَرِبَ ثُمَّ أَعْطَى الأَعْرَابِىَّ وَقَالَ : « الأَيْمَنَ ، الأَيْمَنَ» .

شيب : منْ شابه بالماء يشوبه شوباً : خلطه ومزجه . **ثم أعطى الأعرابى** : قدمه على أبى بكر، لأن الأعرابى كان جالساً عن يمينه . **الأيمن** : الذى على اليمين ويقابله الأيسر . أى أعط الأيمن فالأيمن . وكان صلي الله عليه وسلم يحب التيامن فى الأكل والشرب وجميع الأمور .

باب آنية الفضة

٧٢٩ - عَنِ ابْنِ أَبِى لَيْلَى قَالَ : كَانَ حُذَيْفَةُ بِالمَدَاينِ فَاسْتَسْقَى ، فَأَتَاهُ دِهْقَانٌ بِقَدَحِ فِضَّةٍ فَرَمَاهُ بِهِ ، فَقَالَ : إِنِّى لَمْ أَرْمِهِ إِلاَّ أَنِّى نَهَيْتُهُ

فَلَمْ يَنْتَهِ ؛ وَإِنَّ النبيَّ ﷺ نَهانا عَنِ الحَرِيرِ والدِّيباجِ ، والشُّرْبِ فى آنِيَةِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ ، وَقالَ : «هُنَّ لَهُمْ فِي الدُّنْيا ، وَهِيَ لَكُمْ فى الآخِرَة» .

ابن أبى ليلى : هو التابعى عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى . ولد لستٍّ بَقِينَ من خلافة عمر وتوفى سنة ٨٢ . **حذيفة** : هو الصحابى الجليل حذيفة بن اليمان العبسى . **المداين** : مدينة عظيمة على دجلة ، بينها وبين بغداد سبعة فراسخ (مقياس يقدر بثلاثة أميال)، وبها إيوان كسرى. **استسقى** : طلب ماء ليشرب . **الدهقان** ، بالكسر والضم : كبير القرية ، بالفارسية . **إنى لم أرمه إلا أنى** ... ، أى قال معتذراً لمن بحضرته إنه لم يفعل ذلك إلا لأنه نهى الدهقان أن يسقيه فى قدح الفضة فلم يفعل . **نهانا عن الحرير والديباج** ، أى عن استعمالهما فى الملبس . والديباج : ثياب متخذة من الإبريسم ، أى الحرير الخالص . فارسى معرب . **هن لهم فى الدنيا** : يعنى للكفار.

كتابُ المَرضى

باب شدة المرض

٧٣٠ – عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قالَ : أَتَيْتُ النبيَّ ﷺ ، فى مَرَضِهِ وَهُوَ يُوعَكُ وَعْكاً شَدِيداً ، وَقُلْتُ : إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكاً شَدِيداً ، قُلْتُ : إِنَّ ذاكَ بِأَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ ؟ قالَ : أَجَلْ ، ما مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى ، إِلاَّ حاتَّ اللهُ عَنْهُ خَطاياهُ كَما تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ .

عبد الله : هو عبد الله بن مسعود رضى الله عنه . **الوعك** : أذى الحمى ووجعها فى البدن . **إن ذاك بأن لك أجرين** ، أى وقلت سائلا : هل يضاعف لك الأجر بذلك ؟ **حات** : بوزن فاعَلَ، أصله حاتت ، أى نثر الله عنه خطاياه . يقال تحات الشيء ، أى تناثر . وتحات ، أى تتحات ، خففت بحذف إحدى التاءين . شبه سرعة محو السيئات والذنوب عن المريض بسرعة تناثر الورق عن الشجر وتجرده عنه عند هبوب الريح . ولعل السر فى ذلك ما يكون عليه المريض من رجعة إلى الله ، ولجوء إلى كرمه وفضله ، واستشعار بالتوبة إليه .

باب وجوب عيادة المريض

٧٣١ - عَنْ أبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قال : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «أَطْعِمُوا الجائِعَ ، وَعُودُوا المَرِيضَ ، وَفُكُّوا العانِيَ» .

العيادة : من العود . **عاد المريض** : زاره وسأله عن حاله . **وعودوا المريض** : فى كل مرض ، وفى كل زمن . واستثنى بعضهم عيادة الأرمد . وفى بعض الحديث ما ينص على عيادته بعد ثلاث ليال ، وذلك حتى يستبين المرض ويشعر المريض بأنه فى حاجة إلى إسعاد الصحيح وعطفه . ومن آداب العيادة فى الإسلام ألا يطيل الجلوس عنده ، فربما شق ذلك عليه أو على أهله . **فكوا العانى** : أى خلصوا الأسير بالفداء .

والأمر فى هذه الثلاثة محمول على فرض الكفاية ، لا فرض العين .

باب فضل من ذهب بصره

٧٣٢ - عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ ﵁ قَالَ : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ : «إنَّ اللهَ قالَ : إذا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُما الجَنَّةَ» . يُرِيدُ عَيْنَيْه .

حبيبتيه : بالتثنية ، أى عينيه . إذ أن العينين أحب أعضاء الإنسان إليه ، ولذلك كانتا موضعاً للحلف والاستحلاف : يحلف المرء بعينه لعزتها ، ويستحلف صاحبه بها ، وذلك لما يحصل للمرء من الأسف على فوات رؤية ما يريد رؤيته من خير فيسر به ، أو من شر فيجتنبه ويتوقاه. **فصبر** : المراد بصبره ألا يشتكى ولا يقلق ولا يظهر عدم الرضا به . **عوضته منهما الجنة**: وهو أعظم عوض لأنه متاع دائم ، أما متاع الإبصار فى الدنيا فهو موقوت بالحياة الفانية الزائلة . **يريد عينيه** : التفسير لأنس بن مالك راوى الحديث .

كتاب الطب

باب ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً

٧٣٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ عَنِ النبيِّ ﷺ قال : « ما أَنْزَلَ اللهُ داءً إلاَّ أَنْزَلَ لَهُ شِفاءً» .

مـا أنزل الله داء : ويروى : «من داء» بإضـافـة «من» الزائدة . والمراد بالإنزال هنا التـقـدير والإصابة. **الشفاء** : الدواء ، وجمعه أشفية ، وجمع الجمع أشاف . والدواء إنما يبرئ بإذن الله وتقديره لا بذاته ، وإلا فإن الدواء قد ينقلب داء إذا أراد الله ذلك . والتداوى لا ينافى التوكل لمن اعتقد أن الدواء إنما يشفى بإذن الله . وفى صحيح مسلم من حديث جابر : «لكل داء دواء ، فإذا أصبت دواء الداء برأ بإذن الله» .

باب الدواء بالعسل

٧٣٤ - عَنْ أَبى سَعِيدٍ أَنَّ رَجُلاً أَتَى النبىَّ ﷺ فَقَال : أَخِى يَشْتَكِى بَطْنَه ، فَقَالَ : «اسْقِهِ عَسَلاً» . ثُمَّ أَتَى الثَّانِيَةَ فَقَالَ : «اسْقِهِ عَسَلاً» . ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ : «اسْقِهِ عَسَلاً» . ثُمَّ أَتَاهُ فَقَال : قَدْ فَعَلْتُ . فَقَالَ: «صَدَقَ اللهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ ، اسْقِهِ عَسَلاً» . فَسَقَاهُ فَبَرَأَ .

أبو سعيد : أبو سعيد بن مالك بن سنان الخدرى . **يشتكى بطنه** : من إسهال حصل له من تخمة أصابته . **اسقه عسلا** : صرفاً أو ممزوجاً بالماء . فسقاه فلم يبرأ . **ثم أتاه الثانية** ، أى المرة الثانية ، يستشيره لما لم ينجع فيه العَسل . **صدق الله** : إذ يقول : «فيه شفاء للناس» . **وكذب بطن أخيه** : إذ لم يصلح لقبول الشفاء ، لقلة كمية الدواء . أو لمقدار قوة المرض أو المريض . **فسقاه فبرأ** ، أى شفى لتكرار استعمال الدواء ، إذ جعله يقاوم الداء .

باب الحبة السوداء

٧٣٥ - عَنْ عائِشَةَ أَنَّها سَمِعَتِ النبىَّ ﷺ يَقُول : إنَّ هَذهِ الحَبَّةَ السَّوْداءَ شِفاءٌ مِنْ كُلِّ داءٍ إلاَّ مِنَ السَّام» .

الحبة السوداء : هى المعروفة بالشونيز (حبة البركة). وفى رواية : «هذه الحبة السوداء التى تكون فى الملح» ، يريد به الكمون ، وكانت عادتهم جرت أن يخلط بالملح . **السام** : بتخفيف الميم ، هو الموت .

باب الحَجْم من الشَّقيقة والصُّداع

٧٣٦ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ احْتَجَمَ ، وَهُوَ مُحْرِمٌ ، فى رَأْسِهِ مِنْ شَقِيقَةٍ كانَتْ بِه .

الاحتجام من الحجم : وهو المص ، يقال حجم الصبى ثدى أمه إذا مصه . والاحتجام : امتصاص الدم من الجسم بوساطة المحجم أو المحجمة بعد شرطه بالمشرط . والمحجمة : قارورة خاصة تعد لذلك . ونستطيع أن نتصور الاحتجام فى القديم بأن الحاجم كان يمتص دم المحجوم بطريق الفم ، كما جاء فى حديث الصوم : «أفطر الحاجم والمحجوم» . قال ابن الأثير : «معناه أنهما تعرضا للإفطار ، أما المحجوم فللضعف الذى يلحقه من خروج دمه فربما أعجزه عن الصوم ، وأما الحاجم فلا يأمن أن يصل إلى حلقه شىء من الدم فيبلعه» .

أما الحجامة كما نشاهده فى عصرنا هذا فلها عدة وسائل : منها طريقة الأكواب التى تشعل فى أجوافها قطنة مشبعة بسائل سريع الالتهاب ثم يوضع الكوب فوق الشرط وفيه القطنة مشتعلة ، فتنطفىء وتجذب الدم بتفريغ الهواء . ومنها طريقة الامتصاص بكرة المطاط المتصلة بوعاء زجاجى يوضع فوق الشرط . ومنها تعليق الدود الذى يسمونه بالعلق .

ولعل أكثر البلدان مزاولة للعلاج بالاحتجام البلاد السعودية ، كما نسمع ممن نتصل بهم من إخواننا . وهى الطريقة الشائعة قديماً وحديثاً فى الجزيرة العربية لعلاج ضغط الدم وآلام الرأس ، وسائر الأمراض الدموية . وللقدماء فى ذلك تفصيلات عجيبة تتناول الأمراض وأنواع العروق التى يفصد كل منها لكل من هذه الأمراض ، وهى مدونة فى كتب القوم . **الشقيقة** : صداع فى إحدى شقى الرأس .

باب الكىّ

٧٣٧ - عَنْ جابِرٍ عَنِ النبىِّ ﷺ قال : «إنْ كانَ فى شَىْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ شِفاءٌ فَفِى شَرْطَةِ مِحْجَمٍ ، أَوْ لَذْعَةٍ بِنارٍ وَما أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِىَ» .

اللذعة : الكيَّة بآلة محماة فى النار . **وما أحب أن أكتوى** : وذلك لشدة الألم وعظم الخطر إن حدث إهمال فى ذلك . وكان الكى - ولايزال - من طرق العلاج الرئيسية عند العرب . ونجد آثاراً باقية منه فى بلادنا ، ولا سيما فى الصعيد .

باب الحُمَّى من فَيْح جَهَنَّم

٧٣٨ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النبىِّ ﷺ قال : «الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَطْفِئُوها بِالماءِ» .

من فيح جهنم ، أى من سطوع حرها وفورانها . وهو على التشبيه ، شبهت حرارة الحمى وإذابتها للبدن وتعذيبها له بنار جهنم فى ذلك ، كما جاء فى حديث آخر : «شدة القيظ من فيح جهنم» . وفى هذا تنبيه على شدة حر جهنم .

باب ما يذكر فى الطاعون

٧٣٩ - عَنْ أُسامَةَ بن زَيْدٍ عَنِ النبىِّ ﷺ قال : «إذا سَمِعْتُمْ بالطَّاعُونِ بأرْضٍ فَلا تَدْخُلُوها ، وإذا وَقَعَ بأرْضٍ وأَنْتُمْ بِها فَلا تَخْرُجُوا مِنْها».

الطاعون : بثر وورم مؤلم جداً ، يخرج مع التهاب ، ويسود ما حوله أو يخضر أو يحمر حمرة شديدة بنفسجية كدرة ، ويحدث معه خفقان وقىء ، ويخرج غالباً فى مراق الجسم (المراقّ : أصول اليدين والفخذين) والآباط . ويسمى أيضاً الوباء ، ويذكر القدماء أن اشتقاقه من طعن الجن. **فلا تدخلوها** : لأن ذلك تهور وإقدام على خطر . **وإذا وقع بأرض ... فلا تخرجوا منها** : هذه حماية صحية ، وتنظيم قصد به مقاومة استفحال الوباء وانتشاره . وهو سبق صحى تجرى عليه النظم الصحية الحديثة الآن .

باب العين حقّ

٧٤٠ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النبىِّ ﷺ قال : «العَيْنُ حَقٌّ» . ونَهَى عَنِ الوَشْمِ .

العين ، أى الإصابة بالعين والنظرة ، وما لها من تأثير فى النفوس . يقال عانه يعينه عيناً ، فهو عائن ، والمصاب بالعين معين ومعيون . قال :

قد كان قومك يحسبونك سيداً وإخال أنك سيد معيون

وقد أورد الجاحظ كلام الفلاسفة فى الإصابة بالعين فى الحيوان ٢ :١٣٢ ، ١٤١ .

الظاهر أن قوماً سألوا النبى ﷺ عن العين ، وقوماً آخرين سألوه عن الوشم ، فى مجلس واحد، فأجاب النبى ﷺ من سأله عن العين بقوله : «العين حق» ، ومن سأله عن الوشم بهذا الحكم . **والوشم** : أن يغرز إبرة أو نحوها فى موضع من البدن حتى يسيل الدم ، ثم يحشى ذلك الموضع بالكحل ونحوه فيخضر . والعلة فى النهى عن الوشم أنه تغيير لخلق الله ، وتزوير وتدليس وخداع . وفى حديث آخر للبخارى : «لعن الله الواشمات والمستوشمات» ، فالظاهر أن ذلك إنما كان شائعاً بين النساء . لكننا نلحظ أن الوشم لايزال مستعملا فى ريف بلادنا وفى ريف بعض البلدان الأخرى بين الرجال والنساء على حد سواء .

باب رقية النبى ﷺ

٧٤١ - عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ النبيَّ ﷺ ، كانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ ، يَمْسَحُ بِيَدِهِ اليُمْنَى وَيَقُولُ : «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ ، أَذْهِبِ البَاسَ ، اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِى ، لا شِفاءَ إلاَّ شِفاؤُكَ ، شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَماً» .

التعويذ : الرقية يرقى بها الإنسان من فزع أو مرض أو جنون ، لأنه يعاذ بها ، أى يلجأ . ويقال للكلمات التى تكتب وتعلق على الإنسان من العين «تعويذة» ، و«معاذة» ، يعوذ بها من علقت عليه من العين والفزع والجنون . **يمسح بيده اليمنى** ، أى يمرها إمراراً على موضع الوجع ، تفاؤلا لزوال الوجع . **البأس** : الخوف والقلق . و**الباس** مخففة منه . **لاشفاء إلا شفاؤك** ،أى إن الشفاء إنما يحصل بإرادة الله وتقديره . **شفاء لايغادر سقماً** ، أى اشفه شفاء كاملا يذهب جميع المرض ولايترك منه شيئاً . **والسقم** ، بالضم وبالتحريك : المرض . سَقُمَ يَسْقُمُ ، وسَقِمَ يَسْقَمُ ، من بابى ظرف وفرح .

باب الطِّيَرَة

٧٤٢ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : «لا عَدْوَى وَلا طِيَرَةَ . والشُّؤْمُ فى ثَلاثٍ : فى المَرْأَةِ ، وَالدَّارِ ، وَالدَّابَّةِ» .

العدوى : مجاوزة المرض صاحبه إلى غيره ، وهو اسم من أعداه يعديه إعداء . **والطيرة** : ما يتشاءم به من الفأل الردىء ، وأصله من التشاؤم بالطير واتجاهها فى طيرانها . والمراد تخفيف النفور من المرضى ، فلا ريب أن العدوى أمر غير مقطوع به ، وإنما تستمكن ممن ضعفت مقاومته وقوى استعداده للمرض . **الشؤم** : ضد التيمن . وهذا استثناء من الطيرة السابقة . **فى المرأة** : فى أن تكون عقيماً ، أو سيئة العشرة لاتدفع زوجها إلى الخير . **وفى الدار** : بأن تكون ضيقة أو ذات عيوب صحية ؛ أو يكون له بجوارها جار سوء . **وفى الدابة** : ألا تمكن صاحبها من الغزو والجهاد. هذا ما قاله مفسرو الحديث . والمراد أن لتلك الأشياء الثلاثة أثراً نفسانياً فى صاحبها ، وذلك لملازمته لها وتأثره بظروفها وأحوالها .

باب إذا وقع الذباب فى الإناء

٧٤٣ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : «إذا وَقَعَ الذُّبابُ

فى إناءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ ، فَإِنَّ فى أَحَدِ جَناحَيْهِ شِفاءٌ وَفِى الآخَرِ داءٌ» .

ليطرحه : الضمير عائد إلى الذباب ، أى ليخرجه من الإناء بعد غمسه فيه ثم ليطرحه . **جناحا الطائر** : يداه اللتان يخفق بهما فى الطيران . والجناح يذكر ويؤنث . ذكر العينى عن بعض العلماء أنه تأمله فوجده يتقى بجناحه الأيسر فعرف أن الأيمن الذى فيه الشفاء .

ويرى بعض الأطباء المعاصرين أن الذباب ينقل جراثيم مختلفة ، فربما كان بعضها يحدث تأثيراً يقضى على تأثير الجراثيم الأخرى ، فينشأ من غمس الذباب فى الإناء الذى وقع فيه أن يقاوم بعض هذه الجراثيم بعضاً ، فيرتفع الضرر .

كتاب اللباس

باب التشمير فى الثياب

٧٤٤ - عَنْ أَبِى جُحَيْفَةَ قال : فَرَأَيْتُ بِلالاً جاءَ بِعَنَزَةٍ فَرَكَزَها ثُمَّ أَقامَ الصَّلاةَ ، فَرَأَيْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ فى حُلَّةٍ مُشَمِّرًا ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ إِلَى العَنَزَةِ ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ والدَّوابَّ يَمُرُّونَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ وَراءِ العَنَزَةِ .

أبو جحيفة : هو وهب بن عبد الله السُّوائى ، قيل مات رسول الله ﷺ وهو لم يبلغ الحلم . **فرأيت بلالا** : معطوف على محذوف ، اختصره البخارى هنا وساقه مطولا فى أوائل الصلاة ، أوله: «رأيت رسول الله ﷺ فى قبة من أدم» . **العنزة** : بالتحريك أداة أطول من العصا وأقصر من الرمح، فيها زج فى أسفلها (الزج : الحديدة فى أسفل الرمح). **ركزها** ، أى غرزها فى الأرض . **الحلة** : إزار ورداء ، ولا تكون حلة إلا من ثوبين . **مشمراً** ، أى وهو مشمر أسفل الحلة عن ساقيه. **يمرون** : غلب فى «يمرون» ضمير العاقل على غيره . **بين يديه** ، أى أمامه . **من وراء العنزة** ، أى كانت العنزة بمنزلة سترة المصلى ، وإنما شرعت السترة بين يدى المصلى استشعاراً لما للصلاة من حرمة وجلال ، ودرءاً لما عسى أن يحدث من ضرر من مرور المار بين يدى المصلى وهو مقيد بأداء أركان الصلاة ، وجلباً لطمأنينة المصلى وهو واقف أمام مولاه .

باب من جرّ ثوبه من الخيلاء

٧٤٥ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ النبىَّ ﷺ قال : «بَيْنَما رَجُلٌ يَمْشِى فى حُلَّةٍ ، تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ ، مُرَجِّلٌ جُمَّتَهُ ، إِذْ خَسَفَ اللهُ بِهِ ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ إِلَى يَوْمِ القِيامَةِ» .

جر ثوبه من الخيلاء ، أى أطال ثوبه وبلغ من طوله أن يُجَرَّ فى الأرض . والخيلاء : الكبر والعجب . وإطالة الثوب مشعرة بالغنى والقدرة . **الحلة** سبق تفسيرها فى الحديث السابق . **والرجل**: قيل هو قارون ، وقيل المراد تصوير مثل هذا الضرب من الناس قديمهم وحديثهم . **إعجاب المرء بنفسه** : أن يرى لها الكمال التام ، ناسياً فى ذلك لنعمة الله التى تحمله على التواضع ، فإذا اجتمع مع الإعجاب بالنفس احتقاره لغيره فذلك الكبر المذموم . **الجمة** : مجتمع شعر الرأس المتدلى منها إلى المنكبين وإلى أكثر من ذلك . وأما الذى لايتجاوز الأذنين فهو الوفرة . **والترجيل** : التسريح . **خسف الله به** ، أى خسف الله به الأرض ، أى جعلها تسوخ به فيغيب فيها ، ومنه قوله تعالى فى قصة قارون : «فخسفنا به وبداره الأرض» . ومن هنا اتجه بعض مفسرى الحديث أن المراد بالرجل قارون . **يتجلجل** : يتحرك مع اضطراب شديد ، ويندفع من شق إلى شق. والحديث نهى عن الخيلاء ومظاهرها الكاذبة .

باب القَبَاءِ وفَرُّوج حرير

٧٤٦ - عَنْ عُقْبَةَ بنِ عامرٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قال : أُهْدِىَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَرُّوجُ حَرِيرٍ فَلَبِسَهُ ثُمَّ صَلَّى فِيهِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَنَزَعَهُ نَزْعاً شَدِيداً كالكارِهِ لَهُ ، ثُمَّ قالَ : «لا يَنْبَغِى هَذا لِلْمُتَّقِينَ» .

القباء : ضرب من الثياب تجعل إحدى شقتيه على الأخرى ، مأخوذ من القبوة ، وهو انضمام ما بين الشفتين ، وجمعه أقبية . وقيل هو فارسى معرب . **والفروج** ، قال القرطبى : القباء والفروج كلاهما ثوب ضيق الكمين والوسط، مشقوق من خلفه ، يلبس فى السفر والحرب؛ لأنه أعون على الحركة . وقيل ما كان شقه من خلف فهو الفروج . وفى الفروج لغة أخرى بضم الفاء تحكى عن أبى العلاء المعرى . **فلبسه فصلى فيه** : قيل : هذا دليل على أن الحرير كان لبسه حلالا حينئذ ، ثم وقع عليه التحريم . وفى مسند أحمد أنه صلى فيه المغرب . **ثم انصرف** ، أى انصرف من صلاته بأن سلم بعد فراغه . **فنزعه نزعا شديدا** : خلافاً لعادته فى الرفق . **كالكاره له**: وذلك لوقوع تحريمه حينئذ . **لا ينبغى هذا للمتقين** ، أى لا ينبغى هذا الحرير ولا يليق ،

فتناول بذلك اللُّبس وغيره من الاستعمال كالافتراش . وجاء فى الذهب والحرير : «هذان حرام على ذكور أمتى» . ويستثنى من ذلك الصبيان . وكانت هذه القصة مبدأ تحريم الحرير .

والعلة فى تحريم الحرير على الرجال ما فيه من مظهر الترف الذى لا يلائم الرجولة ، وما تقتضيه من صلابة وقوة نفس ، وما فيه من التشبه بالأعاجم الذين كان يحرص الإسلام أن يجنب أهله مجاراتهم فى إغراقهم فى الترف والنعيم ، ولما فيه من السرف وإنفاق المال فى غير موضعه .

باب البُرود والحِبَرة والشَّمْلة

٧٤٧ - عَنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ قالَ : كُنْتُ أَمْشِى مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرانِىٌّ غَليظُ الحاشِيَةِ ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرابِىٌّ فَجَبَذَهُ بِردائِهِ جَبْذَةً شَديدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إلَى صَفْحَةِ عاتِقِ رَسولِ اللهِ ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بِها حاشِيَةُ البُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِه ، ثُمَّ قالَ : يا مُحَمَّدُ ، مُرْ لِى مِنْ مالِ اللهِ الَّذى عِنْدَكَ . فالْتَفَتَ إلَيْهِ رَسولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ ضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطاءٍ .

البرود : جمع برد ، بالضم ، وهو ثوب من قطن فيه خطوط . وأما البردة فكساء مربع من صوف يؤتزر به . وجمعه بُرَد . **والحبرة** ، كعنبة : ضرب من برود اليمن منمر (فيه نقط سود وأخرى بيض) ؛ والجمع حبر وحبرات . وكانت الحبرة أشرف الثياب عندهم ، وقد سُجِّى بها رسول الله ﷺ حين توفى ، ولو كان شيء أفضل منها لسجى به . **والشملة** ، بالفتح : كساء دون القطيفة يشتمل به ، وجمعه شمال . **نجرانى** : نسبة إلى نجران ، وهى بلدة فى مخاليف (المخلاف: الكورة ، كالمديرية أو المحافظة) اليمن من ناحية مكة . **حاشية الثوب** : جانبه الذى تخاط عليه طرته (حاشيته) ، وهو الجانب القائم ، ولا تكون عليه أهداب ، وإنما الأهداب والخمل فى الجانب المعترض ، تتدلى من الثوب . **جبذه جبذاً** : مقلوب جذبه ، أى شده . والمراد بالرداء هاهنا : البرد. **صفحة العاتق** : جانبه . **والعاتق** : مابين المنكب والعنق ، وهو مذكر ، وقد ورد مؤنثاً فى قوله :

لا صلح بينى فاعلموه ولا بينكم ما حملت عاتقى
سيفى وما كنا بنجد وما قرقر قمر الواد بالشاهق

وفى هذا الحديث صورة واضحة من حلمه ﷺ ، وصبره على الأذى فى نفسه وماله ، والصفح عن جفاء وغلظة من يريد تألفه على الإسلام : «ادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم» .

باب لبس الحرير وافتراشه للرجال وقدر ما يجوز منه

٧٤٨ - عَنْ أَبِى عُثْمَانَ النَّهْدِىِّ قال : أَتانا كِتابُ عُمَرَ وَنَحْنُ مَعَ عُتْبَةَ بنِ فَرْقَدٍ بِأَذْرَبِيجانَ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الحَرِيرِ إلاَّ هَكَذا. وَأَشارَ بِإِصْبَعَيْهِ اللَّتَيْنِ تَلِيَانِ الإِبْهامَ . قالَ : فِيما عَلِمْنا أَنَّهُ يَعْنِى الأَعْلامَ .

أبو عثمان النهدى : اسمه عبد الرحمن بن مل - بتثليث الميم وتشديد اللام - بن عمرو بن عدى النهدى ، أدرك النبى ﷺ ، وسمع من كبار الصحابة ، وحج ستين حجة وعمرة ، وأتت عليه مائة وثلاثون سنة . توفى بعد سنة مائة . **عتبة بن فرقد** : السلمى الصحابى الكوفى ، كان أميراً لعمر فى فتح بلاد الجزيرة . **أذربيجان** : إقليم من أقاليم فارس ، تنسب إليه الثياب الأذربية ، وفيه مدينة تبريز . ويقال أيضاً «أذربيجان» بفتح الذال وسكون الراء . **وأشار** : أى أشار ﷺ **بإصبعيه**: وهما السبابة والوسطى . **الأعلام** : جمع علم ، وهو الرسم والرقم فى الثوب أو العمامة، ويكون أيضاً بالتطريف والتطريز .

أما أقوال الفقهاء فى ذلك فكثيرة بلغت عشراً فيما ذكره العينى : الأول : أنه حرام على الرجال والنساء ، وهو قول ابن الزبير . الثانى : أنه حلال للجميع . الثالث : أنه حرام إلا فى الحرب. الرابع : أنه حرام إلا فى السفر . الخامس : أنه حرام إلا فى المرض . السادس : أنه حرام إلا فى الغزو . السابع : أنه حرام إلا فى العَلَم . الثامن : أنه حرام فى الأعلى دون الأسفل ، أى الفرش . التاسع : أنه حرام وإن خلط بغيره . العاشر : أنه حرام إلا فى الصلاة عند عدم غيره . والجمهور على جواز لبس ما خالطه الحرير . ، إذا كان غير الحرير أغلب .

باب لُبس القَسّىّ

٧٤٩ - عَنِ ابْنِ عازِبٍ قال : نَهانا النبىُّ ﷺ عَنِ المَيَاثِرِ الحُمْرِ ، وَالقَسِّىِّ .

البراء : هو البراء بن عازب .**المياثر** : جمع ميثرة ، بكسر الميم ، وهو وطاء كانت نساء العرب يصنعنه لأزواجهن من الحرير والديباج يحشى بقطن وصوف ، يجعله الراكب تحته فوق الرحل ، سميت بذلك لما فيها من وثارة . **القسى** ، ثياب مضلعة ، أى فيها خطوط عريضة كالأضلاع ، وكان يخالطها الحرير ؛ منسوبة إلى بلاد يقال لها القس ، وهى موضع قريب من الساحل بين الفرما والعريش .

باب خواتيم الذهب

٧٥٠ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النبىِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنْ خَاتَمِ الذَّهَب .

الخاتم : ما يلبس فى إصبع اليد ، وكان الأصل فيه للزينة ، استخدم للزينة وختم الكتب التى يبعث بها السلطان . وكسر التاء فيه لغة ، كما يقال الخاتام والخيتام . جمعه خواتم وخواتيم . والنهى فى هذا الحديث خاص بالرجال .

باب خاتم الفضة

٧٥١ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اتَّخَذَ خاتَماً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ ، وَجَعَلَ فَصَّهُ مِمَّا يَلِى كَفَّه ، وَنَقَشَ فيه : «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ» . فاتَّخَذَ النَّاسُ مِثْلَهُ ، فَلَمَّا رَآهُمْ قَدِ اتَّخَذُوها رَمَى بِهِ وَقَالَ : «لا أَلْبَسُهُ أَبَداً» . ثُمَّ اتَّخَذَ خاتَماً مِنْ فِضَّةٍ فاتَّخَذَ النَّاسُ خَواتِيمَ الفِضَّة .

قالَ ابْنُ عُمَر : فَلَبِسَ الخاتَمَ بَعْدَ النبىِّ ﷺ أبو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ عُثْمانُ ، حَتَّى وَقَعَ مِنْ عُثْمانَ فى بِئْرِ أَرِيسَ .

اتخذ خاتما ، أى أمر بصياغته فصيغ له ، أو وجده مصوغاً فاتخذه ولبسه .**فص الخاتم** ؛ ما يركب فى رأسه من جوهر ونحوه ، وربما قيل بكسر الفاء . **والكف** : اليد ، مؤنثة ، وقد تذكر كما فى قول الأعشى :

أرى رجلا منهم أسيفاً كأنما يضم إلى كشحيه كفاً مخضبا

وإنما سميت بذلك لأنها تكف ، أى تدفع عن البدن . وإنما جعله مما يلى باطن كفه بعداً عن الزهو والإعجاب . **ونقش فيه** ، أى أمر بذلك . **فلما رآهم قد اتخذوها** ، أى الخواتم المماثلة لخاتمه . **وقال** : **«لا ألبسه أبداً»** :كراهة لما رأى من زهوهم بلبسه ، أو لكونه من ذهب . **أريس** بمنع الصرف على الأصح : حديقة بالقرب من مسجد قباء .

باب المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال

٧٥٢ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قال : لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

الـمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجالِ بِالنِّساءِ ، والـمُتَشَبِّهاتِ مِنَ النِّساءِ بِالرِّجالِ .

المتشبهون بالنساء : يعنى التشبه بهن فى اللباس والزينة ، وكذا الكلام والمشى والحركة ، وسائر ما يميز المرأة . وذلك لما فيه من تعطيل لطبيعة الرجولة التى أودعها اللّه الرجل وخصه بها ، لتقوم بما خلقت له . **المتشبهات بالرجال** : يعنى التشبه بهم فى الملبس والمظهر والخشونة ، وسائر ما يمتاز به الرجل ، ذلك حفاظاً على طبيعة الأنوثة التى أودعها اللّه المرأة ليستقيم بها نظام النوع .

باب قصّ الشارب

٧٥٣ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رِوايَةً : «الفِطْرَةُ خَمْسٌ - أَوْ خَمْسٌ مِنَ الفِطْرَةِ - الخِتَانُ والاسْتِحْدَادُ ، وَنَتْفُ الإِبِطِ ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ ، وَقَصُّ الشَّارِبِ» .

عن أبى هريرة رواية ، أى رواية عن النبى صلى اللّه عليه وسلم ، فهو كناية عن رفع الحديث . وانظر ما سيأتى فى الحديث ٧٩٩ . «**أو خمس من الفطرة** » : الشك من الراوى . والمراد خمس خصال . **والفطرة** : السنة ، أى من السنة القديمة التى اختارها الأنبياء عليهم السلام واتفقت عليها الشرائع ، فكأنها أمر جبلِّى فُطروا عليه . **الختان** : قطع القلفة التى تغطى الحشفة من الرجل ، وقطع بعض البظر فى أعلَى فرجَ المرأة . ويخَص ختان الرجل باسم الإعذار ، وختان المرأة باسم الخفض . يقال ختن الصبى يختنه ويختنه بكسر التاء وضمها . ويطلق الختان أيضاً على موضع القطع ، ومنه حديث : « إذا التقَى الختانان فقد وجب الغسل» . وقد سن فى ختان المرأة أن يكون قطعاً يسيراً . وفى الحديث أنه قال لأم عطية الخاتنة : «إذا خفضت فاشمى ولاتنهكى ؛ فإنه أضوأ للوجه وأحظى لها عند الزوج» . **الإشمام** : القطع اليسير ، كأنه إشمام الرائحة . **والنهك** : المبالغة فى القطع . **الاستحداد** : حلق شعر العانة بالحديد ، وهو الموسى، والمراد بالعانة الشعر الذى حول عضوى الرجل والمرأة . قال أبو شامة : ويستحب إماطة الشعر عن القبل والدبر ، بل هو عن الدبر أولى ؛ خوفاً من أن يتعلق به شئ من الغائط . وفى معنى الاستحداد إزالة هذا بالنتف والنورة . **نتف الإبط ،** أى نتف شعر الإبط . والإبط : باطن المنكب . ونتف الشعر : نزعه باليد أو بالمنتف ، وذكروا أن النتف يضعف الشعر فتخف رائحة الإفرازات التى تتجمع فيه ، بخلاف الحلق فإنه يقوى الشعر ويهيجه فتكثر الرائحة لذلك . ويتأدى أصل السنة بالحلق ، ولاسيما عند من يؤلمه النتف . **تقليم الأظفار** : إزالة ما طال منها عن اللحم بمقص أو سكين أو غيرهما من الآلات ، وكره بالأسنان لما فيه من قذارة واستقذار . **الشارب** : الشعر النابت على الشفة . واختلف فى السبالين (مقدم اللحية) ، فقيل هما منه ، وقيل : من جملة شعر اللحية. وأما

اللحية فيسن إعفاؤها ، أى توفيرها وتكبيرها . وفى حديث ابن عمر : « انهكوا الشوارب وأعفوا اللحى» . رواه البخارى فى باب إعفاء اللحى من صحيحه .

بَاب ما يُستَحبُّ من الطّيب

٧٥٤ – عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قالَتْ : كُنْتُ أُطَيِّبُ النبىَّ ﷺ عِنْدَ إِحْرامِهِ بِأَطْيَبِ ما أَجِدُ .

الحديث نص على سنة التطيب ، والمفهوم أن التطيب إنما يكون قبل الإحرام، كما ورد فى رواية أبى أسامة : «بأطيب ما أقدر عليه قبل أن يحرم ، ثم يحرم » ؛ لأن التطيب بعد الإحرام محظور تجب فيه الفدية . وعند مالك من حديث أبى سعيد ، رفعه قال : « إن المسك أطيب الطيب» . وكذا رواه مسلم .

باب المتفلّجات للحُسن

٧٥٥ – عَنْ عَبْدِ الله : لَعَنَ اللهُ الواشِماتِ والمُسْتَوْشِماتِ والمُتَنَمِّصاتِ والمُتَفَلِّجاتِ لِلْحُسْنِ ، المُغَيِّراتِ خَلْقَ اللهِ تَعالَى . مالِى لا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ النبىُّ ﷺ ، وَهُوَ فى كِتابِ اللهِ : ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ إلَى: ﴿فَانْتَهُوا﴾ .

عبد الله : عبد الله بن مسعود . **الواشمات** : جمع واشمة ، والوشم : أن تغرز إبرة أو نحوها فى البدن حتى يسيل الدم ، ثم يحشى بالكحل أو النؤور (دخان الشحم) فيخضر ، وأكثر ما يكون ذلك فى الوجه والشفة . **والمستوشمات** : جمع مستوشمة ، وهى التى تطلب أن يفعل بها ذلك . وهو حرام بدليل أن فاعله ملعون . فإن أمكن إزالته بدون ضرر محقق وجب ، وإن خيف من معالجة إزالته التلف لم يجب وكفت فيه التوبة . **التنمص** : نتف الشعر من الوجه بأى وسيلة كانت . **والمتفلجة** : التى تتكلف أن تفرق بين أسنانها الثنايا (الأسنان الأربع فى مقدم الفم) والرباعيات (الأسنان بين الثنايا والأنياب) بالمبرد ونحوه . **للحسن** ، أى لطلب الحسن ، وقد تفعله الكبيرة لتوهم إنها صغيرة . فلو احتيج إليه لعلاج أو عيب فى السن ونحوه فلا بأس به . **المغيِّرات** : صفة لجميع من فعل الثلاثة المذكورة من قبل ، وهو كالتعليل لاستحقاق اللعن الموجب للحرمة . **وهو فى كتاب الله** ، أى لعن من لعنه رسول الله مستفاد من مفهوم هذه الآية، أى إن لعن رسول الله لهؤلاء كلعن الله تعالى لهن ، فيجب أن يؤخذ به.

باب عذاب المصوِّرين يومَ القيامة

٧٥٦ – عَنْ مُسْلِمٍ قال : كُنَّا مَعَ مَسْرُوقٍ فى دارِ يَسَارِ بن نُمَيْر ، فَرَأَى فى صُفَّتِهِ تَماثِيلَ ، فَقالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ قال : سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَقُولُ : «إنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذاباً عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيامَةِ المُصَوِّرُون» .

مسلم : هو أبو الضحى مسلم بن صبيح الهمدانى الكوفى . **مسروق** : مسروق بن الأجدع الهمدانى الكوفى . **يسار بن نمير** ، كان مولى عمر وخازنه ، وله رواية عن عمر . **الصُّفَّة من الدار** : شبه البهو الواسع الطويل السمك . **والتماثيل** : جمع تمثال ، وهى الصورة المجسمة للحيوان ، ويدخل فى ذلك الإنسان . **سمعت عبد الله** : عبد الله بن مسعود ، رضى الله عنه . **إن أشد الناس**: ويروى : «إن من أشد الناس » ، ووجهه ابن مالك على حذف ضمير الشأن ، والتقدير : «إنه من أشد الناس» . **عند الله** ، أى فى حكمه تعالى . والمصور لفظ عام يشمل من يصور الأشكال مخططة بخطوط ، أو مجسمة بمادة من المواد . وفى حديث بعده عند البخارى عن ابن عمر : «إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة، يقال لهم : أحيوا ما خلقتم» .

كتابُ الأدبِ

باب مَنْ أحقُّ النَّاسِ بحُسْنِ الصُّحبة

٧٥٧ – عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : جاءَ رَجُلٌ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ : يارَسُولَ الله ، مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ صَحَابَتِى ؟ قالَ : «أُمُّكَ» . قالَ : ثُمَّ مَنْ؟ قالَ : «أُمُّكَ» . قالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قالَ : «أُمُّكَ» . قالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ» .

جاء رجل : قيل : هو معاوية بن حيدة ، بفتح الحاء . **الصحابة** ، بالفتح : مصدر مثل الصحبة، وهى المعاشرة . **أمك** : خبر لمبتدأ محذوف ، أو مبتدأ خبره محذوف أى أحق الناس بحسن الصحابة ، وعند مسلم : «أمك» بالنصب مع رواية «أباك» فى آخر الحديث ، وتوجيه النصب على تقدير فعل هو : الزم أو احفظ . والتكرار فى هذا دلالة على أن محبة الأم والشفقة عليها ورعاية جانبها ينبغى أن يكون أمثال ما يوجه إلى الأب ، وذلك لما تعانيه من مشقة الحمل والوضع ، والرضاع والتربية ؛ ولأنها فى ضعفها وشدة حنوها ، جديرة بأن تجد من ولدها براً ظاهراً، وبذلا مضاعفاً .

باب ليس الواصل بالمكافئ

٧٥٨ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو عَنِ النبيِّ ﷺ قال : «لَيْسَ الواصِلُ بِالمُكافِئِ ، وَلَكِنِ الواصِلُ الّذِى إذا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا» .

ليس الواصل بالمكافئ ، أى ليس حقيقة الواصل من يكافئ صاحبه بمثل فعله ، لأن هذا إنما يكون نوعاً من المعاوضة والمقاصة . **قطعت رحمه** : وفى رواية : «قَطَعَتْ رحمه» . أى الذى إذا منع أعطى . فهم ثلاث درجات : مواصل يتفضل ولا يتفضل عليه . ومكافئ : لايزيد فى الإعطاء على ما يأخذ . وقاطع : يتفضل عليه ولايتفضل . والواصل له الوعد الذى وعد الله عباده عليه جزيل الأجر فى قوله : «والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل» .

باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته

٧٥٩ - عَنْ أَنَسٍ : أَخَذَ النبيُّ ﷺ إبْراهِيمَ فَقَبَّلَهُ وَشَمَّه .

إبراهيم هو ولده صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية ، ولد بالمدينة وعاش ستة عشر شهراً ، ومات قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر . والتقبيل بالفم تعبير بدنى عن المحبة ، وكذلك الشم بالأنف . واشتقاق التقبيل من المقابلة والمواجهة .

٧٦٠ - عَنْ عائِشَةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ قالَتْ : جاءَتْنِى امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتانِ تَسْأَلُنِى ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِى غَيْرَ تَمْرَةٍ واحِدَةٍ ، فَأَعْطَيْتُها فَقَسَمَتْها بَيْنَ ابْنَتَيْها ، ثُمَّ قامَتْ فَخَرَجَتْ ، فَدَخَلَ النبيُّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ فَقالَ : «مَنْ يَلِى مِنْ هَذِهِ البَناتِ شَيْئاً فَأَحْسَنَ إلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْراً مِنَ النَّارِ» .

فحدثته ، أى حدثته بخبر هذه المرأة وما كان من صنيعها . **من يلى** : من الولاية . وفى رواية أبى ذر : «من بَلِى» من الابتلاء . وفى رواية الترمذى : «من ابتلى» فعلى هاتين الروايتين تنصب «شيئاً» على نزع الخافض ، أى بشىء ، أو تنصب على المفعولية المطلقة ، أى شيئاً من البلاء أو الابتلاء . **من هذه البنات شيئاً** : هذه إشارة إلى الجنس ، فألْ فى البنات للجنس . **سترا من النار**، أى حجاباً يقيه النار .

والحديث حث على رعاية البنات من بين الولد بوجه خاص ، لما فيهن من ضعف عن القيام بمصالحهن فى الغالب ، من الاكتساب ، وحسن التصرف ، وقوة الرأى ، ولشعورهن بالحاجة إلى

العطف والرعاية . وفى سنن ابن ماجه من حديث سراقة بن مالك ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «ألا أدلك على فضل الصدقة ؟ ابنتك مردودة إليك ليس لها كاسب غيرك» .

وفى الحديث تنويه بسخاء عائشة ؛ إذ جادت بما لاتملك غيره . وفيه الحث على التصدق بما تيسر ، قل أو كثر .

٧٦١ – عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قالَتْ : جاءَ أَعْرابِىٌّ إلَى النبِىِّ ﷺ فَقال : تُقَبِّلونَ الصِّبْيانَ ؟ فَما نُقَبِّلُهُمْ ! فَقالَ النبِىُّ ﷺ : «أَوَ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ» .

تقبلون الصبيان ؟ : بحذف أداة الاستفهام ، أى أتقبلون ؟ وفى رواية : «أتقبلون» ، بالهمزة. **أو أملك** ... ، أى لا أملك لك دفع نزع الله الرحمة من قلبك ، بتقدير مضاف قبل المصدر المؤول . أو معناه لا أملك وضع الرحمة فى قلبك ، وذلك لنزع الله الرحمة من قلبك ، بتقدير مفعول محذوف لأملك ، وجعل المصدر مفعولا لأجله . وهذان التفسيران على رواية «أن» بفتح الهمزة ، وروى بكسر همزة «إن» فيكون معناه : إن نزع الله من قلبك الرحمة لا أملك ردها . بتقدير جواب للشرط مفهوم مما سبق .

٧٦٢ – عَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه : قَدِمَ عَلَى النبِىِّ ﷺ سَبْىٌ ، فَإذا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْىِ قَدْ تَحْلُبُ ثَدْيَها تَسْقِى ، إذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فى السَّبْىِ ، أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِها وَأَرْضَعَتْهُ ، فَقالَ لَنا النبِىُّ ﷺ : أَتَرَوْنَ هَذِهِ طارِحَةً وَلَدَها فى النَّارِ ؟ قُلْنا : لا وَهِىَ تَقْدِرُ عَلَى أَلاَّ تَطْرَحَهُ . فَقال : اللهُ أَرْحَمُ بِعِبادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا .

سبي، أى أسرى . **تحلب ثديها** : ويروى : « قد تَحَلَّبَ ثديها » ، أى سال منه اللبن ؛ ومنه سمى الحليب لتحلُّبه . **تسقى** ، أى ترضع . وروى : «تسعى» من السعى ، وهو المشى فى سرعة . **فألصقته ببطنها وأرضعته** : وذلك من شدة رحمتها بالأولاد ، إذ أنها كانت قد فقدت ولدها ، وذلك أيضاً عنها ليخف عنها اللبن ويزول عنها ضرر تحفله فى ثدييها . **أترون هذه طارحة ولدها فى النار** ، أى أتظنونها وهى بهذه الشفقة العارمة قادرة على إلقاء ولدها فى النار . **لا وهى تقدر على ألاّ تطرحه** ، أى لاتطرحه وهى قادرة على عدم طرحه ، أى إنها لاتطيق ذلك ولاتفعله اختياراً . **للهُ** : اللام فيه للتأكيد . **والعباد** لفظه عام ومعناه هنا خاص بالمؤمنين . فكان مظهر الرحمة من هذه المرأة مجالا للتنبيه على أن رحمة الله فوق هذه الرحمة التى لمسها المؤمنون من هذه المرأة التى سكبت حنانها فيمن تلقاه من الصبيان .

باب جعل الله الرحمة فى مائة جزء

٧٦٣ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : «جَعَلَ اللهُ الرَّحْمَةَ فى مِائَةِ جُزْءٍ ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءًا وَأَنْزَلَ فى الأَرْضِ جُزْءًا واحِداً ، فَمِنْ ذَلِكَ الجُزْءِ يَتَراحَمُ الخَلْقُ ، حَتَّى تَرْفَعَ الفَرَسُ حافِرَها عَنْ وَلَدِها خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَه» .

الرحمة : الرقة والتعطف ، وهى من الله العطف على خلقه بالأرزاق المادية والمعنوية ، وبقبول توبة التائب . **فى مائة جزء** ، أى منحصرة فى هذه الأجزاء المائة على الحقيقة ، أو على المجاز على إرادة التكثير والمبالغة . أو «فى» زائدة ، كما فى قوله : وفى الرحمن للضعفاء كاف .

وفى رواية : «جعل الله الرحمة مائة جزء» . **وأنزل فى الأرض** ، أى إلى الأرض ، بنيابة حرف الجر عن مثله . أو هو على تضمين أنزل معنى نشر وبثّ . **يتراحم الخلق** ، أى يرحم بعضهم بعضاً ، سواء فى ذلك العقلاء من الخلق وغير العاقلين كضروب الحيوان . **الحافر** للفرس بمنزلة الظلف للشاة فى أطراف قوائمها . **أن تصيبه** ، أى خشية إصابتها له بحوافرها . إنما خص الفرس لأنها أشد الحيوان المألوف حركة مع ولدها ، ولما فيها من الخفة والنشاط وسرعة الحركة ، وهى مع ذلك تتوقى أن يصل الضرر منها إلى ولدها .

والحديث تصوير لسعة رحمة الله التى وسعت كل شىء .

باب فضل من يعول يتيما

٧٦٤ - عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ عَنِ النبِىِّ ﷺ قال : «أَنا وَكافِلُ اليَتِيمِ فى الجَنَّةِ هَكَذا» . وَقالَ بِإِصْبَعَيْه : السَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى .

كافل اليتيم : القائم بمصالحه ورعاية شئونه . **وقال بإصبعيه** ، أى أشار بهما . **وقال** ، بمعنى أشار للتمثيل . **السبابة**: الإصبع التى بين الإبهام والوسطى ، وتعرف بالسباحة أيضاً، بتشديد الياء، وهى التى يشار بها فى تشهد الصلاة .

وفى هذا التعبير إشارة إلى قرب المنزلة كقرب ما بين هاتين الإصبعين المتجاورتين .

باب رحمة الناس والبهائم

٧٦٥ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : بَيْنَما رَجُلٌ يَمْشِى

بطَريقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ ، فَوَجَدَ بِئْراً فَنَزَلَ فيها فَشَرِبَ ، ثُمَّ خَرَجَ فإذا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ ، فَقالَ الرّجُلُ : لَقَدْ بَلَغَ هَذا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الذى كانَ بَلَغَ بى ، فَنَزَلَ البِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفيهِ ، فَسَقَى الكَلْبَ ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَه .

قالوا : يارَسُولَ الله ، وَإنَّ لَنَا فى البَهائِمِ أَجْراً ؟ فَقال : «فى كُلِّ ذاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ» .

فشرب ثم خرج ، أى من البئر . **يلهث** : يخرج لسانه من العطش ، أو يرتفع نَفَسُه بين أضلاعه . **الثرى**: التراب الندى . **بلغ هذا الكلب** : ويروى: « هذا الكلبُ » بالرفع ، «مثلَ» بالنصب ، أى بلغ الكلب مبلغاً مثل الذى بلغ بى . **ثم أمسكه بفيه** : ليستطيع الصعود به ، إذ أن يديه مشغولتان بالصعود من البئر . **فشكر الله له فغفر له** ، أى أثنى الله عليه ، أو قبل عمله منه ، أو أظهر ما جازاه به عند ملائكته . وفى رواية : «فأدخله الجنة» بدل : «فغفر له» . **قالوا**، أى قال الصحابة ، وسمى منهم سراقة بن مالك بن جعشم ، فيما رواه أحمد وابن ماجه وابن حبان . **وإن لنا فى البهائم أجراً** ، أى الأمر كما ذكرت ، وإن لنا فى الإحسان إلى البهائم أجراً ؟ جاء الاستفهام مقروناً بالتأكيد إظهاراً للتعجب . **الكبد** مؤنثة . **والرطبة**: الحية ، لملازمة الرطوبة لجميع الأحياء . أو معناه فى كل كبد كادت أن تيبس من العطش أجر لمن سقاها حتى تصير رطبة فهو من وصف الشىء باعتبار ما يؤول إليه .

وفى الحديث حث على الإحسان ، وأن السماح بالماء من أعظم القربات . وقديماً كان المحسنون يعنون بإقامة المشارب والحياض ، للناس والحيوان ، يبتغون بذلك القربة إلى الله ، وفى القاهرة المعزية مشارب أثرية بنيت وحدها أو ملحقة بالمساجد والقصور لهذا الغرض الكريم ، يسميها العامة «السبيل» .

٧٦٦ – عَنِ النُّعْمانِ بنِ بَشيرٍ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : تَرَى المُؤْمِنِينَ فى تَراحُمِهِمْ وَتَوادِّهِمْ وَتَعاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الجَسَدِ ، إذا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَداعَى لَهُ سائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ والحُمَّى» .

التراحم: أن يرحم بعضهم بعضاً بأخوة الإسلام . **والتواد**: المواصلة الجالبة للمحبة ، كالتزاور والمهاداة . **والتعاطف**: أن يعين بعضهم بعضاً ،كما يعطف شىء على شىء ليقويه. **كمثل الجسد**، أى كمثل الجسد بالنسبة لجميع الأعضاء . ووجه الشبه التوافق فى التعب والراحة ، والاتحاد فى المشاعر ، والترابط التام . **تداعى** ، أى دعا بعضه بعضاً إلى المشاركة فى الألم .

والحديث حث على التعاون والتكافل والمشاركة فى الآمال والآلام .

باب الوَصَاة بالجار

٧٦٧ – عَن ابْن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عَن النبيِّ ﷺ قال : «مازالَ جِبْرِيلَ يُوصِينِي بالجارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ» .

«الوصاة» : كذا فى جميع أصول البخارى . وعند العينى والقسطلانى : «الوصاءة» بالهمز . **يوصينى بالجار** : فى مراعاة حقوقه ، وفى مواساته ، وإرادة الخير له ودفع الضرر عنه ، وإمداده بالنصح ، ومعاملته بالحسنى . واسم الجار يشمل المسلم والكافر ، والعابد والفاسق ، والصديق والعدو ، والنافع والضار ، والقريب والأجنبى . واختلف فى حد الجوار ، فعن على أن الجار من سمع النداء ، وعن عائشة حق الجوار أربعون داراً من كل جانب . **سيورثه** ، أى سيجعله بمنزلة القريب المستحق للميراث .

باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً

٧٦٨ – عَنْ أَبِى مُوسَى عَنِ النبيِّ ﷺ قال : «المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كالبُنْيانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً . ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصابِعِه .

وَكانَ النبيُّ ﷺ جالِساً ، إذْ جاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُ أَوْ طالِبُ حاجَةٍ ، أَقْبَلَ عَلَيْنا بِوَجْهِهِ فَقالَ : اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا ، وَلْيَقْضِ اللهُ عَلَى لِسانِ نَبِيِّهِ ماشاءَ .

أبو موسى: أبو موسى الأشعرى .

هذا تمثيل لبناء المجتمع الإسلامى : أن يتعاون أفراده ويتكاتفوا ، ويكونوا فى تعاونهم كالبنيان لايقوم إلا على أساس من الترابط والتساند والنظام المحكم ، فإذا اختل من البنيان شىء سرى الخلل منه إلى سائره . فكذلك المؤمنون لاتتم سلامتهم وقوتهم إلا بسلامة الأفراد وقوتهم ، وإمداد بعضهم بعضاً بالتقويم والنصح والرعاية الشاملة .

ثم شبك بين أصابعه : تمثيلا للترابط والتماسك. **إذ جاء رجل يسأل أو طالب حاجة**. ويروى : «طالب حاجة» . **اشفعوا فلتؤجروا** ، أى اشفعوا فى قضاء حاجة السائل أو الطالب . والفاء للسببية بعدها لام كى المكسورة ، وجاز اجتماعهما لأنهما بمعنى واحد وهو التعليل ، أو اللام زائدة على مذهب الأخفش كزيادتها فى «قوموا فَلأُصَلِّى لكم» . ويحتمل أن تكون اللام لام الأمر ، وهذه يجوز فيها الكسر على الأصل وتسكينها تخفيفاً لأجل الحركة التى قبلها .

وليقض الله : اللام للأمر المقصود به الدعاء ، أى اللهم اقض . دعا الله أن يجرى على لسانه ما يشاء مما يأمر به المسلمين من خير ؛ ليتم فى ذلك قضاء الله وقدره . وفى رواية : «ويقضى» .

باب كيف يكون الرجل فى أهله

٧٦٩ - عَنِ الأَسْوَدِ قال : سَأَلْتُ عائِشَةَ : ما كانَ النبىُّ ﷺ يَصْنَعُ فى أَهْلِهِ ؟ قالَتْ : كانَ فى مِهْنَةِ أَهْلِهِ ، فَإِذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ قامَ إِلَى الصَّلاةِ .

الأسود : هو الأسود بن يزيد بن قيس النخعى ، أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يلقه . **ما كان يصنع فى أهله؟** ، أى إذا كان فى أهله ، أى معهم وبينهم . **المهنة** : الخدمة ، وهى بكسر الميم وفتحها . وإنما كان يفعل ذلك ليقتدى به فى التواضع والتعاون والمشاركة فى الشعور بالمسئولية الأسرية ، والاعتماد على النفس ؛ فكان يخيط ثوبه ، ويخصف نعله ، ويحلب شاته ، كما ورد فى السنن . **حضرت الصلاة** : جاء وقتها .

باب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريَب

٧٧٠ - عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قالَتْ : اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ : «ائْذَنُوا لَهُ ، بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ - أَوِ ابْنُ العَشِيرَةِ -» فَلَمَّا دَخَلَ أَلانَ لَهُ الكَلامَ . قُلْتُ : يارَسُولَ الله ، قُلْتَ الَّذى قُلْتَ ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الكَلامَ : قالَ : «أَىْ عائِشَةُ ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ - أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ - اتِّقاءَ فُحْشِهِ» .

استأذن رجل : هو عيينة بن حصن الفزارى ، أو مخرمة بن نوفل . **العشيرة**: القبيلة ، وبنو الأب الأدنون . **وبئس** : عبارة من عبارات الذم والاستنكار . **وأخو القبيلة** : الرجل منها ، كقولهم: يا أخا العرب ، لكل عربى . **«ألان له الكلام»** : استئلافاً له ، وليضرب مثلا فى المداراة. **«قُلْتَ الذى قُلْتَ ثم أَلَنْتَ له الكلام»**: القائل عائشة . تسأل عن سر تحوله صلى الله عليه وسلم من ذم هذا الرجل إلى إلانة الكلام له . **أىْ عائشة** : أى : أداة من أدوات النداء ، أى يا عائشة . **ودعه يدعه ودْعاً** : تركه . وهذا نص على استعمال الماضى من يدع وإن زعم بعض اللغويين أن الماضى منه ممات . وقد قرئ فى خارج السبع : «ما وَدَعَكَ ربك وما قلى » . وهذا تعليل للمداراة التى اصطنعها الرسول . وكان فعله صلى الله عليه وسلم تشريعاً فى جواز غيبة أهل الفساد والريب، وجواز مداراتهم دفعاً لشرهم وفحشهم .

باب ما يُكره من النّميمة

٧٧١ - عَنْ هَمَّام قال : كُنَّا مَعَ حُذَيْفَةَ فَقِيلَ لَهُ : إنَّ رَجُلاً يَرْفَعُ الحَدِيثَ إلَى عُثْمانَ .

فَقالَ حُذَيْفَةُ : سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَقُولُ : «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ» .

همام : همام بن الحارث النخعى الكوفى . **حذيفة** : حذيفة بن اليمان رضى الله عنه . **رفع الحديث إليه** : يبلغه إليه . يعنى عثمان بن عفان . **لايدخل الجنة** ، المراد لايدخلها دخول الفائزين ، أو لايدخلها إذا استحل ذلك الفعل . **القتات** : مبالغة من قت الحديث يقته قتا ، إذا نقله على سبيل النميمة . وقيد بعضهم القتات بالذى يتسمع على القوم وهم لايعلمون ثم ينم حديثهم .

باب ما قيل فى ذى الوجهين

٧٧٢ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : قالَ النبىُّ ﷺ : «تَجِدُ مِنْ شِرارِ النَّاسِ يَوْمَ القِيامَةِ عِنْدَ اللهِ ذا الوَجْهَيْنِ : الَّذى يَأْتِى هَؤُلاءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلاءِ بِوَجْهٍ» .

من شرار: ويروى : «من شرّ» و«من أشرّ» . والأولى من هاتين الروايتين أفعل تفضيل سماعى مشهور ، والثانية أفعل تفضيل قياسى قليل الاستعمال . **يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه** ، أى يأتى قوماً بوجه ويظهر عندهم أنه منهم ومخالف للآخرين مبغض لهم ، ثم يأتى إلى الآخرين ويصنع نحو هذا الصنيع . لكن لو أتى كل قوم بكلام فيه صلاح واعتذر عن كل قوم للآخرين ، ونقل ما أمكنه من قول جميل مع ستره للقبيح ، كان بذلك محموداً . وإنما كان الأول شر الناس لأنه بمنزلة المنافق .

باب ما يُنْهَى عن التحاسُد والتّدابر

٧٧٣ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال : «إيّاكُمْ وَالظَّنَّ ؛ فَإنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ ، وَلا تَحَسَّسُوا وَلا تَجَسَّسُوا ، وَلا تَناجَشُوا، وَلا تَحاسَدُوا ، وَلا تَباغَضُوا وَلا تَدابَرُوا ، وَكُونُوا ، عِبادَ اللهِ ، إخْواناً» .

باب ما ينهى ، أى باب النهى ، و «ما» فيه مصدرية . **إياكم والظن** ، أى اجتنبوا اتهام أحد بالفاحشة من غير أن يظهر عليه ما يقتضيها . **أكذب الحديث** ، أى أكذب ما تحدث المرء به نفسه؛ أو إذا حدث الناس به صاحب الظن دون أن يتحقق منه كان أكذب المحدثين. **التحسس والتجسس** كلاهما بمعنى ، وهو تطلب الأخبار . وقيل التحسس بالمهملة : الاستماع لحديث القوم ، والتجسس بالجيم : البحث عن العورات . **التناجش** : تفاعل من النجش، بالفتح ، وهو أن يزيد الرجل ثمن السلعة وهو لايريد شراءها ، ولكن ليسمعه غيره فيزيد بزيادته . **لاتحاسدوا** ، أى لايحسد بعضكم بعضاً . **لاتدابروا** ، أى لاتتدابروا ، بحذف إحدى تاءى الفعل ، أى لاتتهاجروا فيولى كل واحد منكما دبره لصاحبه . **عبادَ الله** ، أى يا عباد الله . أى كونوا كالإخوان من النسب فى الشفقة والرحمة والمحبة ، والمواساة ، والمعاونة ، والنصيحة .

باب ستر المؤمن على نفسه

٧٧٤ – عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : «كُلُّ أُمَّتِى مُعَافًى إلاَّ المُجَاهِرِينَ . وَإنَّ مِنَ المُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلاً ثُمَّ يُصْبِحُ وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ ، فَيَقُولَ : يافُلانُ ، عَمِلْتُ البارِحَةَ كَذا وَكَذا . وَقَدْ باتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ عَنْهُ .

ستر المؤمن على نفسه ، أى إذا صدر منه ما يعاب عليه . **معافى** : من المعافاة ، وهو العفو . فمن تستر ولم يجاهر بذنبه كان أهلا لعفو الله ، وأما المجاهرون الذى يستعلنون بذنوبهم وآثامهم فليسوا أهلا للعفو . ويروى : «إلا المجاهرون» ، وخرجه ابن مالك بأن «إلا» فيه بمعنى لكن ، أى لكن المجاهرون بالمعاصى لايعافون . «**وإن من المجاهرة**» : ويروى : «من المجانة» بفتح الميم وتخفيف الجيم ، أى عدم المبالاة . **البارحة** : أقرب ليلة مضت . كذا وكذا ، أى من المعصية .

باب الكبر

٧٧٥ – عَنْ حارِثَةَ بنِ وَهْبٍ الخُزَاعِىِّ عَنِ النبِىِّ ﷺ قالَ : «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضاعِفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ . أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النّارِ ؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ» .

ألا أخبركم بأهل الجنة ، أى بأغلب أهلها . «**كل ضعيف متضاعف**» ، أى هم كل ضعيف متضاعف ، والمراد **بالضعيف** هنا ضعيف الحال فى الدنيا ، لاضعيف البدن .

والمتضاعف : المتواضع . وهؤلاء أبعد الناس عن الشرور والمآثم وما يدفع إليه الغرور والاستعلاء . **لو أقسم على الله لأبره** ، أى لو أقسم على الله طمعا فى كرمه لأبره ، أى أجابه إلى ما أقسم عليه. ويقال فى نقيضه : أحنثه ، إذا لم يجبه إلى ما أقسم عليه . **ألا أخبركم بأهل النار** ، أى معظم أهلها . **العتل** : الغليظ الجافى الشديد العنف . **والجواظ** : المنوع للخير ، أو المختال فى مشيته . والحديث حث على التواضع ونهى عن الكبر والاستعلاء .

٧٧٦ - عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ قالَ : كانَتِ الأَمَةُ مِنْ إماءِ أَهْلِ المَدينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شاءَتْ .

الأمة : المملوكة غير الحرة . **حيث شاءت** : حيث شاءت من الأمكنة ولو كان المكان خارج المدينة . زاد أحمد : «فى حاجتها» ، وفى أخرى له : «فما ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت» . والمراد بالأخذ باليد لازم ذلك ، وهو الانقياد والمطابقة . وهذا أعلى درجات التواضع والبعد عن الكبر ، صلى الله عليه وسلم .

باب الصدق والكذب

٧٧٧ - عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِى إِلَى البِرِّ ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِى إِلَى الجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقاً . وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِى إِلَى الفُجُورِ ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِى إِلَى النّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّاباً» .

عبد الله : عبد الله بن مسعود . **يهدى إلى البر** ، أى يوصل إلى الخيرات كلها . **والصدق** ضروب كثيرة ، منها صدق فى اللسان وهو نقيض الكذب ؛ وصدق فى النية وهو الإخلاص ، وصدق فى العزم ، وصدق فى الوفاء بالعزم ، وصدق فى الأعمال ويكون باستواء السر والعلانية . **«ليصدق حتى يكون صديقا»** ، أى ليستمر فى صدقه حتى يصل إلى درجة الصديقين . والصديق مبالغة فى الصادق . **الفجور** : ضد البر ، وهو اسم جامع للشرور ، قال تعالى: «إن الأبرار لفى نعيم . وإن الفجار لفى جحيم» . **ليكذب** ، أى ليستمر فى كذبه ويتكرر ذلك منه . حتى يكتب عند الله ، أى يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين فى الملأ الأعلى ، وفى الأرض . وفى رواية : «حتى يكون» .



باب الحياء

٧٧٨ - عَنْ عِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ قال : قالَ النبىُّ ﷺ : «الحَياءُ لا يَأْتِى إلاَّ بِخَيْرٍ» .

الحياء: فسروه بأنه تغير وانكسار يعترى الإنسان من خوف ما يعاب به ويذم . ويقال : حيى منه يحيا حياء ، واستحيى استحياء . وأنشد :

ألا تَحْيَوْنَ مِنْ تَكْثِيرِ قَوْمٍ   لِعلاَّتٍ وأُمُّكُم رَقُوبُ

ومعناه أن من استحيا من الناس أن يروه مدانياً لرذيلة ، أو مرتبكاً لما يلام عليه ، فذلك داعية أن يكون أشد حياء من الله أن يأتى من الفجور وارتكاب المحارم ما يستوجب غضب الله ، وذلك بطبيعة الحياء الكامنة فيه . فالحياء بذلك يبعد صاحبه عن الشرور ، ويدنيه من الخير وما يرضى الله والناس .

٧٧٩ - عَنْ أَبِى مَسْعُودٍ قال : قالَ النبىُّ ﷺ : «إنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى : إذا لَمْ تَسْتَحِ فاصْنَعْ ما شِئْتَ» .

أبو مسعود : أبو مسعود عقبة بن عمرو البدرى الأنصارى ، وورد فى العينى والقسطلانى : «عقبة بن عامر» وهو خلط بينه وبين غيره . انظر الإصابة ٥٥٩٩ . وقد جاء اسمه على الصواب عندهما فى كتاب بدء الخلق . العينى ٧ : ٤٧٦ والقسطلانى ٥ : ٤٤٠ . **الناس** ، بالرفع فى جميع طرق الصحيح كما قال ابن حجر ، أى مما أدركه الناس . ويجوز النصب ، أى مما بلغ الناس ، والمراد بالإدراك أنه باق إلى الآن لم ينسخ فيما نسخ من شرائع الأنبياء . **من كلام النبوة الأولى** ، أى مما اتفق عليه الأنبياء الأولون فى كلامهم وهديهم . **لم تستح** : وفى رواية: «لم تستحي» . وقد ذكر المفسرون لهذا أوجهاً كثيرة : أحدها : إذا لم تستح من العتب ولم تخش العار فافعل ما تحدثك به نفسك ، حسناً كان أو قبيحاً . فالأمر مراد به التوبيخ . الثانى : إن تيقنت أن ما ستفعله لايستوجب حياء لأنه صواب لايستحيا منه فافعله . الثالث : أن معناه الوعيد ، أى افعل ما شئت تلق جزاءه ، كقولة تعالى : «اعملوا ماشئتم» . الرابع : تركك الحياء أعظم مما تفعله ، أى إن اطراح الحياء هو غاية ما يذم به المرء ، فمن هان عليه حياؤه هان عليه مقارفة كل معصية وفجور .

باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

٧٨٠ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النبِىِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «لايُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ واحِدٍ مَرَّتَيْنِ» .

اللدغ : عض الحية والعقرب . وقرئت «يلدغ» بضم الغين على الإخبار ، أو على الإخبار المراد به النهى ، وقرئت أيضاً بكسر الغين مسبوقاً بلا الناهية فيكون معناه التحذير ، أى ليكن المؤمن حازماً حذراً لايؤتى من ناحية الغفلة ، فيخدع مرة بعد أخرى . وقد يكون ذلك فى أمر الدين كما يكون فى أمر الدنيا ، وذاك أولاهما بالحذر . وأصح القراءتين قراءة الرفع ، لأن العبارة مثل له أصل معروف ، وهو كلام لم يسبق إليه ﷺ .

وأول ما قاله لأبى عزة الجمحى الشاعر ، عندما أسر بوقعة بدر واشتكى عيْلة وفقراً ، فمنّ عليه ﷺ وأطلقه بغير فداء ، وشرط عليه ألا يجلّب عليه ولا يهجوه ، فلما بلغ مأمنه عاد إلى ما كان منه من التحريض والهجاء ، وخان العهد ، فأسر مرة أخرى فى وقعة أحد ، فسأله أن يمن عليه وذكر فقره وعياله ، فلم يعف عنه هذه المرة وقال له :«لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين» ، وقال له أيضاً :«لا تمسح عارضيك بمكة تقول سخرت بمحمد مرتين» ، وأمر به فقتل .

باب إذا عطس كيف يشمت

٧٨١ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النبِىِّ ﷺ قَالَ : «إذا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الحَمْدُ لِلهِ ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صاحِبُهُ : يَرْحَمُكَ اللهُ ! فَإذا قالَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللهُ فَلْيَقُلْ : يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بالَكُمْ» .

تشميت العاطس : الدعاء له ، وأصله إزالة شماتة الأعداء ، فكأن الدعاء له بالخير قصد به ألا يكون فى حالة من يشمت به ، فيكون التفعيل به بمعنى السلب ، كما يقال جلدت البعير تجليداً، أى أزلت عنه جلده . أو هو من شمته بغيره : جعله يشمت به ، فكأنه حين دعا له قد جعله يشمت بالشيطان ، إذ أدخل على الشيطان ما يسوءه . **العطاس** : حركة غير إرادية تندفع بها بعض إفرازات الأنف والحلق ، وبها يزول عن العاطس كثير من الأذى الكامن فى الدماغ . فهو نعمة تستحق الحمد ، وتغير مفاجئ للعاطس يتطلب الدعاء له بالسلامة . **وليقل له أخوه أو صاحبه** : الشك من الراوى . والمراد بالأخوة أخوة الإسلام . **ويصلح بالكم** : أى حالكم وشأنكم. وهو سنة كريمة فى تبادل الدعاء الداعى إلى زيادة الألفة ، وتوثيق روابط الإخاء .

باب تسليم الصغير على الكبير

٧٨٢ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الكَبِيرِ ، وَالمارُّ عَلَى القاعِدِ ، والقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ» .

يسلم الصغير على الكبير : وذلك تعظيماً له وتوقيراً . ومراعاة حق السن معتبرة فى أمور كثيرة من الشرع . وظاهر الحديث التعميم . أى ولو كان الكبير أصغر قدراً من الصغير الكبير القدر . وهو خبر بمعنى الأمر ، أى «ليسلم» ، كما وردت بهذا اللفظ فى رواية أحمد . **والمار على القاعد** : وذلك إشاعة للأمن ، فقد يكون الماشى مظنة للعدوان ، لتمكنه بالحركة والنشاط ؛ ولأنه بمثابة الداخل على قوم فى منزلهم . **والقليل على الكثير** : وذلك لفضل الجماعة الكبيرة على الجماعة الصغيرة .

باب السلام للمعرفة وغير المعرفة

٧٨٣ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرو ، أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النبىَّ ﷺ : أَىُّ الإِسْلام خَيْرٌ ؟ قالَ : «تُطْعِمُ الطَّعامَ ، وَتَقْرَأُ السَّلامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَعَلَى مَنْ لَمْ تَعْرِفْ» .

أن رجلا سأل : قيل هو أبو ذر . **أى الإسلام خير** : أى أى خصال الإسلام أفضل ؟ **تطعم الطعام** ، أى تبذله للمحتاج . **تقرأ السلام** ، أى تلقيه ، أى ليست المعرفة شرطاً لإلقاء السلام ، فإن القصد بالسلام أن يكون المسلمون كلهم إخوة ، لا يستوحش أحد منهم من أحد .

باب التسليم على الصبيان

٧٨٤ - عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنه ، أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، وَقالَ : كانَ النبىُّ ﷺ يَفْعَلُهُ .

كان النبى ﷺ يفعله ، أى السلام على الصبيان ، وذلك تدريباً لهم على آداب الشرع ، كما أنه مظهر من مظاهر التواضع الذى يحث الإسلام عليه ، وكما أنه فيه إشعاراً للصبى بكرامته .

باب المصافحة

٧٨٥ – عَنْ قَتَادَةَ قال : قُلْتُ لأَنَسٍ : أَكانَتِ المُصافَحَةُ فى أَصْحابِ النبىِّ ﷺ ؟ قالَ : نَعَمْ .

قتادة : قتادة بن دعامة . **المصافحة** : أن تلتقى صفحة اليد بصفحة اليد الأخرى . والسؤال دليل على أن المصافحة لم تكن شائعة بين العرب فى القديم . ففى الأدب المفرد للبخارى عن أنس مرفوعاً : «أقبل أهل اليمن – وهم أول من جاء بالمصافحة» ، ذكره القسطلانى . وفى حديث حميد عن رسول الله ﷺ أنه قال : «أهل اليمن أول من جاء بالمصافحة» ، ذكره العينى . وفى حديث أنس أيضاً : «قيل يارسول الله ، الرجل يلقى أخاه ينحنى له ؟ قال : لا . قال : فيأخذه بيده ويصافحه ؟ قال : نعم » . أخرجه الترمذى وقال : حسن .

والمصافحة سنة حميدة ، تتألف بها القلوب ، وتتقوى بها صلات الود والمحبة .

باب : إذا قيلَ لكم تفسَّحوا فى المجلسِ فافسَحُوا

٧٨٦ – عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النبىِّ ﷺ ، أَنَّه نَهَى أَنْ يُقامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ وَيَجْلِسَ فيهِ آخَرُ وَلَكِنْ : تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا .

إذا قيل لكم ...: الآية : ١١ من سورة المجادلة . وهذه هى قراءة جمهور القراء ، وقرأ عاصم وحده : «فى المجالس» بالجمع . **أقامه** : جعله يقوم منه . والنهى نهى تحريم إذا كان ذلك فى موضع عام مباح ، إما على وجه العموم كالمساجد ومجالس الحكام والعلم ، و إما على الخصوص كمن دعا قوماً بأعيانهم إلى منزله لوليمة .

وأما المجالس التى ليس للشخص فيها ملك أو إذن فإنه يقام ويخرج منها . على أن إقامة الرجل من مجلسه إذا ظهر منه إيذاء لفرد أو جماعة لا بأس به .

والحكمة فى هذا النهى حفظ كرامة المسلمين ، وصيانة قلوبهم من شر الضغينة والحقد ، وصون نفوسهم من الذلة والهوان . **ولكن تفسحوا وتوسعوا** ، أى ولكن ليقل القادم : تفسحوا وتوسعوا ، فينبغى لمن فى المجلس أن يفسحوا له ويوسعوا ، امتثالا لأمر الله تعالى .

وكان ابن عمر إذا قام له الرجل من مجلسه لم يجلس فيه ، تورعاً منه ، وسداً لهذا الباب الذى قد يهدر كرامة المسلم .

باب

إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارة والمناجاة

٧٨٧ - عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ النبِيُّ ﷺ : «إِذا كُنْتُمْ ثَلاثَةً فَلا يَتَناجَى رَجُلانِ دُونَ الآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ ، أَجْلَ أَنْ يُحْزِنَه .

عبد الله : هو عبد الله بن مسعود . **فلا يتناجى**: وفي رواية : «لا يتناج» بالنهى الصريح . **والتناجى** : المسارة ، وإنما نهى عنها فى مثل هذا الموقف لأن الثالث ربما توهم أنهما يريدان به غائلة أو شراً ، أو أنهما يستهينان به أو يجنّبانه ثقتهما ، إلا إذا كانت تلك المناجاة بإذنه ورضاه ، فلا ضير فى ذلك . **حتى تختلطوا** : ويروى : «حتى يختلطوا» . والمراد حتى يختلط الثلاثة بغيرهم، سواء أكان غيرهم واحداً أم أكثر ، فلا يبقى هناك مجال عند الثالث للشك والريبة فيهما. **أجْلَ أن يحزنه** ، أى من أجل أن يحزنه ذلك ، أى بسببه . فنصب «أجل» على نزع الخافض كما يقولون . قال عدى بن زيد :

أجْلَ أن الله قد فضّلكم فوق من أحكأ صُلْباً بإزار .

كتاب الدّعوات

باب لكلّ نبىّ دعوة مستجابة

٧٨٨ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «لِكُلِّ نبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجابَةٌ يَدْعُو بِها ، وَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِى شَفاعَةً لأُمَّتِى فى الآخِرَة» .

الدعوة والدعاء : السؤال لله . **أريد أن أختبئ دعوتى** ، أى أريد أن أدخر دعوتى وأجعلها خبيئة . **والشفاعة** : الانضمام إلى المشفوع له فى إجابة مطلبه ؛ وهو خلاف الوتر . ولا ريب أن الشفاعة للمسلمين فى أهم أوقات حاجاتهم فى الآخرة ، من كمال شفقته على أمته ورأفته بهم، ومتابعة رعايتهم .

وليس الحديث على ظاهره ، فقد أجيبت دعوات خاصة للرسول من قبل ، فالمراد بالدعوة الدعوة العامة للأمة ، إما بإهلاكها وإما بنجاتها .

باب أفضل الاستغفار

٧٨٩ – عَنْ شَدَّادِ بن أَوْسٍ عَن النبىِّ ﷺ : سَيِّدُ الاسْتِغْفارِ أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّى لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ ، خَلَقْتَنِى وَأَنا عَبْدُكَ ، وَأَنا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَىَّ ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِى فاغْفِرْ لى ، فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ .

وَمَنْ قالَها مِنَ النَّهارِ مُوقِناً بِها فَماتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِىَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ . وَمَنْ قالَها مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ موقِنٌ بِها فَماتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ .

شداد بن أوس : ابن ثابت الأنصارى ، وهو ابن أخى حسان بن ثابت . **سيد الاستغفار أن يقول** ، أى أفضل الاستغفار أن يقول المستغفر . **وأنا عبدك** : يجوز فهمه على الحالية المؤكدة ، أى وأنا من عبيدك وخلقك ؛ أو الحالية المقدرة ، أى وأنا عابد لك ، كما يجوز فهمه على العطف . **وأنا على عهدك ووعدك** ، أى وأنا باق على ما عاهدتك عليه وواعدتك ، من الإيمان بك والإخلاص فى الطاعة . **مااستطعت** ، أى قدر استطاعتى ، أو مدة استطاعتى . وفيه إشارة إلى عجز البشر وقصورهم عن أداء ما يجب من حقه تعالى . **باء بالشىء** : أقر به واعترف . قال تعالى: « إنى أريد أن تبوء بإثمى وإثمك » . **من قالها ... موقنا بها** ، أى تلك الكلمات ، أو تلك الدعوة . ومعنى موقناً بها : مخلصاً من قلبه ، مصدقاً بثوابها .

باب التوبة

٧٩٠ – عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «اللهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ ، سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ وَقَدْ أَضَلَّهُ فى أَرْضِ فَلاةٍ» .

الله : بدون لام التوكيد فى أوله باتفاق نسخ البخارى . والمراد **بالفرح** الرضا وإن كان مقابلا بفرح من لقى بعيره بعد الضلال . لأن الفرح الذى يوصف به بنو آدم غير جائز على الله تعالى ؛ لأنه هزة وطرب يحسه الشخص فى نفسه حين يظفر بغرض يستكمل به نقصه ، أو يسد به خلته ، أو يدفع به عن نفسه ضرراً . **سقط على بعيره** : عثر عليه وصادفه من غير قصد . **«أضله»** : فقده وذهب منه حيث لايدرى . **«فى أرض فلاة»** : بالإضافة ، باتفاق النسخ . أى مفازة قفر ليس فيها ماء ولا نبات . وسميت فلاة لأنها فليت ، أى قطعت عن كل خير .

باب ما يقول إذا نام

٧٩١ – عَنْ حُذَيْفَةَ قال : كانَ النبيُّ ﷺ إذا أوَى إلى فِراشِهِ قال : «باسْمِكَ أمُوتُ وَأحْيا» ، وَإذا قامَ قال : « الحَمْدُ لِلّه الّذى أحْيانَا بَعْدَ ما أماتَنا ، وَإلَيْهِ النُّشُورُ» .

حذيفة : حذيفة بن اليمان رضى الله عنه . **أوى إلى فراشه** ، أى دخل فيه . وهو فراش النوم. **باسمك** ، أى بذكر اسمك ، والمراد **بالموت** هنا النوم ، سمى النوم موتاً لأنه يزول معه العقل والحركة . **وإذا قام** ، أى قام من نومه واستيقظ . **أماتنا** ، أى موتة النوم . **إليه النشور** ، أى هو الكفيل به لا ينشر الموتى إلا هو . **والنشور** : إحياء الموتى للبعث يوم القيامة .

باب الدُّعاءِ إذ انتبه من الليل

٧٩٢ – عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ : كانَ النبيُّ ﷺ إذا قامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قال: اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ . أنْتَ نُورُ السَّمَواتِ وَالأرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحَمْدُ. أنْتَ قَيِّمُ السَّمَواتِ والأرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحَمْدُ . أنْتَ الحَقُّ وَوَعْدُكَ حَقٌّ ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ ، وَلِقاؤُكَ حَقٌّ ، والجَنَّة حَقٌّ ، والنّارُ حَقٌّ ، والسّاعَةُ حَقٌّ ، والنَّبِيُّونَ حَقٌّ ، وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ . اللهُمَّ لَكَ أسْلَمْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَإلَيْكَ أنَبْتُ ، وَبِكَ خاصَمْتُ ، وَإلَيْكَ حاكَمْتُ . فاغْفِرْ لِى ما قَدَّمْتُ وَما أخَّرْتُ ، وَما أسْرَرْتُ وَما أعْلَنْتُ . أنْتَ المُقَدِّمُ وَأنْتَ المُؤَخِّرُ ، لا إلهَ إلاَّ أنْتَ ، أوْ لا إلهَ غَيْرُكَ .

يتهجد : يصلى ليلا ، وأصل التهجد السهر ، أى إلقاء الهجود ، وهو النوم . **نورهما** ، أى منورهما ومضيئهما بنور هدايتك . **القيم** : المدبر لأمور الخلق ، يقوم على آجالهم وأعمالهم وأرزاقهم . **أنت الحق** : المتحقق الوجود الثابت بلا شك فيه . **لقاؤك** ، أى لقاء الله يوم القيامة . **أسلم لله** : انقاد لأمره ونهيه . **إليك أنبت** ، أى رجعت إليك مقبلا بقلبى . **بك خاصمت** ، أى بما أعطيتنى من برهان وسلاح خاصمت خصمى المعاند ، وقهرته بالحجة والسيف . **إليك حاكمت** ، أى حاكمت كل من جحد ، لا كما كانت تفعل الجاهلية من تحاكمها إلى الصنم أو الكاهن . وهو من المحاكمة ، وهى رفع القضية إلى الحاكم . **فاغفر لى** : وقد غفر الله له ما

تقدم وما تأخر من الذنوب ، وهى خاصة من خواصه ﷺ . والمراد بالذنب فى حقه ﷺ هو ترك الأفضل ، أو هو صغائر الذنوب فإنها جائزة على الأنبياء سهواً أو عمداً . والمراد بما تقدم وما تأخر جميع الذنوب ، أو ما كان منها قبل الفتح وما يكون منها بعده ، أو ما كان قبل النبوة وبعدها . والمؤدى فى الجميع واحد . **المقدم والمؤخر للأشياء** : يضع كلا منها فى موضعه . وقيل معناه هنا المقدم للرسول فى البعث يوم القيامة والمؤخر له فى البعث فى الدنيا أو : لا إله غيرك : شك من الراوى .

باب الدعاء فى الصلاة

٧٩٣ – عَنْ أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قالَ لِلنبىِّ ﷺ : عَلِّمْنِى دُعاءً أَدْعو بِهِ فى صَلاتِى . قال : «قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى ظُلْماً كَثِيراً وَلا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ ، فاغْفِرْ لِى مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وارْحَمْنِى إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ» .

ظلما كثيرا : كثيراً ، بالثاء . وأصل **الظلم** وضع الشىء فى غير موضعه ، ويكون أيضاً انتقاص الحق ، والمراد هنا انتقاص حقها بملابسة ما يوجب العقوبة ، أو ينقص حظها من الثواب. **لايغفر الذنوب إلا أنت** : فليس لى ملجأ غيرك للمغفرة . **مغفرة من عندك** : إشارة إلى أن فضل الله ومغفرته ليسا فى مقابلة عمل ، ولا بإيجاب على الله ، كما نفيد العندية معنى القرب فى المنزلة .

باب الدُعاءِ بعد الصلاة

٧٩٤ – كَتَبَ المُغِيرَةُ إِلَى مُعاوِيَةَ بن أَبِى سُفْيانَ : إِنَّ رَسولَ اللَّه ﷺ كانَ يَقُولُ فى دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ إِذا سَلَّمَ : لا إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىءٍ قَدِيرٌ . اللَّهُمَّ لامانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلا مُعْطِىَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ» .

المغيرة : المغيرة بن شعبة ، وكان معاوية كتب إليه : «اكتب لى بحديث سمعته من رسول الله ﷺ» . **فى دبر كل صلاة إذا سلّم** ، أى فى آخر كل صلاة . وقيدها القسطلانى بأنها الصلاة المكتوبة ، أى المفروضة . **لا مانع لما أعطيت** ، أى ليس لما أعطيت من مانع . والمراد بما أعطيت ما أردت إعطاءه ، إذ لا يتصور أن يمنع أحد الناس الإعطاء الواقع من الله . **الجَدّ** : معناه الحظ

والغنى . أى لا ينفع ذا الحظ والغنى منك غناه وحظه ، وإنما ينفعه العمل الصالح . وضبطه بعضهم «الجد» بالكسر ، أى لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده ، وإنما ينفعه رحمتك . و«أل» فى الجد الثانى عوض عن الضمير ، أى جده ، كما فى قوله تعالى : « فإن الجنة هى المأوى» أى مأواه .

باب الدُّعاءِ عند الاستخارة

٧٩٥ - عَنْ جابِرٍ رضي الله عنه قالَ : كانَ النبىُّ ﷺ يُعَلِّمُنا الاسْتِخارَةَ فى الأُمُورِ كُلِّها كالسُّورَةِ مِنَ القُرْآنِ : إذا هَمَّ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إنِّى أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ ؛ فَإنَّكَ تَقْدِرُ وَلا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ . اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذا الأَمْرَ خَيْرٌ لِى فِى دِينِى وَمَعاشِى وَعاقِبَةِ أَمْرِى - أَوْ قالَ : فى عاجِلِ أَمْرِى وَآجِلِهِ - فاقْدُرْهُ لِى . وَإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذا الأَمْرَ شَرٌّ لِى فى دِينِى وَمَعاشِى وَعاقِبَةِ أَمْرِى - أَوْ قالَ : فى عاجِلِ أَمْرِى وَآجِلِهِ - فاصْرِفْهُ عَنِّى واصْرِفْنِى عَنْهُ . وَاقْدُرْ لِىَ الخَيْرَ حَيْثُ كانَ ، ثُمَّ رَضِّنِى بِهِ» . وَيُسَمِّى حاجَتَهُ .

الاستخارة : طلب الخيَرة فى الأمور ، أى طلب خير الأمرين لمن تردد فى أحدهما . **كالسورة**، أى كما يعلمنا السورة من القرآن فى تحفظ حروفها وترتيب كلماتها ، ومنع الزيادة والنقص فيها ، والمحافظة عليها . **إذا هم أحدكم** ، أى كان يقول : إذا هم أحدكم . والهم والهمة: أول ما يرد على القلب . وبعد الهمة : اللمة ، ثم الخطرة ، ثم النية ، ثم الإرادة ، ثم العزيمة . **أستقدرك** ، أى أطلب منك أن تجعل لى على ذلك قدرة ، أو معناه أطلب منك أن تقدره لى . والباء فى «بعلمك» و «بقدرتك» للتعليل ، أى لأنك أعلم ولأنك أقدر . أو للاستعطاف كما فى قوله تعالى : «رب بما أنعمت على» . أى لا أقدر إلا بك ولا أعلم إلا بك، فالقدرة والعلم لك وحدك وليس للعبد منهما إلا ما قدرته له . وفى الكلام لف ونشر غير مرتب. **المعاش** : الحياة ، أو مايعاش فيه . **فاقدره لى** : بضم الدال وكسرها ، أى اجعله مقدوراً لى ، أو قدِّره ، أو يسِّره . **فاصرفه عنى واصرفنى عنه** : كى لا يبقى قلبى متعلقاً به من الإرضاء . **رضاه ترضية** : أرضاه . ويروى : «أرضنى به» من الإرضاء . **ويسمى حاجته** ، أى ينطق بها بعد الدعاء، أو يستحضرها بقلبه عند الدعاء .

باب التعوذ من فتنة الدنيا

٧٩٦ – عَنْ سَعْدِ بنِ أَبِى وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ النبىُّ ﷺ يُعَلِّمُنا هَؤُلاءِ الكَلِماتِ كَما يُعَلِّمُ الكِتَابُ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيا وَعَذابِ القَبْرِ .

هؤلاء الكلمات ، أى هؤلاء الكلمات الخمس . واستعمال «هؤلاء» فى غير العاقل قليل . مثله قوله :

ذم المنازل بعد منزلة اللوى　　والعيش بعد أولئك الأيام

كما يعلم الكتاب : وروى : «كما تعلم الكتابة» . **البخل** : ضد الكرم . **والجبن** : ضد الشجاعة . وهما أصلان من أصول مساوى الأخلاق ، ولا يجتمعان فى نفس إلا كان صاحبها فى غاية من النقص . **الرَّذْل** : الدون من كل شىء ، والمراد به الهرم المؤدى إلى الخرف . قال تعالى : «ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً» . **فتنة الدنيا** : ميلها بالمرء عن سبيل السداد بمفاتنها وما تغر به أهلها . وخصصها بعضهم بفتنة المسيح الدجال . **عذاب القبر** : الواقع على الكفار ومن شاء الله من عصاة المؤمنين . والمراد العذاب الذى يكون فى القبر .

باب فضل التسبيح

٧٩٧ – عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : مَنْ قَالَ سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ فِى يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ ، حُطَّتْ خَطاياهُ ، وَإِنْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ .

سبحان الله وبحمده ، أى سبحان الله متلبساً بحمدى له ، من أجل أن وفقنى للتسبيح . فالواو فيه للحال . **مائة مرة** : متفرقة أو متوالية . **خطايا** : جمع خطيئة ، وهى الذنب ، **حطت عنه** : ألقيت عنه ، والمراد حط عنه عقاب الذنب ، بالتوبة والعفو . والذنوب تسمى أوزاراً لأنها كالأحمال التى ينوء بها صاحبها . **زبد البحر** : ما يعلوه عند هياج الأمواج من رغوة ، وهذا كناية عن الكثرة.

باب قول لا حول ولا قوة إلا بالله

٧٩٨ – عَنْ أَبِى مُوسَى الأَشْعَرِىِّ قال : أَخَذَ النبىُّ ﷺ فى عَقَبَةٍ – أَوْ قالَ : فى ثَنِيَّةٍ . قال : فَلَمَّا عَلاَ عَلَيْها رَجُلٌ نادَى فَرَفَعَ صَوْتَهُ : لا إلهَ إلاَّ اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ . قال : وَرَسُولُ الله ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ ، قال : «فَإِنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلا غائِباً» . ثُمَّ قال : «يا أَبا مُوسَى ، أَوْ يا عَبْدَ اللهِ ، أَلا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزِ الجَنَّةِ ؟» قُلْتُ : بَلَى . قال : «لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ» .

فإنكم لا تسمعون أصم ولا غائباً : إشارة إلى استنكاره ﷺ لرفع الصوت فى الدعاء والله سبحانه وتعالى سميع ، وهو معكم أينما كنتم . **الحول** : الحيلة ، والقوة ، والحركة . وفى الحديث : «وبك أُحول» أى أتحرك ، أو أحتال .

باب : لله مائة اسم غيرَ واحدٍ

٧٩٩ – عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رِوايَةً قال : لِلهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْماً ، مِائَةٌ إِلاَّ وَاحِداً ، لا يَحْفَظُها أَحَدٌ إلاَّ دَخَلَ الجَنَّةَ ، وَهُوَ وَتْرٌ يُحِبُّ الوَتْرَ .

عن أبى هريرة رواية ، أى عن النبى ﷺ . فهو كناية عن رفع الحديث إلى رسول الله . وانظر ما سبق فى الحديث ٧٥٤ . **مائة** : بدل أو عطف بيان لما قبله . وروى : «إلا واحدة» ؛ وهى رواية أبى ذر عن البخارى ، والتأنيث باعتبار معنى الصفة أو الكلمة .

قال الدوادى : «لم يثبت أن النبى ﷺ عين الأسماء المذكورة ، وليس المراد من الحديث حصر الأسماء فى التسعة والتسعين» .

قال القرطبى : «ويدل عدم الحصر على أن أكثرها صفات ، وصفات الله لا تتناهى» .

وقد سرد الترمذى فى سننه تسعة وتسعين اسماً ، وهو السرد المعروف المحفوظ ، وخالف بعضهم فى سرد هذه الأسماء خلافاً شديداً . ولذا ترك الشيخان تخريج التعيين . وقال الترمذى بعد أن أخرجه من طريق الوليد : «هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان ، ولا نعرفه إلا من حديث صفوان ، وهو ثقة . وقد روى من غير وجه عن أبى هريرة ، ولا نعلم فى كثير من الروايات ذكر الأسماء إلا فى هذه الطريق . وقد روى بإسناد آخر عن أبى هريرة فيه ذكر الأسماء ، وليس

له سند صحيح . **الحفظ** : بمعنى القراءة عن ظهر قلب . فيكون كناية عن التكرار ، لأن الحفظ يستلزم التكرار . وقيل : معناه العمل بها والطاعة بمعنى كل اسم منها . والتعبير بالماضى فى «دخل» إشارة إلى ضرورة تحقق وقوعه ، وتنبيه على أنه وإن لم يقع فهو فى حكم الواقع . **الوتر** : الفرد الواحد . ومعناه فى حق الله تعالى أنه الواحد الذى لاشريك له . **يحب الوتر** ، أى يفضله فى الأعمال وكثير من الطاعات ، ولذا جعلت الصلوات خمساً والطواف سبعاً ، كما ندب التثليث فى كثير من الأعمال ومنها الوضوء ؛ ليدل ذلك كله على معانى الوحدانية التى هى وتر.

كتاب الرّقاق

باب قول النبى ﷺ :
كن فى الدنيا كأنك غريب

٨٠٠ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قال : أَخَذَ رَسولُ اللهِ ﷺ بِمَنْكِبِى فَقال : كُنْ فى الدُّنْيا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ ، أَوْ عابِرُ سَبِيلٍ . وَكانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُول : إذا أَمْسَيْتَ فَلا تَنْتَظِرِ الصَّباحَ ، وَإذا أَصْبَحْتَ فَلا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ . وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ ، وَمِنْ حَياتِكَ لِمَوْتِكَ .

بمنكبى : ضُبطَ فى بعض الأصول بلفظ التَّثْنية . **والمنكب** : مجمع العضد والكتف . **كأنك غريب** ، أى كالغريب الذى هبط بلداً لا سكن فيه له ، ولا علائق تشغله عن خالقه ، كما أن الغربة تسقط عن صاحبها كثيراً من مساوى الأخلاق والمنافسات . **عابر السبيل** : أى مجتاز الطريق ، وهو أشد غربة من الغريب ، فقد يستوطن الغريب بلاد الغربة ويقيم بها . **إذا أمسيت فلا تنتظر ... وإذا أصبحت** : تنبيه على أن الأجل قد يفاجئ صاحبه ، وحث على أن يتزود المرء من صالح العمل قبل أن يحين حينه . **وخذ من صحتك** ، أى اغتنم فرصة الصحة للعمل الصالح قبل أن يحول المرض بينك وبينه .

باب فى الأمل وطوله

٨٠١ - عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قال : خَطَّ النبىُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعاً ، وَخَطَّ خَطًّا فى الوَسَطِ خارِجاً مِنْهُ ، وَخَطَّ خُطَطاً صِغاراً إلَى هَذا الَّذى فى الوَسَطِ ، مِنْ جانِبِهِ الَّذى فِى الوَسَطِ ، وَقال : هَذا الإنْسانُ وَهَذا

أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ - أَوْ قَدْ أَحاطَ بِهِ ، وَهَذا الّذى هُوَ خارِجٌ أَمَلُهُ ، وَهَذِهِ الخُطُطُ الصِّغارُ الأَعْراضُ فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذا نَهَشَهُ هَذا ، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذا نَهَشَهُ هَذا .

عبد الله : هو عبد الله بن مسعود . **خط خطا مربعا** :،أى رسم شكلا مربعاً . **خارجا منه** ، أى من الخط المربع . **الخطط** : بضم الخاء وكسرها : جمع خطة بمعنى الخط . وروى «خططاً» بضم الخاء والطاء أيضاً . وقد صور شراح البخارى الصورة بالرسم . **أو قد أحاط به** : الشك من الراوى . **الأعراض** : جمع عرض ، بالتحريك ، وهو الآفة تعرض للمرء من مرض أو ضعف أو موت ، أو فقد مال أو حبيب أو نحو ذلك . **نهشه** ، أى أخذه ، وأصل النهش لدغ ذوات السم . ويروى : «نهسه» ، وأصل معناه أخذ الشيء بمقدم الأسنان .

باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه فى العمر

٨٠٢ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النبىِّ ﷺ قال : «أَعْذَرَ اللهُ إِلَى امْرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَّغَهُ سِتِّينَ سَنَةً» .

أعذر إليه : لم يبق له موضعاً للاعتذار . والهمزة فى الفعل للإزالة ، أى أزال عذره ، كما يقال أشكيته ، أى أزلت شكواه . **وأخر أجله** : أطال حياته . أى من بلغ هذه السن المنذرة بالموت، التى معها الضعف وانحطاط القوى ، ولم يسلك طريق الإنابة والتوبة والاستكثار من الصالحات ، فلا عذر له ينفعه يوم الحساب .

٨٠٣ - عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قال : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : يَكْبَرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبَرُ مَعَهُ اثْنَانِ : حُبُّ المالِ ، وَطُولُ العُمُرِ .

روى «يكبر» بفتح الباء وضمها ، فالأول من كَبِرَ يَكْبَرُ كِبَراً ومَكْبِراً ، من باب فرح ، أى طعن فى السن . والثانى من كَبُرَ يَكْبُرُ كِبَراً وكَبَارة من باب ظرف ، أى عظم . عبر عن الكثرة بالعظم . وضبط «طول» بالرفع وبالجر عطفاً على «المال» . ووفرة المال مظنة طول العمر وسبب من أسبابه ، فهو لحرصه على طول البقاء يتلمس أسبابه .

وفى الحديث تسجيل لهذه الظاهرة : الحرص على طول العمر ووفرة المال كلما تقدمت بالإنسان سنُّه . وكراهة لهذا الحرص .

باب ما يحذرُ من زهرة الدنيا
والتنافس فيها

٨٠٤ - عَنْ عَمْرِو بن عَوْفٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ أَبا عُبَيْدَةَ بنَ الجَرَّاحِ إِلَى البَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجزْيَتِها ، وكانَ رَسولُ اللهِ ﷺ هُوَ صَالَحَ أَهْلَ البَحْرَيْنِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ العَلاءَ بنَ الحَضْرَمِيِّ ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمالٍ مِنَ البَحْرَيْنِ ، فَسَمِعَتِ الأَنْصارُ بِقُدُومِهِ ، فَوافَتْهُ صَلاةَ الصُّبْحِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَلَمّا انْصَرَفَ تَعَرَّضُوا لَهُ ، فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآهُمْ وَقالَ: أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَأَنَّهُ جاءَ بِشيءٍ . قالُوا : أَجَلْ يا رَسُولَ اللهِ . قال : «فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا ما يَسُرُّكُمْ ، فَوَ اللهِ ما الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيا كَما بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ . فَتَنافَسُوها كَما تَنافَسُوها ، وَتُلْهِيَكُمْ كَما أَلْهَتْهُمْ» .

زهرة الدنيا : بهجتها ونضارتها وحسنها . كأنما متاعها ومفاتنها زهرة سرعان ما تذبل ، ولا يكون لها بقاء طويل . **عمرو بن عوف** : الأنصارى ، كان حليفاً لبنى عامر بن لؤى ، وشهد بدراً مع رسول الله ﷺ . **بعثه إلى البحرين** : وكان أهل البحرين مجوساً . وفيه إجازة أخذ الجزية من المجوس . وللفقهاء خلاف فى ذلك . **العلاء بن الحضرمى** : واسم الحضرمى : عبد الله بن مالك بن ربيعة . **فقدم أبو عبيدة بمال** : كان مبلغه مائة ألف وثمانين ألف درهم . **فوافته** : ويروى: «فوافت» ، و«فوافقت» . **تعرضوا له** : تعرضوا له ﷺ . **فتنافسوها** ، أى فتتنافسوها ،بحذف إحدى التاءين . **والتنافس** : محبة الانفراد بالشىء والمغالبة عليه . وأصله من الشىء النفيس .

وفى الحديث أن الفقر لا تخشى مغبته ، وأن الغنى مجلبة للفتنة والمنافسة المذمومة .

٨٠٥ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قال : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ أَكْثَرَ ما أَخافُ عَلَيْكُمْ ما يُخْرِجُ اللهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكاتِ الأَرْضِ . قِيلَ : وَما بَرَكاتُ الأَرْضِ؟ قال : زَهْرَةُ الدُّنْيا . فَقالَ لَهُ رَجُلٌ : هَلْ يَأْتِي الخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟ فَصَمَتَ النبيُّ ﷺ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ يُنَزَّلُ عَلَيْهِ . ثُمَّ جَعَلَ يَمْسَحُ عَنْ جَبِينِهِ ، فَقالَ : أَيْنَ السَّائِلُ ؟ قالَ : أَنا - قالَ أَبُو سَعِيدٍ : لَقَدْ

حَمِدْناهُ حِينَ طَلَعَ ذَلِكَ قال : لا يَأْتِى الخَيْرُ إلاّ بِالخَيْرِ . إنَّ هَذا المالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ وَإنَّ كُلَّ ما أَنْبَتَ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ حَبَطاً أَوْ يُلِمُّ ، إلاّ آكِلَةَ الخَضِرِ أَكَلَتْ حَتَّى إذا امْتَدَّتْ خاصِرَتاها اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ فَاجْتَرَّتْ وَثَلَطَتْ وَبالَتْ ، ثُمَّ عادَتْ فَأَكَلَتْ . وَإنَّ هَذا المالَ حُلْوَةٌ ، مَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ وَوَضَعَهُ فى حَقِّهِ فَنِعْمَ المَعُونَةُ هُوَ ، وَإنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كانَ كالّذى يَأْكُلُ وَلا يَشْبَعُ .

هل يأتى الخير بالشر ،أى هل تصير النعمة عقوبة ؟ لأن زهرة الدنيا نعمة من الله . **ظننت أنه ينزل عليه** ، أى ينزل عليه الوحى . **يمسح عن جبينه** ، أى يمسح العرق ، وذلك من ثقل الوحى، كان ذلك دأبه ﷺ . **طلع** ، أى ظهر . ويروى : «اطّلَع لذلك» . كأنهم لاموا الرجل فى أنفسهم ، ثم حمدوه حين رأوا سؤاله سبباً لاستفادة ما قاله ﷺ . **خضرة حلوة** ، أى كالبقلة الخضرة الحلوة ، خضرة فى منظرها ، حلوة فى مذاقها . **الربيع** : الجدول ، وهو النهر الصغير ، وفى الحديث : «فعدل إلى الربيع فتطهر» . وفيه أيضاً : «بما ينبت على ربيع الساقى» ، أى النهر الذى يسقى الزرع ، وهذا من إضافة الموصوف إلى الصفة ، وفى حديث سعد بن سهل : «كانت لنا عجوز تأخذ من أصول سلق كنا نغرسه على أربعائنا» ، وهذا جمع ربيع ، مثل نصيب وأنصباء. **الحبط** ، بالتحريك : انتفاخ البطن من كثرة الأكل ، يقال حبطت الدابة حبطاً . **يلم** ، أى يقرب ويكاد ، أى يقارب الإهلاك والقتل . **آكلة الخَضِر** : ويروى : «الخضرة» ، و«الخُضْرة» ، و«الخضراء» ، و«الخُضَر» . والمراد بالآكلة هنا الماشية . **الخاصرة** : جانب البطن من الحيوان ، أى امتلأتا شبعاً . ويروى : «خاصرتها» بالإفراد . **استقبلت الشمس فاجترت وثلطت وبالت** : قيل إن استقبالها للشمس يحميها فيسهل خروج ما ثقل عليها مما أكلته . **والاجترار** : أن تجر الدابة من كرشها ما أكلته إلى فمها فتمضغه ثانية . **وثلطت** : بفتح اللام وكسرها ، ألقت ما فى بطنها رقيقاً . **بالت** : قذفت بولها . والمراد أنها ارتاحت بما أخرجته فسلمت من الهلاك .

وفى هذا أن جمع المال لا بأس به ما دام صاحبه لا يمنعه من مستحقيه ويؤدى زكاته . وأما اكتنازه فى غير بر أو إنفاق فهو مجلبة للهلاك . **حلوة** ، أى كالفاكهة أو النبتة الحلوة المذاق ، تحرص نفوس الناس عليها وتميل . **أخذه بحقه** : اكتسبه من حلال . **ووضعه فى حقه** : أخرج منه حقه الواجب شرعاً كالزكاة . **والمعونة** : العون ، أى يكون عوناً على اكتساب الثواب ، وعلى صلاح الحال . **كالذى يأكل ولا يشبع** ، أى الذى يسرف فى الأكل إسرافاً حتى ينتهى به ذلك إلى الهلاك .

باب ذهاب الصالحين

٨٠٦ - عَنْ مِـــرْداسٍ الأَسْلَمِيِّ قـــالَ : قـــالَ النبيُّ ﷺ : يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الأَوَّلُ فالأَوَّلُ ، وَيَبْقَى حُفالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ أَوِ التَّمْرِ لا يُبالِيهِمُ اللهُ بالَةً .

مرداس : هو مرداس بن مالك الأسلمى ، ممن شهد بيعة الرضوان . **يذهب الصالحون الأول فالأول** : ويروى : «يقبض الصالحون» . أى الأول ، ثم الذى يليه الذى هو أقدم ممن بعده ، وهكذا. **الحفالة** : الحثالة ، وهو الردىء ، أو ما يتساقط من قشره ، أو ما يسقط منه عند الغربلة ويبقى من التمر بعد الأكل . ويروى : «حثالة» . والثاء والفاء يتعاقبان ، كقولهم : فوم وثوم . **بالة**: اسم مصدر لبالى يبالى مبالاة ، وقيل مصدر ؛ يقال بالى مبالاة وبالية وبالة ، حذفت الياء من الأخيرة لكثرة الاستعمال ، ولشذوذ فاعلة فى المصادر . والمراد : لا يرفع الله لهم قدراً ، ولا يقيم لهم وزناً .

باب ما يتقى من فتنة المال

٨٠٧ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قـالَ : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُول : لَوْ كانَ لابْنِ آدَمَ وَادِيانِ مِنْ مالٍ لابْتَغَى ثالِثاً ، وَلا يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إلاَّ التُّرابُ ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تابَ .

لابتغى ثالثا ، أى لطلب وادياً ثالثاً من مال . وهو كناية عن شدة الحرص على الدنيا ، والشره إلى الاستزادة من المال . **التراب** : كناية عن الموت ، أى لا ينقطع حرصه ويكف عن طلب المال إلا بالموت . **يتوب الله على من تاب** ، أى يقبل توبته ، فيقبل توبة الحريص كما يقبلها من غيره.

باب الغنى غنى النفس

٨٠٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ قـالَ : لَيْسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ ، وَلَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ .

عن كثرة العرض ، أى بسبب كثرة العرض . فعن هنا بمعنى السبب . **والعرض** ، بالتحريك: ما ينتفع به من متاع الدنيا وحطامها . والعرض : بالفتح ، ما خالف الدراهم والدنانير فإنهما عين.

فكل عَرْض داخل فى العَرَض ، وليس كل عَرَض عَرْضاً .

أى ليس الغنى الحقيقى معتبراً بكثرة المال ؛ لأن كثيراً ممن وسع عليه فى المال لا يقنع بما أوتيه ، فهو مجتهد فى الاستزادة لا يبالى من أين يأتيه ؛ فهو فقير فى حرصه وكلبه على المال . وأما من غنيت نفسه بالقناعة والرضا ، والعزوف عن المطامع ، فهو الصادق الغنى .

باب فضل الفقر

٨٠٩ - عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ قالَ : مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جالِسٍ : ما رَأْيُكَ فى هَذا ؟ فَقالَ : رَجُلٌ مِنْ أَشْرافِ النَّاسِ ، هَذا وَاللهِ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ . قالَ : فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ . ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ : ما رَأْيُكَ فى هَذا ؟ فَقالَ : يارَسُولَ اللهِ ، هَذا رَجُلٌ مِنْ فُقَراءِ المُسْلِمِينَ ، هَذا حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَلاَّ يُنْكَحَ ، وإِنْ شَفَعَ أَلاَّ يُشَفَّعَ ، وَإِنْ قالَ أَلاَّ يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ . فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «هَذا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هَذا» .

مر رجل : لم يذكر اسمه . **لرجل عنده جالس** : هو أبو ذر الغفارى . **حرى** ، أى جدير وخليق . **ينكح** ، بالبناء للمجهول ، أى يجاب إلى خطبته . **يشفع** ، أى تقبل شفاعته . **ثم مر رجل** : هو جعيل بن سراقة . **فقال له رسول الله** ، أى لأبى ذر الغفارى . **ألا يسمع لقوله** : وذلك – فيما رأى –لفقره . **هذا خير من ملء الأرض مثل هذا** ، أى هذا الفقير الواحد الذى مر أخيراً ، خير من عدد يملأ الأرض من أمثال المار الأول الغنى . ونصب «مثل» على التمييز . ويروى : «من مثل هذا» .

باب كيف كان عيش النبى ﷺ وأصحابه وتخليهم عن الدنيا

٨١٠ - عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : ما شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُنْذُ قَدِمَ المَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ بُرٍّ ثَلاثَ لَيالٍ تِبَاعاً حَتَّى قُبِضَ .

البر : القمح . **تباعاً** ، أى متتابعة متتالية ، وأصل التباع مصدر تابع بين الأمور متابعة وتباعاً : والى بينها وواتر . والمراد ثلاث ليال بأيامهن . **قبض** ، أى قبضه الله إليه بوفاته . وهذه المدة بالمدينة عشر سنوات ، وفيها أيام أسفاره فى الغزو ، والحج والعمرة .

٨١١ - عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللّهُ عَنْها قالَتْ : ما أَكَلَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَكْلَتَيْنِ فى يَوْمٍ إلاّ إحْداهُما تَمْرٌ .

إلا إحداهما تمر : وروى : «إلا إحداهما تمراً» بالنصب ، بتقدير إلا كانت إحداهما تمراً ، أو إلا جعلت إحداهما تمراً .

٨١٢ - عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : كانَ فِراشُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَدَمٍ وَحَشْوُهُ لِيفٌ .

الأدم ، بالتحريك :الجلد المدبوغ ، واحده أديم ، ومثله أفيق وأفق ، وهو الأديم أيضاً . **ليف** : ويروى : «من ليف» . والليف : ليف النخل ، القطعة منه ليفة . والحديث بيان لما كان عليه السلام من تواضع فى فراشه ومضجعه .

باب الخوف من الله عزّ وجلّ

٨١٣ - عَنْ أَبِى سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النبىِّ ﷺ : ذَكَرَ رَجُلاً فِيمَنْ كانَ سَلَفَ - أَوْ قَبْلَكُمْ - آتاهُ اللّهُ مالاً وَوَلَداً ، فَلَمّا حُضِرَ قالَ لِبَنِيه : أَىَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ ؟ قالُوا : خَيْرُ أَبٍ . قال : فَإِنَّهُ لَمْ يَبْتَئِرْ عِنْدَ اللهِ خَيْراً ، وَإِنْ يَقْدَمْ عَلَى اللهِ يُعَذِّبْهُ ، فانْظُرُوا فَإِذا مُتُّ فَأَحْرِقُونِى حَتَّى إذا صِرْتُ فَحْماً فاسْحَقُونِى - أَوْ قالَ : فاسْهَكُونِى - ثُمَّ إذا كانَ رِيحٌ عاصِفٌ فأَذْرُونِى فِيها . فَأَخَذَ مَواثِيقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَرَبِّى ، فَفَعَلُوا ، فَقالَ اللّهُ : كُنْ . فَإِذا رَجُلٌ قائِمٌ . ثُمَّ قالَ : أَىْ عَبْدِى ، ما حَمَلَكَ عَلَى مافَعَلْتَ ؟ قال : مَخافَتُكَ ، أَوْ فَرَقٌ مِنْكَ . فَما تَلافاهُ أَنْ رَحِمَهُ اللّهُ .

أبو سعيد : هو أبو سعيد سعد بن مالك الخدرى . **فيمن كان سلف** : يعنى من بنى إسرائيل . **أو قبلكم** ، أى أو فى زمن من كان قبلكم ، الشك من الراوى . **حُضر** ، أى حضره الموت . **خير**: بالنصب ، أى كنت خير أب . وبالرفع ، أى أنت خير أب . **فإنه** : يعنى نفسه . **لم يبتئر** :

فسرها قتادة بمعنى لم يدخر عند الله خيراً . ويقال بأر الشيء بأراً وابتأره ، بمعنى خبأه وادخره ، كأنه وضعه فى بئر أو بؤرة ، أى حفرة . والبئيرة : الذخيرة والخبيئة . **قدم يقدم قدوماً** : رجع ، وأصله من قدوم المسافر ، أى رجوعه . **أو قال** : **فاسهكونى** : الشك من الراوى . **والسحق** : الدق ناعماً . **والسهك** دونه .**اذرونى** : أمر من الثلاثى ، ويروى : «فأذرونى» من الرباعى ، ومعناه طيرونى فى الهواء وفرقونى . **المواثيق** : العهود ، جمع ميثاق . والقسم لتأكيد الخبر . **فقال الله كن**، أى قال الله للرجل الذى ذرى فى الريح بعد سحقه . **أىْ** : أداة من أدوات النداء . **الفرق** ، بالتحريك: الخوف . **فما تلافاه أن رحمه الله** : أى إلا أن رحمه ، بتقدير أداة الاستثناء . **وتلافاه**:تداركه .

باب الانتهاء عن المعاصي

٨١٤ – عَنْ أَبِى مُوسَى قَالَ : قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : مَثَلِى وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِى اللهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْماً فَقَالَ : رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنِى ، وَإِنِّى أَنَا النَّذِيرُ العُرْيانُ فالنَّجَا النَّجَاءَ !! فَأَطَاعَتْهُ طَائِفَةٌ فَأَدْلَجُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا ، وَكَذَّبَتْهُ طَائِفَةٌ فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فاجْتَاحَهُمْ .

أبو موسى : عبد الله بن قيس الأشعرى . **المَثَل** : الصفة العجيبة الشأن ، يوردها البليغ على سبيل التشبيه ، لإرادة التقريب والتفهيم والتصوير . **ما بعثنى الله** ، أى ما بعثنى به إليكم . **بعينى** : ويروى : «بعينىّ» بالتثنية . **النذير العريان** : عبارة مثلية ، يراد بها الذى ينذر بالخطر مصرحاً به لا يحتجز حقيقة . وكان من عادتهم أن الرجل إذا رأى الغارة فجأتهم وأراد إنذار قومه يتعرى من ثيابه ويشير بها ؛ ليعلمهم أن قد فجأهم أمر مهم . وقيل أصله أن رجلا لقى جيشاً فسلبوه وأسروه ، فانفلت إلى قومه فقال : إنى رأيت الجيش وسلبونى ! فرأوه عرياناً فتحققوا صدقه ، لأنهم كانوا يعرفونه ، ولا يتهمونه فى النصيحة . **فالنجا النجاء** : أى أسرعوا واطلبوا السرعة . ويروى : «النجا النجا »و «النجاة النجاة» ، أى اطلبوا النجاة بالإسراع فى الهرب ؛ فإنكم لا تطيقون مقاومة هذا الجيش . **الإدلاج** : السير من أول الليل . **والمَهَل** ، بالتحريك : الهينة والسكون . وفى بعض النسخ : «مهلهم» بالفتح ، قال ابن حجر : معناه الإمهال وليس مراداً هنا . **صبحهم** : أتاهم وأغار عليهم صبحاً . **اجتاحهم** : استأصلهم وأهلكهم .

باب حُجبت النار بالشهوات

٨١٥ – عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قَالَ : حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ وَحُجِبَتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ .

حُجبت النار بالشهوات : معناه أن من اقتحم الشهوات الممنوعة المستلذة ، ونال منها ودخل فيها فكأنما قد هتك الستر الذى يحجب النار عنه ، فإنه ليس بعد الشهوات إلا النار . **المكاره** : ما يشق على الإنسان فعله أو المثابرة عليه ، من مجاهدة النفس فى العبادات والصبر على مشاقها ، وكظم الغيظ ، والصبر على المصيبة ، واجتناب المنهيات ونحوذلك . فمن حمل نفسه على تلك المكاره يُسِّر لنفسه دخول الجنة ، فكأنما قد هتك الحجاب الذى يحول بينه وبينها .

باب من أحبَّ لقاءَ الله أحبَّ الله لقاءَه

٨١٦ - عَنْ عُبادَةَ بنِ الصَّامِتِ عَنِ النبىِّ ﷺ قالَ : مَنْ أَحَبَّ لِقاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقاءَهُ .

قالَتْ عائِشَةُ ، أَوْ بَعْضُ أَزْواجِهِ : إنَّا لَنَكْرَهُ المَوْتَ . قال : لَيْسَ ذاكَ ، وَلَكِنَّ المُؤْمِنَ إذا حَضَرَهُ المَوْتُ . بُشِّرَ بِرِضْوانِ اللهِ وَكَرامَتِهِ ، فَلَيْسَ شَىءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمّا أَمامَهُ ، فَأَحَبَّ لِقاءَ اللهِ وَأَحَبَّ اللهُ لِقاءَهُ . وَإِنَّ الكافِرَ إذا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذابِ اللهِ وَعُقُوبَتِهِ ، فَلَيْسَ شىءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمّا أَمامَهُ، كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ وَكَرِهَ اللهُ لِقاءَه .

أحب لقاء الله : آثر الآخرة على الدنيا تطلعاً إلى رؤية الله ونوال ما عنده ، واستعد لها بالعمل الصالح . **ومحبة الله لقاء عبده** : إرادة الخير له وإنعامه عليه . **إنا لنكره الموت** : تعنى أن الغاية محبوبة ولكن الوسيلة مكروهة . **ليس ذاك** : ويروى : «ذلك» بكسر كاف الخطاب أيضاً . جعل يهون عليها خَطْب الموت . **فليس شىء أحب إليه مما أمامه** ، أى مما يستقبله بعد الموت . **إذا حضر بشر بعذاب الله** : قال ابن سيده : **التبشير** يكون بالخير والشر ، كقوله تعالى : «فبشرهم بعذاب أليم» . وقد يكون هذا على قولهم : تحيتك الضرب ، وعتابك السيف ، أى من قبيل التهكم والوعيد .

باب القصاص يوم القيامة

٨١٧ - عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ رضي الله عنه قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : يَخْلُصُ المُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ،

فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ ،مَظَالِمُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِى الدُّنْيَا ، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا أُذِنَ لَهُمْ فِى دُخُولِ الجَنَّةِ ، فَوَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لأَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِى الجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِى الدُّنْيَا .

يخلص المؤمنون من النار ، أى ينجون من السقوط فيها بعد اجتيازهم للصراط . **فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار** : قال العينى : «قيل هذا يشعر بأن فى القيامة جسرين : هذا والذى على متن جهنم ، المشهور بالصراط . وأجيب بأنه لا محذور فيه ، ولئن ثبت بالدليل أنه واحد فتأويله أن هذه القنطرة من تتمة الأول» . **يقتص** : من الاقتصاص ، وهو أن يفعل به مثل فعله بغيره . ويروى : «يقص» بالبناء للمجهول و«يقص» بالبناء للمعلوم ، والأخيرة معناها يقص الله له. **التهذيب** : التنقية والتخليص . يقال رجل مهذب الأخلاق ، أى نقيها طاهرها . وأصل التهذيب تنقية الحنظل من شحمه ومعالجة حبه حتى تذهب مرارته ، كما يقال هذب النخلة : نفى عنها الليف . فالعطف فى «ونقوا» عطف تفسير . والمراد التخليص من التبعات التى كانت من أعمالهم فى الدنيا ، وتنقية قلوبهم من أضغان الدنيا وأحقادها . **أهدى** : من الهداية ، وذلك لأن الملائكة تدلهم على ذلك ، ولأن منازل الناس تعرض عليهم فى قبورهم غدوا وعشياً ، فيعرفونها حق المعرفة ، لايضلون عنها ، إما الجنة وإما النار .

باب صفة الجنة والنار

٨١٨ - عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ اللهَ يَقُولُ لأَهْلِ الجَنَّةِ : يا أَهْلَ الجَنَّةِ . يَقُولُونَ : لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ ! فَيَقُولُ : هَلْ رَضِيتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : وَمَا لَنَا لا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَالَمْ تُعْطِ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ . فَيَقُولُ : أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ . قَالُوا : يارَبِّ وَأَىُّ شَىءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ؟ فَيَقُول : أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوانِى فَلا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَداً .

يقولون لبيك : ويروى «فيقولون» . **لبيك** : إجابة لأمرك بعد إجابة . **وسعديك** : إسعاداً لأمرك بعد إسعاد ، والإسعاد : المعاونة ، والمراد هنا الطاعة . **أحل عليكم رضوانى** ، أى أنزل عليكم رضوانى .

٨١٩ - عَنْ سَهْلٍ ، عَنِ النبىِّ ﷺ قَالَ : إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الغُرَفَ فِى الجَنَّةِ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ فِى السَّمَاءِ .

سهل : سهل بن سعد الساعدى . **يتراءون** : يتفاعلون من الرؤية ، أى يرى كل منهم غرفة صاحبه. **والغرف** : جمع غرفة ، وهى العلّية .

أى كما تتراءون فى دنياكم الكواكب فى السماء .

٨٢٠ - عَنِ النُّعْمانِ بنِ بَشِيرٍ قالَ : سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَقُولُ : إنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذاباً يَوْمَ القِيامَةِ رَجُلٌ عَلَى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتانِ، يَغْلِى مِنْهُما دِماغُهُ كَما يَغْلِى المِرْجَلُ والقُمْقُمُ .

إن أهون ... رجل : قال ابن التين : يحتمل أن يراد به أبو طالب . وقال القسطلانى : «هو أبو طالب ، كما فى مسلم» . **الأخمص** : باطن القدم الذى يتجافى عن الأرض . **المرجل** : القِدْر من النحاس ، أو من أى صنف كان . **والقمقم** : إناء ضيق الرأس يسخن فيه الماء ، يتخذ غالباً من النحاس . فارسى معرب . ويروى: «بالقمقم» أى معه ، أو «القمقم» .

باب فى الحوض

٨٢١ - عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو ، قالَ : قالَ النبىُّ ﷺ : حَوْضِى مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، ماؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ ، وَكِيزانُهُ كَنُجُومِ السَّماءِ ، مَنْ شَرِبَ مِنْها فَلا يَظْمأُ أَبَداً .

الحوض : مجتمع ماء يصنع ليشرب منه الناس أو الدواب . والتحويض : عمل الحوض . واختلف فى حوض الرسول الذى يشرب منه المؤمنون ، فقيل قبل الصراط ، وقيل بعده . ومسيرة شهر تعبير عن طوله وامتداده بحيث يقطعه الراكب فى شهر . **أبيض من اللبن** : أبيض ، أى أشد بياضاً . وهو حجة للكوفيين فى صوغ التفضيل من فعل اللون . ومثله قول الراجز :

جارية فى درعها الفضفاض أبيض من أخت بنى إباض

وكيزانه كنجوم السماء : فى الإشراق والكثرة . والكيزان : جمع كوز ، بالضم ، وهو الكوب الذى له عروة ، فإذا لم يكن له عروة يمسك بها فهو كوب .

كتاب القدر

٨٢٢ -عَنْ عَبْدِ اللهِ قالَ : حَدَّثَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ، قالَ : إنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فى بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً نُطْفَةً،

ثُمَّ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ مَلَكاً فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعَةٍ : بِرِزْقِهِ ، وَأَجَلِهِ ؛ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ . فَوَاللهِ إِنَّ أَحَدَكُمْ - أَوِ الرَّجُلَ - يَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّي ما يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَها غَيْرُ باعٍ أَوْ ذِراعٍ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُها . وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ ، حَتَّى ما يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَها غَيْرُ ذِراعٍ أَوْ ذِراعَيْنِ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النّارِ فَيَدْخُلُها .

عبد الله : عبد الله بن مسعود . **الصادق** : المخبر بالقول الحق . **والمصدوق** : الذى صدقه الله وعده . **يجمع** ، أى يخزن . ويجوز أن يراد بالجمع مكث النطفة فى الرحم . **ثم علقة مثل ذلك،** أي أربعين يوماً . والعلقة : الدم الغليظ الجامد ، يتعلق بما مر به . **المضغة** : قطعة لحم قدر ما يمضغ . **فيؤمر بأربعة** : وفي رواية : «بأربع» بالتذكير . والمعدود إذا أبهم جاز تذكير العدد وتأنيثه . **برزقه** ، أى كل ما ساقه الله إليه من غذاء أو مال أو علم أو نحو ذلك ، من حيث القلة والكثرة ، والحل والحرمة . **وأجله** ، أى طوله وقصره . **عمل أهل النار** : من المعاصى . **حتى ما يكون** : بالنصب على أن حتى غائية ، وبالرفع على أنها ابتدائية . **الباع** : قدر مد اليدين وما بينهما من البدن . **فيسبق عليه الكتاب** : المكتوب والمقدر .

الحديث دلالة على أن العبرة فى أعمال المرء بخواتمها .

باب : وكانَ أمرُ الله قدَراً مقدُوراً

٨٢٣ - عَنْ أُسامَةَ قالَ : كُنْتُ عِنْدَ النبيِّ ﷺ إِذْ جاءَهُ رَسولُ إِحْدَى بَناتِهِ ، وَعِنْدَهُ سَعْدٌ وَأُبَيُّ بنُ كَعْبٍ وَمُعاذٌ : أَنَّ ابْنَها يَجُودُ بِنَفْسِهِ . فَبَعَثَ إِلَيْها : «لِلهِ ما أَخَذَ ، وَلِلهِ ما أَعْطَى ، كُلٌّ بِأَجَلٍ ، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ» .

وكان أمر الله ... : الآية ٣٨ من سورة الأحزاب . **أسامة** : أسامة بن زيد بن حارثة . **إحدى بناته** : هى زينب ، كما عند ابن أبى شيبة . أو هى رقية . **سعد** : سعد بن عبادة . **معاذ** : معاذ ابن جبل . **أن ابنها يجود بنفسه** : هو على بن أبى العاص ، وأمه زينب ؛ أو هو عبد الله بن عثمان بن عفان ، وأمه رقية . **يجود بنفسه** ، أى هو فى سياق الموت ، وفى حال النزع . **لله ما أخذ و لله ما أعطى** ، أى الذى أراد أن يأخذه هو الذى كان أعطاه . أو معناه : لله الأخذ والعطاء،

فما فيه مصدرية . **الاحتساب** : أن يعتد مصيبته فى جملة بلايا الله التى يثاب على الصبر عليها . وهذا حجة على من زعم أن الاحتساب فقد الولد وهو كبير .

٨٢٤ - عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ : كُنَّا جُلوساً مَعَ النبى ﷺ ، وَمَعَهُ عُودٌ يَنْكُتُ فى الأَرْضِ ، وقَال : ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إلاَّ قَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الجَنَّةِ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ : أَلاَ نَتَّكِلُ يارَسولَ الله؟ قالَ : لا ، اعْمَلُوا ، فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ الآيَة .

ينكت به : يضرب بطرفه ويؤثر . **نكس** : بتشديد الكاف وتخفيفها ، أى خفض رأسه وطأطأ به إلى الأرض على هيئة المهموم المفكر . **فقال رجل من القوم** : هو سراقة بن مالك بن جعشم ، أو أبو بكر ، أو عمر ، أو على . **نتكل** ، أى نتكل على ما كتب لنا . وفى رواية : «على كتابنا» . **لا ، اعملوا فكل ميسر** ، أى لاتتركوا العمل ، بل اعلموا امتثالا لأمر الله ، فإن كل امرئ ميسر ومهيأ لما قدر الله له . **فأما من أعطى واتقى** : الآية ٥ من سورة الليل .

كتابُ الأَيْمَانِ وَالنُّذُور

باب : لا تحلفوا بآبائكم

٨٢٥ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَدْرَكَ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ وَهُوَ يَسيرُ فى رَكْبٍ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ ، فَقَالَ : أَلاَ إنَّ اللهَ يَنْهاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبائِكُمْ . مَنْ كانَ حالِفاً فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ .

الركب : ركاب الإبل من عشرة فصاعداً . **فليحلف بالله أو ليصمت** ، أى من أراد الحلف فليحلف بالله لا بغيره ، من الآباء وغيرهم ، أو ليسكت ويعدل عن الحلف . وذلك أن الحلف تعظيم للمحلوف به ، وإنما العظمة لله وحده . ومع هذا قال الشافعية : يكره الحلف إلا فى طاعة من فعل واجب أو مندوب ، أو ترك حرام أو مكروه .

٨٢٦ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ قال : سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ : قالَ لِى رَسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ اللهَ يَنْهاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبائِكُمْ» .

قالَ عُمَرُ : فَوَاللهِ ما حَلَفْتُ بِها مُنْذُ سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ ، ذاكِراً وَلا آثِراً .

ما حلفت بها ، أى بتلك الحلفة ، وهى الحلف بالأب . **ذاكراً** ، أى قائلا لها من قبل نفسى. **وآثراً** ، أى حاكياً لها عن غيرى ناقلا عنه . **أَثَرَ الحديث يأثره** : نقله .

باب الوفاءِ بالنذر

٨٢٧ – عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ : نَهَى النبيُّ ﷺ عَنِ النَّذْرِ وَقال : إِنَّه لا يَرُدُّ شَيْئاً ، وَلَكِنَّهُ يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ البَخِيلِ .

النذر فى اللغة : الوعد بخير أو شر . وشرعاً التزام قُربة غير لازمة بأصل الشرع ، من عبادة أو صدقة أو نحوهما . والنهى محمول على الكراهة لا التحريم فى القول الأصح . ومدار الأمر على ما ينذر لأجله ، فإن كان وسيلة إلى القربة كان قربة ، وإن قصد به جلب نفع أو دفع ضرر ، أو علق على شرط كشفاء مريض ، أو نجاة من مكروه ، أو حصول على رزق ، كان موضع خلاف بين الفقهاء . **إنه لايرد شيئاً** : تعليل للنهى السابق . **يستخرج به من البخيل** ، أى يستخرج به منه مالم يكن ليخرجه . أى لا تعدو فائدة النذر ذلك .

٨٢٨ – عن أَبِي هُرَيْرَةَ قال : قالَ النبيُّ ﷺ : لا يَأْتِي ابْنَ آدَمَ النَّذْرُ بِشَيءٍ لَمْ يَكُنْ قُدِّرَ له ، ولكن يُلْقِيهِ النَّذْرُ إِلَى القَدَرِ قَدْ قُدِّرَ لَهُ ، فَيَسْتَخْرِجُ اللهُ بِهِ مِنَ البَخِيلِ ، فَيُؤْتِي عَلَيْهِ ما لَمْ يَكُنْ يُؤْتِي عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ .

فيستخرج الله به ، أى بالنذر حين الوفاء به . **من قبل** ، أى من قبل النذر .

باب النذر فى الطاعة

٨٢٩ - عَنْ عـائِشَـةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهـا عَنِ النبىِّ ﷺ قـالَ : مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعْهُ ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلا يَعْصِهِ .

الطاعة : نحو الصلاة فى أول الوقت . وصوم النفل ، وسائر المستحبات من العبادات البدنية والمالية . ومقتضى هذا أن المستحب ينقلب بالنذر واجباً . **المعصية** : كشرب الخمر ، وأكل الخنزير. والمفهوم الشرعى للنذر إيجاب المباح ، وهو إنما يتحقق فى الطاعات ، وأما المعاصى فليس فيها شئ مباح حتى يصير إلى الوجوب .

باب من مات وعليه نذر

٨٣٠ - عَنْ عَـبْـدِ اللهِ بنِ عَـبّـاسٍ ، أَنَّ سَعْـدَ بنَ عُـبـادَةَ الأَنْصـارِىَّ اسْتَفْتَى النبىَّ ﷺ فى نَذْرٍ كانَ عَلَى أُمِّهِ ، فَتُوُفِّيَتْ قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَهُ . فَأَفْتاهُ أَنْ يَقْضِيَهُ عَنْها ، فَكانَتْ سُنَّةً بَعْدُ .

فى هذا الحديث : كان **النذر** صياماً ، وقيل عتقاً ، وقيل صدقة ، وقيل نذراً مطلقاً . **فكانت سُنّة بعد** ، أى فصارت تلك الفتوى سنة بعد هذا القول ، يقضى الوارث ما على الموروث . وهذا أعم من أن يكون واجباً أو ندباً ، وإن كان الجمهور على أنه من مات وعليه نذر مالى يجب قضاؤه من رأس ماله .

كتـابُ الكفَّارات

باب قول الله : ﴿ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾

٨٣١ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النبىِّ ﷺ قـالَ : مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَـةً مُسْلِمَـةً أَعْتَقَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْواً مِنَ النّارِ ، حَتّى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ .

أو تحرير رقبة : من الآية ٨٩ من سورة المائدة . **رقبة مسلمة** ، أى عبداً مسلماً ، من إطلاق البعض على الكل . **حتى فرجه بفرجه** : خصه بالذكر لأنه محل أكبر الكبائر بعد الشرك .

باب عتق المدبَّر

٨٣٢ - عَنْ جابِرٍ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ دَبَّرَ مَمْلُوكاً لَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مالٌ غَيْرُهُ ، فَبَلَغَ النبيَّ ﷺ ، فَقالَ : «مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّى؟» ، فاشْتَراهُ نُعَيْمُ بنُ النَّحَّامِ بِثَمانِمِائَةِ دِرْهَمٍ .

قال جابِرُ بنُ عَبْدِ الله : عَبْدًا قِبْطِيًّا ماتَ عامَ أَوَّلَ .

جابر : جابر بن عبد الله الأنصارى . **أن رجلا من الأنصار** : اسمه أبو مذكور ، كما فى رواية مسلم فى الموضع الأول . **مملوكا** : اسم هذا المملوك يعقوب . **وتدبير المملوك** : أن يعلق عتقه بموت سيده ، يقول له : أنت حر بعد موتى .

كان بيعه ﷺ بحكم ولايته على الرعية والنظر فى مصالحهم . وفيه إجازة لتصرف الوالى فى أمور الرعية إذا تحتمت فى ذلك مصلحتهم ، ودفع الضرر الكبير عنهم . **قال جابر : عبداً قبطيّاً** ، أى كان عبداً قبطيّاً . وفيه تسجيل لأن بعض الرقيق فى جزيرة العرب كان مجتلباً من مصر . **عام أول** ، أى العام السابق ، وهو العام الذى يليه عامك . وهو من إضافة الشىء إلى نفسه .

كتابُ الفرائض

باب قول النبى ﷺ
لا نورَثُ . ما تركنا صدقة

٨٣٣ - عَنْ عائِشَةَ ، أَنَّ فاطِمَةَ وَالعَبَّاسَ عَلَيْهِما السَّلامُ ، أَتَيا أَبابَكْرٍ يَلْتَمِسانِ مِيراثَهُما مِنْ رَسُولِ الله ﷺ ، وَهُما حِينَئِذٍ يَطْلُبانِ أَرْضَيْهِما مِنْ فَدَكٍ ، وَسَهْمَهُما مِنْ خَيْبَرَ ، فَقالَ لَهُما أَبُو بَكْرٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ :

«لا نُورَثُ ، ما تَرَكْنا صَدَقَةٌ ، إِنَّما يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذا المالِ» .

قالَ أَبُو بَكْرٍ : وَالله لا أَدَعُ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهِ إِلاَّ صَنَعْتُهُ .

قال : فَهَجَرَتْهُ فَاطِمَةُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى مَاتَتْ .

يلتمسان : يطلبان . **من فدك** : يقال بالصرف وعدمه ، وهى بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل (المرحلة : مسافة يقطعها السائر فى نحو يوم) ، وكانت له ﷺ خاصة ، صالحه اليهود على النصف منها فقبل ذلك منهم . قال ابن إسحاق : «فكانت فدك لرسول الله ﷺ خالصة ، لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب » . السيرة ٧٧٦ – ٧٧٧ . **خيبر** ، بعدم الصرف : ناحية على ثمانية برد من المدينة فى شماليها ، وكان بها سبعة حصون ، وقد فتحت سنة سبع أو ثمان . **لا نورث** : عند النسائى من حديث الزبير :« إنا معاشر الأنبياء لانورث» . **ما تركنا صدقة** ، أى الذى تركناه إنما هو من قبيل الصدقات العامة . وحرفه بعض الطوائف فرووه : «لايورث ما تركنا صدقةً» ، أى ما تركناه صدقة لايورث ، ويورث ما تركناه غير صدقة ، ويرد عليهم بأن هذا الحكم عام لا يختص به الأنبياء دون غيرهم ، والحديث هنا يذكر خصيصة للأنبياء . والحكمة فى عدم الإرث من الأنبياء أن الله بعثهم مبلغين رسالته ، وأمرهم ألا يأخذوا على ذلك أجراً : «قل لا أسألكم عليه أجراً» ، وكذا قال نوح وهود وغيرهما نحو ذلك ، فاقتضت الحكمة ألا يورثوا لئلا يظن أنهم جمعوا المال لوارثهم . **من هذا المال** ، أى من بعض هذا المال بقدر حاجتهم ، وما بقى منه يصرف فى مصالح المسلمين ، وليس المراد أنهم لا يأكلون إلا منه . **يصنعه فيه** ، أى فى المال. **فهجرته فاطمة** ، أى هجرت أبا بكر منقبضة عن لقائه ، لا أنها هجرته الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه . وقد ماتت بعد هذا الخلاف بنحو ستة أشهر .

باب ميراث البنات

٨٣٤ – عَنِ الأَسْوَدِ بنِ يَزِيدَ قالَ : أَتَانَا مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ بِاليَمَنِ مُعَلِّماً وَأَمِيراً ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ رَجُلٍ تُوُفِّيَ وَتَرَكَ ابْنَتَهُ وَأُخْتَهُ . فَأَعْطَى الابْنَةَ النِّصْفَ ، والأُخْتَ النِّصْفَ .

الأسود بن يزيد : ابن قيس النخعى ، ذكره ابن حجر فى القسم الثالث من الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ، ولم يجتمعوا بالنبى ﷺ ولا رأوه .

هذا الحكم إجماع من العلماء ، وهو مطابق للآية الكريمة فى البنت :«وإن كانت واحدة فلها النصف» من سورة النساء ، وللآية الكريمة : «إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ماترك» سورة النساء ١٧٦

باب لا يرث المسلم الكافر
ولا الكافر المسلم

٨٣٥ - عَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ ، أَنَّ النبيَّ ﷺ قال : لا يَرِثُ المُسْلِمُ الكافِرَ، وَلا الكافِرُ المُسْلِمَ .

لايرث المسلم الكافر : وذهب معاذ بن جبل ، ومعاوية ، وسعيد بن المسيب ، ومسروق ، إلى أنه يرث منه ؛ لقوله ﷺ : «الإسلام يعلو ولا يعلى عليه» . وأجاب الجمهور عن هذا الحديث بأن معناه فضل الإسلام ، وليس فيه تعرض للإرث . **ولا الكافر المسلم** : هذا بالإجماع ، وأما الكافر والكافر فيتوارثان وإن اختلفت ملتهما ، كيهودى ونصرانى ، أو مجوسى أو وثنى ، لأن الملل فى البطلان كالملة الواحدة .

باب من ادّعى إلى غير أبيه

٨٣٦ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ قال : لا تَرْغَبُوا عَنْ آبائِكُمْ ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَهُوَ كُفْرٌ .

يقال **رغب عنه** : أعرض وترك . ورغب فيه : أقبل وتوجه ؛ فهو من الأفعال التى يتغير معناها بتغير الحروف بعدها . **رغب عن أبيه** : انتسب إلى غيره . ويروى : «فقد كفر» والمراد بالكفر هنا كفر النعمة ، لا الكفر الذى يستحق عليه الخلود فى النار . فالتعبير للتغليظ عليه والتشنيع . وستر كل حق شرعى هو كفر فى اللغة ، لكن لا يعبر عنه بالكفر إلا حيث يغلظ ويشنع .

كتاب الحدود

باب الزنى وشرب الخمر

٨٣٧ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسولَ الله ﷺ قال : لا يَزْنِى الزَّانِى حِينَ يَزْنِى وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيها أَبْصارَهُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ» .

لايزنى وهو مؤمن ، أى وهو كامل الإيمان . خلافاً للمعتزلة الذين يقولون بتخليد العاصى فى النار . **النهبة** ، بالضم : المال المنهوب . **يرفع الناس إليه فيها أبصارهم** ، أى يرفع الناس عيونهم إليه ولايقدرون على دفعه ، أو هو كناية عن التستر والمجاهرة بالاغتصاب .

باب ما جاءَ فى ضرب شارب الخمر

٨٣٨ – عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رضي الله عنه : أَنَّ النبىَّ ﷺ ضَرَبَ فى الخَمْرِ بِالجَرِيدِ والنِّعالِ . وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ .

ضرب ، أى أمر بالضرب . **الجريد** : سعف النخل ، سمى بذلك لأنه جرد عن خوصه . وفى رواية مسلم أنه كان يضرب فى الخمر بالنعال والجريد أربعين . **جلد** ، أى أمر بالجلد ، وذلك فى أيام خلافته . **والجلد** : ضرب الجلد ، وأكثر ما يكون ذلك بالسياط ، وقد يكون بالجريد ، والنعال، وأطراف الثياب ، وباليد أيضاً .

باب الضرب بالجريد والنعال

٨٣٩ – عَنْ عُقْبَةَ بنِ الحارِثِ ، أَنَّ النبىَّ ﷺ أُتِىَ بِنُعَيْمانَ ، أَوْ بِابْنِ نُعَيْمانَ ، وَهُوَ سَكْرَانُ ، فَشَقَّ عَلَيْهِ وَأَمَرَ مَنْ فِى البَيْتِ أَنْ يَضْرِبُوهُ ، فَضَرَبُوهُ بِالجَرِيدِ والنِّعالِ . وَكُنْتُ فِيمَنْ ضَرَبَهُ .

عقبة بن الحارث بن عامر : ابن نوفل بن عبد مناف ، القرشى النوفلى ، توفى فى خلافة ابن الزبير . **نعيمان** : هو نعيمان بن عمرو بن رفاعة الأنصارى ، شهد العقبة وبدراً والمشاهد كلها . وكان كثير المزاح . قال يوماً لسويبط بن حرملة صاحبه : لأغيظنك ! فجاء إلى أناس جلبوا ظهراً فقال : ابتاعوا منا غلاماً عربياً فارهاً ، وهو ذو لسان ، ولعله يقول : أنا حر ، فإن كنتم تاركيه لذلك فدعوه لاتفسدوا على غلامى . فقالوا : بل نبتاعه منك بعشر قلائص . فأقبل بها يسوقها وأقبل بالقوم حتى عقلوه ثم قال : دونكم هذا هو . فجاء القوم فقالوا : قد اشتريناك ! فقال سويبط: هو كاذب ، أنا رجل حر . فقالوا : قد أخبرنا خبرك ! فطرحوا الحبل فى رقبته وذهبوا ، وجاء أبو بكر فأخبر به ، فذهب هو وأصحاب له فردوا القلائص وأخذوه ، فلما عادوا إلى النبى صلى الله عليه وسلم وأخبروه الخبر ضحك صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولا . **فشق عليه** : لفظ النسائى : «فشق على النبى صلى الله عليه وسلم مشقة شديدة» . **أمر ... أن يضربوه**، أى أن يضربوه حد الشرب .

٨٤٠ - عَنِ السَّائِبِ بنِ يَزِيدَ قالَ : كُنَّا نُؤْتَى بِالشَّارِبِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَإِمْرَةِ أَبِى بَكْرٍ ، وَصَدْراً مِنْ خِلافَةِ عُمَرَ فَنَقُومُ إِلَيْهِ بِأَيْدِينا وَنِعالِنا وَأَرْدِيَتِنا ، حَتَّى كانَ آخِرُ إِمْرَةِ عُمَرَ ، فَجَلَدَ أَرْبَعِينَ ، حَتَّى إِذا عَتَوْا وَفَسَقُوا جَلَدَ ثَمانِينَ .

كان **السائب** على عهد الرسول صغيراً ابن ست سنين ، فالمراد : كان الصحابة الذين هو منهم. ومن المحتمل أنه كان يحضر مع أبيه أو غيره فيشاركهم فى مجلس الرسول . **الإمرة** ، بالكسر : الإمارة . **صدرا من خلافة عمر** ، أى أوائل خلافته . **فنقوم إليه بأيدينا** ، أى نضربه بها. **حتى كان آخر إمرة عمر** : روى برفع آخر على الفاعلية لكان التامة ، وبالنصب على الخبرية لكان الناقصة مع تقدير اسم لها . يقول العرب : إذا كان غدا فأتنى ، وإذا كان عند . **العتو** : التجبر والانهماك فى الطغيان . **والفسق** : الخروج عن الطاعة .

باب ما يكره من لعن شارب الخمر وأنه ليس بخارج من الملة

٨٤١ - عَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ أَنَّ رَجُلاً على عَهْدِ النبىِّ ﷺ ، كانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللهِ ، وَكانَ يُلَقَّبُ حِماراً ، وَكانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، وَكانَ النبىُّ ﷺ قَدْ جَلَدَهُ فى الشَّرابِ ، فَأُتِىَ بِهِ يَوْماً فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ . فَقالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ : اللَّهُمَّ العَنْهُ ، ما أَكْثَرَ ما يُؤْتَى بِهِ ! فَقالَ النبىُّ ﷺ : لا تَلْعَنُوهُ ، فَوَاللهِ ، ما عَلِمْتُ إِلاّ أَنَّهُ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ .

على عهد النبى ، أى فى زمنه . **قد جلده فى الشراب** ، أى بسبب شربه الشراب المسكر . **والجلد** : ضرب الجلد . كما سبق فى الحديث ٨٣٨ . **فأتى به يوما** ، أى وقد شرب الخمر ، وكان فى غزوة خيبر ، كما ذكر الواقدى . **ما أكثر ما يؤتى به** ، أى ما أكثر الإتيان به مخموراً ليضرب . **ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله** : ويروى : «ما علمت أنه يحب الله ورسوله» بحذف لا ، مع فتح همزة أن وكسرها . وفيه بحث نحوى مسهب .

٨٤٢ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قال : أُتِىَ النبىُّ ، ﷺ ، بِسَكْرانَ فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ ، فَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِيَدِهِ ، وَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِنَعْلِهِ ، وَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ

بِثَوْبِهِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قالَ رَجُلٌ : مالَهُ ؟ أَخْزاهُ اللهُ ! فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَكُونُوا عَوْنَ الشَّيْطانِ عَلَى أَخِيكُمْ» .

أتى بسكران : هو نعيمان ، أو ابنه ، كما مضى قريباً . **قال رجل** : **ماله أخزاه الله !** : **القائل** قيل إنه عمر بن الخطاب . **أخزاه**، أى أذله ، والخزى: الذل . **لاتكونوا عون الشيطان على أخيكم** : لأن فى ذله تمكيناً للشيطان منه ، ومعاونة عليه .

باب كراهية الشفاعة فى الحدّ
إذا رُفعَ إلى السلطان

٨٤٣ - عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها ، أَنَّ قُرَيْشاً أَهَمَّتْهُمُ المَرْأَةُ المَخْزُومِيَّةُ الَّتى سَرَقَتْ فَقالُوا : مَنْ يُكَلِّمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إلاَّ أُسامَةُ حِبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ فَكَلَّمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقالَ : « أَتَشْفَعُ فى حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ ؟!» ، ثُمَّ قامَ فَخَطَبَ ، قال : «يا أَيُّها النَّاسُ ، إنَّما ضَلَّ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كانُوا إذا سَرَقَ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإذا سَرَقَ الضَّعِيفُ فِيهِمْ أَقامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ . وايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعَ مُحَمَّدٌ يَدَها» .

«أن قريشا » ، أى من أدرك منهم ذلك بمكة عام الفتح والنبى مقيم بمكة . قال الجوهرى إن أردت بقريش الحى صرفته ، وإن أردت به القبيلة لم تصرفه . يعنى أنه يصرف ولايصرف . والنسب إليه قرشى نادر ، وقريشى على القياس . وأنشد :

بكل قريشى عليه مهابة ... سريع إلى داعى الندى والتكرم

المرأة المخزومية : هى فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . **وأهمتهم** ، أى صيرتهم ذوى هم ، خشية أن يعيروا بها ويفتضحوا بفعلتها بين قبائل العرب . **سرقت** : قطيفة من بيت رسول الله ، وقيل سرقت حلياً . وجمع بين القولين بأن الحلى كان فى القطيفة . **من يكلم رسول الله** ، أى يشفع لها عنده فى ألا تقطع ، إما بالعفو عنها وإما بالفداء . **يجترئ** : يتجاسر ، وذلك بدالته عليه . **أسامة** ، هو أسامة بن زيد ، وهو الحب ابن الحب . و«أسامة» روى بالرفع فاعلا ليجترئ على التفريغ لتضمن الاستفهام معنى النفى ، كما قيل فى قوله تعالى : «ومن يغفر الذنوب إلا الله» الآية ١٣٥ من آل عمران . أو بدلا من فاعل يجترئ

المضمر . ويجوز النصب على الاستثناء . **الحب** : المحبوب ، فعل بمعنى مفعول . **أتشفع فى حد من حدود الله ؟!** : استفهام إنكارى ، أى فى ترك حد من حدود الله . **إنما ضل من كان قبلكم** : فى رواية النسائى : «إنما هلك بنو إسرائيل» ، وهذا إشعار بأن المحاباة فى الحدود تستوجب هلاك الأمم ؛ لأنه أقوى دليل على ضعفها . **أنهم** ، أى لأنهم . وحذف الجار قبل أن وأن مطرد . **وايم الله** : أسلوب من أساليب القسم ، وأصله عند الكوفيين أيمن ، جمع يمين القسم . لكن جعلت همزته همزة وصل فى القسم عند أكثر النحويين ، ولم يجئ همزة وصل مفتوحة غيرها . ويقال أيضاً «لَيْمُنُ» ثم يقال أيم الله بحذف النون . وفيه لغات كثيرة أخر . انظر اللسان (يمن) . وهو مبتدأ مرفوع خبره مقدر ، تقديره قسمى أو يمينى أو لازم لى .

باب قول الله تعالى

﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾

٨٤٤ - عَنْ عائِشَةَ : قالَ النبىُّ ﷺ : تُقْطَعُ اليَدُ فِى رُبْعِ دِينارٍ فَصاعِداً .

(**والسارق...**) : الآية ٣٨ من سورة المائدة . **تقطع اليد** : وهو حد السرقة . وقد حددت السرقة بأنها أخذ مال خفية ليس للآخذ أخذه ، من حرز مثله . فلا يقطع مختلس أو منتهب أو خائن أو أمين على وديعة . وقال الحنابلة : بجحد عارية وسرقة ملح وتراب وأحجار ولبن وكلأ وسرجين (زبل) طاهر وثلج وكلب صيد ، لا بسرقة ماء وسرجين نجس . والقطع يكون بقطع الكف من الكَوع . والمراد بالكوع طرف الزند الذى يلى الإبهام من مفصل اليد . وأما ما يفهم العامة من أن الكوع هو العظم الناتئ فى المرفق فخطأ . وكان على رضى الله عنه يقطع من يد السارق الخنصر والبنصر والوسطى خاصة ويقول : «أستحيى من الله أن أتركه بلا عمل» . وأول شىء يقطع من السارق اليد اليمنى ، لقراءة ابن مسعود : «فاقطعوا أيمانهما» . والقراءة الشاذة كخبر الواحد فى الاحتجاج بها . **فى ربع دينار** ، أى بسبب سرقة ربع دينار ، كما فى قوله : «عذبت امرأة فى هرة» . **فصاعداً** : أى فما فوق ذلك . ويذكر النحويون أن «صاعدا» و«نازلا» ونحوهما أحوال ملتزم فيها اقترانها بالفاء أو ثم . وقيل هى من جملة تقديرها فذهب العدد صاعداً ، أو ذهب نازلا أو نحو ذلك .

٨٤٥ - عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : لَمْ تَكُنْ تُقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ فِى أَدْنَى مِنْ حَجَفَةٍ أَوْ تُرْسٍ ، كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما ذُو ثَمَنٍ .

أدنى ، أقل ، قال الزجاج فى معنى قوله تعالى : «أتستبدلون الذى هو أدنى» ، أى أقرب ، ومعنى أقرب أقل قيمة . ففعله دنا يدنو . ويقال أيضاً دنى يدنى دناً ودناية فهو دنى ، أى خس . **والحجفة** ، بالتحريك : درقة تكون من خشب أو عظم وتغلف بالجلد . **والترس** بالضم: كالحجفة إلا أنه يطابق فيه بين جلدين . والشك من الروى . قالوا : والغالب أن ثمن كل منهما لاينقص عن ربع دينار . **ذو ثمن** ، أى ثمن يرغب فيه ، وليس شيئاً تافهاً .

باب رجم المحصَن

٨٤٦ – عَنْ عَلِيٍّ ﷺ ، حِينَ رَجَمَ الـمَـرْأَةَ يَوْمَ الجُـمُـعَـةِ، وقَـالَ : قَـدْ رَجَمْتُها بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

المحصن بفتح الصاد: المتزوج ، لأنه أحصن نفسه بالتزوج عن عمل الفاحشة . وهو أحد ثلاثة جئن نوادر ، يقال أحصن فهو محصن ، وأسهب فهو مسهب ، وألقح فهو ملقح . **رجم المرأة** : اسمها شراحة بنت مالك الهمدانية ، وكانت قد زنت فأتى بها ، فضربها يوم الخميس ، ورجمها يوم الجمعة . **بسنة رسول الله** : وروى : «لسنة رسول الله» . والمراد كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو حد الزنى .

باب الاعتراف بالزنى

٨٤٧ – عَنِ ابْنِ عَـبَّـاسٍ رَضِـيَ اللهُ عَنْهُـمـا قـال : قـالَ عُـمَـرُ : لَقَـدْ خَشِيتُ أَنْ يَطُولَ بِالـنَّاسِ زمانٌ حَتَّى يَقُولَ قائِلٌ : لا نَجِدُ الرَّجْمَ فِي كِتابِ اللهِ ، فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَها اللهُ . ألا وَإنَّ الرَّجْمَ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى وَقَدْ أَحْصَنَ إذا قامَتِ البَيِّنَةُ أَوْ كانَ الحَمْلُ أَوِ الاعْتِرافُ . أَلاَ وَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَجَمْنا بَعْدَهُ .

فريضة أنزلها الله : وذلك فى الآية المنسوخة تلاوة التى بقى حكمها معمولا به . وهى آية : «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة» ، روى من طرق عدة متعاضدة أنها كانت متلوة ، فنسخت تلاوتها وبقى حكمها معمولا به . **أحصن** ، بالبناء للفاعل لاللمفعول باتفاق الروايات . وانظر التعليق الأول فى الحديث السابق ٨٤٦ . وفى حديث ماعز بن مالك روى الفعل بالوجهين. **البينة** ، أى الدليل القاطع على أنه قد زنى . **الحمل** : الذى سببه الزانى . **الاعتراف** ، أى الاعتراف من الزانى أنه قد زنى . **رجم رسول الله** : رجم يهوديين : يهودى لم يسم ، ويهودية

اسمها «بسرة» ، وذلك بمقتضى آية الرجم المذكورة فى التوراة . انظر القسطلانى ١٠ : ١٢ ، كما رجم ماعز بن مالك الأسلمى بعد محاورة طويلة . انظر القسطلانى فى الموضع المتقدم . كما رجم امرأة محصنة زنى بها أحد العسفاء (العسيف : الأجير المستهان به). القسطلانى ١٠ : ١٦ — ١٨ .

باب البِكرانِ يُجلَدَان ويُنفَيَان

٨٤٨ – عَنْ زَيْدِ بنِ خالِدٍ الجُهَنِيِّ قال : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يأمُرُ فِيمَنْ زَنَى وَلَمْ يُحْصَنْ : جَلْدَ مِائَةٍ ، وَتَغْرِيبَ عَامٍ .

البكر: من لم يجامع فى نكاح صحيح . **يحصن** ، بالبناء للمجهول . وقد سبق القول فى تفسيره فى الحديثين السابقين . **جلد** ، بالنصب على نزع الخافض ، أى يأمر بجلده مائة جلدة . انظر الحديث ٨٣٨ **وتغريب عام** ، أى عام متوالى الأيام . ويكون مدى التغريب إلى مسافة القصر إلى مافوقها . لأن المقصود بالتغريب إيحاشه بالبعد . وقد غرب عمر إلى الشام ، وعثمان إلى مصر ، وعلى إلى البصرة . وقد عمم بعض الأئمة ، وخصه مالك بالرجل الحر ، لما يترتب على نفى المرأة والعبد من ضرر بالغ .

باب كَم التعزيرُ والأدَبُ

٨٤٩ – عَنْ أَبِي بُرْدَةَ رضي الله عنه قال : كانَ النبيُّ ﷺ يَقُول : «لا يُجْلَدُ فَوْقَ عَشْرِ جَلَدَاتٍ ، إلاَّ فِي حَدٍّ مِنْ حُدودِ اللهِ .

كَم ، هى الاستفهامية . **والتعزير** : التأديب بسبب المعصية ، وأصل العزر المنع ، وبالتعزير منع من معاودة القبيح . والتأديب أعم من التعزير ، لأن منه تأديب الوالد ولده ، والمعلم تلميذه . **أبو بردة**: هانئ بن نيار الأوسى ، حليف الأنصار ، مات فى خلافة معاوية بعد أن شهد مع علىٍّ حروبه كلها . **لايجلد** : خبر فى معنى الأمر ، وهو مبنى للمجهول ولمفعول محذوف يدل عليه السياق ، أى لايجلد أحد . **حد من حدود الله**: كحد الزنى والسرقة والشرب والقذف . وقد اختلف العلماء بعد ذلك فى سائر الحدود ، ومنها أكل الخنزير والميتة ، وشرب الدم ، واللواط، وغشيان البهيمة ، وسحق النساء .

باب قذف العبيد

٨٥٠ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ أَبا القاسِمِ ﷺ يَقُول : مَنْ

قَذَفَ مَمْلُوكَهُ وَهُوَ بَرِيءٌ مِمَّا قَالَ ، جُلِدَ يَوْمَ القِيَامَةِ ؛ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ .

القذف : الرمى بالزنى . **يوم القيامة** ، أى جلد السيد يوم القيامة عند زوال ملكه المجازى وانفراد البارئ سبحانه بالملك الحقيقى . **كما قال** ، أى أن يكون المملوك كما قال سيده فى شأنه، فلا يجلد حينئذ .

كتاب الدِّيَّات

٨٥١ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لا يَزَالُ المُؤْمِنُ فِى فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَالَمْ يُصِبْ دَماً حَرَاماً .

لايزال : وفى رواية : «لن يزال» . **والفسحة**: السعة ، والمراد سعة الأعمال الصالحة . **وإصابة الدم الحرام** : أن يقتل نفساً بغير حق .

وفى رواية : «فى فسحة من ذنبه» ، أى فإذا أصاب دماً حراماً صار فى ضيق بسبب ذنبه ذلك، لاستبعاد العفو عنه ؛ لأن القاتل لاتقبل توبته .

باب : ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾

٨٥٢ - عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه عَنِ النبِىِّ ﷺ قَالَ : لا تُقْتَلُ نَفْسٌ إِلاَّ كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا .

(وَمَنْ أَحْيَاهَا) : من الآية ٣٢ من المائدة : «وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً» . **عبد الله** : عبد الله بن مسعود . **لاتقتل نفس** ، أى لاتقتل ظلماً بغير حق . **ابن آدم الأوّل** : هو قابيل ابن آدم ، قاتل أخيه هابيل . **الكفل** ، بالكسر : النصيب . وذلك لأنه أول من سن القتل .

٨٥٣ - عَنِ الأَحْنَفِ بنِ قَيْسٍ ، قَالَ : ذَهَبْتُ لأَنْصُرَ هَذا الرَّجُلَ فَلَقِيَنِى أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قُلْتُ : أَنْصُرُ هَذا الرَّجُلَ . قَالَ:ارْجِعْ ، فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : «إِذا الْتَقَى المُسْلِمانِ بِسَيْفَيْهِما فالقاتِلُ والمَقْتُولُ فِى النَّارِ» . قُلْتُ : يارَسُولَ اللهِ ، هَذا القاتِلُ ، فَما بالُ المَقْتُولِ ؟ قالَ : إِنَّهُ كانَ حَرِيصاً عَلَى قَتْلِ صاحِبِهِ.

لأنصر هذا الرجل: يعنى عليّ بن أبى طالب رضى الله عنه ، وكان قد تخلف عنه فى وقعة الجمل . **أبو بكرة** : نفيع بن الحارث . **بسيفيهما** ، أى فتضاربا . وفى رواية :«القاتل والمقتول » ، بإسقاط الفاء الواقعة فى جواب الشرط ، كما جاء فى نحو قوله :

ومن يفعل الحسنات الله يشكرها

باب مَن طلَب دمَ امرئ بغير حقّ

٨٥٤ - عن ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النبىَّ ﷺ قال : أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى الله ثَلاثَةٌ : مُلحِدٌ فِى الحَرَمِ ، ومُبْتَغٍ فى الإِسْلامِ سُنَّةَ الجاهِلِيَّةِ ، ومُطَّلِبُ دَمِ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهْرِيقَ دَمَهُ .

البغض من الله ، فسر بأنه إرادة إيصال المكروه . والمراد بالناس هنا المسلمون . **الحرم** ، هو الحرم المكى . **والإلحاد فيه** : الميل عن القصد بارتكاب المعصية . وهذا التعبير إشارة إلى عظم الذنب فيه . **المبتغى** : الطالب ، والمراد العامل **بسنة الجاهلية** ، أى ما كان عليه أهل الجاهلية: من الطيرة ، والكهانة ، والنوح ، وأخذ الجار بجاره ، وأن يكون له الحق عند شخص فيطلبه من غيره . **المطلب** : المتطلب ، مفتعل من الطلب ، وهو المتكلف للطلب المبالغ فيه . **بغير حق** ، أى فى غير قصاص مثلا . **يهريق** ، بضم الياء وفتح الهاء وإسكانها ، أى يريق دمه بالقتل .

باب إذا عَضّ رجلاً فوقعت ثناياه

٨٥٥ - عَنْ عِمْرانَ بن حُصَيْن ، أَنَّ رَجُلاً عَضَّ يَدَ رَجُل ، فَنَزَعَ يَدَهُ مِنْ فَمِهِ فَوَقَعَتْ ثَنِيَّتاهُ ، فاخْتَصَمُوا إلَى النبىِّ ﷺ . فَقالَ : «يَعَضُّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ كَما يَعَضُّ الفَحْلُ ؟ ! لا دِيَةَ لَهُ» .

الثنية: واحدة الثنايا ، وهى أربع فى مقدم الفم : ثنيتان من فوق وثنيتان من أسفل . والمراد ثنيتا العاضّ ، واسمه يعلى بن أمية ، عض أجيراً لديه . **فاختصموا** ، أى العاض والمعضوض ، فهو من إطلاق الجماعة على الاثنين . أو المراد الجماعتان ، لأن لكل مخاصم جماعة يخاصمون معه . **الفحل** : الذكر من الإبل . **الدية** : المال الواجب بالجناية على الحر ، فى النفس أو فيما دونها ، كما هنا . وفى رواية : «لادية لك» بالخطاب .

باب القسامة

٨٥٦ - عَنْ بُشَيْرِ بنِ يَسَارٍ ، أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ يُقالُ لَهُ سَهْلُ بنُ أَبى حَثْمَةَ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ نَفَراً مِنْ قَوْمِهِ انْطَلَقُوا إِلَى خَيْبَرَ فَتَفَرَّقُوا فِيهَا ، وَوَجَدُوا أَحَدَهُمْ قَتِيلاً ، وَقَالُوا لِلَّذِى وُجِدَ فِيهِمْ : قَتَلْتُمْ صاحِبَنَا . قالوا : ما قَتَلْنَا وَلا عَلِمْنَا قاتِلاً . فانْطَلَقُوا إِلَى النبيِّ ﷺ فَقالُوا : يارَسُولَ الله ، انْطَلَقْنَا إِلَى خَيْبَرَ فَوَجَدْنا أَحَدَنا قَتِيلاً . فَقالَ: «الكُبْرَ الكُبْرَ» ، فَقالَ لَهُمْ : «تَأْتُونَ بِالبَيِّنَةِ عَلَى مَنْ قَتَلَه» . قالوا: مالَنا بَيِّنَةٌ . قال : «فَيَحْلِفُونَ» . قالوا : لا نَرْضَى بِأَيْمانِ اليَهُودِ. فَكَرِهَ رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يُبْطِلَ دَمَهُ ، فَوَدَاهُ مِائَةً مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ .

القسامة ، من القسم ، وهو اليمين ، وهو اسم للأولياء الذين يحلفون على استحقاق دم المقتول . **النفر**: اسم جمع يقع على جماعة الرجال خاصة ، من الثلاثة إلى العشرة ، لا واحد له من لفظه . وكان سهلٌ من الأنصار . وهؤلاء النفر هم : حويصة ومحيصة ابنا مسعود ، وهما عمَّا القتيل ، وأخو القتيل وهو عبد الرحمن بن سهل . **انطلقوا إلى خيبر** : وذلك بعد فتحها . **فوجدوا أحدهم قتيلا** : اسمه عبد الله بن سهلٍ ، أخو عبد الرحمن بن سهل . **للذى** ، بحذف النون ، أى للذين ، كما فى قوله تعالى : «وَخُضْتُمْ كَالَّذِى خَاضُوا» ، وكما فى قول الأشهب بن رميلة :

وإن الذى حانت بفلج دماؤهم   هم القوم كل القوم يا أم خالد

الكُبْر ، بالضم ، معناه الأكبر . وهو إغراء ، أى قدموا الأكبر . إرشاداً إلى الأدب فى تقديم الأكبر سناً . **فقال لهم تأتون** ... ، أى فقال صلى الله عليه وسلم بعد القول الأول لهؤلاء الثلاثة: حويصة ، ومحيصة ، وعبد الرحمن بن سهل . **قال** : **فيحلفون** : يعنى يهود خيبر الذين اتهموا بالقتل . **يُبْطل** ، بالباء بعد الياء ، باتفاق الروايات ، أى يهدر دمه . **فوداه مائة** ، أى بمائة . فالنصب على نزع الخافض . وفى رواية : «بمائة» .

باب من اطّلعَ فى بيت قوم ففقئوا عَيْنَه فلا دِيَةَ له

٨٥٧ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَجُلاً اطَّلَعَ فِى بَعْضِ حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَامَ إِلَيْهِ بِمِشْقَصٍ - أَوْ مَشَاقِصَ - وَجَعَلَ يَخْتِلُهُ لِيَطْعُنَهُ.

سبق الكلام على الدية فى الحديث ٨٥٥ . **أن رجلا** : هو الحكم بن العاص بن أمية ، والد مروان . **حجر** : جمع حجرة ، بالضم ، وهى ما يحوط من المبانى ويحجر للنزول فيه . **بمشقص أو مشاقص** : الشك من الراوى . والمشقص ، كمنبر : النصل العريض . **يختله** : يستغفله ويأتيه من حيث لا يراه . **والختل** : الإصابة على غفلة.

باب جَنِين المرأة

٨٥٨ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ مِنْ هُذَيْلٍ رَمَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى فَطَرَحَتْ جَنِينَها ، فَقَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهَا بِغُرَّةٍ : عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ .

الرامية : هى أم عفيف بنت مسروح . **والأخرى** : مليكة بنت عويمر ، رمتها بحجر فأصابت بطنها وهى حامل ، فأسقطت حملها ميتاً .**بغرة** : ويروى : «بغرة» بالإضافة . وأصل الغرة البياض فى الوجه ، واستعمل هنا فى العبد والأمة ولو كانا أسودين .

٨٥٩ - عن المُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ اسْتَشَارَهُمْ فِى إِمْلَاصِ المَرْأَةِ ، فَقَالَ المُغِيرَةُ : «قَضَى النَّبِيُّ ﷺ بِالغُرَّةِ : عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ». فشَهِدَ مُحَمَّدُ بنُ مَسْلَمَةَ أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى بِهِ .

استشارهم ، أى طلب ما عندهم من العلم فى ذلك . والضمير للصحابة . **الإملاص** : إزلاق الولد قبل أوانه . أى فيما يجب على الجانى فى إجهاض المرأة الجنين . **فقال المغيرة** : ... : هذا على التجريد ، وإلا فإن المغيرة هو المتكلم ، فالوجه «فقلت» . **قضى بالغرة** : ... : انظر الحديث السابق . **محمد بن مسلمة** : الخزرجى البدرى .

باب مَن استعان عبدًا أو صبيًا

٨٦٠ – عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِى ، فَانْطَلَقَ بِى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ، إِنَّ أَنَسًا غُلامٌ كَيِّسٌ فَلْيَخْدُمْكَ . قَالَ : فَخَدَمْتُهُ فِى الحَضَرِ وَالسَّفَرِ، فَوَاللهِ مَا قَالَ لِى لِشَىْءٍ صَنَعْتُهُ : لِمَ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا ؟ وَلا لِشَىْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ : لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا .

أبو طلحة : زيد سهل الأنصارى ، زوج أم سليم والدة أنس . **الكيس** ، كسيد : العاقل . **الحضر** : الإقامة . أى لم يعترض عليه فى فعل ولا فى ترك فعل . وذلك فيما يتعلق بالخدمة والأدب ، لا فيما يتعلق بالتكاليف الشرعية ، فإنه لا يجوز ترك الاعتراض عليها .

باب المعدن جبار
والبئر جبار

٨٦١ – عَنِ أَبِى هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : العَجْمَاءُ جَرْحُهَا جُبَارٌ ، وَالبِئْرُ جُبَارٌ ، وَالمَعْدِنُ جُبَارٌ ، وَفِى الرِّكَازِ الخُمْسُ .

العجماء : البهيمة ، سميت لأنها لا تتكلم . و «**جرحها**» رويت بضم الجيم وفتحها . **والجبار**، بالضم : الهدر . والمراد : أنها إذا جرحت إنساناً أو أتلفت شيئاً ولم يكن معها قائد أو سائق فلا ضمان فيما أتلفت . **والبئر جبار** : إذا حفرها إنسان فى ملكه أو فى موات فوقع فيها إنسان أو حيوان فتلف . والحفرة فى حكم البئر . **المعدن** ، بكسر الدال : المكان من الأرض يخرج منه الجوهر من ذهب ونحوه . وأصله من قولهم : عدن بالمكان عدنا وعدونا : أقام به . فإذا انهار المعدن على من حفر فيه فهلك فدمه لا ضمان فيه . **الركاز** ، بالكسر : فعال بمعنى مفعول ، ككتاب بمعنى مكتوب . قيل هو المعدن السالف الذكر ، وقيل هو دفين الجاهلية مما تجب فيه الزكاة من ذهب أو فضة إذا بلغ النصاب .

كتاب المرتدين

باب إثم من أشرك بالله

٨٦٢ – عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قال : قَالَ رَجُلٌ : يارَسُولَ الله ، أَنُؤَاخَذُ بِما عَمِلْنا فى الجاهِلِيَّة ؟ قالَ : مَنْ أَحْسَنَ فى الإِسْلامِ لَمْ يُؤَاخَذْ بِما عَمِلَ فى الجاهِلِيَّةِ ، وَمَنْ أَساءَ فِى الإِسْلامِ أُخِذَ بِالأَوَّلِ والآخِرِ .

المؤاخذة : المعاقبة والمجازاة . **أحسن فى الإسلام** : بالاستمرار عليه وترك المعاصى . **أساء فى الإسلام** ، أى ارتد عنه ومات على كفره . من فعل ذلك أخذ بما عمل فى الجاهلية ، وبما عمله من الكفر فكأنه لم يسلم ، فيعاقب على جميع ما أسلفه .

باب حكم المرتدّ والمرتدّة

٨٦٣ – عَنْ عِكْرِمَةَ قال : أُتِىَ عَلِىٌّ ﷺ بِزَنادِقَةٍ فَأَحْرَقَهُمْ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقالَ : لَوْ كُنْتُ أَنا لَمْ أُحْرِقْهُمْ ؛ لِنَهْىِ رَسُولِ الله ﷺ : «لا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ الله» ، وَلَقَتَلْتُهُمْ لِقَوْلِ رَسُولِ الله ﷺ : «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فاقْتُلُوهُ» .

عكرمة : هو أبو عبد الله عكرمة البربرى المدنى ، مولى ابن عباس ، أصله من البربر ، وكان لحصين بن أبى الحر العنبرى ، فوهبه لابن عباس لما ولى البصرة لعَلِىّ . فهو من التابعين . توفى سنة ١٠٧ كما فى تهذيب التهذيب . **الزنادقة** : جمع زنديق ، بالكسر ، وهو المبطن للكفر المظهر للإسلام ، وقيل طائفة من الروافض تدعى السبئية ادعوا ألوهية على ، وكان رئيسهم عبد الله بن سبأ ، وكان أصله يهودياً . وقد أحرقهم على بعد أن استتابهم فلم يتوبوا . **فبلغ ذلك ابن عباس** : وكان إذ ذاك والياً لعلىٍّ على البصرة . **لوكنت أنا** ، أى لو كنت بدله أو مكانه . و «أنا» توكيد ، والخبر محذوف .

٨٦٤ – عَنْ أَبِى مُوسَى قال : أَقْبَلْتُ إِلَى النبِىِّ ﷺ وَمَعِىَ رَجُلانِ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ أَحَدُهُما عَنْ يَمِينِى وَالآخَرُ عَنْ يَسَارِى ، وَرَسُولُ الله ﷺ يَسْتَاكُ ، فَكِلاهُما سَأَلَ فَقال : يا أَبا مُوسَى – أَوْ ياعَبْدَ الله بنَ قَيْسٍ ،

قال : قُلْتُ : وَالّذى بَعَثَكَ بالحَقِّ ما أَطْلَعَانِي عَلَى ما فِي أَنْفُسِهِما ، وَما شَعَرْتُ أَنَّهُما يَطْلُبان العَمَلَ . فَكأَنِّى أَنْظُرُ إلَى سِوَاكِهِ تَحْتَ شَفَتِهِ قَلَصَتْ ، فَقالَ : لَنْ - أَوْ لا نَسْتَعْمِلُ عَلَى عَمَلِنا مَنْ أَرادَهُ ، وَلَكِنِ اذْهَبْ أَنْتَ يا أَبا مُوسَى - أَوْ يا عَبْدَ اللهِ بنَ قَيْسٍ - إلَى اليَمَنِ .

ثُمَّ أَتْبَعَهُ مُعاذَ بنَ جَبَلٍ ، فَلَمّا قَدِمَ عَلَيْهِ أَلْقَى لَهُ وِسادَةً ، قالَ : انْزِلْ، وَإذا رَجُلٌ عِنْدَهُ مُوثَقٌ ، قالَ : ما هَذا ؟ قال : كانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ ثُمَّ تَهَوَّدَ . قال : اجْلِسْ . قالَ : لا أَجْلِسُ حَتَّى يُقْتَلَ ، قَضاءُ اللهِ وَرَسولِهِ - ثَلاثَ مَرّاتٍ - فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ .

أبو موسى : عبد الله بن قيس الأشعرى . **الأشعريون** : نسبة إلى الأشعر ، وهو بنت بن أدد ابن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ . **يستاك** ، أى يستعمل السواك . **فكلاهما سأل** ، أى كل منهما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوليه عملا ، أى ولاية، وعند مسلم أنهما قالا : «أمِّرنا على بعض ماولاك الله» . **أو ياعبد الله بن قيس** : الشك من الراوى عن أبى موسى ، وهو « أبو بردة عامر» . والمراد ما تقول : ياأبا موسى ؟ . **على ما فى أنفسهما** ، أى مما أضمرا من طلب استعمالهما . **قلصت** : انزوت وارتفعت . يعنى الشفة . **أتبعه معاذ بن جبل** ، أى بعثه صلى الله عليه وسلم بعده إلى اليمن . ويروى : « ثم اتبعه معاذ» بتشديد التاء ورفع «معاذ» على الفاعلية . **فلما قدم ألقى إليه وسادة** ، أى لما قدم معاذ على أبى موسى فى اليمن . وكانت عادتهم إذا أرادوا إكرام رجل وضعوا الوسادة تحته ، مبالغة فى إكرامه . **قال : انزل** ، أى انزل إلى الأرض فاجلس على الوسادة . **الموثق** : المربوط بالوثاق ، وهو القيد أو الحبل يشد به الأسيرأو الدابة . **قضاء الله ورسوله** ، أى هذا قضاء الله ورسوله . **ثلاث مرات** ، أى يقولها معاذ بن جبل ثلاث مرات .

باب قتل من أبَى قبولَ الفرائض ، وما نسبوا إلى الردّة

٨٦٥ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قال : لَمَّا تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ واسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ العَرَبِ قالَ عُمَرُ : يا أَبا بَكْرٍ ، كَيْفَ تُقاتِلُ النّاسَ وَقَدْ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ النّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لا إلهَ إلاَّ اللهُ ، فَمَنْ قالَ لا إلهَ إلاَّ اللهُ عَصَمَ مِنِّى مالَهُ وَنَفْسَهُ ، إلاَّ بِحَقِّهِ ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ» .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَاللهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاةِ والزَّكاة ، فَإِنَّ الزَّكاةَ حَقُّ المال . وَاللهِ لَوْ مَنَعُونِى عَنَاقاً كانُوا يُؤَدُّونَها إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِها .

قالَ عُمَرُ : فَوَاللهِ ما هُوَ إِلاَّ أَنْ رَأَيْتُ أَنْ قَدْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَ أَبِى بَكْرٍ لِلْقِتَالِ ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَقُّ .

قتل من أبى ... : أى قتل من امتنع من التزام الأحكام الواجبة والعمل بها ونسبتهم إلى الردة ، على أن ما مصدرية . وجعلها بعضهم نافية ، وبعضهم موصولة . **كفر من كفر من العرب**: منهم غطفان ، وفزارة ، وبنو سليم ، وبنو يربوع ، وبعض بنى تميم . وكان من مظاهر كفرهم منعهم للزكاة . **عصم منى ماله ونفسه** : فلا يجوز استباحة ماله ولا إهدار دمه . **إلا بحقه،** أى إلا بحق الإسلام ، كالقصاص في قتل النفس المحرمة ، وكمنع الزكاة بتأويل باطل، ورجم الزانى المحصن . **وحسابه على الله** ، أى والذى يتولى محاسبة الناس على ضمائرهم وأعمالهم ونواياهم هو الله . **فرق** : بتشديد الراء وتخفيفها أيضاً . **فرق بين الصلاة والزكاة** : بأن أقر بالصلاة وأنكر الزكاة . **العناق** : كسحاب : الأنثى من ولد المعز ، وفى رواية ذكرها أبو عبيد : «جدياً أذوط» ، وهو الصغير الفك والذقن . وهذا يؤيد رواية : «عناقاً» قال القسطلانى : «فرواية عقالا المروية فى مسلم وهم كما قال بعضهم» . **شرح صدر أبى بكر للقتال** : وذلك بحسن احتجاجه وعدم تفرقته بين الصلاة والزكاة ، وحسن الموازنة بينهما بأن الصلاة حق النفس ، وأن الزكاة حق المال .

باب إذا عرّض الذمّىّ أو غيرهُ بسبّ النبىّ ولم يصرّحْ

٨٦٦ - عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ قال : مَرَّ يَهُودِىٌّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ : السَّامُ عَلَيْكَ ! فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : وَعَلَيْكَ . فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «أَتَدْرُونَ ما يَقُولُ ؟ قال : السَّامُ عَلَيْكَ!» . قالُوا : يارَسُولَ اللهِ ، أَلاَ نَقْتُلُهُ . قالَ : « لا . إذا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الكِتابِ فَقُولُوا : وَعَلَيْكُمْ» .

باب إذا عرض الذمى أو غيره : اعترض على هذا العنوان بأن الحديث ليس فيه تعريض بالسب ، وأجيب بأنهم لم يظهروا هذا الكلام ، بل لووه بألسنتهم ، وأظهروا أنهم يريدون السلام

عليكم . وأجيب أيضاً بأن السام عليك دعاء بالموت ، وليس سبّاً . **السام** : الموت . وفى الحديث : «فى الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام» ، وفى حديث آخر : «لكل داء دواء إلا السام» . **وعليكم** ، أى الموت نازل علينا وعليكم .

باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم

٨٦٧ - عَنْ أَبِى سَلَمَةَ وَعَطَاءِ بنِ يَسَارٍ ، أَنَّهُمَا أَتَيَا أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِىَّ فَسَأَلاهُ عَنِ الحَرُورِيَّةِ . أَسَمِعْتَ النبىَّ ﷺ ؟ قال : لا أَدْرِى ما الحَرُورِيَّةُ ، سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَقُول : يَخْرُجُ فِى هَذِهِ الأُمَّةِ - وَلَمْ يَقُلْ مِنْها - قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلاتَكُمْ مَعَ صَلاتِهِمْ ، يَقْرَءُونَ القُرآنَ لا يُجاوِزُ حُلُوقَهُمْ أَوْ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، فَيَنْظُرُ الرَّامِى إِلَى سَهْمِهِ ، إِلَى نَصْلِهِ ، إِلَى رِصافِهِ ، فَيَتَمارَى فى الفُوقَةِ ، هَلْ عَلِقَ بِها مِنَ الدَّمِ شىءٌ ؟

أبو سلمة : ابن عبد الرحمن بن عوف . **أبو سعيد الخدرى** : واسمه سعد بن مالك بن سنان. نسبة إلى خدرة ، بالضم ، واسمه الأبجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج ، بطن من الأنصار . **الحرورية** : بفتح الحاء وضم الراء ، نسبة إلى حروراء بفتح الحاء والراء ، على غير قياس ، وهو موضع بظاهر الكوفة . **والحرورية** : طائفة من الخوارج على علىٍّ رضى الله عنه ، ورأسهم نجدة بن عويمر الحنفى . **أسمعت النبى** ... : أى أسمعته يذكرهم . **ولم يقل منها** : هذا ضبط للرواية ، وتثبت تام من اللفظ . **تحقرون صلاتكم مع صلاتهم** ، أى تستقلون صلاتكم عند النسبة إلى صلاتهم . كانوا يقومون الليل . **لايجازون حلوقهم أو حناجرهم ، أي فلا تفقهه قلوبهم** ، ولا ينتفعون بتلاوته . **يمرقون منه** : يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه . **والرمية** : الصيد يرمى بالسهم ونحوه. **إلى نصله** : بدل من السهم ، أو هو من باب السرد دون استعمال العاطف . والنصل : حديدة السهم . **الرصاف** : جمع رصفة ، بالتحريك ، وهو العصب الذى يكون فوق مدخل النصل . والمراد ينظر إليه فى الجملة والتفصيل . **يتمارى** : يشك . **والفوقة** : بالضم ، موضع الوتر من السهم .

المراد أنهم لا يتعلقون بشىء من الإسلام لمروقهم منه .

باب فى بيع المكرَه ونحوه فى الحقّ وغيره

٨٦٨ – عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : بَيْنَمَا نَحْنُ فى المَسْجِدِ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقالَ : انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ . فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنا بَيْتَ المِدْرَاسِ ، فَقامَ النَّبِىُّ ﷺ فَنَادَاهُمْ : «يامَعْشَرَ يَهُودَ ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا» . فَقالُوا : قَدْ بَلَّغْتَ يا أَبا القاسِمِ . فَقالَ : «ذَلِكَ أُرِيدُ» ثُمَّ قالَها الثَّانِيَةَ فَقالُوا : قَدْ بَلَّغْتَ يا أَبا القاسِمِ . ثُمَّ قالَ الثَّالِثَةَ ، فَقالَ: « اعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ لِلهِ وَرَسُولِهِ وَإِنِّى أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ ، وَإِلاَّ فاعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ لِلهِ وَرَسُولِهِ» .

المسجد : يعنى مسجد المدينة . **بيت المدراس** : موضع قراءة التوراة . أو المدراس هو كبير اليهود ، نسب البيت إليه لأنه كان المهيمن فيه على دراسة كتبهم ، أى قراءتها . **ذلك أريد** ، أى ذلك التبليغ واعترافكم به . **قال الثالثة** : وفى رواية : «فى الثالثة» . **الأرض لله ورسوله** ، أي يحكم فيها الرسول بما أراه الله ، لأنه المبلغ عنه ، والقائم بتنفيذ أوامره . أو هى حقيقة لأن أرضهم كانت مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب . وهى أرض بنى النضير . وفى رواية: «أنما الأرض لله ورسوله» . **وإلا فاعلموا** : وفى رواية : «أنما الأرض لله ورسوله» . والتكرار للإنذار والإعذار .

وفى الحديث سنة الإنذار ومنح الفرصة للمنذرين كى يخف الضرر الواقع عليهم .

باب لا يجوزُ نكاحُ المكرَه

٨٦٩ – عَنْ خَنْساءَ بِنْتِ خِذَامٍ الأَنْصارِيَّةِ ، أَنَّ أَباها زَوَّجَها وَهِىَ ثَيِّبٌ، فَكَرِهَتْ ذَلِكَ ، فَأَتَتِ النبىَّ ﷺ فَرَدَّ نِكاحَهَا .

الثيب : من ليست ببكر ، وهى التى تزوجت وفارقت زوجها بأى وجه كان بعد أن مسها ؛ سميت بذلك لأنها تثوب إلى نكاح آخر ، أى ترجع . **فكرهت ذلك** ، أى ذلك الزواج . **فرد نكاحها** ، أى فسخ زواجها ؛ لأنه لا بد من إذن الثيب صراحة فى صحة النكاح . وأما البكر

فتستشار أيضاً ، ولكن لا يطلب إذنها صراحة ، بل يعد سكوتها إذناً منها ، ونحو صياحها وضربها خدَّها ، أو ما يدل على الكراهية يعد امتناعاً منها .

باب إذا استكرهت المرأة على الزنى فلا حدّ عليها

٨٧٠ – عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِى عُبَيْدٍ ، أَنَّ عَبْداً مِنْ رَقِيقِ الإِمَارَةِ وَقَعَ عَلَى وَلِيدَةٍ مِنَ الخُمُسِ ، فَاسْتَكْرَهَهَا حَتَّى اقْتَضَّهَا ، فَجَلَدَهُ عُمَرُ الحَدَّ وَنَفَاه ، وَلَمْ يَجْلِدِ الوَلِيدَةَ ؛ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ اسْتَكْرَهَهَا .

صفية بنت أبى عبيد : الثقفية ، وهى زوج عبد الله بن عمر بن الخطاب . **من رقيق الإمارة** ، أى من مال الخليفة ، وهو عمر بن الخطاب حينئذ . **الخمس** ، أى مال خمس الغنيمة التى يفوض للإمام أن يتصرف فيه . والمراد بوقوعه عليها الزنى . **اقتضها** : بالقاف والضاد المعجمة ، أى أزال بكارتها . **والقضة** ، بالكسر وتشديد الضاد : عذرة الجارية ، لأنها تقتض منها . **نفاه** ، أى غرّبه من أرض الجناية نصف سنة ، لأن حده نصف حد الحر .

كتاب الحيل

باب فى ترك الحيل وأن لكل امرئ مانوى فى الأيمان وغيرها

٨٧١ – عَنْ عَلْقَمَةَ بن وَقَّاصٍ قال : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّاب رضي الله عنه يَخْطُبُ قال : سَمِعْتُ النَبِىَّ ﷺ يَقُول : يا أَيُّها النَّاسُ ، إِنَّما الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ ، وَإِنَّما لامْرِئٍ ما نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ هاجَرَ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُها فَهِجْرَتُهُ إِلَى ماهاجَرَ إِلَيْه .

علقمة بن وقاص : ابن محصن الليثى ، من التابعين . **إنما الأعمال بالنية** : أى بالنيات . والمصدر المفرد يقوم مقام الجمع ، وإنما يجمع لاختلاف الأنواع . **وإنما لكل امرئ ما نوى** :

ويروى : «ولكل امرئ ما نوى» أى الذى نواه . فمن نوى بقصد البيع الربا وقع فى الربا ولا يخلصه من الإثم صورة البيع . ومن نوى بعقد النكاح التحليل كان محللا واستحق اللعن ، ولا يعصمه من ذلك صورة النكاح . **فمن كانت هجرته...** ، أى فمن نوى الهجرة من مكة إلى المدينة بنية طاعة الله ورسوله كانت هجرته مستحقة للثواب والأجر . **ومن هاجر إلى دنيا** : المراد **بالدنيا** : هنا المال ونحوه . وحكى ابن قتيبة كسر دال دنيا كما حكى تنوينها ، قال ابن جنى : «وهى لغة نادرة» . وفى الحديث إشارة إلى قصة «مهاجر أم قيس» . عن ابن مسعود قال : «كنا فينا رجل خطب امرأة يقال لها أم قيس ، فأبت أن تتزوجه حتى يهاجر ، فهاجر فتزوجها ، فكنا نسميه مهاجر أم قيس» . الإصابة ١٤٥١ قسم النساء . فهو قد جعل الهجرة حيلة فى تزويج أم قيس . فكانت هجرة بنية لايثاب عليها . وانظر الحديث الأول من الألف المختارة .

باب فى الصلاة

٨٧٢ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النبىِّ ﷺ قال : لا يَقْبَلُ اللهُ صَلاةَ أَحَدِكُمْ إذا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ .

حتى يتوضأ : أي إلى أن يتوضأ . وفى كتاب الطهارة بعده : «قال رجل من حضرموت : ما الحدث يا أبا هريرة ؟ قال : فساء أو ضراط» .

باب فى الزكاة وألا يُفرّق بين مجتمع ولا يُجمع بين متفرّق . خشية الصّدَقة

٨٧٣ - عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَبا بَكْرٍ كَتَبَ لَهُ فَرِيضَةَ الصَّدَقَةِ الّتى فَرَضَ رَسولُ اللهِ ﷺ : « وَلا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ ، وَلا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ» .

أى لا يجمع المالك والمصدق بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع مما يكون فيه الزكاة ، وهو نهى عن الاحتيال ويقظة من الشرع لمن يحتالون فى أداء ما وجب عليهم من حق الله . أما الاحتيال بالجمع فأن يكون لكل شريك أربعون شاة فالواجب عليهما شاتان ، فإذا جمع تحيَّل بتنقيص الزكاة إذ يصير على كل واحد نصف شاة . وأما الاحتيال بالتفريق خشية كثرة الصدقة فأن يكون بين الشريكين أربعون شاة لكل واحد عشرون ، فيفرق حتى لا يجب على واحد منهما زكاة .

كتاب التعبير

باب رُؤيا الصالحين

٨٧٤ - عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قال : «الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّة» .

الرؤيا : ما يرى فى النوم . **والحسنة** : الصالحة ، وهى الصادقة التى تتحقق . فكأنها وحى فى النوم يقابل وحى اليقظة . والمراد : من الرجل الصالح والمرأة الصالحة . والعدد فى «ستة وأربعين» أريد به الرمز فقط . فقد ورد فى أحاديث أخرى أربعة وأربعين ، وخمسة وأربعين ، وسبعين ، وستة وسبعين ، وخمسين ، وأربعين ، وستة وعشرين .

باب الرُّؤيا من الله

٨٧٥ - عَنْ أَبِى قَتَادَةَ عَنِ النبىِّ ﷺ قال : « الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ مِنَ اللهِ، والحُلْمُ مِنَ الشَّيْطانِ» .

أبو قتادة : هو الحارث بن ربعى الأنصارى . **الصادقة** : هى الصالحة . **والحلم** بضمة وبضمتين: ما يراه النائم من الأمر الفظيع المهول . قالوا : وأكثر من تصدق رؤاه من يتجنب الكذب، ولذلك الشعراء يندر جداً صدق رؤاهم .

٨٧٦ - عن أَبِى سَعيدٍ الخُدْرِىِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ النبىَّ ﷺ يَقُول : «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّها فإِنَّما هِىَ مِنَ اللهِ ، فَلْيَحْمَدِ اللهَ عَلَيْها ولْيُحَدِّثْ بِها ، وإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ فإِنَّما هِىَ مِنَ الشَّيْطانِ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّها وَلا يَذْكُرْها لأَحَدٍ فإِنَّهَا لا تَضُرُّهُ» .

فإنما هى من الشيطان : لأنه الذى يخيِّل فيها ، أو أنها تناسب صفته من الكذب والتهويل .
فإنها لا تضره ، أى فإنها بذلك لا تضره ، إذا استعاذ من شرها ولم يذكرها لأحد .

باب المُبَشّرات

٨٧٧ – عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُول : «لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلاَّ المُبَشِّراتُ» . قالُوا : وَما المُبَشِّراتُ ؟ قال : «الرُّؤْيا الصَّالِحَة» .

مبشرات : جمع مبشرة ، وهى اسم فاعل للمؤنث ، من التبشير ، وهو إدخال السرور والفرح على المبشَّر . والمراد الرؤى المبشرة . والتعبير بالمبشرات خرج مخرج الغالب ، وإلا فإن من الرؤى ما تكون منذرة مع أنها صادقة يريها الله لعبده المؤمن لطفاً به ، ليستعد لما يقع قبل وقوعه .

باب من رأى النبى ﷺ فى المنام

٨٧٨ – عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قال : سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَقُول : «مَنْ رَآنِى فى المَنامِ فَسَيَرانِى فى اليَقَظَةِ ، وَلا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِى» .

فسيرانى فى اليقظة : يومَ القيامة رؤية خاصة ، فى القرب منه ، أو معناه من رآنى فى المنام ولم يكن هاجر يوفقه الله للهجرة إلىَّ والتشرف بلقائى . فتكون رؤيته فى المنام علماً على رؤياه فى اليقظة . **ولا يتمثل الشيطان بى** : فكما منع الله الشيطان أن يتصور بصورته الكريمة فى اليقظة كذلك منعه فى المنام أن يتصور بصورته ، كى لا يشتبه الحق بالباطل .

٨٧٩ – عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ : سَمِعَ النبىَّ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ رَآنِى فَقَدْ رَأَى الحَقَّ ، فإِنَّ الشَّيْطانَ لا يَتَكَوَّنُنِى» .

لا يتكوننى ، أى لا يتكون كونى ، فحذف المضاف . ومعناه أن الله تعالى وإن أمكن الشيطانَ أن يتصور فى أى صورة أراد فإنه لم يمكنه من التصور فى صورة النبى ﷺ .

باب رؤيا الليل

٨٨٠ – عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قال : قالَ النبىُّ ﷺ : «أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، وَبَيْنَما أَنا نائِمٌ البارِحَةَ إِذْ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزائِنِ الأَرْضِ حَتَّى وُضِعَتْ فِى يَدِى» .

قالَ أَبو هُرَيْرَةَ : فَذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنْتُمْ تَنْتَقِلُونَها .

مفاتيح الكلم ، أى اللفظ القليل الموجز الذى يفيد المعانى الكثيرة . فشبه القليل بمفاتيح الخزائن ، التى هى آلة للوصول إلى مخزونات كثيرة . **الرعب** : الفزع يقذف فى قلوب الأعداء . أى ينهزمون من عسكر الإسلام بمجرد الصِّيت ويفرقون منهم . **البارحة** : اسم لليلة الماضية . **خزائن الأرض** : كخزائن كسرى وقيصر ، أو معادن الأرض التى يؤخذ منها الذهب والفضة ونحوهما . **حتى وضعت فى يدى** : حقيقة ، أو مجازاً فتكون كناية عن وعد الله له أن أمته تملك ذلك . وكذلك كان ، فقد فتح الله لأمته ممالك كثيرة ، قسموا أموالها واستولوا على خزائن ملوكها . **تنتقلونها** : من النقل ، وفى رواية : «تنتفلونها» بالفاء ، أى تغتنمونها . وفى أخرى : «تنتثلونها» أى تستخرجونها ، كاستخراجهم لخزائن كسرى ودفائن قيصر .

باب الرؤيا بالنّهار

٨٨١ - عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ قال : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرامِ بِنْتِ مِلْحانَ ، وَكانَتْ تَحْتَ عُبادَةَ بنِ الصَّامِتِ ، فَدَخَلَ عَلَيْها يَوْماً فَأَطْعَمَتْهُ وَجَعَلَتْ تَفْلِى رَأْسَهُ فَنامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، قالَتْ : فَقُلْتُ : ما يُضْحِكُكَ يارَسُولَ اللهِ ؟ قال : ناسٌ مِنْ أُمَّتِى عُرِضُوا عَلَىَّ غُزاةً فِى سَبِيلِ اللهِ ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذا البَحْرِ مُلوكاً عَلَى الأَسِرَّةِ - أَوْ مِثْلَ المُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ - قالَتْ : فَقُلْتُ : يارَسُولَ اللهِ ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ . فَدَعا لَها رَسُولُ اللهِ ﷺ . ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَقُلْتُ : ما يُضْحِكُكَ يارَسُولَ اللهِ ؟ قالَ : ناسٌ مِنْ أُمَّتِى عُرِضُوا عَلَىَّ غُزاةً فى سَبِيلِ اللهِ - كَما قالَ فِى الأُولَى - قالَتْ : فَقُلْتُ : يارَسُولَ اللهِ ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ . قالَ : «أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ» .

فَرَكِبَتِ البَحْرَ فى زَمانِ مُعاوِيَةَ بنِ أَبِى سُفْيانَ ، فَصُرِعَتْ عَنْ دابَّتِها حِينَ خَرَجَتْ مِنَ البَحْرِ ، فَهَلَكَتْ .

أم حرام بنت ملحان : وكانت خالته ﷺ من الرضاع . **كانت تحت عبادة** ، أى زوجة له .

تفلى رأسه ، أى تفتش شعر رأسه ﷺ ، لتستخرج ما يؤذيه . **ثبج البحر** : وسطه أو هوله . **ملوكا على الأسرة** ، أى كالملوك على الأسرة . والأسِّرة : جمع سرير ، وهو الذى يجلس عليه ويضطجع. وكان ملوك العرب يجلسون على الأسرة . **أنت من الأولين** ، أى من أول من يركب ثبج البحر . **فى زمان معاوية** ، أى فى زمان مغازيه فى خلافة عثمان ، ركبت مع زوجها فى أول غزوة كانت إلى الروم . **فهلكت** ، أى ماتت فى الطريق بعد ما رجعوا من الغزو من غير مباشرة للقتال .

باب اللبن

٨٨٢ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : بَيْنَا أَنَا نائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ ، حَتَّى إِنِّى لأَرَى الرِّىَّ يَخْرُجُ فى أَظافِيرى ، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِى- يَعْنِى عُمَرَ .

قالُوا : فَمَا أَوَّلْتَهُ يارَسُولَ اللهِ ؟ قالَ : العِلْمَ» .

فى أظافيرى : وفى رواية : «من أظفارى» . **الأظافير** : جمع أظفور ، وهو الظفر . وأرى هنا بصرية على المجاز ، أو هى بمعنى العلم . **فضلى** ، أى ما فضل وبقى من لبن القدح الذى شربت منه . **يعنى عمر** : عمر بن الخطاب ، وفى باب (القدح فى النوم) : ثم أعطيت فضلى عمر بن الخطاب» . تصريحاً .

باب القميص

٨٨٣ - عَنْ أَبى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «بَيْنَمَا أَنا نائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَىَّ ، وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ ، مِنْها ما يَبْلُغُ الثُّدْىَ ، وَمِنْها ما يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ ، وَمَرَّ عَلَىَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ» قالُوا : ما أَوَّلْتَهُ يا رَسُولَ اللهِ ؟ قال : «الدِّينَ» .

قمص : جمع قميص ، وهو الشعار تحت الدثار ، والجلباب . **الثدى** : ويروى «الثدىّ» بالجمع . والمراد قصره جداً بحيث لا يصل من الحلق إلى نحو السرة ، بل فوقها . **دون ذلك** ، أى دونه من الجهة العليا فيكون أقصر ، أو دونه من الجهة السفلى فيكون أطول . **قميص يجره** : وذلك لطول القميص .

كأن سبوغ القميص ومدى ستره للابسه ، سبوغ للدين وستر من النار .

باب الخضر فى المنام والرّوضة الخضراء

٨٨٤ – عَنْ قَيْسِ بن عُبَادٍ قال : كُنْتُ فِى حَلْقَةٍ فِيها سَعْدُ بنُ مالِكٍ، وابْنُ عُمَرَ ، فَمَرَّ عَبْدُ اللهِ بنُ سَلاَمٍ فَقالُوا : هَذا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ. فَقُلْتُ لَهُ : إنَّهُمْ قالُوا كَذا وَكَذا . قالَ : سُبْحانَ اللهِ ، ما كانَ يَنْبَغِى لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا ما لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ . إنَّما رَأَيْتُ كَأَنَّما عَمُودٌ وُضِعَ فى رَوْضَةٍ خَضْراءَ فَنُصِبَ فِيها ، وَفِى رَأْسِها عُرْوَةٌ ، وَفِى أَسْفَلِها مِنْصَفٌ ، فَقِيلَ : ارْقَهْ . فَرَقِيتُ حَتَّى أَخَذْتُ بِالعُرْوَةِ . فَقَصَصْتُها عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : «يَمُوتُ عَبْدُ اللهِ وَهُوَ آخِذٌ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى» .

عباد: بضم العين وتخفيف الباء ، كغراب . وهو أحد كبار التابعين ، والحديث يعد من حديث عبد الله بن سلام . **سعد بن مالك** : وهو سعد بن أبى وقاص . **ابن عمر** : عبد الله بن عمر بن الخطاب . **فقلت لهم** : **إنهم قالوا كذا** : القائل قيس بن عباد ، يقوله لعبد الله بن سلام حينما لقيه بعد ذلك . **فى رأسها عروته** ، أى فى رأس العمود عروة . وأنث العمود لإرادة معنى الدعامة. **والعروة** : ما يستمسك به ، وأصلها فى عروة الدلو والكوز ونحوه ، أى مقبضه . **المنصف** : بكسر الميم : الخادم ، والوصيف . **ارقه** : الهاء للسكت ؛ لإجماع النسخ على إسكان الهاء ، ولو كانت للمفعول لضمت .**فقصصتها** ، أى الرؤيا : قصها : رواها على وجهها ، كأنه تتبع أجزاءها.

باب الإستبرق ودخول الجنة فى المنام

٨٨٥ – عَن ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قالَ : رَأَيْتُ فِى المَنَامِ كَأَنَّ فِى يَدِى سَرَقَةً مِنْ حَرِيرٍ ، لا أَهْوِى بِها إلَى مَكانٍ فِى الجَنَّةِ إلاَّ طارَتْ بِى إلَيْهِ ، فَقَصَصْتُها عَلَى حَفْصَةَ فَقَصَّتْها حَفْصَةُ عَلَى النبىِّ ﷺ فَقالَ : «إنَّ أَخاكَ رَجُلٌ صالحٌ» ، أَوْ قالَ «إنَّ عَبْدَ اللهِ رَجُلٌ صالحٌ» .

الإستبرق : الديباج الغليظ ، فارسى معرب ، فارسيته «ستبره» . **السرقة** ، بالتحريك : واحدة السرق ، وهى شقق الحرير البيض . **لا أهوى** : بضم الهمزة كما ضبطها ابن حجر والعينى ، من

الإهواء بالشيء ، وهو الرمى به . وبفتح الهمزة فى جميع الأصول من قولهم : هوى ، أى سقط.
حفصة : أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب .

باب المرأة السوداء

٨٨٦ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ ، فى رُؤْيا النبىِّ ﷺ فى المَدينَة : «رَأَيْتُ امْرَأَةً سَوْداءَ ثائِرَةَ الرَّأْسِ ، خَرَجَتْ مِنَ المَدينَةِ حَتَّى نَزَلَتْ بِمَهْيَعَةَ ، فَأَوَّلْتُها أَنَّ وَباءَ المَدينَةِ نُقِلَ إِلَى مَهْيَعَةَ» ، وَهِىَ الجُحْفَةُ .

ثائرةالرأس : أى منتفشاً شعر رأسها . **بمهيعة** : وفى رواية : «مهيعة» . **فتأولتها** ، أى فسرتها وعبرتها . وفى رواية : «فأولتها» .

باب إذا هزّ سيفا فى المنام

٨٨٧ - عَنْ أَبِى مُوسَى - أُراهُ عَنِ النبىِّ ﷺ ، قالَ : «رَأَيْتُ فِى رُؤْيا أَنِّى هَزَزْتُ سَيْفاً فانْقَطَعَ صَدْرُهُ فَإِذا هُوَ ما أُصِيبَ مِنَ المُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ . ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعادَ أَحْسَنَ مَا كانَ . فَإِذا هُوَ ما جاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الفَتْحِ وَاجْتِماعِ المُؤْمِنِينَ» .

أبو موسى : أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعرى . **أراه** ، أى أظنه . والظان هنا هو البخارى أو شيخه محمد بن العلاء ، شك هل تحمله مرفوعاً ؟ **فانقطع صدره** ، أى تثلم (تشقق) . وعند ابن إسحاق : «ورأيت فى ذباب سيفى ثلما» . **الفتح** : يعنى فتح مكة .

بابُ مَنْ كَذَبَ فى حُلُمِه

٨٨٨ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النبىِّ ﷺ قالَ : «مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلُمٍ لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ ، وَلَنْ يَفْعَلَ . وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كارِهُونَ - أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ - صُبَّ فى أُذُنِهِ الآنُكُ يَوْمَ القِيامَةِ ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً عُذِّبَ وَكُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيها ، وَلَيْسَ بِنافِخٍ .

تحلم ، أى ادعى أنه حلم حلماً . **شعيرتان** : مثنى الشعيرة : واحدة الشعير . وهو كناية عن استمرار التعذيب . وإنما شدد الوعيد فى ذلك مع أن الكذب فى اليقظة قد يكون أشد مفسدة منه، إذ قد يكون فى قتل أو حد ، لأن الكذب فى المنام كذب على الله أنه أراه ما لم يره . **وهم له كارهون** : وهم لذلك المستمع كارهون لا يريدون استماعه . **الآنك** : بضم النون : الرصاص المذاب . **ومن صور صورة** : صورة حيوانية . **أن ينفخ فيها** ، أى ينفخ فيها الروح . **وليس بنافخ،** أى ليس بقادر على النفخ . فعذابه مستمر ؛ لأنه نازع الخالق فى قدرته .

باب مَنْ لم يَرَ الرُّؤيا لأوَّل عابر إذا لم يُصبْ

٨٨٩ - عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، أنَّ رَجُلاً أَتَى رَسولَ اللهِ ﷺ فَقال : إنِّى رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فى المَنَام ظُلَّةً تَنْطُفُ السَّمْنَ والعَسَل ، فأَرَى النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَ منْها : فالمُسْتَكْثِرُ، والمُسْتَقِلُّ ، وَإذَا سَبَبٌ واصِلٌ مِنَ الأَرْضِ إلَى السَّماء ، فأَرَاكَ أخَذْتَ بِه فَعَلَوْتَ ، ثُمَّ أخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلاَ بِه . ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلاَ بِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فانْقَطَعَ ثُمَّ وُصِلَ .

فَقالَ أَبُو بَكْرٍ : يارَسُولَ الله ، بِأَبِى أَنْتَ ، وَالله لَتَدَعَنِّى فَأَعْبُرَها . فَقالَ النبيُّ ﷺ : «اعْبُرْها» . قال : أَمَّا الظُّلَّةُ فالإسْلام . وَأَمَّا الّذى يَنْطُفُ مِنَ العَسَلِ وَالسَّمْنِ فَالقُرآنُ ، حَلاوَتُهُ تَنْطُفُ ، فالمُسْتَكْثِرُ مِنَ القُرْآنِ والمُسْتَقِلُّ . وَأَمَّا السَّبَبُ الواصِلُ مِنَ السَّماءِ إلَى الأَرْضِ فالحقُّ الّذى أَنْتَ عَلَيْه ، تَأْخُذُ بِه فَيُعْلِيكَ اللهُ ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِه رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو به ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُهُ رَجُلٌ آخَرُ فَيَنْقَطِعُ به ثُمَّ يُوَصَّلُ لَهُ فَيَعْلُو به . فأَخْبِرْنى يارَسولَ الله ، بِأَبِى أَنْتَ ، أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ ؟ . قالَ النبيُّ ﷺ : «أَصَبْتَ بَعْضاً وَأَخْطَأْتَ بَعْضاً» . قال : فَوَالله لَتُحَدِّثَنِّى بِالّذى أَخْطَأْتُ . قالَ : «لا تُقْسِمْ» .

العابر : الذى يعبر الرؤيا : أى إذا كان العابر الأول للرؤيا غير مصيب فى تعبيره كان وجه

التعبير لمن أصاب بعده ، لا يتوقف تعبيرها على الأول الذى لم يحسن تعبيرها . **الظلة** : بضم الظاء : السحابة ؛ لأنها تظل ما تحتها . **تنطف** بضم الطاء وكسرها ، أى تقطر . **يتكففون منها** ، أى يأخذون بأكفهم منها . **فالمستكثر والمستقل** ، أى فمنهم من يأخذ كثيراً ، ومنهم من يأخذ قليلا. **السبب** : الحبل . **بأبى أنت** ، أى أنت مفدى بأبى . **أما الظلة فالإسلام** : فكما أن الظلة نعمة من الله على أهل الجنة ، وعلى بنى إسرائيل ، وعلى رسول الله ﷺ إذ كانت تظلله قبل نبوته، كذلك الإسلام يقى من الأذى ، وينعم به المؤمن فى دنياه وآخرته . **حلاوته تنطف** : لأن فى العسل شفاء لأبدان الناس ، وفى القرآن شفاء لما فى الصدور . **فيعليك الله** ، أى يرفعك به . **ثم يأخذ به رجل ... ثم يأخذ به رجل ... ثم** ... : يذكرون أنه يعنى بهؤلاء الرجال الثلاثة نفسه، ثم عمر ، ثم عثمان . **وأخطأت بعضاً** : قيل خطؤه أنه أقسم ليعبرنها فى حضرة الرسول ، وقيل لأنه عبر السمن والعسل بالقرآن فقط ، فقد يراد بهما القرآن والسنة . **قال** : **لا تقسم** ، أى لا تكرر القسم.

باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح

٨٩٠ – عن أَبِي رَجاءٍ عَنْ سَمُرَةَ بنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنه قال : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لأَصْحابِهِ : هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيا ؟ قالَ : فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شاءَ اللهُ أَنْ يَقُصَّ ، وَإِنَّهُ قالَ ذاتَ غَداةٍ : إِنَّهُ أَتانِي اللَّيْلَةَ آتِيانِ وَإِنَّهُما ابْتَعَثانِي وَإِنَّهُما قالا لِي : انْطَلِقْ ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُما ، وَإِنَّا أَتَيْنا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ ، وَإِذا آخَرُ قائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ ، فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ ، فَيَتَهَدْهَدُ الحَجَرُ هَهُنا، فَيَتْبَعُ الحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ فَلا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَما كانَ ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ ما فَعَلَ المَرَّةَ الأُولَى .

قالَ : قُلْتُ لَهُما : سُبْحانَ اللهِ ، ما هَذانِ ؟ قالَ : قالا لِي : انْطَلِقْ انْطَلِقْ .

قالَ : فانْطَلَقْنا فَأَتَيْنا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفاهُ ، وَإِذا آخَرُ قائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ مِنْ حَدِيدٍ ، وَإِذا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفاهُ ، وَمَنْخِرَهُ إِلَى قَفاهُ ، وَعَيْنَهُ إِلَى قَفاهُ . قالَ : وَرُبَّما قالَ أَبُو رَجاءٍ : فَيَشُقُّ . قالَ : ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الجانِبِ الآخَرِ فَيَفْعَلُ بِهِ

مِثْلَ ما فَعَلَ بِالجانِبِ الأَوَّلِ ، فَما يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الجانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الجانِبُ كَما كانَ ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ ما فَعَلَ المَرَّةَ الأُولَى.

قالَ : قُلْتُ : سُبْحانَ الله ، ما هَذانِ ؟ قالَ : قالا لى : انْطَلِقْ انْطَلِقْ.

فانْطَلَقْنا فَأَتَيْنا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ قالَ : فَأَحْسِبُ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ : فَإذا فيهِ لَغَطٌ وَأَصْواتٌ . قال : فاطَّلَعْنا فيهِ ، فإذا فيهِ رِجالٌ وَنِساءٌ عُرَاةٌ ، وَإذا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ ، فَإِذا أَتاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا .

قالَ : قُلْتُ لَهُما : ما هَؤُلاءِ ؟ قالَ : قالا لى : انْطَلِقْ انْطَلِقْ . قال : فانْطَلَقْنا فَأَتَيْنا عَلَى نَهَرٍ ، حَسِبْتُ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ : أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ ، وَإذا فِى النَّهَرِ رَجُلٌ سابِحٌ يَسْبَحُ ، وَإذا عَلَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجارَةً كَثِيرَةً ، وَإذا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ ما يَسْبَحُ ثُمَّ يَأْتِى ذَلِكَ الَّذِى قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الحِجارَةَ فَيَفْغَرُ لَهُ فاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجَراً ، فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ ثُمَّ يَرْجِعُ إلَيْهِ ، كُلَّما رَجَعَ إلَيْهِ فَغَرَ لَهُ فاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجَراً .

قالَ : قُلْتُ لَهُما : ما هَذانِ ؟ قالَ : قالا لِى : انْطَلِقْ انْطَلِقْ. فانْطَلَقْنا فَأَتَيْنا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ المَرْآةِ كَأَكْرَهِ ما أَنْتَ راءٍ رَجُلاً مَرْآةً ، وَإذا عِنْدَهُ نارٌ يَحُشُّها وَيَسْعَى حَوْلَها .

قالَ : قُلْتُ لَهُما : ما هَذا ؟ قال : قالا لى : انْطَلِقْ انْطَلِقْ .

فانْطَلَقْنا فَأَتَيْنا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ فِيها مِنْ كُلِّ نَوْرِ الرَّبِيعِ ، وَإذا بَيْنَ ظَهْرَى الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ لا أَكادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولاً فى السَّماءِ ، وَإذا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ .

قالَ : قُلْتُ لَهُما : ما هَذا ؟ ما هَؤُلاءِ ؟ قالَ : قالا لى : انْطَلِقْ انْطَلِقْ .

قالَ : فانْطَلَقْنا فانْتَهَيْنا إلَى رَوْضَةٍ عَظيمَةٍ لَمْ أَرَ رَوْضَةً قطُّ أَعْظَمَ مِنْها ولا أَحْسَنَ . قالَ : قالا لى : ارْقَ فيها . قالَ : فارْتَقَيْنا فيها فانْتَهَيْنا إلَى مَدينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ ، فَأَتَيْنا بابَ المَدينَةِ فاسْتَفْتَحْنا فَفُتِحَ لَنا ، فَدَخَلْنا فَتَلَقَّانا فيها رِجالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ ما أَنْتَ راءٍ ، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ ما أَنْتَ راءٍ . قالَ : قالا لَهُمُ : اذْهَبُوا فَقَعُوا فى ذَلِكَ النَّهَرِ . قال : وَإِذا نَهَرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرى كَأَنَّ ماءَهُ المَحْضُ فى البَياضِ ، فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فيهِ ، ثُمَّ رَجَعُوا إلَيْنا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ فَصارُوا فى أَحْسَنِ صُورَةٍ . قالَ : قالا لِى: هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ وَهَذاكَ مَنْزِلُكَ .

قال: فَسَما بَصَرى صُعُداً فَإِذا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبابَةِ البَيْضاءِ . قالَ : قالا لِى هَذاكَ مَنْزِلُكَ . قالَ : قُلْتُ لَهُما : بارَكَ اللهُ فيكُما ، ذَرَانِى فَأَدْخُلَهُ. قالا : أَمَّا الآنَ فَلا ، وَأَنْتَ داخِلُهُ .

قالَ : قُلْتُ لَهُما : فَإِنِّى قَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَباً فَما هَذا الَّذِى رَأَيْتُ ؟ قالَ : قالا لِى : أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ :

أَمَّا الرَّجُلُ الأَوَّلُ الَّذِى أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالحَجَرِ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ القُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنامُ عَنِ الصَّلاةِ المَكْتُوبَةِ .

وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِى أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفاهُ ، وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفاهُ وَعَيْنُهُ إِلَى قَفاهُ ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفاقَ .

وَأَمَّا الرِّجالُ وَالنِّساءُ العُراةُ الَّذينَ فى مِثْلِ بِناءِ التَّنُّورِ فَإِنَّهُمُ الزُّناةُ وَالزَّوانِى .

وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فى النَّهَرِ وَيُلْقَمُ الحَجَرَ فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبا .

وَأَمَّا الرَّجُلُ الكَرِيهُ المَرْآةِ الَّذِى عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّها وَيَسْعَى حَوْلَها فَإِنَّهُ مالِكٌ خازِنُ جَهَنَّم .

وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِى فى الرَّوْضَةِ فَإِنَّه إِبْراهِيمُ ﷺ .

وَأَمَّا الوِلْدانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ ماتَ عَلَى الفِطْرَةِ .

قال : فَقالَ بَعْضُ المُسْلِمِينَ : يارَسُولَ الله ، وَأَوْلادُ المُشْرِكِينَ ؟ فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : وَأَوْلادُ المُشْرِكِينَ .

وَأَمَّا القَوْمُ الَّذِينَ كانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَناً ، وَشَطْرٌ مِنْهُمْ قَبِيحاً ، فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً ، تَجاوَزَ اللهُ عَنْهُمْ .

أبو رجاء : وهو عمران بن ملحان العطاردى ، أدرك زمن الرسول ولم يره . توفى سنة ١٠٩ فى أول خلافة هشام ، بعد أن عمّر أَزْيَدَ من مائة وعشرين سنة ، كما فى تهذيب التهذيب . **مما يكثر أن يقول لأصحابه** : قال السيرافى فى شرح سيبويه : «والعرب تقول : أنت مما يفعل كذا ، أى ربما تفعل» ، تعليقاً على قوله سيبويه : «اعلم أنهم مما يحذفون الكلام» . وذكر القسطلانى أن «ما» فى «مما يكثر» موصولة ، وأنها وضعت موضع «من» تفخيماً ، كقوله تعالى : «والسماء وما بناها» . وقول العرب : «سبحان ما سخركن لنا» . وابن هشام فى المغنى فى باب (ما) ، يجعل نحو هذا التعبير لإرادة المبالغة فى الإخبار عن أحد بالإكثار من فعل ، كأنه خلق من هذا الفعل . فمعناه هنا من إكثار القول لأصحابه . **قال** : **فيقص عليه** ....: القائل سمرة بن جندب . **ذات غداة** : لفظ «ذات» مقحم ، أو هو من إضافة المسمى إلى اسمه . **آتيان** : قيل هما جبريل وميكائيل . **ابتعثانى** : أى أرسلانى وأنهضانى ، وفى رواية : «انبعثا بى» . **يهوى** : بضم الياء ، وفتحها ، كما سبق فى الحديث ٨٨٥ . **يثلغ رأسه** : أى يشدخه . والشدخ : كسر الشيء الأجوف . **يتهدهد** ، أى يتدحرج ، وفى رواية : «فيتدهده» ، وأخرى «فيتدهدأ» وثالثة «فيتدادا» . **فلا يرجع إليه** ، أى إلى الذى تثلغ رأسه . **ثم يعودعليه** ، أى على المضطجع . **الكلوب والكلاب** : حديدة معطوفة كالخطاف . **أحد شقى وجهه** : وجه المستلقى لقفاه . **يشرشر** : **الشرشرة** : القطع . **فيشق** ، أى بدل : «فيشرشر» . **التنور** : الموقد الذى يخبز فيه . **اللغط** : الجلبة والصيحة لا يفهم معناها . **ضوضوا** : صاحوا . **فغر فاه** : فتحه . **المَرآة** : بفتح الميم ومد الهمزة : المنظر . **حش النار حشاً** : حركها وأوقدها . والمحش : ما تحرك به النار . **معتمة** : من الإعتام ، وهى الطويلة النبات ، أو التى غطاها الخصب والكلأ ، كالعمامة على الرأس . **النور** : الزهر . وفى رواية : «لون الربيع» . **بين ظهريها** ، أى فى وسطها . **وإذا حول الرجل من أكثر**

ولدان رأيتهم قط : أصل هذا التركيب : وإذا حول الرجل ولدان ما رأيت ولداناً قط أكثر منهم . ولما كان التركيب متضمناً معنى النفى جاز زيادة «من» والإتيان بكلمة «قط» التى تختص بالماضى المنفى . **ارق** : من الرقى ، وهو الصعود . **اللبن** : ككتف ، جمع لبنة ، وهو المضروب من الطين مربعاً . **شطر الشىء**: بفتح الشين : نصفه . والجمع أشطر وشطور . **المحض** : اللبن الخالص . **السوء**: القبح . **العدن** : الإقامة . **سما بصرى صعدا** ، أى ارتفع عالياً . **الربابة** : واحدة الرباب ، وهو السحاب أو السحاب الأبيض . **ذرانى** ، أى اتركانى . **وأنت داخله** ، أى وستدخله فى الحياة الأخرى . **فيرفضه** : بضم الفاء وكسرها ، أى يتركه . **المكتوبة** : المفروضة . **يغدو** : يخرج غدوة، وهى ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس . **الكذبة تبلغ الآفاق** ، أى تنتشر وتذيع بما فيها من مفاسد ومضار . ولما كان الكذاب يتساعد أنفه وعينه ولسانه على الكذب ، وقعت المشاركة بينها فى العقوبة . **وأما ... العراة فإنهم الزناة** : إنما جعلوا عراة مقابلة لما كانوا عليه فى أفعالهم . وعوقبوا من أسفل منهم لأن ذاك موضع جنايتهم . **إلقام الحجارة آكل الربا** : إشارة إلى أن رباه لا يغنى عنه شيئاً «يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِى الصَّدَقَاتِ» . **مالك خازن جهنم** : إنما جعل كريه المنظر لأن فيه زيادة فى عذاب أهل النار . **وأما الولدانَ** ، أى فمكانهم الجنة . **الذين كانوا شطر منهم حسناً** : وفى رواية : «شطراً منهم حسنٌ» ، وأخرى : «شطر منهم حسن» . **وشطر منهم قبيحاً** : وفى رواية : «وشطراً منهم قبيح» .

كتاب الفتن

باب التحذير من الفتن

٨٩١ - عَنْ أَسْمَاءَ ، عَنِ النبىِّ ﷺ قال : أَنَا عَلَى حَوْضِى أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَىَّ فَيُؤْخَذُ بناسٍ مِنْ دُونِى ، فَأَقُولُ : أُمَّتِى . فَيُقَالُ : لا تَدْرِى؛ مَشَوْا عَلَى القَهْقَرَى .

أسماء : أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما . **الحوض** : مجتمع للماء معروف . وحوض الرسول : الذى يسقى منه أمته يوم القيامة . و«أنا على حوضى» تصوير لما يكون منه ﷺ فى يوم القيامة ، إذ ينتظر من يرد عليه ، أى يحضر ليشرب . **من دونى** : من دونه ، أى بالقرب منه . **فأقول : أمتى** ، أى هؤلاء من أمتى فاعف عنهم . وفى باب الحوض من الرقاق : «فأقول يارب ، منى ومن أمتى!» . **فيقال : لا تدرى** : وفى رواية : «فيقول» . **القهقرى** : الرجوع إلى خلف ، أى ارتدوا عما كانوا عليه .

٨٩٢ - عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ النبىُّ ﷺ : «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ، لَيُرْفَعَنَّ إِلىَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ ، حَتَّى إِذَا أَهْوَيْتُ لِأُنَاوِلَهُمُ اخْتُلِجُوا دُونِى فَأَقُولُ : أَىْ رَبِّ ، أَصْحَابِى ! يَقُولُ : لا تَدْرِى مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ .

عبد الله : هو عبد الله بن مسعود . **الفرط والفارط** : الذى يتقدم الواردة (القوم يردون الماء) فيهيئ لهم الأرسان (ما كان من أزمّة الخيل على أنوفها)والدلاء ويملأ الحياض . أى أنا أتقدمكم . **ليرفعن إلى** : يقال رفع إليه الشىء أى قرب منه وأدنى . كما يقال : رفع له الشيء أبصره من بعد . وأنشد :

ما كان أبصرنى بغرات الصبا فاليوم قد رفعت لى الأشباح

أهويت : يقال أهوى بيده إليه ، أى مدها نحوه وأمالها . **لأناولهم** ، أى لأعطيهم ، والمراد تقديم الماء . **اختلجوا** ، بالبناء للمجهول ، أى اجتذبوا واقتطعوا . **أى رب** ، **أصحابى** : أى أمتى.

باب ستَرون بعدى أموراً تنكرونها

٨٩٣ - عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِى أَثَرَةً وَأُمُوراً تُنْكِرُونَهَا» .

قَالُوا : فَمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « أَدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ ، وَسَلُوا اللهَ حَقَّكُمْ » .

عبد الله : عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلى . **الأثرة** : بالتحريك ، وبضم الهمزة : الاستئثار. أراد : إنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم فى نصيبه من الفيء والحظوظ الدنيوية . يعنى أثرة الأمراء والولاة لأنفسهم ولمن يلوذ بهم . **فماذا تأمرنا يارسول الله** ، أى إذا وقع ذلك فماذا تأمرنا به أن نفعل . **أدوا إليهم حقهم** ، أى أدوا إلى الأمراء حقهم الذى لهم المطالبة به :كمال الزكاة ، والخروج إلى الجهاد . **وسلوا الله حقكم** ، أى سلوا الله أن يأخذ لكم حقكم ، ويقيض لكم من يؤديه إليكم .

٨٩٤ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النبىِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئاً يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ شِبْراً فَمَاتَ إِلاَّ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً »

من رأى شيئاً يكرهه ، أى شيئاً من أمور الدين . **فليصبر عليه** ، أى ولا يخرج عن طاعته . **الجماعة** : جماعة الإسلام . **والمراد بالشبر** : أدنى شيء . **مات ميتة جاهلية** ، أى على الهيئة التى كان يموت عليها أهل الجاهلية الذين كانوا لا يرجعون إلى طاعة أمير ، ولا يسيرون خلف هدى إمام . و«إلا» زائدة أو عاطفة على رأى الكوفيين . أو الكلام قبل «إلا» مضمن معنى النفى، أو مقدر فيه ما النافية .

٨٩٥ - عَنْ جُنَادَةَ بنِ أَبِي أُمَيَّةَ قال : دَخَلْنا عَلَي عُبادَةَ بنِ الصَّامِتِ وَهُوَ مَرِيضٌ ، قُلْنا : أَصْلَحكَ اللهُ ، حَدِّثْ بِحَدِيثٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بهِ سَمِعْتَهُ مِنَ النبىِّ ﷺ . قال : دَعانَا النبىُّ ﷺ فَبايَعْنَاهُ ، فَقالَ :فِيما أَخَذَ عَلَيْنا : أَنْ بايَعْنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، فى مَنْشَطِنا وَمَكْرَهِنا ، وَعُسْرِنا وَيُسْرِنا ، وَأَثَرَةٍ عَلَيْنا ، وَأَلاَّ نُنازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ إلاَّ أَنْ تَرَوْا كُفْراً بَوَاحاً ، عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فِيهِ بُرْهانٌ .

جنادة : أبو عبد الله جنادة بن أبى أمية كثير الأزدى ، صحابى ، أو هو من كبار التابعين . **فيما أخذ علينا** ، أى فيما اشترط علينا وأخذ من عهد . **أن بايعنا** : أن فيه تفسيرية . **منشطنا ومكرهنا** : كلاهما مصدر ميمى . والمراد فى حال نشاطنا ، والحال التى نكون فيها كارهين للعمل عاجزين عنه . **وأثرة علينا** : انظر للأثرة ما سبق فى الحديث ٨٩٣. **نازع الأمر أهله** ، أى أمر الولاية والسلطان . **إلاّ أن تروا** : كان مجرى القول : «إلا أن نرى» بالنون ، فالكلام على تقدير القول ، أى «قائلا إلا أن تروا» . والبواح : الظاهر يجهر به ويصرح به : **عندكم من الله فيه برهان**، أى نص من القرآن أو الخبر الصحيح الذى لا يحتمل التأويل . فلا يجوز الخروج على الإمام ما دام فعله يحتمل التأويل .

باب قول النبى ﷺ
ويلٌ للعرب ، من شرٍّ قد اقترب

٨٩٦ - عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللهُ عَنْها ، أَنَّها قالَتْ : اسْتَيْقَظَ النبىُّ ﷺ مِنَ النَّوْمِ مُحْمَرّاً وَجْهُهُ، يَقُولُ : «لا إِلهَ إلاَّ اللهُ ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ، مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ ، فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ ياجُوجَ وَماجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ» - وَعَقَدَ سُفْيانُ تِسْعِينَ أَوْ مِائَةَ - قِيلَ : أَنَهْلِكُ وفِينا الصَّالِحُونَ ؟ قالَ: نَعَمْ ، إذا كَثُرَ الخَبَثُ .

ويل : كلمة تقال لمن وقع فى هلكة على سبيل الندبة ، ويقولها أيضاً من وقع فى شر . ويقولها كذلك من دعا على غيره بالوقوع فى العذاب والهلكة . **شر قد اقترب** : قيل أريد به الاختلاف الذى ظهر بعد مقتل عثمان ، والخلاف بين على ومعاوية . وخص العرب لأنهم أول داخل فى الإسلام وأكثره حينئذ ، ولإنذارهم بأن الفتن إذا وقعت كان الشر إليهم أسرع . **الردم** : السد الذى بناه ذو القرنين ، كما فى نص الكتاب العزيز : «فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا» ، حكاية عن ذى القرنين . **ياجوج وماجوج** بغير همز هنا ، باتفاق النسخ . وانظر الحديث ٩٢٥ . **سفيان** : هذا سفيان بن عيينة ، أحد رجال سند هذا الحديث رواه عن عروة بن الزبير ، عن زينب بنت أم سلمة ، عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش . **وعقد تسعين أو مائة** : العقد طريقة حسابية إشارية كان يستعملها العرب يعبرون بها عن العدد . ولا سيما عند المساومة فى البيع. **فعقد التسعين** : أن يجعل طرف إصبعه السبابة اليمنى فى أصلها ويضمها ضماً محكماً بحيث تنطوى عقدتاها حتى تصير كالحية المطوية . وعقد المائة مثلها ، لكن بالخنصر اليسرى .بناء على ذلك فهما متقاربان فى الإشارة ، ولذا وقع الشك بينهما . **قيل** : **أنهلك** ...: القائل زينب بنت جحش ، كما فى آخر كتاب الفتن من الصحيح . **الخبث** : بالتحريك الفسوق والفجور ، لأنه مقابل هنا بالصلاح . وقيل المراد الزنى وأولاد الزنى .

٨٩٧ – عَنْ أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قال : أَشْرَفَ النبيُّ ﷺ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطامِ المَدِينَةِ فَقال : هَلْ تَرَوْنَ ما أَرَى ؟ قالُوا : لا . قالَ: فَإِنِّى لَأَرَى الفِتَنَ تَقَعُ خِلالَ بُيُوتِكُمْ كَوَقْعِ القَطْرِ .

أشرف عليه : اطّلع من علو . **والأطم** : بضمتين : الحصن أو القصر . **خلال بيوتكم** ، أى وسطها وبينها . **كوقع القطر** : ويروى : «كوقع المطر» . وكلاهما بمعنى واحد .

باب ظُهورِ الفِتَن

٨٩٨ – عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النبىِّ ﷺ قال : « يَتَقارَبُ الزَّمانُ ، وَيَنْقُصُ العِلْمُ ، وَيُلْقَى الشُّحُّ ، وَتَظْهَرُ الفِتَنُ ، وَيَكْثُرُ الهَرْجُ . قالُوا : يارَسُولَ اللهِ أَيُّما هُوَ ؟ : قال : القَتْلُ القَتْلُ .

يتقارب الزمان ، أى يدنو قيام القيامة . أو تقصر آماده . و فى حديث أنس عند الترمذى مرفوعاً : «لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة ، والجمعة كاليوم ، ويكون اليوم كالساعة ، وتكون الساعة كاحتراق السعفة» . فالمراد نزع البركة من كل شىء حتى الزمان . **وينقص العلم** : وفى رواية : «ويقبض العلم» ، وأخرى : «وينقص العمل» .

الشح : البخل، والمراد يلقى فى قلوب الناس على اختلاف أحوالهم ومشاربهم ، فيبخل العالم بعلمه ، والغنى بماله ، وهكذا . **تظهر الفتن** ، أى تكثر . **أيما هو** : ويروى : «أَيُّم هو» بحذف الألف . والمراد : أى شئ الهرج ؟ **قال** : **القتل القتل** : وفى رواية «القتل» بدون تكرار .

٨٩٩ - عن أَبِى مُوسَى قالَ : قالَ النبىُّ ﷺ : «إنَّ بَيْنَ يَدَى السَّاعَةِ لأَيَّاماً يُرْفَعُ فِيها العِلْمُ ويَنْزِلُ فِيها الجَهْلُ ، ويَكْثُرُ فِيها الهَرْجُ . والهَرْجُ بِلِسانِ الحَبَشَةِ : القَتْلُ .

أبو موسى : هو أبو موسى الأشعرى . **بين يدى الساعة** ، أى قبلها وعلى قرب منها . **لأياما** : كذا باللام فى هذه الرواية : وفى رواية أخرى : «أيامًا» . **يرفع فيها العلم** : وذلك بسبب موت العلماء الذين يعونه ويحفظونه . **وينزل فيها الجهل** : بالسبب المتقدم ، وبظهور الحوادث التى تستدعى ترك الاشتغال به . **والهرج بلسان الحبشة القتل** : هذا باعتبار الحقيقة ، وأما باعتبار المجاز فهى عربية ، لاتساع معانيها ، فهى تدور فى تسعة معان : شدة القتل ، وكثرة القتل ، والاختلاط، وفتنة آخر الزمان ، وكثرة النكاح ، وكثرة الكذب ، وكثرة النوم ، ومايرى فى النوم غير منضبط ، وعدم الإتقان للشىء .

٩٠٠ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قالَ: سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَقُولُ : «مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ» .

معناه أن الساعة تقوم فى الأغلب والأكثر على شرار الناس ، بدليل قوله عليه السلام : «لاتزال طائفة من أمتى على الحق منصورة لايضرها من ناوأها حتى تقوم الساعة» . فدل هذا على أن الساعة تقوم أيضاً على قوم فضلاء ، وأنهم فى صبرهم على دينهم كالقابض على الجمر .

باب لا يأتى زمانٌ إلا الذى بعده شرٌ منه

٩٠١ - عَنِ الزُّبَيْرِ بنِ عَدِىٍّ قالَ : أَتَيْنَا أَنَسَ بنَ مالِكٍ فَشَكَوْنا إلَيْهِ ما نَلْقَي مِنَ الحَجَّاجِ ، فَقالَ : اصبِرُوا ، فَإِنَّهُ لا يَأْتِى عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إلاَّ الَّذِى بَعْدَهُ أَشَرٌّ مِنْهُ حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ . سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ .

الزبير بن عدى : الكوفى الهمدانى ، من صغار التابعين ، ليس له فى البخارى إلا هذا الحديث . **الحجاج** : الحجاج بن يوسف الثقفى ، يشكون ظلمه وجوره . وفى قوله «مايلقون» مايسمى بالالتفات . **أشرٌ منه** : هذه الرواية على الأصل فى صوغ أفعل التفضيل مع قلة

استعماله. وقرئ : «من الكذاب الأشرّ» . والأكثر فى الاستعمال : «شر منه» ، وهى رواية فى هذا الحديث . **حتى تلقوا ربكم** : بالموت ، أو بقيام الساعة .

٩٠٢ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النبىِّ ﷺ قالَت : اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةً فَزِعاً يَقُولُ : «سُبْحَانَ اللهِ ، ماذَا أُنْزِلَ مِنَ الخَزَائِنِ ! وَماذا أُنْزِلَ مِنَ الفِتَنِ ، مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الحُجُرَاتِ - يُرِيدُ أَزْوَاجَهُ - لِكَىْ يُصَلِّينَ . رُبَّ كاسِيَةٍ فِى الدُّنْيا عَارِيَةٍ فِى الآخِرَةِ» .

استيقظ ، أى انتبه من نومه . **فزعاً** ، أى خائفاً . والفزع : الخوف . **من الخزائن** : كخزائن فارس والروم ، مما فتح الله به على الصحابة فكان غنيمة للمسلمين . والخزائن : جمع خزانة ، وهو ما يحفظ فيه الشيء مالا أو غيره . **أزواجه** : وإنما اختصهن لأنهن الحاضرات حينئذ . **لكى يصلين** : ويستعذن بالله من تلك الفتن النازلة . **رب كاسية فى الدنيا عارية فى الآخرة** ، أى كاسية فى الدنيا بالثياب ، عارية فى الآخرة من الثوب ؛ لعدم عملها فى الدنيا . أو كاسية بثياب شفافة فى الدنيا ، عارية فى الآخرة جزاء على ذلك العمل . أو كاسية من نعم الله ، عارية من الشكر الذى تظهر ثمرته فى الآخرة بالثواب عليه .

باب مَنْ حَمَلَ السِّلاحَ

٩٠٣ - عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنَّا» .

من حمل علينا السلاح ، أى من المنتمين إلى الإسلام مستحلا لما فعل . **فليس منا** : بل هو كافر بما فعله ، باستحلاله ما هو مقطوع بتحريمه . ويحتمل أن يكون غير مستحل لذلك ، فيكون المراد ليس على طريقتنا ، كما فى قوله عليه السلام : «ليس منا من شق الجيوب» . ونحو ذلك .

٩٠٤ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النبىِّ ﷺ قالَ : «لايُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسِّلاحِ ، فَإِنَّهُ لايَدْرِى لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ فِى يَدِهِ فَيَقَعُ فِى حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ» .

لايشير أحدكم : نفى بمعنى النهى . وروى بلفظ النهى : «لايشر» كما أشار إلى ذلك فى

فتح البارى . **ينزغ** : بالغين المعجمة ، أى يحمل على الفساد ، وفى رواية : «ينزع» بالمهملة ، أى يقلعه من يده فيصيب به المشار إليه ، أو يشد يده فيصيبه . **فيقع فى حفرة من النار** ، أى فيقع فى معصية جسيمة تفضى به إلى أن يقع فى حفرة من النار يوم القيامة .

وفى الحديث نهى عما يفضى إلى محذور وإن لم يكن المحذور محققاً ، سواء أكان ذلك فى جد أم فى هزل .

٩٠٥ - عَنْ جابِرٍ أَنَّ رَجُلاً مَرَّ فى المَسْجِدِ بِأَسْهُمٍ قَدْ أَبْدَى نُصُولَها، فَأُمِرَ أَنْ يَأْخُذَ بِنُصُولِها لا يَخْدِشُ مُسْلِماً .

جابر : جابر بن عبد الله الأنصارى . **المسجد** : المسجد النبوى بالمدينة . **نصول** : جمع نصل، وهو حديدة السهم . **فأمر أن يأخذ بنصولها** ، أى فأمر رسول الله ﷺ الرجل أن يقبض عليها بكفه. **لا يخدش مسلماً** : تعليل للأمر بالقبض على نصولها ، أى خشية أن يخدش بها مسلما . والخدش : قشر الجلد ، وهو أول الجراح .

٩٠٦ - عَنْ أَبِى مُوسَى عَنِ النبىِّ ﷺ قَالَ : إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فى مَسْجِدِنا أَوْ في سُوقِنَا ، وَمَعَهُ نَبْلٌ فَلْيُمْسِكْ عَلَى نِصَالِها - أَوْ قَالَ : فَلْيَقْبِضْ بِكَفِّهِ - أَنْ يُصِيبَ أَحَداً مِنَ المُسْلِمِينَ مِنْها بِشَىْءٍ .

النبل : السهام العربية ، لا واحد لها من لفظها . وتعدية أمسك بالحرف «على» للمبالغة ، والأصل : فليمسك بنصالها . **فليقبض بكفه** ، أى على نصالها. **أن يصيب** ، أى خشية أن يصيب . **بشىء** : وفى رواية : «شىء» بالرفع .

باب تكونُ فتنةٌ القاعدُ فيها خيْرٌ من القائم

٩٠٧ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : سَتَكُونُ فِتَنٌ القاعِدُ فيها خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ ، والقائِمُ فِيها خَيْرٌ مِنَ الماشِى ، والماشِى فِيها خَيْرٌ مِنَ السَّاعِى ، مَنْ تَشَرَّفَ لَها تَسْتَشْرِفْهُ ، فَمَنْ وَجَدَ فيها مَلْجَأً أَوْ مَعَاذاً فَلْيَعُذْ بِهِ .

تشرف لها : تطلع إليها . **تستشرفه** : تدعوه إلى الوقوع فيها . **فليعذ به** : المعاذ ، بفتح الميم :

الملجأ . وفيه التحذير من الفتن ، وبيان أن شرها يكون بحسب الدخول فيها . والمراد جميع الفتن، أو الفتن الناشئة عن الاختلاف فى طلب السلطان حيث لا يعلم المحق من المبطل .

باب كيفَ الأمْرُ إذا لم تكنْ جَمَاعَةٌ

٩٠٨ - عَنْ حُذَيْفَةَ بن اليَمَانِ قال : كانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِى ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ ، إنَّا كُنَّا فى جاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ ، فَجاءَنا اللهُ بِهَذا الخَيْرِ ، فَهَلْ بَعْدَ هَذا الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ ؟ قالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قالَ : «نَعَمْ ، وَفِيهِ دَخَنٌ» . قُلْتُ : وَما دَخَنُهُ ؟ قالَ: « قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِى تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ» . قُلْتُ : فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قالَ : «نَعَمْ ، دُعاةٌ عَلَى أَبْوابِ جَهَنَّمَ ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْها قَذَفُوهُ فِيها» . قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ ، صِفْهُمْ لَنا . قالَ : «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنا ، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنا» . قُلْتُ : فَما تَأْمُرُنِى إِنْ أَدْرَكَنِى ذَلِكَ ؟ قالَ : «تَلْزَمُ جَماعَةَ المُسْلِمِينَ وَإِمامَهُمْ» . قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَماعَةٌ وَلا إِمامٌ ؟ قال: «فاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّها وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ ، حَتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ» .

حذيفة بن اليمان : العبسى ، من كبار الصحابة .كان أبوه أصاب دماً فهرب إلى المدينة فحالف بنى عبد الأشهل ، فسمى أبوه بذلك لكونه حالف اليمانية . **وكنت أسأله عن الشر** : قيل : المراد عن الفتنة ، ووهن عرى الإسلام ، وقوة الضلال . **الدخن** ، بالتحريك : الفساد والخبث ، والكدورة والغش . **بغيرهديى** ،أى بغير سنتى وطريقتى . **تعرف منهم وتنكر** ، أى تعرف الخير وتنكر الشر . **دعاة على أبواب جهنم** : هذا باعتبار مايؤول إليه حالهم ، أى يدعون الناس إلى الضلالة بأنواع من التلبيس ، فيوردونهم النار وبئس المصير ، فكأنهم دعاة على أبواب جهنم . **قذفوه فيها** ، أى كانوا سبباً فى أن يقذف فيها ، بما أجاب دعوتهم . **من جلدتنا** ، أى من أنفسنا وعشيرتنا . **بألسنتنا** ، أى بلغتنا ، **واللسان** : اللغة . **ولو أن تعض** ....: المراد بالعض هنا اللزوم ، كما فى حديث : «عضوا عليها بالنواجذ» .

باب مَنْ كره أن يكثرَ سوَادَ الفتن والظلمْ

٩٠٩ – عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ قال : قُطِعَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعْثٌ فاكْتُتِبْتُ فِيهِ ، فَلَقِيتُ عِكْرِمَةَ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَنَهَانِي أَشَدَّ النَّهْيِ ثُمَّ قال :

أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبّاسٍ أَنَّ أُناساً مِنَ الْمُسْلِمِينَ كانُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ يُكَثِّرُونَ سَوادَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَيَأْتِي السَّهْمُ فَيُرْمَى فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ ، أَوْ يَضْرِبُهُ فَيَقْتُلُهُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ ﴾ [النساء : ٩٧] .

أبو الأسود : محمد بن عبد الرحمن الأسدى ، الملقب بيتيم عروة . **قطع عليهم البعث** ،أى ألزموا بإخراج جيش ، وكان ذلك لقتال أهل الشام فى خلافة عبد الله بن الزبير على مكة . **اكتتبت فيه** ، بالبناء للمفعول باتفاق النسخ ، أى كتب اسمى . **عكرمة** : عكرمة البربرى ، مولى بن عباس . **أناس من المسلمين** : منهم : عمرو بن أمية بن خلف ، والعاص بن منبه ، والحارث ابن زمعة ، والعلاء بن أمية بن خلف . **سواد المشركين** ، أى أشخاصهم وعددهم . **فيأتي السهم فيرمى** : قيل هومن القلب ، أى فيرمى السهم فيأتى . أو تعد الفاء فى «فيرمى» زائدة . «**إن الذين توفاهم الملائكة**» الآية ٩٧ من سورة النساء . وفى سورة النحل ٢٨ : «الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم» .

باب إذا بقِيَ فى حثالةٍ منَ النّاس

٩١٠ – عَنْ حُذَيْفَةَ قال : حَدَّثَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ ، رَأَيْتُ أَحَدَهُما وَأَنا أَنْتَظِرُ الآخَرَ : حَدَّثَنا أَنَّ الأَمانَةَ نَزَلَتْ فى جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجالِ ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ القُرْآنِ ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ .

وَحَدَّثَنا عَنْ رَفْعِها قالَ : يَنامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأَمانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظَلُّ أَثَرُها مِثْلَ أَثَرِ الوَكْتِ ، ثُمَّ يَنامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ فَيَبْقَى فِيها أَثَرُها مِثْلَ أَثَرِ المَجْلِ ، كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ ، فَتَراهُ مُنْتَبِراً وَلَيْسَ فِيهِ شيءٌ ، وَيُصْبِحُ النّاسُ يَتَبايَعُونَ فَلا يَكادُ أَحَدٌ يُؤَدِّى الأَمانَةَ ، فَيُقالُ : إِنَّ فِى بَنِى فُلانٍ رَجُلاً أَمِيناً ! وَيُقالُ لِلرَّجُلِ :

ما أَعْقَلَهُ ، وَما أَظْرَفَهُ ، وَما أَجْلَدَهُ !! وَما فِي قَلْبِهِ مِثْقالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمانٍ.

وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمانٌ وَلا أُبالِي أَيُّكُمْ بايَعْتُ ، لَئِنْ كانَ مُسْلِماً رَدَّهُ عَلَيَّ الإِسْلامُ ، وَإِنْ كانَ نَصْرانِيًّا رَدَّهُ عَلَيَّ ساعِيهِ . وَأَمَّا اليَوْمَ فَما كُنْتُ أُبايِعُ إِلاَّ فُلاناً وَفُلاناً .

إذا بقى فى حثالة من الناس ، أى إذا بقى المسلم فى حثالة من الناس ، وهم الذين لا خير فيهم . والمراد كيف يصنع إذا حدث ذلك . **حذيفة** : حذيفة بن اليمان . انظر الحديث ٩٠٨ . **رأيت أحدهما** ، أى رأيت وشاهدت تحقق مضمونه . **الأمانة** : هى الإيمان ، أو التكليف الذى كلف الله به عباده . **جذر القلب** : أصله . أى أن الأمانة بحسب الفطرة ، ثم بطريق الكسب من الشريعة . **رفعها** ، أى ذهابها حتى لا يبقى من يوصف بأمانة . وهذا هو الحديث الثانى . **الوكت**: يقال وكت البسر (البسر : تمر النخيل قبل أن يرطب ، إذا بدت فيه نقطة الإرطاب) . **المجل** : بالفتح ، غلظ الجلد من أثر العمل . **نفط** : النفط : أن تقرح اليد من العمل ، أو يظهر فيها بثرة ملأى ماء. والمراد نفط جلد الرجل . **منتبراً**: منتفخاً عالياً . **يتبايعون** ، أى يتبادلون البيع والشراء فى السلع . **ما أجلده** : من الجلد ، وهو الصبر وقوة الاحتمال . **ولقد أتى علىّ زمان** ،أى زمان كنت أعلم فيه أن الأمانة موجودة فى الناس . **ولا أبالى أيكم بايعت** ، أى بعت واشتريت منه ، غير مبال بحاله ، لاطمئنان قلبى . **رده على الإسلام** ، أى حمله الإسلام على أداء الأمانة فينبغى أن أثق بأمانته . ويروى «إسلامه» . **رده علىّ ساعيه** ، أى تكفل به ساعى الزكاة وولاة الصدقات . **إلا فلانا وفلانا** ، أى أفراداً قلائل ممن يثق بهم . وهو إشارة إلى أن حال الأمانة آخذ فى النقص ابتداء من ذلك الزمان . وكانت وفاة حذيفة أول سنة ٣٦ بعد مقتل عثمان بقليل .

باب التعرُّب فى الفتنة

٩١١ - عَنْ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الحَجَّاجِ فَقالَ : يا ابْنَ الأَكْوَعِ ، ارْتَدَدْتَ عَلَى عَقِبَيْكَ ، تَعَرَّبْتَ ؟ قالَ : لا ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَذِنَ لِي فِي البَدْوِ .

سلمة بن الأكوع : هو سلمة بن عمرو الأكوع الأسلمى ، شهد الحديبية ، وكان من الشجعان ، وكان يسبق الفرس عدواً ، توفى نحو سنة ٧٤ . وكانت وفاة الحجاج سنة ٩٥ بعد أن امتدت ولايته على العراق عشرين سنة . **دخل على الحجاج فقال** : وذلك عندما ولى الحجاج

إمرة الحجاز بعد مقتل ابن الزبير سنة ٧٤ . **عقب القَدَم** : مؤخرها . وهو كناية عن أنه صار كالمرتد . يهدده بالقتل ملتمساً علة لذلك . يريد : إنك رجعت إلى البادية بعد هجرتك – كانت– إلى المدينة ، فاستحققت القتل ، وكانوا يعدون من رجع بعد الهجرة بغير عذر كالمرتد . وفى حديث ابن مسعود مرفوعاً : لعن الله آكل الربا وموكله . وفيه : « والمرتد بعد هجرته أعرابياً» . **تعرب** : رجع إلى البادية بعد ما كان مقيماً بالحضر . **لا ولكن رسول الله أذن لى فى البدو** : أى لا ، لم أسكن البادية رجوعاً منى عن الهجرة . **والبدو** : الإقامة فى البادية . ويقال بدا القوم يبدون بدواً وبداء : خرجوا إلى باديتهم .

٩١٢ – عن أَبِى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ ﵁ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ ، وَمَوَاقِعَ القَطْرِ ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ .

يتبع بها شعف الجبال : وذلك طلباً للمرعى ، **وشعف الجبال** : رؤوسها ، جمع شعفة بالتحريك . **مواقع القطر** ، أى حيث يقع المطر فى الأودية والصحارى . يعنى العشب والكلأ .

باب الفتنة من قِبَلِ المشرق

٩١٣ – عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ عَنِ النبىِّ ﷺ أَنَّهُ قَامَ إِلَى جَنْبِ المِنْبَرِ فَقَالَ : الفِتْنَةُ ها هُنَا ، الفِتْنَةُ هَا هُنَا ، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ. أَوْ قَالَ : قَرْنُ الشَّمْسِ .

من قبل المشرق ، أى من جهة المشرق . **قرن الشمس** : أعلاها . وإنما أشار إلى المشرق لأن أهله كانوا يومئذ أهل كفر . وكذا وقع ، فكانت وقعة الجمل وصفين ، ثم ظهور الخوارج فى أرض نجد والعراق وما وراءها من المشرق . وهذا علَم من أعلام النبوة .

باب فتنة تولية المرأة

٩١٤ – عَنْ أَبِى بَكْرَةَ قال : لَقَدْ نَفَعَنى اللهُ بِكَلِمَةٍ أَيَّامَ الجَمَلِ . لَمَّا بَلَغَ النبىَّ ﷺ أَنَّ فارِساً مَلَّكُوا ابْنَةَ كِسْرَى قَالَ : «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً» .

أبو بكرة : نفيع بن الحارث . سمى بذلك لأنه تدلى من حصن الطائف على بكرة . انظر ما

سيأتى فى الحديث ٩٣١ . **أيام الجمل** ، أى أيام وقعة الجمل التى كانت بين على وعائشة بالبصرة . وكانت عائشة رضى الله عنها على جمل . **فارساً** : كذا بالتنوين فى جميع النسخ . قال ابن مالك : «وكذا مصروفاً والصواب عدم صرفه» . وقال فى الكواكب : «يطلق على الفرس وعلى بلادهم . فعلى الأول يجب الصرف إلا أن يقال المراد القبيلة . وعلى الثانى يجوز الأمران كسائر البلاد» . **كسرى هنا** : هو شيرويه بن أبرويز بن هرمز . وقيل كسرى بن قباذ ، واسم ابنته بوران . **قال** : **لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة** ، أى فعرف بذلك أن أصحاب الجمل لن يفلحوا . واحتج بهذا الحديث من منع قضاء المرأة .

باب إذا أنزل اللهُ بقومٍ عذاباً

٩١٥ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُما قال : قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : «إذا أَنْزَلَ اللّهُ بِقَوْمٍ عَذاباً ، أَصابَ العَذابُ مَنْ كانَ فِيهِمْ ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمالِهِمْ» .

عذابا ، أى عقوبة لهم على ما ارتكبوا من سوء . **من كان فيهم** : ممن لم يصنع سوءاً . أى إن العذاب يصيبهم جميعاً . حتى الصالحين منهم ، تكفيراً لإهمالهم النهى عن المنكر . **بعثوا على أعمالهم** ، أى ثم بعثوا يوم القيامة ، وكان حساب كل منهم على حسب عمله : إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر .

باب إذا قال عند قوم شيئاً ثم خرج فقال بخلافه

٩١٦ - عَنْ نافِعٍ قال : لَمَّا خَلَعَ أَهْلُ المَدِينَةِ يَزِيدَ بنَ مُعاوِيَةَ جَمَعَ ابْنُ عُمَرَ حَشَمَهُ وَوَلَدَهُ فَقالَ : إِنِّى سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَقُول : «يُنْصَبُ لِكُلِّ غادِرٍ لِواءٌ يَوْمَ القِيامَةِ» . وَإِنَّا قَدْ بايَعْنا هَذا الرَّجُلَ عَلَى بَيْعِ اللهِ وَرَسُولِهِ ، وَإِنِّى لا أَعْلَمُ غَدْراً أَعْظَمَ مِنْ أَنْ يُبايَعَ رَجُلٌ عَلَى بَيْعِ اللهِ وَرَسُولِهِ ، ثُمَّ يُنْصَبُ لَهُ القِتالُ ، وَإِنِّى لا أَعْلَمُ أَحَداً مِنْكُمْ خَلَعَهُ وَلا بايَعَ فِى هَذا الأَمْرِ إِلاَّ كانَتِ الفَيْصَلَ بَيْنِى وَبَيْنَهُ .

نافع : مولى ابن عمر . **لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية** : كان ذلك فى فتنة ابن الزبير حينما امتنع من بيعته وأخرج عامله عن مكة ، وكتب إلى أهل المدينة ينتقصه ويذكر فسوقه ،

ويدعوهم إلى إخراج عامله عنهم . وقد أعلن خلعه بالمدينة سنة ٦٢ . **جمع ابن عمر حشمه وولده** : وذلك خشية أن ينضموا إلى أهل المدينة فى نقض بيعة يزيد . **وحشم الرجل**: جماعته الملازمون لخدمته . **وولده** ، أى أولاده ، يطلق الولد على الواحد والجمع . وفى الكتاب العزيز : «واتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مالُهُ وَوَلَدُهُ إلاَّ خَسَارًا» . **ينصب لكل غادر لواء** ، أى يرفع له راية يشهر بها على رءوس الأشهاد . **قد بايعنا هذا الرجل** : الرجل ، يعنى يزيد بن معاوية . **على بيع الله ورسوله**، أى على شرط ما أمرا به من بيعة الإمام . وسميت البيعة بيعة كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه ، وأعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره . **ينصب** : بالرفع والبناء للمجهول فى جميع النسخ . **ولا بايع فى هذا الأمر** ، أى بايع أحدا غيره . وفى رواية : «ولاتابع فى هذا الأمر» . أى تابع غيره فى نقض البيعة . **إلا كانت الفيصل بينى وبينه** : أى إلا كانت تلك الفعلة قاطعة بينى وبينه .

٩١٧ - عَنْ حُذَيْفَةَ بن اليَمَانِ قال : إنَّ المُنَافِقِينَ اليَوْمَ شَرٌّ مِنْهُمْ عَلَى عَهْدِ النبيِّ ﷺ ، كانُوا يَوْمَئِذٍ يُسِرُّونَ ، وَاليَوْمَ يَجْهَرُونَ .

يسرون ، أى يخفون النفاق ، فلا يتعدى شرهم إلى غيرهم . **يجهرون** ، أى يجهرون بالخلاف ويخرجون على الأئمة ، ويوقعون الشر بين الناس ، فيتعدى شرهم إلى غيرهم .

باب لا تقومُ الساعةُ حتى يُغبَطَ أهلُ القبور

٩١٨ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ قال : « لاتَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ : يالَيْتَنِى مَكَانَهُ » .

مكانه ، أى كنت ميتاً مثله فلا أرى هول تلك الفتن . وأحفظ علىَّ دينى وتقواى ، ولا أمارس ذلك الخلاف الذى قد يؤدى إلى الكفر . وذكر الرجل فى الحديث للتغليب ، وإلا فإن المرأة كالرجل فى ذلك .

باب تغيرُ الزّمان حتّى تعبدَ الأوثان

٩١٩ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال : «لاتَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلَيَاتُ نِساءِ دَوْسٍ عَلَى ذى الخَلَصَةِ » . وَذُو الخَلَصَةِ : طاغِيَةُ دَوْسٍ الَّتى كانُوا يَعْبُدُونَ فى الجاهِلِيَّةِ .

تضطرب : تتحرك . **والألية** : العجيزة . **ودوس** : قبيلة أبى هريرة . وهم دوس بن عُدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب . والمراد ترتج أعجازهن من الطواف حول ذى الخلصة ، أى يكفرن ويرجعن إلى عبادة الأصنام . **طاغية دوس** ، أى صنمها . وقيل : ذو الخلصة هو بيت الصنم الذى كان يدعى الخلصة .

قال ابن بطال : وهذا الحديث وما أشبهه ليس المراد به أن الدين ينقطع كله فى جميع الأرض حتى لا يبقى منه شىء ، لأنه ثبت أن الإسلام يبقى إلى قيام الساعة ، إلا أنه يضعف ويعود غريباً كما بدأ .

باب خروج النار

٩٢٠ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « لاتَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نارٌ مِنْ أَرْضِ الحِجازِ تُضِىءُ أَعْناقَ الإِبِلِ بِبُصْرَى » .

تخرج نار من أرض الحجاز ، أى تتفجر النار من تلك الأرض . **تضىء أعناق الإبل** : وذلك لشدة توهجها وعظيم لهبها . **وبصرى** : مدينة بالشام بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل (المرحلة: مسافة يقطعها السائر فى نحو يوم) .

ويذكر المؤرخون أن زلزالا وقع بالحجاز فى الثالث من جمادى الثانية سنة ٦٥٤ فلما كان يوم الجمعة فى نصف النهار ثار فى الجو دخان ، أعقبته نار شديدة أعشت الأبصار ، وانتهت إلى قرب المدينة ، ووردت كتب من المدينة : أنه ظهر بها نار انفجرت من الأرض ، وسال منها واد من نار حتى حاذى جبل أحد . فقيل إن تلك النار قد أضاءت أعناق الإبل ببصرى . أو المراد بإضاءة أعناق الإبل المبالغة فى تصوير عظمها .

باب ذكر الدَّجَّال

٩٢١ - عَنِ المُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ قالَ : ما سَأَلَ أَحَدٌ النبىَّ ﷺ عَنِ الدَّجَّالِ ما سَأَلْتُهُ ، وَإِنَّهُ قالَ لِى : ما يَضُرُّكَ مِنْهُ ؟ قُلْتُ : لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : إِنَّ مَعَهُ جَبَلَ خُبْزٍ وَنَهَرَ ماءٍ . قالَ : « هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ ذَلِكَ » .

ماسأل ... ماسألته ، أى سؤالى . أى مثل سؤالى وذلك لكثرته . وفى رواية : «أكثر ماسألته» . **جبل خبز ونهر ماء** ، أى خبزاً قدر الجبل ، وماء قدر النهر ، وذلك ليستميل به أتباعه ويفتنهم .

هو أهون على الله من ذلك ، أى مما يظن الناس . ولا سيما أنه مميز بعلامة ظاهرة ، وهى عَوَره فقلما ينخدع به أحد .

٩٢٢ - عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ قالَ : قالَ النبيُّ ﷺ : « يَجِيءُ الدَّجَّالُ حَتَّى يَنْزِلَ فى ناحِيَةِ المَدِينَةِ ، ثُمَّ تَرْجُفُ المَدِينَةُ ثَلاثَ رَجَفاتٍ ، فَيَخْرُجُ إلَيْهِ كُلُّ كافِرٍ وَمُنافِقٍ » .

يجىء الدجال : قيل أنه يأتى من ناحية المشرق ، من أرض خراسان . **ناحية المدينة** : جانبها . وهو بالإضافة . **ترجف** : تضطرب . **والرجفة** : الزلزلة . **كل كافر ومنافق** : وهم أتباعه حينئذ .

٩٢٣ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قال : قامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فى النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِما هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقالَ : «إنِّى لأُنْذِرُكُمُوهُ ، وَما مِنْ نَبِىٍّ إلاَّ وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ ، وَلَكِنِّى سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِىٌّ لِقَوْمِهِ . إنَّهُ أَعْوَرُ وَإنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ » .

قام رسول الله ... فى الناس ، أى قام خطيباً . **أنذر** : يتعدى بنفسه إلى اثنين ، كما فى قوله تعالى «فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى» ، وقد يتعدى إلى الثانى بالحرف ، يقال أنذره بالأمر إنذارا . وقد يتعدى إلى واحد مع إهمال الثانى كما فى قوله تعالى : «وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا» .

باب لايدخل الدجال المدينة

٩٢٤ - عَنْ أَبِى سَعِيدٍ قال : حَدَّثَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْماً حَدِيثاً طَوِيلاً عَنِ الدَّجَّالِ ، فَكانَ فِيما يُحَدِّثُنا بِهِ أَنَّهُ قال : يَأْتِى الدَّجَّالُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقابَ المَدِينَةِ ، فَيَنْزِلُ بَعْضَ السِّباخِ الَّتى تَلِى المَدِينَةَ ، فَيَخْرُجُ إلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ وَهُوَ خَيْرُ النَّاسِ - أَوْ مِنْ خِيارِ النَّاسِ - فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِى حَدَّثَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَهُ . فَيَقُولُ الدَّجَّالُ : أَرَأَيْتُمْ إنْ قَتَلْتُ هَذا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ ، هَلْ تَشُكُّونَ فِى الأَمْرِ ؟ فَيَقُولُونَ : لا . فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ ، فَيَقُولُ : وَاللهِ ما كُنْتُ فِيكَ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّى اليَوْمَ . فَيُرِيدُ الدَّجَّالُ أَنْ يَقْتُلَهُ ، فَلا يُسَلَّطُ عَلَيْهِ .

أبو سعيد : أبو سعيد بن مالك الخدرى . **يأتى الدجال** ، أى إلى ظاهر المدينة . **نقاب** : جمع نقب بالفتح ، وهو الطريق بين جبلين . **السباخ** : جمع سبخة ، بالتحريك ، وهى الأرض لا تنبت شيئاً لملوحتها . **تلى المدينة** ، أى من قبل الشام . **فيخرج إليه** : يخرج إليه من المدينة . **خير الناس – أو من خيار الناس** : شك من الراوى . وذلك الرجل قيل هو الخضر عليه السلام . **هل تشكون فى الأمر** : هو ادعاء الدجال للإلهية . **فيقول** : **والله ما كنت** ... : القائل هو الرجل . **ما كنت فيك أشد بصيرة منى اليوم** : لأن ذلك من علاماته .

باب يأجوج ومأجوج

٩٢٥ – عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النبىِّ ﷺ قال : « يُفْتَحُ الرَّدْمُ : رَدْمُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، مِثْلُ هَذِهِ » . وَعَقَدَ وُهَيْبٌ تِسْعِينَ .

ياجوج وماجوج : بغير همز ، به قرأ السبعة إلا عاصماً فبهمزة ساكنة كما هنا ، وسبق فى الحديث ٨٩٦ بغير همز . وهما اسما قبيلتين ، منعا من الصرف للعلمية والتأنيث إن عدًّا عربيين، وللعلَمية والعجمة إن عدا غير عربيين . وفى وصفهم أحاديث غريبة فى أشكالهم وصفاتهم ، وطولهم ، وقصرهم ، وآذانهم ، لاتصلح أسانيدها . **الردم** : هو السد الذى بناه ذو القرنين بزبر الحديد ، أى قطَعه ، يقال إن كل قطعة منه كاللبنة زنتها قنطار بالدمشقى . وكلاهما عبارة عن اقتراب الساعة . **وهيب** : هو وهيب بن خالد ، الذى ساق هذا الحديث عن عبد الله بن طاوس عن طاوس عن أبى هريرة . **عقد التسعين** : أن يجعل طرف ظهر الإبهام بين عقدتى السبابة من باطنها وطرف السبابة عليها ، مثل ناقد الدينار عند النقد .

كتاب الأحكام

باب قول الله تعالى : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾

٩٢٦ – عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ أَطَاعَنِى فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ ، وَمَنْ عَصَانِى فَقَدْ عَصَى اللهَ ، وَمَنْ أَطاعَ أَمِيرِى فَقَدْ أَطَاعَنِى ، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِى فَقَدْ عَصَانِى » .

﴿**أطيعُوا اللهَ وأَطيعُوا الرَّسُولَ**﴾ : الآية ٥٩ من سورة النساء . **وأولو الأمر** : هم الولاة والأمراء ، أو هم العلماء الذين يعلمون الناس دينهم ، لأن أمرهم ينفذ على الأمراء . وهذا الأخير قول الحسن والضحاك ومجاهد . **من أطاعنى فقد أطاع الله** : لأن الرسول لا يأمر إلا بما أمر الله به .

ومن عصانى ، أى عصى الأمر الإيجابى ، أو عصى الأمر السلبى الممثل فى النهى .

كانت قريش ومن يليهم من العرب لا يدينون لغير رؤساء قبائلهم ، فلما كان الإسلام وولى عليهم الأمراء أنكرتهم أنفسهم ، وامتنع بعضهم من الطاعة ، فلذا أعلمهم ﷺ أن طاعة هؤلاء وعصيانهم مرتبطان بطاعته وعصيانه ، جمعاً لكلمة المسلمين .

٩٢٧ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «أَلا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ . فَالإِمَامُ الَّذى عَلَى النَّاسِ راعٍ ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ . وَالرَّجُلُ راعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ . والمَرْأَةُ راعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِها وَوَلَدِهِ ، وَهْىَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ . وَعَبْدُ الرَّجُلِ راعٍ عَلَى مالِ سَيِّدِهِ ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ . أَلا فَكُلُّكُمْ راعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» .

الراعى : الحافظ المؤتمن على ما يليه ، وهو مسئول أمام الله على ما نيط به من أمر من يليهم ويرعاهم . **رعاية الإمام** : أن يحفظ الرعية من أعدائها ، ويقيم فيهم الحدود والأحكام . **رعاية الرجل** : قيامه بالحق فى النفقة وحسن العشرة ، وسائر معانى الرعاية المادية والمعنوية . **رعاية المرأة** : قيامها بحسن التدبير فى أمر بيتها . ورعاية ولده ، بحسن تأديبهم وتعهدهم . ومن ذلك أمانتها فى مال زوجها وإكرامها لضيفه ومن يلوذ بالبيت . **رعاية العبد** : أن يحفظ مال سيده ويعمل فيه بما أمره . وقد أجمل القول أولا ، ثم فصله أحسن تفصيل ، ثم أتى بالخاتمة تصديقاً للإجمال الأول.

باب ما يكره من الحرص على الإمارة

٩٢٨ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النبىِّ ﷺ قَالَ : «إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الإِمارَةِ ، وَسَتَكُونُ نَدامَةً يَوْمَ القِيامَةِ ، فَنِعْمَ المُرْضِعَةُ ، وَبِئْسَتِ الفاطِمَةُ .

الإمارة ، أى الإمامة العظمى . **تحرصون** ، بكسر الراء وفتحها ، من بابَىْ ضرب وعلم ، لكن ضبطت فى النسخ بكسر الراء فقط . **ستكون ندامة** : وذلك لمن لم يعمل فيها بما ينبغى . **فنعم المرضعة** : لما قدر عليه من المنافع واللذات العاجلة . **ونعم** هنا لم تلحقها التاء كما لحقتها فى «بئست» . **وبئست الفاطمة** : عند انفصاله عنها بموت أو غيره .

باب من استرعى رعية فلم ينصح

٩٢٩ -عَنْ مَعْقِلِ بنِ يَسارٍ : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ : «ما مِنْ عَبْدٍ اسْتَرْعاهُ اللهُ رَعِيَّةً فَلَمْ يَحُطْها بنَصِيحَةٍ إلاَّ لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ» .

استرعاه الله رعية ، أى استحفظه إياها . وفى رواية : «يسترعيه» . **فلم يحطها بنصيحة** ، أى لم يحفظها ولم يتعهد أمرها . **إلا لم يجد رائحة الجنة** : كناية عن عدم مقاربته لها فضلا عن دخولها ، وذلك إذا كان مستحلا لتلك الخيانة ، أو لم يجدها مع الفائزين الأولين .

باب من شاقّ شقّ الله عليه

٩٣٠ - عَنْ طَرِيفٍ أَبِى تَمِيمَةَ قالَ : شَهِدْتُ صَفْوانَ وَجُنْدَباً وَأَصْحابَهُ وَهُوَ يُوصِيهِمْ فَقالُوا : هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْئاً ؟ قال : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ يَوْمَ القِيامَةِ » . قال : «وَمَنْ يُشَاقِقْ يَشْقُقِ اللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ القِيامَةِ » . فقالُوا : أَوْصِنا . فَقالَ : إنَّ أَوَّلَ ما يُنْتِنُ مِنَ الإنْسانِ بَطْنُه ، فَمَنِ اسْتَطاعَ أَلاَّ يَأْكُلَ إلاَّ طَيِّباً فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنِ اسْتَطاعَ أَلاَّ يُحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجَنَّةِ بِمِلْءِ كَفِّهِ مِنْ دَمٍ أَهْرَاقَهُ فَلْيَفْعَلْ . قُلْتُ لأَبِى عَبْدِ اللهِ : مَنْ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ جُنْدَبٌ ؟ قالَ : نَعَمْ ، جُنْدَبٌ .

أبو تميمة : كنية له ، وهو طريف بن مجالد الهجيمى . **صفوان** : صفوان بن محرز بن زياد التابعى البصرى . **جندب** : جندب بن عبد الله البجلى الصحابى المشهور ، كان من أهل الكوفة ثم تحول إلى البصرة . **وأصحابه** ، أى أصحاب صفوان: **وهو يوصيهم** : وهو : أى جندب . وللمزى فى الأطراف بلفظ : «شهدت صفوان وأصحابه وجندباً يوصيهم» . **سمّع تسميعاً** : عمل عملا للسمعة والتظاهر . **سمع الله به** : أظهر سريرته للناس وملأ أسماعهم بما ينطوى عليه . وقيل معناه : من سمع بعيوب الناس وأذاعها أظهر الله عيوبه . **يشاقق** : يضر الناس ويحملهم على ما يشق من الأمر . وفى رواية : «من يشاق» بالإدغام ، وأخرى : «ومن شاق شق الله عليه» . يشق الله عليه : يعذبه . **إن أول ما ينتن من الإنسان** : يعنى بعد الموت ، **والإنتان** : أن تظهر للشىء رائحة كريهة . المراد **بالطيب** : الحلال المباح . **أهراقه** ، أى صبه بغير حقه . **بملء كف**: ويروى

: «بملء كفه» ، ويروى : «ألا يحول بينه وبين الجنة ملءُ كفه» . **أقلت لأبى عبد الله** : القائل هو الفربْرِىّ ، تلميذ البخارى، وآخر من سمع منه الجامع الصحيح موتاً . **وأبو عبد الله** هو محمد بن إسماعيل البخارى.

باب هل يقضى القاضى أو يُفتِى وهو غضبان

٩٣١ - كَتَبَ أَبو بَكْرَةَ إِلَى ابْنِهِ وَكانَ بِسِجِسْتانَ بِأَنْ لا تَقْضِىَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَأَنْتَ غَضْبانُ ، فَإِنِّى سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَقُول : « لايَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبانُ» .

أبو بكرة : هو نفيع بن الحارث ، سمى أبا بكرة لأنه تدلى من حصن الطائف على بكرة - أى خشبة مستديرة فى وسطها محز للحبل تدور على محور - وذلك حين قال رسول الله لأهل الحصن : «أيما عبد نزل إلىَّ فهو حر» . وابنه هذا هو عبيد الله ، وكان قاضياً بسجستان . **سجستان** : إحدى مدن العجم خلف كرمان . **الحكم** : الحاكم . والغضب كثيراً ما يتجاوز بالحاكم إلى غير الحق . ويحمل على الغضب ما هو فى معناه مما يغير الفكر ، من جوع أو شبع مفرطين ، أو مرض مؤلم ، أو خوف مزعج ، أو فرح شديد ، أو غلبة نعاس أو همّ ، أو مدافعة حدث ، أو حر لافح ، أو برد قارس .

٩٣٢ - عَنْ أَبِى مَسْعُودٍ الأَنْصارِىِّ قال : جاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقال : يا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّى وَاللهِ لأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلاةِ الغَداةِ مِنْ أَجْلِ فُلانٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنا فِيها . قال : فَما رَأَيْتُ النبىَّ ﷺ قَطُّ أَشَدَّ غَضَباً فِى مَوْعِظَةٍ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ . ثُمَّ قال : «يا أَيُّها النَّاسُ ، إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ ، فَأَيُّكُمْ ما صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُوجِزْ ، فَإِنَّ فِيهِمُ الكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الحاجَةِ » .

أبو مسعود الأنصارى : هو عقبة بن عمرو الأنصارى البدرى . **جاء رجل** : هو سليم بن الحارث ، أو حزم بن أبى كعب . **صلاة الغداة** ، أى الصبح . **من أجل فلان** : هو معاذ بن جبل، أو أبىّ بن كعب . **مما يطيل بنا فيها** ، أى بسبب إطالته الصلاة فى الغداة . **منفرون** ، أى ينفرون المأمومين بسبب إطالتهم للصلاة . **فأيكم ما صلى** : ما ، زائدة مؤكدة لمعنى الإبهام فى أى ، وهى أى الشرطية . **والإيجاز** : التخفيف . وفى كتاب العلم : «فمن صلى بالناس فليخفف» .

باب الشهادة على الخطّ المختوم

٩٣٣ - عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ قال : لَمَّا أَرادَ النبيُّ ﷺ أَن يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ قالُوا : إِنَّهُمْ لا يَقْرَءُونَ كِتاباً إِلاَّ مَخْتُوماً ، فاتَّخَذَ النبيُّ ﷺ خاتَماً مِنْ فِضَّةٍ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِهِ ، وَنَقْشُهُ : «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰه»

لما أراد أن يكتب إلى الروم : وذلك فى سنة ست من الهجرة . **قالوا** : **إنهم لا يقرءون كتابا إلا مختوماً** : القائل هم الصحابة الذين عرفوا صنيع الروم فى ذلك . **والمختوم** : الذى طبع عليه الخاتم ، على طينة الختم ، لأن خاتم الكتاب يصونه ويمنع الناظرين عما فى باطنه . الوبيص : اللمعان والبريق . **نقشه** ، أى ما نقش عليه . وفى رواية : «ونقشه» بصيغة فعل الماضى .

باب رزق الحاكم والعاملين عليها

٩٣٤ - عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بنِ السَّعْدِيِّ ، أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ في خِلافَتِهِ فَقالَ لَهُ عُمَرُ : أَلَمْ أُحَدَّثْ أَنَّكَ تَلِى مِنْ أَعْمالِ النَّاسِ أَعْمالاً فَإِذا أُعْطِيتَ العُمالَةَ كَرِهْتَها ؟ فَقُلْتُ : بَلَى . فَقالَ عُمَرُ : ما تُرِيدُ إِلَى ذَلِكَ ؟ قُلْتُ : إِنَّ لِي أَفْراساً وَأَعْبُداً وَأَنا بِخَيْرٍ ، وَأُرِيدُ أَنْ تَكُونَ عُمالَتِى صَدَقَةً عَلَى المُسْلِمِينَ . قالَ عُمَرُ : لا تَفْعَلْ ، فَإِنِّى كُنْتُ أَرَدْتُ الَّذي أَرَدْتَ فَكانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ يُعْطِينِى العَطاءَ فَأَقُولُ : أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّى . حَتَّى أَعْطانِى مَرَّةً مالاً فَقُلْتُ : أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّى ، فَقالَ النبيُّ ﷺ : «خُذْهُ فَتَمَوَّلْهُ وَتَصَدَّقْ بِهِ ، فَما جاءَكَ مِنْ هَذا المالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلا سائِلٍ فَخُذْهُ وَإِلاَّ فَلا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ» .

العاملون عليها ، أى العاملين على الزكاة . **عبد الله بن السعدى** : إنما قيل لأبيه السعدى لأنه كان استرضع فى بنى سعد بن بكر . واسم السعدى وقدان ، وقيل قدامة ، وقيل عمرو بن وقدان . **أنك تلى من أعمال الناس أعمالا** : كالإمرة والقضاء . **العمالة** : بالضم : أجرة العمل . وبفتحها : العمل نفسه . **ما تريد إلى ذلك** ، أى ما غاية قصدك بهذا الرد ؟ **أعبُداً** : جمع عبد ، وهذه عبارة عن استغنائه وثرائه . وفى رواية «أعتدا» بالتاء ، جمع عتيد ، وهو المال المدخر . **أردت**

الذى أردت ، أى عدم أخذ العمالة . **يعطينى العطاء** : من المال الذى يقسمه فى المصالح . **تَمَوَّله**: اجعله لك مالا . وهذا الأمر للإرشاد ، يدل على أن التصدق بالمال بعد القبض أفضل من التصدق به قبل القبض ، لأنه إخراج ما فى الملك والحيازة . **غير مشرف** : غير طامع ولا ناظر إليه. **والسائل** : الطالب .

باب من قضَى ولاعَنَ في المَسجِدِ

٩٣٥- عَنْ سَهْلٍ أخِي بَنِي سَاعِدَةَ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى النبيِّ ﷺ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ رَجُلاً وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً أَيَقْتُلُهُ ؟ فَتَلاعَنَا فِي الْمَسْجِدِ وَأَنَا شَاهِدٌ.

قضى ولاعن ، أى حكم بإيقاع التلاعن بين الزوجين ، وذلك إذا قذف الرجل امرأته بالزنى. **سهل** : هو سهل بن سعد الساعدى . وهم ساعدة بن كعب بن الخزرج . **أن رجلا من الأنصار** : اسمه عويمر العجلانى . **أرأيت** : هنا بمعنى أخبرنى . وإنما يسأل طلباً للحكم على زوجته التى قذفها بالزنى . **فتلاعنا** ، أى عويمر العجلانى وامرأته خولة قيس . وفى كتاب الطلاق «فأقبل عويمر حتى جاء رسول الله ﷺ ، أيقتله فتقتلونه ، أم كيف يفعل ؟ فقال رسول الله ﷺ : قد أنزل فيك وفى صاحبتك فاذهب فأت بها.

باب أمر الوالى إذا وجه أميرين إلى موضع أن يتطاوعا ولا يتعاصيا

٩٣٦ - عَنْ سَعِيدِ بنِ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي قَالَ : بَعَثَ النبيُّ ﷺ أَبِي وَمُعَاذَ بنَ جَبَلٍ إِلَى اليَمَنِ فَقَالَ : «يَسِّرا وَلا تُعَسِّرا ، وَبَشِّرا وَلا تُنَفِّرا ، وَتَطَاوَعا» . فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى : إِنَّهُ يُصْنَعُ بأَرْضِنا البِتْعُ . فَقَالَ : «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ» .

أبو بردة : هو أبو بردة عامر بن عبد الله أبى موسى الأشعرى التابعى . **وأبوه** ، هو أبو موسى الأشعرى . وقد أرسلهما إلى اليمن قاضيين ، وذلك قبل حجة الوداع . **يسرا ولاتعسرا** ، أى خذا بما فيه اليسر والسهولة ومجانبة التعسف . ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ . **التبشير** : تطييب النفوس بما يسرها . **تطاوعا** ، أى كونا متفقين فى الحكم لا تختلفان فيه ، فإن

اختلافكما يؤدى إلى اختلاف أتباعكما ، فتقع العداوة والمحاربة بينهم . **بأرضنا** : يعنى اليمن ، وكان أبو موسى أشعرياً من اليمن . **والبتع** : بالكسر : نبيذ العسل .

باب هدايا العمَّال

٩٣٧- عَنْ أَبى حُمَيْدٍ السَّاعِدِىِّ قال : اسْتَعْمَلَ النبىُّ ﷺ رَجُلاً مِنْ بَنِى أَسَدٍ ، يُقَالُ لَهُ ابْنُ الأَتَبِيَّةِ عَلَى صَدَقَةٍ ، فَلَمَّا قَدِمَ قال : هَذا لَكُمْ، وَهَذا أُهْدِىَ لِى . فَقامَ النبىُّ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ ، ثُمَّ قال: «ما بالُ العامِلِ نَبْعَثُهُ فَيَأْتِى يَقُولُ : هَذا لَكَ وَهَذا لِي ، فَهَلاَّ جَلَسَ فِى بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَيَنْظُرُ أَيُهْدَى لَهُ أَمْ لا . وَالَّذى نَفْسِى بِيَدِهِ لا يَأْتِى بِشَىءٍ إلاَّ جاءَ بِهِ يَوْمَ القِيامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ ، إنْ كانَ بَعِيراً لَهُ رُغاءٌ أَوْ بَقَرَةً لَها خُوارٌ ، أَوْ شاةً تَيْعَرُ» .

ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنا عُفْرَتَىْ إبِطَيْهِ : «أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ ؟ » ، ثَلاثاً .

الأتبية : روى بفتح الهمزة وضمها مع فتح التاء ، وهى اسم أمه . وقيل صوابه «اللتبية» بضم اللام مع سكون التاء . واسمه عبد الله بن اللتبية بن ثعلبة الأزدى . والأسد ، بسكون السين : لغة فى الأزد . **على صدقة** : من صدقات بنى سليم ، أو بنى ذبيان . **لا يأتى بشىء** ، أى من مال الصدقة يحتازه لنفسه . **الرغاء** ، كغراب : صوت البعير . **الخوار** : صوت البقر والثيران والعجول . وفى رواية : «جؤار» أى صوت . **تيعر** : تصوت صوتاً شديداً . **العفرة** ، بالضم : البياض المشوب بالسمرة . والجملة اعتراض من الراوى بين طرفى الحديث النبوى . **ألا هل بلغت** : استفهام تقريرى . أى قد بلغت حكم الله إليكم .

باب العرَفاء للناس

٩٣٨- عَنْ مَرْوانِ بنِ الحَكَمِ ، والمِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ ، أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ حِينَ أَذِنَ لَهُمُ المُسْلِمُونَ فى عِتْقِ سَبْىِ هَوازِنَ : «إنِّى لا أَدْرِى مَنْ أَذِنَ فِيكُمْ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ ، فارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إلَيْنا عُرَفاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ» .

فَـرَجَعَ النَّـاسُ فَكَلَّمَـهُمْ عُـرَفَـاؤُهُمْ ، فَـرَجَـعُـوا إِلَى رَسُـولِ اللّٰهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا .

حين أذن لهم المسلمون فى عتق سبى هوازن ، أى حين أذن المسلمون له ﷺ ولمن معه فى عتق ذلك السبى . وكانت هوازن قد أتوه مؤمنين وسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم ، فقال لأصحابه : «إنى قد رأيت أن أرد إليهم سبيهم فمن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفىء الله علينا فليفعل» . **من أذن فيكم** ، وفى رواية : «منكم» . **العرفاء** : جمع عريف ، وهو قيِّم القبيلة أو الجماعة ، يلى أمورهم ويحفظها . سمى بذلك لأنه يتعرف أمورهم ثم يُعَرِّفها مَنْ فوقه من الرؤساء عند الحاجة . **فرجعوا** ، أى العرفاء . **طيبوا** ، بالتشديد ، أى حملوا أنفسهم على ترك السبايا حتى طابت بذلك ورضيت . **وأذنوا** : استمعوا فى إعجاب وميل ، والمراد: أطاعوا وانقادوا ، كما فى قوله تعالى : «وَأَذِنَتْ لِرَبِّها وَحُقَّتْ» ، أى انقادت فعل المطيع ، إذا ورد عليه أمر المطاع أنصت .

باب ما يكره من ثناء السلطان وإذا خرج قال غير ذلك

٩٣٩ - قَالَ أُنَاسٌ لابْنِ عُمَرَ : إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنا فَنَقُولُ لَهُمْ خِلافَ ما نَتَكَلَّمُ إِذا خَرَجْنا مِنْ عِنْدِهِمْ . قال : كُنَّا نَعُدُّها نِفَاقاً .

ثناء السلطان ، أى من ثناء أحد على السلطان فى حضرته . **قال أناس** : منهم عروة بن الزبير. **سلطاننا** : أطلق على جنس السلاطين . وفى اللسان عن المبرد : «من ذكَّر السلطان ذهب به إلى معنى الواحد ، ومن أنثه ذهب به إلى معنى الجمع . قال : وهو جمع واحده سليط ، فسليط وسلطان مثل قفيز وقفزان» . وفى رواية الطيالسى : «على سلاطيننا» . **فنقول لهم خلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم** : يمدحونهم بالثناء فى وجوهم ، ويذمونهم فى الغيب . **كنا نعدها نفاقاً** : أى كنا على عهد رسول الله نعد هذه الفعلة من النفاق .

باب القضاء على الغائب

٩٤٠ - عَنْ عائِشَةَ ، أَنَّ هِنْدَ قالَتْ لِلنبىِّ ﷺ : إِنَّ أَبا سُفْيانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ ، فَأَحْتَاجُ أَنْ آخُذَ مِنْ مالِهِ . قال : «خُذِى ما يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالْمَعْرُوفِ» .

هند : هى هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، وهى أم معاوية بن أبى سفيان . **الشحيح** : الذى يبخل بكل شىء . والبخيل : من يمنع المال . **بالمعروف** ، أى من غير إسراف . والمراد بالولد الأولاد .

باب بيع الإمام على الناس أموالهم وضياعهم

٩٤١- عَنْ جابِرِ بن عَبْدِ اللهِ قالَ : بَلَغَ النبىَّ ﷺ أنَّ رَجُلاً مِنْ أَصْحابِهِ أَعْتَقَ غُلاماً لَهُ عَنْ دُبُرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ مالٌ غَيْرَهُ ، فَباعَهُ بِثَمانِمِائَةِ دِرْهَمٍ ثُمَّ أَرْسَلَ بِثَمَنِهِ إِلَيْهِ .

الضياع : بالكسر جمع ضيعة ، بالفتح ، وهى العقار والأرض المغلة . والمراد بيعها من السفيه أو الغائب لتوفية دينه ، أو الممتنع منه . **أن رجلا من أصحابه** : هو أبو بكر مذكور الأنصارى . **أعتق غلاماً** : اسمه يعقوب ، وكان قبطياً ، كما فى الحديث ٨٣٢ . **عن دبر** ، أى بعد موت سيده ، علق عتقه على ذلك . وهو المدبَّر . **فباعه بثمانمائة درهم** ، أى باعه النبى ﷺ من نعيم النحام . **أرسل بثمنه إليه** ، أى إلى الذى علق عتقه . وإنما فعل ذلك لأنه رآه أنفق جميع ماله فتعرض للهلكة وصار فى حكم السفيه .

باب الإمام يأتى قوماً فيصلح بينهم

٩٤٢ - عَنْ سَهْلِ بن سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قالَ : كانَ قِتالٌ بَيْنَ بَنِى عَمْرٍو ، فَبَلَغَ ذلِكَ النَّبىَّ ﷺ ، فَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ أَتاهُمْ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ . فَلَمَّا حَضَرَتْ صَلاةُ العَصْرِ فَأَذَّنَ بِلالٌ وَأَقامَ ، وَأَمَرَ أَبا بَكْرٍ فَتَقَدَّمَ وَجاءَ النبىُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ فِى الصَّلاةِ ، فَشَقَّ النَّاسَ حَتَّى قامَ خَلْفَ أَبِى بَكْرٍ ، فَتَقَدَّمَ فِى الصَّفِّ الَّذِى يَلِيهِ . قالَ : وَصَفَّحَ القَوْمُ وَكانَ أَبُو بَكْرٍ إذا دَخَلَ فِى الصَّلاةِ لَمْ يَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْرُغَ ، فَلَمَّا رَأَى التَّصْفِيحَ لا يُمْسَكُ عَلَيْهِ الْتَفَتَ فَرَأَى النبىَّ ﷺ خَلْفَهُ ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النبىُّ ﷺ : أَنِ امْضِهْ ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ هكَذا . وَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ هُنَيَّةً يَحْمَدُ اللهَ عَلَى قَوْلِ النبىِّ ﷺ ثُمَّ مَشَى القَهْقَرَى ، فَلَمَّا رَأَى النبىُّ ﷺ ذلِكَ تَقَدَّمَ فَصَلَّى

النبىُّ ﷺ بالنَّاسِ ، فَلَمَّا قَضَى صَلاتَهُ قالَ : يا أَبا بَكْرٍ ، ما مَنَعَكَ إِذْ أَوْمَأْتُ إِلَيْكَ أَنْ لا تَكُونَ مَضَيْتَ ؟ قالَ : لَمْ يَكُنْ لابْنِ أَبِى قُحافَةَ أَنْ يَؤُمَّ النبىَّ ﷺ .

وَقالَ لِلْقَوْمِ : «إِذا نَابَكُمْ أَمْرٌ فَلْيُسَبِّحِ الرِّجالُ وَلْيُصَفِّحِ النِّساءُ» .

بنو عمرو : هم بنو عمرو بن عوف بن مالك ، من الأوس ، وكانت منازلهم بقباء . **وأمر أبا بكر فتقدم** ، أى جاء بلال أبا بكر بأمر الرسول له بالصلاة ، إذ كان قد قال لبلال كما روى الطبرانى : «إن حضرت صلاة العصر ولم آتك فمر أبا بكر فليصل بالناس» . فتقدم أبو بكر لذلك إلى الصلاة بالناس . **فشق الناس حتى قام خلف أبى بكر ، فتقدم فى الصف الذى يليه** : هذه خاصة من خواص الرسل والأئمة . **صفحوا** : صفقوا ، تنبيهاً لأبى بكر على حضوره ﷺ . **التصفيح** : التصفيق ، لأنه ضرب صفحة اليد بالأخرى . **فرأى النبىَّ ﷺ خلفه** : فحدثته نفسه بالتأخر . **امضه** ، أى امض واستمر فى صلاتك . والهاء للسكت . **أوما** : أشار ، أى بالمكث فى مكانه . **هنية** : زماناً يسيراً. **يحمد الله على قول النبى** ، أى إشارته التى هى بمثابة القول . وقد حمد الله على ما أعطيه من وجاهة فى الدين . **مشى القهقرى** ، أى رجع إلى الخلف . **أن لاَ تكون مضيت** : لا ، فى الكلام زائدة مثلها فى قوله تعالى «مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَن لاَّ تَتَّبِعَنِ» ، وقوله «مَا مَنَعَكَ أَن لاَّتَسْجُدَ» . **لم يكن لابن أبى قحافة** : لم يقل لى ، أو لأبى بكر ، تأدباً منه ووضعاً لنفسه . **نابكم** : أصابكم .

باب ترجمة الحُكَّام

وهل يجوز ترْجُمانٌ واحدٌ

٩٤٣ - عَنْ زَيْدِ بنِ ثابِتٍ أَنَّ النبىَّ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتابَ اليَهُودِ، حَتَّى كَتَبْتُ لِلنَّبىِّ ﷺ كُتُبَهُ وَأَقْرَأْتُهُ كُتُبَهُمْ إِذا كَتَبُوا إِلَيْهِ .

ترجمة الحكام ، أى ترجمة كلام الحكام . وفى رواية : «ترجمة الحاكم» . **والترجمة** : تفسير الكلام بلسان آخر . **زيد بن ثابت** : الأنصارى كاتب الوحى ، وجامع القرآن فى عهد أبى بكر . وفى حديث له آخر : «قال لى النبىﷺ : إنى أكتب إلى قوم فأخاف أن يزيدوا على أو ينقصوا ، فتعلم السريانية . فتعلمتها فى سبعة عشر يوماً» . الإصابة ٢٨٧٤ . **كتابهم** : كتابتهم وخطهم . **كتبه** : يعنى المرسلة إلى اليهود .

باب بطانة الإمام وأهل مشورته

٩٤٤ - عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ عَنِ النبىِّ ﷺ قال : مابَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِىٍّ وَلا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إلاَّ كَانَتْ لَهُ بِطانَتانِ: بِطانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالمَعْرُوفِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ ، وَبِطانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْه ، فالمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللهُ تَعَالَى .

المشورة : اسم منْ شاورته ، أى عرضت عليه أمرى حتى يدلنى على الصواب فيه . **استخلف من خليفة** : يخلفه بعده . **البطانة** : مصدر سمى به ، الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث سواء . والبطانة : خلاف الظهارة ، وبطانة الرجل : صاحب سره وداخلة أمره ، الذى يشاور فى أحواله . **تحضه** ، أى ترغبه فيه وتحثه عليه . **وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه** : ولا يلزم من ذلك قبولهم منهم ذلك ، للعصمة التى اختص بها الأنبياء وبعض الخلفاء .

باب كيف يبايع الناسُ الإمام

٩٤٥ - عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : خَرَجَ النبىُّ ﷺ فى غَداةٍ بارِدَةٍ والمُهاجِرُونَ والأَنْصارُ يَحْفِرُونَ الخَنْدَقَ ، فَقالَ :

«اللَّهُمَّ إنَّ الخَيْرَ خَيْرُ الآخِرَهْ فاغْفِرْ لِلأَنْصارِ والمُهاجِرَهْ» .

فَأَجابُوا :

نَحْنُ الَّذِينَ بايَعُوا مُحَمَّدَا عَلَى الجِهادِ ما بَقِينَا أَبَدَا

كان ذلك : فى سنة خمس من الهجرة ، ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك ، كما فى رواية غزوة الخندق . **اللهم إن الخير** ... : البيت من شعر عبد الله بن رواحة ، وقد تمثل به رسول الله . وفيه ما فيه من الخزم ، أى زيادة الحروف فى أوله . **فأجابوا** ، أى الأنصار والمهاجرون . وفى رواية: «فأجابوه» . **على الجهاد** : فى رواية مسلم : «على الإسلام» .

٩٤٦ -عَنْ عَبْدِ اللّهِ بنِ عُمَرَ قال : كُنَّا إذا بايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ يَقُولُ لَنا : «فِيما اسْتَطَعْتَ» .

السمع : للأوامر والنواهي . **والطاعة** : للحاكم . **يقول لنا** ، أى للمبايع منا . **فيما استطعت**: أى يقول للمبايع الواحد . وفى رواية «فيما استطعتم» ، وذلك للمبايعين . وهذه شفقة منه ورحمة بأمته .

٩٤٧ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينارٍ قالَ : شَهِدْتُ ابْنَ عُمَرَ حَيْثُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ المَلِكِ قالَ : كَتَبَ : «إِنِّى أُقِرُّ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِعَبْدِ اللهِ عَبْدِ المَلِكِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ ، عَلَى سُنَّةِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ مَا اسْتَطَعْتُ ، وَإِنَّ بَنِىَّ قَدْ أَقَرُّوا بِمِثْلِ ذَلِكَ» .

عبد الله بن دينار العدوى ، مولاهم . **اجتمع الناس على عبد الملك** : وذلك ليبايعوه بالخلافة. **كتب** : **إنى أقر** ، أى كتب ابن عمر فى صيغة المبايعة . وهو تسجيل لأن المبايعة أحياناً تكون بالكتابة . **ما استطعت** ، أى قدر استطاعتى . **وإن بنىّ** : هم عبد الله ، وأبو بكر ، وأبو عبيدة، وبلال ، وعمر ، أمهم صفية بنت أبى وعبيد بن مسعود الثقفى . وعبد الرحمن أمه أم علقمة بنت نافس بن وهب . وسالم ، وعبيد الله ، وحمزة أمهم أم ولد . وزيد أمه أم ولد أخرى . **قد أقروا بمثل ذلك** ، أى الذى أقررت به من السمع والطاعة . وفى رواية الإسماعيلى بعده : «والسلام» .

٩٤٨ - عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ : أَنَّ الرَّهْطَ الَّذِينَ وَلاَّهُمْ عُمَرُ اجْتَمَعُوا فَتَشَاوَرُوا ، قالَ لَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : لَسْتُ بِالَّذِى أُنافِسُكُمْ عَلَى هَذَا الأَمْرِ ، وَلَكِنَّكُمْ إِنْ شِئْتُمْ اخْتَرْتُ لَكُمْ مِنْكُمْ . فَجَعَلُوا ذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فَلَمَّا وَلَّوْا عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَمْرَهُمْ فَمالَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، حَتَّى ما أَرَى أَحَداً مِنَ النَّاسِ يَتْبَعُ أُولَئِكَ الرَّهْطَ وَلا يَطَأُ عَقِبَهُ ، وَمالَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُشاوِرُونَهُ تِلْكَ اللَّيالِى ، حَتَّى إِذا كانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتى أَصْبَحْنا مِنْها فَبَايَعْنا عُثْمَانَ ، قالَ المِسْوَرُ : طَرَقَنِى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَعْدَ هَجْعٍ مِنَ اللَّيْلِ ، فَضَرَبَ البَابَ حَتَّى اسْتَيْقَظْتُ ، فَقالَ : أَراكَ نائِماً ! فَوَاللهِ ما اكْتَحَلْتُ هَذِهِ الثَّلاثَ بِكَثِيرِ نَوْمٍ ، انْطَلِقْ فادْعُ الزُّبَيْرَ وَسَعْداً . فَدَعَوْتُهُما لَهُ ، فَشاوَرَهُما ، ثُمَّ دَعانِى فَقالَ : ادْعُ لِى عَلِيًّا . فَدَعَوْتُهُ فَنَاجاهُ حَتَّى ابْهَارَّ اللَّيْلُ . ثُمَّ

قامَ عَلِيٌّ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ عَلَى طَمَعٍ ، وَقَدْ كانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَخْشَى مِنْ عَلِيٍّ شَيْئاً . ثُمَّ قالَ : ادْعُ لِي عُثْمَانَ . فَدَعَوْتُهُ فَناجاهُ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُما المُؤَذِّنُ بِالصُّبْحِ ، فَلَمَّا صَلَّى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ واجْتَمَعَ أُولَئِكَ الرَّهْطُ عِنْدَ المِنْبَرِ ، فَأَرْسَلَ إلَى مَنْ كانَ حاضِراً مِنَ المُهاجِرِينَ والأَنْصارِ ، وَأَرْسَلَ إلَى أُمَراءِ الأَجْنادِ وَكانُوا وافَوْا تِلْكَ الحَجَّةَ مَعَ عُمَرَ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا تَشَهَّدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ثُمَّ قالَ: أَمَّا بَعْدُ يا عَلِيُّ ، إنِّي قَدْ نَظَرْتُ فِي أَمْرِ النَّاسِ فَلَمْ أَرَهُمْ يَعْدِلُونَ بِعُثْمَانَ ، فَلا تَجْعَلَنَّ عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلاً . فَقالَ : أُبايِعُكَ عَلَى سُنَّةِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَالخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ .

فَبايَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَبايَعَهُ النَّاسُ : المُهاجِرُونَ وَالأَنْصارُ وَأُمَراءُ الأَجْنادِ ، وَالمُسْلِمُونَ .

المسور بن مخرمة : ابن أخت عبد الرحمن بن عوف . **الرهط** : مادون العشرة . **ولاهم** : عينهم للتشاور فيمن يعقد له الخلافة فيهم . **أنافسكم على هذا الأمر** ، أى أنازعكم فيه . وفى رواية : «عن هذا الأمر» . **اخترت لكم منكم** ، أى ممن سماهم عمر دونه . **ولوا عبد الرحمن أمرهم** ، أى فى الاختيار منهم . **ولا يطأ عقبه** : كناية عن الإعراض . لا يطأ عقبه : لا يمشى خلفه . **يشاورونه** : فى أمر الخلافة . **إذا كانت الليلة** : وفى رواية : «تلك الليلة» . **بعد هجع** ، بفتح الهاء ، أى بعد طائفة منه . **ما اكتحلت هذه الثلاث بكثير نوم** ، أى ما دخل النوم جفنى كما يدخله الكحل . ويروى : «هذه الليلة» . ويروى : «بكبير نوم» . **فادع الزبير وسعداً** : الزبير بن العوام ، وسعد بن أبى وقاص . **فشاورهما** : وفى رواية : «فسارهما» ، من المسارة ، وهو حديث السر . **ادع لى عليا ... فدعوته** : أى فدعوته فجاء إليه . **ابهارّ الليل** : انتصف ، مأخوذ من بهرَة الشىء وهى وسطه . **وهو على طمع** ، أي فى أن يوليّه . **كان عبد الرحمن يخشى من على شيئاً** : من المخالفة الموجبة للفتنة . **صلى للناس الصبح** : وفى رواية : «صلى الناس الصبح» . **فأرسل إلى من كان** ...: أى عبد الرحمن بن عوف . **وأرسل إلى أمراء الأجناد ... مع عمر** : وافقه إلى المدينة. **يعدلون بعثمان** ، أى يعدلون به غيره ، أى يساوونه به ، بل يرجحونه عليه . **فلا تجعلن على نفسك سبيلا** ، أى لا تجعلن من اختيارى لعثمان سبيلا على نفسك ، أى ملامة ، إذا لم توافق الجماعة . **فقال : أبايعك** ، أى عبد الرحمن بن عوف ، مخاطباً لعثمان . **وبايعه الناس : المهاجرون والأنصار**: وفى رواية : «والمهاجرون والأنصار» ، من عطف الخاص على العام.

باب مَنْ بايَعَ رَجُلاً لايبايِعُهُ إلا لِدُنْيا

٩٤٩ - عَنْ أبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : ثَلاثَةٌ لايُكَلِّمُهُمُ اللّهُ يَوْمَ القِيامَةِ وَلايُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ : رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ ماءٍ بِالطَّرِيقِ يَمْنَعُ مِنْهُ ابْنَ السَّبِيلِ . وَرَجُلٌ بايَعَ إماماً لايُبايِعُهُ إلاّ لِدُنْياهُ ، إنْ أَعْطاهُ ما يُرِيدُ وَفَّى لَهُ ، وَإلاَّلَمْ يَفِ لَهُ . وَرَجُلٌ يُبايِعُ رَجُلاً بِسِلْعَةٍ بَعْدَ العَصْرِ ، فَحَلَفَ بِاللّهِ لَقَدْ أُعْطِىَ بِها كَذا وَكَذا ، فَصَدَّقَهُ فَأَخَذَها وَلَمْ يُعْطَ بِها

لايبايعه إلا لدنياه ، أي لايقصد طاعة الله في مبايعة من يستحق الإمامة . **وَفَّى له** : أعطاه حقه وافيا تاما . **بايع** ، مبايعة وبياعا : عقد معه البيع .

باب من بايَعَ مرتين

٩٥٠ - عَنْ سَلَمَةَ قالَ : بايَعْنَا النَّبِىَّ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَقالَ لِى : ياسَلَمَةُ ،أَلاَ تُبايِعُ ؟ قُلْتُ : يارَسُولَ الله ، قَدْ بايَعْتُ فِى الأَوَّلِ . قالَ : وَفِى الثَّانِى .

سلمة : سلمة بن الأكوع . **الشجرة** : الشجرة التي بالحديبية ، وهي بيعة الرضوان . **ألا تبايع**: ألا ، هنا ، للعرض . **فى الأول** ، أى فى الزمن الأول ، وكذا **فى الثانىْ** ، معناه فى الزمن الثانى . وفى رواية : «فى الأولى» و «وفى الثانية» ، أى فى المرة ، أو فى الساعة ، أو فى الطائفة . وإنما عرض عليه تجديد البيعة تأكيداً لها ، لعلمه ﷺ بشجاعته وغنائه فى الإسلام ، وشهرته بالثبات على دينه .

وهذا الحديث من ثلاثياته ، وهى الأحاديث التى فى سلسلة روايتها ثلاثة فقط . انظر الحديث ٥٦٤ .

باب بيعة الصغير

٩٥١ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ هِشَامٍ ، وكانَ قَدْ أَدْرَكَ النبيَّ ﷺ ، وذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ ابْنَةُ حُمَيْدٍ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَتْ : يارَسُولَ اللهِ ، بايعْهُ . فَقالَ النبيُّ ﷺ : «هُوَ صَغِيرٌ» . فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَدَعا لَهُ . وكانَ يُضَحِّي بِالشَّاةِ الواحِدَةِ عَنْ جَمِيعِ أَهْلِهِ.

حميد : حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن العزى بن قصى . وفى رواية : «بنت حميد» . **هو صغير** ، أى فلا تلزمه البيعة . **ودعا له** ،أى لعبد الله بن هشام . وعند القسطلانى : «فمسح رأسه ، أى رأس زهرة» . يعنى زهرة بن معبد ، حفيد عبد الله ، وراوى الحديث عنه . وهو سهو لاريب فى ذلك . وقد عاش عبد الله ببركة دعائه زمناً طويلا .

باب بَيْعة النّساء

٩٥٢ - عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : كانَ النبيُّ ﷺ يُبايِعُ النِّساءَ بِالكَلامِ بِهَذِهِ الآيَةِ : «لا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئاً» . قالَتْ : وَما مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَدَ امْرَأَةٍ ، إلاَّ إمْرَأَةً يَمْلِكُها .

كان يبايع النساء ، أى من غير مصافحة باليد كما هى العادة فى مصافحة الرجال عند المبايعة. ﴿**لا يشركن**﴾ : من الآية ١٢ من سورة الممتحنة . **إلا امرأة يملكها** : بنكاح ، أو بملك يمين .

باب الاستخلاف

٩٥٣ - عَنِ القاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ قال : قالَتْ عائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْها : وارَأْساهْ ! فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :« ذاكِ لَوْ كانَ وَأَنا حَيٌّ فَأَسْتَغْفِرُ لَكِ وَأَدْعُو لَكِ» . فَقالَتْ عائِشَةُ : واثُكْلِيَاهْ : وَاللهِ إنِّى لأَظُنُّكَ تُحِبُّ مَوْتِى ، وَلَوْ كانَ ذاكَ لَظَلَلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعَرِّساً بِبَعْضِ أزْواجِكَ . فَقالَ النبيُّ ﷺ: «بَلْ أَنا وارَأْساهْ! لَقَدْ هَمَمْتُ - أَوْ أَرَدْتُ - أَنْ أُرْسِلَ إلَى أَبِى بَكْرٍ

وابْنِهِ فَأَعْهَدَ ، أَنْ يَقُولَ القائِلُونَ أَوْ يَتَمَنَّى المُتَمَنُّونَ . ثُمَّ قُلْتُ : يَأْبَى اللهُ وَيَدْفَعُ المُؤْمِنُونَ – أَوْ يَدْفَعُ اللهُ وَيَأْبَى المُؤْمِنُونَ» .

القاسم بن محمد : ابن أبى بكر الصديق ، ابن أخت عائشة . **قالت عائشة** : وذلك فى أول ما بدأ برسول الله وجعه الذى توفى فيه ، تشكو رأسها . **ذاك** ، أي موتك . **واثكلياه** : وفى رواية «واثكلاه» . وأصل الثكل فقد الولد . وإنما كانت تجرى على ألسنتهم عند إصابة مكروه أو خوف مصيبة . **إنى لأظنك تحب موتى** : فهمت ذلك من قوله «لو كان وأنا حى» . **ولو كان ذلك لظللت** ... ، أى لو متُّ لأصبحتَ فى آخر يومك بانياً ببعض أزواجك . **لقد هممت – أو أردت**: الشك من الراوى . **فأعهد** ، أى أوصى بالخلافة لأبى بكر . قيل : ما فائدة ذكر الابن إذا لم يكن له دخل فى الخلافة . وأجيب بأن المقام مقام استمالة قلب عائشة . **أن يقول القائلون** ، أى كراهة أن يقول القائلون : الخلافة لنا أو لفلان . **أو يتمنى المتمنون** : أن تكون الخلافة لهم . فأنا أعين الخليفة قطعاً للنزاع والأطماع . **يأبى الله ويدفع المؤمنون** ، أى يأبى الله إلا أن تكون الخلافة لأبى بكر ، ويدفع المؤمنون خلافة غيره . **أو يدفع الله ويأبى المؤمنون** : الشك من الراوى.

٩٥٤ – عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ قال : قِيلَ لِعُمَرَ : أَلاَ تَسْتَخْلِفُ ؟ قالَ : «إِنْ أَسْتَخْلِفْ فَقَدِ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّى : أَبُو بَكْرٍ ، وَإِنْ أَتْرُكْ فَقَدْ تَرَكَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّى : رَسولُ اللهِ ﷺ » . فَأَثْنَوْا عَلَيْهِ ، فَقالَ : راغِبٌ راهِبٌ ، وَدِدْتُ أَنِّى نَجَوْتُ مِنْها كَفافاً ، لا لِيَ وَلا عَلَيَّ ، لا أَتَحَمَّلُها حَيّاً وَمَيِّتاً» .

قيل لعمر : وذلك عندما أصيب . **تستخلف** ، أى تعين خليفة بعدك على الناس . **وإن أترك فقد ترك من هو خير منى** ، أى ترك التصريح بالتعيين فى الخليفة . وقد أخذ عمر بما بين الأمرين ، فلم يترك التعيين بمرة ، ولا فعله منصوصاً فيه على الشخص المستخلف ، فجعل الأمر فى ذلك شورى بين من قطع لهم بالجنة . وأبقى النظر للمسلمين فى تعيين من اتفق عليه رأى الجماعة الذين جعلت الشورى فيهم . **فأثنوا عليه** ، أى أثنى عليه من حضر ذلك من الصحابة . **فقال** : **راغب وراهب** ، أى قال عمر : إن الناس منهم راغب فى الخلافة ، ومنهم راهب منها ، فإن وليت الراغب فيها خشيت ألا يعان عليها ، أو الراهب منها خشيت ألا يقوم بها . وقال عياض : هما وصفان لعمر ، أى راغب فيما عند الله وراهب من عقابه ، فلا أعوِّل على ثنائكم ، وذلك يشغلنى عن العناية بالاستخلاف عليكم . **أنى نجوت منها كفافاً** : منها ، أى من الخلافة . والكفاف : كسحاب : ما لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة إليه . وهو نصب على الحال. وقيل أراد مكفوف عنى شرها ، وقيل معناه أن لا تنال منى ولا أنال منها ، أى تكف عنى وأكف

عنها . **لا لي ولا علي** : أي لا لي ولا علي شرها . **لا أتحملها حيا وميتاً** : بأن أعين لها بعد وفاتي شخصاً بعينه .

٩٥٥ - عَنْ أَنَسِ بن مالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ خُطْبَةَ عُمَرَ الآخِرَةَ ، حِينَ جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ ، وَذَلِكَ الغَدُ مِنْ يَوْم تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ ، فَتَشَهَّدَ وَأَبُوبَكْرٍ صامِتٌ لا يَتَكَلَّمُ ، قالَ : كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَعِيشَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى يَدْبُرَنا - يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ آخِرَهُمْ - فَإِنْ يَكُ مُحَمَّدٌ ﷺ قَدْ ماتَ فَإِنَّ اللهَ تَعالَى قَدْ جَعَلَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ نُوراً تَهْتَدُونَ بِهِ بِما هَدَى اللهُ مُحَمَّداً ﷺ وَإِنَّ أَبا بَكْرٍ صاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثانِيَ اثْنَيْنِ ، فَإِنَّهُ أَوْلَى المُسْلِمِينَ بِأُمُورِكُمْ فَقُومُوا فَبايِعُوهُ . وَكانَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ قَدْ بايَعُوهُ قَبْلَ ذَلِكَ فِى سَقِيفَةِ بَنِي ساعِدَةَ . وَكانَتْ بَيْعَةُ العامَّةِ عَلَى المِنْبَرِ .

الآخرة : أي الأخيرة ، وكانت بعد عقد البيعة لأبي بكر في سقيفة بني ساعدة . **الغدُ** : بالنصب على الظرفية ، والرفع على الخبرية . **من يوم** : بالتنوين في جميع الروايات . **فتشهد** ... **قال** : المتشهد والقائل هو عمر . **نورا تهتدون به** : يعني بالنور كتاب الله . **وإن أبا بكر صاحب رسول الله** : قدّم الصحبة لشرفها . **ثاني اثنين** : إذهما في الغار . **فإنه أولى** : وفي رواية : «وإنه» . **بنو ساعدة** : هم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج . **والسقيفة** : ساباط (ممر نافذ بين حائطين) له سقف كانوا يجتمعون فيه للحكومات . **وكانت بيعة العامة على المنبر** : كان سبب هذه المبايعة العامة تمكين من لم يحضر السقيفة في اليوم السابق .

٩٥٦ - عَنْ أَنَسِ بن مالِكٍ قالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ لأَبِي بَكْرٍ يَوْمَئِذٍ: اصْعَدِ المِنْبَرَ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى صَعِدَ المِنْبَرَ ، فَبايَعَهُ النَّاسُ عامَّةً .

في الحديث إشارة إلى أن أبا بكر صعد المنبر بعد ترو وتهيب وتمنع ،رضي الله عنه .

٩٥٧ - عَنْ طارِقِ بنِ شِهابٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ لِوَفْدِ بُزَاخَةَ : تَتْبَعُونَ أَذْنابَ الإِبِلِ حَتَّى يُرِيَ اللهُ خَلِيفَةَ نَبِيِّهِ ﷺ وَالمُهاجِرِينَ أَمْراً يَعْذِرُونَكُمْ بِهِ .

طارق بن شهاب : هو أبو عبد الله طارق بن شهاب البجلى الأحمسى الكوفى . قال أبو داود : رأى النبى ﷺ ولم يسمع منه . **بزاخة** : بضم الباء ، وهو ماء لطيىء بأرض نجد . وكان هذا الوفد من طيىء وأسد وغطفان ، وقبائل كثيرة ارتدت بعد النبى ﷺ ، واتبعوا طليحة بن خويلد الأسدى مدعى النبوة . وكان خالد قد قاتلهم بعد فراغه من مسيلمة فلما غلب عليهم تابوا ، وبعثوا وفدهم إلى أبى بكر يعتذرون ، فأحب أبو بكر ألا يقضى فيهم إلا بعد المشاورة فى أمرهم . **تتبعون أذناب الإبل** ، أى تتركون السلاح وترجعون إلى البادية فى مسالمة ، مزاولين حياة السلم ، حتى يتضح الرأى فى قبول العذر لخليفة رسول الله وللمهاجرين .

باب إخراج الخصوم وأهل الرِّيَبِ من البُيوت بَعْدَ المعرفة

٩٥٨ - عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قال : «وَالَّذى نَفْسى بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبٍ يُحْتَطَبُ ثُمَّ آمُرَ بِالصَّلاةِ فَيُؤَذَّنَ لَها ، ثُمَّ آمُرَ رَجُلاً فَيَؤُمَّ النَّاسَ ، ثُمَّ أُخالِفَ إِلَى رِجالٍ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ . وَالَّذى نَفْسى بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَرْقاً سَمِيناً أَوْ مِرْماتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ لَشَهِدَ العِشاءَ» .

والذى نفسى بيده ، أى بتقديره وحكمه ، يقبضها متى شاء . **هممت** : عزمت . **يُحتطب**، ويروى : «فيحطب» . واحتطاب الحطب : جمعه ، لا كسره كما ذكر القسطلانى . **أخالف إلى رجال** ، أى آتيهم من خلفهم . **لو يعلم أحدهم** : وفى رواية : «أحدكم» . **العرق** : بالفتح : العظم نزع معظم لحمه وبقى عليه لحوم رقيقة طيبة ، جمعه عراق . **المرماة** ، بفتح الميم وكسرها: ما بين ظلفى الشاة من اللحم . والمعنى أنه لو علم أنه إن حضر العشاء ألفَى نفعاً دنيوياً مهما ضعف قدره لشهدها . وهذا تنديد بمن لا يبادر إلى الصلاة إلا لارتقاب غرض دنيوى .

باب هل للإمام أن يَمنع المجرمين وأهل المعصية من الكلام معه والزيارةِ ونحوه

٩٥٩ - عَنْ كَعْبِ بنِ مالِكٍ قال : لَمَّا تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ - فَذَكَرَ حَدِيثَهُ - وَنَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ المُسْلِمِينَ عَنْ كَلامِنا، فَلَبِثْنا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً ، وَآذَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنا.

والزيارة ونحوه ، أى نحو ذلك . وعطف أهل المعصية على المجرمين من عطف العام على الخاص . **تبوك** ، بفتح التاء بعدها باء مضمومة : موضع بين وادى القرى والشام . وكانت غزوة تبوك فى سنة تسع للهجرة ، وهى آخر غزواته ، وكان قد تجمع بها جمع من الروم وعاملة ولخم وجذام ، فوجدهم قد تفرقوا فلم يلق كيداً . والأكثر فى تبوك منع الصرف . **عن كلامنا** : يعنى الثلاثة الذين تخلفوا عن الغزوة ، وهم كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ، ومرارة بن الربيع . **آذن إيذاناً** : أعلم إعلاماً .

كتاب التمنى

باب تمنى الخير

٩٦٠ – عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ عَن النبىِّ ﷺ قال : لَوْ كانَ عِنْدِى أُحُدٌ ذَهَباً لأَحْبَبْتُ أَلاَّ يَأْتِىَ عَلَىَّ ثَلاثٌ وَعِنْدِى مِنْهُ دِينارٌ ، لَيْسَ شَىءٌ أَرْصُدُهُ فِى دَيْنٍ عَلَىَّ ، أَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهُ.

أحد : هو الجبل المعروف فى شمال المدينة على قرابة ميل . والمراد مثل جبل أحد . **ثلاث** ، أى ثلاث ليال . وفى رواية : «ألا يأتى ثلاث» . **أرصده** : أعده إعداداً . والمعنى : إلا شىء أعده لقضاء دين علَىّ . ويروى : «ليس شيئاً» بالنصب ، فيكون صفة لدينار ، و«أجد من يقبله» حالا من النكرة الموصوفة .

باب ما يُكره من التمنّى

٩٦١ – عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قال : لَوْلا أَنِّى سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَقُولُ: «لا تَمَنَّوُا المَوْتَ» ، لَتَمَنَّيْتُ .

لا تمنوا : وفى رواية : «لا تتمنوا» . وإنما نهى عن ذلك لما فيه من مفسدة ، وهى إزالة نعمة الحياة وما يترتب عليها من الفوائد ، لأن الله جل وعز هو مقدر الآجال ، فالذى يتمنى الموت يكون غير راض بقضائه وتقديره .

٩٦٢ – عَنْ سَعْدِ بنِ عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَزْهَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : لا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ المَوْتَ ، إِمَّا مُحْسِناً فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ ، وَإِمَّا مُسِيئاً فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ .

عبد الرحمن بن أزهر : الزهرى : ابن عم عبد الرحمن بن عوف . **لا يتمنى** : هذا نهى أخرج فى معرض النفى للتأكيد . وفى رواية : «لا يتمنين» بصيغة النهى والتأكيد . **إما محسنا فلعله يزداد** ، أى إما أن يكون محسناً فلعله يزداد خيراً . **يستعتب** : يطلب العتبى ، أى الرضا عنه .

٩٦٣ - عَنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ الغَدَ ، حِينَ بايَعَ المُسْلِمُونَ أَبا بَكْرٍ واسْتَوَى عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، تَشَهَّدَ قَبْلَ أَبِى بَكْرٍ فَقال : أَمَّا بَعْدُ فاخْتارَ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ ، الَّذِى عِنْدَهُ عَلَى الَّذِى عِنْدَكُمْ . وَهَذا الكِتابُ الَّذِى هَدَى اللهُ بِهِ رَسُولَكُمْ ، فَخُذُوا بِهِ تَهْتَدُوا ، لِما هَدَى اللهُ بِهِ رَسُولَهُ .

الغَدَ : من يوم توفى رسول الله ﷺ . **استوى** : جلس . والمراد استوى عمر . **الذى عنده على الذى عندكم** ، أى ما أعده له من الدرجة الرفيعة فى الجنة والكرامة والثواب . **لما هدى الله به رسوله** : وفى رواية : «وإنما هدى الله به رسوله» ، ويروى : «بما هدى الله به رسوله» .

باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ

٩٦٤ - عَنْ أَبِى وائِلٍ قال : جَلَسْتُ إِلَى شَيْبَةَ فى هَذا المَسْجِدِ قال: جَلَسَ إِلَىَّ عُمَرُ فِى مَجْلِسِكَ هَذا فَقالَ : هَمَمْتُ أَلاَّ أَدَعَ فِيها صَفْراءَ وَلابَيْضاءَ إِلاَّ قَسَمْتُها بَيْنَ المُسْلِمِينَ . قُلْتُ : ما أَنْتَ بِفاعِلٍ. قالَ : لِمَ ؟ قُلْتُ: لَمْ يَفْعَلْهُ صاحِباكَ . قال : هُما المَرْءَانِ يُقْتَدَى بِهِما .

أبو وائل: شقيق بن سلمة ، أدرك النبى ولم يره ، وروى عن كبار الصحابة . وكان من العُبّاد ، أدرك سبع سنين من سنى الجاهلية ، ومات بعد الجماجم سنة ٨٢ . **شيبة** : شيبة بن عثمان العبدرى الحَجَبىّ ، نسبة إلى حجبة الكعبة . **فى هذا المسجد** : عند باب الكعبة ، أو فى الكعبة نفسها . **فقال** : **هممت** : وفى رواية «لقد هممت» . **صفراء ولا بيضاء** ، أى مالاً من ذهب أو فضة . وفيها ، أى فى الكعبة . **بين المسلمين** ، أى بين فقراء المسلمين . **صاحباك** : يعنى رسول الله ﷺ وأبا بكر . **يقتدى بهما** ، وفى رواية : «نقتدى بهما» . فلم يسع عمرَ أن يخالف ما كانا عليه من ترك مال الكعبة ليصرف فيما نذر من إصلاح البيت أو بعض آلاته .

٩٦٥ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بنِ خالِدٍ قالا: كُنَّا عِنْدَ النبىِّ ﷺ فَقالَ : «لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُما بِكِتابِ اللهِ» .

كنا عند النبى ﷺ : فقام رجل فقال : أنشدك الله إلا ما قضيت بيننا بكتاب الله . وذلك فى قصة العسيف الذى زنى بامرأة الذى استأجره . فطلب الحكم بينه وبين العسيف ، وهو الأجير .

فيه إشارة إلى أن السنة يطلق عليها «كتاب الله» ؛ لأنها بوحيه وتدبيره : «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْىٌ يُوحَى» .

٩٦٦ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «كُلُّ أُمَّتِى يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ أَبَى» . قَالُوا : يارَسُولَ اللهِ ، وَمَنْ يَأْبَى ؟ قَالَ: «مَنْ أَطاعَنِى دَخَلَ الجَنَّةَ ، وَمَنْ عَصانِى فَقَدْ أَبَى» .

من أبى ، أى من عصى ، استثناهم تغليظاً عليهم وزجراً . **من أطاعنى دخل الجنة ، ومن عصانى فقد أبى** : هذه إجابة كاملة ، لتمييز المطيع وما يثاب به ، والعاصى وما يجزى به . فالطاعة موجبة لدخول الجنة ، والعصيان مستوجب لعدم دخولها .

٩٦٧ - عَنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ قال : جاءَتْ مَلائِكَةٌ إِلَى النبىِّ ﷺ وَهُوَ نائِمٌ ، فَقالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ نائِمٌ . وَقالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ العَيْنَ نائِمَةٌ والقَلْبَ يَقْظانُ فَقالُوا : إِنَّ لِصاحِبِكُمْ هَذا مَثَلاً ، فاضْرِبُوا لَهُ مَثَلاً . فَقالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ نائِمٌ ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ العَيْنَ نائِمَةٌ وَالقَلْبَ يَقْظانُ. فَقالُوا : مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دارًا وَجَعَلَ فِيها مَأْدُبَةً وَبَعَثَ داعِياً ، فَمَنْ أَجابَ الدَّاعِىَ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ المَأْدُبَةِ ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِىَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ المَأْدُبَةِ . فَقالُوا : أَوِّلُوها لَهُ يَفْقَهْها . فَقالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ نائِمٌ ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ العَيْنَ نائِمَةٌ والقَلْبَ يَقْظانُ . فَقالُوا : فالدَّارُ الجَنَّةُ والدَّاعِى مُحَمَّدٌ ﷺ . فَمَنْ أَطاعَ مُحَمَّداً ﷺ فَقَدْ أَطاعَ اللهَ ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّداً ﷺ فَقَدْ عَصَى اللهَ . وَمُحَمَّدٌ ﷺ فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ .

إن العين نائمة والقلب يقظان : لأن النفوس القدسية الكاملة لا يضعف إدراكها بضعف الحواس واستراحة الأبدان . **إن لصاحبكم هذا** : يعنون رسول الله ﷺ . **إن العين نائمة والقلب يقظان** : كذا بالتكرار لما سبق . أعادوا القول تأكيداً لخلافهم فى نومه . **المأدبة** ، بضم الدال : الوليمة . **التأويل** : التفسير ، **والفقه** : الفهم . **ثم إن العين نائمة** : هذا تكرار منهم للمرة الثالثة .

فالدار الجنة : التى جعلها الله للمطيعين الله ورسوله . **محمد فرق بين الناس** : مؤمنهم وكافرهم، صالحهم وطالحهم ، وهذا كالتذييل للكلام السابق . وفى رواية : «فَرْق» ، أى فارق .

٩٦٨ – عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النبىِّ ﷺ قال : دَعُونِى ما تَرَكْتُكُمْ ، إنَّما هَلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ واخْتِلافِهِمْ عَلَى أَنْبِيائِهِمْ . فَإِذا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَىءٍ فاجْتَنِبُوهُ ، وَإِذا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ ما اسْتَطَعْتُمْ .

دعونى ماتركتكم ، أى مدة تركى لكم بغير أمر بشىء ولا نهى عن شىء . والمراد ترك السؤال عن الشىء لم يقع ، خشية أن ينزل به وجوبه أو تحريمه . وفى رواية مسلم قبله : «خطبنا رسول الله فقال : يأيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا . فقال رجل : أَكُلَّ عام يارسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثا ، فقال رسول الله ﷺ : لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ، ثم قال : ذرونى ما تركتكم ... » . الحديث . **ما استطعتم** : وذلك كترك ركن من الصلاة لمن عجز عنه أو فقد شرط لمن لم يستطيع الوفاء به .

باب ما يكره من كثرة السؤال

٩٦٩ – عَنْ سَعْدِ بنِ أَبِى وَقَّاصٍ أَنَّ النبىَّ ﷺ قالَ : إنَّ أَعْظَمَ المُسْلِمِينَ جُرْماً مَنْ سَأَلَ عَنْ شَىءٍ لَمْ يُحَرَّمْ فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ.

الجرم : بالضم ، الإثم والذنب .

لما كان السؤال سبباً لتحريم المباح صار أعظم الجرائم لأنه سبب فى التضييق على جميع المسلمين . ومنه يؤخذ أن من عمل شيئاً كان فيه إضرار بالغير كان آثما .

٩٧٠ – عَنْ زَيْدِ بنِ ثابتٍ أَنَّ النبىَّ ﷺ اتَّخَذَ حُجْرَةً فى المَسْجِدِ مِنْ حَصِيرٍ ، فَصَلَّى رَسولُ اللهِ ﷺ فِيها لَيالِىَ حَتَّى اجْتَمَعَ إِلَيْهِ ناسٌ ، ثُمَّ فَقَدُوا صَوْتَهُ لَيْلَةً فَظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ نامَ ، فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَتَنَحْنَحُ لِيَخْرُجَ إِلَيْهِمْ ، فَقالَ : «ما زالَ بِكُمُ الَّذى رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ ، حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْكُمْ ، وَلَوْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ ما قُمْتُمْ بِهِ . فَصَلُّوا أَيُّها النَّاسُ فى بُيُوتِكُمْ ، فَإِنَّ أَفْضَلَ صَلاةِ المَرْءِ فِى بَيْتِهِ ، إلاَّ الصَّلاةَ المَكْتُوبَةَ .

حجرة : بالراء فى أكثر الروايات . وفى رواية : «حجزة» بالزاى ، وكلاهما بمعنى ، أى حاجزاً وساتراً من الناس وقت الصلاة . **ليالى** : من شهر رمضان . **التنحنح** : صوت أسهل من السعال . **من صنيعكم** ، وفى رواية : «من صنعتكم» . يعنى حرصهم على إقامة صلاة التراويح فى جماعة . **المكتوبة** : المفروضة . ويستثنى من ذلك صلاة العيد والجمعة ونحوهما مما شرع فى جماعة ، ولا يصح إلا بها .

٩٧١ - عن أنَسِ بنِ مالكٍ قال : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَساءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا : هَذا اللهُ خالِقُ كُلِّ شىءٍ فَمَنْ خَلَقَ اللهَ ! .

يتساءلون : وفى رواية «يسألونى» ، وفى أخرى كما فى القسطلانى «يسّاءلون» بتشديد السين. **والتساؤل** : جريان السؤال بين اثنين فصاعداً . **حتى يقولوا** ...، أى إن كثرة السؤال كثيراً ما تفضى إلى محذور ، كهذا السؤال الذى لا ينشأ إلا عن جهل مفرط .

باب ما يكره من التعمق والتنازع فى العلم والغلو في الدين والبدع

٩٧٢ - عَنْ يَزِيدَ بنِ شَرِيكٍ التَّيْمِىِّ قالَ : خَطَبَنا عَلِىٌّ رضي الله عنه عَلَى مِنْبَرٍ مِنْ آجُرٍّ ، وَعَلَيْهِ سَيْفٌ فِيهِ صَحِيفَةٌ مُعَلَّقَةٌ ، فَقالَ : وَاللهِ ما عِنْدَنا مِنْ كِتابٍ يُقْرَأُ إلاَّ كِتابُ اللهِ وَما فِى هَذِهِ الصَّحِيفَةِ . فَنَشَرَها فَإذا فِيها أَسْنانُ الإِبِلِ ، وَإذا فِيها : «المَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ عَيْرٍ إلَى كَذا ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيها حَدَثاً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ والمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفاً وَلا عَدْلاً» . وَإذا فِيهِ : «ذِمَّةُ المُسْلِمِينَ واحِدَةٌ يَسْعَى بِها أدْناهُمْ ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِماً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفاً وَلا عَدْلاً» .

وَإذا فِيها : «مَنْ وَالَى قَوْماً بِغَيْرِ إذْنِ مَوالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِين ، لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفاً وَلا عَدْلاً» .

الآجر : الطوب المحروق ، فارسى معرب . وقال العينى : فى لغة أهل مصر : هو الطوب المشوى. **نشرها**، أى فتحها وأظهرها . **أسنان الإبل** : يعنى إبل الديات ، واختلافها فى العمد ، وشبه

العمد، والخطأ . **حرم** : أى محرمة . **عَيْرٌ** بالفتح : جبل بالمدينة . وفى رواية مسلم : «إلى ثور» . وهو جبل معروف بمكة، فيه الغار الذى اختفى فيه رسول الله. **أحدث حدثا** ، أى ابتدع بدعة أو ظلماً . **صرفاً ولا عدلا** ، أى فرضاً ولا نفلا ، أو العكس ، أو توبة ولا فدية . **وإذا فيه** : فيه ، أى المكتوب فى تلك الصحيفة . **ذمة المسلمين واحدة** ، أى أمانهم للكافر على حد سواء ، لا يخفر أحدهم فى ذلك ذمة أخيه ، ويحرم عليه التعرض لمن كان فى ذمته . **والذمة** : العهد . لأنه يذم متعاطيها على إضاعتها . **يسعى بها أدناهم** ، أى يتولاها أدناهم من امرأة أو عبد أو نحوهما . **الإخفار** : نقض العهد . **وإذا فيها** : **من والى** ...، أى فى الصحيفة المعلقة . **والى قوما** ، أى اتخذهم مواليه.

باب ذم الرأى وتكلف القياس

٩٧٣ – عَنْ عُرْوَةَ قالَ : حَجَّ عَلَيْنا عَبْدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَقُولُ : «إنَّ اللهَ لا يَنْزِعُ العِلْمَ بَعْدَ أَنْ أَعْطاهُمُوهُ انْتِزاعاً ، وَلَكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ العُلَماءِ بِعِلْمِهِمْ ، فَيَبْقَى ناسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ ، فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ .

فَحَدَّثْتُ بِهِ عائِشَةَ زَوْجَ النبىِّ ﷺ . ثُمَّ إنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عَمْرٍو حَجَّ بَعْدُ فَقالَتْ : يا ابْنَ أُخْتِى ، انْطَلِقْ إلَى عَبْدِ اللهِ فاسْتَثْبِتْ لِى مِنْهُ الَّذى حَدَّثْتَنِى عَنْهُ ، فَجِئْتُهُ فَسَأَلْتُهُ ، فَحَدَّثَنِى بِهِ كَنَحْوِ ما حَدَّثَنِى ، فَأَتَيْتُ عائِشَةَ فَأَخْبَرْتُها فَعَجِبَتْ فَقالَتْ : وَاللهِ لَقَدْ حَفِظَ عَبْدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو!

الرأى : الذى لا يكون على أصل من كتاب أو سنة أو إجماع . وكذا **القياس** : الذى لا يكون على ذلك . **عروة** : هو عروة بن الزبير . **حج علينا** ، أى حج ماراً علينا . **أعطاهموه** : ويروى : «أعطاكموه» . **ينتزعه منهم** : ويروى : «منكم» . **بعلمهم** ، أى بكتبهم ، بأن يمحى العلم منها . أو الكلام على القلب ، أى ينتزعه بقبض العلماء مع علمهم . **يُسْتَفْتَوْنَ** : بالبناء للمجهول ، أى تطلب منهم الفتوى . **فحدثت به عائشة** : القائل عروة . ويروى : «فحدثت عائشة» . **حَجَّ بَعْدُ** ، أى بعد تلك الحجة ، أو بعد تلك السنة . **فقالت : يا ابن أختى** ، أى قالت عائشة لعروة بن الزبير ، وأمه أختها أسماء بنت أبى بكر . **كنحو ما حدثنى** ، أى نحو ما حدثنى

به فى المرة الأولى . **فأخبرتها فعجبت** : عجبت من عبد الله بن عمرو ، لأنه لم يغير حرفاً مما كان حدث به قبل . **حفظ** ، أى أتقن الحفظ والوعى لكلام رسول الله .

باب : لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق

٩٧٤ – عَنْ المُغيرَةِ بنِ شُعْبَةَ عَنِ النبىِّ ﷺ قال: لا يَزالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِى ظاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظاهِرُونَ .

لا يزال : فى رواية ابن حجر : «لاتزال» بالتاء . **ظاهرين** : معاونين ، أو غالبين ، أو عالمين . **حتى يأتيهم أمر الله** ، أى حتى تقوم الساعة ولا يزالون ظاهرين غالبين لمن خالفهم .

باب قول الله تعالى :
﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا ﴾

٩٧٥ – عَنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قال : لَمَّا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ: (قُلْ هُوَ الْقادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ)، قالَ : أَعُوذُ بِوَجْهِكَ . (أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ) ، قالَ : أَعُوذُ بِوَجْهِكَ . فَلَمَّا نَزَلَتْ : (أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ) قالَ : هاتانِ أَهْوَنُ أَوْ أَيْسَرُ .

أو يلبسكم شيعاً : الآية ٦٥ من سورة الأنعام . **القادر** : الكامل القدرة . **من فوقكم** : كإمطار الحجارة على قوم لوط ، وإمطار الماء على قوم نوح . **بوجهك** ، أى بذاتك ، من عذابك . **من تحت أرجلكم** : كخسف الأرض بقارون . **يلبسكم** : يخلطكم . **شيعاً** : فرقاً ، جمع شيعة . **والبأس** : الشدة والخوف . وذلك بأن يقتل بعضهم بعضاً . والإذاقة استعارة فاشية فى كتاب الله «ذوقوا مسَّ سقَرِ» ، «ذقْ إنَّكَ أنتَ العزيزُ» . «فذُوقُوا العذَابَ» . والمراد بالإذاقة الإصابة .

باب : لتتبعنَّ سننَ مَنْ كان قبلكمْ

٩٧٦ – عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النبىِّ ﷺ قالَ : «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِى بِأَخْذِ القُرُونِ قَبْلَها : شِبْراً بِشِبْرٍ ، وَذِراعاً بِذِراعٍ . فَقِيلَ :

يارَسُولَ اللهِ ، كَفارِسَ وَالرُّومِ ؟ فَقالَ : «وَمَنِ النَّاسُ إلاَّ أُولئِكَ!».

يقال أخذ بأخذه : سار سيرته . **والقرون** : جمع قرن ، بالفتح ، وهو الأمة من الناس . ويروى: «مأخذ» ، و«بما أخذ القرون» . **شبرا بشبرا وذراعا بذراع** : وفي رواية : «شبراً شبراً وذراعاً ذراعاً» ، والمعنى مقدار أخذهم . **والشبر** : مقدار ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر ، مذكر . والجمع أشبار . **كفارس والروم** ، أي هؤلاء المتبوعون كفارس والروم . **ومن الناس إلا أولئك** ، أي ومن الناس المتبوعون المعهودون المتقدمون . وإنما عينهما لأنهما كانا إذ ذاك أكبر ملوك الأرض ، وأكثرهم رعية ، وأفسحهم بلاداً . والاستفهام هنا إنكاري .

باب ذكر الحرمين مكة والمدينة

وما كان بهما من المشاهد

٩٧٧ – عَنْ مُحَمَّدٍ قالَ : كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهِ ثَوْبانِ مُمَشَّقانِ مِنْ كَتَّانٍ ، فَتَمَخَّطَ فَقالَ : بَخْ بَخْ ، أَبُو هُرَيْرَةَ يَتَمَخَّطُ فِي الكَتَّانِ ! لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإنِّي لأَخِرُّ فِيما بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إلَى حُجْرَةِ عائِشَةَ مَغْشِيًّا عَلَيَّ ، فَيَجِيءُ الجائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي وَيُرَى أَنِّي مَجْنُونٌ وَما بِي مِنْ جُنُونٍ ، ما بِي إلاَّ الجُوعُ .

محمد : هو محمد بن سيرين . **ممشقان** : مصبوغان بالمشق ، بكسر الميم وفتحها ، وهو الطين الأحمر . **تمخط** ، أي استنثر مما في أنفه . **بخ بخ** : بفتح الباء وسكون الخاء مخففة ، وتشدد ، وفيها لغات أخرى . وهي كلمة تقال عند الرضا والإعجاب ، وعند المدح ، وعند المبالغة . **خرّ يخر**: سقط . **مغشيًّا عليّ** ، أي مغمًى علي . وفي رواية : «عليه» . **على عنقي** : وفي رواية : «على عنقه» .

وجه إيراد الحديث في هذا الباب أن الصبر على الشدة التي أشار إليها من أجل ملازمة الرسول في طلب العلم كان جزاؤه انفراده بكثرة المحفوظ والمنقول من الأحكام وغيرها ، وذلك ببركة صبره على المدينة .

٩٧٨ – سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَشَهِدْتَ العِيدَ مَعَ النبيِّ ﷺ ؟ قالَ : نَعَمْ ، وَلَوْلا مَنْزِلَتِي مِنْهُ ما شَهِدْتُهُ مِنَ الصِّغَرِ . فَأَتَى العَلَمَ الَّذِي عِنْدَ دارِ كَثِيرِ بنِ الصَّلْتِ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ – وَلَمْ يَذْكُرْ أَذاناً وَلا إقامَةً – ثُمَّ

أَمَـرَ بِالصَّدَقَـةِ فَجَـعَلْنَ النِّسـاءُ يُشِـرْنَ إِلَى آذانِهِنَّ وَحُلُوقِـهِنَّ ، فَأَمَـرَ بِلالاً فَأَتَاهُنَّ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النبىِّ ﷺ .

شهد الشىء: حضره . **فأتى العَلَمَ الذى عند دار كثير بن الصلت** ، أى فأتى رسول الله ﷺ . والمراد بالعَلَم : عَلَم الصلاة ، وهو المصلّى . ودار كثير بن الصلت بن معديكرب الكندى ، إنما بنيت بعد عهد الرسول ، وإنما عرف المصلى بها لشهرتها . **فصلى ثم خطب** ، أى صلى العيد ، ثم خطب بعد الصلاة . **ولم يذكر أذنا** : وفى رواية «فلم» . **ثم أمر بالصدقة** : المراد صدقة الفطر. **فجعلن** ... ، هو على لغة أكلونى البراغيث. ويروى : «فجعل» . وفى رواية : «فرأيتهن يهوين إلى آذانهن وحلوقهن» ، أى يبدين استعدادهن للتبرع بالأقراط والعقود ، بالإشارة إليها . **فأمر بلالا فأتاهن** : ليأخذ منهن ما يتصدقن به .

٩٧٩ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ النبىَّ ﷺ كانَ يَأْتِى قُبَاءَ ماشِياً وَراكِباً .

قباء ، بضم القاف ممدودا ، وقد يقصر . ويذكر على أنه اسم موضع فيصرف ، ويؤنث على إرادة البقعة فيمنع الصرف . وهى قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة . وهناك مسجد التقوى . ويروى : «راكباً وماشياً» . وأورده فى هذا الباب لأنه مشهد من مشاهده ﷺ .

٩٨٠ - عَنْ عائِشَةَ ، قالَتْ لِعَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ : ادْفِنِّى مَعَ صَواحِبِى وَلا تَدْفِنِّى مَعَ النبىِّ ﷺ فِى البَيْتِ ، فَإِنِّى أَكْرَهُ أَنْ أُزَكَّى .

عائشة قالت لعبد الله بن الزبير : ابن أختها بنت أبى بكر . **صواحبى** : تعنى أمهات المؤمنين، وكان مدفنهن بالبقيع . **فى البيت** : تعنى الحجرة التى دفن فيها الرسول الكريم وصاحباه . **أُزَكَّى**: من التزكية . والمعنى أنها كرهت أن يظن أنها أفضل الصحابة بعد الصاحبين ، وذلك منها غاية التواضع .

٩٨١ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ اليَهُودَ جاءُوا إِلَى النبىِّ ﷺ بِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ زَنَيَا ، فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا قَرِيباً مِنْ حَيْثُ تُوضَعُ الجَنائِزُ عِنْدَ المَسْجِدِ .

اليهود : المراد يهود خيبر ، منهم كعب بن الأشرف ، وكعب بن أسعد ، وسعيد بن عمرو ، وكنانة بن أبى الحقيق . **برجل وامرأة زنيا** : لم تسم المرأة ، وأما الرجل فهو بسرة ،بضم الباء .

مناسبة الحديث للترجمة فى قوله : «حيث توضع الجنائز» إذ هى من المشاهد الكريمة . والمسجد هو المسجد النبوى بالمدينة .

٩٨٢ - عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : كانَ يُوضَعُ لِى وَلِرَسُولِ اللهِ ﷺ هَذا المِرْكَنُ فَنَشْرَعُ فيهِ جَمِيعاً .

المركن ، بكسر الميم : الإجَّانة التى يغسل فيها الثياب . **فنشرع فيه** ، أى نتناول منه بغير إناء.

٩٨٣ - عَنْ أَنَسٍ قال : : حالَفَ النبىُّ ﷺ بَيْنَ الأَنْصارِ وَقُرَيْشٍ فِى دارِى الَّتى بِالمَدِينَةِ ، وَقَنَتَ شَهْراً يَدْعُو عَلَى أَحْياءٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ .

المحالفة : المعاقدة . **الأنصار** هم الأوس والخزرج ، وعنى **بقريش** المهاجرين . حالف بينهم على التناصر والتعاضد . **قنت** ، أى دعا دعاء القنوت بعد الركوع . **الأحياء** : جمع حى ، وهم بنو الأب قلّوا أو كثروا ، والشّعب : يجمع القبائل . وإنما دعا على بنى سليم أنهم غدروا بالقراء وقتلوهم ، وكانوا سبعين من أهل الصفة عمار المساجد وليوث الملاحم ، ولم ينج منهم إلا كعب ابن زيد الأنصارى من بنى النجار ، فإنه خلص وبه رمق ، فعاش حتى استشهد يوم الخندق .

٩٨٤ - عَنْ أَبِى بُرْدَةَ قالَ : قَدِمْتُ المَدِينَةَ فَلَقِيَنِى عَبْدُ اللهِ بنُ سَلامٍ فَقالَ لِى : انْطَلِقْ إلَى المَنْزِلِ فَأَسْقِيَكَ فِى قَدَحٍ شَرِبَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَتُصَلِّى فِى مَسْجِدٍ صَلَّى فِيهِ النبىُّ ﷺ فانْطَلَقْتُ مَعَهُ فَسَقانِى سَوِيقاً ، وَأَطْعَمَنِى تَمْراً ، وَصَلَّيْتُ فِى مَسْجِدِهِ .

أبو بردة : أبو بردة بن نيار الأنصارى ، وقيل اسمه مالك بن هبيرة ، وقيل الحارث بن عمرو . **السويق** : طعام يتخذ من الحنطة والشعير . ويروى : «فأسقانى» .

٩٨٥ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قالَ : حَدَّثَنِى النبىُّ ﷺ قالَ : أَتانِى اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّى وَهُوَ بِالعَقِيقِ : أَنْ صَلِّ فِى هَذا الوادِى المُبارَكِ ، وَقُلْ : عُمْرَةٌ وَحَجَّةٌ

آت من ربى : ملَك ، أو جبريل عليه السلام . **العقيق** : واد بظاهر المدينة ، بينه وبين المدينة أربعة أميال . **أن صلِّ** : سنة الإحرام . وكان قارناً بين العمرة والحج . **عمرة وحجة** : بالرفع ، أى هذه عمرة وحجة ، وبالنصب ، أى جعلتها عمرة وحجة ، أو نويت ، أو أردت .

باب أجر الحاكم إذا اجتهدَ
فأَصاب أو أخطأَ

٩٨٦ – عَنْ عَمْرو بن العاص ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : «إذا حَكَمَ الحاكمُ فاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصابَ فَلَهُ أَجْرانِ ، وَإِذا حَكَمَ فاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ» .

فاجتهد ، أى فاجتهد قبل حكمه ، لأن الحكم متأخر عن الاجتهاد . **أجران** : أجر الاجتهاد وأجر الإصابة . **أخطا فله أجر** : هو أجر الاجتهاد فقط . وفيه إشارة إلى أن الحاكم قد يخطئ لا عن قصد منه ، بل عن عدم مطابقة منه لحكم الله .

باب الحُجَّة على من قال إنَّ أَحكام النبىِّ ﷺ
كانت ظاهرة وما كان يغيبُ بعضهم
من مشاهد النبى ﷺ وأمور الإسلام

٩٨٧ – عَنْ عُبَيْدِ بن عُمَيْرٍ قالَ : اسْتَأْذَنَ أَبو مُوسَى عَلَى عُمَرَ فَكَأَنَّهُ وَجَدَهُ مَشْغُولاً ، فَرَجَعَ ، فَقالَ عُمَرُ: أَلَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ الله بن قَيْسٍ؟ ائْذَنُوا لَهُ . فَدُعِيَ لَهُ فَقالَ : ما حَمَلَكَ عَلَى ما صَنَعْتَ ؟ فَقالَ: إنَّا كُنَّا نُؤْمَرُ بِهَذا . قالَ: فَأْتِنِى عَلَى هَذا بِبَيِّنَةٍ أَوْ لأَفْعَلَنَّ بِكَ ! فانْطَلَقَ إلَى مَجْلِسٍ مِنَ الأَنْصارِ فَقالُوا : لا يَشْهَدُ إلاَّ أَصاغِرُنا . فَقامَ أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ فَقالَ : قَدْ كُنَّا نُؤْمَرُ بِهَذا . فَقالَ عُمَرُ : خَفِيَ عَلَيَّ هَذا مِنْ أَمْرِ النبيِّ ﷺ ، أَلْهَانِى الصَّفْقُ بِالأَسْواقِ .

أبو موسى : أبو موسى الأشعرى عبد الله بن قيس . **استأذن على عمر** : يعنى عمرَ بن الخطاب، استأذنه ثلاثا . **ما حملك على ما صنعت** ، أى من الرجوع . **إنا كنا نؤمر بهذا** ، أى بالرجوع إذا استأذنا ثلاثا ولم يؤذن لنا . **البينة** : الحجة والدليل . **أصاغرنا** : وفى رواية : «أصغرنا». وفى بعض الروايات أن القائل أبى بن كعب . **فقام أبو سعيد الخدرى** : وكان أصغر القوم . **الصفق** : البيع . وأصله ضرب اليد على اليد عند البيع .

وفى الحديث أن بعض السنن كان يخفى على بعض الصحابة ، وأن الصغير قد يعلم ما لا يعلم الكبير .

باب مَن رأى تركَ النكير من النبى ﷺ حُجةً لا مِن غير الرّسول

٩٨٨ - عَنْ مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ قالَ : رَأَيْتُ جابرَ بنَ عَبْدِ اللهِ يَحْلِفُ باللهِ أنَّ ابْنَ الصَّيَّادِ الدَّجَّالُ . قُلْتُ : تَحْلِفُ باللهِ؟ قالَ : إِنِّى سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النبىِّ ﷺ فَلَمْ يُنْكِرْهُ النبىُّ ﷺ

ابن الصياد : وفى رواية : «ابن الصائد» . واسمه صاف . وهذا الدجال هو أحد الدجالَيْن اللذين أنذر بهما رسول الله ﷺ فى قوله : «إن بين يدى الساعة دجالين كذابين» . وهذا الدجال ابن الصياد هو الذى قال فيه عمر للنبى ﷺ : «دعنى أضرب عنقه» ،فقال رسول الله : «إن يَكُنْه فلن تسلط عليه» ، وهو غير الدجال الذى يقتله عيسى بن مريم .

كتابُ التوحيدْ

باب ما جاءَ فى دُعاءِ النبى ﷺ أمتَه إلى توحيد الله تبارك وتعالى

٩٨٩ - عَنْ مُعاذِ بنِ جَبَلٍ قال : قالَ النبىُّ ﷺ : يا مُعاذُ ، أَتَدْرى ما حَقُّ اللهِ عَلَى العِبادِ؟ قال : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قالَ : أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً . أَتَدْرِى ما حَقُّهُمْ عَلَيْهِ ؟ قال : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قالَ: أنْ لا يُعَذِّبَهُمْ .

أتدرى ما حقهم عليه : هذا من باب المشاكلة لا الحقيقة ، كقوله تعالى : «وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ» . **أن لا يعذبهم** : وذلك إذا اجتنبوا المناهى والكبائر ، وأتوا بالمأمورات .

٩٩٠ - عَنْ عائِشَةَ ، أَنَّ النبىَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلاً عَلَى سَرِيَّةٍ ، وَكانَ يَقْرَأُ لأَصْحَابِهِ فِى صَلاتِهِ فَيَخْتِمُ بـ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا

ذَلِكَ لِلنبِىِّ ﷺ فَقَالَ : سَلُوهُ لأَىِّ شَىءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ ؟ فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: لأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ ، وَأَنا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا . فَقَالَ النبِىُّ ﷺ : «أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللهَ يُحِبُّهُ».

بعث رجلا على سرية ، أى أميراً عليها . **والسرية** : قطعة من الجيش ما بين الخمسة إلى الثلثمائة . **كان يقرأ لأصحابه فى صلاته** : ويروى : «فى صلاتهم» . **لأنها صفة الرحمن** : لأن فيها أسماءه وصفاته . **محبة الله لعباده** : إرادة الإثابة لهم .

باب قول الله تعالى :

﴿إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾

٩٩١ - عَنْ أَبِى مُوسَى الأَشْعَرِىِّ قالَ : قالَ النبِىُّ ﷺ : ما أَحَدٌ أَصْبَرُ عَلَى أَذًى سَمِعَهُ ، مِنَ اللهِ يَدَّعُونَ لَهُ الوَلَدَ ثُمَّ يُعافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ .

أصبَر ، بالرفع ، وبالنصب أيضاً . **يدّعون له الولد** ، أى ينسبونه إليه . وفى رواية : «يَدْعون» . **ثم يعافيهم ويرزقهم** : يعافيهم من العلل والبليات والمكروهات ، ويرزقهم ما ينتفعون به من الأقوات والأرزاق .

باب قول الله تعالى : ﴿وهو العزيز الحكيم﴾

٩٩٢ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أنَّ النبِىَّ ﷺ كانَ يَقُولُ : أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ ، الَّذى لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ ، الَّذى لا يَمُوتُ ، وَالجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ.

الذى لا إله إلا أنت ، أى أنت الذى ، ولم يحتج إلى العائد الرابط لأن المخاطب نفس المرجوع إليه . وكذلك لا يحتاج إليه إذا كان المتكلم نفس المرجوع إليه . كما فى قوله :

«أنا الذى سَمَّتْنِ أُمِّى حَيْدَرَه»

لا يموت : بلفظ الغائب ، قال العينى : «ويروى بالخطاب» ، أى لا تموت . **والجن والإنس يموتون** : وكذا الملائكة وغيرهم ، لقوله تعالى : «كُلُّ شَىءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَه» .

٩٩٣ - عَنْ أَنَسٍ عَنِ النبِىِّ ﷺ قالَ : لايَزَالُ يُلْقَى فِيها وَتَقُولُ : هَلْ

مِنْ مَزِيدٍ ، حَتَّى يَضَعَ فِيها رَبُّ العالَمِينَ قَدَمَهُ ، فَيَنْزَوِىَ بَعْضُها إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ تَقُولُ : قَدْ قَدْ ، بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ . وَلا تَزالُ الجَنَّةُ تَفْضُلُ حَتَّى يُنْشِئَ اللهُ لَها خَلْقاً ، فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الجَنَّةِ .

لا يزال يلقى فيها ، أى لا يزال العصاة يلقون فى النار . **هل من مزيد** : قد يكون الاستفهام هنا إنكارياً ، فيكون المعنى : ليس بها مكان للزيادة أو تكون «مزيد» مصدراً ميمياً . وقد يكون الاستفهام طلبياً كأنها تستزيد ، لأن بها موضعاً للزيادة ، فتكون مزيد اسم مفعول أو مصدراً ميمياً ، وإسناد القول إلى النار يحتمل الحقيقة بأن يخلق الله فيها القدرة على القول ، أو هو إسناد مجازى ، تصويراً لحالها . **يضع فيها قدمه** ، أى يذللها تذليل من يوضع تحت الرِّجل . والعرب تضع الأمثال بالأعضاء ولا تريد أعيانها . **ينزوى** : يجتمع وينقبض . **قد قد** ، أى حسبى حسبى . وهى بفتح القاف وسكون الدال وكسرها أيضاً . وفى رواية : «قط قط» . **الجنة تفضل** ، أى تزيد عن الداخلين فيها . ويروى : «بفضل» . **فضل الجنة** ، أى الذى بقى منها .

باب مايذكر فى الذات والنعوت وأسامى الله

٩٩٤ – عَنِ الزُّهْرِىِّ ، أَخْبَرَنِى عَمْرُو بنُ أَبِى سُفْيانَ بن أَسِيدِ بنِ جارِيَةَ الثَّقَفِىُّ ، أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قالَ : «بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشَرَةً ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ الأَنْصارِىُّ ، فَأَخْبَرَنِى عُبَيْدُ اللهِ بنُ عِياضٍ أَنَّ ابْنَةَ الحارِثِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا اسْتَعارَ مِنْها مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِها ، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ قالَ خُبَيْبٌ الأَنْصارِىُّ :

وَلَسْتُ أُبالِى حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِماً
عَلَى أَىِّ شِقٍّ كان لِلّهِ مَصْرَعِى
وَذَلِكَ فِى ذاتِ الإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ
يُبارِكْ عَلَى أَوْصالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

فَقَتَلَهُ ابْنُ الحارِثِ ، فَأَخْبَرَ النبىُّ ﷺ أَصْحابَهُ خَبَرَهُمْ يَوْمَ أُصِيبُوا .

خبيب ، بضم الخاء المعجمة على هيئة التصغير ، وهو خبيب بن عدى الأوسىّ الأنصارى .

فأخبرني عبيد الله : القائل هو الزهرى ، وهو محمد بن مسلم بن شهاب . **ابنة الحارث** : هى زينب بنت الحارث . **أنهم حين اجتمعوا** : هم بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، وكان خبيب قد قتل أباهم الحارث ، يوم بدر ، ثم استمكن منه بنو لحيان ، وهم حى من هذيل كانوا على الشرك ، فباعوه لبنى الحارث ، فلبث خبيب عندهم أسيراً حتى انقضت الأشهر الحرم، فعزموا على قتله . **استعار منها** : وفى رواية : «فاستعار منها» . **يستحد بها** ، أى يحلق بها شعر عانته لئلا يظهر عند قتله . وموسى بعدم الصرف لأنه على وزن فعلى . وفى بعض النسخ : «موسًى» بالصرف على أنه على وزن مفعل . وفيه خلاف بين الصرفيين . **والموسى** : آلة حديد يحلق بها الشعر . **ولست أبالى** : وفى رواية «وما إن أبالى» ، وأخرى « وما أبالى » . **الشق** ، بالكسر: الجنب . **المصرع** : المطرح على الأرض ، أو مصدر ميمى من الصرع . **وذلك** ، أى عدم المبالاة ، أو القتل . **فى ذات الإله** ، أى فى وجهه وطلب ثوابه . **الأوصال** : جمع وصل ، بالكسر والضم ، وهو مجتمع العظم . **الشلو** ، بالكسر : العضو . **الممزع** : المقطع المفرق . والبيتان من أبيات ساقها ابن إسحاق فى السيرة ٦٤٣- ٦٤٤ جوتنجن . **ابن الحارث** : اسمه عقبة بن الحارث ، قتله ثم صلبه بموضع يسمى التنعيم .

باب قول الله تعالى : ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾

٩٩٥ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النبىِّ ﷺ قالَ : لَمَّا خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ كَتَبَ فِى كِتابِهِ - وَهُوَ يَكْتُبُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَهُوَ وَضْعٌ عِنْدَهُ عَلَى العَرْشِ : «إنَّ رَحْمَتِى تَغْلِبُ غَضَبِى» .

ويحذركم الله نفسه : من الآيتين ٢٨ ، ٣٠ من سورة آل عمران . **كتب فى كتابه** ، أى أمر القلم أن يكتب فى كتابه . وإنما كتب ذلك تذكيراً للملائكة الموكلين ، فإنه جل وعز لا ينسى. **وهو يكتب على نفسه** : وفى رواية : «هو» بغير الواو . **وهو وضع عنده على العرش** ، أى موضع عنده على العرش . وفى رواية : «وَضَعَ» . **تغلب غضبى** ، أى تسبقه . والمراد **بالغضب** ما يترتب عليه ، وهو تعذيب من استحق الغضب . والمعنى أن رحمته أكثر من غضبه ، فهى تشمل الإنسان جنيناً ورضيعاً وفطيماً وناشئاً . وأما الغضب فليس يكون منه تعالى إلا بعد صدور مخالفة عن الإنسان المكلف . أو المراد أن العقاب لا يكون إلا بعد الإمهال ومنح الفرصة للتوبة .

٩٩٦ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قالَ : قالَ النبىُّ ﷺ : يَقُولُ اللهُ تَعالَى : « أَنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِى بى ، وَأَنا مَعَهُ إذا ذَكَرَنِى ، فَإِنْ ذَكَرَنِى فِى نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِى نَفْسِى ، وَإِنْ ذَكَرَنِى فِى مَلأٍ ذَكَرْتُهُ فِى مَلأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ

تَقَرَّبَ إِلَىَّ شِبْراً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِراعاً ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَىَّ ذِراعاً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ باعاً ، وَإِنْ أَتانِى يَمْشِى أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً .

هذا من الأحاديث القدسية التى ينسب القول فيها إلى الله عز وجل . **أنا عند ظن عبدى بى ،** أى إن ظن أنى أعفو عنه وأغفر له ذلك ، وإن حسب أنى أعاقبه وأؤاخذه فالأمر كذلك . وفيه حث على أن يرجّح العبد جانب الرجاء فى الله على جانب الخوف منه . وقيد بعض العلماء هنا بالمحتضر تحضره الملائكة . **وأنا معه** : معه ، أى أمنحه الرحمة والتوفيق ، والهداية والرعاية . **ذكرنى**: سراً بالتنزيه والتقديس والخوف . **ذكرته** ، الأولى : بالثواب والرحمة والرضا . **فى ملأ ،** أى فى جماعة يمثلون العين ، والمراد ذكرنى جهرة . **ذكرته**، الثانية : بالثواب فى جماعة الملائكة . **وإن تقرب إلى شبراً** : ويروى : «إن تقرب إلى بشبر» ، أى بمقدار شبر . **والشبر** : مقدار ما بين طرفى الخنصر والإبهام، والمراد إن تقرب إلى بطاعة قليلة جازيته بمثوبة كثيرة ، ومهما يزد فى طاعته أزد فى ثوابه . **تقربت إليه باعاً** : وفى رواية : «منه باعاً» . **والباع** : طول ذراعى الإنسان وعضديه وعرض صدره، وهو مسافة ما بين الكفين إذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً . **الهرولة** : الإسراع بين العدو والمشى .

باب قول الله تعالى : ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾

٩٩٧ - عَنْ عَبْدِ اللهِ أَنَّ يَهودِيًا جاءَ إِلَى النبىِّ ﷺ فَقالَ : يا مُحَمَّدُ ، إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ ، والأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالجِبالَ عَلَى إِصْبَعٍ ، والشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ ، والخَلائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنا المَلِكُ ! فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَواجِذُهُ ثُمَّ قَرَأَ : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ .

لما خلقت بيدى : الآية ٧٥ من سورة ص . **عبد الله** : عبد الله بن مسعود رضى الله عنه . **أن يهوديا** : لم يعرف اسمه .

فى كتاب التفسير : «جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله ﷺ فقال : يامحمد ، إنا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع ، والأرضين على إصبع ، والشجر على إصبع ، والماء والثرى على إصبع ، وسائر الخلائق على إصبع فيقول : أنا الله » والمراد بكلمة «نجد »نجد فى التوراة . **الخلائق**، أى سائر المخلوقات مما لم يسبق ذكره . **النواجذ** : جمع ناجذ ، وهو الضرس . **فضحك**: إنما ضحك إعجابا بقول اليهود وتصديقاً له . (بمعنى الربوبية الكاملة له على سائر مخلوقاته وليس بمعنى التشبيه والتجسيم . يؤكد ذلك تعقيبه بالآية : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ . **حق قدره** ،

أى ما عظموه حق تعظيمه. وهى الآية ٦٧ من سورة الزمر . وتمامها : ﴿وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ، وفى الآية ٩١ من سورة الأنعام : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾ . وفى الآية ٧٤ من سورة الحج : ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ ، وليس فى أولها واو .

باب : ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾

٩٩٨ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النبىِّ ﷺ قَالَ : إِنَّ يَمِينَ اللهِ مَلأَى لا يَغِيضُها نَفَقَةٌ ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ . أَرَأَيْتُمْ ما أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ ما فِى يَمِينِهِ ، وَعَرْشُهُ عَلَى الماءِ ، وَبِيَدِهِ الأُخْرَى الفَيْضُ أَوِ القَبْضُ ، يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ .

وكان عرشه على الماء : الآية ٧ من سورة هود . **يمين الله** : كناية عن خزائنه ومستودع أرزاقه، وفى كتاب التفسير : «يد الله ملأى» . **لا يغيضها** : لا ينقصها . وفى رواية : «لا تغيضها» بالتاء.

سحاء : دائمة الهطل والصب بالعطاء . وهى فعلاء لا أفعل لها كهطلاء . ويروى : «سحا» بالتنوين نصباً على المصدر . **أرأيتم ما أنفق** : فى رواية « ما أنفق الله» . **الفيض** : فيض الإحسان بالعطاء . **والقبض** : المنع . **يرفع ويخفض** : يرفع منزلة أقوام ويخفض منزلة آخرين .

باب قول الله تعالى :

﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾

٩٩٩ - عَنْ عَدِىِّ بنِ حاتِمٍ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ ، لَيْسَ بَيْنَهُ وبَيْنَهُ تُرْجُمانٌ ، وَلا حِجابٌ يَحْجُبُهُ.

وجوه يومئذ ناضرة : الآية ٢٢ ، ٢٣ من سورة القيامة . **الناضرة** : الحسنة الناعمة . والنظر إلى الله بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت مسافة . **الترجمان** : الذى يترجم الكلام ، أى ينقله من لغة إلى لغة أخرى ، وروى بفتح التاء وضمها مع ضم الجيم فى اللغتين ، ويقال فيه أيضاً «ترجمان» بفتح التاء والجيم . وعبارة القاموس : الترجمان كعنفوان وزعفران وريهقان» . **يحجبه** : يمنعه ، أى من رؤية الله تعالى . وفى رواية : «ولا حاجب يحجبه» .

باب قول الله تعالى

﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾

١٠٠٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النبيُّ ﷺ : كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِى المِيزَانِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ .

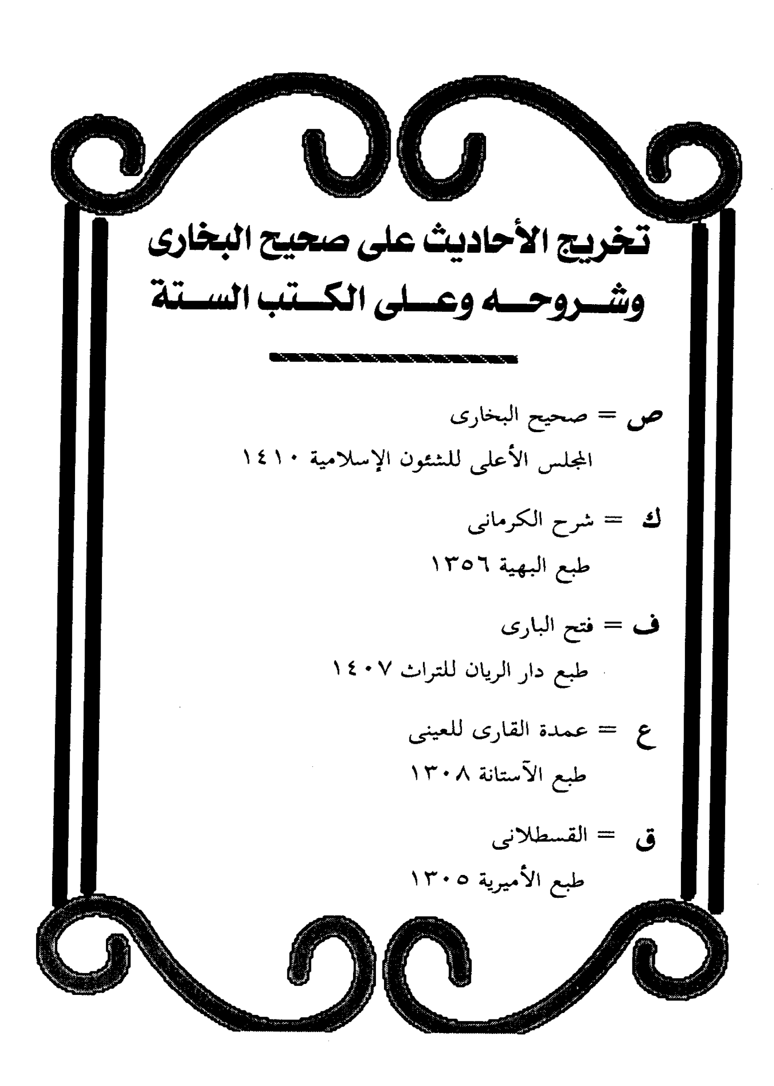
ونضع الموازين القسط : الآية ٤٧ من سورة الأنبياء . **والقسط** : العدل ، وهو مصدر وصف به فلذا التزم إفراده . **ليوم القيامة** ، أى لحساب يوم القيامة ، أو اللام بمعنى عند ، كقولك : جئتك لخمس خلون من الشهر ، وكقول النابغة :

توهمت آيات لها فعرفتها لستة أعوام وذا العام سابع

الحبيبة : المحبوبة ، والمراد أن قائلها محبوب عند الله . ومحبة الله تعالى لعبده : إرادته إيصال الخير إليه والتكريم ، وإنما أنثت الحبيبة مع أنها فعيلة بمعنى مفعول وقد ذكر موصوفها — لمراعاة التناسب بينها وبين الخفيفة والثقيلة وهما بمعنى فاعلة . أو يقال إن استواء المذكر والمؤنث والمفرد والجمع فى هذا على سبيل الجواز لا على سبيل الوجوب . والمراد بالكلمة هنا الكلام ، كما يقال: كلمة التوحيد . **خفيفتان على اللسان** : وذلك للين حروفهما وسهولة مخارجهما ، فليس فيهما من حروف الشدة سوى الباء الموحدة ، ولا من حروف الاستعلاء سوى الظاء المعجمة. وحروف الشدة هى الهمزة والباء والتاء والجيم والدال والطاء والقاف والكاف . وحروف الاستعلاء هى الخاء والصاد والضاد والطاء والظاء والغين والقاف . وليس فيهما فعل ، والاسم أخف من الفعل ، كما ليس فيهما اسم مستثقل كالممنوع من الصرف . **ثقيلتان فى الميزان** : وذلك لكثرة الأجور المدخرة لقائليهما ، والحسنات المضاعفة للناطق بهما . **سبحان الله**: تنزيهاً له . والواو فى «وبحمده» للحال ، أى أسبحه متلبساً بحمدى له ، من أجل توفيقه لى للتسبيح ونحوه .

هذا الحديث ، وهو خاتمة الألف المختارة ، هو كذلك خاتمة مارواه البخارى فى صحيحه . والحمد لله على ما أعان ووفق ، وكان الفراغ من هذا الاختيار ليلة الثلاثاء ، وهى ليلة العشرين من جمادى الأولى سنة ١٣٧٥ ، وكان الفراغ من تخريجه وتفسيره صبيحة الخميس ، وهو الثامن من ربيع الثانى سنة ١٣٨٥ . وكتب : عبد السلام محمد هارون

ثم كان الفراغ من جمع وتنسيق شروحه ، وضبط ومراجعة أحاديثه مساء يوم الجمعة الثامن والعشرين من رجب ١٤١٨ . وكتب : نبيل عبد السلام محمد هارون .



تخريج الأحاديث على صحيح البخارى وشروحه وعلى الكتب الستة

ص = صحيح البخارى

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤١٠

ك = شرح الكرمانى

طبع البهية ١٣٥٦

ف = فتح البارى

طبع دار الريان للتراث ١٤٠٧

ع = عمدة القارى للعينى

طبع الآستانة ١٣٠٨

ق = القسطلانى

طبع الأميرية ١٣٠٥

تخريج الأحاديث
على الكتب الستة وشروح البخارى

١- ص ١ ك ١ : ١٦ ف ١ ع ١ : ٢١ ق ١ : ٥١
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الإيمان ، العتق ، الهجرة ، النكاح ، الأيمان والنذور، ترك الحيل) ، ومسلم فى (الجهاد) ، وأبو داود فى (الطلاق) ، والترمذى فى (الحدود) ، والنسائى فى (الإيمان ، الطهارة ، العتاق ، الطلاق) ، وابن ماجه فى (الزهد) .

٢ - ص ٣ ك ١ : ٣٠ ف ٣ ع ١ :٥٥ ق ١ :٦١
وأخرجه البخارى أيضاً فى (التفسير ، والتعبير ، والإيمان) ، ومسلم فى (الإيمان)، والترمذى والنسائى فى (التفسير) .
وهذا الحديث يحتمل أن يكون من مراسيل الصحابة ، فإن عائشة لم تدرك هذه القصة ، لكن الظاهر أنها سمعت ذلك منه صلى الله عليه وسلم لقولها « قال : فأخذنى فغطنى» ، فيكون قولها «أول ما بدئ به» حكاية ما تلفظ به النبى ، وحينئذ فلا يكون من المراسيل .

٣- ص ٧ ك ١ : ٧٧ ف ٨ ع ١ : ١٣٩ ق ١ : ٩٠
وهو من الرباعيات . وأخرج متنه البخارى أيضاً فى (التفسير) ومسلم فى (الإيمان) خماسى الإسناد .

٤- ص ٨ ك١ : ٨١ ف ٩ ع١ : ١٤٥ ق١ : ٩٢
وأخرجه مسلم وأبو داود فى (السنة) ، والترمذى والنسائى فى (الإيمان) ، وابن ماجه فى (السنة)

٥- ص ١٥ ك١ : ١٠٠ ف ١٦ ع ١ :١٧١ ق ١ : ٩٧
وأخرجه البخارى أيضاً بعد ثلاثة أبواب وفى (الأدب) ، ومسلم والترمذى والنسائى، وألفاظهم مختلفة

٦- ص ١٨ ك ١ :١٠٨ ف ١٩ ع ١ :١٨٨ ق ١ : ١٠٢
وهو من إفراد البخارى عن مسلم . وقد رواه البخارى أيضاً فى (الفتن والرقاق ، وعلامات النبوة) ، وأخرجه أبو داود والنسائى فى (الفتن) .

٧- ص ٣١ ك ١ : ١٤٦ ف ٣٣ ع ١ : ٢٥٤ ق ١ : ١١٨
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الوصايا ، والشهادات ، والأدب) ومسلم فى (الإيمان) ، وكذا الترمذى والنسائى .

٨- ص ٣٢ ك ١ : ١٥٠ ف ٣٤ ع ١ : ٢٥٩ ق ١ : ١١٩
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الجزية) ، ومسلم فى (الإيمان) . وكذا بقية الستة .

٩- ص ٣٧ ك ١ : ١٦١ ف ٣٩ ع ١ : ٢٧٤ ق ١ : ١٢٤
وأخرج البخارى طرفاً منه فى (الرقاق) .

١٠ - ص ٤٠ ك ١ : ١٧١ ف ٤٣ ع ١ : ٢٩٧ ق ١ : ١٢٩
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الصلاة) ، ومسلم ، ومالك فى موطئه .

١١- ص ٤٧ ك ١ : ١٩٣ ف ٥٠ ع ١ : ٣٢٨ ق ١ : ١٣٨
وأخرجه البخارى فى (التفسير ، والزكاة) مختصراً ، ومسلم فى (الإيمان) وكذا الترمذى وأحمد فى مسنده . وأخرجه مسلم أيضاً عن عمر بن الخطاب ولم يخرجه البخارى لاختلاف فيه على بعض رواته . وهو من حديث جليل قال القرطبى فيه : يصلح أن يقال له «أم السنة» لما تضمنه من جمل علمها . وقال عياض : إنه اشتمل على جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة .

١٢- ص ٤٨ ك ١ : ٢٠٢ ف ٥٢ ع١ : ٣٤٣ ق١ : ١٤٣
وهذا الحديث من الرباعيات . وأخرجه البخارى أيضاً فى (البيوع) وكذا مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى فيه ، وابن ماجه فى (الفتن) .

١٣- ص ٥٥ ك ٢ : ٤ ف ٥٩ ع ١ : ٣٨٢ ق ١ : ١٥٤
وأخرجه البخارى أيضاً فى الرقاق مختصراً . وهو مما انفرد به عن بقية الكتب الستة .

١٤- ص ٥٩ ك ٢ : ١٦ ف ٦٣ : ١٣٨ ع ١ : ٣٩٩ ق ١ : ١٦٠
وأخرجه الترمذى عن البخارى فى أحد طرقه .

١- ص ٦٢ ك ٢ : ٢٤ ف ٦٦ ع ١ : ٤١٤ ق ١ : ١٦٤
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الصلاة) ، ومسلم والترمذى فى (الاستئذان) ، والنسائى فى (العلم) .

١٦- ص ٦٣ ك ٢ : ٢٨ ف ٦٧ ع ١ : ٤١٨ ق ١ : ١٦٦
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الحج ، والتفسير ، والفتن ، وبدء الخلق) ومسلم فى (الديات) ، والنسائى فى (الحج ، والعلم) .

١٧- ص ٦٧ ك ٢ : ٣٦ ف ٧١ ع ١ : ٤٣٣ ق ١ : ١٧٠
ورواه مسلم فى (الزكاة ، والإمارة) ، وابن ماجه فى (باب فضل العلماء) من المقدمة .

١٨- ص ٦٩ ك ٢ : ٤٢ ف ٧٣ ع ١ : ٤٤٢ ق ١ : ١٧٢
وأخرجه مسلم فى (الصلاة) ، والنسائى فى (العلم) ، وابن ماجه فى (الزهد)

١٩- ص ٧٥ ك ٢ : ٥٥ ف ٧٩ ع ١ : ٤٦٥ ق ١ : ١٧٨
وأخرجه مسلم فى (الفضائل) ، والنسائى فى (العلم) .

٢٠- ص ٩٣ ك ٢ : ٧٨ ف ٩٧ ع ١ : ٥١٣ ق ١ : ١٩٣
وأخرجه البخارى أيضاً فى (العتق ، والجهاد ، وأحاديث الأنبياء) ، ومسلم فى (الإيمان) ، والترمذى والنسائى وابن ماج ه فى (النكاح) .

٢١- ص ١٠١ ك ٢ : ١٠٩ ف ١٠٦ ع ١ : ٥٤٧ ق ١ : ٢٠٢
وأخرجه مسلم والترمذى والنسائى فى (العلم) ، وابن ماجه فى (المقدمة)

٢٢- ص ١٠٤ ك ٢ : ١٠٩ ف ١٠٩ ع ١ : ٥٥٥ ق ١ : ٢٠٢
والحديث من ثلاثيات البخارى ، وهو أول ثلاثى وقع فى البخارى ، وليس فيه أعلى من الثلاثيات ، ويبلغ جميعها أكثر من عشرين حديثاً كما ذكر العينى ، وذلك فضل للبخارى على غيره . والحديث أيضاً من إفراد البخارى .

٢٣- ص (فى صدر الباب) ك ٢ : ١٣٤ ف ١١٨ ع ١ : ٥٨٨ ق ١ : ٢١٠
وأخرجه البخارى فى (المزارعة ، والاعتصام) ، ومسلم فى (الفضائل) ، والنسائى فى (العلم) ، وابن ماجه فى السنة ، وهى المقدمة ، مختصراً .

٢٤- ص ١٢١ ك ٢ : ١٥٨ ف ١٣٠ ع ١ : ٦٢٤ ق ١ : ٢٢٢
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الطهارة ، والأدب) ، ومسلم والترمذى فى (الطهارة) ، والنسائى فى (العلم ، والطهارة) ، وابن ماجه وأبو داود فى (الطهارة) .

٢٥- ص ١٤٨ ك٢ : ٢٠٦ ف ١٥٧ ع ١ : ٦٦٠ ق ١ : ٢٤٤

٢٦- ص ١٤٩ ك ٢ :٢٠٧ ف ١٥٨ ع ١ : ٦٦٠ ق ١ :٢٤٤

٢٧- ص ١٥٠ ك٢ : ٢٠٧ ف ١٥٩ ع ١ : ٧٦٢ ق ١ : ٢٤٤
ورواه مسلم فى (الطهارة) .

٢٨- ص ١٦٢ ك ٣ : ٩ ف ١٧٢ ع ١ : ٧٨١ ق ١ : ٢٥٥
ورواه مسلم فى (الطهارة) ، وأبو داود والنسائى وابن ماجه فيه أيضاً .

٢٩- ص ١٩٠ ك ٣ : ٥٢ ف ٢٠٣ ع ١ : ٨٥٢ ق ١ : ٢٧٨
وأخرجه البخارى فى مواضع من (الطهارة) وفى (المغازى ، واللباس) ومسلم فى (الطهارة ، والصلاة) ، وأبوداود والنسائى وابن ماجه فى (الطهارة) .

٣٠- ص ٢٢٥ ك٣ : ٩٢ ف ٢٣٩ ع ١ : ٩٣٢ ق١ : ٣٠٤
وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه .

٣١- ص ٢٢٦ ك٣ : ٩٥ ف ٢٤٠ ع ١ : ٩٣٨ ق ١ : ٣٠٥
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الجزية ، والشعب ، والصلاة ، والجهاد ، والمغازى) ، ومسلم فى (المغازى) ، والنسائى فى (الطهارة ، والسير) .

٣٢- ص ٢٣١ ك ٣ : ١٠٤ ف ٢٤٥ ع ١ : ٩٥٥ ق ١ : ٣١١
وأخرجه البخارى أيضاً فى(الصلاة) ، ومسلم وأبو داود وابن ماجه فى (الطهارة) ، والنسائى فى (الطهارة ، والصلاة) .

٣٣- ص ٢٣٣ ٣: ١٠٦ ف ٢٤٧ ع ١: ٩٥٧ ق ١: ٣١٢
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الدعوات) ، ومسلم فى (الدعاء) ، وأبو داود فى (الأدب) ، والترمذى فى (الدعوات) ، والنسائى فى (اليوم والليلة) .

٣٤- ص ٢٣٤ ك ٣ : ١١١ ف ٢٤٨ ع ٢ : ٣ ق ١: ٣١٥
وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى .

٣٥- ص ٢٣٦ ك٣: ١١١ ف ٢٥٠ ع ٢: ٨ ق ١: ٣١٥
وأخرجه مسلم والنسائى .

٣٦- ص ٢٣٨ ك ٣ : ١١٥ ف ٢٥٢ ع ٢: ١٢ ق ١: ٣١٧
وأخرجه النسائى .

٣٧- ص ٢٤٠ ك ٣ : ١١٧ ف ٢٥٤ ع ٢ : ١٤ ق١: ٣١٨
وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه .

٣٨- ص ٢٧٤ ك ٣: ١٥٢ ف ٢٩١ ع ٢ : ٦٨ ق ١: ٣٣٨
وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه ، كلهم فى (الطهارة) .

٣٩- ص ٢٧٧ ك ٣ : ١٥٨ ف ٢٩٤ ع ٢: ٨٠ ق ١: ٣٤٢
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الحج والأضاحى) ، ومسلم وابن ماجه فى (الحج) ، والنسائى فى (الطهارة ، والحج) . وانظر ابن إسحاق فى السيرة ٩٦٦ .

٤٠ - ص ٢٨٥ ك٣ : ١٦٨ ف٣٠٤ ع ١: ٩٦ ق ١: ٣٤٦
وأخرجه البخارى فى (الطهارة ، والصوم ، والزكاة) مقطعاً ، وفى (العيدين) بطوله، ومسلم فى (الإيمان) ، والنسائى فى (الصلاة) ، وابن ماجه فى (الفتن) من حديث عبد الله بن عمر .

٤١- ص ٢٩١ ك ٣: ١٧٨ ف ٣١٣ ع ٢: ١٠٩ ق١: ٣٥٢
وأخرجه مسلم فى (الطلاق) ، وكذا أبو داود والنسائى وابن ماجه .

٤٢- ص ٢٩٩ ك ٣: ١٩٢ ف ٣٢١ ع ٢: ١٣٠ ق ١: ٣٥٩
وأخرجه الستة فى (الطهارة) ، والنسائى أيضاً فى (الصوم) .

٤٣- ص ٣١٠ ك٣: ٢١ ف٣٣٤ ع ٢: ١٥٣ ق١: ٣٦٥

وأخرجه البخارى أيضاً فى (النكاح ، وفضل أبى بكر ، والتفسير ، والمحاربين) ، ومسلم فى (الطهارة) ، والنسائى فى (الطهارة ، والتفسير)

٤٤- ص ٣١٩ ك ٤: ٣ ف ٣٤٩ ع ٢: ١٩٧ ق ١: ٣٨٢
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الحج ، وبدء الخلق ، والأنبياء) ، ومسلم فى (الإيمان) ٢٦٣ ، والترمذى فى (التفسير) ، والنسائى فى (الصلاة) .

٤٥- ص (تابع ٣١٩) ك ٤: ٩ ف٣٥٠ ع ٢: ٢١١ ق ١: ٣٨٥
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الهجرة) ، ومسلم وأبو داود والنسائى فى (الصلاة)

٤٦- ص ٣٥٠ ك ٤ :٤٧ ف ٣٨٢ ع ٢: ٢٨٣ ق ١: ٤٠٧
وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى فى (الصلاة) .

٤٧- ص ٣٦٥ ك٤ : ٦١ ف٣٩٩ ع ٢: ٣٠٧ ق ١: ٤١٥
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الإيمان ، والتفسير) ، ومسلم فى (الصلاة) والترمذى والنسائى فى (الصلاة ، والتفسير) وابن ماجه ١٠١٠ .

٤٨- ص ٣٦٦ ك ٤: ٦٣ ف٤٠٠ ع ٢: ٣٠٩ ق ١: ٤١٦
وأخرجه أيضاً فى (باب التقصير ، وفى كتاب المغازى) ، ومسلم وأبو داود والنسائى من حديث ابن عمر ، والترمذى من حديث جابر .

٤٩- ص ٤٠٣ ك٤ : ١٠٠ ف ٤٤١ ع ٢: ٣٨١ ق ١: ٤٣٧
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الاستئذان ، وفضل على) ، ومسلم فى (الفضائل)

٥٠- ص ٤٠٥ ك ٤: ١٠٣ ف٤٤٤ ع ٢: ٣٨٤ ق ١: ٤٣٨
وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

٥١- ص ٤٠٧ ك ٤: ١٠٥ ف٤٤٦ ع ٢: ٣٨٩ ق ١: ٤٤٠
وأخرجه أبو داود فى (الصلاة)

٥٢- ص ٤٥٨ ك٤ : ١٦٢ ف ٥١٠ ع ٢: ٤٨٨ ق ١: ٤٧١
وأخرجه بقية الستة .

٥٣- ص ٤٧٤ ك ٤: ١٨١ ف ٥٢٧ ع ٢: ٥١٧ ق ١: ٤٨١
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الجهاد ، والأدب ، والتوحيد) ، ومسلم فى (الإيمان)، والترمذى فى (الصلاة ، والبر والصلة) ، والنسائى فى (الصلاة) .

٥٤- ص ٤٧٥ ك٤ : ١٨٢ ف٥٢٨ ع ٢: ٥١٩ ق ١: ٤٨٣
وأخرجه مسلم فى (الصلاة) ، والترمذى فى (الأمثال) ، والنسائى فى (الصلاة).

٥٥- ص ٤٨٢ ك ٤: ١٨٨ ف ٥٣٨ ع ٢: ٥٢٩ ق ١: ٤٨٨
ورواه مسلم فى كتاب (المساجد) ١٨٦ من حديث أبى هريرة .

٥٦- ص ٤٩٣ ك ٤: ١٩٥ ف ٥٥٠ ع ٢: ٥٤٣ ق١: ٤٩٣
وأخرجه مسلم ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه ٦٨٢ .

٥٧- ص ٤٩٤ ك ٤: ١٩٦ ف ٥٥٢ ع ٢: ٥٤٤ ق١: ٤٩٤
وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى .

٥٨- ص ٤٩٦ ك ٤: ١٩٨ ف ٥٥٤ ع ٢: ٥٤٨ ق١: ٤٩٥
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الصلاة ، والتفسير ، والتوحيد) ، ومسلم فى (الصلاة) ، وأبو داود وابن ماجه فى (السنة) ، والترمذى فى (صفة الجنة)

٥٩- ص ٥٠١ ك ٤: ٢٠٤ ف ٥٥٩ ع ٢: ٥٦٤ ق١ : ٤٩٩
وأخرجه مسلم وابن ماجه فى (الصلاة)

٦٠- ص ٥٠٥ ك ٤: ٢٠٦ ف ٥٦٣ ع ٢: ٥٦٩ ق ١: ٥٠١
والحديث من إفراد البخارى

٦١ - ص ٥٤٢ ك ٥: ٤ ف ٦٠٤ ع ٢: ٦٢٠ ق ٢: ٣
وأخرجه مسلم والترمذى والنسائى فى (الصلاة)

٦٢ - ص ٥٤٣ ك ٥: ٥ ف ٦٠٥ ع ٢: ٦٢٦ ق ٢: ٤

٦٣ - ص ٥٨٠ ك ٥: ٣٨ ف ٦٤٥ ع ٢: ٦٩٠ ق٢: ٢٦
وأخرجه مسلم والنسائى فى (الصلاة)

٦٤ - ص ٥٨٨ ك ٥: ٤٤ ف ٦٥٨ ع ٢: ٧٠١ ق ٢: ٣١

٦٥- ص (فى صدر الباب) ك ٥: ٧٥ ف ٦٩٢ ع ٢: ٧٥٩ ق ٢: ٥٣
وأخرجه أبو داود فى (الصلاة) .

٦٦- ص ٦٢١ ك ٥: ٧٥ ف ٦٩٣ ع ٢: ٧٦٠ ق٢ : ٥٣

وأخرجه البخارى أيضاً فى (الصلاة ، والأحكام) ، وابن ماجه فى (الجهاد) .

٦٧- ص ٦٤٢ ك ٥: ٩٢ ف٧١٧ ع ٢: ٧٨٨ ق ٢: ٦٤
وأخرجه مسلم أيضاً فى (الصلاة) .

٦٨- ص ٦٧٥ ك ٥: ١١٨ ف ٧٥١ ع ٣: ٥٢ ق ٢: ٨١
وأخرجه البخارى أيضاً فى (صفة إبليس) ، وأبو داود والنسائى فى (الصلاة) .

٦٩ - ص ٧٢٢ ك ٥: ١٥٥ ف ٨٠٠ ع ٣: ١٣٩ ق ٢: ١١١

وهذا الحديث تفرد به البخارى .

٧٠- ص ٧٤٨ ك ٥ : ١٧٨ ف ٨٢٨ ع ٣ : ١٦٧ ق ٢ : ١٢٧
وأخرجه أبو داود والترمذى والنسائى فى (الصلاة) .

٧١- ص ٧٥٢ ك ٥ : ١٨٤ ف ٨٣٢ ع ٣ : ١٨٢ ق ٢ : ١٣١
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الاستقراض) ، ومسلم فى (الصلاة) ، وكذا أبو داود والنسائى .

٧٢- ص ٧٨٦ ك ٥ : ٢١١ ف ٨٧٠ ع ٣ : ٢٣١ ق ٢ : ١٥٣

٧٣- ص ٧٩٥ ك ٦ : ٤ ف ٨٧٩ ع ٣ : ٢٤١ ق ٢ : ١٥٨
وأخرجه البخارى فى (باب وضوء الصبيان) .

٧٤- ص ٨٤٦ ك ٦ : ٤٢ ف ٩٣٤ ع ٣ : ٣٢٢ ق ٢ : ١٩٨
وأخرجه مسلم فى (الصلاة) ، وكذلك الترمذى والنسائى وابن ماجه .

٧٥- ص ٨٦١ ك ٦ : ٥٩ ف ٩٤٩ ، ٩٥٠ ع ٣ : ٣٥٥ ق ٢ : ٢٠٤
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الجهاد) وأبواب خمسة أخرى ، ومسلم فى (الصلاة) .

٧٦- ص ٨٦٢ ك ٦ : ٦١ ف ٩٥١ ع ٣ : ٣٦٠ ق ٢ : ٢٠٦
وأخرجه البخارى أيضاً فى (العيدين) بأربعة طرق ، وفى (الأضاحى) بعدة طرق ، وفى (الأيمان والنذور) ، ومسلم فى (الذبائح) بعدة طرق ، وأبو داود والترمذى فى (الأضاحى) ، والنسائى فى (الصلاة ، والأضاحى) .

٧٧- ص ٨٧٦ ك ٦ : ٧٤ ف ٩٦٩ ع ٣ : ٣٨٠ ق ٢ : ٢١٦
وأخرجه أبو داود والترمذى وابن ماجه فى (الصيام) .

٧٨- ص ١٠٣٥ ك ٦ : ١٩٩ ف ١١٤٥ ع ٣ : ٦١٨ ق ٢ : ٣٢٣
وأخرجه البخارى أيضاً فى (التوحيد ، والدعوات) ، ومسلم فى (الصلاة) وأبو داود فى (الصلاة ، والسنة) ، والترمذى فى (الصلاة) ، والنسائى فى (النعوت) ، وفى (اليوم والليلة) ، وابن ماجه فى (الصلاة) . كما روى عن جماعة من الصحابة غير أبى هريرة ، منهم على ، وأبو سعيد ، ورفاعة الجهنى ، وجبير بن مطعم ، وابن مسعود .

٧٩- ص ١٠٤٠ ك ٦ : ٢٠٣ ف ١١٥٠ ع ٣ : ٦٣٢ ق ٢ : ٣٢٧
وأخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه فى (الصلاة) . وذكره الحميدى من إفراد البخارى وليس كذلك .

٨٠- ص ١٠٧٣ ك ٧ : ١٤ ف ١١٩٠ ع ٣ : ٦٨٤ ق ٢ : ٣٤٤
وأخرجه مسلم فى (المناسك) ، والترمذى فى (الصلاة) ، والنسائى فى (الحج) وابن ماجه فى (الصلاة) .

٨١- ص ١٠٨١ ك ٧ : ١٩ ف ١١٩٩ ع ٣ : ٦٩٨ ق ٢ : ٢٤٩
وأخرجه البخارى أيضاً فى (هجرة الحبشة ، والصلاة) ، ومسلم وأبو داود والنسائى فى (الصلاة) .

٨٢- ص ١١٢٠ ك ٧ : ٥٠ ف ١٢٣٩ ع ٤ : ٦ ق ٢ : ٣٧٤
وأخرجه البخارى أيضاً فى (المظالم ، واللباس ، والطب ، والأدب ، والنذور ، والنكاح ، والاستئذان ، والأشربة) ، ومسلم فى (الأطعمة) والترمذى فى (الاستئذان ، واللباس) والنسائى فى (الجنائز ، والأيمان ، والنذور ، والزينة) ، وابن ماجه فى (الكفارات ، واللباس) .

٨٣- ص ١١٢٨ ك ٧ : ٥٨ ف ١٢٤٨ ع ٤ : ٣٣ ق ٢ : ٣٨٠
وأخرجه النسائى وابن ماجه فى (الجنائز) .

٨٤- ص ١١٣٢ ك ٧ : ٦٢ ف ١٢٥٣ ع ٤ : ٤٣ ق ٢ : ٣٨٤
وأخرجه مسلم فى (الجنائز) ، وكذا أبو داود والترمذى والنسائى .

٨٥- ص ١١٤٢ ك ٧ : ٦٧ ف ١٢٦٤ ع ٤ : ٧٠ ق ٢ : ٣٨٨
وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه .

٨٦- ص ١١٥٦ ك ٧ : ٧٦ ف ١٢٧٨ ع ٤ : ٧٠ ق ٢ : ٢٩٦
وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى فى (الطلاق) ، وابن ماجه فى (الجنائز) .

٨٧- ص ١١٦٠ ك ٧ : ٧٨ ف ١٢٨٣ ع ٤ : ٧٥ ق ٢ : ٣٩٨

وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى فى (الجنائز) ، والنسائى فى (الجنائز) وفى (اليوم والليلة) .

٨٨- ص ١١٦٥ ك ٥: ٨٥ ف ١٢٩٠ ع ٤: ٩٠ ق ٢: ٤٠٤
وأخرجه مسلم فى (الجنائز) .

٨٩- ص ١١٦٩ ك ٧: ٨٨ ف ١٢٩٤ ع ٤: ٩٧ ق٢: ٤٠٦
وأخرجه البخارى أيضاً فى (مناقب قريش) ، ومسلم فى (الإيمان) ، والترمذى والنسائى وابن ماجه فى (الجنائز) .

٩٠- ص ١١٧٠ ك ٧: ٨٩ ف ١٢٩٥ ع ٤: ٩٨ ق٢: ٤٠٧
وأخرجه البخارى أيضاً فى (المغازى ، والدعوات ، والهجرة ، والطب ، والفرائض، والوصايا ، والنفقات) ، ومسلم فى (الوصايا) وكذلك أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه .

٩١- ص ١١٨٦ ك ٧: ١٠٢ ف ١٣١٢ ع ٤: ١٢٣ ق ٢: ٤١٨
وأخرجه مسلم والنسائى .

٩٢- ص ١٢٠١ ك ٧: ١١٣ ف ١٣٣٠ ع ٤: ١٥٠ ق٢: ٤٣٠
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الجنائز) ، ومسلم فى (الصلاة) .

٩٣- ص ١٢٣٣ ك ٧: ١٤١ ف ١٣٦٥ ع ٤: ٢١٣ ق ٢: ٤٥٧

٩٤- ص ١٢٤١ ك ٧: ١٤٨ ف ١٣٧٤ ع ٤: ٢٢٧ ق ٢: ٤٦٣
وأخرجه مسلم فى (صفة النار) ، وأبو داود والنسائى فيه أيضاً ، وابن ماجه فى (الزهد) .

٩٥- ص ١٢٥٠ ك ٧: ١٥٢ ف ١٣٨٣ ع ٤: ٢٣٤ ق ٢: ٤٦٩
وأخرجه البخارى أيضاً ومسلم فى (القدر) ، وأبو داود فى (السنة) ، والنسائى فى (الجنائز) .

٩٦- ص ١٢٥٢ ك ٧: ١٥٣ ف ١٣٨٥ ع ٤: ٢٣٧ ق ٢: ٤٧٠
وأخرجه البخارى أيضاً فى (القدر) ، وكذلك مسلم فيه .

٩٧- ص ١٢٦٣ ك ٧: ١٦٧ ف ١٣٩٥ ع ٤: ٢٥٩ ق ٣: ٢
وأخرجه البخارى أيضاً فى (التوحيد ، والمغازى ، والمظالم) ، ومسلم فى (الإيمان) ، وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه فى (الزكاة) .

٩٨- ص ١٢٦٩ ك ٧: ١٧٤ ف ١٤٠٢ ع ٤: ٢٧٦ ق٣: ٨
وأخرجه مسلم مطولا ، وأبو داود مختصراً ، وكذلك النسائى .

٩٩- ص ١٢٧٠ ك ٧: ١٧٥ ف ١٤٠٣ ع ٤: ٢٧٩ ق ٣: ٩
وأخرجه البخارى أيضاً فى (التفسير) ، والنسائى فى (الزكاة) ، ورواه النسائى أيضاً من حديث ابن عمر .

١٠٠- ص ١٢٧١ ك ٧: ١٧٧ ف ١٤٠٥ ع ٤: ٢٨٣ ق ٣: ١١
وأخرجه مسلم فى (الزكاة) فى مواضع ، كما أخرجه باقى الستة .

١٠١- ص ١٢٧٤ ك ٧: ١٨٢ ف ١٤١٠ ع ٤: ٢٩٨ ق ٣: ١٥
وأخرجه مسلم فى (الزكاة) .

١٠٢- ص ١٢٨١ ك ٧: ١٨٧ ف ١٤١٧ ع ٤: ٣٠٧ ق ٣: ١٩
وأخرجه مسلم فى (الزكاة) .

١٠٣- ص ١٢٨٥ ك ٧: ١٩١ ف ١٤٢١ ع ٤: ٣١٦ ق ٣: ٢٣
وأخرجه مسلم والنسائى فى (الزكاة) .

١٠٤- ص ١٢٨٩ ك ٧: ١٩٤ ف ١٤٢٥ ع ٤: ٣٢١ ق٣: ٢٨
وأخرجه البخارى أيضاً فى (البيوع) ، ومسلم وأبو داود والترمذى فى (الزكاة) ، والنسائى فى (عشرة النساء) ، وابن ماجه فى (التجارات) .

١٠٥- ص ١٢٩٣ ك ٧: ١٩٨ ف ١٤٣٠ ع ٤: ٣٢٩ ق٣: ٣٢
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الصلاة ، والاستئذان) ، والنسائى فى (الصلاة) .

١٠٦- ص ١٢٩٤ ك ٧: ١٩٨ ف ١٤٣١ ع ٤: ٣٢٩ ق٣: ٢٣

وأخرجه البخارى أيضاً فى (الاعتصام) ، وأبو داود والنسائى فى (الصلاة) .

١٠٧- ص ١٢٩٧ ك ٧ : ٢٠٠ ف ١٤٣٤ ع ٤ : ٣٣١ ق ٣ : ٣٣
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الهبة) ، ومسلم فى (الزكاة) ، والنسائى فى (الزكاة، وعشرة النساء) .

١٠٨- ص ١٢٩٩ ك ٧ : ٢٠٢ ف ١٤٣٦ ع ٤ : ٣٣٣ ق ٣ : ٣٤
وأخرجه أيضاً فى (البيوع ، والأدب ، والعتق) ، ومسلم فى (الإيمان) .

١٠٩- ص ١٣٠٥ ك ٧ : ٢٠٥ ف ١٤٤٣ ع ٤ : ٣٣٩ ق ٣ : ٣٧
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الجهاد) ، ومسلم والنسائى فى (الزكاة) .

١١٠- ص ١٣١٧ ك ٧ : ٢٢١ ف ١٤٥٨ ع ٤ : ٣٧٠ ق ٣ : ٤٨
وأخرجه البخارى أيضاً فى (أوائل الزكاة ، والتوحيد ، والجنائز ، والمغازى ، والمظالم) ،ومسلم فى (الإيمان) ، وأبو داود فى (الزكاة) ، والترمذى فى (الزكاة، والبر) ، والنسائى وابن ماجه فى (الزكاة) .

١١١- ص ١٣٣٣ ك ٨ : ١٩ ف ١٤٧٤ ع ٤ : ٤٠٦ ق ٣ : ٦٣
وأخرجه مسلم والنسائى فى (الزكاة) .

١١٢- ص ١٣٤٦ك ٧ : ٣٤ ف ١٤٨٩ ع ٤ : ٤٣٧ ق ٣ : ٧٤
وأخرجه النسائى فى (الزكاة) .

١١٣- ص١٣٥٨ ك ٨ : ٤٧ ف ١٥٠٢ ع ٤ : ٤٦٠ ق ٣ : ٨٤
وأخرجه مسلم فى (كتاب اللباس) .

١١٤- ص ١٣٥٩ ك ٨ : ٤٨ ف ١٥٠٣ ع ٤ : ٤٦٢ ق ٣ : ٨٥
وأخرجه أبو داود والنسائى والترمذى فى (الزكاة) .

١١٥- ص ١٣٧٣ ك ٨ : ٥٩ ف ١٥١٩ ع ٤ : ٤٩٠ ق ٣ : ٩٦
وأخرجه البخارى فى (الجهاد) ، والنسائى وابن ماجه فى (الحج) .

١١٦- ص ١٣٩٠ ك ٨ : ٧١ ف ١٥٣٩ ع ٤ : ٥١٦ ق ٣ : ١٠٧
وأخرجه مسلم والنسائى فى (الحج) .

١١٧- ص ١٣٩٣ ك ٨ : ٧٢ ف ١٥٤٢ ع ٤ : ٥٢٠ ق ٣ : ١٠٨
وأخرجه أيضاً فى (العلم ، والصلاة ، واللباس) ، ومسلم فى (الحج) ، وأبو داود والنسائى وابن ماجه فى (المناسك) .

١١٨- ص ١٣٩٩ ك ٨ : ٧٧ ف ١٥٤٩ ع ٤ : ٥٣٢ ق ٣ : ١١٤
وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى فى (الحج) .

١١٩- ص ١٤٣١ ك ٨ : ١٠٤ ف ١٥٨٣ ع ٤ : ٥٧٩ ق ٣ : ١٤٥
وأخرجه أيضاً فى (أحاديث الأنبياء ، والتفسير) ، ومسلم فى(الحج)، والنسائى فى (الحج ، والعلم ، والتفسير) .

١٢٠- ص ١٤٣٥ ك ٨ : ١٠٧ ف١٥٨٧ ع ٤ : ٥٨٨ ق ٣ : ١٥٢
وأخرجه أيضاً فى (الجزية ، والجهاد) ، ومسلم فى (الحج ، والجهاد) ، وأبو داود فيهما ، والترمذى فى (السير) ، والنسائى فى (الحج والبيعة) .

١٢١- ص ١٤٤٥ ك ٨ : ١١٦ ف١٥٩٧ ع ٤ : ٦٠٥ ق ٣ : ١٦١
وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى فى (الحج) .

١٢٢- ص ١٤٥٠ ك ٨ : ١١٩ ف١٦٠٢ ع ٤ : ٦١٥ ق ٣ : ١٦٥
وأخرجه البخارى أيضاً فى (المغازى) ، ومسلم وأبو داود والنسائى فى (الحج) .

١٢٣- ص (فى صدر الباب) ك ٨ : ١٢٨ ف ١٦١٨ ع ٤ : ٦٢٨ ق ٣ : ١٧٢
وهو من إفراد البخارى . وذكر الحافظ أن عبد الرازق أخرجه فى مصنفه .

١٢٤- ص ١٥٨٣ ك ٨ : ٢٠٩ ف ١٧٥٢ ع ٤ : ٧٧١ ق ٣ : ٢٥٠
وهو من إفراد البخارى .

١٢٥- ص ١٥٨٦ ك ٨ : ٢١١ ف ١٧٥٦ ع ٤ : ٧٧٥ ق ٣ : ٢٥٣

وهو من إفراد البخارى .

١٢٦- ص (فى صدر الباب) ك ٨: ٢١٧ ف ١٧٧٠ ع ٤: ٧٨٤ ق٣: ٢٥٨
وهو من إفراد البخارى . وأخرجه أيضاً فى (البيوع ، والتفسير) .

١٢٧- ص ١٥٩٨ ك ٩: ٢ ف١٧٧٣ ع ٥: ٤ ق٣: ٢٦١
وأخرجه مسلم والترمذى والنسائى .

١٢٨- ص ١٦٠٠ ك ٩: ٣ ف ١٧٧٥ ، ١٧٧٦ ع ٥: ٦ ق٣: ٢٦٢
وأخرجه مسلم فى (الحج) .

١٢٩- ص ١٦١٠ ك ٩: ١٠ ف ١٧٨٧ ع ٥: ٢٠ ق٣: ٢٧١
وأخرجه مسلم والنسائى فى (الحج) .

١٣٠- ص ١٦١٨ ك ٩: ١٧ ف ١٧٩٧ ع ٥: ٢٨ ق٣: ٢٧٧
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الدعوات) ، ومسلم فى (الحج) ، وأبو داود فى (الجهاد) ، والنسائى فى (السير) . وأخرجه الترمذى من حديث البراء .

١٣١- ص ١٦٢٣ ك ٩: ١٩ ف١٨٠٢ ع ٥: ٣٢ ق٣: ٢٧٩
وانفرد به البخارى .

١٣٢- ص (فى صدر الباب) ك ٩: ١٩ ف١٨٠٣ ع ٥: ٣٣ ق٣: ٢٨٠
وأخرجه أيضاً فى (التفسير) ، ومسلم فى (التفسير) .

١٣٣- ص ١٦٢٤ ك ٩: ٢٠ ف١٨٠٤ ع ٥: ٣٤ ق٣: ٢٨٠
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الجهاد ، والأطعمة) ، ومسلم فى (المغازى) ، والنسائى فى (السير) .

١٣٤- ص ١٦٢٦ ك ٩: ٢١ ف١٨٠٦ ع ٥: ٤٠ ق٣: ٢٨٢
وأخرجه البخارى أيضاً فى (المغازى) ، ومسلم فى (الحج) .

١٣٥- ص ١٦٢٩ ك ٩: ٢٣ ف١٨١٠ ع ٥ : ٤٣ ق٣: ٢٨٤
وهو من إفراد البخارى ، وأخرجه النسائى .

١٣٦- ص ١٦٣٣ ك ٩: ٢٧ ف١٨١٤ ع ٥: ٤٨ ق٣: ٢٨٧
وأخرجه أيضاً فى مواضع أخرى من الحج ، وفى (الطب ، والمغازى) ، وأبو داود فى (الحج) ، والترمذى والنسائى فى (الحج ، والتفسير) .

١٣٧- ص ١٦٣٥ ك ٩: ٢٨ ف١٨١٦ ع ٥: ٥٣ ق٣: ٢٨٨
وأخرجه مسلم فى (الحج) .

١٣٨- ص ١٦٣٧ ك ٩: ٣٠ ف١٨٢٠ ع ٥: ٥٦ ق٣: ٢٩٠
وأخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه فى (الحج) .

١٣٩- ص ١٦٤١ ك ٩: ٣٥ ف ١٨٢٣ ع ٥: ٧٢ ق٣: ٢٩٥
وأخرجه أيضاً فى (الجهاد ، والأطعمة ، والهبة ، والذبائح) ، ورواه مسلم فى (الحج) ، وكذا أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه .

١٤٠- ص ١٦٤٥ ك ٩: ٣٩ ف١٨٢٨ ع ٥: ٨٠ ق٣: ٣٠١
وأخرجه مسلم والنسائى.

١٤١- ص ١٦٤٧ ك ٩: ٤٠ ف١٨٣٠ ع ٥ : ٨٦ ق٣: ٣٠٣
وأخرجه أيضاً فى (التفسير) ، ومسلم فى (الحج ، والسلام) ، والنسائى فى (الحج، والتفسير) .

١٤٢- ص١٦٤٨ ك ٩: ٤٠ ف١٨٣١ ع ٥: ٨٧ ق٣: ٣٠٤
وأخرجه النسائى فى (الحج) .

١٤٣ - ص ١٦٤٩ ك ٩: ٤١ ف ١٨٣٢ ع ٥: ٨٩ ق٣: ٣٠٤
وأخرجه أيضاً فى (العلم ، والمغازى) ، ومسلم فى (الحج) ، والترمذى فى (الحج، والديات) ، والنسائى فى (الحج ، والعلم)

١٤٤- ص ١٦٥٠ ك ٩: ٤٢ ف ١٨٣٣ ع ٥: ٩٢ ق٣: ٣٠٦

وأخرجه أيضاً فى (الجنائز ، والبيوع ، واللقطة)

١٤٥- ص ١٦٥٤ ك ٩: ٤٤ ف ١٨٣٧ ع ٥: ٩٨ ق ٣: ٣١٠
وأخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه .

١٤٦- ص ١٦٦١ ك ٩: ٤٩ ف ١٨٤٤ ع ٥: ١٠٨ ق ٣: ٣١٥
وأخرجه البخارى أيضاً والترمذى فى (الصلح) .

١٤٧- ص ١٦٦٧ ك ٩: ٥٢ ف ١٨٥١ ع ٥: ١١٧ ق ٣: ٣١٩
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الجنائز) ، ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه فى (الحج) ، وأبو داود وابن ماجه فى (الجنائز)

١٤٨- ص ١٦٦٩ ك ٩: ٥٤ ف ١٨٥٤ ع ٥: ١١٩ ق ٣: ٣٢١
وأخرجه مسلم والترمذى وابن ماجه فى (الحج) ، والنسائى فى (القضاء ، والحج)

١٤٩- ص ١٦٧٠ ك ٩: ٥٤ ف ١٨٥٥ ع ٥: ١٢٠ ق ٣: ٣٢١

١٥٠- ص ١٦٧٣ ك ٩: ٥٥ ف ١٨٥٨ ع ٥: ١٢٣ ق ٣: ٣٢٢
وأخرجه الترمذى فى (الحج) .

١٥١- ص ١٦٧٥ ك ٩: ٥٧ ف ١٨٦٢ ع ٥: ١٢٧ ق ٣: ٣٢٤
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الجهاد ، والنكاح) ، ومسلم فى (الحج) .

١٥٢- ص ١٦٧٨ ك ٩: ٥٩ ف ١٨٦٥ ع ٥: ١٣١ ق ٣: ٣٢٧
وأخرجه مسلم فى (النذور) ، وأبو داود والنسائى والترمذى فى (الأيمان والنذور) .

١٥٣- ص ١٦٨٠ ك ٩: ٦٠ ف ١٨٦٧ ع ٥: ١٣٤ ق ٣: ٣٢٨
وأخرجه أيضاً فى (الاعتصام) ، ومسلم فى (المناسك) .

١٥٤- ص ١٦٨١ ك ٩: ٦١ ف ١٨٦٨ ع ٥: ١٣٧ ق ٣: ٣٢٩
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الصلاة ، والبيوع ، والوصايا ، والهجرة) ، ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه فى (الصلاة) .

١٥٥- ص ١٦٨٢ ك ٩: ٦١ ف ١٨٦٩ ع ٥: ١٣٨ ق ٣: ٣٣٠
وقد روى الحديث عن جمهور كبير من الصحابة غير أبى هريرة ، كما فى عمدة القارى .

١٥٦- ص ١٦٨٧ ك ٩: ٦٥ ف ١٨٧٤ ع ٥: ١٤٤ ق ٣: ٣٣٤
وأخرجه مسلم فى (الحج) .

١٥٧- ص ١٦٨٩ ك ٩: ٦٧ ف ١٨٧٦ ع ٥: ١٤٨ ق ٣: ٣٣٦
وأخرجه مسلم فى (الإيمان) ، وابن ماجه فى (الحج) .

١٥٨- ص ١٦٩٠ ك ٩: ٦٧ ف ١٨٧٧ ع ٥: ١٤٨ ق ٣: ٣٣٦
وهو من إفراد البخارى بهذا الطريق . ورواه مسلم من حديث أبى هريرة ، وروى النسائى نحوه من حديث السائب بن خلاد .

١٥٩- ص ١٦٩٦ ك ٩: ٧٠ ف ١٨٨٣ ع ٥: ١٥٣ ق ٣: ٣٣٩
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الأحكام) ، والنسائى فى (الحج) .

١٦٠- ص ١٧٠٢ ك ٩: ٧٣ ف ١٨٨٩ ع ٥: ١٥٧ ق ٣: ٣٤٢
وأخرجه مسلم فى (الحج) .

١٦١- ص ١٧٠٤ ك ٩: ٧٦ ف ١٨٩١ ع ٥: ١٦٣ ق ٣: ٣٤٤
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الإيمان ، والشهادات ، والحيل) ، ومسلم فى (الإيمان) ، وأبو داود فى (الصلاة) ، والنسائى فى (الإيمان ، والصلاة ، والصوم) .

١٦٢- ص ١٧٠٧ ك ٩: ٧٨ ف ١٨٩٤ ع ٥: ١٦٥ ق ٣: ٣٤٥
وأخرجه أبو داود فى (الصوم) ، والترمذى فى (الصوم) بوجه آخر . كما روى من حديث جماعة من الصحابة ذكرهم العينى .

١٦٣- ص ١٧١٤ ك ٩: ٨٥ ف ١٩٠١ ع ٥: ١٨٥ ق ٣: ٣٥١
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الإيمان) . وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه .

١٦٤- ص ١٧١٥ ك ٩: ٨٦ ف ١٩٠٢ ع ٥: ١٨٦ ق ٣: ٣٥٢
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الإيمان ، وفضائل القرآن ، وبدء الخلق) ، ومسلم فى (فضائل النبى) .

١٦٥- ص ١٧١٦ ك ٩: ٨٦ ف ١٩٠٣ ع ٥: ١٨٦ ق ٣: ٣٥٣
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الأدب) ، وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه فى (الصوم) .

١٦٦- ص ١٧١٨ ك ٩: ٨٨ ف ١٩٠٥ ع ٥: ١٨٩ ق٣: ٣٥٥
وأخرجه أيضاً فى (النكاح) ، ومسلم وأبو داود وابن ماجه فيه ، والنسائى فيه وفى (الصوم) .

١٦٧- ص ١٧١٩ ك ٩: ٨٩ ف ١٩٠٦ ع ٥: ١٩١ ق ٣: ٣٥٦
وأخرجه مسلم فى (الصوم) ، كما روى من حديث جمع كبير من الصحابة. العينى ٥: ١٨٣ .

١٦٨- ص ١٧٢٢ ك ٩: ٩٠ ف ١٩٠٩ ع ٥: ١٩٢ ق ٣: ٣٥٧
وأخرجه مسلم والنسائى فى (الصوم) .

١٦٩- ص ١٧٢٣ ك ٩: ٩٠ ف ١٩١٠ ع ٥: ١٩٤ ق ٣ : ٣٥٧
وأخرجه البخارى أيضاً فى (النكاح) ، ومسلم فى (الصوم) ، والنسائى فى (عشرة النساء) ، وابن ماجه فى (الطلاق) .

١٧٠- ص ١٧٢٤ ك ٩: ٩١ ف ١٩١١ ع ٥: ١٩٥ ق٣: ٣٥٨
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الأيمان ، والنكاح ، والطلاق) .

١٧١- ص ١٧٢٦ ك ٩: ٩٢ ف ١٩١٣ ع ٥: ١٩٨ ق ٣: ٣٥٩
وأخرجه مسلم وأبو داود فى (الصوم) ، والنسائى فى (العلم ، والصوم) .

١٧٢- ص ١٧٢٩ ك ٩: ٩٥ ف ١٩١٦ ع ٥: ٢٠٥ ق ٣: ٣٦٢
وأخرجه البخارى أيضاً والترمذى فى (التفسير) ، ومسلم وأبو داود فى (الصوم) .

١٧٣- ص١٧٣٠ ك ٩: ٩٥ ف ١٩١٧ ع ٥: ٢٠٧ ق ٣: ٣٦٢
وأخرجه البخارى أيضاً فى (التفسير) ، ومسلم والنسائى فى (الصوم)

١٧٤- ص١٧٣٣ ك ٩: ٩٧ ف ١٩٢١ ع ٥: ٢١١ ق ٣: ٣٦٤
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة) ، ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه فيه أيضاً.

١٧٥- ص١٧٣٤ ك ٩: ٩٧ ف ١٩٢٢ ع ٥: ٢١٣ ق ٣: ٣٦٤
وأخرجه مسلم فى (الصوم) .

١٧٦- ص ١٧٣٥ ك ٩: ٩٨ ف ١٩٢٣ ع ٥: ٢١٤ ق ٣: ٣٦٥
وأخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه فى (الصوم) .

١٧٧- ص ١٧٣٧ ك ٩: ١٠٠ ف ١٩٢٥ ، ١٩٢٦ ع ٥: ٢٢٠ ق ٣: ٣٦٦
وأخرجه بقية الستة خلا ابن ماجه من طرق عديدة

١٧٨- ص١٧٣٩ك ٩: ١٠٣ ف ١٩٢٨ ع ٥: ٢٢٧ ق ٣: ٣٦٩
وأخرجه النسائى فى (الصوم)

١٧٩- ص١٧٤٣ك ٩: ١٠٦ ف ١٩٣٣ ٥: ٢٣٦ ق ٣: ٣٧٢
وأخرجه مسلم وسائر الستة

١٨٠- ص (فى صدر الباب) ك ٩: ١٠٦ ف (فى صدر الباب) ع ٥: ٢٣٨ ق ٣: ٣٧٢
وهو من تعليقات البخارى ، وأخرجه أبو داود والترمذى موصولاً .

١٨١- ص ١٧٤٥ ك ٩: ١٠٩ ف ١٩٣٥ ع ٥: ٢٥٠ ق ٣: ٣٧٦
وأخرجه أيضاً فى (المحاربين) ، ومسلم وأبو داود والنسائى فى (الصوم) .

١٨٢- ص ١٧٤٦ ك ٩: ١١٠ ف١٩٣٦ ع ٥: ٢٥٠ ق ٣: ٣٧٧
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الأدب ، والنفقات ، والنذور ، والمحاربين) ، كما أخرجه باقى الستة فى الصوم .

١٨٣- ص ١٧٥١ ك ٩: ١١٤ ف١٩٤١ ع ٥: ٢٦٤ ق ٣: ٣٨٣
وأخرجه النسائى أيضاً فى (الطلاق) ، ومسلم وأبو داود والنسائى فى (الصوم)

١٨٤- ص ١٧٥٣ ك ٩ : ١١٥ ف ١٩٤٣ ع ٥ : ٢٦٨ ق ٣ : ٣٨٤
وأخرجه مسلم وأبو داود فى (الصوم) مع خلاف فى اللفظ

١٨٥- ص ١٧٥٥ك ٩ : ١١٦ ف ١٩٤٥ ع ٥ : ٢٦٩ ق ٣ : ٣٨٥
وأخرجه مسلم وأبو داود فى (الصوم) .

١٨٦- ص ١٧٥٦ ك ٩ : ١١٦ ف١٩٤٦ ع ٥ : ٢٧١ ق ٣ : ٣٨٥
وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى فى (الصوم) ، كما روى من حديث جابر ، وابن عمر ، وابن عباس ، وأبى هريرة ، فيما ذكره العينى .

١٨٧- ص ١٧٥٨ ك ٩ : ١١٧ ف ١٩٤٨ ع ٥ : ٢٧٣ ق ٣ : ٣٨٦
وأخرجه البخارى أيضاً فى (المغازى) ، ومسلم وأبو داود والنسائى فى (الصوم)

١٨٨- ص١٧٥٩ ك ٩ : ١٢١ ف ١٩٥١ ع ٥ : ٢٨١ ق ٣ : ٣٩٠
وانظر ما مضى فى الحديث رقم ٤٠

١٨٩- ص١٧٦٠ ك ٩ : ١٢٢ ف ١٩٥٢ ع ٥ : ٢٨٢ ق ٣ : ٣٩٠
وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى فى (الصوم)

١٩٠- ص١٧٦١ ك ٩ : ١٢٢ ف ١٩٥٣ ع ٥ : ٢٨٥ ق ٣ : ٣٩١
وأخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه فى (الصوم) ، وأبو داود فى (الأيمان والنذور) .

١٩١- ص١٧٦٢ك ٩ : ١٢٤ ف ١٩٥٤ ع ٥ : ٢٨٩ ق ٣ : ٣٩٢
وأخرجه مسلم وأبوداود والترمذى فى (الصوم) .

١٩٢- ص١٧٦٥ ك ٩ : ١٢٥ ف ١٩٥٧ ع ٥ : ٢٩١ ق ٣ : ٣٩٣
وأخرجه مسلم وابن ماجه والترمذى .

١٩٣- ص١٧٦٨ ك ٩ : ١٢٧ ف ١٩٦٠ ع ٥ : ٢٩٥ ق ٣ : ٣٩٥
وأخرجه مسلم أيضاً فى (الصوم) .

١٩٤- ص١٧٧١ك ٩ : ١٢٩ ف١٩٦٣ ع ٥ : ٢٩٨ ق ٣ : ٣٩٦
وهو من إفراد البخارى ، وأخرجه أبو داود . وانظر الحديث رقم ١٩٥ .

١٩٥- ص ١٧٧٣ك ٩ : ١٢٨ ف١٩٦٥ ع ٥ : ٣٠٠ ق ٣ : ٣٩٨
وأخرجه النسائى فى (الصوم) .

١٩٦-ص ١٧٧٦ ك ٩ : ١٣٠ ف ١٩٦٨ ع ٥ : ٣٠٢ ق ٣ : ٣٩٩
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الأدب) ، والترمذى فى (الزهد) .

١٩٧- ص١٧٧٨ ك ٩ : ١٣١ ف ١٩٧٠ ع ٥ : ٣١٢ ق ٣ : ٤٠١
وأخرجه مسلم والنسائى فى (الصوم) .

١٩٨- ص ١٧٨١ك ٩ : ١٣٢ ف ١٩٧٣ ع ٥ : ٣١٤ ق ٣ : ٤٠٣
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الصلاة) .

١٩٩- ص ١٧٨٣ك ٩ : ١٣٤ ف١٩٧٥ ع ٥ : ٣١٦ ق ٣ : ٤٠٤
وهو من إفراد البخارى .

٢٠٠- ص ١٧٨٩ ك ٩ : ١٣٩ ف١٩٨١ ع ٥ : ٣٢٥ ق ٣ : ٤١٠
وأخرجه مسلم .

٢٠١- ص ١٧٩٠ك ٩ : ١٣٩ ف ١٩٨٢ ع ٥ : ٣٢٦ ق ٣ : ٤٤١
وهو من إفراد البخارى

٢٠٢- ص ١٧٩٣ ك ٩ : ١٤٢ ف ١٩٨٥ ع ٤ : ٣٣٤ ق ٣ : ٤١٤
وأخرجه مسلم وابن ماجه فى (الصوم) .

٢٠٣- ص ١٧٩٧ ك ٩ : ١٤٥ ف ١٩٨٩ ع ٥ : ٣٣٨ ق ٣ : ٤١٦

وأخرجه مسلم في (الصوم) .

٢٠٤- ص ١٧٩٨ ك ٩ : ١٤٥ ف ١٩٩٠ ع ٥ : ٣٣٩ ق ٣ : ٤١٦
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الأضاحى) ، ومسلم (فى الصوم، والأضاحى) وأبو داود والترمذى وابن ماجه فى (الصوم) ، والنسائى فى (الصوم ، والذبائح) .

٢٠٥- ص ١٨٠٦ ك ٩ : ١٤٩ ف ٢٠٠٢ ع ٥ : ٣٥٠ ق ٣ : ٤٢١
وأخرجه النسائى .

٢٠٦- ص ١٨٠٨ ك ٩ : ١٥٠ ف ٢٠٠٤ ع ٥ : ٣٥١ ق ٣ : ٤٢٢
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الأنبياء) ، ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه فى (الصوم) . وانظر الحديث السابق .

٢٠٧ - ص ١٨١٣ ك ٩ : ١٥٣ ف ٢٠١٠ ع ٥ : ٣٥٥ ق ٣ : ٤٢٥
وهذا الأثر من إفراد البخارى ، وأخرجه مالك فى الموطأ ص ١١٤

٢٠٨- ص ١٨١٥ ك ٩ : ١٥٤ ف٢٠١٢ ع ٥ : ٣٥٨ ق ٣ : ٤٢٧
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الجمعة) ، كما أخرجه مسلم والنسائى

٢٠٩- ص ١٨١٦ ك ٩ : ١٥٥ ف ٢٠١٣ ع ٥ : ٣٥٨ ق ٣ : ٤٢٨
وأخرجه البخارى أيضاً فى (التجهد ، وصفة النبى ﷺ) ، وباقى الستة عدا ابن ماجه فى (الصلاة) . كما روى من حديث جماعة من الصحابة .

٢١٠- ص ١٨١٨ ك ٩ : ١٥٧ ف ٢٠١٥ ع ٥ : ٣٦١ ق٣ : ٤٣١
وأخرجه مسلم فى (الصوم) ، والنسائى فى (الرؤيا)

٢١١- ص ١٨٢٠ ك ٩ : ١٥٩ ف ٢٠١٧ ع ٥ : ٣٦٥ ق ٣ : ٤٣٣
وأخرجه مسلم فى (الصوم)

٢١٢- ص ١٨٢٣ ك ٩ : ١٦٠ ف ٢٠٢١ ع ٥ : ٣٦٧ ق ٣ : ٤٣٤

٢١٣- ص ١٨٢٦ ك ٩ : ١٦٢ ف٢٠٢٤ ع ٥ : ٣٧٠ ق ٣ : ٤٣٨
وأخرجه مسلم وابن ماجه فى (الصوم) ، وأبو داود فى (الصلاة) ، والنسائى فى (الصلاة ، والاعتكاف) .

٢١٤- ص ١٨٢٧ ك ٩ : ١٦٣ ف ٢٠٢٥ ع ٥ : ٣٧٤ ق ٣ : ٤٣٩
وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه فى (الصوم)

٢١٥- ص ١٨٣٣ ك ٩ : ١٦٦ ف ٢٠٣٢ ع ٥ : ٣٧٧ ق ٣ : ٤٤٠
وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى فى (الأيمان والنذور) والنسائى فيه وفى (الاعتكاف) ، وابن ماجه فى (الصيام ، والكفارات) .

٢١٦- ص ١٨٤٢ ك ٩ : ١٧٣ ف٢٠٤١ ع ٥ : ٣٨٧ ق ٣ : ٤٤٦
وأخرجه البخارى أيضاً ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه فى (الصوم) ، والنسائى فى (الصلاة ، والاعتكاف)

٢١٧- ص ١٨٦٠ك ٩ : ١٩٠ ف ٢٠٥٩ ع ٥ : ٤٠٦ ق ٤ : ١٢
وأخرجه النسائى فى (البيوع)

٢١٨-ص ١٨٦٥ ك ٩ : ١٩٥ ف ٢٠٦٦ ع ٥ : ٤١٣ ق ٤ : ١٧
وأخرجه البخارى أيضاً فى (النفقات) ، ومسلم وأبو داود فى (الزكاة)

٢١٩-ص ١٨٦٦ ك ٩ : ١٩٥ ف ٢٠٦٧ ع ٥ : ٤١٤ ق ٤ : ١٧
وأخرجه مسلم فى (الأدب) ، وأبو داود فى (الزكاة) ، والنسائى فى (التفسير) .

٢٢٠-ص ١٨٦٧ ك ٩ : ١٩٦ ف ٢٠٦٨ ع ٥ : ٤١٥ ق ٤ : ١٨
وأخرجه البخارى فى (البيوع ، والاستقراض ، والسلم ، والشركة ، والرهن ، والجهاد ، والمغازى) ، ومسلم والنسائى فى (البيوع) ، وابن ماجه فى (الأحكام) .

٢٢١- ص (فى صدر الباب) ك ٩ : ١٩٧ ف٢٠٧٠ ع ٥ : ٤١٨ ق ٤ : ١٩
وهذا الحديث موقوف ، وهو مما انفرد به البخارى .

٢٢٢- ص ١٨٧٠ك ٩ : ١٩٨ ف ٢٠٧٢ ع ٥ : ٤٢٠ ق ٤ : ٢٠

وهو من إفراد البخارى .

٢٢٣- ص ١٨٧٤ ك ٩: ٢٠٠ ف٢٠٧٦ ع ٥: ٤٢٢ ق ٤: ٢١
وأخرجه ابن ماجه فى (التجارات) .

٢٢٤- ص ١٨٧٦ ك ٩: ٢٠١ ف ٢٠٧٨ ع ٥: ٤٢٥ ق ٤: ٢٢
وأخرجه البخارى أيضاً فى (ذكر بنى إسرائيل) ، ومسلم والنسائى فى (البيوع) .

٢٢٥- ص ١٨٨٠ ك ٩: ٢٠٤ ف ٢٠٨٢ ع ٥: ٤٣٣ ق ٤: ٢٦
وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى فى (البيوع) والنسائى فيه وفى (الشروط) .

٢٢٦-ص ١٨٨٣ ك ٩: ٢٠٦ ف ٢٠٨٥ ع ٥: ٤٣٥ ق ٤: ٢٧
وأخرجه فى (الصلاة ، والجنائز ، والجهاد ، وبدء الخلق ، والأدب وأحاديث الأنبياء ، والتفسير ، والتعبير) ، ومسلم والترمذى فى (الرؤيا) مختصراً ، والنسائى فى (الرؤيا ، والتفسير) .

٢٢٧- ص ١٨٨٤ك ٩: ٢٠٧ ف ٢٠٨٦ ع ٥: ٤٣٧ ق ٤: ٢٩
وهو من إفراد البخارى ، وأخرجه أيضاً فى (الطلاق ، واللباس) .

٢٢٨- ص ١٨٨٦ ك ٩: ٢٠٨ ف ٢٠٨٨ ع ٥: ٤٤٠ ق ٤: ٣٠
وأخرجه أيضاً فى (التفسير ، والشهادات) ، وهو من إفراده .

٢٢٩- ص ١٨٨٩ ك ٩: ٢١٠ ف ٢٠٩١ ع ٥: ٤٤٤ ق ٤: ٣٢
وأخرجه أيضاً فى (المظالم ، والتفسير ، والإجارة) ، ومسلم فى (ذكر المنافقين) ، والترمذى والنسائى فى (التفسير) .

٢٣٠- ص ١٨٩٧ ك ١٠: ٢ ف ٢١٠٠ ع ٥: ٤٥٤ ق ٤: ٣٨
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الخمس ، والمغازى ، والأحكام) ، ومسلم فى (المغازى) ، وأبو داود وابن ماجه فى (الجهاد) ، والترمذى فى (السير) .

٢٣١- ص ١٩٠١ ك ١٠: ٤ ف ٢١٠٤ ع ٥: ٤٥٨ ق ٤: ٤٠
وأخرجه أيضاً فى (الجمعة ، والهبة) ، ومسلم فى (الصلاة) ، وأبو داود والنسائى فى (الصلاة) . وجعله مسلم من مسند عمر لا ابنه .

٢٣٢- ص ١٩٠٣ ك ١٠: ٥ ف ٢١٠٦ ع ٥: ٤٦٠ ق ٤: ٤١
وانظر الحديث رقم ١٥٤

٢٣٣- ص ١٩٠٥ ك ١٠: ٦ ف ٢١٠٨ ع ٥: ٤٦٢ ق ٤: ٤٣
وانظر رقم ٢٢٥

٢٣٤- ص ١٩١٢ ك ١٠: ١٢ ف ٢١١٧ ع ٥: ٤٦٨ ق ٤: ٤٧
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الحيل) ، وأبو داود والنسائى فى (البيوع) .

٢٣٥- ص ١٩١٩ ك ١٠: ١٧ ف ٢١٢٥ ع ٥: ٤٧٩ ق ٤: ٥١
ورواه الترمذى من حديث محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه عن جده .

٢٣٦- ص ١٩٢٠ ك ١٠: ١٨ ف ٢١٢٦ ع ٥: ٤٨٢ ق ٤: ٥٣
وأخرجه مسلم وأبو داود فى (البيوع) .

٢٣٧- ص ١٩٣٣ ك ١٠: ٢٥ ف ٢١٣٩ ع ٥: ٤٩٥ ق ٤: ٦٠
وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى فى (البيوع) ، وابن ماجه فى (التجارات) .

٢٣٨- ص ١٩٣٤ ك ١٠: ٢٦ ف ٢١٤٠ ع ٥: ٤٩٦ ق ٤: ٦١
وأخرجه أيضاً فى (الأحكام) ، ومسلم وأبو داود والترمذى فى (النكاح ، والبيوع) مقطعاً ، والنسائى فى (النكاح) ، وابن ماجه فى (النكاح ، والتجارات) .

٢٣٩- ص ١٩٣٥ ك ١٠: ٢٧ ف ٢١٤١ ع ٥: ٤٩٩ ق ٤: ٦١
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الاستقراض) ، وكذا أخرجه باقى الستة .

٢٤٠- ص ١٩٣٦ ك ١٠: ٢٧ ف ٢١٤٢ ع ٥: ٥٠٢ ق ٤: ٦٣

وأخرجه أيضاً فى (ترك الحيل) ، ومسلم والنسائى فى (البيوع) ، وابن ماجه فى (التجارات).

٢٤١- ص ١٩٣٧ ك ١٠ : ٢٨ ف ٢١٤٣ ع ٥ : ٥٠٣ ق ٤ : ٦٣
وأخرجه أبو داود والنسائى فى (البيوع) .

٢٤٢- ص ١٩٤٠ ك ١٠ : ٢٩ ف ٢١٤٦ ع ٥ : ٥٠٧ ق ٤ : ٦٥
وأخرجه فى (كتاب اللباس) ، ومسلم فى (البيوع) ، والنسائى فيه ، وابن ماجه مقطعاً فى (الصلاة ، والتجارات) .

٢٤٣- ص ١٩٤١ ك ١٠ : ٣٠ ف ٢١٤٧ ع ٥ : ٥٠٧ ق ٤ : ٦٥
وأخرجه البخارى أيضا فى (الاستئذان) ، وأبو داود والنسائى فى (البيوع) ، وابن ماجه فى (التجارات ، واللباس) .

٢٤٤- ص ١٩٤٢ ك ١٠ : ٣٠ ف ٢١٤٨ ع ٥ : ٥٠٨ ق ٤ : ٦٥
وأخرجه سائر الستة من طرق كثيرة .

٢٤٥- ص ١٩٥١ ك ١٠ : ٣٦ ف ٢١٥٨ ع ٥ : ٥٢٢ ق ٤ : ٧١
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الإجارة) ، ومسلم وأبو داود والنسائى فى (البيوع)، وابن ماجه فى (التجارات) .

٢٤٦- ص ١٩٥٥ ك ١٠ : ٣٨ ف ٢١٦٢ ع ٥ : ٥٢٦ ق ٤ : ٤٧
وهو من إفراد البخارى

٢٤٧- ص ١٩٥٧ ك ١٠ : ٣٩ ف ٢١٦٥ ع ٥ : ٥٢٦ ق ٤ : ٧٤
وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى فى (البيوع) ، وابن ماجه فى (التجارات) .

٢٤٨- ص ١٩٥٨ ك ١٠ : ٣٩ ف ٢١٦٦ ع ٥ : ٥٢٧ ق ٤ : ٧٥

٢٤٩- ص ١٩٦٠ ك ١٠ : ٤٠ ف ٢١٦٨ ع ٥ : ٥٢٨ ق ٤ : ٧٥
وأخرجه أيضاً فى مواضع كثيرة ، ومسلم فى (البيوع) ، وأبو داود فى (العتق)، والترمذى فى (الوصايا) ، والنسائى فى (البيوع ، والعتق ، والفرائض ، والشروط)، وابن ماجه فى (العتق) .

٢٥٠- ص ١٩٦٢ ك ١٠ : ٤٣ ف ٢١٧٠ ع ٥ : ٥٣٠ ق ٤ : ٧٧
وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى فى (البيوع) ، وابن ماجه فى (التجارات) . وانظر الحديث ٢٨٤ .

٢٥١- ص ١٩٦٣ ك ١٠ : ٤٣ ف ٢١٧٢ ع ٥ : ٥٣٠ ق ٤ : ٧٨

وأخرجه مسلم فى (البيوع) مقطعاً ، كما أخرجه النسائى فيه .

٢٥٢- ص ١٩٦٥ ك ١٠ : ٤٥ ف ٢١٧٥ ع ٥ : ٥٣٤ ق ٤ : ٧٩
وأخرجه مسلم والنسائى فى (البيوع)

٢٥٣- ص ١٩٦٧ ك ١٠ : ٤٦ ف ٢١٧٧ ع ٥ : ٥٣٥ ق ٤ : ٨٠
وأخرجه مسلم والترمذى والنسائى فى (البيوع) .

٢٥٤- ص ١٩٦٩ ك ١٠ : ٤٨ ف ٢١٨٠ ، ٢١٨١ ع ٥ : ٥٣٧ ق ٤ : ٨١
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الهجرة) ، ومسلم والنسائى فى (البيوع) .

٢٥٥- ص (فى صدر الباب) ك ١٠ : ٥٤ ف ٢١٩٣ ع ٥ : ٥٤٨ ق ٤ : ٨٧
وأخرجه أبو داود فى (البيوع) .

٢٥٦- ص ١٩٨٤ ك ١٠ : ٥٦ ف ٢١٩٨ ع ٥ : ٥٥٣ ق ٤ : ٩٠

٢٥٧- ص ١٩٨٦ ك ١٠ : ٥٨ ف ٢٢٠١ ، ٢٢٠٢ ع ٥ : ٥٥٥ ق ٤ : ٩١
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الوكالة ، والمغازى ، والاعتصام) ، ومسلم والنسائى فى (البيوع) .

٢٥٨- ص ١٩٩٧ ك ١٠ : ٦٥ ف ٢٢١٤ ع ٥ : ٥٦٧ ق ٤ : ٩٨
وأخرجه أيضاً فى (الشركة ، والشفعة ، وترك الحيل) ، وأبو داود فى (البيوع)، والترمذى وابن ماجه فى (الأحكام)

٢٥٩- ص ١٩٩٨ ك ١٠ : ٦٧ ف ٢٢١٥ ع ٥ : ٥٧٠ ق ٤ : ٩٨
وأخرجه أيضاً فى (المزارعة) ، ومسلم فى (التوبة) ، والنسائى فى (الرقاق) .

٢٦٠- ص ١٩٩٩ ك ١٠ : ٦٩ ف ٢٢١٦ ع ٥ : ٥٧٤ ق ٤ : ١٠٠

وأخرجه أيضاً فى (الهبة ، والأطعمة) ، ومسلم فى (الأطعمة) .

٢٦١- ص ٢٠٠٠ ك ١٠ : ٧٠ ف ٢٢١٧ ع ٥ : ٥٧٨ ق ٤ : ١٠٢
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الهبة ، والإكراه) .

٢٦٢- ص ٢٠٠٧ ك ١٠ : ٧٦ ف ٢٢٢٥ ع ٥ : ٥٨٧ ق ٤ : ١٠٧
وأخرجه مسلم فى (كتاب اللباس) ، والنسائى فى (البيوع ، والزينة)

٢٦٣- ص ٢٠٠٩ ك ١٠ : ٧٧ ف ٢٢٢٧ ع ٥ : ٥٩١ ق ٤ : ١٠٨
وهو من إفراد البخارى

٢٦٤- ص ٢٠١١ ك ١٠ : ٧٩ ف ٢٢٢٩ ع ٥ : ٥٩٧ ق ٤ : ١١٠
وأخرجه أيضاً فى (النكاح ، والقدر ، والمغازى ، والعتق ، والتوحيد) ، ومسلم وأبو داود فى (النكاح) ، والنسائى فى (العتق ، وعشرة النساء ، والنعوت)

٢٦٥- ص ٢٠١٢ ك ١٠ : ٨٠ ف ٢٢٣٠ ع ٥ : ٥٩٩ ق ٤ : ١١١
وأخرجه أبو داود فى (العتق) ، والنسائى فى (العتق ، والبيوع ، والقضاء) ، وابن ماجه فى (الأحكام) .

٢٦٦- ص ٢٠٢٠ ك ١٠ : ٨٦ ف ٢٢٤٠ ع ٥ : ٦١٤ ق ٤ : ١١٧
وأخرجه أيضاً فى (السلم) ، ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى فى (البيوع) وابن ماجه فى (التجارات) .

٢٦٧- ص ٢٠٣٣ ك ١٠ : ٩٤ ف ٢٢٥٨ ع ٥ : ٦٢٤ ق ٤ : ١٢٤
وأخرجه البخارى أيضاً فى (ترك الحيل) ، وأبو داود فى (البيوع) ، وابن ماجه فى (الأحكام) .

٢٦٨- ص ٢٠٣٤ ك ١٠ : ٩٥ ف ٢٢٥٩ ع ٥ : ٦٢٧ ق ٤ : ١٢٥
وهو من إفراده لم يخرجه مسلم ، وأخرجه البخارى أيضاً فى (الأدب ، والهبة) ، وأبو داود فى (الأدب) .

٢٦٩ - ص ٢٠٣٦ ك ١٠ : ٩٧ ف ٢٢٦١ ع ٥ : ٦٣٠ ق ٤ : ١٢٧
وأخرجه أيضاً فى (الأحكام ، واستتابة المرتدين) ، ومسلم فى (المغازى) ، وأبو داود فى (الحدود ، والقضايا) ، والنسائى فى (الطهارة، والقضاء) .

٢٧٠- ص ٢٠٣٧ ك ١٠ : ٩٨ ف ٢٢٦٢ ع ٥ : ٦٣١ ق ٤ : ١٢٧
وهو من إفراده ، وأخراجه أيضاً فى باب (الاستنجاء بالحجارة) ، وابن ماجه فى (التجارات) .

٢٧١- ص ٢٠٣٨ ك ١٠ : ٩٨ ف ٢٢٦٣ ع ٥ : ٦٣٢ ق ٤ : ١٢٨
وأخرجه البخارى مطولا فى (الهجرة) ، كما أخرجه فى (الكفالة ، والأدب) .

٢٧٢- ص ٢٠٤٠ ك ١٠ : ١٠٠ ف ٢٢٦٥ ع ٥ : ٦٣٥ ق ٤ : ١٢٩
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الجهاد ، والمغازى ، والديات) ، ومسلم فى (الحدود) ، وأبو داود فى (الديات) ، والنسائى فى (القصاص) .

٢٧٣- ص ٢٠٤٢ ك ١٠ : ١٠٢ ف ٢٢٦٨ ع ٥ : ٦٤٠ ق ٤ : ١٣١
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الصلاة ، وفضل القرآن ، والتوحيد) ، كما أخرجه مسلم والترمذى .

٢٧٤- ص ٢٠٥٠ ك ١٠ : ١١٠ ف ٢٢٧٦ ع ٥ : ٦٥٠ ق ٤ : ١٣٧
وأخرجه أيضاً فى (الطب) ، ومسلم فى (الطب) ، وأبو داود فى (الطب ، والبيوع) ، والترمذى فى (الطب) ، والنسائى فى (الطب ، واليوم والليلة) ، وابن ماجه فى (التجارات) .

٢٧٥- ص ٢٠٥١ ك ١٠ : ١١٢ ف ٢٢٧٧ ع ٥ : ٦٥٤ ق ٤ : ١٣٩
وأخرجه أبو داود فى (البيوع) .

٢٧٦- ص ٢٠٥٧ ك ١٠ : ١١٤ ف ٢٢٨٣ ع ٥ : ٦٥٧ ق ٤ : ١٤١
ورواه البخارى أيضاً فى (الطلاق) ، وأبو داود فى (البيوع) .

٢٧٧- ص ٢٠٦٢ ك ١٠ : ١١٩ ف ٢٢٨٩ ع ٥ : ٦٦٥ ق ٤ : ١٤٥
وهو من ثلاثيات البخارى . وأخرجه أيضاً فى (الكفالة) ، والنسائى فى (الجنائز) .

٢٧٨- ص ٢٠٦٦ ك ١٠ : ١٢٥ ف ٢٢٩٦ ع ٥ : ٦٧٤ ق ٤ : ١٥١

وأخرجه أيضاً فى (الخمس ، والمغازى ، والشهادات) ، ومسلم فى (فضائل النبى ﷺ)

٢٧٩- ص ٢٠٦٨ ك ١٠ : ١٣٠ ف ٢٢٩٨ ع ٥ : ٦٧٩ ق ٤ : ١٥٤
وأخرجه أيضاً فى (النفقات) ، ومسلم فى (الفرائض) ، والترمذى فى (الجنائز) .

٢٨٠- ص ٢٠٦٩ ك ١٠ : ١٣١ ف ٢٢٩٩ ع ٥ : ٦٨١ ق ٤ : ١٥٥
وأخرجه أيضاً فى (الحج) ، ومسلم وأبو داود فى (الحج) ، وابن ماجه فى (المناسك، والأضاحى) .

٢٨١- ص ٢٠٧٢ ك ١٠ : ١٣٤ ف ٢٣٠٤ ع ٥ : ٦٨٦ ق ٤ : ١٥٧
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الذبائح) ، وابن ماجه فيه .

٢٨٢- ص ٢٠٧٤ ك ١٠ : ١٣٦ ف ٢٣٠٦ ع ٥ : ٦٨٩ ق ٤ : ١٥٩
وأخرجه أيضاً فى (الاستقراض ، والوكالة ، والهبة) ، ومسلم والنسائى فى (البيوع) ، وابن ماجه فى (الأحكام) .

٢٨٣- ص ٢٠٧٧ ك ١٠ : ١٤٠ ف ٢٣١٠ ع ٥ : ٦٩٥ ق ٤ : ١٦٢
وأخرجه أيضاً فى (التوحيد ، والنكاح) ، وأبو داود والترمذى فى (النكاح) ، والنسائى فيه وفى (فضائل القرآن) .

٢٨٤- ص ٢٠٧٨ ك ١٠ : ١٤٣ ف ٢٣١٢ ع ٥ : ٧٠٣ ق ٤ : ١٦٦
وأخرجه مسلم والنسائى فى (البيوع) .

٢٨٥- ص ٢٠٧٩ ك ١٠ : ١٤٤ ف ٢٣١٤، ٢٣١٥ ع ٥ : ٧٠٦ ق ٤ : ١٦٧
وأخرجه أيضاً فى (النذور ، والمحاربين ، والصلح ، والأحكام ، والشروط ، والاعتصام ، وخبر الواحد ، والشهادات) ، ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه فى (الحدود) ، والنسائى فى (القضاء ، والرجم) .

٢٨٦- ص ٢٠٨٣ ك ١٠ : ١٤٧ ف ٢٣١٩ ع ٥ : ٧٠٨ ق ٤ : ١٦٩
وأخرجه أيضاً فى (الزكاة ، والإجارة) ، ومسلم وأبو داود والنسائى فى (الزكاة) .

٢٨٧- ص ٢٠٨٤ ك ١٠ : ١٤٨ ف ٢٣٢٠ ع ٥ : ٧٠٩ ق ٤ : ١٧٠
وهو من إفراد البخارى ، وأخرجه أيضاً فى (الأدب) ، ومسلم فى (البيوع) ، والترمذى فى (الأحكام) .

٢٨٨- ص ٢٠٨٦ ك ١٠ : ١٥٠ ف ٢٣٢٢ ع ٥ : ٧١٣ ق ٤ : ١٧٢
وأخرجه مسلم فى (البيوع) .

٢٨٩- ص ٢٠٩٢ ك ١٠ : ١٥٥ ف ٢٣٢٨ ع ٥ : ٧٢٣ ق ٤ : ١٧٨
والحديث من إفراده.

٢٩٠- ص (فى صدر الباب) ك ١٠ : ١٧٠ ف (فى صدر الباب) ع ٦ : ٤ ق ٤ : ١٩٢
وهو تعليق أورده بصيغة الجزم ، وهى «قال» . ووصله الترمذى بإسناده قال : «لما حصر عثمان أشرف عليهم فوق داره ثم قال : أذكركم بالله ، هل تعلمون أن حراء حين انتفض قال رسول الله ﷺ : أثبت حراء فليس عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد ؟ قالوا: نعم . قال : أذكركم بالله ، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال فى جيش العسرة : من ينفق نفقة متقبلة والناس مجهدون معسرون ، فجهزت ذلك الجيش؟ قالوا : نعم . ثم قال : أذكركم بالله هل تعلمون أن رومة لم يكن يشرب فيها أحد إلا بثمن ، فابتعتها فجعلتها للغنى والفقير وابن السبيل؟ قالوا : اللهم نعم ... وأشياء عدها» .

٢٩١- ص ٢١١٣ ك ١٠ : ١٧٢ ف ٢٣٥٣ ع ٦ : ٧ ق ٤ : ١٩٢
وأخرجه البخارى أيضاً فى (ترك الحيل) ، ومسلم فى (البيوع) ، والنسائى فى (إحياء الموات) ، كما أخرجه أبو داود والترمذى وابن ماجه .

٢٩٢- ص ٢١٢٠ ك ١٠ : ١٧٩ ف ٢٣٦٣ ع ٦ : ٢١ ق ٤ : ٢٠١
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة ، والمظالم ، والأدب) ، ومسلم فى (الحيوان) ، وأبوداود فى (الجهاد) .

٢٩٣- ص ٢١٢٧ ك ١٠ : ١٨٣ ف ٢٣٧٠ ع ٦ : ٢٩ ق ٤ : ٢٠٦
وأخرجه أيضاً فى (الجهاد) ، وأبو داود فى (الخراج) ، والنسائى فى (الحمى، والسير) .

٢٩٤- ص ٢١٣٣ ك ١٠ : ١٨٩ ف ٢٣٧٦ ع ٦ : ٣٦ ق ٤ : ٢١٠
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الجزية ، وفضل الأنصار) .

٢٩٥- ص ٢١٥٩ ك ١٠ : ٢٠٦ ف ٢٤٠٥ ع ٦ : ٦١ ق ٤ : ٢٢٦

وأخرجه أيضاً فى (البيوع، والوصايا ، والمغازى ، وعلامات النبوة) ، والنسائى فى (الوصايا) .

٢٩٦- ص ٢١٦٨ ك ١٠ : ٢١٤ ف (فى صدر الباب مختصرا) ع ٦ : ٧٤ ق ٤ : ٢٣٤
وأخرجه أيضاً فى (البيوع) . وهو من إفراد البخارى.

٢٩٧- ص ٢١٧٢ ك ١٠ : ٢١٨ ف ٢٤٢٠ ع ٦ : ٧٨ ق ٤ : ٢٣٧
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة) ، كما أخرجه النسائى فيها .

٢٩٨- ص ٢١٧٦ ك ١٠ : ٢٢٠ ف ٢٤٢٤ ع ٦ : ٨٠ ق ٤ : ٢٣٩
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة ، والصلح) ، ومسلم فى (المساقاة) ، وأبو داود والنسائى فى (القضايا) ، وابن ماجه فى (الأحكام) .

٢٩٩- ص ٢١٧٨ ك ١١ : ٢ ف ٢٤٢٦ ع ٦ : ٨٢ ق ٤ : ٢٤٠
وأخرجه مسلم وأبو داود فى (اللقطة) ، والترمذى فى (الأحكام) ، والنسائى فى (اللقطة) ، وابن ماجه فى (الأحكام)

٣٠٠- ص ٢١٧٩ ك ١١ : ٣ ف ٢٤٢٧ ع ٦ : ٨٦ ق ٤ : ٢٤٢
وأخرجه أيضاً فى (الأدب ، والشرب ، والعلم) ، ومسلم وأبو داود فى (اللقطة) ، والترمذى وابن ماجه فى (الأحكام) .

٣٠١- ص ٢١٨٢ ك ١١ : ٦ ف ٢٤٣١ ع ٦ : ٩٢ ق ٤ : ٢٤٥
وأخرجه أيضاً فى (البيوع) ، ومسلم فى (الزكاة) ، والنسائى فى (اللقطة) .

٣٠٢- ص ٢١٨٤ ك ١١ : ٩ ف ٢٤٣٥ ع ٦ : ٩٦ ق ٤ : ٢٤٩
وأخرجه مسلم فى (القضاء) ، وأبو داود فى (الجهاد) .

٣٠٣- ص ٢١٩٠ ك ١١ : ١٥ ف ٢٤٤٠ ع ٦ : ١٠٤ ق ٤ : ٢٥٤
وأخرجه أيضاً فى (الرقاق) .

٣٠٤- ص ٢١٩١ ك ١١ : ١٦ ف ٢٤٤١ ع ٦ : ١٠٦ ق ٤ : ٢٥٤
وأخرجه أيضاً فى (التفسير ، والأدب ، والتوحيد) ، ومسلم فى (التوبة) ، والنسائى فى (التفسير ، والرقائق) ، وابن ماجه فى (السنة) .

٣٠٥- ص ٢١٩٤ ك ١١ : ١٨ ف ٢٤٤٤ ع ٦ : ١٠٩ ق ٤ : ٢٥٥
وأخرجه أيضاً فى (الإكراه) ، والترمذى فى (الفتن) .

٣٠٦- ص ٢١٩٧ ك ١١ : ٢٠ ف ٢٤٤٧ ع ٦ : ١١٢ ق ٤ : ٢٥٧
وأخرجه مسلم فى (الأدب) ، والترمذى فى (البر) .

٣٠٧- ص ٢٢٠٢ ك ١١ : ٢٣ ف ٢٤٥٢ ع ٦ : ١١٧ ق ٤ : ٢٥٩
وأخرجه أيضاً فى (بدء الخلق) ، ومسلم فى (البيوع) .

٣٠٨- ص ٢٢٠٧ ك ١١ : ٢٦ ف ٢٤٥٧ ع ٦ : ١٢٣ ق ٤ : ٢٦٢
وأخرجه أيضاً فى (الأحكام ، والتفسير) ، ومسلم فى (القدر) ، والترمذى فى (التفسير، والقضاء) .

٣٠٩- ص ٢٢٠٨ ك ١١ : ٢٦ ف ٢٤٥٨ ع ٦ : ١٢٣ ق ٤ : ٢٦٢
وأخرجه أيضاً فى (الأحكام ، وترك الحيل) ، ومسلم فى (القضاء) ، وأبو داود فى (الأحكام) .

٣١٠- ص ٢٢١١ ك ١١ : ٢٨ ف ٢٤٦١ ع ٦ : ١٢٦ ق ٤ : ٢٦٥
وأخرجه أيضاً فى (الأدب) ، ومسلم فى (المغازى) ، وأبو داود فى (الأطعمة)، والترمذى فى (السير) ، وابن ماجه فى (الأدب) .

٣١١- ص ٢٢١٣ ك ١١ : ٣٠ ف ٢٤٦٣ ع ٦ : ١٢٨ ق ٤ : ٢٦٦
وأخرجه مسلم فى (البيوع) ، وأبو داود فى (القضاء) ، والترمذى وابن ماجه فى (الأحكام) .

٣١٢- ص ٢٢١٥ ك ١١ : ٣١ ف ٢٤٦٥ ع ٦ : ١٣٢ ق ٤ : ٢٦٨
وأخرجه أيضاً فى (الاستئذان) ، ومسلم فيه وفى (اللباس) ، وأبو داود فى (الأدب) .

٣١٣- ص ٢٢٢٢ ك ١١ : ٤٠ ف ٢٤٧٢ ع ٦ : ١٤٢ ق ٤ : ٢٧٥
وأخرجه مسلم فى (الجهاد) ، والترمذى فى (البر) .

٣١٤- ص ٢٢٣١ ك ١١ : ٤٧ ف ٢٤٨٠ ع ٦ : ١٥٣ ق ٤ : ٢٧٩
وأخرجه مسلم فى (الإيمان) ، وأبو داود فى (السنة) ، والترمذى فى (الديات) ، والنسائى فى (المحاربة) ، وابن ماجه فى (الحدود) .

٣١٥- ص ٢٢٣٢ ك ١١ : ٤٧ ف ٢٤٨١ ع ٦ : ١٥٦ ق ٤ : ٢٧٩
وأخرجه أبو داود فى (البيوع ، والنكاح) ، والترمذى فى (الأحكام) ، والنسائى فى (عشرة النساء) ، وابن ماجه فى (الأحكام) .

٣١٦- ص ٢٢٣٣ ك ١١ : ٤٨ ف ٢٤٨٢ ع ٦ : ١٥٩ ق ٤ : ٢٨٠
وأخرجه البخارى أيضاً فى (أحاديث الأنبياء) مطولا ، ومسلم فى (الأدب) .

٣١٧- ص ٢٢٣٧ ك ١١ : ٥٣ ف ٢٤٨٦ ع ٦ : ١٦٥ ق ٤ : ٢٨٣
وأخرجه مسلم فى (الفضائل) ، والنسائى فى (السير) .

٣١٨- ص ٢٢٤٠ ك ١١ : ٥٦ ف ٢٤٩٠ ع ٦ : ١٧٢ ق ٤ : ٢٨٦
وأخرجه أيضاً فى (المظالم ، والأطعمة) ، ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه فى (الأطعمة) ، والنسائى فى (الوليمة) .

٣١٩- ص ٢٢٤٢ ك ١١ : ٥٧ ف ٢٤٩٢ ع ٦ : ١٧٦ ق ٤ : ٢٨٧
وأخرجه أيضاً فى (العتق ، والشركة) ، ومسلم فى (العتق ، والنذور) ، وأبو داود والنسائى فى (العتق) ، والترمذى وابن ماجه فى (الأحكام) .

٣٢٠- ص ٢٢٥٧ ك ١١ : ٦٩ ف ٢٥١٠ ع ٦ : ١٩٣ ق ٤ : ٢٩٦
وأخرجه أيضاً فى (المغازى ، والجهاد) ، ومسلم فى (المغازى) ، وأبو داود فى (الجهاد) ، والنسائى فى (السير) .

٣٢١- ص ٢٢٥٩ ك ١١ : ٧١ ف ٢٥١٢ ع ٦ : ١٩٨ ق ٤ : ٢٩٧
وأخرجه أبو داود والترمذى فى (البيوع) ، وابن ماجه فى (الأحكام) .

٣٢٢- ص ٢٢٦٣ ك ١١ : ٧٤ ف ٢٥١٧ ع ٦ : ٢٠١ ق ٤ : ٣٠٠
وأخرجه أيضاً فى (كفارات الأيمان) ، ومسلم فى (العتق) ، والترمذى فى (الأيمان)، والنسائى فى (العتق) .

٣٢٣- ص ٢٢٦٤ ك ١١ : ٧٥ ف ٢٥١٨ ع ٦ : ٢٠٤ ق ٤ : ٣٠١
وأخرجه مسلم فى (الإيمان) ، والنسائى فى (العتق ، والجهاد) ، وابن ماجه فى (الأحكام) .

٣٢٤- ص ٢٢٦٨ ك ١١ : ٧٧ ف ٢٥٢٢ ع ٦ : ٢٠٨ ق ٤ : ٣٠٣
وأخرجه مسلم ، وأبو داود ، والنسائى فى (العتق) .

٣٢٥- ص ٢٢٧٣ ك ١١ : ٨١ ف ٢٥٢٨ ع ٦ : ٢١٣ ق ٤ : ٣٠٨
وأخرجه أيضاً فى (الطلاق ، والنذور) ، ومسلم فى (الإيمان) ، وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه فى (الطلاق) .

٣٢٦- ص ٢٢٨٠ ك ١١ : ٨٧ ف ٢٥٣٥ ع ٦ : ٢٢٠ ق ٤ : ٣١٤
وأخرجه مسلم فى (العتق) ، وأبو داود فى (الفرائض) ، والنسائى كذلك .

٣٢٧- ص ٢٢٨١ ك ١١ : ٨٧ ف ٢٥٣٦ ع ٦ : ٢٢١ ق ٤ : ٣١٤
وأخرجه أيضاً فى (البيوع ، والفرائض) ، والترمذى فى (البيوع ، والولاء) ، والنسائى (فى البيوع ، والطلاق ، والفرائض) .

٣٢٨- ص ٢٢٨٣ ك ١١ : ٨٩ ف ٢٥٣٨ ع ٦ : ٢٢٥ ق ٤ : ٣١٦
وأخرجه أيضاً فى (الأدب ، والزكاة ، والبيوع) ، ومسلم فى (الإيمان) .

٣٢٩- ص ٢٢٩٢ ك ١١ : ٩٥ف ٢٥٤٨ ع ٦ : ٢٣٦ ق ٤ : ٣٢٢
وأخرجه مسلم فى (الإيمان ، والنذور) .

٣٣٠- ص ٢٢٩٣ ك ١١ : ٩٦ ف ٢٥٤٩ ع ٦ : ٢٣٧ ق ٤ : ٣٢٢
وهو من أفراده .

٣٣١- ص ٢٢٩٦ ك ١١ : ٩٧ ف ٢٥٥٢ ع ٦ : ٢٣٩ ق ٤ : ٣٢٣
وأخرجه مسلم فى (الأدب) .

٣٣٢- ص ٢٣٠٠ ك ١١ : ٩٩ ف ٢٥٥٧ ع ٦ : ٢٤١ ق ٤ : ٣٢٦
وأخرجه أيضاً فى (الأطعمة) .

٣٣٣- ص ٢٣٠٨ ك ١١ : ١٠٩ ف ٢٥٦٦ ع ٦ : ٢٥٢ ق ٤ : ٣٣٤
وأخرجه مسلم فى (الزكاة) والترمذى .

٣٣٤- ص ٢٣٠٩ ك ١١ : ١١٠ ف ٢٥٦٧ ع ٦ : ٢٥٤ ق ٤ : ٣٣٥

وأخرجه مسلم فى (الزهد والرقائق) .

٣٣٥- ص ٢٣١٠ ك ١١ : ١١١ ف ٢٥٦٨ ع ٦ : ٢٥٥ ق ٤ : ٣٣٦
وهى من إفراد البخارى ، وأخرجه أيضاً فى (النكاح) .

٣٣٦- ص ٢٣١٢ ك ١١ : ١١ ف ٢٥٦٩ ع ٦ : ٢٥٦ ق ٤ : ٣٣٦
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة) ، ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه فى (الهبة) .

٣٣٧- ص ٢٣١٦ ك ١١ : ١١٥ ف ٢٥٧٤ ع ٦ : ٢٦٠ ق ٤ : ٣٣٨
وأخرجه مسلم فى (الفضائل) ، والنسائى فى (عشرة النساء) .

٣٣٨- ص ٢٣١٧ ك ١١ : ١١٥ ف ٢٥٧٥ ع ٦ : ٢٦١ ق ٤ : ٣٣٩
وأخرجه أيضاً فى (الأطعمة ، والاعتصام) ، ومسلم فى (الذبائح) ، وأبو داود فى (الأطعمة) ، والنسائى فى (الصيد ، والوليمة) .

٣٣٩- ص ٢٣١٨ ك ١١ : ١١٥ ف ٢٥٧٦ ع ٦ : ٢٦١ ق ٤ : ٣٣٩
وأخرجه مسلم فى (الزكاة) .

٣٤٠- ص ٢٣٢٥ ك ١١ : ١٢١ ف ٢٥٨٣ ، ٢٥٨٤ ع ٦ : ٢٦٨ ق ٤ : ٣٤٢
وأخرجه أيضاً فى (العتق ، والمغازى) .

٣٤١- ص ٢٣٢٦ ك ١١ : ١٢٢ ف ٢٥٨٥ ع ٦ : ٢٦٩ ق ٤ : ٣٤٣
وأخرجه أبو داود فى (البيوع) ، والترمذى فى (البر) وفى (الشمائل) .

٣٤٢- ص ٢٣٥٧ ك ١١ : ١٤٦ ف ٢٦٢١ ع ٦ : ٣٠٤ ق ٤ : ٣٦٢
وأخرجه أيضاً فى (المغازى) ، وباقى الستة إلا الترمذى .

٣٤٣- ص ٢٣٥٩ ك ١١ : ١٤٦ ف ٢٦٢٣ ع ٦ : ٣٠٥ ق ٤ : ٣٦٣
وأخرجه أيضاً فى (الزكاة) . وهو من إفراده .

٣٤٤- ص ٢٣٦١ ك ١١ : ١٤٦ ف ٢٦٢٥ ع ٦ : ٣٠٩ ق ٤ : ٣٦٤
وأخرجه مسلم فى (الفرائض) ، وأبو داود فى (البيوع) ، والنسائى فى (العمرى) ، والترمذى وابن ماجه فى (الأحكام) .

٣٤٥- ص ٢٣٦٤ ك ١١ : ١٤٩ ف ٢٦٢٨ ع ٦ : ٣١٤ ق ٤ : ٣٦٦
وهذا الحديث تفرد به البخارى .
والمراد بالبناء فى الترجمة هو الزفاف . يقال : بنى على أهله ، إذا زفها .

٣٤٦- ص ٢٣٦٥ ك ١١ : ١٤٩ ف ٢٦٢٩ ع ٦ : ٣١٦ ق ٤ : ٣٦٧

٣٤٧- ص ٢٣٧٩ ك ١١ : ١٦٦ ف ٢٦٤٤ ع ٦ : ٣٣٤ ق ٤ : ٣٧٨
وأخرجه أيضاً فى (النكاح ، والتفسير ، والأدب) ، وكذا مسلم ، وأبو داود وابن ماجه فى (النكاح) ، والنسائى فى (النكاح ، والطلاق) ، والترمذى فى (الرضاع) .

٣٤٨- ص ٢٣٨٨ ك ١١ : ١٧٤ ف ٢٦٥٣ ع ٦ : ٣٤٨ ق ٤ : ٣٨٥
وأخرجه أيضاً فى (الأدب . والديات) ، ومسلم فى (الإيمان) ، والترمذى فى (البيوع، والتفسير) ، والنسائى فى (القضاء ، والقصاص ، والتفسير) .

٣٤٩- ص ٢٣٩٨ ك ١١ : ١٩٤ ف ٢٦٦٣ ع ٦ : ٣٧٣ ق ٤ : ٤٠٠
وأخرجه البخارى أيضاً فى (الأدب) ، ومسلم فى آخر الكتاب .

٣٥٠- ص ٢٤٠١ ك ١١ : ١٩٦ ف ٢٦٦٦ ، ٢٦٦٧ ع ٦ : ٣٧٧ ق ٤ : ٤٠٢
وأخرجه أيضاً فى (المساقاة ، والخصومات ، والنذور ، والتفسير ، والشركة ، والأحكام) ، ومسلم فى (الأيمان) ، وأبو داود فى (الأيمان والنذور) ، والترمذى فى (البيوع ، والتفسير) ، والنسائى فى (القضاء ، والتفسير) ، وابن ماجه فى (الأحكام) .

٣٥١- ص ٢٤٠٢ ك ١١ : ١٩٨ ف ٢٦٦٨ ع ٦ : ٣٨٣ ق ٤ : ٤٠٤
وأخرجه أيضاً فى (الرهن ، وتفسير آل عمران) ، ومسلم والترمذى وابن ماجه فى (الأحكام) ، وأبو داود والنسائى فى (القضايا) .

٣٥٢- ص ٢٤٠٧ ك ١١ : ٢٠١ ف ٢٦٧٤ ع ٦ : ٣٩٠ ق ٤ : ٧٠٧
وأخرجه أبو داود فى (القضاء) ، وكذلك النسائى .

٣٥٣- ص ٢٤١٦ ك ١١ : ٢٠٩ ف ٢٦٨٦ ع ٦ : ٤٠٠ ق ٤ : ٤١٤
وأخرجه أيضاً فى (الإيمان ، والشركة) ، والترمذى فى (الفتن) .

٣٥٤- ص ٢٤٢١ ك ١١ : ٤ ف ٢٦٩١ ع ٦ : ٤٠٣ ق ٤ : ٤١٨
وأخرجه مسلم فى (المغازى) .

٣٥٥- ص ٢٤٢٢ ك ١٢ : ٥ ف ٢٦٩٢ ع ٦ : ٤٠٥ ق ٤ : ٤١٨
وأخرجه مسلم وأبو داود فى (الأدب) ، والترمذى فى (البر) ، والنسائى فى (السير ، وعشرة النساء) .

٣٥٦- ص ٢٤٢٥ ك ١٢ : ٦ ف ٢٦٩٧ ع ٦ : ٣١٢ ق ٤ : ٤٢١
وأخرجه مسلم فى (الأقضية) ، وأبو داود وابن ماجه فى (السنة) .

٣٥٧- ص ٢٤٢٨ ك ١٢ : ١٢ ف ٢٧٠١ ع ٦ : ٤١٧ ق ٤ : ٤٢٥

٣٥٨- ص ٢٤٣١ ك ١٢ : ١٧ ف ٢٧٠٥ ع ٦ : ٤٢٣ ق ٤ : ٤٢٨
وأخرجه مسلم فى المساقاة

٣٥٩- ص ٢٤٤٢ ك ١٢ : ٣٠ ف ٢٧١٩ ع ٦ : ٤٣٧ ق ٤ : ٤٣٦
وأخرجه أيضاً فى (الشروط) ، وكذا النسائى .

٣٦٠- ص ٢٤٤٤ ك ١٢ : ٣١ ف ٢٧٢١ ع ٦ : ٤٣٧ ق ٤ : ٤٣٧
وأخرجه أيضاً فى (النكاح) كما أخرجه فيه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه ، وأخرجه النسائى أيضاً فى (الشروط) .

٣٦١- ص ٢٤٥٢ ك ١٢ : ٣٧ ف ٢٧٣٠ ع ٦ : ٤٤٣ ق ٤ : ٤٤٢
وأخرجه الدارقطنى فى الغرائب من طريقه ، ورواه ابن وهب عن مالك بغير إسناد . وأخرجه عمر بن شبة فى أخبار المدينة ، كما فى فتح البارى .

٣٦٢- ص ٢٤٥٧ ك ١٢ : ٥٩ ف ٢٧٣٨ ع ٦ : ٤٧٣ ق ٥ : ٣
وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه .

٣٦٣- ص ٢٤٦١ ك ١٢ : ٦١ ف ٢٧٤٢ ع ٦ : ٤٧٨ ق ٥ : ٥
وأخرجه أيضاً فى (الطب ، والنفقات ، والفرائض ، والجنائز ، والدعوات ، والهجرة ، والمغازى) ، ومسلم فى (الوصايا) ، وأبو داود فيه وفى (الطب ، والجنائز) ، والترمذى فى (الوصايا ، والجنائز) ، والنسائى وابن ماجه فى (الوصايا) .

٣٦٤- ص ٢٤٦٦ ك ١٢ : ٦٤ ف ٢٧٤٧ ع ٦ : ٤٨٥ ق ٥ : ٨
وأخرجه فى (التفسير ، والوصايا) .

٣٦٥- ص ٢٤٧٧ ك ١٢ : ٧٦ ف ٢٧٦٠ ع ٦ : ٥٠١ ق ٥ : ١٩
وأخرجه أيضاً فى (الجنائز) ، والنسائى فى (الوصايا) .

٣٦٦- ص ٢٤٧٨ ك ١٢ : ٧٧ ف ٢٧٦١ ع ٦ : ٥٠٢ ق ٥ : ١٩
وأخرجه النسائى فى (الوصايا) .

٣٦٧- ص ٢٤٩١ ك ١٢ : ٧٦ ف ٢٧٧٦ ع ٦ : ٥١٧ ق ٥ : ٢٧
وأخرجه أيضاً فى (الفرائض) ، ومسلم فى (المغازى) ، وأبو داود فى (الخراج) .

٣٦٨- ص (فى صدر الباب) ك ١٢ : ٨٩ ف ٢٧٨٠ ع ٦ : ٥٢٢ ق ٥ : ٣٠
وأخرجه أبو داود فى (القضايا) والترمذى فى (التفسير) .

٣٦٩- ص ٢٤٩٥ ك ١٢ : ٩٤ ف ٢٧٨٣ ع ٦ : ٥٢٧ ق ٥ : ٣٣
وأخرجه فى (الحج ، والجزية) ، ومسلم فى (الجهاد ، والحج) ، وأبو داود فى (الحج، والجهاد) ، والترمذى فى (السير) ، والنسائى فى (السير ، والبيعة ، والحج) .

٣٧٠- ص ٢٤٩٧ ك ١٢ : ٩٤ ف ٢٧٨٥ ع ٦ : ٥٣٠ ق ٥ : ٣٣
وأخرجه النسائى فى (الجهاد)

٣٧١- ص ٢٤٩٨ ك ١٢ : ٩٥ ف ٢٧٨٦ ع ٦ : ٥٣١ ق ٥ : ٣٤
وأخرجه أيضاً فى (الرقاق) ، ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى فى (الجهاد) ، وابن ماجه فى (الفتن) .

٣٧٢- ص ٢٤٩٩ ك ١٢ : ٩٦ ف ٢٧٨٧ ع ٦ : ٥٣٢ ق ٥ : ٣٤
وأخرجه النسائى فى (الجهاد) .

٣٧٣- ص ٢٥٠١ ك ١٢ : ٩٨ ف ٢٧٩٠ ع ٦ : ٥٤٧ ق ٥ : ٣٧
وأخرجه أيضاً فى (التوحيد) ، كما أخرجه الترمذى .

٣٧٤- ص ٢٥٠٢ ك ١٢ : ٩٩ ف ٢٧٩١ ع ٦ : ٥٤٠ ق ٥ : ٣٨
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة ، والتهجد ، والبيوع ، وبدء الخلق ، والأدب ، وأحاديث الأنبياء ، والتفسير) ، كما أخرجه مطولا فى (الجنائز ، والتعبير) ، وأخرج مسلم قطعة منه فى (الرؤيا) .

٣٧٥- ص ٢٥٠٤ ك ١٢ : ١٠٠ ف ٢٧٩٣ ع ٦ : ٥٤١ ق ٥ : ٣٩
وأخرجه الترمذى وابن ماجه فى (الجهاد) .

٣٧٦- ص ٢٥٠٦ ك ١٢ : ١٠١ ف٢٧٩٦ ع ٦ : ٥٤٢ ق ٥ : ٤٠
وأخرجه مسلم والترمذى وابن ماجه فى (الجهاد) .

٣٧٧- ص ٢٥٠٧ ك ١٢ : ١٠١ ف ٢٧٩٧ ع ٦ : ٥٤٤ ق ٥ : ٤٠
وأخرجه أيضاً فى (الإيمان) ، كما أخرجه مسلم والنسائى فى (الجهاد) .

٣٧٨- ص ٢٥١٧ ك ١٢ : ١١١ ف ٢٨٠٩ ع ٦ : ٥٥٦ ق ٦ : ٤٧
وأخرجه الترمذى فى (التفسير) .

٣٧٩- ص ٢٥١٨ ك ١٢ : ١١٢ ف ٢٨١٠ ع ٦ : ٥٥٧ ق ٥ : ٤٨
وأخرجه أيضاً فى (العلم ، والخمس ، والتوحيد) .

٣٨٠- ص ٢٥١٩ ك ١٢ : ١١٣ ف ٢٨١١ ع ٦ : ٥٥٨ ق ٥ : ٤٩

٣٨١- ص ٢٥٢٤ ك ١٢ : ١٧ ف ٢٨١٧ ع ٦ : ٥٦٣ ق ٥ : ٥٢
وأخرجه مسلم والترمذى فى (الجهاد) .

٣٨٢- ص ٢٥٣٨ ك ١٢ : ١٢٧ ف ٢٨٣٣ ع ٦ : ٥٨١ ق ٥ : ٦١
وأخرجه أيضاً فى (الجهاد) ، ومسلم فى (المغازى) ، وأبو داود فى (الجهاد) .

٣٨٣- ص ٢٥٣٩ ك ١٢ : ١٢٧ ف ٢٨٣٤ ع ٦ : ٥٨٢ ق ٥ : ٦٢
وأخرجه أيضاً فى (المغازى) ، والنسائى فى (المناقب) بتمامه ، وفى (الرقائق) مختصراً.

٣٨٤- ص ٢٥٤٦ ك ١٢ : ١٣٢ ف ٢٨٤٣ ع ٦ : ٥٨٧ ق ٥ : ٦٦
وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى فى (الجهاد) .

٣٨٥- ص ٢٥٤٧ ك ١٢ : ١٣٢ ف ٢٨٤٤ ع ٦ : ٥٨٨ ق ٥ : ٦٦
وأخرجه مسلم فى (الفضائل) .

٣٨٦- ص ٢٥٤٩ ك ١٢ : ١٣٤ ف ٢٨٤٦ ع ٦ : ٥٩٢ ق ٥ :٦٧
وأخرجه أيضاً فى (المغازى) ، ومسلم فى (الفضائل) ، والترمذى فى (المناقب) ، والنسائى فيه وفى (السير) ، وابن ماجه فى (السنة) .

٣٨٧- ص ٢٥٥٢ ك ١٢ : ١٣٦ ف ٢٨٤٩ ع ٦ : ٥٩٤ ق ٥ : ٦٩
وأخرجه مسلم فى (المغازى) .

٣٨٨- ص ٢٥٦٣ ك ١٢ : ١٤١ ف ٢٨٦٠ ع ٦ : ٦٠٣ ق ٥ : ٧٤
وأخرجه أيضاً فى (الشرب ، وعلامات النبوة ، والتفسير ، والاعتصام) ، ومسلم فى (الزكاة) ، والنسائى فى (الخيل) .

٣٨٩- ص ٢٥٦٥ ك ١٢ : ١٤٣ ف ٢٨٦٢ ع ٦ : ٦٠٥ ق ٥ : ٧٧
وأخرجه فى (الهبة ، والأدب) ، ومسلم فى (فضائل النبى) ، وأبو داود فى (الأدب) ، والترمذى فى (الجهاد) ، والنسائى فى (السير) .

٣٩٠- ص ٢٥٦٦ ك ١٢ : ١٤٣ ف ٢٨٦٣ ع ٦ : ٦٠٥ ق ٥ : ٧٦
وأخرجه أيضاً فى (غزوة خيبر) ، ومسلم فى (الجهاد ، والسير) ، وأبو داود فى (الجهاد) ، والترمذى فى (السير) .

٣٩١- ص ٢٥٦٩ ك ١٢ : ١٤٦ ف ٢٨٦٦ ع ٦ : ٦٠٩ ق ٥ : ٧٨ .

٣٩٢- ص ٢٥٧١ ك ١٢ : ١٤٦ ف ٢٨٦٨ ع ٦ : ٦١٠ ق ٥ : ٧٨
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة ، والمغازى) ، وأبو داود فى (الجهاد) ، والنسائى فى (الخيل) .

٣٩٣- ص ٢٥٨١ ك ١٢ : ١٥٢ ف ٢٨٧٩ ع ٦ : ٦١٦ ق ٥ : ٨٢
وهو قطعة من حديث الإفك الذى رواه جمع من الصحابة عن عائشة رضى الله عنها، أخرجه البخارى أيضاً فى (الشهادات ، والمغازى ، والتفسير ، والأيمان والنذور ، والاعتصام ، والتوحيد) ، ومسلم فى (التوبة) ، والنسائى فى (عشرة النساء ، والتفسير) .

٣٩٤- ص ٢٥٨٢ ك ١٢ : ١٥٢ ف ٢٨٨٠ ع ٦ : ٦١٦ ق ٥ : ٨٣
وأخرجه أيضاً فى (فضل أبى طلحة ، وفى المغازى) ، ومسلم فى (المغازى) .

٣٩٥- ص ٢٥٨٤ ك ١٢ : ١٥٤ ف ٢٨٨٢ ع ٦ : ٦١٩ ق ٥ : ٨٥
وأخرجه أيضاً فى (الجهاد ، والطب) ، والنسائى فى (السير) .

٣٩٦- ص ٢٥٨٧ ك ١٢ : ١٥٥ ف ٢٨٨٥ ع ٦ : ٦٢٠ ق ٥ : ٨٥
وأخرجه البخارى أيضاً فى (التمنى) ، ومسلم فى (فضائل سعد) ، والترمذى فى (المناقب) ، والنسائى فى (المناقب ، والسير) .

٣٩٧- ص ٢٥٨٨ ك ١٢ : ١٥٦ ف ٢٨٨٧ ع ٦ : ٦٢٢ ق ٥ : ٨٧
وأخرجه أيضاً فى (الرقاق) ، وابن ماجه فى (الزهد) .

٣٩٨- ص ٢٥٩٢ ك ١٢ : ١٥٩ ف ٢٨٩٢ ع ٦ : ٦٢٧ ق ٥ : ٨٩
وأخرجه الترمذى فى (الجهاد) .

٣٩٩- ص ٢٦٠٠ ك ١٢ : ١٦٦ ف ٢٩٠١ ع ٦ : ٦٣٤ ق ٥ : ٩٤
وأخرجه مسلم فى (العيد) .

٤٠٠- ص (باب حلية السيوف) ك ١٢ : ١٧٠ ف ٢٩٠٩ ع ٦ : ٦٣٩ ق ٥ : ٩٨
وأخرجه ابن ماجه فى (الجهاد) .

٤٠١- ص ٢٦٠٨ ك ١٢ : ١٧١ ف ٢٩١١ ع ٦ : ٦٤١ ق ٥ : ٩٩
وأخرجه أيضاً فى (الطب) ، ومسلم فى (المغازى) .

٤٠٢- ص ٢٦١٦ ك ١٢ : ١٧٦ ف ٢٩١٩ ع ٦ : ٦٤٦ ق ٥ : ١٠٣
وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه فى (كتاب اللباس) ، والنسائى فى (الزينة) .

٤٠٣- ص ٢٦٤٢ ك ١٢ : ١٩٤ ف ٢٩٤٨ ع ٧ : ٨ ق ٥ : ١١٦
وأخرجه البخارى مطولا ومختصراً فى (الوصايا ، وصفة النبى ، ووفود الأنصار، والمغازى ، والتفسير ، والاستئذان ، والأحكام ، والنذور) ، ومسلم فى (التوبة)، وأبو داود فى (الطلاق ، والنذور ، والجهاد) ،والترمذى فى (التفسير)، والنسائى فى (الطلاق ، والنذور) .

٤٠٤- ص (باب التوديع) ك ١٢ : ١٩٧ ف ٢٩٥٤ ع ٧ : ١٠ ق ٥ : ١١٨
وأخرجه أبو داود والنسائى فى (الجهاد) .

٤٠٥- ص ٢٦٤٧ ك ١٢ : ١٩٨ ف ٢٩٥٥ ع ٧ : ١٢ ق ٥ : ١١٩
وأخرجه أيضاً فى (الأحكام) ، ومسلم فى (المغازى) ، وأبو داود فى (الجهاد) .

٤٠٦- ص ٢٦٧٥ ك ١٣ : ٩ ف ٢٩٨٩ ع ٧ : ٣١ ق ٥ : ١٣٣
وأخرجه أيضاً فى (الصلح) ، ومسلم فى (الزكاة) .

٤٠٧- ص ٢٦٧٦ ك ١٣ : ١٠ ف ٢٩٩٠ ع ٧ : ٢٣ ق ٥ : ١٣٤
وأخرجه مسلم فى (المغازى ، والسير ، وفضائل القرآن) ، وأبو داود وابن ماجه فى (الجهاد) .

٤٠٨- ص ٢٦٧٧ ك ١٣ : ١٠ ف ٢٩٩١ ع ٧ : ٣٣ ق ٥ : ١٣٤
وأخرجه أيضاً فى (المغازى) ، والترمذى فى (السير)، وكذلك النسائى .

٤٠٩- ص ٢٦٧٨ ك ١٣ : ١١ ف ٢٩٩٢ ع ٧ : ٥ ق ٥ : ١٣٥
وأخرجه أيضاً فى (المغازى ، والدعوات ، والتفسير) ، ومسلم وأبو داود والترمذى فى (الدعوات) ، والنسائى فى (النعوت ، والسير ،

والتفسير) (وفي اليوم والليلة) ، وابن ماجه في (ثواب التسبيح) .

٤١٠- ص ٢٧٠٠ ك ١٣ : ٢٥ ف ٣٠١٥ ع ٧ : ٥٤ ق ٥ : ١٤٧
وأخرجه مسلم وأبو داود في (الجهاد) .

٤١١- ص ٢٧٠٥ ك ١٣ : ٢٨ ف ٣٠٢٠ ع ٧ : ٦٠ ق ٥ : ١٥١
وأخرجه أيضاً في (الجهاد ، والمغازي ، والدعوات) ، ومسلم في (الفضائل) ، وأبو داود في (الجهاد) ، والنسائي في (السير ، واليوم والليلة ، والمناقب) .

٤١٢- ص ٢٧٠٧ ك ١٣ : ٣٠ ف ٣٠٢٢ ع ٧ : ٦٢ ق ٥ : ١٥٢
وأخرجه أيضاً في (المغازي) .

٤١٣- ص ٢٧١٢ ك ١٣ : ٣٢ ف ٣٠٣٠ ع ٧ : ٦٨ ق ٥ : ١٥٦
وأخرجه مسلم في (المغازي) ، وأبو داود والترمذي في (الجهاد) ، والنسائي في (السير) .

٤١٤- ص ٢٧١٣ ك ١٣ : ٣٣ ف٣٠٣١ ع ٧ : ٦٨ ق ٥ : ١٥٦
وأخرجه أيضاً في (الشركة ، والمغازي) ، ومسلم في (المغازي) ، وأبو داود في (الجهاد) ، والنسائي في (السير) .

٤١٥-ص ٢٧٣٢ ك ١٣ : ٥٢ ف ٣٠٥٥ - ٣٠٥٧ ع ٧ : ٩٣ ق ٥ : ١٧١
وأخرجه أيضاً في (الجنائز ، وبدء الخلق ، وأحاديث الأنبياء) ، ومسلم في (الفتن) .

٤١٦- ص ٢٧٣٤ ك ١٣ : ٥٦ ف ٣٠٦٠ ع ٧ : ٩٨ ق ٥ : ١٧٥
وأخرجه مسلم في (الإيمان) ، والنسائي في (السير) ، وابن ماجه في (الفتن) .

٤١٧- ص ٢٧٣٦ ك ١٣ : ٥٧ ف ٣٠٦٢ ع ٧ : ١٠٠ ق ٥ : ١٧٥
وأخرجه أيضاً في القدر ، ومسلم في (الإيمان) .

٤١٨- ص ٢٧٣٧ك ١٣ : ٥٨ ف ٣٠٦٣ ع ٧ : ١٠١ ق ٥ : ١٧٧
وأخرجه أيضاً في (الجنائز ، وعلامات النبوة ، وفضل خالد ، والمغازي) والنسائي في (الجنائز) .

٤١٩- ص (في صدر الباب) ك ١٣ : ٦٠ ف ٣٠٦٧ ع ٧ : ١٠٤ ق ٥ : ١٧٩
وأخرجه ابن ماجه في (الجهاد) .

٤٢٠- ص ٢٧٤١ ك ١٣ : ٦٢ ف ٣٠٧٠ ع ٧ : ١٠٦ ق ٥ : ١٨٠
وأخرجه أيضاً في (المغازي) ، ومسلم في (الأطعمة) .

٤٢١- ص ٢٧٤٣ ك ١٣ : ٦٣ ف٣٠٧٢ ع ٧ : ١٠٨ ق ٥ : ١٨١
وأخرجه أيضاً في (الزكاة) ، ومسلم في (الزكاة) ، والنسائي في (السير ، والزكاة) .

٤٢٢- ص ٢٧٦٠ ك ١٣ : ٧٣ ف ٣٠٩١ ع ٧ : ١١٩ ق ٥ : ١٨٩
وأخرجه أيضاً في (الشرب ، والمغازي ، والبيوع ، واللباس) ، ومسلم في (الأشربة) ، وأبو داود في (الخراج) .

٤٢٣- ص ٢٧٩٥ ك ١٣ : ١٠٣ ف ٣١٣٠ ع ٧ : ١٥٨ ق ٥ : ٢١٣
وأخرجه أيضاً في (المغازي ، وفضل عثمان) ، والترمذي في (المناقب) .

٤٢٤- ص ٢٨٠٧ ك ١٣ : ١١٦ ف ٣١٤٣ ع ٧ : ١٧٤ ق ٥ : ٢٢٣
وأخرجه أيضاً في (الزكاة ، والوصايا ، والرقاق) ، ومسلم في (الزكاة) ، والترمذي في (الزهد) ، والنسائي في (الزكاة ، والرقاق) .

٤٢٥-ص ٢٨٠٩ ك ١٣ : ١١٧ ف ٣١٤٥ ع ٧ : ١٧٥ ق ٥ : ٢٢٤
وهو من إفراد البخاري ، وأخرجه أيضاً في (الجمعة ، والتوحيد) .

٤٢٦- ص ٢٨١١ ك ١٣ : ١١٨ ف ٣١٤٧ ع ٧ : ١٧٦ ق ٥ : ٢٢٥
وأخرجه أيضاً في (الشرب ، وغزوة حنين ، وفضل الأنصار) .

٤٢٧- ص ٢٨١٧ ك ١٣ : ١٢٢ ف ٣١٥٣ ع ٧ : ١٨٠ ق ٥ : ٢٢٨
وأخرجه أيضاً في (المغازي ، والذبائح) ، ومسلم في (المغازي) ، وأبو داود في (الجهاد) ، والنسائي في (الذبائح) .

٤٢٨- ص ٢٨١٨ ك ١٣ : ١٢٢ ف ٣١٥٤ ع ٧ : ١٧١ ق ٥ : ٢٢٨

٤٢٩- ص ٢٨١٩ك ١٣ : ١٢٣ ف ٣١٥٥ ع ٧ : ١٨١ ق ٥ : ٢٢٨
وأخرجه أيضاً فى (المغازى) ،ومسلم فى (الذبائح) ، والنسائى فى (الصيد) ، وابن ماجه فى (الذبائح) .

٤٣٠- ص ٢٨٢٣ ك ١٣ : ١٢٩ ف ٣١٦١ ع ٧ : ١٩٠ ق ٥ : ٢٣٣
وأخرجه أيضاً فى (الزكاة ، والحج ، وفضل الأنصار) ، ومسلم فى (فضل النبى صلى الله عليه وسلم ، وفى الحج) ، وأبو داود فى (الخراج) .

٤٣١-ص ٢٨٢٦ ك ١٣ : ١٣٢ ف ٣١٦٦ ع ٧ : ١٩٣ ق ٥ : ٢٣٥
وأخرجه أيضاً فى (الديات) ، كما أخرجه ابن ماجه فيه .

٤٣٢- ص ٢٨٢٧ ك ١٣ : ١٣٢ ف ٣١٦٧ ع ٧ : ١٩٤ ق ٩ : ٢٣٥
وأخرجه أيضاً فى (الإكراه ، والاعتصام ، والمغازى) ، وأبو داود فى (الخراج)، والنسائى فى (السير) .

٤٣٣- ص ٢٨٤٨ ك ١٣ : ١٥١ ف ٣١٩١ ع ٧ : ٢١٣ ق ٥ : ٢٤٩
وأخرجه أيضاً فى (المغازى ، والتوحيد) ، والترمذى فى (المناقب) والنسائى فى (التفسير) .

٤٣٤- ص (تابع ٢٨٤٨) ك ١٣ : ١٥٣ ف ٣١٩٢ ع ٧ : ٢١٤ ق ٥ : ٢٥٠

٤٣٥- ص ٢٨٥٧ ك ١٣ : ١٦٠ ف ٣٢٠١ ع ٧ : ٢٢٤ ق ٥ : ٢٥٩
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة) ، وكذا مسلم والنسائى .

٤٣٦- ص ٢٨٧٨ ك ١٣ : ١٧٤ ف ٣٢٢٣ ع ٧ : ٢٤١ ق ٥ : ٢٧٢
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة ، والتوحيد) ، ومسلم فى (الصلاة) ، والنسائى فى (الصلاة ، والبعوث) .

٤٣٧- ص ٢٨٨٩ ك ١٣ : ١٧٩ ف ٣٢٣٤ ع ٧ : ٢٤٦ ق ٥ : ٢٧٦
وأخرجه أيضاً فى (التفسير ، وسورة النجم) ، ومسلم فى (الإيمان) ، والترمذى والنسائى فى (التفسير) .

٤٣٨- ص ٢٨٩٠ ك ١٣ : ١٧٩ ف٣٢٣٥ ع ٧ : ٢٤٨ ق ٥ : ٢٧٧
وأخرجه مسلم فى (الإيمان) .

٤٣٩-ص ٢٨٩٩ ك ١٣ : ١٨٥ ف ٣٢٤٤ ع ٧ : ٢٥٦ ق ٥ : ٢٨١
وأخرجه أيضاً فى (التفسير : سورة السجدة) ، ومسلم فى (صفة الجنة) ، والترمذى فى (التفسير) .

٤٤٠- ص ٢٩٠٠ ك ١٣ : ١٨٥ ف ٣٢٤٥ ع ٧ : ٢٥٧ ق ٥ : ٢٨١
وأخرجه الترمذى فى (صفة الجنة) .

٤٤١- ص ٢٩١٠ ك ١٣ : ١٨٩ ف ٣٢٥٦ ع ٧ : ٢٦٢ ق ٥ : ٢٨٥
وأخرجه مسلم فى (صفة الجنة) ، والترمذى من حديث أبى هريرة .

٤٤٢- ص ٢٩١٩ ك ١٣ : ١٩٤ ف ٣٢٦٥ ع ٧ : ٢٦٧ ق ٥ : ٢٨٩
وأخرجه ابن ماجه من حديث أنس .

٤٤٣- ص ٢٩٣٢ ك ١٣ : ٢٠١ ف ٣٢٨٠ ع ٧ : ٢٧٥ ق ٥ : ٢٩٥
وأخرجه أيضاً فى (الأشربة) ، وكذا مسلم وأبو داود ، كما أخرجه النسائى فى (اليوم والليلة) .

٤٤٤- ص ٢٩٣٣ ك ١٣ : ٢٠٢ ف ٣٢٨١ ع ٧ : ٢٧٧ ق ٥ : ٢٩٦
وأخرجه أيضاً فى (الصوم ، والاعتكاف ، والأدب) ، ومسلم فى (الأدب ، والصوم) ، وابن ماجه فى (الصوم) .

٤٤٥- ص ٢٩٤٥ ك ١٣ : ٢٠٨ ف٣٢٩٤ ع ٧ : ٢٨٣ ق ٥ : ٣٠١
وأخرجه أيضاً فى (فضل عمر) ، ومسلم فى (الفضائل) ، والنسائى فى (المناقب ، واليوم والليلة) .

٤٤٦- ص ٢٩٧٣ ك ١٣ : ٢٢٤ ف ٣٣٢٦ ع ٧ : ٣١١ ق ٥ : ٣١٩
وأخرجه أيضاً فى (الاستئذان) ، ومسلم فى (صفة الجنة) .

٤٤٧-ص ٢٩٨٠ ك ١٣ : ٢٢٩ ف ٣٣٣٣ ع ٧ : ٣١٦ ق ٥ : ٣٢٤
وأخرجه أيضاً فى (الحيض ، والقدر) ، ومسلم فى (القدر) .

٤٤٨- ص ٢٩٨٢ ك ١٣ : ٢٣٠ ف ٣٣٣٥ ع ٧ : ٣١٦ ق ٥ : ٣٢٥
وأخرجه أيضاً فى (الديات ، والاعتصام) ، ومسلم فى (الحدود) ، والترمذى فى (العلم) ، والنسائى فى (التفسير) ، وابن ماجه فى (الديات) .

٤٤٩- ص (حديث الباب) ك ١٣ : ٢٣٠ ف ٣٣٣٦ ع ٧ : ٣١٨ ق ٥ : ٣٢٥
وأخرجه مسلم من حديث أبى هريرة فى (الأدب) .

٤٥٠- ص ٢٩٨٥ ك ١٣ : ٢٣٢ ف٣٣٣٩ ع ٧ : ٣٢٢ ق ٥ : ٣٢٨
وأخرجه أيضاً فى (التفسير ، والاعتصام) ، والترمذى والنسائى فى (التفسير) ، وابن ماجه فى (الزهد) .

٤٥١- ص ٣٠٢١ ك ١٤ : ٣٥ ف ٣٣٧٧ ع ٧ : ٢٧٨ ق ٥ : ٣٦٦
وأخرجه أيضاً فى (التفسير ، والأدب ، والنكاح) ، ومسلم فى (صفة النار) ، والترمذى والنسائى فى (التفسير) ، وابن ماجه فى (النكاح) .

٤٥٢- ص ٣٠٢٤ ك ١٤ : ٣٦ ف ٣٣٨٠ ع ٧ : ٣٨١ ق ٥ : ٣٦٨
وأخرجه أيضاً فى (المغازى) ، والنسائى ومسلم فى (الزهد والرقائق) ، والنسائى فى (التفسير) .

٤٥٣- ص ٣٠٠٣ ك ١٤ : ١٦ ف ٣٣٥٨ ع ٧ : ٣٥٢ ق ٥ : ٣٤٧
وأخرجه فى (البيع ، والنكاح) ، ومسلم فى (الفضائل) .

٤٥٤- ص ٣٠١٥ ك ١٤ : ٣٠ ف ٣٣٧١ ع ٧ : ٣٦٩ ق ٥ : ٣٦١
وأخرجه أبو داود فى (السنة) ، والترمذى فى (الطب) ، والنسائى فى (التعوذ، واليوم والليلة) ، وابن ماجه فى (الطب) .

٤٥٥- ص ٣٠٢٧ ك ١٤ : ٣٧ ف ٣٣٨٣ ع ٧ : ٣٨٢ ق ٥ : ٣٦٩
وأخرجه مسلم فى (الفضائل) .

٤٥٦- ص ٣٠٥٦ ك ١٤ : ٦٣ ف٣٤١٤ ، ٣٤١٥ ع ٧ : ٤١٨ ق ٥ : ٣٩٣
وأخرجه (فى الجنائز) أيضاً ، ومسلم فى (أحاديث الأنبياء) ، والنسائى فى (الجنائز) .

٤٥٧- ص ٣٠٥٨ ك ١٤ : ٦٥ ف ٣٤١٧ ع ٧ : ٤٢١ ق ٥ : ٣٩٦
وأخرجه أيضاً فى (التفسير) .

٤٥٨- ص ٣٠٦٧ ك ١٤ : ٧١ ف٣٤٢٧ ع ٧ : ٤٣٠ ق ٥ : ٤٠٣
وأخرجه أيضاً فى (الفرائض) ، والنسائى فى (القضاء) .

٤٥٩- ص ٣٠٦٩ ك ١٤ : ٧٣ ف ٣٤٢٩ ع٧ : ٤٣٢ ق ٥ : ٤٠٤

٤٦٠- ص ٣٠٧٢ ك ١٤ : ٧٧ ف ٣٤٣٢ ع ٧ : ٤٣٧ ق ٥ : ٤٠٧
وأخرجه أيضاً فى (فضل خديجة) ، ومسلم فى (الفضائل) ، والترمذى والنسائى فى (المناقب) .

٤٦١- ص ٣٠٩٠ ك ١٤ : ٩٠ ف ٣٤٥٥ ع ٧ : ٤٥٦ ق ٥ : ٤٢١
وأخرجه مسلم فى (المغازى) ، وابن ماجه فى (الجهاد) .

٤٦٢- ص ٣٠٩١ ك ١٤ : ٩٠ ف ٣٤٥٦ ع ٧ : ٤٥٦ ق ٥ : ٤٢١
وأخرجه أيضاً فى (الاعتصام) ، ومسلم فى (العلم) .

٤٦٣- ص ٣٠٩٥ك ١٤ : ٩٢ ف ٣٤٦١ ع ٧ : ٤٥٨ ق ٥ : ٤٢٣
وأخرجه الترمذى فى (العلم) .

٤٦٤- ص ٣٠٩٦ ك ١٤ : ٩٣ ف ٣٤٦٢ ع ٧ : ٤٥٩ ق ٥ : ٤٢٣
وأخرجه النسائى فى (الزينة) .

٤٦٥- ص ٣٠٩٨ ك ١٤ : ٩٤ ف ٣٤٦٤ ع ٧ : ٤٦٠ ق ٥ : ٤٢٤
وأخرجه أيضاً فى (الأيمان والنذور) ،ومسلم فى (الزهد والرقائق) .

٤٦٦- ص ٣١٣٠ ك ١٤ : ١١٥ ف ٣٥٠٠ ع ٧ : ٤٨٦ ق ٦ : ٦
وأخرجه أيضاً فى (الأحكام) ، والنسائى فى (التفسير) .

٤٦٧- ص ٣١٣٣ ك ١٤ : ١١٦ ف٣٥٠٤ ع ٧ : ٤٨٨ ق ٦ : ٧
وأخرجه مسلم فى (فضائل الصحابة)

٤٦٨- ص ٣١٤٧ ك ١٤ : ١٢٦ ف ٣٥١٧ ع ٧ : ٥٠٠ ق ٦ : ١٦
وأخرجه أيضاً فى (الفتن) ، وكذلك مسلم .

٤٦٩- ص ٣١٤٨ ك ١٤ : ١٢٦ ف ٣٥١٨ ع ٧ : ٥٠٠ ق ٦ : ١٦
وهو من إفراد البخاري .

٤٧٠- ص ٣٤٢٥ ك ١٥ : ٨٣ ف ٣٨٦١ ع ٨ : ٦٢ ق ٦ : ١٨٩
وأخرجه أيضاً في (مناقب قريش) . كما أخرجه مسلم في (الفضائل) . وانظر ترجمة أبي ذر في الإصابة ٣٨٢ من قسم الكنى .

٤٧١- ص (حديث الباب) ك ١٤ : ١٣٠ ف ٣٥٢٤ ع ٧ : ٥٠٥ ق ٦ : ١٨
وهو من أفراد البخاري . وقال العيني : رواه ابن مردويه في تفسيره .

٤٧٢- ص ٣١٥٥ ك ١٤ : ١٣٢ ف ٣٥٣١ ع ٧ : ٥٠٧ ق ٦ : ٢٠
وأخرجه أيضاً في (الأدب) .

٤٧٣- ص ٣١٥٦ ك ١٤ : ١٣٣ ف ٣٥٣٢ ع ٧ : ٥٠٩ ق ٦ : ٢١
وأخرجه أيضاً في (التفسير) ، ومسلم في (فضائل النبي) .

٤٧٤- ص ٣١٥٨ ك ١٤ : ١٣٤ ف ٣٥٣٤ ع ٧ : ٥١١ ق ٦ : ٢٢
وأخرجه مسلم في (الفضائل)

٤٧٥- ص ٣١٦٥ ك ١٤ : ١٣٦ ف ٣٥٤١ ع ٧ : ٥١٥ ق ٦ : ٢٤
وأخرجه أيضاً في (الطهارة ، وصفة النبي ، والمرضى ، والدعوات) ، ومسلم في (صفة النبي) ، والترمذي في (المناقب) .

٤٧٦- ص ٣١٧١ ك ١٤ : ١٣٩ ف ٣٥٤٧ ع ٧ : ٥١٨ ق ٦ : ٢٦
وأخرجه أيضاً في (كتاب اللباس) ، ومسلم في (فضائل النبي) ، والترمذي في (المناقب) ، والنسائي في (الزينة)

٤٧٧- ص ٣١٧٦ ك ١٤ : ١٤١ ف ٣٥٥٢ ع ٧ : ٥٢٢ ق ٦ : ٢٨
وأخرجه الترمذي في (المناقب)

٤٧٨- ص ٣١٧٧ ك ١٤ : ١٤١ ف ٣٥٥٣ ع ٧ : ٢٥٢ ق ٦ : ٢٩
وأخرجه أيضاً في (الطهارة ، والصلاة ، واللباس) ، ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه في (الصلاة) ، والنسائي فيه وفي (الطهارة، والزينة) .

٤٧٩- ص ٣١٨٠ ك ١٤ : ١٤٢ ف ٣٥٥٦ ع ٧ : ٥٢٤ ق ٦ : ٣٠
وأخرجه أيضاً في (الوصايا ، والجهاد ، ووفود الأنصار ، والتفسير ، والأحكام، والمغازي) ، مطولا ومختصراً ، ومسلم في (التوبة، والطلاق) ، والنسائي وأبو داود في (الطلاق ، والنذور ، والجهاد) ، والترمذي في (التفسير) ، والنسائي في (الطلاق ، والنذور) .

٤٨٠- ص ٣١٨٢ ك ١٤ : ١٤٣ ف ٣٥٥٨ ع ٧ : ٥٢٥ ق ٦ : ٣١
وأخرجه أيضاً في (الهجرة ، واللباس) ، ومسلم في (الفضائل) ، وأبو داود في (الترجل) ، والترمذي في (الشمائل) ، والنسائي في (الزينة) ، وابن ماجه في (اللباس) .

٤٨١- ص ٣١٨٤ ك ١٤ : ١٤٤ ف ٣٥٦٠ ع ٧ : ٥٢٦ ق ٦ : ٣١
وأخرجه أيضاً في (الأدب) ، ومسلم في (الفضائل) ، وأبو داود في (الأدب) .

٤٨٢- ص ٣١٨٥ ك ١٤ : ١٤٤ ف ٣٥٦١ ع ٧ : ٥٢٦ ق ٦ : ٣٢
والحديث من أفراده ، وأخرجه مسلم بمعناه في (الفضائل) في باب طيب رائحته .

٤٨٣- ص ٣١٨٦ ك ١٤ : ١٤٥ ف ٣٥٦٢ ع ٧ : ٥٢٧ ق ٦ : ٣٢
وأخرجه أيضاً في (الأدب) ، ومسلم في (الفضائل) ، والترمذي في (الشمائل) ، وابن ماجه في (الزهد) .

٤٨٤- ص ٣١٩٦ ك ١٤ : ١٥١ ف ٣٥٧٢ ع ٥ : ٥٣١ ق ٦ : ٣٧
وأخرجه مسلم في (الفضائل) .

٤٨٥- ص ٣٢٠٧ ك ١٤ : ١٥٩ ف ٣٥٨٣ ع ٧ : ٥٤١ ق ٦ : ٤٤
وأخرجه الترمذي في (الصلاة) .

٤٨٦- ص ٣٢٣٧ ك ١٤ : ١٨ ف ٣٦١٨ ع ٧ : ٥٦٤ ق ٦ : ٦٤
وأخرجه في (الخمس) ، ومسلم في (الفتن)

٤٨٧- ص ٣٢٤٠ ك ١٤ : ١٨٣ ف ٣٦٢٣، ٣٦٢٤ ع ٧ : ٥٦٨ ق ٦ : ٦٧

وأخرجه أيضاً فى (الاستئذان ، وفضائل القرآن) ، ومسلم فى (الفضائل) ، والنسائى فى (الوفاة ، والمناقب) .

٤٨٨- ص ٣٢٤٥ ك ١٤ : ١٨٦ ف ٣٦٣٠ ع ٧ : ٥٧٠ ق ٦ : ٧٠
وأخرجه أيضاً فى (الجنائز ، والجهاد ، والمغازى) ، والنسائى فى (الجنائز) .

٤٨٩- ص ٣٢٦٢ ك ١٤ : ١٩٨ ف ٣٦٤٩ ع ٧ : ٥٨٥ ق ٦ : ٨٠
وأخرجه فى (علامات النبوة من المناقب ، والجهاد) ، ومسلم فى (الفضائل) .

٤٩٠- ص ٣٢٦٤ ك ١٤ : ٢٠١ ف ٣٦٥٢ ع ٧ : ٥٨٩ ق ٦ : ٨٢
وأخرجه أيضاً فى (الهجرة ، والتفسير) ، ومسلم فى (الفضائل) ، والترمذى فى (التفسير) .

٤٩١- ص ٣٢٦٦ ك ١٤ : ٢٠٣ ف ٣٦٥٤ ع ٧ : ٥٩٠ ق ٦ : ٨٣
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة ، والهجرة) ، ومسلم فى (الفضائل) ، والترمذى فى (المناقب) .

٤٩٢- ص ٣٢٦٩ ك ١٤ : ٢٠٥ ف ٣٦٥٩ ع ٧ : ٥٩٤ ق ٦ : ٨٧
وأخرجه أيضاً فى (الأحكام ، والاعتصام) ، ومسلم فى (الفضائل) ، والترمذى فى (المناقب)

٤٩٣- ص ٣٢٧١ ك ١٤ : ٢٠٦ ف ٣٦٦١ ع ٧ : ٤٩٥ ق ٦ : ٨٨
وأخرجه أيضاً فى (التفسير) ، وهو من أفراده.

٤٩٤- ص ٣٢٧٤ ك ١٤ : ٢٠٨ ف ٣٦٦٤ ع ٧ : ٥٩٧ ق ٦ : ٨٩
وأخرجه أيضاً فى (التعبير) ، ومسلم فى (الفضائل)

٤٩٥- ص ٣٢٧٧ ك ١٤ : ٢١٠ ف ٣٦٦٧ ، ٣٣٦٨ ع ٧ : ٥٩٩ ق ٦ : ٩١
وأخرجه أيضاً فى (الجنائز) ، والنسائى وابن ماجه فيه أيضاً

٤٩٦- ص ٣٢٨٦ ك ١٤ : ٢٢٣ ف ٣٦٧٩ ع ٧ : ٦٠٨ ق ٦ : ٩٨
وأخرجه مسلم فى (الفضائل) ، والنسائى فى (المناقب) .

٤٩٧- ص ٣٢٩٠ ك ١٣ : ٢٢٣ ف ٣٦٨٤ ع ٧ : ٦١٢ ق ٦ : ١٠١
وأخرجه أيضاً فى (إسلام عمر) .

٤٩٨- ص ٣٢٩٢ ك ١٤ : ٢٢٤ ف ٣٦٨٦ ع ٧ : ٦١٣ ق ٦ : ١٠٢
وأخرجه أيضاً فى (مناقب أبى بكر) ، وأبو داود فى (السنة) ، والترمذى والنسائى فى (المناقب) .

٤٩٩- ص ٣٢٩٥ ك ١٤ : ٢٢٥ ف ٣٦٨٩ ع ٧ : ٦١٤ ق ٦ : ١٠٣
وأخرجه أيضاً فى (الأنبياء) ، والنسائى فى (المناقب) . وأخرجه مسلم من حديث عائشة فى (فضائل الصحابة) .

٥٠٠- ص ٣٣٠١ ك ١٤ : ٢٢٩ ف ٣٦٩٥ ع ٧ : ٦١٧ ق ٦ : ١٠٦
وأخرجه فى (مناقب أبى بكر) مطولا ، وأخرجه أيضاً فى (الفتن) ، ومسلم فى (الفضائل) .

٥٠١- ص (تابع ٣٣٠١) ك ١٤ : ٢٣٠ ف ٣٦٩٦ ع ٧ : ٦١٨ ق ٦ : ١٠٧
والحديث من أفراده ، وأخرجه أيضاً فى (باب هجرة الحبشة من كتاب المناقب) .

٥٠٢- ص ٣٣٠٢ ك ١٤ : ٢٣٢ ف ٣٦٩٧ ع ٧ : ٦٢١ ق ٦ : ١٠٩
وأخرجه أبو داود فى (السنة) .

٥٠٣- ص ٣٣٠٦ ك ١٤ : ٢٤٢ ف ٣٧٠٢ ع ٧ : ٦٣٢ ق ٦ : ١١٥
وأخرجه أيضاً فى (الجهاد ، والمغازى) ، ومسلم فى (الفضائل) .

٥٠٤- ص ٣٣٠٧ ك ١٤ : ٢٤٣ ف ٣٧٠٤ ع ٧ : ٦٣٣ ق ٦ : ١١٦
وهو من أفراد البخارى ، لم يروه غيره

٥٠٥- ص ٣٣٠٨ ك ١٤ : ٢٤٤ ف ٣٧٠٥ ع ٧ : ٦٣٤ ق ٧ : ١١٧
وأخرجه فى (الدعوات ، والنفقات ، والخمس) ، ومسلم فى (الدعوات) ، وأبو داود فى (الأدب) ، والترمذى فى (الدعوات)

٥٠٦- ص ٣٣٠٩ ك ١٤ : ٢٤٥ ف ٣٧٠٦ ع ٧ : ٦٣٤ ق ٦ : ١١٧
وأخرجه مسلم فى (الفضائل) ، والنسائى فى (المناقب) ، وابن ماجه فى (السنة) .

٥٠٧- ص ٣٣١٣ ك ١٥: ٥ ف ٣٧١٤ ع ٧: ٦٣٩ ق ٦: ١٢١
وأخرجه أيضاً فى (النكاح والطلاق) ، ومسلم فى (الفضائل) ، وأبو داود فى (النكاح) ، والترمذى والنسائى فى (المناقب)

٥٠٨- ص ٣٣١٦ ك ١٥: ٧ ف ٣٧١٩ ع ٧: ٦٤١ ق ٦: ١٢٢
وأخرجه أيضاً فى (الجهاد ، والمغازى ، وخبر الواحد) ، ومسلم فى (الفضائل)، والترمذى فى (المناقب) ، وابن ماجه فى (السنة)

٥٠٩- ص ٣٣١٧ ك ١٥: ٧ ف ٣٧٢٠ ع ٧: ٦٤١ ق ٦: ١٢٣
وأخرجه مسلم فى (المناقب) ، وكذلك الترمذى ، وابن ماجه فى (السنة)

٥١٠- ص ٣٣٢٠ ك ١٥: ٩ ف ٣٧٢٥ ع ٧: ٦٤٤ ق ٦: ١٢٣
وأخرجه أيضاً فى (المغازى) ، ومسلم فى (الفضائل) ، والترمذى فى (الاستئذان ، والمناقب) ، والنسائى فى (السنة)

٥١١- ص ٣٣٢٢ ك ١٥: ١١ ف ٣٧٢٩ ع ٧: ٦٤٦ ق ٦: ١٢٥
وأخرجه أيضاً فى (الجمعة ، والخمس ، والنكاح ، والطلاق) ، ومسلم فى (الفضائل) ، وأبو داود فى (النكاح) ، والترمذى فى (المناقب) ، وابن ماجه فى (النكاح) .

٥١٢- ص ٣٣٢٣ ك ١٥: ١٢ ف ٣٧٣٠ ع ٧: ٦٤٧ ق ٦: ١٣٦
وأخرجه أيضاً فى (الأحكام ، والمغازى) ، ومسلم فى (الفضائل) . ووهم العينى وتبعه القسطلانى ، فزعم أن الحديث من أفراد البخارى .

٥١٣- ص ٣٣٢٤ ك ١٥: ١٣ ف ٣٧٣١ ع ٧: ٦٤٨ ق ٦: ١٢٧
وأخرجه أيضاً فى (النكاح)

٥١٤- ص ٣٣٢٨ ك ١٥: ١٦ ف ٣٧٣٨ ، ٣٧٣٩ ع ٧: ٦٥١ ق ٦: ١٣٠
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة ، والتجهد ، والتعبير) ، ومسلم فى (فضائل الصحابة) ، وابن ماجه فى (التعبير) .

٥١٥- ص ٣٣٣٠ ك ١٥: ١٧ ف ٣٧٤٢ ع ٧: ٦٥١ ق ٦: ١٣١
وأخرجه أيضاً فى (التفسير ، والاستئذان ، وصفة إبليس)

٥١٦- ص ٣٣٣٢ ك ١٥: ١٩ ف ٣٧٤٤ ع ٧: ٦٥٣ ق ٦: ١٣٢
وأخرجه أيضاً فى (المغازى ، وخبر الواحد) ، ومسلم فى (الفضائل) ، والترمذى فى (المناقب) ، وابن ماجه فى (السنة) وهى المقدمة.

٥١٧- ص ٣٣٣٤ ك ١٥: ٢٠ ف ٣٧٤٦ ع ٧: ٦٥٥ ق ٦: ١٣٣
وأخرجه أيضاً فى (الصلح ، وعلامات النبوة ، والفتن) ، وأبو داود فى (السنة)، والترمذى فى (المناقب) ، والنسائى فى (الصلاة، والمناقب ، واليوم والليلة) .

٥١٨- ص ٣٣٤١ ك ١٥: ٢٣ ف ٣٧٥٣ ع ٧: ٦٥٨ ق ٦: ١٣٥
وأخرجه أيضاً فى (الأدب) ، والترمذى فى (المناقب) .

٥١٩- ص ٣٣٤٢ ك ١٥: ٢٤ ف ٣٧٥٦ ع ٧: ٦٦٠ ق ٦: ١٣٧
وأخرجه فى (العلم ، والطهارة) ، ومسلم فى (الفضائل) ، والترمذى والنسائى فى (المناقب) ، وابن ماجه فى (السنة) .

٥٢٠- ص ٣٣٤٤ ك ١٥: ٢٥ ف ٣٧٥٨ ع ٧: ٦٦١ ق ٦: ١٣٨
وأخرجه أيضاً فى (المناقب ، وفضائل القرآن) ، ومسلم فى (الفضائل) ، والترمذى فى (المناقب) .

٥٢١- ص ٣٣٦٠ ك ١٥: ٣٣ ف ٣٧٧٧ ع ٨: ٣ ق ٦: ١٤٦
وأخرجه أيضاً فى (الهجرة) .

٥٢٢- ص ٣٣٨٦ ك ١٥: ٤٦ ف ٣٨٠٣ ع ٨: ١٦ ق ٦: ١٥٨
وأخرجه مسلم فى (المناقب) ، وابن ماجه فى (السنة) وهى المقدمة .

٥٢٣- ص ٣٣٩٢ ك ١٥: ٥٠ ف ٣٨٠٩ ع ٨: ٢٠ ق ٦: ١٦٢
وأخرجه أيضاً فى (الفضائل ، والتفسير) ، والترمذى والنسائى فى (المناقب) .

٥٢٤- ص ٣٣٩٤ ك ١٥: ٥١ ف ٣٨١١ ع ٨: ٢٢ ق ٦: ١٦٣
وأخرجه أيضاً فى (الجهاد ، وغزوة أحد) ، ومسلم فى (المغازى) .

٥٢٥- ص ٣٣٩٨ ك ١٥ : ٦٥ ف٣٨١٦ ع ٨ : ٢٨ ق ٦ : ١٦٧
وأخرجه أيضاً فى (الأدب ، والتوحيد) ، ومسلم فى (الفضائل) ، والترمذى فى (البر) .

٥٢٦- ص ٣٤٠٣ ك ١٥ : ٥٨ ف ٣٨٢١ ع ٨ : ٣١ ق ٦ : ١٦٩
وأخرجه مسلم فى (الفضائل)

٥٢٧- ص ٣٤٠٦ ك ١٥ : ٦٠ ف ٣٨٢٥ ع ٨ : ٣٤ ق ٦ : ١٧١
وأخرجه أيضاً فى (النفقات ، والأيمان والنذور) .

٥٢٨- ص ٣٤١٠ ك ١٥ : ٦٥ ف ٣٨٣٢ ع ٨ : ٣٩ ق ٦ : ١٧٤
وأخرجه أيضاً فى (الحج) ، وكذلك مسلم والنسائى .

٥٢٩- ص ٣٤١١ ك ١٥ : ٦٨ ف ٣٨٣٦ ع ٨ : ٤٢ ق ٧ : ١٧٦
وأخرجه النسائى فى (الأيمان)

٥٣٠- ص (تابع ٣٤١١) ك ١٥ : ٦٨ ف ٣٨٣٧ ع ٨ : ٤٣ ق ٧ : ١٧٧
وهو من أفراده .

٥٣١- ص ٣٤١٣ ك ١٥ : ٧٠ ف ٣٨٤٢ ع ٨ : ٤٥ ق ٧ : ١٧٨

٥٣٢- ص ٣٤١٧ ك ١٥ : ٧٦ ف ٣٨٥١ ع ٨ : ٥٤ ق ٦ : ١٨٤
وهو من أفراده كما ذكر العينى .

٥٣٣- ص ٣٤١٨ ك ١٥ : ٧٧ ف ٣٨٥٢ ع ٨ : ٥٥ ق ٦ : ١٨٤
وأخرجه أيضاً فى (المناقب ، وفى علامات النبوة ، والإكراه) ، وأبو داود فى (الجهاد) ، والنسائى فى (العلم ، والزينة) .

٥٣٤- ص ٣٤٢١ ك ١٥ : ٨٠ ف ٣٨٥٦ ع ٨ : ٥٨ ق ٦ : ١٨٦
وأخرجه أيضاً فى باب فضل أبى بكر من كتاب (المناقب) .

٥٣٥- ص ٣٤٢٣ك ١٥ : ٨٢ ف ٣٨٥٩ ع ٨ : ٦٠ ق ٦ : ١٨٩

٥٣٦- ص ٣٤٢٤ ك ١٥ : ٨٢ ف ٣٨٦٠ ع ٨ : ٦١ ق ٦ : ١٨٩
وأخرجه أيضاً فى (الوضوء) ، باب الاستنجاء بالحجارة .

٥٣٧- ص (حديث الباب) ك ١٥ : ٨٥ ف٣٨٦٢ ع ٨ : ٦٣ ق ٦ : ١٩٠
وأخرجه أيضاً فى (إسلام عمر) ، وفى (الإكراه) .

٥٣٨- ص (فى صدر الباب) ك ١٥ : ٨٦ ف ٣٨٦٥ ع ٨ : ٦٥ ق ٦ : ١٩١

٥٣٩- ص ٣٤٢٦ ك ١٥ : ٨٧ ف ٣٨٦٦ ع ٨ : ٦٥ ق ٦ : ١٩٢
وهو من أفراده كما ذكر العينى .

٥٤٠- ص ٣٤٢٧ ك ١٥ : ٨٩ ف ٣٨٦٨ ع ٨ : ٦٩ ف ٦ : ١٩٥
وأخرجه أيضاً فى (التفسير) ، ومسلم فى (صفة القيامة) ، والترمذى فى (التفسير) . قال القسطلانى: «وهذا من مراسيل الصحابة ، لأن أنساً لم يشاهد هذه القصة»

٥٤١- ص ٣٤٣٤ ك ١٥ : ٩٤ ف ٣٨٧٦ ع ٨ : ٧٤ ق ٦ : ١٩٩
وأخرجه مقطعاً فى (الخمس ، والمغازى) ، ومسلم فى (الفضائل) .

٥٤٢- ص ٣٤٣٨ ك ١٥ : ٩٦ ف ٣٨٨٠ ع ٨ : ٧٥ ق ٦ : ٢٠٠
وأخرجه أيضاً فى (الجنائز) .

٥٤٣- ص ٣٤٤٠ ك ١٥ : ٩٧ ف ٣٨٨٣ ع ٨ : ٧٦ ق ٦ : ٢٠٠
وأخرجه أيضاً فى (الأدب) ، ومسلم فى (الإيمان) .

٥٤٤- ص ٣٤٤١ ك ١٥ : ٩٧ ف ٣٨٨٤ ع ٨ : ٧٧ ق ٦ : ٢٠١
وأخرجه أيضاً فى (التفسير ، والنذور ، والجنائز) ، ومسلم فى (الإيمان) ، والنسائى فى (الجنائز) .

٥٤٥- ص ٣٤٤٣ ك ١٥ : ٩٩ ف ٣٨٨٦ ع ٨ : ٧٩ ق ٦ : ٢٠٣

وأخرجه أيضاً فى (التفسير) ، ومسلم فى (الإيمان) ، والترمذى والنسائى فى (التفسير) .

٥٤٦- ص ٣٤٤٤ ك ١٥ : ٩٩ ف ٣٨٨٧ ع ٨ : ٨٠ ق ٦ : ٢٠٣
وأخرج بعضاً منه فى (بدء الخلق) ، ومسلم فى (الإيمان) ، والترمذى فى (التفسير) ، والنسائى فى (الصلاة) .

٥٤٧- ص ٣٤٤٧ ك ١٥ : ١٠٦ ف ٣٨٩٢ ع ٨ : ٩٣ ق ٦ : ٢٠٩
وأخرجه فى (الإيمان ، والأحكام ، والحدود ، والمناقب ، والديات) ، والترمذى فى (الحدود) ، والنسائى فى (البيعة ، والأيمان) ، وابن ماجه فى (الجهاد) .

٥٤٨- ص ٣٤٤٩ ك ١٥ : ١٠٧ ف ٣٨٩٤ ع ٨ : ٩٥ ق ٦ : ٢١٠
وأخرجه مسلم وابن ماجه فى (النكاح) .

٥٤٩- ص ٣٤٧٩ ك ١٥ : ١٤٢ ف ٣٩٣٤ ع ٨ : ١٢٩ ق ٦ : ٢٣٣
ولم يروه من الستة غيره

٥٥٠- ص ٣٥١٥ ك ١٥ : ١٨١ ف ٣٩٩٥ ع ٨ : ١٦٨ ق ٦ : ٢٦٣
والحديث من أفراده .

٥٥١- ص ٣٥٣٩ ك ١٥ : ٢٠٣ ف ٤٠٢٨ ع ٨ : ١٩٠ ق ٦ : ٢٧٩
وأخرجه مسلم فى (المغازى) ، وأبو داود فى (الخراج)

٥٥٢- ص ٣٥٥١ ك ١٥ : ٢١٩ ف ٤٠٤٣ ع ٨ : ٢٠٦ ق ٦ : ٢٩١
وهو من أفراده . وأخرجه أيضاً فى (الجهاد، والتفسير) ، وأبو داود فى (الجهاد) .

٥٥٣- ص ٣٥٥٦ ك ١٥ : ٢٢٣ ف ٤٠٥٠ ع ٨ : ٢١٠ ق ٦ : ٢٩٦
وأخرجه فى (الحج ، والتفسير) ، ومسلم فى (التفسير ، وذكر المنافقين) ، والترمذى فى (التفسير)

٥٥٤- ص ٣٥٩٣ ك ١٦ : ٢٦ ف ٤٠٩٧ ع ٨ : ٢٤٢ ق ٦ : ٣١٩
وأخرجه أيضاً فى (الشهادات) ، ومسلم فى (المغازى) ، وأبو داود فى (الخراج، والحدود) ، والترمذى فى (الأحكام ، والجهاد) ، والنسائى فى (الطلاق) ، وابن ماجه فى (الحدود)

٥٥٥- ص ٣٥٩٧ ك ١٦ : ٢٨ ف ٤١٠١ ع ٨ : ٢٤٣ ق ٦ : ٣٢٠
وهو من أفراده

٥٥٦- ص (فى صدر الباب) ك ١٦ : ٤٢ ف ٤١٢٥ ع ٨ : ٢٥٩ ق ٦ : ٣٣٢
وأخرجه أيضاً فى (الجهاد) ، ومسلم فى (صلاة الخوف ، وفضائل النبى) ، والنسائى وابن ماجه فى (الصلاة) .

٥٥٧- ص ٣٦١٧ ك ١٦ : ٤٣ ف ٤١٢٨ ع ٨ : ٢٦٠ ق ٦ : ٣٣٣
وأخرجه مسلم فى (المغازى) .

٥٥٨- ص ٣٦٢٤ ك ١٦ : ٤٦ ف ٤١٣٥ ع ٨ : ٢٦٣ ق ٦ : ٣٣٥
وأخرجه أيضاً فى (الجهاد) ، ومسلم فى (فضائل النبى) .

٥٥٩- ص ٣٦٢٥ ك ١٦ : ٤٨ ف ٤١٣٨ ع ٨ : ٢٦٧ ق ٦ : ٣٣٧
وأخرجه أيضاً فى (البيع ، والقدر ، والعتق ، والتوحيد) ، ومسلم وأبو داود فى (النكاح) ، والنسائى فى (العتق ، وعشرة النساء)

٥٦٠- ص ٣٦٢٨ ك ١٦ : ٥٠ ف ٤١٤١ ع ٨ : ٢٦٨ ق ٦ : ٣٣٨
وأخرجه أيضاً فى (الشهادات) ، ومسلم فى (التوبة) ، والنسائى فى (عشرة النساء، والتفسير) . وانظر ذخائر المواريث ٢ : ٢١٠ - ٢١١

٥٦١- ص ٣٦٣٢ ك ١٦ : ٦٤ ف ٤١٤٧ ع ٨ : ٢٧٧ ق ٦ : ٣٤٥
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة ، والاستسقاء ، والتوحيد) ، ومسلم فى (الإيمان) ، وأبو داود فى (الطب) ، والنسائى فى (الصلاة) .

٥٦٢- ص ٣٦٣٩ ك ١٦ : ٦٨ ف ٤١٥٤ ع ٨ : ٢٧٩ ق ٦ : ٣٤٧
وأخرجه أيضاً فى (علامات النبوة ، والتفسير ، والأشربة) ، ومسلم فى (المغازى) ، وأبو داود فى (السنة) ، والترمذى فى (السير، والمناقب) .

٥٦٣- ص ٣٦٤٢ ك ١٦ : ٧٠ ف ٤١٦٠ ، ٤١٦١ ع ٨ : ٢٨٢ ق ٦ : ٣٤٨

٥٦٤- ص ٣٦٦٦ ك ١٦: ٨٦ ف ٤١٩٤ ع ٨: ٢٩٧ ق ٦: ٣٥٨

وهو من ثلاثيات البخارى ، وهى الأحاديث التى فى سلسلة روايتها ثلاثة فقط. وأخرجه أيضاً فى (الجهاد) ، ومسلم فى (الجهاد والسير) ، والنسائى فى (اليوم والليلة) ، وابن ماجه فى (الجهاد) .

٥٦٥- ص ٣٦٦٨ ك ١٦: ٨٨ ف ٤١٩٦ ع ٨: ٢٩٨ ق ٦: ٣٥٩

وأخرجه أيضاً فى (الأدب ، والمظالم ، والذبائح ، والدعوات) ، ومسلم فى (المغازى ، والذبائح) ، وابن ماجه فى (الذبائح) .

٥٦٦- ص ٣٦٧٣ ك ١٦: ٩٢ ف ٤٢٠١ ع ٨: ٣٠٣ ق ٦: ٣٦٢

والحديث طرف من حديث طويل رواه هو أو أطرافه فى (الجهاد ، والأدب ، واللباس ، والأطعمة ، والصلاة ، والبيوع ، وأحاديث الأنبياء ، والنكاح ، وصلاة الخوف ، وعلامات النبوة) . ومسلم فى (المناسك ، والنكاح ، والمغازى) ، وأبو داود فى (الخراج ، والنكاح) ، والترمذى فى (المناقب ، والسير ، والنكاح) ، وابن ماجه فى (الذبائح ، والحج ، والنكاح) .

٥٦٧- ص ٣٧٠٦ ك ١٦: ١١٧ ف ٤٢٥١ ع ٨: ٣٢٧ ق ٦: ٣٧٩

وأخرجه أيضاً فى (الحج ، والجزية ، والصلح) ، ومسلم فى (المغازى) ، وأبوداود فى (الحج) ، والترمذى فى (الحج ، والبر ، والمناقب) .

٥٦٨- ص (فى ٣٧١٥) ك ١٦: ١٢١ ف ٤٢٦٦ ع ٨: ٣٣٥ ق ٦: ٣٨٤

وهو مما انفرد به .

٥٦٩- ص ٣٧٢٠ ك ١٦: ١٢٧ ف ٤٢٧٤ ع ٨: ٣٣٨ ق ٦: ٣٨٧

وأخرجه أيضاً فى (الجهاد ، والاستئذان ، واستتابة المرتدين ، والتفسير) ، ومسلم فى (الفضائل) ، وأبو داود فى (الجهاد) ، والترمذى فى (التفسير) .

٥٧٠- ص ٣٧٣١ ك ١٦: ١٣٥ ف ٤٢٨٧ ع ٨: ٣٤٨ ق ٦: ٣٩٣

وأخرجه أيضاً فى (التفسير) ، ومسلم فى (المغازى) ، والترمذى والنسائى فى (التفسير) .

٥٧١- ص ٣٧٣٢ ك ١٦: ١٢٥ ف ٤٢٨٨ ع ٨: ٣٤٨ ق ٦: ٣٩٣

وأخرجه أيضاً فى (الحج، وأحاديث الأنبياء) ، وأبو داود فى (الحج)

٥٧٢- ص (فى صدر الباب) ك ١٦: ١٣٦ ف ٤٢٨٩ ع ٨: ٣٤٩ ق ٦: ٣٩٤

وأخرجه أيضاً فى (الجهاد) ، وهو من أفراده .

٥٧٣- ص ٣٧٥٢ ك ١٦: ١٤٧ ف ٤٣١٥ ع ٨: ٣٦٠ ق ٦: ٤٠٢

وأخرجه أيضاً فى (الجهاد) ، ومسلم فى (المغازى) ، والترمذى فى (الجهاد)

٥٧٤- ص ٣٧٥٧ ك ١٦: ١٥٠ ف ٤٣٢١ ع ٨: ٣٦٣ ق ٦: ٤٠٥

وأخرجه فى (الخمس ، والبيوع ، والأحكام) ، ومسلم فى (المغازى) ، وأبو داود فى (الجهاد) ، والنسائى فى (السير) ، وابن ماجه فى (الجهاد) .

٥٧٥- ص ٣٧٥٨ ك ١٦: ١٥٣ ف ٤٣٢٣ ع ٨: ٣٦٦ ق ٦: ٤٠٧

وأخرجه أيضاً فى (الجهاد ، والدعوات) ، ومسلم فى (الفضائل)

٥٧٦- ص ٣٧٥٩ ك ١٦: ١٥٥ ف ٤٣٢٤ ع ٨: ٣٦٨ ق ٦: ٤٠٨

وأخرجه أيضاً فى (النكاح ، واللباس) ، ومسلم فى (الاستئذان) ، وأبو داود فى (الأدب) ، والنسائى فى (عشرة النساء) ، وابن ماجه فى (النكاح ، والحدود)

٥٧٧- ص ٣٧٦٠ ك ١٦: ١٥٦ ف ٤٣٢٥ ع ٨: ٣٦٩ ق ٦: ٤٠٩

وأخرجه أيضاً فى (الأدب، والتوحيد) ، ومسلم فى (المغازى) ، والنسائى فى (السير) .

٥٧٨- ص ٣٧٧٣ ك ١٦: ١٦٦ ف ٤٣٣٩ ع ٨: ٣٧٨ ق ٦: ٤١٦

وأخرجه أيضاً فى (الأحكام) ، والنسائى فى (السير، والقضاء)

٥٧٩- ص ٣٧٧٤ ك ١٧: ١٦٧ ف ٤٣٤٠ ع ٨: ٣٨٠ ق ٦: ٤١٧

وأخرجه أيضاً فى (الأحكام ، وخبر الواحد) ، ومسلم فى (المغازى) ، وأبو داود فى (الجهاد) ، والنسائى فى (البيعة ، والسير)

٥٨٠- ص ٣٧٨٣ ك ١٦: ١٧٤ ف ٤٣٥١ ع ٨: ٣٨٥ ق٦: ٤٢٢

وأخرجه أيضاً فى (التفسير ، وأحاديث الأنبياء ، والتوحيد) ، ومسلم فى (الزكاة) ، وأبو داود فى (السنة) ، والنسائى فى (الزكاة ، والمحاربة) .

٥٨١- ص ٣٧٨٨ ك ١٦ : ١٧٨ ف ٤٣٥٧ ع ٨ : ٣٨٩ ق ٦ : ٤٢٤
وأخرجه أيضاً في (الجهاد ، والدعوات ، والأدب) ، ومسلم في (الفضائل) ، وأبو داود في (الجهاد) ، والترمذي في (المناقب) ، وابن ماجه في (السنة) .

٥٨٢- ص ٣٧٩١ ك ١٦ : ١٨٢ ف ٤٣٦٠ ع ٨ : ٣٩٣ ق ٦ : ٤٢٧
وأخرجه أيضاً في (الذبائح والصيد ، والشركة ، والجهاد) ، ومسلم في (الصيد والذبائح) ، وأبو داود في (الأطعمة) ، والترمذي وابن ماجه في (الزهد) ، والنسائي في (الصيد) .

٥٨٣- ص ٣٨٠٧ ك ١٦ : ١٩٦ ف ٤٣٨٠ ع ٨ : ٤٠٥ ق ٦ : ٤٣٧
وأخرجه أيضاً في (مناقب أبي عبيدة ، وخبر الواحد) ، ومسلم في (الفضائل) ، والترمذي في (المناقب) ، وابن ماجه في (السنة) .

٥٨٤- ص ٣٨١١ ك ١٦ : ١٩٩ ف ٤٣٨٤ ع ٨ : ٤٠٨ ق ٦ : ٤٣٨
وأخرجه أيضاً في (المناقب) ، ومسلم في (الفضائل) ، والترمذي والنسائي في (المناقب) .

٥٨٥- ص ٣٨١٥ ك ١٦ : ٢٠١ ف ٤٣٨٨ ع ٨ : ٤٠٩ ق ٦ : ٤٤٠
وأخرجه مسلم في (الإيمان)

٥٨٦- ص ٣٨٢٩ ك ١٦ : ٢١٠ ف ٤٤٠٤ ع ٨ : ٤١٨ ق ٦ : ٤٤٦
وأخرجه مسلم في (المغازي ، والمناسك) ، والترمذي في (الجهاد) .

٥٨٧- ص (في صدر الباب) ك ١٦ : ٢٣٣ ف ٤٤٢٨ ع ٨ : ٤٣٨ ق ٦ : ٤٦١

٥٨٨- ص ٣٨٦٢ ك ١٦ : ٢٣٩ ف ٤٤٤٠ ع ٨ : ٤٤٤ ق ٦ : ٤٦٥
وأخرجه أيضاً في (الطب) ، ومسلم في (فضائل النبي) ، والترمذي في (الدعوات) ، والنسائي في (الوفاة) ، وفي (اليوم والليلة) .

٥٨٩- ص ٣٨٥٤ ك ١٦ : ٢٣٤ ف ٤٤٣١ ع ٨ : ٤٣٩ ق ٦ : ٤٦٢
وأخرجه في (العلم ، والجهاد) ، ومسلم في (الوصايا) .

٥٩٠- ص ٣٨٦٤ ك ١٦ : ٢٣٩ ف ٤٤٤٢ ع ٨ : ٤٤٥ ق ٦ : ٤٦٦
وأخرجه أيضاً في (الصلاة ، والاعتصام ، وأحاديث الأنبياء ، والطهارة والطب ، والهبة ، والخمس) ، ومسلم في (الصلاة) ، والترمذي في (المناقب) ، والنسائي في (الصلاة ، والوفاة) ، وابن ماجه في (الصلاة ، والجنائز) .

٥٩١- ص ٣٨٦٦ ك ١٦ : ٢٤٢ ف ٤٤٤٧ ع ٨ : ٤٤٧ ق ٦ : ٤٦٧
وأخرجه أيضاً في (الاستئذان) .

٥٩٢- ص ٣٨٦٧ ك ١٦ : ٢٤٢ ف ٤٤٤٨ ع ٨ : ٤٤٨ ق ٦ : ٤٦٨
وأخرجه أيضاً في (الصلاة) ، ومسلم في (الصلاة) ، والنسائي وابن ماجه في (الجنائز) .

٥٩٣- ص ٣٨٦٨ ك ١٦ : ٢٤٣ ف ٤٤٤٩ ع ٨ : ٤٤٨ ق ٦ : ٤٦٨
وهو من أفراده.

٥٩٤- ص ٣٨٧٦ ك ١٦ : ٢٤٨ ف ٤٤٦٢ ع ٨ : ٤٥٢ ق ٦ : ٤٧٢
وأخرجه ابن ماجه في (الجنائز)

٥٩٥- ص ٣٨٧٢ ك ١٦ : ٢٤٧ ف ٤٤٥٥-٤٤٥٧ ع ٨ : ٤٥٠ ق ٦ : ٤٧١
وأخرجه الترمذي في (الشمائل) ، والنسائي في (الجنائز ، والوفاة) ، وابن ماجه في (الجنائز) .

٥٩٦- ص ٣٨٧٥ ك ١٦ : ٢٤٨ ف ٤٤٦١ ع ٨ : ٤٥٢ ق ٦ : ٤٧٢
وأخرجه أيضاً في (الخمس ، والجهاد ، والوصايا) ، والنسائي في (الأحباس) .

٥٩٧- ص ٣٨٧٧ ك ١٦ : ٢٤٩ ف ٤٤٦٣ ع ٨ : ٤٥٣ ق ٦ : ٤٧٣
وأخرجه أيضاً في (الرقاق ، والدعوات) ، ومسلم في (الفضائل) .

٥٩٨- ص ٣٨٨٧ ك ١٧ : ٣ ف ٤٤٧٤ ع ٨ : ٤٥٨ ق ٧ : ٤
وأخرجه أيضاً في (فضائل القرآن ، والتفسير) ، وأبو داود في (الصلاة) ، والنسائي في (الصلاة ، والتفسير ، وفضائل القرآن) ، وابن ماجه في (ثواب التسبيح) .

٥٩٩- ص ٣٨٨٨ ك ١٧ : ٤ ف ٤٤٧٥ ع ٨ : ٤٦٠ ق ٧ : ٦

وأخرجه مسلم ، وأبو داود ، والترمذى فى (الصلاة) .

٦٠٠- ص ٣٨٨٩ ك ١٧ : ٤ ف ٤٤٧٦ ع ٨ : ٤٦٠ ق ٧:٧
وأخرجه أيضاً فى (التوحيد) ، ومسلم فى (الإيمان) ، والنسائى فى (التفسير) ، وابن ماجه فى (الزهد) .

٦٠١- ص ٣٨٩٠ ك ١٧ : ٦ ف ٤٤٧٧ ع ٨ : ٤٦٤ ق ٧ : ١٠
وأخرجه أيضاً فى (التوحيد ، والأدب ، والمحاربين) ، ومسلم فى (الإيمان) ، وأبو داود فى (الطلاق) ، والترمذى فى (التفسير) ، والنسائى فى (التفسير، والرجم ، والمحاربة) .

٦٠٢- ص ٣٨٩٣ ك ١٧ : ٩ ف ٤٤٨٠ ع ٨ : ٤٦٨ ق ٧ : ١٢
وأخرجه فى (الأنبياء ، والمناقب) .

٦٠٣- ص ٣٨٩٤ ك ١٧ : ١٠ ف ٤٤٨١ ع ٨ : ٤٦٩ ق ٧ : ١٣
وهذا الحديث موقوف ، فهو أثر مأثور عن عمر رضى الله عنه . وأخرجه الترمذى عن أنس مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ .

٦٠٤- ص ٣٨٩٥ ك ١٧ : ١١ ف ٤٤٨٢ ع ٨ : ٤٦٩ ق ٧ : ١٣
والحديث من أفراده ، وهو من الأحاديث القدسية .

٦٠٥- ص ٣٨٩٨ ك ٧ : ١٣ ف ٤٤٨٥ ع ٨ : ٤٧١ ق ٧ : ١٥
وأخرجه أيضاً فى (الاعتصام ، والتوحيد) ، والنسائى فى (التفسير) .

٦٠٦- ص ٣٨٩٩ ك ١٧ : ١٤ ف ٤٤٨٦ ع ٨ : ٤٧٢ ق ٧ : ١٥
وأخرجه أيضاً فى (الإيمان ، والصلاة ، وخبر الواحد) ، ومسلم فى (الصلاة)، والترمذى فى (الصلاة ، والتفسير) ، والنسائى فى (الصلاة) ، وكذا ابن ماجه.

٦٠٧- ص ٣٩٠٨ ك ١٧ : ١٨ ف ٤٤٩٥ ع ٨ : ٤٧٦ ق ٧ : ١٩
وأخرجه أيضاً فى (الحج) ، والنسائى فى (الحج ، والتفسير) .

٦٠٨- ص (فى صدر الباب) ك ١٧ : ٢٣ ف ٤٥٠٥ ع ٨ : ٤٨٢ ق ٧ : ٢٤

٦٠٩- ص ٣٩١٦ ك ١٧ : ٢٥ ف ٤٥٠٨ ع ٨ : ٤٨٤ ق ٧ : ٢٥

٦١٠- ص ٣٩١٨ ك ١٧ : ٢٦ ف ٤٥١٠ ع ٨ : ٤٨٤ ق ٧ : ٢٧
وأخرجه أيضاً فى (الصوم) ، ومسلم وأبو داود فى (الصوم) ، والترمذى فى (التفسير) ، والنسائى فى (الصوم) .

٦١١- ص ٣٩٢٠ ك ١٧ : ٣٦ ف ٤٥١٢ ع ٨ : ٤٨٥ ق ٧ : ٢٨
وأخرجه أيضاً فى (الحج) ، ومسلم فى (أواخر الكتاب) .

٦١٢- ص ٣٩٣٢ ك ١٧ : ٣٦ ف ٤٥٢٨ ع ٨ : ٤٩٥ ق ٧ : ٣٦
وأخرجه مسلم فى (النكاح) ، والترمذى فى (التفسير) ، والنسائى فى (عشرة النساء) ، وابن ماجه فى (النكاح).

٦١٣- ص ٣٩٣٤ ك ١٧ : ٣٧ ف ٤٥٣٠ ع ٨ : ٤٩٨ ق ٧ : ٣٧
والحديث من أفراده

٦١٤- ص ٣٩٣٨ ك ١٧ : ٤٠ ف ٤٥٣٤ ع ٨ : ٥٠٢ ق ٧ : ٤١
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة) ، ومسلم وأبو داود فى (الصلاة) ، والترمذى فى (الصلاة ، والتفسير) ، والنسائى فى (الصلاة) .

٦١٥- ص ٣٩٤١ ك ١٧ : ٤٣ ف ٤٥٣٧ ع ٧ : ٥٠٦ ق ٧ : ٤٤
وأخرجه أيضاً فى (الأنبياء) ، ومسلم فى (الإيمان ، والفضائل) ، وابن ماجه فى (الفتن) .

٦١٦- ص ٣٩٤٧ ك ١٧ : ٤٧ ف ٤٥٤٥ ع ٨ : ٥١١ ق ٧ : ٤٨

٦١٧- ص ٣٩٥٤ ك ١٧ : ٥٣ ف ٤٥٥٣ ع ٨ : ٥٢٠ ق ٧ : ٥٥
وأخرجه أيضاً فى (بدء الوحى ، والجهاد ، والاستئذان) ، ومسلم فى (المغازى) ، وأبو داود فى (الأدب) ، والترمذى فى (الاستئذان)، والنسائى فى (التفسير).

٦١٨- ص ٣٩٥٦ ك ١٧ : ٥٨ ف ٤٥٥٦ ع ٨ : ٥٢٤ ق ٧ : ٦٠
وأخرجه أيضاً فى (الجنائز ، والاعتصام ، والحدود) ، ومسلم فى (الحدود) ، والنسائى فى (الرجم) .

٦١٩- ص ٣٩٦٠ ك ١٧ : ٦٠ ف ٤٥٦٠ ع ٨ : ٥٢٧ ق ٧ : ٦٣
والحديث من أفراده

٦٢٠- ص ٣٩٦١ ك ١٧ : ٦١ ف ٤٥٦١ ع ٨ : ٥٢٨ ق ٧ : ٦٤
وأخرجه فى (المغازى ، والجهاد) ، وأبو داود فى (الجهاد) .

٦٢١- ص (حديث الباب) ك ١٧ : ٦٢ ف ٤٥٦٢ ع ٨ : ٥٢٨ ق ٧ : ٦٥
وأخرجه أيضاً فى (المغازى) ، والترمذى فى (التفسير) .

٦٢٢- ص ٣٩٦٥ ك ١٧ : ٦٧ ف ٤٥٦٧ ع ٨ : ٥٣٤ ق ٧ : ٦٩
وأخرجه مسلم فى (التوبة) .

٦٢٣- ص ٣٩٧٠ ك ١٧ : ٧٠ ف ٤٥٧٢ ع ٨ : ٥٣٨ ق ٧ : ٧٣
وأخرجه أيضاً فى (الأدب ، والتوحيد ، والطهارة ، والصلاة ، والدعوات ، والوتر ، والعلم ، واللباس) ، ومسلم فى (الصلاة ، والطهارة) ، وأبو داود فى (الأدب) ، والترمذى فى (الصلاة) ، والنسائى وابن ماجه فى (الطهارة ، والصلاة) .

٦٢٤- ص ٣٩٧٢ ك ١٧ : ٧٢ ف ٤٥٧٤ ع ٨ : ٥٤١ ق ٧ : ٧٥
وأخرجه أيضاً فى (الأحكام ، والشركة) ، ومسلم فى (التفسير) ، وأبو داود والنسائى فى (التفسير) .

٦٢٥- ص ٣٩٧٣ ك ١٧ : ٧٤ ف ٤٥٧٥ ع ٨ : ٥٤٣ ق ٧ : ٧٦
وأخرجه أيضاً فى (الوصايا) ، ومسلم فى (التفسير) .

٦٢٦- ص ٣٩٧٤ ك ١٧ : ٧٤ ف ٤٥٧٦ ع ٨ : ٥٤٣ ق ٧ : ٧٧
والحديث من أفراده.

٦٢٧- ص ٣٩٧٦ ك ١٧ : ٧٥ ف ٤٥٧٨ ع ٨ : ٥٤٤ ق ٧ : ٧٨
وأخرجه أيضاً فى (الوصايا) .

٦٢٨- ص (حديث الباب) ك ١٧ : ٧٥ ف ٤٥٧٩ ع ٨ : ٥٤٦ ق ٧ : ٧٩
وأخرجه أيضاً فى (الإكراه) ، وأبو داود فى (النكاح) ، والنسائى فى (التفسير) .

٦٢٩- ص ٣٩٨٤ ك ١٧ : ٨٤ ف ٤٥٨٩ ع ٨ : ٥٥٧ ق ٧ : ٨٨
وأخرجه أيضاً فى (الحج ، والمغازى) ، ومسلم فى (المناسك ، وذكر المنافقين) ، والترمذى والنسائى فى (التفسير) .

٦٣٠- ص ٣٩٨٥ ك ١٧ : ٨٤ ف ٤٥٩٠ ع ٨ : ٥٥٩ ق ٧ : ٩٠
وأخرجه مسلم فى (أواخر الكتاب) ، وأبو داود فى (الفتن) ، والنسائى فى (القصاص ، والمحاربة ، والتفسير) .

٦٣١- ص ٣٩٨٦ ك ١٧ : ٨٥ ف ٤٥٩١ ع ٨ : ٥٦١ ق ٧ : ٩١
وأخرجه مسلم فى (أواخر الكتاب) ، وأبو داود فى (الحروف) ، والنسائى فى (السير ، والتفسير) .

٦٣٢- ص ٣٩٨٩ ك ١٧ : ٨٦ ف ٤٥٩٤ ع ٨ : ٥٦٤ ق ٧ : ٩٢
وأخرجه أيضاً فى (الجهاد ، وفضائل القرآن) ، ومسلم فى (الجهاد) ، والترمذى فى (التفسير) ، والنسائى فى (الجهاد) .

٦٣٣- ص ٤٠٠١ ك ١٧ : ٩٣ ف ٤٦٠٦ ع ٨ : ٥٧٧ ق ٧ : ١٠١
وأخرجه أيضاً فى (المغازى ، والتفسير ، والأيمان ، والاعتصام) ، ومسلم فى (آخر الكتاب) ، والترمذى فى (التفسير) ، والنسائى فى (الحج ، والأيمان) .

٦٣٤- ص ٤٠٠٥ ك ١٧ : ٩٧ ف ٤٦١٠ ع ٨ : ٥٨١ ق ٧ : ١٠٤
وأخرجه أيضاً فى (الطهارة ، والمحاربين ، والجهاد ، والمغازى ، والديات) ، ومسلم فى (الحدود) ، وأبو داود فى (الطهارة) ، والنسائى فى (المحاربة) .

٦٣٥- ص ٤٠١٠ ك ١٧ : ١٠٠ ف ٤٦١٦ ع ٨ : ٥٨٨ ق ٧ : ١٠٨
والحديث من أفراده

٦٣٦- ص ٤٠١١ ك ١٧ : ١٠٠ ف ٤٦١٧ ع ٨ : ٥٨٨ ق ٧ : ١٠٨
وأخرجه أيضاً فى (الأشربة ، وخبر الواحد) ، ومسلم فى (الأشربة) .

٦٣٧- ص ٤٠١٣ ك ١٧ : ١٠٢ ف ٤٦٢١ ع ٨ : ٥٩١ ق ٧ : ١١١

وأخرجه أيضاً فى (الرقاق ، والاعتصام) ، ومسلم فى (فضائل النبى) ، والترمذى فى (التفسير) ، والنسائى فى (الرقاق) .

٦٣٨- ص ٤٠٢٤ ك ١٧ : ١١١ ف ٤٦٣٣ ع ٨ : ٦٠٥ ق ٧ : ١٢١
وأخرجه أيضاً فى (المغازى ، والتفسير) ، ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى فى (البيوع) ، وابن ماجه فى (التجارات) .

٦٣٩- ص (فى صدر الباب) ك ١٧ : ١١٩ ف ٤٦٤٢ ع ٨ : ٦٢٠ ق ٧ : ١٣١
وهو من أفراده ، وأخرجه أيضاً فى (الاعتصام) .

٦٤٠- ص (فى صدر الباب) ك ١٧ : ١٢١ ف ٤٦٤٦ ع ٨ : ٦٢٤ ق ٧ : ١٣٤
وهو من أفراد البخارى .

٦٤١- ص ٤٠٣٦ ك ١٧ : ١٢٦ ف ٤٦٥٢ ع ٨ : ٦٢٩ ق ٨ : ١٣٨
وأخرجه أبو داود فى (الجهاد) .

٦٤٢- ص ٤٠٣٨ ك ١٧ : ١٢٩ ف ٤٦٥٥ ع ٨ : ٦٣٦ ق ٧ : ١٤٢
وأخرجه أيضاً فى (الجزية ، والمغازى ، والحج) ، وكذا مسلم ، وأبو داود ، والنسائى فى (الحج)

٦٤٣- ص ٤٠٤١ ك ١٧ : ١٣١ ف ٤٦٥٨ ع ٨ : ٦٤٠ ق ٧ : ١٤٤
وهو من أفراده .

٦٤٤- ص ٤٠٥٧ ك ١٧ : ١٤٤ ف ٤٦٧٧ ع ٨ : ٦٥٥ ق ٧ : ١٦٠
وأخرجه أيضاً فى (الوصايا ، والجهاد ، وموضعين من المغازى ، وموضع آخر فى التفسير ، والاستئذان ، والأحكام ، والنذور) ، ومسلم فى (التوبة) ، وأبو داود فى (النذور ، والجهاد) ، والترمذى فى (التفسير) ، والنسائى فى (الطلاق، والنذور) .

٦٤٥- ص ٤٠٦٧ ك ١٧ : ١٥٧ ف ٤٦٨٧ ع ٨ : ٦٧٣ ق ٧ : ١٧٣
وأخرجه أيضاً فى (مواقيت الصلاة) ، ومسلم فى (التوبة) ، والترمذى والنسائى فى (التفسير) ، وابن ماجه فى (الصلاة) .

٦٤٦- ص ٤٠٧٦ ك ١٧ : ١٦٩ ف ٤٦٩٨ ع ٨ : ٦٩١ ق ٧ : ١٨٨
وأخرجه أيضاً فى (العلم) ، ومسلم فى (المنافقين) .

٦٤٧- ص ٤٠٨٢ ك ١٧ : ١٧٤ ف ٤٧٠٥ ع ٨ : ٦٩٩ ق ٧ : ١٩٥
والحديث من أفراده .

٦٤٨- ص ٤٠٩٤ ك ١٧ : ١٨٧ ف ٤٧٢١ ع ٩ : ١٧ ق ٧ : ٢١١
وأخرجه أيضاً فى (العلم ، والتوحيد ، والاعتصام) ، ومسلم فى (التوبة) ، والترمذى والنسائي فى (التفسير) .

٦٤٩- ص ٤٠٩٥ ك ١٧ : ١٨٨ ف ٤٧٢٢ ع ٩ : ١٨ ق ٧ : ٢١٣

٦٥٠- ص ٤١٠٤ ك ١٧ : ٢٠٥ ف ٤٧٣٢ ع ٩ : ٣٥ ق ٧ : ٢٣٤
وأخرجه أيضاً فى (البيوع ، والمظالم ، والإجارة) ، ومسلم فى (ذكر المنافقين)، والترمذى فى (التفسير) .

٦٥١- ص ٤١١٠ ك ١٧ : ٢١٠ ف ٤٧٣٨ ع ٩ : ٤٣ ق ٧ : ٢٣٩
وأخرجه مسلم فى (القدر) ، وأبو داود فى (السنة) ، والترمذى فى (القدر) ، وابن ماجه فى (المقدمة) .

٦٥٢- ص (حديث الباب) ك ١٧ : ٢١٥ ف ٤٧٤٢ ع ٩ : ٤٩ ق ٧ : ٢٤٦
والحديث من أفراده

٦٥٣- ص (فى صدر الباب) ك ١٨ : ٢٦ ف ٤٧٥٨ ع ٩ : ٧٢ ق ٧ : ٢٧١
وأخرجه النسائى فى (التفسير)

٦٥٤- ص ٤١٢٤ ك ١٨ : ٢٨ ف ٤٧٦٠ ع ٦ : ٧٤ ق ٧ : ٢٧٣
وأخرجه أيضاً فى (الرقاق) ، ومسلم فى (التوبة) ، والنسائى فى (التفسير) .

٦٥٥- ص ٤١٣١ ك ١٨ : ٣٤ ف ٤٧٧٠ ع ٩ : ٨٠ ق ٧ : ٢٧٩
وأخرجه أيضاً فى (المناقب)

٦٥٦- ص ٤١٤٢ ك ١٨ : ٤٥ ف ٤٧٨٢ ع ٩ : ٩٤ ق ٧ : ٢٩٣
وأخرجه مسلم فى (الفضائل) ، والترمذى فى (التفسير ، والمناقب) ، والنسائى فى (التفسير) .

٦٥٧- ص ٤١٤٨ ك ١٨ : ٥٠ ف ٤٧٩٠ ع ٩ : ١٠٠ ق ٧ : ٣٠٠
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة) .

٦٥٨- ص ٤١٤٩ ك ١٨ : ٥٠ ف ٤٧٩١ ع ٩ : ١٠٠ ق ٧ : ٣٠١
وأخرجه أيضاً فى (الاستئذان) ، ومسلم فى (النكاح) ، والنسائى فى (التفسير) .

٦٥٩- ص ٤١٦٧ ك ١٨ : ٦٨ ف ٤٨١٠ ع ٩ : ١٢٠ ق ٧ : ٣١٩
وأخرجه مسلم فى (الإيمان) ، وأبو داود فى (الفتن) ، والنسائى فى (المحاربة، والتفسير) .

٦٦٠- ص ٤١٦٩ ك ١٨ : ٨٠ ف ٤٨١٢ ع ٩ : ١٢٢ ق ٧ : ٣٢٢
وأخرجه أيضاً فى (التوحيد) .

٦٦١- ص ٤١٨٠ ك ١٨ : ٨٤ ف ٤٨٢١ ع ٩ : ١٤٠ ق ٧ : ٣٣٦
وأخرجه أيضاً فى (الاستسقاء) ، ومسلم فى (التوبة) ، والترمذى والنسائى فى (التفسير)

٦٦٢- ص ٤١٨٨ ك ١٨ : ٩٢ ف ٤٨٣٠ ع ٩ : ١٤٩ ق ٧ : ٣٤٢
وأخرجه أيضاً فى (التوحيد ، والأدب) ، ومسلم فى (الأدب) ، والنسائى فى (التفسير) .

٦٦٣- ص ٤١٩١ ك ١٨ : ٩٤ ف ٤٨٣٣ ع ٩ : ١٥٢ ق ٧ : ٣٤٥
وأخرجه أيضاً فى (المغازى : غزوة الحديبية)

٦٦٤- ص ٤٢٠٢ ك ١٨ : ١٠١ ف ٤٨٤٥ ع ٩ : ١٥٩ ق ٧ : ٣٥٠
وأخرجه أيضاً فى (المغازى: وفد بنى تميم) .

٦٦٥- ص ٤٢١٢ ك ١٨ : ١١٢ ف ٤٨٥٥ ع ٩ : ١٧٤ ق ٧ : ٣٥٩
وأخرجه أيضاً فى (التوحيد) ، ومسلم فى (الإيمان) ، والترمذى والنسائى فى (التفسير) .

٦٦٦- ص ٤٢٤٥ ك ١٨ : ١٣٤ ف ٤٨٨٩ ع ٩ : ٢٠٤ ق ٧ : ٣٧٧
وأخرجه أيضاً فى (المناقب) ، ومسلم فى (الأطعمة) ، والترمذى والنسائى فى (التفسير) .

٦٦٧- ص ٤٢٧٦ ك ١٨ : ١٦٦ ف ٤٩٢٠ ع ٩ : ٢٣٩ ق ٧ : ٤٠١
وهو من أفراده .

٦٦٨- ص ٤٢٧٧ ك ١٨ : ١٦٧ ف ٤٩٢١ ع ٩ : ٢٤١ ق ٧ : ٤٠١
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة) ، ومسلم فى (الصلاة) ، والترمذى والنسائى فى (التفسير) .

٦٦٩- ص٤٢٨٥ ك ١٨ : ١٧٣ ف ٤٩٢٩ ع ٩ : ٢٤٦ ق ٧ : ٤٠٥

٦٧٠- ص ٤٣٣٦ ك ١٨ : ٢١٩ ف ٤٩٧٧ ع ٩ : ٢٨٩ ق ٧ : ٤٤٢

٦٧١- ص ٤٣٤٤ ك ١٩ : ٦ ف٤٩٨٦ ع ٩ : ٣٠٣ ق ٧ : ٤٤٦
وأخرجه أيضاً فى (التفسير : آخر براءة) ، والترمذى فى (التفسير) ، والنسائى فى (فضائل القرآن) .

٦٧٢- ص ٤٣٤٥ ك ١٩ : ٨ ف٤٩٨٧ ع ٩ : ٣٠٥ ق ٧ : ٤٤٨

٦٧٣- ص ٤٣٤٨ك ١٩ : ١١ ف ٤٩٩١ع ٩ : ٣٠٨ ق ٧ : ٤٥٠

وأخرجه أيضاً فى (بدء الخلق) .

٦٧٤- ص ٤٣٤٩ ك ١٩ : ١١ ف ٤٩٩٢ ع ٩ : ٣٠٩ ق ٧ : ٤٥١
وأخرجه أيضاً فى (الخصومات ، والتوحيد ، واستتابة المرتدين) ، ومسلم وأبو داود فى (الصلاة) ، والترمذى فى (القراءة) ، والنسائى فى (الصلاة ، وفضائل القرآن) .

٦٧٥- ص ٤٣٦٩ ك ١٩ : ٢٤ ف ٥٠١٣ ع ٩ : ٣٢١ ق ٧ : ٤٦٣
وأخرجه أيضاً فى (الإيمان والنذور ، والتوحيد) ، وأبو داود والنسائى فى (الصلاة) .

٦٧٦-ص ٤٣٧٤ ك ١٩ : ٢٨ ف ٥٠٢٠ ع ٩ : ٣٢٦ ق ٧ : ٤٦٨
وأخرجه أيضاً فى (التوحيد) ، ومسلم فى (الصلاة) ، وأبو داود فى (الأدب)، والترمذى فى (الأمثال) ، والنسائى فى (الوليمة، وفضائل القرآن ، والإيمان) .

٦٧٧- ص ٤٣٨٤ ك ١٩: ٣٤ ف ٥٠٣٠ ع ٩: ٣٣٥ ق ٧: ٤٧٣
وأخرجه أيضاً فى (النكاح ، والوكالة ، والتوحيد ، واللباس) ، ومسلم والترمذى والنسائى فى (النكاح) .

٦٧٨- ص ٤٣٨٥ ك ١٩: ٣٥ ف ٥٠٣١ ع ٩: ٣٣٦ ق ٧: ٧٤٣
وأخرجه مسلم فى (الصلاة) ، والنسائى فى (الفضائل ، والصلاة) .

٦٧٩- ص ٤٤٠٤ ك ١٩: ٤٣ ف ٥٠٤٨ ع ٩: ٣٤٤ ق ٧: ٤٨١
وأخرجه مسلم فى (صلاة المسافرين) .

٦٨٠- ص ٤٤٢٣ ك ١٩: ٥٧ ف ٥٠٦٦ ع ٩: ٣٥٧ ق ٨: ٦
وأخرجه أيضاً فى (الصوم) ، ومسلم فى (النكاح) .

٦٨١- ص ٤٤٣٣ ك ١٩: ٦٣ ف ٥٠٧٧ ع ٩: ٣٦٤ ق ٨: ١٢
والحديث من أفراده.

٦٨٢- ص ٤٤٣٧ ك ١٩: ٦٥ ف ٥٠٨١ ع ٩: ٣٦٧ ق ٨: ١٤

٦٨٣-ص ٤٤٤٧ ك ١٩: ٧٢ ف ٥٠٩٠ ع ٩: ٣٧٦ ق ٨: ٢١
وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى فى (النكاح) .

٦٨٤-ص ٤٤٥٩ ك ١٩: ٨٠ ف ٥١٠٢ ع ٩: ٣٨٨ ق ٨: ٣٢
وأخرجه أيضاً فى (الشهادات ، والنكاح) ، ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه فى (النكاح) .

٦٨٥- ص ٤٤٦٥ ك ١٩: ٨٦ ف ٥١٠٩ ع ٩: ٤٠٠ ق ٨: ٣٩
وأخرجه مسلم ، وأبو داود فى (النكاح) .

٦٨٦-ص ٤٤٦٧ ك ١٩: ٨٧ ف ٥١١٢ ع ٩: ٤٠٠ ق ٨: ٣٩
وأخرجه الستة جميعاً فى (النكاح) ، وكلهم رووه عن مالك عن نافع عن ابن عمر .

٦٨٧-ص ٤٤٧٠ ك ١٩: ٨٨ ف ٥١١٥ ع ٩: ٤٠٤ ق ٨: ٤٢
وأخرجه فى (المغازى ، والذبائح ، وترك الحيل) ، ومسلم فى (النكاح والصيد، والمناسك) ، والترمذى فى (النكاح ، والأطعمة) ، والنسائى فى (الصيد ، والنكاح) ، وابن ماجه فى (النكاح) .

٦٨٨- ص ٤٤٧٩ ك ١٩: ٦٩ ف ٥١٢٧ ع ٩: ٤١٥ ق ٨: ٤٩
وأخرجه أبو داود فى (النكاح) .

٦٨٩- ص ٤٤٩٨ ك ١٩: ١٠٩ ف ٥١٤٧ ع ٩: ٤٢٩ ق ٨: ٥٩
وأخرجه أيضاً فى (المغازى) ، وأبو داود فى (الأدب) ، والترمذى وابن ماجه فى (النكاح) .

٦٩٠- ص ٤٥٣٢ ك ١٩: ١٢٩ ف ٥١٨٢ ع ٩: ٤٦٠ ق ٨: ٧٧
وأخرجه أيضاً فى (الأشربة) ، ومسلم فى (الأشربة ، والنكاح) ، وابن ماجه فى (النكاح) .

٦٩١- ص ٤٥٣٤ ك ١٩: ١٣٠ ف ٥١٨٤ ع ٩: ٤٦٢ ق ٨: ٧٨
وأخرجه مسلم فى (الرضاع) .

٦٩٢- ص ٤٥٣٨ ك ١٩: ١٣٢ ف ٥١٨٩ ع ٩: ٤٦٤ ق ٨: ٨٠
وأخرجه مسلم فى (الفضائل) ، والترمذى فى (الشمائل) ، والنسائى فى (عشرة النساء) .
وانظر المزهر للسيوطى ٢: ٥٣٢، وفيه أن أولئك النسوة من أهل اليمن .

٦٩٣- ص ٤٥٤٣ ك ١٩: ١٤٥ ف ٥١٩٤ ع ٩: ٤٨٤ ق ٨: ٩٦
وأخرجه مسلم فى (النكاح)

٦٩٤- ص ٤٥٨٧ ك ١٩: ١٧١ ف ٥٢٤٠ ع ٩: ٥٢١ ق ٨: ١٢٠
وأخرجه النسائى فى (عشرة النساء) ، وأبو داود فى (النكاح) ، والترمذى فى (الاستئذان) .

٦٩٥- ص ٤٥٩٨ ك ١٩ : ١٧٧ ف ٥٢٥١ ع ٩ : ٥٢٩ ق ٨ : ١٢٦
وأخرجه مسلم في (الطلاق) ، وكذا أبو داود ، والنسائي .

٦٩٦- ص ٤٦٠٥ ك ١٩ : ١٨٤ ف ٥٢٦٠ ع ٩ : ٥٣٩ ق ٨ : ١٣٥
وأخرجه أيضاً في (الشهادات ، والأدب ، واللباس) ، ومسلم والترمذي ، والنسائي في (الطلاق) ، وابن ماجه في (النكاح) .

٦٩٧- ص ٤٦١٧ ك ١٩ : ١٩٨ ف ٥٢٧٥ ع ٩ : ٥٧٢ ق ٨ : ١٤٩
وأخرجه النسائي في (الطلاق) .

٦٩٨- ص ٤٦٢٥ ك ١٩ : ٢٠٢ ف ٥٢٨٣ ع ٩ : ٥٧٦ ق ٨ : ١٥٥
وأخرجه أبو داود في (الطلاق) ، والترمذي في (النكاح) ، والنسائي في (القضاء) ، وابن ماجه في (الطلاق) .

٦٩٩- ص ٤٦٤٥ ك ١٩ : ٢١٩ ف ٥٣٠٥ ع ٩ : ٦٠٥ ق ٨ : ١٧٢
وأخرجه أيضاً في (المحاربين) ، ومسلم في (اللعا ن) ، وأبو داود في (الطلاق) ، والترمذي في (الولاء) ، والنسائي في (الطلاق) ، وابن ماجه في (النكاح) .

٧٠٠- ص ٤٦٤٦ ك ١٩ : ٢٢٠ ف ٥٣٠٦ ع ٩ : ٦٠٥ ق ٨ : ١٧٣
والحديث من أفراده.

٧٠١- ص ٤٦٥٥ ك ١٩ : ٢٢٧ ف ٥٣١٥ ع ٩ : ٦١٢ ق ٨ : ١٧٩
وأخرجه أيضاً في (الفرائض) . ومسلم في (اللعان) ، وأبو داود في (الطلاق) ، والترمذي في (النكاح) ، والنسائي وابن ماجه في (الطلاق) ، كلهم عن مالك عن نافع عن ابن عمر .

٧٠٢- ص ٤٦٧١ ك ١٩ : ٢٣٩ ف ٥٣٣٦ ع ٩ : ٦٢٧ ق ٨ : ١٨٨
وأخرجه مسلم وأبو داود في (الطلاق) ، والترمذي في (النكاح) ، والنسائي في (الطلاق، والتفسير) ، وابن ماجه في (الطلاق) .

٧٠٣- ص ٤٦٩٧ ك ٢٠ : ١٣ ف ٥٣٦٥ ع ٩ : ٦٤٧ ق ٨ : ٢٠٦
وأخرجه في (النكاح)

٧٠٤- ص ٤٦٩٨ ك ٢٠ : ١٤ ف ٥٣٦٦ ع ٩ : ٦٤٨ ق ٦ : ٢٠٦
وأخرجه أيضاً في (الهبة ، واللباس) ، ومسلم في (اللباس) .

٧٠٥- ص ٤٧٠٦ ك ٢٠ : ٢٠ ف ٥٣٧٥ ع ٩ : ٦٥٢ ق ٨ : ٢١٠
والحديث من أفراده .

٧٠٦- ص ٤٧٠٧ ك ٢٠ : ٢١ ف ٥٣٧٦ ع ٩ : ٦٥٤ ق ٨ : ٢١١
وأخرجه مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، كلهم في (الأطعمة) .

٧٠٧- ص ٤٧١٠ ك ٢٠ : ٢٢ ف ٥٣٧٩ ع ٩ : ٦٥٦ ق ٨ : ٢١٢
وأخرجه أيضاً في (البيوع) ، ومسلم في (الأطعمة ، وفضائل النبي) ، وأبو داود والترمذي في (الأطعمة) .

٧٠٨- ص ٤٧١٦ ك ٢٠ : ٢٧ ف ٥٣٨٥ ع ٩ : ٦٦٠ ق ٨ : ٢١٥
وأخرجه أيضاً في (الرقاق) ، وابن ماجه في (الأطعمة) .

٧٠٩- ص ٤٧١٧ ك ٢٠ : ٢٧ ف ٥٣٨٦ ع ٩ : ٦٦١ ق ٨ : ٢١٦
وأخرجه الترمذي في (الأطعمة) ، والنسائي في (الرقائق ، والوليمة) ، وابن ماجه في (الأطعمة) .

٧١٠- ص ٤٧٢٣ ك ٢٠ : ٣١ ف ٥٣٩٢ ع ٩ : ٦٦٦ ق ٨ : ٢١٩
وأخرجه مسلم والترمذي في (الأطعمة) ، والنسائي في (الوليمة) .

٧١١- ص ٤٧٢٤ ك ٢٠ : ٣٢ ف ٥٣٩٣ ع٩ : ٦٦٧ ق ٨ : ٢١٩
وأخرجه مسلم في (الأطعمة) .

٧١٢- ص ٤٧٣٩ ك ٢٠ : ٤٠ ف ٥٤٠٩ ع ٩ : ٦٧٦ ق ٨ : ٢٢٦
وأخرجه أيضاً في (المناقب) ، ومسلم وأبو داود ، وابن ماجه في (الأطعمة) ، والترمذي في (السير) .

٧١٣- ص ٤٧٦١ ك ٢٠ : ٥١ ف ٥٤٣١ ع ٩ : ٦٨٨ ق ٨ : ٢٣٤
وأخرجه أيضاً في (الأشربة ، والطب ، وترك الحيل) ، ومسلم في (الطلاق) ، وأبو داود في (الأشربة) ، والترمذي في (الأطعمة) ،

والنسائى فى (الوليمة، والطب) ، وابن ماجه فى (الأطعمة) .

٧١٤- ص ٤٨٠٤ ك ٢٠: ٧٧ ف ٥٤٧٥ ع ١٠: ٤ ق ٨: ٢٥٦
وأخرجه أيضاً فى (الطهارة ، والبيوع) ، ومسلم فى (الصيد)، وكذا الترمذى، والنسائى ، وابن ماجه.

٧١٥- ص ٤٨١٣ ك ٢٠: ٨٤ ف ٥٤٨٥ ع ١٠: ١٤ ق ٨: ٢٦٣
وأخرجه أيضاً فى (البيوع ، والطهارة ، والتوحيد) ، ومسلم فى (الصيد) وأبو داود فى (الصيد، والذبائح) ، والترمذى والنسائى فى (الصيد) .

٧١٦- ص ٤٨٢٣ ك ٢٠: ٩٢ ف ٥٤٩٥ ع ١٠: ٢٣ ق ٨: ٢٧١
وأخرجه مسلم فى (الذبائح) ، وأبو داود فى (الأطعمة) ، والترمذى فى (الصيد) .

٧١٧- ص٤٨٣٧ ك٢٠: ١٠١ ف ٥٥٠٩ ع ١٠: ٣٤ ق ٨: ٢٨١
وأخرجه أيضاً فى (الشركة، والجهاد) ، ومسلم فى (الأضاحى)، وأبو داود فى (الذبائح) ، والترمذى فى (الصيد، والسير) ، والنسائى فى (الصيد، والضحايا)، وابن ماجه فى (الأضاحى) .

٧١٨- ص٤٨٤٢ ك٢٠: ١٠٤ ف ٥٥١٤ ع ١٠: ٣٩ ق ٨: ٢٨٣
والحديث من أفراده .

٧١٩- ص٤٨٤٤ ك٢٠: ١٠٥ ف ٥٥١٥ ع ١٠: ٤٠ ق ٨: ٢٨٤
وأخرجه مسلم فى (الذبائح) ، والنسائى فى (الضحايا) .

٧٢٠-ص ٤٨٤٨ ك ٢٠: ١٠٧ ف ٥٥١٩ ع ١٠: ٤٢ ق ٨: ٢٨٦
وأخرجه مسلم فى (الذبائح) ، والنسائى وابن ماجه فى (الضحايا).

٧٢١- ص ٤٨٥٣ ك ٢٠: ١٠٨ ف ٥٥٢٠، ٥٥٢٤ ع ١٠: ٤٣ ق ٨: ٢٨٨
وأخرجه أيضاً فى (المغازى) ، ومسلم فى (الذبائح)، وأبو داود فى (الأطعمة)، والترمذى فى (الأطعمة، والصيد) ، والنسائى فى (الصيد) ، وابن ماجه فى (الذبائح) .

٧٢٢- ص ٤٨٦٤ ك ٢٠ : ١١٣ ف ٥٥٣٧ ع ١٠: ٥١ ق ٨: ٢٩٢
والحديث من أفراده .

٧٢٣- ص ٤٨٧٣ ك ٢٠: ١٢٠ ف ٥٥٤٥ ع ١٠: ٦٠ ق ٨: ٢٩٩
وأخرجه أيضاً فى (العيدين ، والأيمان والنذور) ، ومسلم فى (الذبائح والأضاحى) ، وأبو داود فى (الأضاحى) ، والترمذى فى (الأضاحى) ، والنسائى فى (الصلاة، والأضاحى) .

٧٢٤- ص ٤٨٨٦ ك ٢٠: ١٢٩ ف ٥٥٥٨ ع ١٠: ٧٠ ق ٨: ٣٠٥
ورواه مسلم والنسائى فى (الذبائح) ، وابن ماجه فى (الأضاحى) .

٧٢٥- ص ٤٨٩٧ ك ٢٠: ١٣٤ ف ٥٥٦٩ ع ١٠: ٧٥ ق ٨: ٣٠٩
وأخرجه مسلم فى (الضحايا) .

٧٢٦- ص٤٩١٣ ك٢٠: ١٤٤ ف ٥٥٨٨ ع ١٠: ٨٧ ق ٨: ٣١٦
وأخرجه أيضاً فى (الاعتصام) ، ومسلم فى (آخر الكتاب) ، وأبو داود والترمذى فى (الأشربة) ، والنسائى فى (الأشربة، والوليمة) .

٧٢٧-ص ٤٩٤٠ ك ٢٠: ١٦١ ف ٥٦١٥ ع ١٠: ١١٠ ق ٨: ٣٢٩
وأخرجه أبو داود فى (الأشربة) ، والترمذى فى (الشمائل)، والنسائى فى (الطهارة) .

٧٢٨- ص ٤٩٤٤ ك ٢٠: ١٦٣ ف ٥٦١٩ ع ١٠: ١١٣ ق ٨: ٣٣٠
وأخرجه أيضاً فى (الهبة)، ومسلم وأبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه فى (الأشربة) .

٧٢٩- ص ٤٩٥٧ ك ٢٠: ١٦٩ ف ٥٦٣٢ ع ١٠: ١٢٠ ق ٨: ٣٣٤
وأخرجه أيضاً فى (الأطعمة ، واللباس) ، ومسلم فى (الأطعمة) ، وأبو داود والترمذى فى (الأشربة)، والنسائى فى (الزينة) ، وابن ماجه فى (الأشربة، واللباس) .

٧٣٠- ص ٤٩٧١ ك ٢٠: ١٧٩ ف ٥٦٤٧ ع١٠: ١٣١ ق ٨: ٣٤٣
وأخرجه مسلم فى (البر والصلة) ، والنسائى فى (الطب) .

٧٣١- ص ٤٩٧٣ ك ٢٠ : ١٨٠ ف ٥٦٤٩ ع١٠ : ١٣٣ ق ٨ : ٣٤٤
وأخرجه أيضاً فى (الأطعمة ، والنكاح ، والأحكام ، والجهاد) ، وأبو داود فى (الجنائز) .

٧٣٢- ص ٤٩٧٨ ك ٢٠ : ١٨٣ ف ٥٦٥٣ ع١٠ : ١٣٥ ق٨ : ٣٤٦
وأخرجه الترمذى فى (الزهد) .

٧٣٣- ص ٥٠٠٣ ك ٢٠ : ٢٠٤ ف ٥٦٧٨ ع١٠ : ١٥٠ ق ٨ : ٣٦٠
وأخرجه النسائى وابن ماجه فى (الطب) أيضاً .

٧٣٤- ص ٥٠٠٩ ك ٢٠ : ٢٠٨ ف ٥٦٨٤ ع١٠ : ١٤٥ ق ٨ : ٣٦٣
وأخرجه مسلم فى (الطب) ، والنسائى فى (الطب ، والوليمة) .

٧٣٥- ص ٥٠١٢ ك ٢٠ : ٢١٠ ف ٥٦٨٧ ع١٠ : ١٥٧ ق ٨ : ٣٦٥
وأخرجه ابن ماجه أيضاً فى (الطب) عن عبد الله بن أبى شيبة شيخ البخارى أيضاً . فهو حديث عزيز ، وهو ما اشترك فيه اثنان أو ثلاثة فى روايته عن الشيخ.

٧٣٦- ص ٥٠٢٣ ك ٢٠ : ٢١٦ ف ٥٧٠١ ع١٠ : ١٦٤ ق ٨ : ٣٧٠
وأخرجه أبو داود فى (الحج) ، والنسائى فى (الطب) .

٧٣٧- ص ٥٠٢٦ ك ٢٠ : ٢١٧ ف ٥٧٠٤ ع١٠ :١٦٥ ق ٨ : ٣٧١
وأخرجه مسلم والنسائى فى (الطب) .

٧٣٨- ص ٥٠٤٠ ك ٢١ : ١٢ ف ٥٧٢٣ ع١٠ : ١٧٦ ق ٨ : ٣٨١
وأخرجه مسلم والنسائى فى (الطب) .

٧٣٩- ص ٥٠٤٥ ك ٢١ : ١٤ ف ٥٧٢٨ ع١٠ : ١٧٨ ق ٨ : ٣٨٥
وأخرجه مسلم أيضاً فى (الطب) .

٧٤٠- ص ٥٠٥٧ ك ٢١ : ٢٣ ف ٥٧٤٠ ع ١٠ : ١٨٩ ق ٨ : ٣٩١
وأخرجه أيضاً فى كتاب (اللباس) ، ومسلم وأبو داود فى (الطب) .

٧٤١- ص ٥٠٦٠ ك ٢١ : ٢٥ ف ٥٧٤٣ ع ١٠ : ١٩١ ق ٨ : ٣٩٢
وأخرجه أبو داود فى (الطب) ، والترمذى فى (الجنائز) ، والنسائى فى (اليوم والليلة) .

٧٤٢- ص ٥٠٧٠ ك ٢١ : ٣١ ف ٥٧٥٣ ع ١٠ : ١٩٦ ق ٨ : ٣٩٧
وأخرجه النسائى فى (عشرة النساء) .

٧٤٣- ص ٥٠٩٤ ك ٢١ : ٥٠ ف ٥٧٨٢ ع ١٠ : ٢١٧ ق ٨ : ٤١٦
وأخرجه أيضاً فى (بدء الخلق) ، وابن ماجه فى (الطب) .

٧٤٤- ص ٥٠٩٨ ك ١٠ : ٥٤ ف ٥٧٨٦ ع ١٠ : ٢٢١ ق ٨ : ٤١٨
وأخرجه أيضاً فى (الطهارة ، والصلاة ، وصفة النبى) ، ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه فى (الصلاة) ، والنسائى فى (الطهارة، والصلاة ، والزينة) .

٧٤٥- ص ٥١٠١ ك ٢١ : ٥٥ ف ٥٧٨٩ ع ١٠ : ٢٢٢ ق ٨ : ٤١٩
وأخرجه مسلم فى (كتاب اللباس) .

٧٤٦- ص ٥١١٤ ك ٢١ : ٦٣ ف ٥٨٠١ ع ١٠ : ٢٢٩ ق ٨ : ٤٢٦
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة) ، ومسلم فى (اللباس) ، والنسائى فى (الصلاة) .

٧٤٧- ص ٥١٢١ ك ٢١ : ٦٨ ف ٥٨٠٩ ع ١٠ : ٢٣٦ ق ٨ : ٤٣٠
وأخرجه أيضاً فى (الخمس، والأدب) ، ومسلم فى (الزكاة) ، وابن ماجه فى (اللباس) .

٧٤٨- ص ٥١٣٩ ك ٢١ : ٧٨ ف ٥٨٢٨ ع ١٠ : ٢٤٥ ق ٨ : ٤٣٧
وأخرجه مسلم وأبو داود فى (اللباس) ، والنسائى فى (الزينة) ، وابن ماجه فى (الجهاد، واللباس) .

٧٤٩- ص ٥١٥٠ ك ٢١ : ٨٤ ف ٥٨٣٨ ع ١٠ : ٢٥٣ ق ٨ : ٤٤٢
وأخرجه أيضاً فى (الجنائز ، والمظالم ، والطب ، والأدب ، والنكاح ، والاستئذان ، والأشربة ، والأيمان والنذور) ، ومسلم فى

(الأطعمة) ، والترمذى فى (الاستئذان) ، والنسائى فى (الجنائز، والأيمان والنذور، والزينة) ، وابن ماجه فى (الكفارات، واللباس) .

٧٥٠- ص ٥١٧٥ ك ٢١: ٩٧ ف ٥٨٦٤ ع ١٠: ٢٦٧ ق ٨: ٤٥١
وأخرجه مسلم فى (اللباس) ، والنسائى فى (الزينة) .

٧٥١- ص ٥١٧٧ ك ٢١: ٩٨ ف ٥٨٦٦ ع ١٠: ٢٦٨ ق ٨: ٤٥٢
وأخرجه فى (الاعتصام ، والنذور) ، ومسلم والترمذى وابن ماجه فى (اللباس) ، وأبو داود فى (الخاتم) ، والنسائى فى (الزينة) .

٧٥٢- ص ٥١٩٥ ك ٢١: ١٠٨ ف ٥٨٨٥ ع ١٠: ٢٧٩ ق ٨: ٤٦٠
وأخرجه أبو داود فى (كتاب اللباس) ، والترمذى فى (الاستئذان) ، وابن ماجه فى (النكاح) .

٧٥٣- ص ٥١٩٩ ك ٢١: ١١٠ ف ٥٨٨٩ ع ١٠: ٢٨٢ ق ٨: ٤٦١
وأخرجه مسلم ، والنسائى ، وابن ماجه فى (الطهارة) .

٧٥٤- ص ٥٢٣٥ ك ٢١: ١٢٥ ف ٥٩٢٨ ع ١٠: ٣٠٠ ق ٨: ٤٧٣
وأخرجه مسلم والنسائى فى (الحج) .

٧٥٥- ص ٥٢٣٨ ك ٢١: ١٢٦ ف ٥٩٣١ ع ١٠: ٣٠١ ق ٨: ٤٧٤
وأخرجه مطولا فى (التفسير) ، ومسلم فى (اللباس) ، وأبو داود فى (الترجُّل) ، والترمذى فى (الاستئذان) ، والنسائى فى (الزينة)

٧٥٦- ص ٥٢٥٧ ك ٢١: ١٣٤ ف ٥٩٥٠ ع ١٠: ٣٠٨ ق ٨: ٤٨١
وأخرجه مسلم فى (اللباس) عن ابن عمر ، والنسائى فى (الزينة) عن أحمد بن حرب .

٧٥٧- ص ٥٢٧٧ ك ٢١: ١٤٧ ف ٥٩٧١ ع ١٠: ٣٢١ ق ٩: ٣
وأخرجه مسلم فى (الأدب) ، وابن ماجه فى (الوصايا) .

٧٥٨- ص ٥٢٩٦ ك ٢١: ١٦٠ ف ٥٩٩١ ع ١٠: ٣٣٥ ق ٩: ١٤
وأخرجه أبو داود فى (الزكاة) ، والترمذى فى (البر) .

٧٥٩- ص (فى صدر الباب) ك ٢١: ١٦٢ ف (فى صدر الباب) ع ١٠: ٣٣٨ ق ٩: ١٦
وهذا التعليق أخرجه موصولا فى (الجنائز) فى حديث طويل .

٧٦٠- ص ٥٣٠٠ ك ٢١: ١٦٣ ف ٥٩٩٥ ع ١٠: ٣٣٩ ق ٩: ١٦
وأخرجه مسلم فى (الأدب) ، والترمذى فى (البر) .

٧٦١- ص ٥٣٠٣ ك ٢١: ١٦٤ ف ٥٩٩٨ ع ١٠: ٣٤٠ ق ٩: ١٨
والحديث من أفراده.

٧٦٢- ص ٥٣٠٤ ك ٢١: ١٦٤ ف ٥٩٩٩ ع ١٠: ٣٤٠ ق ٩: ١٨
وأخرجه مسلم فى (التوبة) .

٧٦٣- ص ٥٣٠٥ ك ٢١: ١٦٥ ف ٦٠٠٠ ع ١٠: ٣٤١ ق ٩: ١٩
وأخرجه مسلم فى (التوبة) .

٧٦٤- ص ٥٣١٠ ك ٢١: ١٦٨ ف ٦٠٠٥ ع ١٠: ٣٤٤ ق ٩: ٢١
وأخرجه أيضاً فى (الطلاق) ، وأبو داود فى (الأدب) ، والترمذى فى (البر) .

٧٦٥- ص ٥٣١٥ ك ٢١: ١٧٠ ف ٦٠٠٩ ع ١٠: ٣٤٦ ق ٩: ٢٢
وأخرجه أيضاً فى (المساقاة، والمظالم) ، ومسلم فى (الحيوان) ، وأبو داود فى (الجهاد) .

٧٦٦- ص ٥٣١٧ ك ٢١: ١٧١ ف ٦٠١١ ع ١٠: ٣٤٧ ق ٩: ٢٣
وأخرجه مسلم فى (الأدب) .

٧٦٧- ص ٥٣٢٠ ك ٢١: ١٧٢ ف ٦٠١٤ ع ١٠: ٣٤٩ ق ٩: ٢٤
وأخرجه مسلم ، وأبو داود ، وابن ماجه فى (الأدب) ، والترمذى فى (البر) .

٧٦٨- ص ٥٣٣٢ ك ٢١: ١٧٨ ف ٦٠٢٦ ، ٦٠٢٧ ع ١٠: ٣٥٥ ق ٩: ٢٨
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة ، والمظالم) ، ومسلم فى (الأدب) ، والترمذى فى (البر) ، والنسائى فى (الزكاة) .

٧٦٩- ص ٥٣٤٤ ك ٢١: ١٨٦ ف ٦٠٣٩ ع ١٠: ٣٦٢ ق ٩: ٣٤
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة، والنفقات) ، والترمذى فى (الزهد) .

٧٧٠- ص ٥٣٥٩ ك ٢١: ١٩٥ ف ٦٠٥٤ ع ١٠: ٣٦٩ ق ٩: ٤٢
وأخرجه مسلم فى (البر والصلة) ، وأبو داود فى (الأدب) ، والترمذى فى (البر) .

٧٧١- ص ٥٣٦١ ك ٢١: ١٩٦ ف ٦٠٥٦ ع ١٠: ٣٧ ق ٩: ٤٣
وأخرجه مسلم فى (الإيمان) ، وأبو داود فى (الأدب) ، والترمذى فى (البر) ، والنسائى فى (التفسير) .

٧٧٢- ص ٥٣٦٣ ك ٢١: ١٩٧ ف ٦٠٥٨ ع ١٠: ٣٧٢ ق ٩: ٤٤
وأخرجه أيضاً فى (الأحكام) ، ومسلم فى (البر والصلة) .

٧٧٣- ص ٥٣٧٠ ك ٢١: ٢٠٢ ف ٦٠٦٦ ع ١٠: ٣٧٧ ق٩: ٤٨
وأخرجه فى (الفرائض، والنكاح) ، وأبو داود فى (النكاح) ، والترمذى فى (البر) .

٧٧٤- ص ٥٣٧٣ ك ٢١: ٢٠٤ ف ٦٠٦٩ ع ١٠: ٣٧٩ ق ٩: ٤٩
وأخرجه مسلم فى (الزهد والرقائق) .

٧٧٥- ص ٥٣٧٥ ك ٢١: ٢٠٥ ف ٦٠٧١ ع ١٠: ٣٨١ ق ٩: ٥١
وأخرجه فى (التفسير) ، ومسلم فى (صفة الجنة) ، وأبو داود فى (الأدب) والترمذى فى (صفة جهنم) ، وابن ماجه فى (الزهد) .

٧٧٦- ص (تابع) ٥٣٧٥ ك ٢١: ٢٠٦ ف ٦٠٧٢ ع ١٠: ٣٨١ ق ٩: ٥١
وهو من أفراد البخارى .

٧٧٧- ص ٥٣٩٤ ك ٢١: ٢٢٠ ف ٦٠٩٤ ع ١٠: ٣٩٤ ق ٩: ٦٢
وأخرجه مسلم فى (البر والصلة) .

٧٧٨- ص ٥٤١٦ ك ٢١: ٢٣٤ ف ٦١١٧ ع ١٠: ٤٠٦ ق ٩: ٧٢
وأخرجه مسلم فى (الإيمان) ، وأبو داود فى (الأدب) .

٧٧٩- ص ٥٤١٩ ك ٢١: ٢٣٩ ف ٦١٢٠ ع ١٠: ٤٠٧ ق٩: ٦٤
وأخرجه فى (ذكر بنى إسرائيل من كتاب بدء الخلق) ، وأبو داود فى (الأدب) ، وابن ماجه فى (الزهد) .

٧٨٠- ص ٥٤٣٢ ك ٢٢: ٨ ف ٦١٣٣ ع ١٠: ٤١٥ ق ٩: ٨
وأخرجه مسلم فى (أواخر الزهد والرقائق) ، وأبو داود فى (الأدب) ، وابن ماجه فى (الفتن) .

٧٨١- ص ٥٥٢١ ك ٢٢: ٦٩ ف٦٢٢٤ ع ١٠: ٤٧٠ ق ٩: ١٢٨
وأخرجه أبو داود فى (الأدب) ، والنسائى فى (اليوم والليلة) .

٧٨٢- ص ٥٣٣١ ك ٢٢: ٧٧ ف٦٢٣٤ ع١٠: ٤٧٧ ق٩: ١٣٦
وأخرجه مسلم فى (السلام) ، وأبو داود فى (الأدب) .

٧٨٣- ص ٥٥٣٣ ك ٢٢: ٧٩ ف٦٢٣٦ ع١٠: ٤٧٩ ق ٩: ١٣٨
وأخرجه أيضاً فى (الإيمان) ، وكذلك مسلم والنسائى ، كما أخرجه أبو داود فى (الأدب) ، وابن ماجه فى (الأطعمة) .

٧٨٤- ص ٥٥٤٤ ك ٢٢: ٨٧ ف٦٢٤٧ ع١٠: ٨٥ ق ٩: ١٤٣
وأخرجه مسلم ، والترمذى فى (الاستئذان) ، والنسائى فى (اليوم والليلة) .

٧٨٥- ص ٥٥٦٠ ك ٢٢: ٩٩ ف٦٢٦٣ ع١٠: ٤٩٤ ق٩: ١٥٤
وأخرجه الترمذى فى (الاستئذان) .

٧٨٦- ص ٥٥٦٨ ك ٢٢: ١٠٤ ف ٦٢٧٠ ع١٠: ٤٩٩ ق ٩: ١٩٥
وهو من أفراد البخارى .

٧٨٧- ص ٥٥٨٦ ك ٢٢: ١١٥ ف ٦٢٩٠ ع١٠: ٥١١ ق٩: ١٦٧
وأخرجه مسلم فى (الاستئذان) .

٧٨٨- ص ٥٥٩٩ ك ٢٢: ١٢٢ ف٦٣٠٤ ع ١٠: ٥١٩ ق ٩: ١٧٣
وهو من أفراد البخارى .

٧٨٩- ص ٥٦٠٠ ك ٢٢: ١٢٣ ف٦٣٠٦ ع ١٠: ٥١٠ ق ٩: ١٧٥
وأخرجه الترمذى فى (الدعوات) ، والنسائى فى (الاستعاذة ، واليوم والليلة) .

٧٩٠- ص٥٦٠٣ ك ٢٢: ١٢٧ ف٦٣٠٩ ع١٠: ٥٢٤ ق ٩: ١٧٩
وأخرجه مسلم فى (التوبة) .

٧٩١- ص ٥٦٠٦ ك ٢٢: ١٢٨ ف٦٣١٢ ع١٠: ٢٥٦ ق٩: ١٨١
وأخرجه أيضاً فى (التوحيد) ، وأبو داود فى (الأدب) ، والترمذى فى (الأدب، وفى الشمائل) ، والنسائى فى (اليوم والليلة) ، وابن ماجه فى (الدعاء) .

٧٩٢- ص ٥٦١١ ك ٢٢: ١٣٢ ف٦٣١٧ ع ١٠: ٥٢٩ ق ٩: ١٨٥
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة ، والتوحيد) ، ومسلم وأبو داود فى (الصلاة) ، والترمذى والنسائى فى (الدعوات) ، وابن ماجه فى (الصلاة) .

٧٩٣- ص ٥٦٢٠ ك ٢٢: ١٣٨ ف٦٣٢٦ ع١٠: ٥٣٤ ق ٩: ١٨٩
وأخرجه فى (الصلاة) ، ومسلم والترمذى فى (الدعوات) ، والنسائى فى (الصلاة) ، وابن ماجه فى (الدعاء) .

٧٩٤- ص ٥٦٢٤ ك ٢٢: ١٤٠ ف٦٣٣٠ ع ١٠: ٥٣٦ ق ٩: ١٩٢
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة، والاعتصام ، والرقاق ، والقدر) ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائى فى (الصلاة) .

٧٩٥- ص ٥٦٧٣ ك ٢٢: ١٦٩ ف ٦٣٨٢ ع١٠: ٥٦٢ ق٩: ٢١٦
وأخرجه فى (الصلاة ، والتوحيد) ، وأبو داود، والترمذى ، وابن ماجه فى (الصلاة) ، والنسائى فى (النكاح) .

٧٩٦- ص ٥٦٨١ ك ٢٢: ١٧٤ ف٦٣٩٠ ع١٠: ٥٦٦ ق ٩: ٢٢١
وأخرجه أيضاً فى (الجهاد) ، والترمذى فى (الدعوات) ، والنسائى فى (الاستعاذة) .

٧٩٧- ص ٥٦٩٦ ك ٢٢: ١٨٤ ف٦٤٠٥ ع١٠: ٥٧٦ ق ٩: ٢٣
وأخرجه الترمذى فى (الدعوات) ، والنسائى فى (اليوم والليلة)، وابن ماجه فى (ثواب التسبيح).

٧٩٨- ص ٥٧٠٠ ك ٢٢: ١٨٣ ف٦٤٠٩ ع١٠: ٥٧٥ ق٩: ٢٣
وأخرجه مسلم فى (الذكر والدعاء)، وكذا أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه . وانظر الترغيب والترهيب للمنذرى ٢٣٠٠

٧٩٩- ص ٥٧٠١ ك ٢٢: ١٨٩ ف٦٤١٠ ع١٠: ٥٧٩ ق٩: ٢٣٣
وأخرجه مسلم ، والترمذى فى (الدعوات) .

٨٠٠- ص٥٧٠٧ ك ٢٢: ١٩٣ ف٦٤١٦ ع١٠: ٥٨٣ ق ٩: ٢٣٨
وأخرجه الترمذى وابن ماجه فى (الزهد) .

٨٠١- ص ٥٧٠٨ ك ٢٢: ١٩٥ ف٦٤١٧ ع١٠: ٥٨٤ ق٩: ٢٣٩
وأخرجه الترمذى وابن ماجه فى (الزهد) ، والنسائى فى (الرقاق).

٨٠٢- ص ٥٧١٠ ك ٢٢: ١٩٦ ف٦٤١٩ ع١٠: ٥٨٦ ق ٩: ٢٤١
والحديث من أفراده .

٨٠٣- ص ٥٧١٢ ك ٢٢: ١٩٧ ف٦٤٢١ ع١٠: ٥٨٧ ق ٩: ٢٤٢
وأخرجه مسلم فى (الزكاة، والرقاق) ، والترمذى وابن ماجه فى (الزهد).

٨٠٤- ص٥٧١٥ ك ٢٢: ١٩٩ ف٦٤٢٥ ع١٠: ٥٨٩ ق ٩: ٢٤٤
وأخرجه أيضاً فى (الجزية والمغازى) ، ومسلم والترمذى فى (الزهد) ، وابن ماجه فى (الفتن) .

٨٠٥- ص ٥٧١٧ ك٢٢: ٢٠١ ف٦٤٢٧ ع ١٠: ٥٩٠ ق٩: ٢٤٥
وأخرجه أيضاً فى (الجهاد، والصلاة، والزكاة)، ومسلم فى (الزكاة) ، والترمذى فى (الزهد)، وابن ماجه فى (الفتن، والزهد) ، والنسائى فى (الزكاة).

٨٠٦- ص ٥٧٢٤ ك ٢٢: ٢٠٥ ف٦٤٣٤ ع١٠: ٥٩٤ ق ٩: ٢٤٩
وأخرجه أيضاً فى (المغازى) .

٨٠٧- ص ٥٧٢٦ ك ٢٢: ٢٠٦ ف٦٤٣٦ ع ١٠: ٥٩٥ ق ٩: ٢٥٠

وأخرجه مسلم فى (الزكاة) .

٨٠٨- ص ٥٧٣٥ ك ٢٢: ٢١٣ ف٦٤٤٦ ع١٠: ٦٠٥ ق ٩: ٢٥٨
وأخرجه الترمذى فى (الزهد) .

٨٠٩- ص ٥٧٣٦ ك ٢٢: ٢١٣ ف٦٤٤٧ ع ١٠: ٦٠٥ ق ٩: ٢٥٨
وأخرجه أيضاً فى (النكاح) ، وابن ماجه فى (الزهد) .

٨١٠- ص ٥٧٤٣ ك ٢٢: ٢٢٠ ف٦٤٥٤ ع١٠: ٦١١ ق ٩: ٢٦٤
وأخرجه أيضاً فى (الأطعمة) .

٨١١- ص ٥٧٤٤ ك ٢٢: ٢٢٠ ف٦٤٥٥ ع١٠: ٦١١ ق ٩: ٢٦٤
وأخرجه مسلم فى (الزهد والرقائق) .

٨١٢- ص ٥٧٤٥ ك ٢٢: ٢٢٠ ف٦٤٥٦ ع١٠: ٦١١ ق ٩: ٢٦٤
وأخرجه مسلم والترمذى فى كتاب (اللباس) .

٨١٣- ص ٥٧٧٠ ك ٢٣: ٧ ف٦٤٨١ ع١٠: ٦٢٣ ق ٩: ٢٧٥
وأخرجه أيضاً فى (ذكر بنى إسرائيل، والتوحيد) ، ومسلم فى (التوبة) .

٨١٤- ص ٥٧٧١ ك ٢٣: ٨ ف٦٤٨٢ ع١٠: ٦٢٥ ق ٩: ٢٧٦
وأخرجه أيضاً فى (الاعتصام) ، ومسلم فى (فضائل النبى) .

٨١٥- ص ٥٧٧٦ ك ٢٣: ١١ ف٦٤٨٧ ع١٠: ٦٢٧ ق ٩: ٢٧٩
والحديث من أفراده . وأخرجه مسلم والترمذى من حديث أنس .

٨١٦- ص ٥٧٩٦ ك ٢٣: ٢٥ ف٦٥٠٧ ع١٠: ٦٤٣ ق ٩: ٢٩٥
وأخرجه مسلم فى (الدعوات) ، والترمذى فى (الزهد، والجنائز) .

٨١٧- ص ٥٨٢٤ ك ٢٣: ٤١ ف٦٥٣٥ ع١٠: ٦٦٤ ق ٩: ٣١١
وأخرجه أيضاً فى (المظالم) .

٨١٨- ص ٥٨٣٨ ك ٢٣: ٤٩ ف٦٥٤٩ ع١٠: ٦٧١ ق ٩: ٣١٩
وأخرجه أيضاً فى (التوحيد) ، ومسلم والترمذى فى (صفة الجنة) ، والنسائى فى (النعوت) .

٨١٩- ص ٥٨٤٢ ك ٢٣: ٥١ ف٦٥٥٥ ع١٠: ٦٧٣ ق ٩: ٣٢١
وأخرجه مسلم فى (صفة الجنة) .

٨٢٠- ص ٥٨٤٨ ك ٢٣: ٥٣ ف٦٥٦٢ ع ١٠: ٦٧٦ ق ٩: ٣٢٤
وأخرجه مسلم فى (الإيمان) ، والترمذى فى (صفة جهنم) .

٨٢١- ص ٥٨٦٣ ك ٢٣: ٦٥ ف٦٥٧٩ ع١٠: ٦٩١ ق ٩: ٣٣٨
وأخرجه مسلم فى (الحوض) .

٨٢٢-ص ٥٨٧٥ ك ٢٣: ٧٢ ف٦٥٩٤ ع ١١: ٢ ق ٩: ٣٤٤
وأخرجه أيضاً فى (التوحيد، وبدء الخلق، وخلق آدم) ، ومسلم والترمذى فى (القدر) ، وابن ماجه وأبو داود فى (السنة) .

٨٢٣- ص ٥٨٨٢ ك ١١: ٧٦ ف٦٦٠٢ ع ١١: ٨ ق ٩: ٣٥٠
وأخرجه أيضاً فى (الجنائز، والطب، والنذور، والتوحيد) ، ومسلم ، وأبو داود، والنسائى ، وابن ماجه فى (الجنائز) .

٨٢٤- ص ٥٨٨٥ ك١١: ٧٨ ف٦٦٠٥ ع١١: ٩ ق ٩: ٣٥١
وأخرجه أيضاً فى (الجنائز، والتفسير، والأدب) ، ومسلم فى (القدر) ، وأبو داود وابن ماجه فى (السنة) ، والترمذى فى (القدر، والتفسير) .

٨٢٥- ص ٥٩٢٤ ك ١١: ١٠٤ ف٦٦٤٦ ع١١: ٣٢ ق ٩: ٣٧٤
وأخرجه أيضاً فى (الشهادات، وأيام الجاهلية، والتوحيد، والأدب) ، ومسلم فى (النذور) ، وأبو داود فى (الأيمان والنذور) ،وابن ماجه فى (الكفارات) .

٨٢٦- ص ٥٩٢٥ ك ٢٣: ١٠٤ ف٦٦٤٧ ع١١: ٣٣ ق ٩: ٣٧٥

وأخرجه مسلم ، وأبو داود ، والنسائى فى (الإيمان)، وابن ماجه فى (الكفارات) .

٨٢٨- ص ٥٩٦٧ ك ٢٣ : ١٣٢ ف٦٦٩٣ ع١١ : ٦٤ ق٥ : ٤٠٤
وأخرجه أيضاً فى (القدر) ، ومسلم ، وأبو داود، والنسائى فى (النذور) ، وابن ماجه فى (الكفارات) .

٨٢٨- ص ٥٩٦٨ ك ٢٣ : ١٣٢ ف٦٦٩٤ ع١١ : ٦٥ ق ٩ : ٤٠٥
وأخرجه ابن ماجه فى (الكفارات) .

٨٢٩- ص ٥٩٧٠ ك ٢٣ : ١٣٣ ف ٦٦٩٦ ع ١١ : ٦٦ ق ٩ : ٤٠٦
وأخرجه أبو داود ، والترمذى، والنسائى فى (النذور) ، وابن ماجه فى (الكفارات) .

٨٣٠- ص ٥٩٧٢ ك ٢٣ : ١٣٤ ف ٦٦٩٨ ع١١ : ٦٨ ق ٩ : ٤٠٧
وأخرجه أيضاً فى (الوصايا) ، وكذلك النسائى فى (الوصايا) ، ومالك فى الموطأ فى (العتاقة) عن عبد الرحمن بن أبى عمرة الأنصارى.

٨٣١- ص ٥٩٨٩ ك ٢٣ : ١٤٥ ف ٦٧١٥ ع١١ : ٧٨ ق ٩ : ٤١٥
وأخرجه أيضاً فى (العتق) ، كما أخرجه مسلم والنسائى والترمذى فيه .

٨٣٢- ص ٥٩٩٠ ك ٢٣ : ١٤٦ ف ٦٧١٦ ع١١ : ٧٩ ق ٩ : ٤١٥
وأخرجه أيضاً فى (الإكراه، والبيع، والعتق) ، ومسلم فى (الزكاة، والأيمان والنذور) .

٨٣٣- ص ٦٠٠١ ك ٢٣ : ١٥٤ ف٦٧٢٥، ٦٧٢٦ ع١١ : ٩١ ق ٩ : ٤٢٣
وأخرجه أيضاً فى باب(فرض الخمس، والمغازى) .

٨٣٤- ص ٦٠٠٩ ك ٢٣ : ١٦١ ف٦٧٣٤ ع١١ :٩٧ ق٩ :٤٢٩
وأخرجه أبو داود فى (الفرائض) .

٨٣٥- ص ٦٠٣٩ ك ٢٣ : ١٧٦ ف٦٧٦٤ ع١١ : ١١٩ ق ٩ : ٤٤٤
وأخرجه أيضاً فى (المغازى) ، ومسلم، وأبو داود . والترمذى ، وابن ماجه فى (الفرائض) .

٨٣٦- ص ٦٠٤٢ ك ٢٣ : ١٧٧ ف٦٧٦٨ ع١١ : ١٢١ ق ٩ : ٤٤٦
وأخرجه أيضاً فى (المناقب) ، ومسلم فى (الإيمان) .

٨٣٧- ص ٦٠٤٦ ك ٢٣ : ١٨٠ ف٦٧٧٢ ع١١ : ١٤١ ق ٩ : ٤٤٧
وأخرجه مسلم فى (الإيمان) ، وابن ماجه فى (الفتن) .

٨٣٨- ص ٦٠٤٧ ك ٢٣ : ١٨١ ف٦٧٧٣ ع١١ : ١٢٥ ق ٩ : ٤٤٨
وأخرجه مسلم ، وأبو داود ، والترمذى، وابن ماجه فى (الحدود) .

٨٣٩- ص ٦٠٤٩ ك ٢٣ : ١٨٢ ف٦٧٧٥ ع١١ : ١٢٧ ق ٩ : ٤٥٠
وأخرجه أيضاً فى (الوكالة) .

٨٤٠- ص ٦٠٥٣ ك ٢٣ : ١٨٤ ف٦٧٧٩ ع١١ : ١٢٩ ق ٩ : ٤٥٢
وهو من أفراده .

٨٤١- ص ٦٠٥٤ ك ٢٣ : ١٨٤ ف٦٧٨٠ ع١١ : ١٣٠ ق ٩ : ٤٥٢
والحديث من أفراده .

٨٤٢- ص٦٠٥٥ ك ٢٣ : ١٨٥ ف٦٧٨١ ع١١ : ١٣١ ق ٩ : ٤٥٣

٨٤٣- ص ٦٠٦٢ ك ٢٣ : ١٨٩ ف٦٧٨٨ ع١١ : ١٣٦ ق ٩ : ٤٥٦
وأخرجه أيضاً فى (فضل أسامة، وذكر بنى إسرائيل، والشهادات، وغزوة الفتح) ، وأبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه فى (الحدود) ، والنسائى فى (القطع) .

٨٤٤- ص ٦٠٦٣ ك ٢٣ : ١٩٠ ف٦٧٨٩ ع١١ : ١٣٨ ق ٩ : ٤٥٩
وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه فى (الحدود) ، والنسائى فى (القطع) .

٨٤٥- ص ٦٠٦٨ ك ٢٣ : ١٩١ ف٦٧٩٣ ع١١ : ١٤٠ ق ٩ : ٤٦٠
وأخرجه مسلم فى (الحدود) ، والنسائى فى (القطع) .

٨٤٦- ص ٦٠٨٦ ك٢٣: ٢٠١ ف٦٨١٢ ع١١: ١٥٠ ق ١٠: ٨
وأخرجه النسائي في (الرجم) .

٨٤٧- ص ٦٠٩٩ ك ٢٣: ٢١١ ف٦٨٢٩ ع١١: ١٦٠ ق ١٠: ١٨

٨٤٨- ص ٦١٠١ ك ٢٣: ٢٢٠ ف٦٨٣١ ع١١: ١٦٨ ق ١٠: ٢٥
وأخرجه أيضاً في (البيوع، والمحاربين، والعتق) ، ومسلم ، وأبو داود وابن ماجه في (الحدود) .

٨٤٩- ص ٦١١٤ ك ٢٣: ٢٢٨ ف٦٨٤٨ ع١١: ١٧٨ ق ١٠: ٣٤
وأخرجه مسلم، وأبو داود ، والترمذي، وابن ماجه في (الحدود)، والنسائي في (الحدود، والمحاربة) .

٨٥٠- ص ٦١٢٤ ك ٢٣: ٢٣٣ ف٦٨٥٨ ع١١: ١٨٤ ق١٠: ٣٩
وأخرجه مسلم في (الأيمان والنذور)، وأبو داود في (الأدب)، والترمذي في (البر)، والنسائي في (الرجم) .

٨٥١- ص ٦١٢٧ ك ٢٤: ٣ ف٦٨٦٢ ع ١١: ١٨٦ ق١٠: ٤١
وهو من أفراده.

٨٥٢- ص ٦١٣١ ك ٢٤: ٥ ف٦٨٦٧ ع١١: ١٨٨ ق١٠: ٤٣
وأخرجه أيضاً في (خلق آدم)، ومسلم في (الحدود)

٨٥٣- ص ٦١٣٩ ك ٢٤: ٨ ف٦٨٧٥ ع١١: ١٩٢ ق١٠: ٤٦
وأخرجه أيضاً في (الإيمان، والفتن)، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه في (الفتن)، والنسائي في (المحاربة) .

٨٥٤- ص ٦١٤٦ ك ٢٤: ١٤ ف٦٨٨٢ ع١١: ١٩٩ ق١٠: ٥٢
والحديث من أفراده .

٨٥٥- ص ٦١٥٥ ك ٢٤: ٢٠ ف٦٨٩٢ ع١١: ٢٠٧ ق١٠: ٥٨
وأخرجه مسلم في (الحدود)، والترمذي، وابن ماجه في (الديات)، والنسائي في (القصاص).

٨٥٦- ص ٦١٦١ ك ٢٤: ٢٥ ف٦٨٩٨ ع١١: ٢١٤ ق١٠: ٦٢
وأخرجه أيضاً في (الصلح، والجزية، والأدب، والأحكام)، ومسلم في (الحدود)، وأبو داود والترمذي وابن ماجه في (الديات)، والنسائي في (القسامة).

٨٥٧- ص ٦١٦٣ ك ٢٤: ٣٠ ف٦٩٠٠ ع١١: ٢٢٠ ق١٠: ٦٧
وأخرجه أيضاً في (الاستئذان) .

٨٥٨- ص ٦١٦٧ ك ٢٤: ٣٢ ف٦٩٠٤ ع١١: ٢٢٢ ق١٠: ٦٩
وأخرجه أيضاً في (الطب) .

٨٥٩- ص ٦١٦٨ ك ٢٤: ٣٣ ف٦٩٠٥، ٦٩٠٦ ع١١: ٢٢٣ ق١٠: ٦٩
وأخرجه أبو داود في (الديات).

٨٦٠- ص ٦١٧٣ ك ٢٤: ٣٥ ف٦٩١١ ع١١: ٢٢٥ ق١٠: ٧٢
وأخرجه أيضاً في (الأدب، والوصايا)، ومسلم في (الفضائل)، وأبو داود في (الأدب)، والترمذي في (البر والصلة، والمناقب) .

٨٦١- ص ٦١٧٤ ك ٢٤: ٣٦ ف٦٩١٢ ع١١: ٢٢٦ ق١٠: ٧٢
وأخرجه أيضاً في (الزكاة، والشرب)، ومسلم في (الحدود)، وأبو داود في (الديات، والخراج)، والترمذي في (الأحكام)، والنسائي في (الزكاة)، وابن ماجه في (الديات، والأحكام) .

٨٦٢- ص ٦١٨٣ ك ٢٤: ٤٣ ف٦٩٢١ ع١١: ٢٣١ ق١٠: ٧٧
وأخرجه مسلم في (الإيمان) .

٨٦٣- ص ٦١٨٤ ك ٢٤: ٤٥ ف٦٩٢٢ ع١١: ٢٣٤ ق١٠: ٨٠
وأخرجه أيضاً في (الجهاد)، وأبو داود، وابن ماجه في (الحدود)، والترمذي والنسائي في (المحاربة).

٨٦٤- ص ٦١٨٥ ك ٢٤: ٤٦ ف٦٩٢٣ ع١١: ٢٣٥ ق١٠: ٨٠
وأخرجه أيضاً في (الإجازة، والأحكام، والأدب، والمغازي، والجهاد، والأشربة)، ومسلم في (المغازي، والأشربة) ، وأبو داود في (الحدود ، والقضايا، والأدب)، والنسائي في (الطهارة والقضاء)، وابن ماجه في (الأشربة) .

٨٦٥- ص ٦١٨٦ ك ٢٤: ٤٧ ف٦٩٢٤، ٦٩٢٥ ع١١: ٢٣٧ ق١٠: ٨١
وأخرجه أيضاً فى (الزكاة، والاعتصام) ، ومسلم ، والترمذى فى (الإيمان) ، والنسائى فى (الإيمان، والمحاربة) .

٨٦٦- ص ٦١٨٧ ك ٢٤: ٤٨ ف٦٩٢٦ ع١١: ٢٣٨ ق١٠: ٨٢
وأخرجه النسائى فى (اليوم والليلة) .

٨٦٧- ص ٦١٩٢ ك ٢٤: ٥١ ف٦٩٣١ ع١١: ٢٤٢ ق١٠: ٨٥
وأخرجه أيضاً فى (المناقب: علامات النبوة ، والأدب ، وفضائل القرآن) ، والنسائى فى (فضائل القرآن ، والتفسير) ، وابن ماجه فى (السنة) .

٨٦٨- ص ٦٢٠٤ ك ٢٤: ٦٤ ف٦٩٤٤ ع١١: ٢٥٦ ق١٠: ٩٧
وأخرجه أيضاً فى (الجزية، والاعتصام) ، ومسلم فى (المغازى) ، وأبو داود فى (الخراج) ، والنسائى فى (السير) .

٨٦٩- ص ٦٢٠٥ ك ٢٤: ٦٦ ف٦٩٤٥ ع١١: ٢٥٧ ق ١٠: ٩٨
وأخرجه أيضاً فى (النكاح) ، وكذلك أخرجه مسلم فى (النكاح) ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه .

٨٧٠- ص (فى صدر الباب) ك ٢٤: ٦٨ ف٦٩٤٩ ع١١: ٢٥٩ ق١٠: ١٠٠

٨٧١- ص ٦٢١٢ ك ٢٤: ٧٣ ف٦٩٥٣ ع١١: ٢٦٤ ق١٠: ١٠٢

٨٧٢- ص ٦٢١٣ ك ٢٤: ٧٤ ف٦٩٥٤ ع١١: ٢٦٤ ق١٠: ١٠٣
وأخرجه أيضاً فى (الطهارة) .

٨٧٣- ص ٦٢١٤ ك ٢٤: ٧٤ ف٦٩٥٥ ع١١: ٢٦٥ ق١٠: ١٠٤
وأخرجه أيضاً فى (الزكاة) .

٨٧٤- ص ٦٢٤١ ك ٢٤: ٩٨ ف٦٩٨٣ ع١١: ٢٨٦ ق١٠: ١٢٣
وأخرجه النسائى ، وابن ماجه فى (تعبير الرؤيا) .

٨٧٥- ص ٦٢٤٢ ك ٢٤: ٩٨ ف٦٩٨٤ ع١١: ٢٨٧ ق١٠: ١٢٥
وأخرجه أيضاً فى (صفة إبليس، والطب) ، ومسلم والترمذى فى (الرؤيا) ، وأبو داود فى (الأدب) ، وابن ماجه فى (الديات) .

٨٧٦- ص ٦٢٤٣ ك ٢٤: ٩٨ ف٦٩٨٥ ع١١: ٢٨٧ ق١٠: ١٢٥
وأخرجه الترمذى فى (التعبير، والدعوات) ، وابن ماجه فى (الرؤيا) ، والنسائى فى (الرؤيا، واليوم والليلة) .

٨٧٧- ص ٦٢٤٨ ك ٢٤: ١٠١ ف٦٩٩٠ ع١١: ٢٨٩ ق١٠: ٢٨
وهو من أفراده .

٨٧٨- ص ٦٢٥١ ك ٢٤: ١٠٦ ف٦٩٩٣ ع١١: ٢٩٥ ق١٠: ١٣٣
وأخرجه مسلم فى (التعبير) ، وأبو داود فى (الأدب) .

٨٧٩- ص ٦٢٥٥ ك ٢٤: ١٠٨ ف٦٩٩٧ ع١١: ٢٩٧ ق١٠: ١٣٥
والحديث من أفراده .

٨٨٠- ص ٦٢٥٦ ك ٢٤: ١٠٨ ف٦٩٩٨ ع١١: ٢٩٧ ق١٠: ١٣٥
والحديث من أفراده .

٨٨١- ص ٦٢٥٩ ك ٢٤: ١١٠ ف٧٠٠١،٧٠٠٢ ع١١: ٢٩٩ ق١٠: ١٣٧
وأخرجه أيضاً فى (الجهاد، والاستئذان) ، ومسلم ، والترمذى والنسائى فى (الجهاد) .

٨٨٢- ص ٦٢٦٣ ك ٢٤: ١١٣ ف٧٠٠٦ ع١١: ٣٠١ ق١٠: ١٣٩
وأخرجه أيضاً فى (العلم، والمناقب) ، ومسلم فى (الفضائل) ، والترمذى فى (الرؤيا، والمناقب) .

٨٨٣- ص ٦٢٦٥ ك ٢٤: ١١٤ ف٧٠٠٨ ع١١: ٣٠١ ق١٠: ١٤٠
وأخرجه أيضاً فى (الإيمان، وفى فضل عمر) ، ومسلم فى (الفضائل) ، وكذا الترمذى والنسائى .

٨٨٤- ص ٦٢٦٧ ك ٢٤: ١١٥ ف٧٠١٠ ع١١: ٣٠٣ ق١٠: ١٤١
وأخرجه أيضاً فى (فضل عبد الله) ، ومسلم فى (الفضائل) ، وابن ماجه فى (الرؤيا) .

٨٨٥- ص ٦٢٧٢ ك ٢٤: ١١٩ ف٧٠١٥ ، ٧٠١٦ ع١١: ٣٠٧ ق١٠: ١٤٤
وأخرجه أيضاً فى (باب فضل قيام الليل، وباب نوم الرجال فى المسجد، وباب فضل من تعار بالليل، ومناقب ابن عمر)، ومسلم فى (فضائل ابن عمر).

٨٨٦- ص ٦٢٩١ ك ٢٤: ١٣٣ ف٧٠٣٩ ع١١: ٣١٩ ق١٠: ١٥٧
وأخرجه الترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه فى (التعبير) .

٨٨٧- ص ٦٢٩٣ ك ٢٤: ١٣٣ ف٧٠٤١ ع١١: ٣٢٠ ق١٠: ١٥٨
وأخرجه أيضاً فى (غزوة أحد، وعلامات النبوة)، وهو من حديث جابر عند أحمد والنسائى فى (قصة أحد) .

٨٨٨- ص ٦٢٩٤ ك ٢٤: ١٣٤ ف٧٠٤٢ ع١١: ٣٢٠ ق١٠: ١٥٨
وأخرجه أبو داود فى (الأدب)، والترمذى فى (اللباس، والرؤيا) ، والنسائى فى (الزينة)، وابن ماجه فى (الرؤيا) .

٨٨٩- ص ٦٢٩٩ ك ٢٤: ١٣٧ ف٧٠٤٦ ع١١: ٣٢٣ ق١٠: ١٦٠
وأخرجه مسلم فى (التعبير)، وأبو داود فى (الأيمان، والنذور)، والنسائى وابن ماجه فى (الرؤيا) .

٨٩٠- ص ٦٣٠٠ ك ٢٤: ١٣٩ ف٧٠٤٧ ع١١: ٣٢٥ ق١٠: ١٦٢
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة، والجنائز، والبيوع، والجهاد، وبدء الخلق، وصلاة الليل، والأدب، وأحاديث الأنبياء، والتفسير) ومسلم فى (الرؤيا) .

٨٩١- ص ٦٣٠١ ك ٢٤: ١٤٤ ف٧٠٤٨ ع١١: ٣٢٩ ق١٠: ١٦٧
وأخرجه أيضاً فى (ذكر الحوض) ، وكذا أخرجه مسلم فى (ذكر الحوض) .

٨٩٢- ص ٦٣٠٢ ك ٢٤ : ١٤٥ ف٧٠٤٩ ع١١: ٣٣٠ ق١٠: ١٦٧
وأخرجه أيضاً فى باب الحوض من (الرقاق)، ومسلم فى (فضائل النبى) .

٨٩٣- ص ٦٣٠٤ ك ٢٤: ١٤٦ ف٧٠٥٢ ع١١: ٣٣١ ق١٠: ١٦٨
وأخرجه أيضاً فى (علامات النبوة)، ومسلم فى (المغازى)، والترمذى فى (الفتن) .

٨٩٤- ص ٦٣٠٦ ك ٢٤: ١٤٧ ف٧٠٥٤ ع١١: ٣٣١ ق١٠: ١٦٩
وأخرجه أيضاً فى (الأحكام)، ومسلم فى (المغازى) .

٨٩٥- ص ٦٣٠٧ ك ٢٤: ١٤٧ ف٧٠٥٥،٧٠٥٦ ع١١: ٣٣٢ ق١٠: ١٦٩
وأخرجه مسلم فى (المغازى) .

٨٩٦- ص ٦٣١٠ ك ٢٤: ١٤٩ ف٧٠٥٩ ع١١: ٣٣٥ ق١٠: ١٧١
وأخرجه أيضاً فى (أحاديث الأنبياء، وعلامات النبوة، وآخر كتاب الفتن)، ومسلم والترمذى وابن ماجه فى (الفتن) .

٨٩٧- ص ٦٣١١ ك ٢٤: ١٥٠ ف٧٠٦٠ ع١١: ٣٣٥ ق١٠: ١٧٢
وأخرجه فى (الحج، والمظالم، وعلامات النبوة)، ومسلم فى (الفتن).

٨٩٨- ص ٦٣١٢ ك ٢٤: ١٥١ ف٧٠٦١ ع١١: ٣٣٦ ق١٠: ١٧٢
وأخرجه مسلم فى (القدر)، وابن ماجه فى (الفتن) .

٨٩٩- ص ٦٣١٤ ، ٦٣١٥ ك ٢٤: ١٥١ ف٧٠٦٤، ٧٠٦٥ ع١١: ٣٣٧ ق١: ١٧٤
وأخرجه مسلم فى (العلم)، وكذلك ابن ماجه فيه. وأبو داود فى (الفتن) .

٩٠٠- ص ٦٣١٦ ك ٢٤: ١٥١ ف٧٠٦٧ ع ١١: ٣٣٨ ق١٠: ١٧٤
وأخرجه مسلم فى (الفتن) .

٩٠١- ص ٦٣١٧ ك ٢٤: ١٥٣ ف٧٠٦٨ ع١١: ٢٣٨ ق١٠: ١٧٥
وأخرجه الترمذى فى (الفتن) .

٩٠٢- ص ٦٣١٨ ك٢٤: ١٥٣ ف٧٠٦٩ ع١١: ٣٣٩ ق١٠: ١٧٥
وأخرجه أيضاً فى (العلم، وصلاة الليل، واللباس، وعلامات النبوة ، والأدب)، والترمذى فى (الفتن).

٩٠٣- ص ٦٣١٩ ك ٢٤: ١٥٤ ف٧٠٧٠ ع١١: ٣٤٠ ق١٠: ١٧٦
وأخرجه مسلم فى (الإيمان)، والترمذى وابن ماجه فى (الحدود) .

٩٠٤- ص ٦٣٢١ ك ٢٤: ١٥٤ ف ٧٠٧٢ ع١١: ٣٤٠ ق١٠: ١٧٧
وأخرجه مسلم فى (الأدب) .

٩٠٥- ص ٦٣٢٣ ك ٢٤: ١٥٤ ف٧٠٧٤ ع١١: ٣٤١ ق١٠: ١١٧
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة فى المساجد)، ومسلم فى (الأدب)، والنسائى فى (الصلاة)، وأبو داود فى (الجهاد)، وابن ماجه فى (الأدب) .

٩٠٦- ص ٦٣٢٤ ك ٢٤: ١٥٥ ف٧٠٧٥ ع١١: ٣٤١ ق١٠: ١٧٧
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة) ، ومسلم وابن ماجه فى (الأدب)، وأبو داود فى (الجهاد) .

٩٠٧- ص ٦٣٣٠ ك ٢٤: ١٥٨ ف٧٠٨١ ع١١: ٣٤٤ ق١٠: ١٨١
وأخرجه مسلم فى (الفتن) .

٩٠٨- ص ٦٣٣٤ ك ٢٤: ١٦١ ف٧٠٨٤ ع١١: ٣٤٧ ق١٠: ١٨٣
وأخرجه أيضاً فى (علامات النبوة)، ومسلم فى (المغازى)، وأبو داود وابن ماجه فى (الفتن) .

٩٠٩- ص ٦٣٣٥ ك ٢٤: ١٦٢ ف٧٠٨٥ ع١١: ٣٤٩ ق١٠: ١٨٤
وأخرجه أيضاً فى (التفسير) .

٩١٠- ص ٦٣٣٦ ك ٢٤: ١٦٣ ف٧٠٨٦ ع١١: ٣٥٠ ق١٠: ١٨٥
وأخرجه أيضاً فى (الرقاق، والاعتصام)، ومسلم فى (الإيمان)، والترمذى وابن ماجه فى (الفتن) .

٩١١- ص ٦٣٣٧ ك ٢٤: ١٦٤ ف٧٠٨٧ ع١١: ٣٥١ ق١٠: ١٨٦
وأخرجه أيضاً فى (المغازى)، والنسائى فى (البيعة) .

٩١٢- ص ٦٣٣٨ ك ٢٤: ١٦٥ ف٧٠٨٨ ع١١: ٣٥١ ق١٠: ١٨٧
وأخرجه أيضاً فى (الإيمان ، والجزية، والمناقب، وعلامات النبوة،والرقاق)، وأبو داود وابن ماجه فى (الفتن) ، والنسائى فى (الإيمان).

٩١٣- ص ٦٣٤٠ ك ٢٤: ١٦٧ ف٧٠٩٢ ع١١: ٣٥٣ ق١٠: ١٨٨
وأخرجه الترمذى فى (الفتن) .

٩١٤- ص ٦٣٤٧ ك ٢٤: ١٧٣ ف٧٠٩٩ ع١١: ٣٥٧ ق١٠: ١٩٣
وأخرجه أيضاً فى (المغازى)، والترمذى فى (الفتن)، والنسائى فى (القضاء) .

٩١٥- ص ٦٣٥٢ ك ٢٤: ١٧٦ ف٧١٠٨ ع١١: ٣٦٠ ق١٠: ١٩٦
وأخرجه مسلم فى (صفة النار) .

٩١٦- ص ٦٣٥٥ ك ٢٤: ١٧٨ ف٧١١١ ع١١: ٣٦٢ ق١٠: ١٩٩
وأخرجه أيضاً فى (الجزية)، ومسلم فى (المغازى) .

٩١٧- ص ٦٣٥٧ ك ٢٤: ١٨٠ ف٧١١٣ ع١١: ٣٦٤ ق١٠: ٢٠١
وأخرجه النسائى فى (التفسير) .

٩١٨- ص ٦٣٥٩ ك ٢٤: ١٨١ ف٧١١٥ ع١١: ٣٦٤ ق١٠: ٢٠١
وأخرجه مسلم فى (الفتن) .

٩١٩- ص ٦٣٦٠ ك ٢٤: ١٨١ ف٧١١٦ ع١١: ٣٦٥ ق١٠: ٢٠٢
والحديث من أفراده .

٩٢٠- ص ٦٣٦٢ ك ٢٤: ١٨٢ ف٧١١٨ ع١١: ٣٦٦ ق١٠: ٢٠٣
وهو من أفراده .

٩٢١- ص ٦٣٦٦ ك ٢٤: ١٨٥ ف٧١٢٢ ع١١: ٣٦٩ ق١٠: ٢٠٨
وأخرجه مسلم وابن ماجه فى (الفتن) .

٩٢٢- ص ٦٣٦٧ ك ٢٤: ١٨٦ ف٧١٢٤ ع١١: ٣٧٠ ق١٠: ٢٠٨
والحديث من أفراده .

٩٢٣- ص ٦٣٦٩ ك ٢٤ : ١٨٧ ف٧١٢٧ ع١١ : ٣٧٠ ق١٠ : ٢٠٩

٩٢٤- ص ٦٣٧٤ ك٢٤ : ١٨٨ ف٧١٣٢ ع١١ : ٣٧٢ ق١٠ : ٢١٢
وأخرجه مسلم ، والترمذى، وابن ماجه فى (الفتن) .

٩٢٥- ص ٦٣٧٨ ك ٢٤ : ١٩١ ف٧١٣٦ ع١١ : ٣٧٣ ق١٠ : ٢١٥
وأخرجه أيضاً فى (أحاديث الأنبياء)، ومسلم فى (الفتن) .

٩٢٦- ص ٦٣٧٩ ك ٢٤ : ١٩٢ ف٧١٣٧ ع١١ : ٣٧٤ ق١٠ : ٢١٦
وأخرجه أيضاً فى (المغازى)، ومسلم فى (المغازى) .

٩٢٧- ص ٦٣٨٠ ك ٢٤ : ١٩٣ ف٧١٣٨ ع١١ : ٣٧٤ ق١٠ : ٢١٦
وأخرجه أيضاً فى (الجمعة، والوصايا، والنكاح)، ومسلم فى (الإمارة)، والترمذى فى (المغازى) .

٩٢٨- ص ٦٣٩٠ ك ٢٤ : ١٩٨ ف٧١٤٨ ع١١ : ٣٧٩ ق١٠ : ٢٢٢
وأخرجه النسائى فى (الفضائل، والبيعة، والسير) .

٩٢٩- ص ٦٣٩٢ ك ٢٤ : ١٩٩ ف٧١٥٠ ع١١ : ٣٨٠ ق١٠ : ٢٢٣
وأخرجه مسلم فى (الإيمان، والمغازى) .

٩٣٠- ص ٦٣٩٤ ك ٢٤ : ٢٠٠ ف٧١٥٢ ع١١ : ٣٨١ ق١٠ : ٢٢٤
وأخرجه أيضاً فى (الرقاق)، ومسلم وابن ماجه فى (الزهد) .

٩٣١- ص ٦٤٠٠ ك ٢٤ : ٢٠٤ ف٧١٥٨ ع١١ : ٣٨٦ ق١٠ : ٢٢٨
وأخرجه مسلم فى (الأحكام)، وأبو داود فى (القضاء)، والترمذى وابن ماجه فى (الأحكام)، والنسائى فى (القضايا) .

٩٣٢- ص ٦٤٠١ ك ٢٤ : ٢٠٤ ف٧١٥٩ ع١١ : ٣٨٧ ق١٠ : ٢٢٩
وأخرجه أيضاً فى (العلم) .

٩٣٣- ص ٦٤٠٤ ك ٢٤ : ٢٠٨ ف٧١٦٢ ع١١ : ٣٩٢ ق١٠ : ٢٣٤
وأخرجه أيضاً فى (العلم ، والجهاد، واللباس)، ومسلم فى (اللباس) ، وأبو داود فى (الخاتم) .

٩٣٤- ص ٦٤٠٥ ك ٢٤ : ٢١١ ف٧١٦٣ ع١١ : ٣٩٦ ق١٠ : ٢٣٧
وأخرجه مسلم والنسائى فى (الزكاة)، وأبو داود فى (الزكاة، والخراج) .

٩٣٥- ص ٦٤٠٧ ك ٢٤ : ٢١٣ ف٧١٦٦، ٧١٧٧ ع١١ : ٣٩٨ ق١٠ : ٢٣٨
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة، والطلاق، والاعتصام، والمحاربين ، والتفسير)، ومسلم فى (اللعان)، وأبو داود والنسائى وابن ماجه فى (الطلاق) .

٩٣٦- ص ٦٤١٢ ك ٢٤ : ٢١٨ ف٧١٧٢ ع١١ : ٤٠٤ ق١٠ : ٢٤٣
وأخرجه أيضاً فى (المغازى).

٩٣٧- ص ٦٤١٤ ك ٢٤ : ٢١٨ ف٧١٧٤ ع١١ : ٤٠٥ ق١٠ : ٢٤٤
وأخرجه أيضاً فى (الهبة، والنذور، والزكاة، وترك الحيل)، ومسلم فى (المغازى)، وأبو داود فى (الخراج) .

٩٣٨- ص ٦٤١٦ ك ٢٤ : ٢٢٠ ف٧١٧٦، ٧١٧٧ ع١١ : ٤٠٧ ق١٠ : ٢٤٦
وأخرجه أيضاً فى (الوكالة، والخمس، والمغازى، والعتق، والهبة)، وأبو داود فى (الجهاد).

٩٣٩- ص ٦٤١٧ ك ٢٤ : ٢٢١ ف٧١٧٨ ع١١ : ٤٠٨ ق١٠ : ٢٤٦
وأخرجه الطبرانى فى الأوسط، وكذا الطيالسى.

٩٤٠- ص ٦٤١٩ ك ٢٤ : ٢٢٢ ف٧١٨٠ ع١١ : ٤٠٩ ق١٠ : ٢٤٧
وأخرجه أيضاً فى (النفقات) .

٩٤١- ص ٦٤٢٤ ك ٢٤ : ٢٢٥ ف٧١٨٦ ع١١ : ٤١٣ ق١٠ : ٢٥١
وأخرجه أيضاً فى (البيوع)، ومسلم فى (الإيمان)، وأبو داود ، والنسائى فى (العتق).

٩٤٢- ص ٦٤٢٨ ك ٢٤ : ٢٢٨ ف٧١٩٠ ع١١ : ٤١٦ ق١٠ : ٢٥٣
وأخرجه أيضاً فى (الجنائز، والتفسير، والأدب)، ومسلم، وأبو داود، والنسائى فى (الصلاة) .

٩٤٣- ص (فى صدر الباب) ك ٢٤: ٢٣٤ ف٧١٩٥ ع١١: ٤٢٠ ق١٠: ٢٥٨
وأخرجه أبو داود فى (العلم)، والترمذى فى (الاستئذان).

٩٤٤- ص ٦٤٣٤ ك ٢٤: ٢٣٦ ف٧١٩٨ ع١١: ٤٢٢ ق١٠: ٢٦٠
وأخرجه أيضاً فى (القدر)، والنسائى فى (البيعة، والسير).

٩٤٥- ص ٦٤٣٦ ك ٢٤: ٢٣٨ ف٧٢٠١ ع١١: ٤٢٤ ق١٠: ٢٦٢
وأخرجه فى (غزوة الخندق)، ومسلم فى (الجهاد والسير: غزوة الخندق).

٩٤٦- ص ٦٤٣٧ ك ٢٤: ٢٣٨ ف٧٢٠٢ ع١١: ٤٢٤ ق١٠: ٢٦٢
والحديث من أفراده.

٩٤٧- ص ٦٤٣٨ ك ٢٤: ٢٣٨ ف٧٢٠٣ ع١١: ٤٢٤ ق١٠: ٢٦٣
والحديث من أفراده.

٩٤٨- ص ٦٤٤٢ ك ٢٤: ٢٤٠ ف٧٢٠٧ ع١١: ٤٢٥ ق١٠: ٢٦٣

٩٤٩- ص ٦٤٤٧ ك ٢٤: ٢٤٤ ف ٧٢١٢ ع ١١ ق ١٠: ٢٦٦
وأخرجه أبو داود فى (البيوع).

٩٥٠- ص ٦٤٤٣ ك ٢٤: ٢٤٢ ف٧٢٠٨ ع١١: ٤٢٧ ق١٠: ٢٦٥
وأخرجه أيضاً فى (الجهاد). وهو من ثلاثيات البخارى التى بينه وبين رسول الله فيها رواة ثلاثة فقط.

٩٥١- ص ٦٤٤٥ ك ٢٤: ٢٤٣ ف٧٢١٠ ع١١: ٤٢٨ ق١٠: ٢٦٦
وأخرجه أيضاً فى (الشركة، والدعوات)، وأبو داود فى (الخراج).

٩٥٢- ص٦٤٤٩ ك ٢٤: ٢٤٦ ف٧٢١٤ ع١١: ٤٣٠ ق١٠: ١٦٨
وأخرجه أيضاً فى (المغازى)، والترمذى فى (التفسير).

٩٥٣- ص ٦٤٥٢ ك ٢٤: ٢٤٧ ف٧٢١٧ ع١١: ٤٣١ ق١٠: ٢٧٠
وأخرجه أيضاً فى (الطب).

٩٥٤- ص٦٤٥٣ ك ٢٤: ٢٤٨ ف٧٢١٨ ع١١: ٤٣٢ ق١٠: ٢٧١

٩٥٥- ص٦٤٥٤ ك ٢٤: ٢٤٩ ف٧٢١٩ ع١١: ٤٣٢ ق١٠: ٢٧١

٩٥٦- ص (تابع ٦٤٥٤) ك ٢٤: ٢٥٠ ف(تابع ٧٢١٩) ع١١: ٤٣٢ ق١٠: ٢٧٢

٩٥٧- ص ٦٤٥٦ ك ٢٤: ٢٥٠ ف٧٢٢١ ع١١: ٤٣٣ ق١٠: ٢٧٢
والحديث من أفراده.

٩٥٨- ص ٦٤٥٨ ك ٢٤: ٢٥١ ف٧٢٢٤ ع١١: ٤٣٥ ق١٠: ٢٧٤
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة، وأبو داود فى (الصلاة) كذلك.

٩٥٩- ص ٦٤٥٩ ك ٢٤: ٢٥٢ ف٧٢٢٥ ع١١: ٤٣٦ ق١٠: ٢٧٤
وأخرجه أيضاً فى (الوصايا، والجهاد، وصفة النبى)، ومسلم فى (التوبة)، وأبو داود فى (الطلاق، والنذور، والجهاد)، والترمذى فى (التفسير)، والنسائى فى (الطلاق، والنذور).

٩٦٠- ص ٦٤٦٢ ك ٢٥: ٣ ف٧٢٢٨ ع١١: ٤٣٧ ق١٠: ٢٧٦
وأخرجه أيضاً فى (الاستقراض، والرقاق).

٩٦١- ص ٦٤٦٨ ك ٢٥: ٧ ف٧٢٣٣ ع١١: ٤٤٠ ق١٠: ٢٧٩
وأخرجه مسلم فى (الدعوات).

٩٦٢- ص ٦٤٧٠ ك ٢٥: ٨ ف٧٢٣٥ ع١١: ٤٤٠ ق١٠: ٢٧٩
وأخرجه أيضاً فى (الطب)، والنسائى فى (الجنائز).

٩٦٣- ص ٦٥٠٣ ك ٢٥: ٢٩ ف٧٢٦٩ ع١١: ٤٥٧ ق١٠: ٢٩٨
وأخرجه أيضاً فى (الأحكام).

٩٦٤- ص ٦٥٠٩ ك ٢٥: ٣٢ ف٧٢٧٥ ع١١: ٤٦٠ ق١٠: ٣٠١
وأخرجه أيضاً فى (الحج)، وكذلك أبو داود وابن ماجه فى (الحج).

٩٦٥- ص ٦٥١٢ ك ٢٥: ٣٣ ف٧٢٧٨،٧٢٧٩ ع١١: ٤٦١ ق١٠: ٣٠٢
وأخرجه فى (النذور، والمحاربين، والصلح، والأحكام، والوكالة، والشروط، وخبر الواحد، والشهادات)، ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه فى (الحدود)، والنسائى فى (القضاء).

٩٦٦- ص ٦٥١٣ ك ٢٥: ٣٣ ف٧٢٨٠ ع١١: ٤٦١ ق١٠: ٣٠٢
والحديث من أفراده.

٩٦٧- ص ٦٥١٤ ك ٢٥: ٣٤ ف٧٢٨١ ع١١: ٤٦١ ق١٠: ٣٠٣
وأخرجه الترمذى فى (الأمثال).

٩٦٨- ص ٦٥٢٠ ك ٢٥: ٣٨ ف٧٢٨٨ ع١١: ٤٦٥ ق١٠: ٣٠٨

٩٦٩- ص ٦٥٢١ ك ٢٥: ٣٩ ف٧٢٨٩ ع١١: ٤٦٦ ق١٠: ٣٠٨
وأخرجه مسلم فى (فضائل النبى)، وأبو داود فى (السنة).

٩٧٠- ص ٦٥٢٢ ك ٢٥: ٣٩ ف٧٢٩٠ ع١١: ٤٦٧ ق١٠: ٣٠٩
وأخرجه فى (الصلاة، والأدب)، ومسلم، وأبو داود، والترمذى والنسائي فى (الصلاة).

٩٧١- ص ٦٥٢٨ ك ٢٥: ٤٣ ف٧٢٩٦ ع١١: ٤٦٩ ق١٠: ٣١٢
والحديث من أفراده.

٩٧٢- ص ٦٥٣٢ ك ٢٥: ٤٥ ف٧٣٠٠ ع١١: ٤٧٢ ق١٠: ٣١٤
وأخرجه أيضاً فى (الحج، والجزية، والفرائض)، ومسلم فى (المناسك)، وأبو داود فى (الحج)، والترمذى فى (الهبة، والولاء).

٩٧٣- ص ٦٥٣٩ ك ٢٥: ٥٣ ف٧٣٠٧ ع١١: ٤٧٧ ق١٠: ٣٢٠
وأخرجه فى (العلم)، ومسلم فى (القدر)، والترمذى والنسائى فى (العلم)، وابن ماجه فى (السنة).

٩٧٤- ص ٦٥٤٣ ك ٢٥: ٥٧ ف٧٣١١ ع١١: ٤٨٢ ق١٠: ٣٢٤
وأخرجه فى (علامات النبوة، والتوحيد)، ومسلم فى (الجهاد).

٩٧٥- ص ٦٥٤٥ ك ٢٥: ٥٨ ف٧٣١٣ ع١١: ٤٨٣ ق١٠: ٣٢٥
وأخرجه فى (التفسير)، وكذا الترمذى فيه.

٩٧٦- ص ٦٥٥٠ ك ٢٥: ٦٢ ف٧٣١٩ ع١١: ٤٨٦ ق١٠: ٣٢٨
والحديث من أفراده.

٩٧٧- ص ٦٥٥٥ ك ٢٥: ٦٤ ف٧٣٢٤ ع١١: ٤٨٩ ق١٠: ٣٣١
وأخرجه الترمذى فى (الزهد).

٩٧٨- ص ٦٥٥٦ ك ٢٥: ٦٦ ف٧٣٢٥ ع١١: ٤٨٩ ق١٠: ٣٣٢
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة، والعيدين، والزكاة). وأبو داود والنسائى فى (الصلاة).

٩٧٩ - ص ٦٥٥٧ ك ٢٥ : ٦٦ ف ٧٣٢٦ ع ١١ ق ١٠ : ٣٣٢
وأخرجه مسلم فى (الحج)، وأبو داود فى (المناسك)، والنسائى فى (المساجد).

٩٨٠- ص ٦٥٥٨ ك٢٥: ٦٦ ف ٧٣٢٧ ع ١١: ٤٩٠ ق١٠: ٣٣٣
والحديث من أفراده.

٩٨١- ص ٦٥٦٢ ك ٢٥: ٦٨ ف ٧٣٣٢ ع١١: ٤٩١ ق ١٠: ٣٣٤
وأخرجه أيضاً فى (التوحيد، والجنائز، والتفسير)، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه فى (الحدود).

٩٨٢- ص ٦٥٦٩ ك ٢٥: ٧٠ ف٧٣٣٩ ع١١: ٤٩٣ ق١٠: ٣٣٧
وأخرجه أيضاً فى (الغسل)، وكذا مسلم، والنسائى.

٩٨٣- ص ٦٥٧٠ ك ٢٥: ٧٠ ف٧٣٤٠،٧٣٤١ ع١١: ٤٩٤ ق١٠: ٣٣٧
وأخرجه أيضاً فى (الكفالة)، ومسلم فى (الفضائل)، وأبو داود فى (الفرائض).

٩٨٤- ص ٦٥٧١ ك ٢٥ : ٧١ ف٧٣٤٢ ع١١ : ٤٩٤ ق١٠ : ٣٣٨
وأخرجه أيضاً فى (المناقب) .

٩٨٥- ص ٦٥٧٢ ك ٢٥ : ٧١ ف٧٣٤٣ ع١١ : ٣٩٤ ق١٠ : ٣٣٨
وأخرجه فى (الحج، والمزارعة)، وأبو داود وابن ماجه فى (الحج).

٩٨٦- ص ٦٥٨٠ ك ٢٥ : ٧٧ ف٧٣٥٢ ع١١ : ٥٠٠ ق١٠ : ٣٤٣
وأخرجه مسلم فى (الأحكام)، وأبو داود فى (القضاء)، وابن ماجه فى (الأحكام).

٩٨٧- ص ٦٥٨١ ك ٢٥ : ٧٨ ف٧٣٥٣ ع١١ : ٥٠١ ق١٠ : ٣٤٤
وأخرجه أيضاً فى (الاستئذان)، ومسلم فى (الآداب)، وأبو داود فى (الأدب)

٩٨٨- ص ٦٥٨٣ ك ٢٥ : ٨٠ ف٧٣٥٥ ع١١ : ٥٠٢ ق١٠ : ٣٤٦
وأخرجه مسلم فى (الفتن)، وأبو داود فى (الملاحم).

٩٨٩- ص ٦٦٠٠ ك ٢٥ : ٩٧ ف٧٣٧٣ ع١١ : ٥١٥ ق١٠ : ٣٥٨
وأخرجه أيضاً فى (الرقاق)، ومسلم فى (الإيمان) .

٩٩٠- ص ٦٦٠٢ ك ٢٥ : ٩٩ ف٧٣٧٥ ع١١ : ٥١٦ ق١٠ : ٣٥٩
وأخرجه مسلم فى (الصلاة)، والنسائى فى (الصلاة، واليوم والليلة) .

٩٩١- ص ٦٦٠٥ ك ٢٥ : ١٠١ ف٧٣٧٨ ع١١ : ٥١٨ ق١٠ : ٣٦٢
وأخرجه فى (الأدب)، ومسلم فى (صفة القيامة) .

٩٩٢- ص ٦٦١٠ ك ٢٥ : ١٠٥ ف٧٣٨٣ ع١١ : ٥٢٢ ق١٠ : ٣٦٨
وأخرجه مسلم فى (الدعاء)، والنسائى فى (القنوت) .

٩٩٣- ص ٦٦١١ ك ٢٥ : ١٠٥ ف٧٣٨٤ ع١١ : ٥٢٣ ق١٠ : ٣٦٨
وأخرجه أيضاً فى (التفسير) .

٩٩٤- ص ٦٦٢٩ ك ٢٥ : ١١٦ ف٧٤٠٢ ع١١ : ٥٣١ ق١٠ : ٣٧٩
وأخرجه أيضاً فى (الجهاد، والمغازى)، وأبو داود فى (الجهاد)، والنسائى فى (السير) .

٩٩٥- ص ٦٦٣١ ك ٢٥ : ١١٨ ف٧٤٠٤ ع١١ : ٥٣٣ ق١٠ : ٣٨١
وأخرجه مسلم فى (التوبة) .

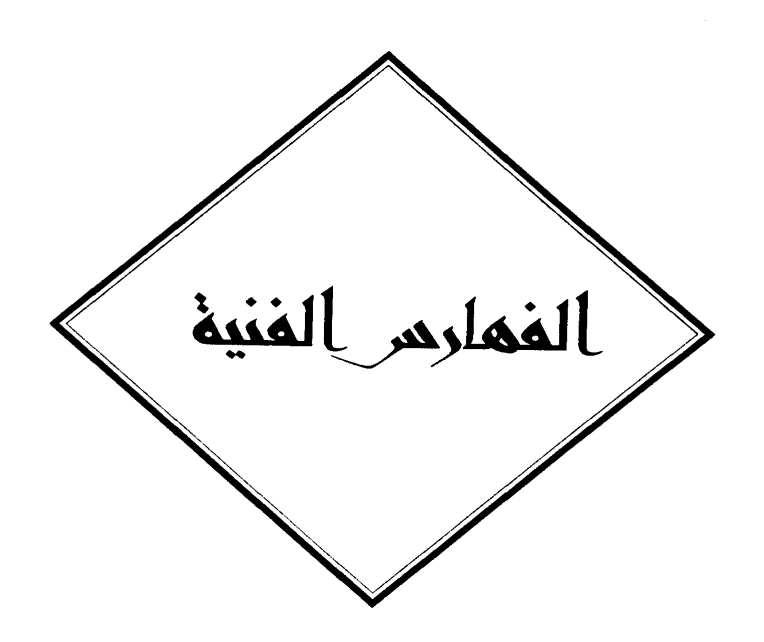
٩٩٦- ص ٦٦٣٢ ك ٢٥ : ١١٨ ف٧٤٠٥ ع١١ : ٥٣٣ ق١٠ : ٣٨١
وأخرجه مسلم فى (الذكر والدعاء) .

٩٩٧- ص ٦٦٤٠ ك ٢٥ : ١٢٥ ف٧٤١٤ ع١١ : ٥٣٩ ق١٠ : ٣٨٧
وأخرجه أيضاً فى (التفسير: سورة الزمر)، ومسلم فى (التوبة) ، والترمذى والنسائى فى (التفسير) .

٩٩٨- ص ٦٤٤٥ ك ٢٥ : ١٣٠ ف٧٤١٩ ع١١ : ٥٤٦ ق١٠ : ٣٩٢
وأخرجه أيضاً فى (التفسير : سورة هود)، وكذا النسائى فى (التفسير).

٩٩٩- ص ٦٦٦٦ ك ٢٥ : ١٥٥ ف٧٤٤٣ ع١١ : ٥٦٦ ق١٠ : ٤٠٩
وأخرجه فى (الزكاة، والرقاق، والأدب، وصفة النار، وعلامات النبوة)، ومسلم فى (الزكاة)، والترمذى فى (الزهد)، والنسائى فى (الزكاة). وابن ماجه فى (السنة).

•١٠٠٠- ص ٦٧٨٤ ك ١٥ : ٢٣٩ ف٧٥٦٣ ع١١ : ٦٣٢ ق١٠ : ٤٨٢
وأخرجه مسلم فى (الذكر والدعاء) .


الفهارس الفنية

إرشادات وتنبيهات

١ – الأرقام السارية فى هذه الفهارس جميعاً هى أرقام الأحاديث المسلسلة لا أرقام الصفحات .

٢ – فهرس القرآن الكريم جرى الترتيب فيه على المواد اللغوية ، وقد وجدت أن هذا الترتيب الذى ابتدعته ، أوفق من الترتيب المتبع فى فهارس القرآن الذى يعتمد على ترتيب السور والآيات ، فإن فيه من الصعوبة ومن ضعف الفائدة مالا خفاء فيه .

٣ – فهرس الحديث روعى فيه ماروعى فى فهرس القرآن الكريم ، تيسيراً للعثور على الحديث المطلوب بأسهل طريقة ، وهذا أيضاً مما ابتدعته فى نظم الفهارس . وما وضع فى هذا الفهرس بين قوسين () فهو مما ورد تفسيره من اللغة فى صلب الحديث.

٤ – ما وضع بين قوسين () فى فهرس الأعلام فهو دليل على أصحاب المسانيد الذين ينتهى إليهم السند .

١- فهرس القرآن الكريم

(مرتباً حسب مواد اللغة)

٢- فهرس ألفاظ الحديث المفسرة

(ج)

(خ)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

٣- فهرس مصطلح الحديث

٤- فهرس مسائل العربية

٥- فهرس الأمثال

٦- فهرس الأشعار

٧- فهرس الأرجاز

٨- فهرس الأعلام

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(س)

(ش)

(ص)

(ل)

(م)

(ن)

٩- فهرس القبائل والطوائف ونحوها

١٠- فهرس البلدان والمواضع ونحوها

١١ - الفهرس الموضوعي

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صـفـحـة

صفحة

صفحة

صفحة

ماننسخ من آية أو ننسها
وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه
قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا
سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها
إن الصفا والمروة من شعائر الله
أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين
أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود
وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى
نساؤكم حرث لكم
والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا
وقوموا لله قانتين
وإذ قال إبراهيم رب أرنى كيف تحيى الموتى
وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله

من سورة آل عمران :

قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم
قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين
ليس لك من الأمر شيء
والرسول يدعوكم فى أخراكم
أمنة نعاسا
لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا
ربنا إننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان

من سورة النساء :

وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى
ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف
وإذا حضر القسمة أولو القربى
ولكم نصف ما ترك أزواجكم
لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها
فما لكم فى المنافقين فئتين
ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم
ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا
لا يستوى القاعدون من المؤمنين

من سورة المائدة :

اليوم أكملت لكم دينكم
إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان
لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم

من سورة الأنعام :

وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر

من سورة الأعراف :

خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين

من سورة الأنفال :

إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون
يأيها النبى حرض المؤمنين على القتال

من سورة براءة :

فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر
فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم

صفحة

رقم الإيداع ٩٨/١١٣٧٣
977-250-196-1